

المودد ٣

سورية - بحر - فنية

سنة ١٩٨٠

عدد ١٩٨

المودك

مجلة تراثية فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - الجمهورية العراقية
رئيس مجلس الإدارة : الدكتور محسن جاسم الموسوي



مركز تحقيقات كاميونر علوم إسلامي

المجلد السابع عشر

خريف ١٩٨٨

العدد الثالث

رئيس التحرير : عبد الحميد العلوجي

سكرتيرة التحرير : هدى شوكة بهنام



الهيئة الاستشارية مركز تحقيقات كميتر علوم إسدري

الاستاذ كوركيس عواد
د . نوري حمودي القيسي
د . حاتم صالح الضامن
د . عماد عبدالسلام رؤوف
د . صالح العابد
الاستاذ اسامة النقشبندي

-
- عنوان المجلة : دار الشؤون الثقافية العامة - الاعظمية - ص ب ٤٠٣٢ - بغداد - الجمهورية العراقية .
 - لاتعاد المواد لاصحابها سواء تنشر ام لم تنشر .

المجالس الادبية في عصر صلاح الدين الايوبي

د. ناظم رشيد

كلية الآداب - جامعة الموصل

يسمع من غيره . وعده كاتبه العماد الاصبهاني أدبياً ناقداً^(١) ، وأورد له اليوناني مقطوعة جيدة من نظمه^(٢) .

ان صلاح الدين الأيوبي من الرجال الخالدين ، والعظماء البارزين ، حقه علينا - نحن الدارسين - كبير في ابراز الجانب المشرق من دولته وضمها الى الجوانب المشرقة الاخرى من تاريخ امتنا المجيدة ثم وضعها بين أيدي أبنائنا لكي يستنبروا بها ويستفيدوا منها في بناء مجتمعتنا السائر نحو التقدم والرفي ، والأخذ في التطور .

ان عصر بني أيوب عصر افاقة فكرية ، ونهضة علمية ، سمّاه المستشرق « جب » العصر الفضي تمييزاً عن العصر الذهبي^(٣) في عهد بني العباس الأوائل . وقد ازدهرت دور العلم في هذا العصر وكثر الناهلون من المعرفة ، وأقبل الباحثون بدأب ونشاط على التأليف ، وظهرت كتب نفيسة لعدد كبير من الفقهاء والنحاة واللغويين والعروضيين والمحدثين والمفسرين والقراء والأدباء والبلاغيين والمؤرخين والجغرافيين والمناطقية والسياسيين والأطباء والرياضيين والموسيقين . .

رعى بنو أيوب المفكرين ، وحمله الأقلام المبدعين ، ولاغربة في أن يقول صلاح الدين مخاطباً بعض جنده^(٤) : « لاتظنوا أني

لم تكن الدولة الايوبية (٥٦٧ - ٦٤٨ هـ) التي قامت على أرض مصر والشام واليمن وأجزاء أخرى من العالم الاسلامي آنذاك تُعنى بالسيف والجهاد المقدس والكفاح المرير والحرب الضروس والوقوف بوجه المحتلين الغاصبين الذين زحفوا من الغرب وجاسوا خلال الديار بتشجيع من أسيادهم فحسب ، بل كانت تُعنى أيضاً بالقلم والقضايا الفكرية والشؤون العلمية والتأليف والترجمة التي بدأها الأسلاف الغياري .

كان صلاح الدين يوسف بن أيوب - مؤسس الدولة الايوبية - بطلاً غيوراً ، وفارساً جسوراً ، ومفكراً فذاً ، وعالمًا متمكناً ، وادبياً نابهاً ، اخذ الحديث عن الحافظ ابن أبي طاهر احمد بن محمد السلفي^(٥) ، والشيخ الامام اسماعيل بن مكّي بن عوف الزهري^(٦) . وحفظ القرآن الكريم ، وكتاب « التنبيه » في الفقه للشيخ ابراهيم بن علي بن يوسف ، وحماسة أبي تمام ، وعدداً من دواوين الشعراء المشهورين^(٧) . وقرأ التاريخ ووقف على دقائقه ، قال قاضيه بهاء الدين بن شداد^(٨) : « كان حسن العشرة ، لطيف الاخلاق ، طيب الفكاهة ، حافظاً لانساب العرب ووقائعهم ، عارفاً بسيرهم وأحوالهم ، حافظاً لانساب خيلهم ، عالماً بعجائب الدنيا ونواذرها ، بحيث كان يستفيد محاضره منه مالا

ملكيت البلاد بسيفوكم ، بل بقلم القاضي الفاضل . انها مقولة قائد عسكري محنك ، لها مغزى عظيم ودلالة كبيرة في دعم أصحاب العقول النيرة ورعايتهم ودفعهم مع الجنود الباسلين في رفع كلمة الحق واعلاء شأن المشاركة أمام الغزاة الباغين والدخلاء الطامعين ، القادمين من الغرب .

وكانت المجالس الادبية أحد الانشطة البارزة التي نالت من هذه الرعاية الشيء الكثير ، وقد خصصنا هذا البحث لدراسة أهميتها ودورها الفاعل في الحركة الثقافية آنذاك .

عقد الايويون المجالس الأدبية والحلقات العلمية واتخذوها وسيلة لتبادل الآراء والخبرات ، ومحطاً لتنوير الفكر بالمستجدات في مختلف جوانب المعرفة ، ومجالاً رجباً للتسلية والمنازمة والمداعبة والرياضة الذهنية . . وقد جنبوها - في أغلب الأحيان - من الهزل والسخف والعبث . قال العماد الأصبهاني في صلاح الدين ومجالسه^(١) : « ومجالسه منزّهة من الهزل والهزل ، ومحافله حافلة بأهل الفضل ، وماسمعت له قط كلمة تسقط ، ولاللفظة فظة تسخط . . ويؤثر سماع الحديث بالاسانيد ، وتكلم العلماء عنده في العلم الشرعي المفيد ، وكان لمداومة الكلام مع الفقهاء ، ومشاركة القضاة في القضاء ، أعلم منها بالأحكام الشرعية ، والأسباب المرضية ، والادلة المرعية ، وكان من مجالسه لا يعلم أنه جليس سلطان ، بل يعتقد انه جليس أخ من الاخوان » . وكان صلاح الدين يستنكر في مجالسه الخرافات والاهام ، من ذلك مارواه العماد الأصبهاني اذ قال^(٢) : « كان المنجمون في جميع البلاد يحكمون بخراب العالم في هذه السنة (٥٨٢ هـ) في شعبان ، عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان ، بطوفان الريح في سائر البلدان . . فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون . . ونحن جلوس عند السلطان في فضاء واسع ، ونار للشموع المزهرات جامع . . ولم يظهر عما قالوا شيء ، وعمل الشعراء في ذلك شعراً يزرون عليهم في حكمهم » .

نظر بنو أيوب الى العلماء والأدباء نظرة اجلال واكبار وتقدير ، واستضافوهم واستصحبوهم للافادة من مخزون ثقافتهم ومكنون اهتمامهم ، أو لتأليف الكتب بأسمائهم كما هي الحال مع شيث ابن ابراهيم بن محمد المعروف بابن الحاج القناوي الذي ألف

كتاب « تهذيب ذهن الداعي في اصلاح الرعية والراعي » لصلاح الدين الأيوبي^(٣) . كما ألف له موفق الدين بن المطران كتاباً في الطب سماه « المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية »^(٤) . وصنف له أبو الفضل عبدالرحمن بن عبدالله بن نصر كتاب « المنهج السلوك في سياسة الملوك »^(٥) . وقدم له أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بشميم الحلي كتاباً بعنوان « أنيس الجليس في التجنيس »^(٦) . وكانت الأموال تصرف على هؤلاء العلماء العاملين بسخاء ، وقد تجاوزت - كما يقول أبو شامة المقدسي - في دولة صلاح الدين « مئتي ألف دينار ، وربما كانت ثلاثمئة ألف دينار »^(٧) .

واجتهد ابناء أيوب في اجتذاب ارباب الاقلام الى مجالسهم ، وتنافسوا في استقطابهم ، وتواصوا في تقديرهم وكرامتهم . فكان في رحاب الملك المنصور محمد بن عمر صاحب حماة « ما يناهز المئتين من الفقهاء والنحاة وأهل اللغة والمشتغلين بالعلوم الحكيمة والمهندسين والمنجمين والشعراء والكتاب والأماثل »^(٨) . وأحب الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر صاحب مصر مجالسة العلماء ومصاحبة الأدباء ، وكان « يبيت عنده - كما قال ابن خلكان - في كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء يشاركونهم في مباحثهم ، ويسألهم عن المواضع المشككة من كل فن »^(٩) . وهو الذي طلب من ابن دحية الأندلسي ان يؤلف له كتاباً يجمع فيه شيئاً من شعر أهل المغرب ، فكان ثمرة هذا الطلب كتاب « المطرب من أشعار أهل المغرب »^(١٠) .

ان متدى هذا الملك مفيد ومحفز للقراءة والمتابعة والحفظ ، وتأكيذاً على ذلك ننظر الى ماجاء في ديوان ابن الفارض الذي جمعه رشيد الدين بن غالب من شرحي البوريني والنابلسي^(١١) : « كان الكامل يحب أهل العلم ومحاضرتهم في مجلس مخصص به ، وكان يميل الى فن الادب ، فتذاكروا يوماً أصعب القوافي ، فقال السلطان : من أصعبها الياء الساكنة ، فمن منكم يحفظ منها فليذكره ؟ فتذاكروا في ذلك ، فلم يتجاوز أحد منهم عشرة أبيات ، فقال السلطان : أنا احفظ منها خمسين بيتاً قصيدة واحدة ، وذكرها ، فاستحسن الجماعة ذلك منه ، فقال القاضي شرف الدين كاتب سره^(١٢) : أنا احفظ منها مئة

فهمها ، وفي احدى جلساته استمع الى القصيدة الهمزية التي يقول في مطلعها :

أَمِنْ اَزْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرَقَبَاءُ
اِذْ حَيْثُ أَنْتَ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

ولما وصل الى قوله :

أَنْسَأُهَا مَمْغُوطَةً ، وَخِفَافُهَا

مَنْكُوحَةٌ ، وطريقُهَا عِذْرَاءُ^(٣٣)

قال الشيخ أبو محمد عبد المنعم^(٣٤) : « سألني الملك الكامل أبو المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت في قوله : « وطريقها عذراء » ، فقلت له : يريد انها صعبة لم تُسلك ، فقال لي : هذا يدل على أن المدح لا يُعرف ، ولاله ذكر ولاله نائل ؛ لأن الطريق اليه عذراء لم تطرق ، والمدح اذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد كانت الطريق اليه لا تنقطع . ولقد أحسن في هذا النقد » .

ان قوة شعر المتنبي وجزالته وملاءمته مع الأحاسيس وظروف الناس مما جذب الايوبيين وغالبية القراء الى ديوانه ، يتناقلونه ويرددون أشعاره في مجالسهم أيام الراحة والاستجمام ، ويشيدونه حين يقارعون الأعداء في سوح القتال والنضال ، روي ان عز الدين بن نور الدولة ابن أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي ونائبه في دمشق قال بعد ان انتصر على الأعداء في معركة دارت قرب بانياس سنة ٥٧٥ للهجرة^(٣٥) : « اني في تلك المعركة ، والحومة الجالية إما عن المملكة واما عن المهلكة ، تذكرت بيتي المتنبي :

فإن تكن الدولات قسماً فلإنها

لمن يرد الموت الزوأم تؤول^(٣٦)

ومن هو الدنيا على النفس ساعة

وللبليض في هام الكماة صليل^(٣٧)

فهان الموت في عيني ، فما أفرق بين حياتي وخيبي .

وكان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر العادل صاحب دمشق

وخمين بيتاً قصيدة واحدة ، فقال السلطان : يا شرف الدين جمعت في خزائني اكثر دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام ، وانا أحب هذه القافية فلم أجدها فيها أكثر من الذي ذكرته لكم ، فانشدني هذه الابيات ، فانشدته قصيدة الشيخ (أبي ابن الفارض) التي مطلعها :

سائق الأظعان يطوي البيدطي
منعياً عرج على كُثبان طي

فقال السلطان : يا شرف الدين لمن هذه القصيدة ؟ فقال : هذه من نظم الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض . ان هذا الخبر يؤكد لنا ان الأيوبيين كانوا محبين بمجالسة العلماء والأدباء ، ومناقشتهم ومحاورتهم وتبادل الاحاديث معهم في شؤون المعرفة وقضايا العلم ، وميلهم الى رواية الشعر وحفظه وانشاده وتتبع فنونه .

ولم يكن الملك الكامل محمد بن أبي بكر العادل هو الوحيد في جمع دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام كما جاء في الخبر السابق فحسب بل كان أغلب الملوك الأيوبيين يقتنون الدواوين ، ويعنون بها ، ويحفظون ماراتهم منها ، ويستأنسون بسماع روائع الشعر ولا سيما الذي يدعو الى الكفاح والاستبسال ويحرض على الاستماتة من أجل الدين والوطن والشرف . ويعد ديوان المتنبي في المقدمة حفظاً وشرحاً ونقداً ، وقد استرعت هذه الظاهرة انظار ابن الأثير فقال^(٣٨) : « وكنت سافرت الى مصر سنة ست وتسعين وخمسائة ، ورأيت الناس مكبين على شعر أبي الطيب دون غيره ، فسألت جماعة من أدبائها عن سبب ذلك . فلم يذكروا لي في هذا شيئاً ، ثم إني فاوضت عبد الرحيم البيساني - أي القاضي الفاضل - رحمه الله في هذا ، فقال : ان أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس . ولقد صدق فيما قال » .

نعم لقد كان أبو الطيب المتنبي ينطق عن خواطر الناس ، ويُعبّر عن مشاعرهم التي اشتركت مع مشاعره . ونسوق هنا مثلاً عن عناية بني أيوب بشعره . كان الملك الكامل محمد بن أبي بكر العادل يستدعي الشيخ أبا محمد عبد المنعم بن صالح^(٣٩) النحوي الأديب الى مجلسه ويستمتع منه شعر المتنبي وشرحه ، ويحاوره في المسائل الدقيقة التي تستوقف القاريء وتتطلب إعمال الفكر في

شغوفاً بمجالسة العلماء والأدباء وجمع الكتب والدواوين الشعرية ، وقد نعت بعالم بني أيوب وفقههم ، قال ابن تغري بردي^(٣٨) : « فان المعظم كان في غاية ما يكون من الكمال في عدة علوم وفنون ، وهو رجل بني أيوب وعالمهم بلا مدافعة ، ومحاسنه أشهر من أن تذكر » . وقال ابن واصل^(٣٩) : « وكان عالماً فاضلاً متفتناً في الفقه والنحو وغيرهما . . . وكان عنده - رحمه الله - جماعة من الفضلاء لا يفارقونه في سفر ولا حضر » . وهو الذي كلّف الفتح بن عثمان البنداري أن يترجم له الشاهنامة - أي سفر الملوك - التي كتبها الفردوسي باللغة الفارسية ، وتمت الترجمة سنة ٦٢٢ للهجرة بلغة نثرية جميلة ، وصرّح بذلك في المقدمة ، فقال^(٤٠) : « عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . . أمر مملوكه الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الأصهباني أن يترجمه ، فيحلّ حكاياته المنظومة ، وينزع عن مغاطفها أطناف اللغات العجمية ، ويفيض عليها فضفاض وشائع الالفاظ العربية ، ويكسوها وفق اللسان الذي هو أشرف الألسن المنزلة به أفضل الكتب » . ان شغف هذا الملك الجليل بالكتب كبير وولعه بقراءتها عظيم ، حتى في ساعات الحرب العنيفة ، ومثال ذلك ما قاله ابن واصل^(٤١) : « ولقد وقفت على نسخة من كتاب سيبويه وعليها خط الملك المعظم في عدة مواضع ، أظنها ستة ، يقول في بعضها : أتممت هذا الكتاب مطالعة ومراجعة وأنا منازل مدينة أرسوف ، وفي بعضها يقول : أتممته مطالعة ومراجعة وأنا بنابلس » . وقد ألّف الملك المعظم عيسى عدة كتب ، لم تصل إلينا ماعدا كتاب واحد بعنوان « السهم المصيب في كبد الخطيب »^(٤٢) ، انتصر فيه لأبي حنيفة النعمان بن ثابت حينما وجد عليه مطاعن في الجزء الثالث عشر من كتاب « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، وإذا كان مجلسه في حياته عامراً بأرباب القلم والسيف ، فان مجلس عزائه سنة ٦٢٤ للهجرة كان مكتظاً بحبيبه الشعراء الذين رثوه بقصائد تطفح بالحزن والأسى وفي مقدّمهم ابن عثين الذي قال في قصيدة طويلة^(٤٣) :

أبقيت لي يادهرُ بعد فراقه
كبدًا مُقرَّحةً وجفنًا أرمدا
وجوى يؤججُ بين أناء الحشا
ناراً تزايدُ بالدموع توقدا

لو كان خلقٌ بالمكارم والتقى
يبقى لكان مدى الزمان مخلدا
لو كان شقُ الجيب يُنقى من ردى
شقتُ عليك بنو أبيك الأكبدا
أو كان يُغني عنك دفعُ بالقنا الـ
سخطي غادرتِ الوشيح مُقصدا
ولقد تمّنت أن تكون فوارس
من آلِ أيوب الكرام لك الفدا
ابكيت حتى نثرة وطميرة
وحزنت حتى ذابلاً ومهندا
كم ليلة قد بت فيها لا ترى
الأ ظهور الأعوجية مرقدا
تحمي حتى الاسلام منتصراً له
بمعزائم تستقربُ المستبعدا

والملك الأشرف موسى الابن الثالث للملك العادل أبي بكر ، وهو صاحب حرّان وديار بكر ، كان مشهوراً بحب العلماء والأدباء ودعوتهم الى مجلسه ، وقد جمع ضياء الدين بن الأثير جملة من نظمهم^(٤٤) . وألف له ابن العديم كتاب « ضوء الصباح في الحث على السماع »^(٤٥) ، وصنف له محمود بن محمد بن صفى الوراق كتاب « المقصد » في النحو^(٤٦) .

وكان الملك الناصر داود بن عيسى صاحب الكرك عالماً جليلاً وشاعراً مجيداً^(٤٧) ، ضمت مجالسه مجموعة طيبة من العلماء والأدباء الفضلاء ، نذكر منهم العلامة عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب الذي نظم له كافيته في النحو ، وسُمي هذا النظم بالوافية ، قال في مقدمتها^(٤٨) :

والملك الناصر عزُ ناصره
ولم يزل متمشلاً أوامره
داود نجلُ الملك المعظم
أودعه الرحمن شكر النعم
من أصبح العلم به قد اشتهر
وكلُّ ذي فضل بقدره قدر

أشار أن أنظّمها بأمر
فلم يسع لي دفعه بعد
فقمّت فيها واستعنت الله
وكان نور سعدٍ جلّاه
يارب فاغفرْ للذي نظّمها
وللذي أشار أن أنظّمها

الدين علي بن خليفة وألف له كتاباً في الرياضيات بعنوان « الموجز المفيد في علم الحساب »^(١١) . واختلف الى مجلس الملك العزيز عثمان صاحب مصر كثير من الشعراء ، منهم راجي بن عطاء المصري وصنف له كتاب « الشعراء العصرية بالديار المصرية »^(١٢) .

وهي في ثمانين وتسعمائة بيت ، ثم والى شرحها له ، وكان العلامة الفقيه جمال الدين الحصري آنذاك في استضافة الملك الناصر داود وألف له كتاباً شاملاً في الفتاوى سمّاه « خير المطلوب في علم المرغوب »^(١٣) . ومن الذين احتفى بهم وهياً لهم مقاماً محموداً سيف الدين الأمدي ، وكان حصيلة هذه الاقامة كتاب « فرائد القلائد » في العلوم العقلية^(١٤) .

ان احتضان أبناء أيوب العلماء والأدباء ، والاحتفاء بهم ، وإيواءهم ، وتهيئة الحياة الحرة الكريمة لهم ، جعلت شعلة الثقافة متوهّجة ، وجذوة العطاء الفكري متقدّدة ، وحسبنا ان نذكر العماد الأصهباني وخريدته ، والقرطبي وتفسيره ، وابن عسّار وتاريخه ، وياقوت الحموي ومعجم أدبائه ، وضياء الدين بن الاثير ومثله السائر ، وابن خلكان ووفيات أعيانه ، وابن أبي أصيبعة وعيون أبنائه ، وشهاب الدين السهروردي وهياكل نوره ، وابن مالك وألفيته ، وابن الصلاح ومقدمته في علوم الحديث ، وابن البيطار وكتاب الادوية المفردة ، وأسامة بن منقذ وكتاب الاعتبار ، وابن أبي الاصبغ وكتاب تحرير التحبير في علم البديع ..

واشتهر الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز عثمان صاحب حلب بحفظ الشعر ونظمه ، ضمّ مجلسه جملة من العلماء والأدباء ، منهم صدر الدين علي بن أبي الفرج البصري الذي ألف له حاشيته البصرية^(١٥) ، وقتل معه بيد المغول سنة ٦٥٩ للهجرة . وكان العالم النحوي المشهور محمد بن عبدالله بن مالك أحد جلسائه ، وألف له كتابه « إكمال الأعلام بتلخيص الكلام » ، وهو أرجوزه مربعة عدتها نحو ٢٧٥٥ بيتاً^(١٦) ، أولها :

إتباعُ حمد الملكِ الروهاب
صلاته على الرضا الأواب
عمد وآله الأنجاب
به ابتهاجُ النطقِ والكتاب

إن ثقافة الملوك وأرباب السلطة ، ووفرة العلماء والأدباء ، ساعدت على قيام المحافل العلمية والمجالس الأدبية ، وكان القائمون عليها هم الذين يتصدّرونها ويديرونها حسبما تشتهي أنفسهم وتميل اليه أفئدتهم ، من ذلك ما قاله ابن واصل في الملك المعظم عيسى بن أبي بكر العادل وهو العالم الجليل وصاحب « المدرسة النحوية »^(١٧) التي بناها على طرف صحن قبة الصخرة من جهة القبلة^(١٨) : « لما قدم الملك المعظم - رحمه الله - القدس الشريف سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، جلس خارج الصخرة الشريفة ، واستدعى جماعة الفقهاء ، واستدعى والذي - رحمه الله - وباحتهم في مسائل لغوية وفقهية ، ومما سأل عنه يومئذ انه كيف ورد في القراءات الست^(١٩) ، أعني ماعدا قراءة أبي عمرو بن العلاء : (إن هذان لساحران)^(٢٠) ، وهذه القراءة هي المطابقة لخط المصحف الامام ، ومن شأن (إن) أن يتتصب ما بعدها ، فقال بعضهم (إن) هاهنا بمعنى (نعم) كما في قول الشاعر :

وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلا
كُ ، وَقَدْ كَبُرَتْ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ

ومنها :
لما علمتُ أنه ذو أرب
الى اتساعٍ في كلامِ العرب
رأيتُ أنْ أجعلَ بعضَ قربي
له كتاباً فيه ذا احتساب
ووفد على مجلس شاعر بني أيوب الكبير الملك الأجد مجد
الدين^(٢١) صاحب بعلبك عشرات العلماء والأدباء ، منهم رشيد

أي : نعم .

فأجاب هذا القائل بعضهم : إن هذا القول يُعكّر عليه ورود اللام في الخبر ، فإنه لا يقال : (نعم زيد لقائهم) ، فقال السلطان - رحمه الله - لا يُعكّر عليه ، بل جاز أن تأتي هذه اللام رعاية للفظ (إن) فإنه يقتضي جواز وقوع اللام في الخبر ، ورعاية اللفظ واعتباره قد جاء كثيراً . يقولون : يازيدُ الظريفُ ، فيراعون اللفظ ويحملون عليه ، وإن كان زيد منصوباً في التقدير . فاستحسن الجماعة هذا الجواب من السلطان ، وأطنبوا في الثناء عليه .

لقد أخذت المسائل النحوية جانباً كبيراً من جوانب المناظرة في مجالس بني أيوب ، سواء أكان ذلك في حلهم أم في ترحالهم . ذكر ابن واصل أيضاً أن الكامل محمد بن العادل أبي بكر صاحب مصر نزل في إحدى أسفاره مدينة « دمشق واستحضر بها جماعة من العلماء ، وكان فيهم الشيخ زين الدين بن معطي^(٥١) النحوي المغربي - رحمه الله - وكان إماماً في علم العربية لا يجارى فيه . . . فسألهم عن قولهم : « زيد ذهب به » هل يجوز في « زيد » النصب ؟ فقالوا : لا يجوز إلا الرفع ، واعتمدوا على قول الزمخشري صاحب المفصل « زيد ذهب به ليس فيه إلا الرفع » فقال زين الدين - رحمه الله - يجوز فيه النصب على أن يكون المرتفع بـ « ذهب » المصدر الذي دل عليه « ذهب » وهو « الذهاب » ، وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو « به » النصب ، فيجيء من باب : زيد مررت به ، إذ يجوز في « زيد » النصب وكذلك هاهنا ، فاستحسن الملك الكامل جوابه^(٥٢) .

إن اهتمام بني أيوب بالنحو وتطبيقاته في مجالسهم دليل على الاعتزاز باللغة العربية الفصيحة والمحافظة على مقوماتها وتأكيد لبقائها بعيدة عن اللحن والتواء النطق وسوء التصرف .

وكانت مجالس الأدب من أحفل المجالس آنذاك ، وقد دعت ظروف الحرب والصراع المرير بين الشرق والغرب إلى تنشيطها ورفدها بذخيرة حبة من عصارة أفكار الأدباء الغيورين على الدين والحمى . ويكفي أن نذكر أن أكثر من ستين شاعراً من شعراء الشام ومصر والعراق والمغرب تضافروا على رسم بطولات صلاح الدين والأشادة بمواقفه العظيمة في حرب جيوش الصليبيين

وإجلالهم عن المواقع التي احتلوها والمدن التي استباحوها ، من ذلك مثلاً حصن بيت الأحزان ، فإن صلاح الدين حرره سنة ٥٧٥ للهجرة ، وتوافد عليه الشعراء من كل صوب لتهنئته والقاء القصائد بين يديه ، منهم نشوء الدولة أحمد بن نفادة ، وأبو الحسن علي بن محمد بن الساعاتي وسعادة الضرير الحمصي ، ونجم الدين محمد بن الحسن بن نبهان وهو من أهل الحلة ، وكانت قصيدته من أجود القصائد ومطلعها^(٥٣) :

هنيئاً صلاح الدين بالفتح والنصر
ونيل الأمانى الغر والفتكة البكر

ويُعد فتح القدس سنة ٥٨٣ للهجرة من اعظم المناسبات للشعراء ، إذ تسابقوا إلى مجلس صلاح الدين زرافات ووحيداً لينشدوا ماجدات به قرائحهم بهذه الفرحة الكبيرة .

قال ابن العديم^(٥٤) : « ولم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد سيف الدولة بن حمدان ما اجتمع ببابه من الشعراء - رحمه الله - وزاد على سيف الدولة في الحباء والفضل والعطاء » . ومن أبرز هؤلاء الشعراء : العماد الاصفهاني ، وقتيان الشاغوري ، وابن الساعاتي ، والحليم أبو الفضل عبدالمنعم بن عمر الجلياني ، ونجم الدين يوسف بن المجاور ، وأبو علي الحسن بن علي الجويني ، ومحمد بن أسعد بن علي الجواني ، والرشيد بن بدر النابلسي القائل في قصيدة طويلة^(٥٥) :

هذا الذي كانت الآمال تنتظر
فليوف الله أقوام بما نذروا
بمثل ذا الفتح ، لا والله ما حُكي
في سالف الدهر أخبار ولا سير
الآن قرئت جنوب في مضاجعها
ونام من لم يزل حلفاً له السهر
بإهجة القدس ، إذ أضحى به علم ال
إسلام من بعد طي وهو منتشر

وثمة مدن أخرى دفعت الشعراء إلى النظم ، لاسيما دمياط التي اجتاحتها الصليبيون سنة ٦١٦ للهجرة وقتلوا فيها الكثيرين

« وأخذوا منبر الجامع وكسروه وأهدوا كل قطعة منه الى ملك من ملوكهم^(١١) ». وكانت همة ملك مصر الكامل محمد بن العادل أبي بكر عظيمة ، اذ جلاهم عنها ، وانقذ ساكنيها من كارثة كادت لاتبقى ولا تذر ، وأقام إثر ذلك مجلساً كبيراً ، حسمه المهثون ، ونهض راجع بن اسماعيل الحلي ، وأنشد قصيدة تطغح بالبشر ، وتهلل بالنصر الباهر ، أولها^(١٢) :

هنيئاً ، فإن السَّعْدَ راحَ مُخلِّداً
وقد أنجز الرحمنُ بالنصرِ موعداً
حبانا إلهُ الخلقِ فتحاً بدا لنا
مُبيناً وإنعاماً وعزاً مؤيداً
تهلَّلَ وجهُ الدهرِ بعد قطوبِهِ
وأصبحَ وجهُ الشُّركِ بالظلمِ أسوداً

وأنشد البهاء زهير قصيدة اتشحت نفسه فيها بالافراح ، وتلفتت بوشاح الانشراح^(١٣) مطلعها :

بك اهتزَّ عطفُ الدِّينِ في حُللِ النَّصرِ
ورُدَّتْ على أعقابها ملَّةُ الكفرِ

ولم تكن مصر وحدها - حسبما ذكر الشاعر - جدلة بهذا النصر ، بل بغداد ومكة ويشرب أيضاً ، لأنهم أصبحن في مأمن من صروف الدهر ونوائبه :

ومافرحت مصرُ بهذا الفتح وحدها
لقد فرحت بغدادُ أكثرَ من مصرِ
فلو لم يقم الله حقَّ قيامهِ
لما سلمت دارُ السلام من الدُّعُرِ
فمن مبلغ هذا الهناء لمكة
ويشربُ تُنهيهِ الى صاحب القبرِ
فقل لرسولِ الله : إنَّ سميَّهُ
حمى بيضة الاسلام من نُوبِ الدهرِ

وكانت قصيدة ابن عَنين في هذه المناسبة من خيرة قصائد الحماسة والفخر ومطلعها^(١٤) :

سلوا صهواتِ الخيلِ يومَ الوغى عَنَّا
إذا جُهِلَتْ آيَاتُنَا والقَنَا اللُّدُنَا

وتظهر في القصيدة مبادئ الفتوة والفروسية الاصيلية والشهامة العربية العالية في مراعاة الأسرى والمستجيرين فيقول :

لقوا الموتَ من زُرْقِ الأسنَّةِ أحمرأ
فألقوا بأيديهم إلينا فأحسنأ
منحنا بقاياهم حياةً جديدةً
فعاشوا بأعناقٍ مقلَّدةٍ مِنَّا
ولو ملكوا لم يأتلوا في دمائنأ
ولوغأ ولكنَّا ملكنا فأسجحنأ

إن ظروف الحرب استدعت قيام مثل هذه المجالس ، وحفزت الشعراء الى نظم الشعر ، سواء أكان ذلك في الاستنهاض والاستنجاد أم في التهاني والبشائر . ومن طريف ما يروي لنا علي بن ظافر الأزدي أنه كان جالساً مع جماعة من العلماء والأدباء وسُراة القوم في محفل كبير أقامه الملك العادل أبو بكر بن أيوب في الاسكندرية ، ووردت في أثناء ذلك رسالة من ابنه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ومعها قصيدة حماسية يدعوه فيها للتوجه الى الشام ومعاضدته في محاربة الصليبيين ، أولها :

أرو رماحك من دمأ عداكا
وانهبْ بخيلك من أطاع سواكا
واركبْ خيولاً كالسَّعالي شُرْباً
واضربْ بسيفك من يشق عصاكا
واجلبْ من الابطال كلَّ سَمِيدع
يفري بعزمك كلَّ مَنْ يشنأكا
وسر الغداة الى العُدَّة مبادراً
واسقِ المنية سيفك السُّفأكا
وانكحْ رماحك للشغور فلأنا
مشتاقه أن تُبتنى بعلاكا
فالعزُّ في نصب الخيام على العدا
تُردي الطفأة وتدفع المُلأكا
والنُصر في الأعداء يوم كرمه
أحلى من الكأس الذي روأكا

ولما قرئت القصيدة كاملةً وأعجب بها الحاضرون ، قال الملك العادل : « نريدُ من يجيب عنها بأبياتٍ على قافيتها » . فقام وزيره صاحبُ صفى الدين أبو محمد عبد الله بن علي وقال :
« يامولانا مملوكك عليُّ بن ظافرِ الأزديُّ هو فارسُ هذا الميدان ، والمعتادُ للتخلصِ في مضايقِ هذا الشأن » . قال عليُّ ابنُ ظافرٍ بعد أن أشارَ إليه الملكُ العادلُ وطلبَ منه الانزواءَ في مكانٍ هاديءٍ لنظمِ الجواب : « نعمتُ ، وقد فقدتُ رجليَّ انخزالاً ، وذهني اختلالاً ، لهيبُ المجلسِ في صدري ، وكثرةُ مَنْ حضرةً من المترقبين لي . . فما هو إلا أن جلستُ حتى ثابَ اليَّ خاطري ، واثَّالَ الشعرُ على ضمائري ، فكنتُ أرى فكري كالبارزِ الصيود ، لا يَرى كلمةً ألا أنشَبَ فيها منسِره^(١) ، ولا معنى إلا شكٌ فيه طِفَره ، فقلتُ في أسرع وقت :

وصلتُ من الملكِ المعظمِ تحفةً
ملاّت بفاخِرِ ذُرِّها الأسلاكُ

والقصيدة طويلة ، قال : « ثم عدتُ الى مكاني ، وقد بيّضتها ، وحلّيتُ بزهرها ساحةَ القُرطاسِ الأبيضِ وروّضتها . فلما رأيَ السلطانُ - خلدَ الله ملكه - قد عدتُ ، قال : أعملتُ شيئاً ؟ ظناً منه أن العملَ في تلكَ اللوحةِ متعبٌ ، ويلوِّغُ الغرضَ فيها غيرَ متصوّرٍ ، فقلتُ : نعم ، فقال : أنشدنا . فصمتَ الناسُ ، وحَدَقَتِ الأبصارُ ، وأصاحتِ الأسماعُ ، وظنَّ الناسُ بي الظنونَ ، وترقبوا مني ما يكون . من هو إلا أن توالى انشادي حتى صَفَقَتِ الأيدي اعجاباً ، وتغامزتِ الأعينُ استغراباً . . وحين انتهيتُ الى آخرها فاضَ دمعُه ولم يُمكنه دفعُه ، فمدَّ يدهُ مستدعياً للورقةَ ، فناولتها الى يدِ صاحبِ ، فناولها له ثم نهض^(٢) » .

وهكذا كانت المجالسُ الأدبيةُ ، تتطلبُ من روادها ذكاءً وفطنةً ولباقةً وثقافةً واسعةً لكيلا يخفقوا في المواقفِ المُحرّجةِ والساعاتِ العصيبةِ . وقد يستدعي المقامُ مشاركةَ أكثر من واحدٍ في مسألةٍ تطرَحُ للمناقشةِ والاستئناسِ ، أو شيء حسن يراد نعتُه أو وصفُه كما حدث في إحدى مجالسِ الملكِ العزيزِ عثمان بن صلاح الدين حين استحسِنَ قصّةَ الجاريةِ التي صوّرت في أحد خُدَيها بالمسك حَبّةً وفي الآخر عقرباً ، وطلب من شعرائه

وصفها ، فهبت مجموعةٌ كبيرةٌ منهم الى ارتجالِ المقطوعاتِ والقصائدِ ، وكانهم في مباراةٍ يحاولُ كلُّ واحدٍ منهم أن يكون المجليُّ أمام الملك^(٣) ، ومن هؤلاء الشعراء : محمد بن عبدوس الواسطي ، وأسعد بن محمّتي ، وابن سناء الملك ، وابن الساعاتي ، وشهابُ الدين يعقوب ابن اخت الوزير نجم الدين ، والقاضي أبو العباس أحمد بن القطرسي ، وابن النبيه المصري ، وأبو العباس أحمد ابنُ بنتِ الفقيه أبي الطاهر بن عوف ، والرضي بن أبي حفصة الأحذب ، وعليُّ بن ظافر الأزدي ، والوزيرُ نجمُ الدين بن المجاور القائل :

فدينتها من غادةٍ
خلوقةٍ من طَرِبِ
سألْتُها في قبلةٍ
في خُدِّها المذهبِ
فجاوبتُ مُعجبةً
بكفِّها المخضِبِ :
وا بأي ! وا بأي !
من عَظُمَ هذا المطلبِ
وليس هذا ممكناً
على عمرِ الحَقَبِ
روضةً خدي حُرستُ
بحيَّةٍ وعقربِ

وقد يتطلبُ المجلسُ النظمَ في الرثاء مثل ما فعل صاحبُ حماة الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر حين توفيت زوجته مَلَكَة خاتون ، حيث طلبَ من شعرائه المقربين أن ينظموا مراتبهم على وزن قصيدة أبي العلاء المعري ورويا التي مطلعها^(٤) :

ياساهرَ البرقِ أيقظَ راقِدَ السُّمُرِ
لعلَّ بالجرعِ أعواناً على السُّهْرِ

نظم الشعراء قصائدهم على هذا الوزن والروي ، منهم حسام الدين خُشْرَتِين بن تَلِيل ، ومما جاء في قصيدته هذان البيان^(٥) :

فقل لمن راح يرجو طيف من ظعنوا
لما غدا الطرف موقوفاً على السهر
ناشدتك الله لاتنس الوداد فقد
بانث سعاد وهذا آخر الخبر

وللملك الأجد مجد الدين الايوبي قصيدة رائعة مطلعها :^(١١)

ياراقد الطرف ، طرقي في يد السهر
داء بليت به من رائد النظر
نم وادعاً ودع المشتاق تعلقه
ما تخطتك أنواع من الفكر

ولم يكن بنو أيوب يقيمون مجالس الحزن والأسى على ذويهم
فقط ، بل يقيمونها أيضاً على الخلفاء والوزراء والقواد ، من ذلك
ما فعلوه في وفاة الأمير على بن الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦١٢
للهجرة ، قال ابن واصل : « ولما سمعت الملوك في الشام بموته
جلسوا في العزاء له لابسين شعار الحزن خدمة للخليفة ، ورثته
الشعراء ، فأكثروا ، فممن رثاه شرف الدين راجح بن اسماعيل
الجلي عندما عمل الملك الظاهر غازي - صاحب حلب - عزاءه
بقصيدة مطلعها :

أكذا يهد الدهر أطواد الهدى
ويرد بالنكبات شاردة الردى ؟

ورثاه القاضي كمال الدين بن النبيه المصري لما عمل الملك
الاشرف بن الملك العادل عزاءه بقصيدة مطلعها :

الناس للموت كخيل الطراد
فالسابق السابق منها الجواد^(١٢)

وللشعر مكانة كبرى وحصة عظمى في مجالس اللهو البريء ،
يتطرح به الشعراء تارة ، ويختبرون به قرائحهم تارة أخرى ، من
ذلك ما روى ابن ظافر الأزدي فقال^(١٣) :

أنشدنا مولانا السلطان الملك الكامل - خلد الله ملكه - قول

الشاعر :

ترحل من حياتي في يديه
فيا أسفي وياشوقي اليه !

واستجاز الجماعة ، فقلت :

ومن هذا يكون عليه مثل
وهذي الريح أخشاها عليه

وقال الأمير الاجل صلاح الدين احمد بن عبد السيد الاربلي :

ألا ياليتنه ان كان يأتي
حياتي ثم موتي في يديه^(١٤)

وقال أبو العز المظفر الأعمى : دخلت على الملك الكامل فقال
لي : أجز هذا النصف :

قد بلغ الشوق متهاة .
فقلت : ومادري العاشقون ماهو
فقال : وانما غرهم دخولي
فقلت : فيه فهموا وتاهوا
فقال : ولي حبيب يرى هواني
فقلت : وما تغيرت عن هواه

فقال : رياضة النفس في احتمالي
فقلت : وروضة الحسن في خلأه
فقال : اسمر لذن القوام ألى
فقلت : يعشقه كل من يراه
فقال : ريقته كلها مداً
فقلت : ختامها المسك من ماء
فقال : ليلته كلها رقاد
فقلت : وليتي كلها انتباه^(١٥) .

ان هذه المجالس - على ما فيها من تسلية - تستلزم من روادها
اليقظة والانتباه وسرعة البديهة ، لأنها محط للاختبار ومهبط لتمييز
الذكي من غيره . قال علي بن ظافر الأزدي في أحد هذه
المجالس : « حضرنا يوماً عند صاحب صفى الدين بمعسكر
المنصور على بلبس^(١٦) » عند بروز السلطان لسفرته الثانية حين

حُوصِرَتْ دِمَشْقُ الحِصَارِ الثَّانِي فِي خِيَمَتِهِ بِمَجْلِسِ حِفْلٍ ، لَمْ يَعدِم
فِيهِ أَحَدٌ مِنْ مَشَائِخِ الدَّوْلَةِ وَوُجُوهُهَا وَهَمُّ أَذْ ذَاكَ مَتَوَفَّرُونَ ، لَمْ
يُنْقُصْ لَهُمْ عَدَدٌ ، وَلَا فَقَدَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَأَنْشَدَنِي ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ
قَصِيدَةً عَاتِبَتْهُ فِي بَعْضِ أَيْبَاتِهَا ، وَارْتَقَى الْأَمْرُ إِلَى أَنْ قَالَ اسْعِدْ
ابْنَ الْخَطِيرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : أَنْ هَاهُنَا جَمَاعَةُ كُلِّهِمْ يَقُولُ الشَّعْرَ ،
فَلَوْ اقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا شَيْئاً فِي بَعْضِ مَا يَقَعُ تَعْيِينَ الصَّاحِبِ
عَلَيْهِ ، لَبَانَ الْجُرْيُءُ الْجَنَانُ مِنَ الْعَاجِزِ الْجَبَانِ ، وَمِنْ جُمْلَةٍ مِنْ
مَعْنَا فِي الْمَجْلِسِ مِمَّنْ يَقُولُ الشَّعْرَ ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ وَالْأَسْعَدُ أَبُو
الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْثٍ ، فَأَقْتَرَحَ الصَّاحِبُ أَنْ نَعْمَلَ فِي
مَنْجَنِيْقِ الشَّمْعَةِ - وَكَانَ الْهَوَاءُ عَاصِفاً - فَقُلْتُ :

أَرَى شَمْعَةً ضَمُّهَا الْمَنْجَنِيْقُ
فَجَاءَتْكَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْجَبِ
يَجُولُ عَلَيْهَا أَحْمَرَارُ الْغَشَاءِ
كَمَا جَال بَرْقٌ عَلَى كَوْكَبِ

وَتَبَعَنِي ابْنُ شَيْثٍ فَقَالَ :

وَشَمْعَةٍ فِي الْمَنْجَنِيبِ
تَقِي وَهِيَ فِيهِ تُشْرِقُ
كَأَنَّهَا مِنْ تَحْتِهِ
شَمْسٌ عَالَاهَا شَفَقُ

وَلَمْ يَفْتَحْ عَلَيَّ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ ، وَانْتَقَدُوا عَلَيْهِ تَشْبِيْهَهَا بِالشَّمْسِ ،
وَقَالُوا : النُّجُومُ أَلْيَقُ . ثُمَّ قَالَ الصَّاحِبُ : فِيهَا مَعْنَى آخَرٌ ، لَوْ
نَظُمَ لَكَانَ مَلِيحاً ، وَهُوَ أَنْ يَشْبَهُ بِالرُّوحِ فِي الْجَسَدِ ، لِأَنَّ انَّارَةَ
الْجَسَدِ وَأَضَاءَتَهُ بِالرُّوحِ الَّتِي فِي بَاطِنِهِ ، فَارْتَجَلْتُ وَقُلْتُ :

وَشَمْعَةٍ فِي الْمَنْجَنِيبِ
تَقِي تَلْتَظِي وَتَنْقُدُ
تَنْيرُ فِيهِ مِثْلَهَا
يَنْيرُ بِالرُّوحِ الْجَسَدُ

فَاسْتَحْسَنَ الْجَمَاعَةُ ذَلِكَ (٧١) ،

وَقَالَ أَيْضاً فِي وَصْفِ مَجْلِسِ أَدَبِي آخَرٍ : « وَاتَّفَقَ لِي أَنِّي
اجْتَمَعْتُ مَعَ الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ بْنِ النَّبِيِّ ، وَمَعَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ
شُعْرَاءِ مِصْرَ ، فَأَنْشَدَهُمْ قَوْلَ مُؤَيَّدِ الدِّينِ الطُّغْرَاثِيِّ فِي الْهَلَالِ :

قُومُوا إِلَى لَذَاتِكُمْ يَا نِيَامَ
وَأَتَرِعُوا الْكَأْسَ بِصَفْوِ الْمُدَامِ (٧٢)
هَذَا هَلَالُ الْعِيدِ قَدْ جَاءَنَا
بِمَنْجَلٍ يَحْصُدُ شَهْرَ الصَّيَامِ

فَقَالَ الْمَذْكُورُ : لَوْ شَبَّهَ بِمَنْجَلٍ ذَهَبٍ يَحْصُدُ نَرَجِسَ النُّجُومِ
لَكَانَ أَوْلَى ، ثُمَّ قَالَ نَظْماً :

انْظُرْ إِلَى حَسَنِ هَلَالٍ بَدَا
فَقُلْتُ : يُذْهِبُ مِنْ أَنْوَارِهِ جُنْدُوسَا
فَقَالَ : كَمَنْجَلٍ قَدْ صَيَغَ مِنْ عَسْجِدِ
قُلْتُ : يَحْصُدُ مِنْ شَهْبِ الدُّجَى نَرَجِسَا

ثُمَّ زِدْتُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى زِيَادَتَيْنِ بَدِيعَتَيْنِ ، يَدْرِكُهُمَا النَّاقِدُ
الْبَصِيرُ ، فَقُلْتُ :

أَمَّا تَرَى الْهَلَالَ يُخْفِي أَنْجُمَ الْ
أَفَقِ بِنُورِ وَجْهِهِ الْوَسِيمِ
كَمَنْجَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَحْصُدُ مِنْ
رَوْضِ الظُّلَامِ نَرَجِسَ النُّجُومِ (٧٣)

لَمْ تَخُلْ هَذِهِ الْمَجَالِسَ - كَمَا لَاحِظْنَا - مِنْ وَمُضَاتٍ نَقْدِيَّةٍ وَالتَّفَاتَاتِ
ذَوِيَّةٍ . وَكَانَ صِلَاحُ الدِّينِ عَلَى رَأْسِ أَبْنَاءِ أُسْرَتِهِ فِي إِبْدَاءِ
الْمُلَاحِظَاتِ ، وَتَقْرِيمِ الْهَفْوَاتِ ، فِي الشَّعْرِ الَّذِي يَقْرُؤُهُ أَوْ
يَسْمَعُهُ ، وَمِثَالُ ذَلِكَ مَقَالُهُ الْعَمَادُ الْأَصْفَهَانِي فِي حَوَادِثِ سَنَةِ
٥٨٨ هـ لِلْهَجْرَةِ وَكَانَ آنَ ذَاكَ فِي الْقُدْسِ : « كَتَبَ إِلَيَّ نَشْوُ الدَّوْلَةِ
أَحْمَدُ بْنُ نَفَادَةَ أَيْبَاتاً يَدْعُو لِي إِلَى دِمَشْقَ فِي خَامِسِ جُمَادَى الْأُولَى ،
وَقَدْ دَخَلَ أَوَانَ الْمَشْمَشِ الْمَعْهُودِ ، وَهُوَ مَوْسَمُ دِمَشْقَ الْمَشْهُودِ ،
أَوَّلَهَا :

دَعَا النَّاسَ لِلذَّاتِ مَشْمَشُ جَلَّتِي
فَقَدْ أَسْرَعُوا مِنْ كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ (٧٤)

وَعَرَضْتُهَا عَلَى السُّلْطَانِ ، فَقَالَ : مَا قُلْتُ فِي جَوَابِهِ ؟
فَأَنْشَدْتُهُ :

هلموا نسابق نحو مشمش جَلَّتْ
وثم كما نهوى على الأكل نلتقي
نَصْفُ شَوْقاً لانتظار قدومنا
وَمَنْ يَتَعَشَّقُ ذا الفضائل يشتق
إذا حضرت أطباقه غابَ رشدنا
لما يتلاقى من شوقٍ وشيقي
حكى جراتٍ بالفضا قد تعلقت
فيا عجبني من جرة المتعلق
كَأَنَّ نجومَ الأرضِ فوقَ غصونه
فيا حيرتي من نجمه المتألق
وَجَنَائِهَا محمرةً وجنائها
فمن يرها مثلي يحبُّ ويعشقي
بدتْ بينَ أوراقِ الغصون كأنها
كراتُ نضارٍ في لجينٍ مُطرقي

قال : فلما أنشدت السلطان هذا البيت ، قال : تشبيه الورق
باللجين غير موافق ، فإنَّ الورق أخضر ، فقلت :

بدتْ بينَ أوراقِ الغصون كأنها
كراتُ نضارٍ بالزُمردِ مُحْدَقِ^(٧٧)

واستمر في انشاد بقية أبيات القصيدة بعد استحسان السلطان
صلاح الدين التغيير الذي أجراه العماد في عجز البيت المذكور .
ولم تكن المجالس مختصة بالملوك فقط ، بل تجاوزتهم الى أناس
آخرين ، لاسيما الأدباء ، وقد أشار ابن خلكان الى ذلك في
معرض حديثه عن ابن سناء الملك ، فقال^(٧٨) : « وافق في
عصره جماعة من الشعراء المجيدين ، وكان لهم مجالسٌ تجري
بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ، ودخل في ذلك
الوقت الى مصر شرف الدين ابنُ عَنِين ، فاحتفلوا به ، وعملوا
له دعواتٍ ، وكانوا يجتمعون على أرغد عيش ، وكانوا يقولون :
هذا شاعر الشام ، وجرت لهم محافلٌ سَطُرَتْ عنهم ، ولولا
خشية التلويل لذكرت بعضها^(٧٩) » ، ونقل هنا خبراً واحداً من
أخبار المجالس التي أودعها ابن ظافر الأزدي كتابه « بدائع
البدائنه » ، والخبر يذكر ان مجموعة من الشعراء عقدوا مجلساً أدبياً

بجامع عمرو بن العاص في القاهرة في احدى ليالي شهر
رمضان ، فاقترح أحد الشعراء أن ينظموا أبياتاً في وصف فانوس
السحور ، فانبرى الكثيرون ، وقدحوا زناد أخيلتهم ، وكان
ثمرة ذلك مجموعة من المقطوعات الشعرية الظرفية ، ومن
الشعراء الذين شاركوا في النظم : يوسف بن علي ، والرشيد أبو
عبدالله محمد بن متانوا ، والفقير أبو محمد القلمي ، وعلي بن
ظافر ، وشهاب الدين بن يعقوب ، وأبو الحسن بنت النبيه ،
وأبو القاسم بن نبطويه ، وأبو يحيى الستولي ، وأبو العز مظفر
الأعمى ، والشريف أبو الفضل جعفر . . ونورد من شعر هؤلاء
المذكورين أبيات الفقيه أبي محمد القلمي :

وكوكب من ضرام الزند مطلعه
تَسْري النجوم ولايسري اذا رقبنا
يراقب الصبح خوفاً ان يفاجئه
فان بدا طالعا في أفقه غريبا
كأنه عاشق وافق على شرف

يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبا^(٨٠)

لقد كانت المجالس الأدبية تقام ، الى جانب المساجد ، في
دور الخلفاء والأمراء والوزراء والأدباء أنفسهم ، أو في المدارس
التي شيدها الملوك الأيوبيون في أرجاء دولتهم وسموها
بأسمائهم . أما انعقادها فكان منتظماً في أوقات خاصة . وقد
تسوق اليه المصادفة ، أو تعمل على انعقادها المناسبة كما حصل
للعالم الفقيه الشاعر الملك الناصر داود بن عيسى الأيوبي صاحب
الكرك حينما زار بغداد واستضافه الخليفة المستنصر بالله الى جلسة
أدبية علمية في المدرسة المستنصرية ، حيث استطاع الملك الناصر
بذكائه ووافر علمه أن يواجه العلماء والأدباء ويناقشهم مناقشة
جادة ودقيقة مما أعجب الخليفة ومن حضر معه ، قال
اليونيني^(٨١) : « ويحث الملك الناصر ، واستدل ، واعترض ،
وناظر الفقهاء مناظرة حسنة ، وكان جيد المناظرة ، صحيح
الذهن ، له في كل فن مشاركة جيدة » .

ان انتعاش الحياة الفكرية وريقها في عصر بني أيوب كان عاملاً
في تشجيع المجالس الأدبية ، ودافعاً كبيراً لاقامتها ، والدعوة
لها ، وأقبال رجال الفكر عليها بكل رغبة واندفاع . وقد أغنت
تلك المجالس المكتبة العربية بذخيرة جيدة من النتاج الفكري ،
يستطيع الدارس من خلالها معرفة الحالة الثقافية آنذاك ،
والوقوف على حياة الأدباء والعلماء ونشاطهم من جهة ، وعلى
لغتهم وأساليبهم في التعبير عن هذه الحياة من جهة أخرى .

- (٢٨) مفرج الكروب ، ٢١٠/٤ .
- (٢٩) النجوم الزاهرة ٢٦٨/٦ .
- (٣٠) انظر مقدمة المحقق ومقدمة المترجم .
- (٣١) مفرج الكروب ٢١٠/٤ .
- (٣٢) تولت مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٣٢ طبعه بعنوان (الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي) .
- (٣٣) ديوان ابن حنين ص ٥٩ ، وينظر مفرج الكروب ٢٢٠/٤ .
- (٣٤) وفيات الأعيان ، ١٦٢/٢ .
- (٣٥) معجم الأدباء ٤٠/٦ ، فوات الوفيات ١٢٦/٣ .
- (٣٦) بغية الوعاة ، ٢٨٠/٢ .
- (٣٧) ديوانه « الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية » حقق مع رسالتي للدكتوراه الموسومة بعنوان « داود بن عيسى الأيوبي - حياته وأدبه » .
- ٣٨ - الكافية ، خطوط دار الكتب المصرية ، رقم ١٤٠٩ ، نحو (٣٩) منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٦٤ ، فقه حنفي .
- (٤٠) مفرج الكروب ٣٩/٥ .
- (٤١) تنظر مقدمة الحماسة البصرية .
- (٤٢) طبع بتحقيق سعد بن حمدان الغامدي في مكة المكرمة ، مركز البحث العلمي (جامعة أم القرى) ، ١٩٨٤ .
- (٤٣) توفي سنة ٦٢٨ هـ ، وطبع ديوانه بتحقيقنا في مطبعة وزارة الاوقاف - بغداد ، ١٩٨٣ .
- (٤٤) حيون الأبناء ، ٢٨٧:٣ .
- (٤٥) الفصول الياقنة ، ص ٦٦ .
- (٤٦) بنيت سنة ٦٠٤ هـ (الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ٢ : ٣٤) .
- (٤٧) مفرج الكروب ، ٢١٣:٤ .
- (٤٨) سيأتي بعد تحرير القواعد ان الذين قرأوا بتشديد (إن) مع اثبات ألف (هذان) هم اربعة من القراء السبعة وليسوا ستة .
- (٤٩) جاء في التيسير ص ١٥١ ، قرأ (ابن كثير وحفص : قالوا إن ، باسكان النون ، والياقون بتشديدها . أبو عمر : هذين ، بالياء ، والياقون بالالف) .
- وينظر : السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤١٩ ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٢١٧ .
- (٥٠) البيت لابن قيس الرقيات (الأغاني ، طبعة دار الكتب : ١ : ١٦) ، يرى سيويه ان الهاء في آخر البيت للسكت ، ويرى أبو عبيدة انها اسم ان ، أي انه كذلك (ينظر المغني ، ١ : ٣٨) .
- (٥١) هو يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور المغربي ، يلقب بزين الدين ، ويعرف بابن معطي ، كان أحد الأئمة في النحو واللغة ، توفي بالقاهرة سنة ٦٢٨ هـ (وفيات الأعيان ٦ : ١٩٧) .
- (٥٢) مفرج الكروب ٥ : ١٥٨ ، وانظر الفصول الخمسون لابن معطي ص ١٤ .
- (٥٣) الروضتين ٢ : ١١ .
- (٥٤) زبدة الحلب في تاريخ حلب ١٢٥:٣ .
- (٥٥) الروضتين ٢ : ١١٨ ، شفاء القلوب ص ١٦٧ .
- (٥٦) مفرج الكروب ٤ : ١٠٠ .
- (٥٧) شفاء القلوب ، ص ٣٠٧ .
- (٥٨) ديوان بهاء الدين زهير ، ص ١٢١ .
- (٥٩) ديوان ابن حنين ، ص ٢٩ .
- (١) النوادر السلطانية ، ص ٩ ، الروضتين : ٦٨٩/١ .
- (٢) الروضتين ٢٩٩/١ .
- (٣) الروضتين ١٨/٢ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٢١٩ . طبقات الشافعية ٣٢٩/٤ .
- (٤) النوادر السلطانية من ٣٤ .
- (٥) الخريدة ، بداية شعراء الشام ، ص ٧٨ .
- (٦) فحل مرة الزمان ٤٦٥/١ .
- (٧) الأدب في العصر الأيوبي ص ١٦٨ .
- (٨) مرة الزمان ٣٠٤/٨ .
- (٩) الفتح القسي في الفتح القلبي ص ٦٥٦ ، الروضتين ٢١٧/٢ ، النجوم الزاهرة ٨/٦ .
- (١٠) الروضتين ٧٢/٢ .
- (١١) معجم الأدباء ٢٦٤/٤ ، نكت الهميان ص ١٦٩ .
- (١٢) حيون الأبناء ٢٩٧/٣ .
- (١٣) خطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٢٩٢٧ ، أدب .
- (١٤) معجم الأدباء ١٣١/٥ .
- (٥) الروضتين ١٣٨/٢ .
- (٦) مفرج الكروب ٦١٤/٤ ، وللملك المنصور كتاب مطبوع بعنوان « مضممار الإطلاق وسر الخلائق » ، وله آخر بعنوان « أخبار الملوك ونزعة المالك والملوك » ، محفوظ في ليدن رقم ٦٣٩ .
- (٧) وفيات الأعيان ٨١/٥ وينظر مفرج الكروب ١٦٤/٥ .
- (١٨) راجع مقدمة المطرب
- (١٩) ديوانه الديوان ص ٩ - ١٠ .
- (٢٠) القاضي شرف الدين المعروف بابن حنين الدولة الاسكندري ، كان فاضلاً في اللغة والأدب وعلم الشروط ، وكان يحفظ شعراً كثيراً توفي سنة ٦٣٩ هـ (مفرج الكروب ٣٠٣/٥) .
- (٢١) الوفي المرقوم ، ص ١٠ .
- (٢٢) عبدالمعطي بن صالح بن أحمد الاسكندري ، كان علامة ديار مصر أدباً ونحواً ، له النوادر والغرائب ، ولد سنة ٥٤٧ هـ ، وتوفي سنة ٦٣٣ هـ (بغية الوعاة ، ١٥/٢) .
- (٢٣) الأنساع : جمع نسع ، وهو سبر كهية العنان يشد به الرحل ، والمغط : المد ، كتلة من عظم بطن الناقة ، وخفافها منكوحة أي مثقوبة بالخصى ، كتابة عن وجوه الطريق ، ومنكوحة أي مدمية من الخصى ، وطريقها عزراء أي لم تسلك قبلها (ديوان المتنبي بشرح المكبري ، ١٧/١) .
- (٢٤) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء المكبري ١٧/١ .
- (٢٥) سنا الورق للشمسي ٣٣٠/١ ، وينظر الكامل لابن الاثير ٥٦/١١ .
- (٢٦) جاء في شرح ديوان المتنبي : « ان تكن الدولات أقساماً تستحق ، وحفظاً تستوجب ، فإن أحق من دانت له دولته فملكت ، وأسعدته فانفرد بها ، من ورد الموت الزؤام وهو العاجل غير متهيّب ، وأقدم عليه غير متوقع (ديوان أبي الطيب المتنبي ١١٠/٣) .
- (٢٧) جاء في شرح ديوان المتنبي : « الدولة تدول لمن وطّن نفسه على القتل ، ولم يل الى الدنيا بالثكوص عن الحرب ، وصبر على المكروه ، وهو يسمع صليل الحليد في رؤوس الشجعان ، والأبطال تتجالد ، وكؤوس الموت تتنازع ، وأحكام السوف من الفرسان نافذة ، وأصواتها في رؤوس الشجعان عالية (ديوان أبي الطيب المتنبي ، ١١٠/٣) .

- (٦٠) المنسر : المنقار .
 (٦١) بدائع البداه ، ص ٣٢٠ ، وانظر نفع الطيب ٣ : ٢٥١ .
 (٦٢) انظر الفصوص الباتمة ، ص ١٤ ، ٢٣ ، ١٢٩ ، بدائع البداه ، ص ٢٧٨ ، ومايلها .
 (٦٣) سقط الزند ، ص ٥٦ .
 (٦٤) مفرج الكروب ، ٤ : ٦٦ .
 (٦٥) ديوان الملك الأجد ، ص ٢٥٣ .
 (٦٦) مفرج الكروب ٣ : ٢٢٩ .
 (٦٧) بدائع البداه ، ص ١٥٤ .
 (٦٨) بدائع البداه ، ص ١٥٤ .
 (٦٩) الغيث المسجم ، ٢ : ٣٩٣ ، ديوان الصباية ، ص ١٣٣ ، حسن المحاضرة ، ٢ : ٣٢٢ .
 (٧٠) بليس : مدينة بينها وبين لسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام (معجم البلدان ، ١ : ٤٧٩) .
 (٧١) بدائع البداه ، ص ٢٦٨ .
 (٧٢) حجز البيت في ديوان الطغرائي ، ص ٣٦٤ (وتيهوا العمود وصفوا المدام) .
 (٧٣) بدائع البداه ، ص ١٨٨ .
 (٧٤) جلق : بكسرتين وتشديد اللام ، وهو اسم لكورة الغوطة كلها ، وقيل : هي دمشق نفسها (معجم البلدان ، ٢ : ١٥٤) .
 (٧٥) الروضتين ٢ : ٢٠٩ ، وينظر ديوان العماد الاصفهاني ، ص ٣١٦ .
 (٧٦) وفيات الأعيان ، ٦ : ٦٢ .
 (٧٨) بدائع البداه ٢٧٢ - ٢٧٥ .
 (٧٩) ذيل مرآة الزمان ١ : ١٣٦ ، وينظر مفرج الكروب ٥ : ١٠٨ .

المصادر والمراجع

- ١- الأدب في العصر الايوبي : د . محمد زغلول سلام ، مط دار المعارف - القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ٢- بدائع البداه : علي بن ظافر الأزدي . تح : محمد أبو الفضل ابراهيم . المط الفنية - القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ٣- بغية الوعاة : جلال الدين السيوطي ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم . مط مصطفى الحلبي - القاهرة ، ١٩٦٤ .
- ٤- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني . استانبول ، ١٩٣٠ .
- ٥- الحريدة ، بداية شعراء الشام : عماد الدين الأصبهاني . تح : د . شكري فيصل . المط الهاشمية - دمشق ، ١٩٦٨ .
- ٦- ديوان ابن حنين : محمد بن نصر المشهور بابن حنين . تح : خليل مردم . مط دمشق - دمشق ، ١٩٤٦ .
- ٧- ديوان أبي الطيب المتنبي يشرح أبي البقاء المكي المسمى بالتيبان . تح : مصطفى السقا ، ابراهيم الأبياري ، عبدالحفيظ شليبي ، مط البابي الحلبي - القاهرة ، ١٩٥٦ .
- ٨- ديوان بهاء الدين زهير : زهير بن محمد المعروف ببهاء الدين ، مط دار صادر - بيروت ، ١٩٦٤ .
- ٩- ديوان الصباية : ابن أبي حجلة . مط دار حد وحيو - بيروت ، ١٩٧٢ .
- ١٠- ديوان الطغرائي : أبو اسماعيل الحسين بن علي . تح : د . علي جواد الطاهر ، د . يحيى الجبوري . دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٩٧٦ .
- ١١- ديوان عماد الدين الأصبهاني : أبو عبد الله محمد بن محمد المشهور بالعماد الأصبهاني . تح : د . ناظم رشيد - مط جامعة الموصل - الموصل ، ١٩٨٣ .
- ١٢- ديوان الملك الأجد : مجد الدين بهرام شاه الأيوبي . تح : د . ناظم رشيد . مط وزارة الاوقاف والشؤون الدينية - بغداد ، ١٩٨٣ .
- ١٣- ذيل مرآة الزمان : البونيني . مط مجلس المعارف العثمانية - الهند ، ١٩٥٥ .
- ١٤- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية : أبو شامة المقدسي . مط وادي النيل ، القاهرة ، ١٢٨٨ .
- ١٥- زبدة الحلب من تاريخ حلب : ابن العديم ، المط الكاثوليكية - بيروت ، ١٩٦٨ .
- ١٦- سقط الزند : أبو العلاء المعري . مط دار صادر - بيروت ، ١٩٦٣ .
- ١٧- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : أحمد بن ابراهيم الحنبلي . تح : د . ناظم رشيد . دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٩٧٩ .
- ١٨- طبقات الشافعية : تاج الدين السبكي . المط الحسينية - القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .
- ١٩- حيون الأبناء في طبقات الأطباء : ابن أبي أصيبعة . مط الاقبال - بيروت ، ١٩٥٦ هـ .
- ٢٠- الفصوص الباتمة في شعراء المئة السابعة : أبو سعيد الأندلسي . تح : ابراهيم الأبياري . مط دار المعارف - القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ٢١- الغيث المسجم في شرح لامية المعجم : الصفدي . دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٥ .
- ٢٢- الفتح القسي في الفتح القدسي : العماد الأصبهاني . تح : محمد محمود صبح . الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ٢٣- الفصول الخمسون : ابن معطي . تح : محمود محمد الطناحي . مط عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، ١٩٧٦ .
- ٢٤- فوات الوفيات : ابن شاذان الكندي . تح : د . احسان عباس . مط دار صادر - بيروت ، ١٩٧٣ .
- ٢٥- مرآة الزمان : سبط ابن الجوزي . مط مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند ، ١٩٥١ .
- ٢٦- معجم الأدباء : ياقوت الحموي . تح : مرجليوث . مط هندية - مصر ، ١٩٢٣ .
- ٢٧- معجم البلدان : ياقوت الحموي . مط دار صادر - بيروت ، ١٩٥٥ .
- ٢٨- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب : ابن واصل . ج ٤ - ٥ . مط دار الكتب - القاهرة ، ١٩٧٦ - ١٩٧٧ .
- ٢٩- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي . مط دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٦ .
- ٣٠- نفع الطيب : المقرئ . تح : د . احسان عباس . مط دار صادر - بيروت ، ١٩٦٨ .
- ٣١- نكت الميمان : الصفدي . المط الجمالية - القاهرة ١٩١١ .
- ٣٢- وفيات الأعيان : ابن خلكان . تح : د . احسان عباس . مط دار صادر - بيروت ، ١٩٧٢ .

ابن سينا عالم ابداع في فهم خوارق النفس

د . عبد علي الجسماني

كلية الآداب - جامعة بغداد

فهمه ، والبيروني بقوة ملاحظته وسعة علمه^١ . [صنف ابن سينا عدة مقالات وقصائد نظماً ونثراً في النفس ؛ وان كان يرى ان [المباحث عن القوى النفسانية من أعصاها على الفكر تحصيلاً وأعمالها سبيلاً مع أنه يجب ان تكون معرفة النفس أساس كل علم ورأس كل حكمة وفضيلة^٢ .]

النفس وقواها :

استوحى ابن سينا من اجتهاده بأن النفس مخالقة للبدن ، وأنها لا تهلك بهلاكه ، واراد ان يوجد بها مكاناً وحالاً بعد ان يهلك البدن . فهو في قصيدته العينية الخاصة بالنفس قد استجمع فيها آراء أفلاطون وأفلوطين في هبوط النفس ، واتصالها بالجسد ، ونفورها منه ، ثم اطمئنانها اليه ، ثم مسرتها اذا هي فارقت الجسد هذا . فمن ذلك قوله في قصيدته المعروفة :

هبطت اليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
عجوبة عن كل مقلة عارف ،
وهي التي سمرت ولم تبرقع

كيف أبتدأ حياته العلمية : بدايات لها مغزى :
وصف الزيات ابن سينا بقوله : (. . . كان آية من آيات الله في لقانة الذهن وأصالة العقل وقوة الحافظة ونفاذ المهمة : اكثر علمه من اجتهاده وانجع طبه من تجاربه ، وأجل كتبه من^٣ حفظه) .

وللمرء ان يتساءل : ياترى ما المحفزات وما المنبهات التي أغرته بأرثشاف المعرفة الموسوعية الشاملة هذه في مختلف ضروب المعرفة ولاسيما النفسية منها ؟

سمع أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا ، الملقب بالشيخ الرئيس ، (٩٨٠ - ١٠٣٧ م) الموافق (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) ، سمع في محاوره أبيه لأخيه كلاماً في النفس والعقل . كانت تلك البداية التي رغبته في أن يتعرض لمسائل النفس الانسانية فيستخرج منها تنطوي عليه من دقائق ويمحص ما يكتنفها من حقائق ، فألف فيها وفي سواها مائة سفر ونيف في الطب والفلسفة والمنطق واللغة والموسيقى والرياضيات والطبيعيات والألهيات والأساطير وغير ذلك كثير ، وكلها شواهد حية تنم عن علم متدقق غزير . ولقد قبل عنه وعن البيروني [٩٦٢ أو ٩٧٣ - ١٠٤٨] أنها كانا الغاية التي لم يكن وراءها مذهب للفكر في القرون الوسطى^٤ ، [هو - ابن سينا - بدقة نظامه وبراعة

وصلت على كره اليك ، وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع

ومضي ابن سينا في وصف مجاورة النفس للبدن فالكراهة
فالمؤالفة ثم المفارقة المفعمة بالبهجة والأغباط ، فيقول :

حتى اذا قُربَ المسير الى الحمى
ودنا الرحيل الى الفضاء الأوسع
سجعت ، وقد كُشِفَ الغطاء فابصرت
ماليس يُدرُكُ بالعيون المُجَع
وغدت مخالفة لكل مُخَلَفٍ
عنها حليف التُرب غير مشيع

ويتساءل ابن سينا شعراً لماذا اذن انزلت هذه النفس من عل
لتصاحب البدن كارهة رداً من الزمان ؟

فلأي شيء أهبطت من شامخ
سام الى حُفَرِ الحضيض الأوض

فيجيب على تساؤله بأبيات أيضاً اذ تذهب مبارحة جسدها في
مثل لمح البصر حيث يقول :

فكانها برق تالق بالجمى
ثم أنطوى ، فكانه لم يلمع

ولكن كيف تُدرُكُ النفس ما يحيط بها وكيف تؤدي في الحياة
وظيفتها ؟

يرى ابن سينا أن المعرفة أو الادراك ، انما تكون من طريق
الحواس . والحواس نوعان : [ظاهرة] ، و [باطنة] .
فالحواس الظاهرة هي الحواس الخمس المألوفة : اللمس والذوق
والشم والسمع والبصر ثم هنالك الحس المشترك ولا عضو ظاهراً
له وانما هو نتيجة اشتراك الحواس الخمس . لولا الحس المشترك
ما كنا اذن أحسننا بلون العسل إحصاراً - أي من طريق البصر -
حكماً بحلاوته ، وان لم نحس حلاوته فعلاً .

ثمة عند ابن سينا قوة في الباطن تدرك من الأمور المحسوسة
مالا يدركه الحس . وهنالك سبيل آخر للمعرفة وهو ادراك
المعقولات) ، وادراك المعقولات هذا شيء للنفس بذاتها من
دون آلة ، وعنده أن النفس العاقلة) تستطيع ان تدرك أشياء
بغير توسط الحواس الخمس وبغير توسط قوة من الباطن .

واذا تأملنا كلام ابن سينا في ضوء علم النفس الحديث وجدناه
يتساقق وأحدث النظريات الخاصة بادراك الواقع إدراكاً نفسياً .
إذ أن ادراكنا لحقائق بيئتنا المحيطة بنا من طريق حواسنا ، اذ
نستجيب استجابة مباشرة لمنبه مناسب يستثير فينا رد فعل يتواءم
وذلك المنبه . فهناك اذن منبه يستحث رجماً أو رد فعل أو
استجابة ، والادراك هنا وعي ، والحسي نسبة الى الحواس أو
الحاسة الخاصة التي تتأثر بما يجذ في المحيط ، ومن هنا جاءت
التسمية في علم النفس الآن ، فنقول [الادراك الحسي] ،
ولكن هنالك كذلك الادراك العقلي والادراك النفسي ، وهو
ادراك وعي لما يقع خارج نطاق الحواس ، لكنه ادراك حقيقي
واقعي وما أكثر الشواهد العلمية على ذلك ، وما من انسان الا وله
خبرة بل خبرات تتمثل براهينها في معطيات حياته اليومية .

وهذا تكون المعرفة العقلية [كلية] بالفكر وبالتفكير .
وال [كلية] هنا جاء بها ابن سينا وسبق بمدلولها علم النفس
الحديث بحوالي ثمانمائة وخمسين عاماً . اذ جاءت مدرسة
« الجشطا » في مستهل القرن العشرين هذا لتحدث عن [النزعة
الكلية] أو [الصيغة العامة] أو [الهياة الكاملة] للمدركات
التي يدركها الانسان بقوة حواسه مستعيناً بقدرة العقل ليضفي
عليها خصائصها .

بالفكرة تتكون المعرفة :

يذهب ابن سينا الى انه بالفكرة العقلية تتكون المعرفة . .
وعنده أن الفكرة حركة للنفس تتمثل على صورة [فعل ظاهر
وجهد واع] ويرفد النفس مالدى المرء من تخيل وتصور وما كان
قد اختزنه في الذاكرة من معارف سابقة . وبالتفكير ينتقل
الانسان المفكر [من تعريف الى تعريف ، ومن قياس الى
قياس ، ومن رأي الى رأي] حتى ينتهي الى الاطمئنان بأن حكمه

على أمر من الأمور هو حكم سليم وقد خلص اليه في اطار سياق قويم^{١٨}.

يشبه ابن سينا النفس الانسانية بالمرآة ويجعل العقل النظري [أي الاحاطة بالعلوم المختلفة] صقالها ، والناس يتفاوتون في قوة ادراك النفس ومقدار استرسالها ونفاذها بحيث يتسنى لمن يمتلكون قوة النفاذ هذه ادراك مالاتطاله الحواس الاعتيادية . وأن ادراك حقائق العالم يتم بفضل قوة النفس وسبيلها الى ذلك « الارادة والعقل »^{١٩}.

النفس موجودة بالبرهان :

يسوق ابن سينا براهين يسندها المنطق والاستفادة والاستهلال والقياس ، للتدليل على وجود النفس وكيونيتها من هذه البراهين مثلاً .

١ - البرهان الطبيعي ، وقوام هذا البرهان هو ما يصدر من حركة قسرية وارادية ، فهي افعال ولا يمكن لمثل هذه الافعال ان تكون لولا وجود نفس عنها تصدر تلك الافعال .

٢ - البرهان الثاني يركز الى الأول ويكمّله ، ويتمثل في انفعالات الانسان التي ينفرد بها دون سائر المخلوقات الأخرى ، كالضحك مثلاً والاندھاش والتعجب ، والبكاء ، والحياء .

٣ - النطق والتفكير والرمز والقدرة على التجريد ، وهذه عناصر يتفرد بها الانسان وبها يتميز ، وهي التي مكنته وتمكنه من الهيمنة على قوى الطبيعة ، وهذه براهين تدل على انها منبعثة من نفس قوتها كامنة فيها ومنها تنطلق لتبرهن بدورها على قدرة النفس ووحدة وجوده .

٤ - البرهان الرابع ما أبدعه الانسان من ضروب العلم والمعرفة والتصور ، وهذه كافة اعتبرها ابن سينا اشعاعات فكر . . استضاء بأقباس النفس .

٥ - البرهان الخامس هو برهان تذكر الماضي بالاستمرار . فالنفس اذن دائمة وثابتة ومستمرة .

٦ - برهان الأنا ، والأنا هذه حال من أحوال النفس ، والأنا دليل على الوحدة والتناسق والتفاعل والتكاتف وهي جامعة لسائر الأحاسيس والادراكات ومختلف الافعال الوجدانية .

٧ - والنفس عند ابن سينا « كمال » وهذا برهان على وحدة شخصية الانسان^{٢٠}.

فالنفس ، من وجهة نظر ابن سينا ، [حادثة ، خالدة واحدة ، غير مجزأة] لكن قواها متعددة ، وأفعالها نافذة ، وخوارقها تتسم بالكفاية ، وهي ، بعد ، [كمال وتكامل]^{٢١} .

النفس نماذج لا نموذج واحد :

أبان ابن سينا براعته في التصدي للحديث عن نماذج شتى للنفس ، ولم يحصر احاديثه عنها بنموذج واحد فقط فهناك :

أولاً : النفس النباتية :

واعتبرها قوى في النبات ، واسماها [القوى النباتية]

وصنف منها ثلاثة أصناف وهي :

أ - المغذية .

ب - المنمية .

ج - المولدة .

والمغذية لديه [كالمبدأ] ، والمولدة [كالمغذية] والمنمية [كالواسطة الرابطة الغاية بالمبدأ] .

ثانياً : النفس الحيوانية :

وهي تجعل الحيوان حاساً متحركاً بالارادة التي تحفظ عليه حياته وتتيح له المحافظة على جنسه ، وتحمله على أن [يهرب من المكان غير الملائم]^{٢٢} . وهذا الرأي الذي أورده ابن سينا ينسجم ولغة العلم الحديث الذي يتكلم عن [التكيف] و [التوافق] . والنفس في الحيوان هي التي تمكنه من التعرف على ما ينفعه وما يلائمه من طعام ، وما يضره وما لا يضره من حيوان يخالف في الجنس ، وما قد يؤذيه وما لا يؤذيه بفعل الادراك المحدود القائم على الخبرة الحسية .

ولكن رغم ذلك كله تبقى الحركة والارادة في الحيوان هما « القوتان النافعتان » وهما له « ضروريتان في الحياة والبواقي نوافع غير ضروريات »^{٢٣} . . . [. . .]

ثالثاً : النفس الانسانية :

وهي تتسم بخصائص تنفرد بها ، وهي التي ميزت الانسان بانسانيته ، ومن خصائصها انها :

أ - ناطقة .

ب - عابسة في مواقف .

ج - ضاحكة في مواطن .

د - مفكرة .

هـ - عاقلة .

و - تتسم بالكمال الكلي [أي وحدة قائمة بذاتها] .

ز - تدرك ابعدها مما تدرك الحواس .

ح - متعاطفة^(١) .. الخ .

وحين نتمعن في آراء ابن سينا الخاصة بالنفس الانسانية . ونتقراها في ضوء علم النفس الحديث نجد انها اراء قيلت وكأنها تمت صياغتها بلغة عصرنا هذا . فهو حين فصل في خصائصها المذكورة نجده وكأنه كان يتنبأ بعصر لعلم النفس سيزدهر فيه فيما بعد . فأراؤه في النفس الانسانية قد أسهب في تفصيلها التحليل النفسي وعلم النفس الاجتماعي في الوقت الحاضر ، ونحن نحدث عن سمات [الكمال] و [الكل] و [العاطفة أو المشاركة الوجدانية] و [أنماط النفس] ، و [أنماط الشخصية] وسوى ذلك كثير ، ونحن نتجسم لغتهم في علم النفس مع كثير مما ذهب اليه ابن سينا من قبل ، يمكن ان نذكر ، على سبيل المثال لا الحصر ، كلاً من يونج ، ومكدوجل ، وروجر^(٢) براون .. الخ .

من خوارق النفس الانسانية وقواها الفائقة انها موجهة للعقل وبها يستهدي ، فجعل للعقل مراتب : هي :

١ - العقل [الحيواني] وفسره بأنه « قوة استعدادية » .

٢ - العقل بالملكة ، العقل الذي يمكن المرء من اكتساب المعرفة بواسطة تنشيط الفكر .

٣ - العقل بالفعل لأنه يعمل متى شاء مقترناً بالرغبة في العمل وبالارادة على العمل .

٤ - العقل الفعّال وهو المتمكن من القدرة على التجريد .

٥ - العقل المستفاد ويراد به العقل الذي يدرك وهو يعرف بأنه يدرك^(٣) .

وينظر ماجاء به ابن سينا من تراتب للعقول : آراء الباحثين من المحدثين عن القدرات العقلية ، وتدرج العقل في غموه وغمائه

ابتداء بقدرة عقل الطفل على الادراك للمحسوسات وانتهاء بالمرتبة الخاصة باستطاعة عقل الفرد على التجريد وبلغها الفرد عندما يبلغ سن المراهقة ، أي حوالي السنة الثانية عشرة تقريباً . والقدرة على التجريد تعتبر ارفع درجات العقل . ولذلك جعل ابن سينا العقل بالفعل ارقى درجات العقل وارفح مراتبه . فيكون ابن سينا بذلك رائداً في هذا الميدان العلمي الحيوي .

ان لغة ابن سينا التي تحدث بها في عصره ، وهو يصف لنا نماذج النفس وتراتب العقل ، نجد صداها في عصرنا هذا . اذ نبين ان رونييه أوبريتكلم في كتابه : « التربية العامة »^(٤) عن [الأوضاع الستة أو الافعال الأساسية الستة للروح] . وافعال النفس الأساسية هذه تمكن الانسان من النظر في الاشياء وفي هذا الوجود .

وهذه الاشكال المنظورة ببصيرة النفس هي :

١ - الشكل النظري ، ويرى المرء العالم من حوله موضوعاً للمعرفة .

٢ - الشكل الجمالي وفيه يتحرى الانسان المعنى الذاتي للواقع .

٣ - ما يمكن ان نسميه هنا الشكل النفعي أو كما اسماه أوبريت على لسان « شيرانغر » ، الشكل « الاقتصادي » ، وهو الحكم على الأشياء من خلال منفعتها للذات البشرية .

٤ - الشكل المهيمن ويرمي الى التعرف على طبائع الناس .

٥ - الشكل الروحاني وهو يتحرى الصورة الكاملة والكلية للحياة .

٦ - الشكل الاجتماعي وقوامه محبة الآخرين والتفاعل معهم بوصفهم حاملين للقيم التي يمكن أن تكون لائقة بكرامة الانسان ، والانسان غاية من الغايات في رحاب هذا الكون الفريد .

من الأشكال أو الأوضاع الستة ، هذه إستقى المهتمون بالتربية أساساً شمولية بها يدرك المربي نفسية الطالب في كليتها ، لا في ذكائه فقط ، بل في مجمل كيانه الخاص ، وفي هذا السياق يكون عمله عمل محبة ، فهو عمل اجتماعي . فهو اذن نشاط ينزع الى تحقيق القيم الروحية في ذات المتعلم ، ذلك لأن الهدف يجب أن يكون السعي الى القيمة المثل أو الخير الأسمى ، والمربي الحق هو المربي الغيري الذي يوجه نشاطه نحو الذين يتوخى تعليمهم وتربيتهم وتنشئتهم . وهو في الوقت عينه المربي الاجتماعي الذي تتجلى فيه ولديه ارادة الخير لرفع شأن مجتمعه .

كانت لابن سينا آراء في التربية عامة وفي تربية الطفل
بخاصة ، أقامها على أركان نظراته في تراتب العقل ومراتبه ،
ونجد لذلك نظيراً لدى مربين محدثين اذ يذكرون مثلاً مراتب
للتعاطف متصاعدة أخصها :

- ١ - الاحساس بالوحدة الحيوية الكاملة .
- ٢ - احساس قائم على الشعور المتبادل متمثلاً في التفاعل .
- ٣ - احساس ينهض على أسس من المشاركة الوجدانية .
- ٤ - احساس يركز الى شعور المرء بأن ذاته تنعكس على مرآة المجتمع^{١١} .

فآراء ابن سينا في النفس وفي التربية بوجه خاص سايـرت
حقب الزمن ، وها أننا نلقي لها اصداء ماثلة جاءت بعد رحلة ،
بمئات السنين اذ إن قوى النفس ومراتب العقل ووجدان الانسان
وادراكاته ووحدة شخصيته ، وغير ذلك كثير ، يجب ان تتبوأ لها
مكاناً سامقاً في دنيا الحياة الاجتماعية . اذ ان الانسان ماخلق
عبثاً ، وانه ماركبت فيه هذه القوى وهذه الطاقات الآ لتبلغه مدى
فسيحاً من الغايات ، والتربية اذ ترمي الى صياغة الشخصية فانها
تنزع بغير شك الى خلق الجمال الذي يروق للانسان . فقوة
النفس تمكن المرء من تذوق مافي الحياة وهي صانعة مايسعد
الانسان في حياته . وأن الفرد لا يكتشف مقدار فعله ولا يتبين
مدى تأثيره الآ بمقدار مايجعله في نفسه من طاقات خلّاقة مبعثها
خوارق النفس ونواضح العقل الفعال ، فيضفي كل نواجم فعله
على ما يكتنفه من أشياء . وبذلك يتسنى للمرء ان يستبين خوارق

ذاته وشواهد ابداعاته . ويألها من تجربة نفسية فريدة لذاتها^{١٢} :

وأن من يقرأ ماكتبه ابن سينا او ماكتب عنه وحوله ، ليمتلكه
الاعجاب بذلك العالم الفذ الذي حقق لنفسه مركزاً بين العلماء
ممتازاً ومتميزاً . وهنا حسبنا ان ننقل بعض العبارات مما كتبه
بأكبار برت عن ابن سينا اذ يذكر : [تكوّن مؤلفات ابن سينا
موسوعة قائمة بذاتها عن الانسان وعما يكتنفه في هذا الوجود .
وأنا لنقرأ في القانون ، في الطب ، كل ما يمكن ان نتعلمه عن
جسم الانسان وعن حواسه ، وفي مجال تعليقه على آراء أرسطو
بشأن النفس نجد قد حدد بوضوح جميع قوى النفس وكل
ملكات العقل ، ابتداء بالحواس وانتهاء بنشاطات الفكر الرفيع
وخوارق العقل المبدع . والى هذا بوسعنا ان نضيف ان هذا
المؤلف الموسوعي - ابن سينا - كان شاعراً فلم يعدم ورائة الموهبة
الشعرية الملازمة للطبيعة العربية^{١٣} . . .]

برأي للزيات عن ابن سينا كنا قد أستهلينا الحديث ،
وباقتراس منه آخر ننهي المقال في هذا المجال : [. . . وكان
أعظم مايميز الشيخ اليقين فيما يرى ، والثقة فيما يقول ، والابانة
فيما يكتب ، كان لا يشك اذا علم ، ولا يتردد اذا فهم ،
ولا يتحسس اذا استبان وتلك طبيعة العالم لا الفيلسوف ،
والدارس لا الباحث ، والمتبع لا المبتدع ، والمؤلف لا
المنشئ^{١٤} .

١١ - ابن سينا ، كتاب الحدود ، تحقيق أ . م . خواشون ، مصر ، ١ / ٩٦٣ .
انظر كذلك رسالة ابن سينا في النفس ، مصدر سابق .

١٢ - رسالة في النفس ، مصدر سابق .

١٣ - نفس المصدر .

١٤ - نفس المصدر .

15. Brown, Roger, Social Psychology, New York, The Free Press, 1980.

انظر كذلك :

Jung, C.G., Psychological Types, London, Kegan Paul, 1967.

١٧ - انظر الاشارات والتنبيهات ، القاهرة ، ١٩٦١ .

١٨ - أوبري برونيه ، التربية العامة ، ترجمة الدكتور عبدالله عبدالمعطي ، دار العلم

للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٧ ، ص ٢٧٠ .

١٩ - نفس المصدر ، انظر كذلك . .

20. Elvin, H.L., Education and Contemporary Society Watts & Co. LTD, 1970.

٢١ - بيريت ، مصدر سابق ، ص ٢٣٦ .

٢٢ - الزيـات ، أحمد حسن ، مصدر سابق ، ص ٦٣ .

١ - الزيـات ، أحمد حسن ، وحي الرسالة ، المجلد الرابع ، ص ٦٠ ، دار نهضة

مصر للطباعة ، ١٩٦٦ .

٢ - المصدر السابق ، ص ٦٠ .

٣ - نفس المصدر ، وانظر كذلك : الموسوعة العربية ، ص ٤٦٤ ، المجلد الأول ، دار النهضة - لبنان ، ١٩٨٠ .

٤ - فنديك ، ادوارد ، تقديم لرسالة ابن سينا في النفس ، ص ١٠ ، وكان ادوارد فنديك هذا قد حقق رسالة ابن سينا .

٥ - ابن سينا ، رسالة في النفس ، تحقيق ادوارد فنديك ، انظر :

٦ - فروخ ، عمر ، تاريخ الفكر العربي ، ص ٤٠٥ - ٤٢٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٢ .

٧ - نجاتي ، محمد عثمان ، الادراك الحسي عند ابن سينا ، دار المعارف ، القاهرة ،

Brett's History of Psychology, edited by R.S. Peters, London, (1980 , pp.236 — 40.

٩ - نادر ، البير ، ابن سينا والنفس البشرية ، لبنان ، بيروت .

١٠ - المصدر السابق ، وانظر كذلك رسالة في النفس لابن سينا ، ورد سابقاً .

توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الاسلام والعهد العباسي الاول

عبد الوهاب خضر الحربي

كلية الاداب - جامعة الموصل

من ابرز ما تميز به المدن الإسلامية ان معظم سكّاء كانوا يستلمون من الدولة راتباً مقررًا يسمى العطاء، تتأهل تفرضهم للخدمة العسكرية. وكان العطاء يشكل أكبر باب من ابواب الصرف في ميزانية الدولة من جهة وأكبر معتمد من معتمدات المعيشة في حياة السكان. لذا كان له أهمية كبيرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

اعتمدت الدولة العربية الإسلامية، في ادارة شؤون الجند، على جهاز اداري ومالي وعسكري عرف بالديوان^(١)، او ديوان العطاء^(٢)، او ديوان الجند^(٣)، او ديوان الجيش^(٤). وكان احصاء الجند وتثبيت وتوزيع اعطياتهم، من الواجبات الهامة للديوان، ويتضح هذا من قول ابن خلدون الذي يحدد به عمل الديوان بأنه يلزم والقيام على اعمال الجبايات وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج واحصاء العساكر باسمائهم وتقرير ارزاقهم وصرف اعطياتهم في ابانها. . . .^(٥)

وستتناول في هذا البحث دراسة الأساليب والاجراءات المتبعة في توزيع العطاء على الجند (اهل الديوان)، ومواعيد توزيعه، والتطورات الحاصلة في ذلك، في فترتي صدر الاسلام والعهد العباسي الاول.

اولاً: ترتيبات توزيع العطاء على الجند في فترة صدر الاسلام:

يعد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) اول من فرض العطاء وانشأ الديوان في الاسلام. ويظهر أنه كان هناك صلة

وثيقة بين فرض العطاء وتنظيم توزيعه وانشأة الديوان. فبعد أن قرر عمر (رض) فرض اعطيات (رواتب) متفاوتة ومحددة للمسلمين في المدينة والامصار سنة ٢٠هـ^(٦)، أصبح لزاماً على الدولة ان تقوم بتهيئة واعداد دواوين (سجلات)، لاحصاء الجند وتوزيع العطاء عليهم، ويبدو هذا من رواية ابي هريرة (رض) التي يذكر فيها انه قدم من البحرين ومعه اموال كثيرة، فاستعظمها عمر (رض)، ثم صعد المنبر وقال للناس «انه قد جاء مال كثير فإن شئتم ان نكيل لكم كلنا، وان شئتم ان نعد لكم عدداً، وان شئتم ان نزن لكم وزننا لكم، فقال رجل من القوم: يا امير المؤمنين دون للناس دواوين يعطون عليها. فأشتمى عمر ذلك^(٧) كما يبدو ايضاً من رواية الواقدي، ان يذكر ان عمر (رض) استشار المسلمين بتدوين الديوان، فأشار عليه عثمان ابن عفان (رض) «ارى مالا كثيراً يسع الناس، وان لم يحصوا حتى تعرف من اخذ ممن لم يأخذ خشيت ان يشتبه الامر»^(٨)

ولأجل معرفة الأساليب المتبعة في توزيع العطاء لابد لنا من تناول تنظيم المقاتلة في الديوان. لقد نظم عمر (رض) الديوان وجعله على القبائل^(٩). وخصص لكل قبيلة ديواناً يسجل فيه جميع افرادها ومن ينتسبون اليها من الموال^(١٠). فتدّر إشارة الى ديوان قريش^(١١) حمير وخزاعة^(١٢) في المدينة المنورة. وقد استمر هذا التدبير التنظيمي أيام الامويين، حيث ترد إشارة الى ديواني حضرموت^(١٣) وكندة^(١٤) بالكوفة. وديوان كل من حضرموت^(١٥) وقضاعة^(١٦) ومراد^(١٧) والمعاقر^(١٨) في مصر.

اما ترتيب المقاتلة في الديوان، فقد رتبهم عمر (رض) في ديوان المدينة المنورة تبعاً لعشائرتهم، اذ بدأ ببني هاشم ثم الاقرب فالأقرب^(٣١). وفي الكوفة والبصرة وزعت القبائل الى عرافات او وحدات صغيرة متساوية تقريباً بصرف النظر عن الانتماءات القبلية^(٣٢). ويلاحظ ان المصادر لم تورد معلومات عن تنظيم الديوان في بلاد الشام. اما مصر، فيبدو ان ديوان كل قبيلة كان مرتباً على اساس العشائر^(٣٣)، ويمكن ملاحظة هذا في قول السمعاني عند ترجمته لربيعة بن سيف الضمي (ت ١٢٨هـ) «رأيت اسمه في ديوان المعافر في بني صنم»^(٣٤)

كان توزيع العطاء في المدينة المنورة يجري على اساس العشائر ويظهر هذا من رواية عبد الله بن موهب، فبعد ذكر تدوين عمر (رض) الديوان وجعل بني هاشم وبني المطلب في دعوة واحدة في الديوان، يقول «فأول من فرق بين بني هاشم وبني المطلب في الدعوة عبد الملك، قدم عليه عبد الله بن قيس بن مخزومة اخو بني المطلب فقال له عبد الملك: أقدم رضيت يا ابا عبد الله ان تدعى بغير ابيك فتجيب ؟ فقال: ومن يدعوني بغير ابي ؟ قال: ليس يدعى بنو هاشم ولا يدعى بنو المطلب فتجيب : فقال: امر صنعه رسول الله (ص) فكيف لي بذلك ؟ قال: تسألني ان افرقكم على عريف فافعل، فلما أذن للناس قام عبد الله بن قيس فقال: امر المؤمنين انا اصبحنا ليس لنا عريف انما يدعى بنو هاشم فنجيب، فاجعل لنا عريفا ؟ فكتب له ان يفرقوا على عريف ويكون ذلك الى عبد الله بن قيس يليها ويوليها من أحب»^(٣٥). وهذا يعني ان كل عشيرة كانت تشكل وحدة مالية في ديوان المدينة، لها عريف خاص بها.

كان العريف هو الموظف الذي يتولى مسؤولية استلام عطاء العشيرة وتوزيعه على افرادها، ويتضح هذا من رواية مصعب الزبيري، فبعد ذكر توجيه معاوية بن ابي سفيان لعاصم بن ابي هاشم بن عتبة الى المدينة يقول «وكان العطاء يدفع الى العرفاء، وكان لكل قبيلة (اي عشيرة) عريف يأخذ اعطيتهم ويدفعها اليهم»^(٣٦).

اما توزيع العطاء في الكوفة والبصرة زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) فيختلف عن المدينة، فبعد ان وزعت الخطط في المصرين المذكورين على القبائل المختلفة، وانجزت عملية تعريف الناس اي تقسيمهم على اساس عرافات اهل الايام والقادسية والروادف، وحدد المبلغ المخصص لكل عرافة وهو (١٠٠/٠٠٠) درهم^(٣٧)، تم تعيين الموظفين الذين عن طريقهم

يوزع العطاء على المقاتلة وهم العرفاء والنقباء والأمناء، يقول عطية بن الحارث «قد ادركت مائة عريف، وعلى مثل ذلك كان اهل البصرة، كان العطاء يدفع الى امراء الاسباع واصحاب الرايات، والرايات على أيادي العرب، فيدفعونه الى العرفاء والنقباء والأمناء، فيدفعونه الى اهل في دورهم»^(٣٨).

وبالنسبة لتوزيع العطاء على المقاتلة في مصر، فيبدو انه وضع لكل قبيلة عريف منها، فيذكر اليعقوبي ان عمرو بن العاص لما اختط مدينة الفسطاط «جعل لكل قبيلة محرسا وعريفا»^(٣٩). وتورد اشارة الى ان عمران بن ربيعة كان عريف قبيلة الصدف^(٤٠)، والملامس بن جذيمة عريف قبيلة حضرموت^(٤١). وهذا يعني ان القبيلة لا العشيرة كانت، على الاغلب، تشكل وحدة مالية وعسكرية في ديوان مصر، عليها عريف مسؤول عن استلام العطاء وتوزيعه على افرادها.

ليس لدينا معلومات عن تطور التنظيمات المالية والعسكرية للديوان في الامصار الاسلامية زمن الخلافة الاموية، سوى ما تذكره الروايات ان والي العراق زياد بن ابيه (٤٥ - ٥٣هـ / ٦٦٣ - ٦٧٢م)، اعاد تنظيم العرافات في البصرة والكوفة، فجعل كل عشيرة عرافة قائمة بذاتها، وعين لها عريفا مسؤولاً عن تسلم العطاء وتوزيعه على افراد عرافته المشتبين في الديوان^(٤٢)، عكس العرافات الاولى التي كان فيها العريف مسؤولاً عن استلام المال وتوزيعه على النقباء والأمناء^(٤٣)، فيذكر جعفر بن سلام الأسدي «كان قبضه بن برمّة الأسدي عريف قومه، قال: وكان العطاء يبعث به الى العريف، فيقسمه في اهل العطاء. قال: فرأيت العطاء قد حمل الى قبضة، فدفعت اليه»^(٤٤) ويذكر محمد بن سيرين ان عبيدة السلماني من مراد بالكوفة كان «عريف قومه، وكان اذا خرج العطاء، اعطاهم في داره»^(٤٥).

لما كان العريف هو المسؤول عن توزيع العطاء على افراد عرافته، تبعاً للقواعد المقررة، فقد كان هذا يتطلب منه اعداد سجل يبين فيه اسماء المقاتلة وعدد عيالاتهم ومواليهم ومقدار عطاء كل منهم^(٤٦).

يبدو ان سجلات اهل العطاء لم تكن تدقق قبل توزيع العطاء زمن خلافة الراشدين وبداية الخلافة الاموية، فقد كان العرفاء لا يبلغون الديوان بالوفيات او بالغياب يأخذون عطاءهم ويقسمونه بالاتفاق بين اهل المتوفي او الغائب منهم^(٤٧). وينسب الى زياد بن ابيه، اثناء ولايته على العراق، عملية تحصيل

الديوان، ويشير الى هذا قول ابن عبد ربه ان زياداً اهو «اول من . . حصل الدواوين»^(٣١)، ويوضح الزغشري المقصود بلفظ التحصيل فيقول «وحصلوا الناس في الديوان: ميزوا بين شاهدهم وغائبهم وحيمهم وميتهم»^(٣٢)، وهذا يعني ان العطاء لا يوزع الا بعد كشف وتدقيق سجلات المقاتلة وحذف اسماء الموتى والغائب منها. وقد صار هذا فيما بعد قاعدة يراعيها الولاة عند الشروع في توزيع العطاء والارزاق على اهل الديوان، فيذكر ابو عبيدة ان عبيد الله بن زياد حين قرر دفع العطاء لمقاتلة البصرة «امر الكتبة بتحصيل الناس وتخريج الاسماء واستعجل الكتاب بذلك حتى وكل بهم من يجسهم بالليل في الديوان وأسرجوا لهم الشمع»^(٣٣).

وفيما يتعلق باستخدام الصكوك في صرف عطاء وارزاق اهل الديوان، يذكر ابن منظور «وكانت الارزاق تسمى صكاً لانها كانت تخرج مكتوبة، وفيه الحديث في النهي عن شراء الصكك والقطوط وفي حديث ابي هريرة: قال لمروان احللت بيع الصكك، هي جمع صك وهو الكتاب، وذلك ان الامراء كانوا يكتبون للناس بارزاقهم واعطيتهم كتباً فيبيعون ما فيها قبل ان يقبضوها معجلاً، ويعطون المشتري ليمضي ويقبضه فنهوا عن ذلك لانه بيع مالم يقبض»^(٣٤). غير انه لا توجد ادلة تاريخية تؤيد قول ابن منظور في استعمال الصكوك في دفع العطاء والارزاق، باستثناء المدينة المنورة حيث يذكر اليعقوبي ان عمر بن الخطاب (رض)، زار منطقة الجار على البحر الاحمر وبني فيها قصرين لحزن الطعام القادم من مصر «ثم امر زيد بن ثابت ان يكتب الناس على منازلهم وامره ان يكتب لهم صكاً من قراطيس ثم يثمن اسافلها فكان اول من صك وختم اسفل الصكك»^(٣٥)، ويذكر ابن عبد الحكم «فلما قدمت السفن الجار، وفيها الطعام صك عمر للناس بذلك الطعام صكاً، فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل ان يقبضوها»^(٣٦). ولكن رواية المدائني التي يذكر فيها ان اهل ديوان البصرة شكوا الى زياد بن ابيه «نقصان المكاييل التي يرزقون بها قدس من اتبع خدمهم الذين يتولون قبض ارزاقهم لهم فوجدتهم يشترون من ارزاقهم الطير وما يلعب به والحلواء فخطب الناس فقال: انكم تحملون علينا انفسكم في ارزاقكم . . تولوا قبضها بأنفسكم»^(٣٧)، تشير تساؤلاً كيف يستلم الخدم ارزاق مخدوميهم بدون كتاب او صك يثبت انهم من اهل الديوان، وهناك من يرى ان الحارث بن نوفل ابتكر ايام زياد ما يشبه الصكوك يأخذ المقاتلة وذرائعهم حصصهم بموجبها^(٣٨). ولكن يلاحظ على قول ابن منظور وروايتي ابن عبد الحكم

والمدائني ان الصكوك كانت تستخدم في صرف ارزاق المقاتلة ايخصصات الطعام فقط لا في صرف الاعطيات (الرواتب). لما كانت جباية العراق والمشرق بالدرهم، وجباية الشام ومصر بالدنانير فهذا يعني، ان دفع اعطيات المقاتلة وذرائعهم في المنطقة الاولى يتم بالدرهم، وفي الثانية بالدنانير. وكان سعر التبادل ١٠ - ١٢ درهماً زمن الرسول (ص) وعمر بن الخطاب (رض). وفي زمن عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧١٩ م) كان سعر التبادل حوالي ١٥ درهماً للدينار الواحد.^(٣٩) كان العطاء يوزع حسب السنة الهجرية (الهلالية)، وكان يعطى في المحرم عند بداية السنة الهجرية في عهد عمر بن الخطاب (رض)^(٤٠). غير ان هذا لم يكن موعداً ثابتاً، وذلك لارتباط توزيع العطاء بموعد جباية الخراج الذي كان يشكل المورد الاساسي للعطاء. وكانت جباية الخراج تتم في اوائل الصيف حسب السنة الشمسية^(٤١)، حيث تنضج الغلات الزراعية^(٤٢). ويعلل ابن وهب الكاتب سبب جباية الخراج حسب السنة الشمسية بقوله «لأنها ابداء على حال واحدة، ولاتدور فتصير شهور الشتاء فيها صيفاً، والصيف شتاءاً، لأنها جارية على حساب الشمس»^(٤٣).

ولما كان شهر محرم من السنة الهلالية لا يتوافق دائماً مع شهور الصيف من السنة الشمسية حيث موعد الجباية، اي يتأخر عنها، فقد ادى هذا الى ارتباط توزيع العطاء على المقاتلة بموعد جباية الخراج^(٤٤). فقد قيل عن زياد بن ابيه ايام ولايته على العراق (٤٥ - ٥٣ هـ / ٦٦٥ - ٦٧٢ م) انه ادر العطاء على المقاتلة وحافظ على اعطائهم في مواعيد واحدة من كل سنة^(٤٥). فيروي المدائني «قال الحسن اي سائس كان زياد لولا اسرافه على نفسه في العقوبات وسفك الدماء كان اذا جاء شهر شعبان اخرج اعطية المقاتلة فملاً بيسوتهم من كل حلو وحامض استقبلوا رمضان بذلك، واذا كان ذو الحجة اخرج اعطية الذرية»^(٤٦). ولما كان شهر شعبان في فترة زياد (٤٥ - ٥٣ هـ / ٦٦٥ - ٦٧٢ م) يأتي في الاشهر ١٠، ٩، ٨، ٧ من السنة الميلادية^(٤٧) اتضح لنا عدم ظهور اية مشكلة امام زياد في توزيع العطاء لان شهر شعبان يأتي بعد ان استوفى بيت المال حقوقه من ضريبة الخراج وأصبح جاهزاً لصرف اعطيات اهل الديوان. اما عطاء الذرية فكان يوزعه زياد في شهر ذي الحجة في نهاية السنة الهجرية، وكان يأتي في فترة زياد المذكورة في الاشهر ٣، ٢، ١، ١٢ من السنة الميلادية^(٤٨). وهذا يعني ان شهر ذي الحجة يتأخر كثيراً عن بداية السنة الخراجية التي

تبدأ في اوائل الصيف، غير انه يأتي بعد موعد جني التمور الذي يتم في اواخر الخريف واولائل الشتاء^(١١). كما انه كان يصادف قبل او اثناء او بعد موعد جباية ضريبة الجزية في شهر محرم من السنة الهجرية^(١٢). ولعل الضرائب المستحصلة من مزارعي التمور. واهل الذمة ساعدت زياد على تحديد شهر ذي الحجة موعداً لتوزيع عطاء الذرية. اما في خلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م)، فيذكر الهيثم بن عدي ان الخليفة المذكور قال «لأسامة بن زيد كاتبه على ديوان الجند اذا رأيت هلال المحرم فصك بالعطاء من غير مؤامرة واعطاء الناس ارزاقهم من غير مراجعة»^(١٣). ويعود صرف العطاء زمن الخليفة يزيد الى ان بداية السنوات الهجرية في فترته كانت تقع في الشهرين ٦،٧ من اشهر السنة الميلادية اي عند موسم الجباية^(١٤).

ويتضح مما سبق ان دفع العطاء في وقته المحدد (شهر محرم) لم يكن امراً ميسوراً دائماً، وفي هذه الحالة كان العطاء يدفع اقسطاً أو يؤجل دفعه عن وقته المعين، ولاشك ان لهذا تأثيراً كبيراً في الاحوال العامة الاقتصادية التي تعتمد الى حد كبير على العطاء. لذلك اكد بعض الخلفاء على دفع العطاء في وقته المعين^(١٥) فقد اعلن معاوية بن ابي سفيان في الكوفة انه سيدفع العطاء في وقته المعين^(١٦) ولما ولي زياد بن ابيه العراق بعد المغيرة بن شعبة وعدهم ان لا يؤخر عطاء ولا رزقا عن مواعده^(١٧). وقد وعد يزيد بن معاوية الناس عند بيعته بالخلافة ان يجمع العطاء ويدفعه دفعة واحدة بعد ان كان ابوه يدفعه ثلاثة اقسط^(١٨) ووعد الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م) اهل المدينة^(١٩)، واهل الشام عند توليه الحكم بقوله:

محرمكم ديوانكم وعطاؤكم به يكتب الكتاب شهراً وتطبع^(٢٠)

وعندما ثار اهل حمص بعد موت الوليد، اشترطوا الا يدخلوا في طاعة يزيد الثالث الا بعد ان «يعطيهم العطاء من المحرم الى المحرم»^(٢١).

ويلاحظ انه لما كان على المقاتلة ان يصرفوا بعض عطائهم لشراء التجهيزات العسكرية لغرض المشاركة بالحملات العسكرية، وجب على الدولة ان تقوم بتوزيع العطاء في هذه الاحوال وعدم التقيد بمواعيده المقررة^(٢٢)، فيذكر ابن اعثم ان الحجاج لما امر اهل الكوفة بالالتحاق بجيش المهلب بالاحواز «وضع للناس العطاء، فجمعوا يقبضون ويتجهزون الى المهلب

بن ابي صفرة لحرب الازارقة»^(٢٣)، ويروى ان احد المقاتلة في ديوان البصرة قال للحسن البصري «ياأبا سعيد اخرج عطائي وامر بعثي وأخذني بفرس وسلاح...»^(٢٤).

والواقع ان عدم دفع الامويين العطاء للمقاتلة في مواعده المقرر (شهر محرم)، كان احد اسباب انهيار دولتهم، وهذا ما يؤكد أحد شيوخ بني امية عندما سئل عن سبب زوال ملكهم فأجاب قائلاً «تأخر عطاء جندنا، فزالت طاعتهم لنا واستدعاهم عدونا، فظافروه على حربنا»^(٢٥).

ب - ترتيبات توزيع العطاء على الجند في العهد العباسي الاول:

كان للدولة العباسية خلال عهدها الاول، جيشان: الاول نظامي يحترف افراده الجندية، والثاني قبلي ورثته الدولة العباسية عن الامويين وكان يقوم بالفتوح والحروب عند الحاجة. وتبعاً لهذا التقسيم الثنائي للجيش العباسي فقد كان توزيع العطاء، يتم وفق طريقتين الاولى خاصة بالجند النظامي المجند على اساس الارزاق الشهرية، والثانية خاصة بمقاتلة القبائل العربية في الامصار، المجندين على اساس العطاء السنوي.

١ - توزيع العطاء (الرزق) على الجند النظامي (المرتزقة):

يعد الجيش الخراساني الذي اوصل بني العباس الى الحكم اول جيش منظم في تاريخ الدولة العربية الاسلامية، لان افراده كانوا ينتظمون كافراد لا كقبائل وكان ولاؤهم للدولة التي تعني بتدريبهم وتموينهم المستمر وتجهيزهم بعطائهم مشاهرة^(٢٦). وقد سجل العباسيون هؤلاء الجند حسب قراهم ومدنهم واقاليمهم التي عاشوا فيها لاحسب قبائلهم وانسابهم^(٢٧).

كان هذا الجيش منظماً على اساس الفرق او الوحدات العسكرية^(٢٨)، التي يقودها قادة محترفون، فتد اشارة الى الكرمانية (نسبة الى مدينة كرمان) وقائدها بوزان بن خالد الكرمانى^(٢٩)، والجرجانية (نسبة الى مدينة جرجان) وقائدها عبد الملك بن يزيد الجرجاني المعروف بابي عون^(٣٠)، والخورزمية (نسبة الى مدينة خوارزم) وقائدها الحارث بن رقاد الخوارزمي^(٣١). وقد جرت العادة بأن يخصص لكل قائد عسكري وجنده دفتر او جريدة في ديوان الجند^(٣٢)، فيقول الخوارزمي «ومن دفاتر ديوان الجيش الجريدة السوداء وهي تكسر لقيادة - قيادة في كل سنة بأسماء الرجال وانسابهم

واجناسهم وحلاهم ومبالغ ارزاقهم وقبوضهم وسائر احوالهم وهو الاصل الذي يرجع اليه في هذا الديوان في كل شيء^(٣٦).
كان كتاب الديوان يفردون لكل جندي قيداً او سجلاً خاصاً به، حيث يدونون فيه اوصافه الكاملة ونسبه ومقدار عطائه، ويوضح ابن وهب الكاتب الكيفية التي يتم فيها تنظيم سجل الجندي وذلك عند حديثه عن تحلية (وصف) الجند فيقول «أما التحلية: فأولها ان يذكر اسم الرجل في يمنة الورقة، وينسب الى بلده او ولاته فيقال: فلان الرومي، او فلان المقتدري، او ما اشبه ذلك. ثم يذكر جاريه تحت اسمه ويفصل فصل يسير. ثم يكتب عن يمنة الورقة، بعد ذلك الفصل سنة: شاب او كهل او مراهق^(٣٧)، وكذلك قده ولونه وأوصاف جبهة الرجل وحاجباه وعيناه، وانفه واسنانه وعلاماته الفارقة^(٣٨). وقد جرت العادة على عدم تحلية الفرد المشهور مثل القائد أو الأمير، ويقتصر على تدوين اسمه ومقدار عطائه «لأنه ربما يحل من لا يعرف ومن يضئ ان تقع حيلة في اسمه او يدخل دخيل مكانه، فأما من عرف باسمه وعينه ونسبه فلا حاجة بالكاتب الى تحليته^(٣٩)».

أما الطريقة التي يتم بموجبها توزيع الارزاق (الرواتب) على الجند فهي عندما يحين موعد استحقاقهم لرواتبهم، يقوم كتاب ديوان الجند باخراج الجرائد المخصصة للوحدات العسكرية، بعد ان نظمت اسماء الجند في الجريدة الواحدة (او الدفتر الواحد) وفق الطريقة المارة الذكر، وثبتت في اسفلها اعداد الجند ومجموع ارزاقهم^(٤٠). ثم يكتب الى خازن الديوان بارسال الاموال المطلوبة الى مجلس الاعطاء في الديوان، الذي كان يتولى توزيع الارزاق على الجند بواسطة موظفين يطلق عليهم اسم المنفقين^(٤١)، او المعطين^(٤٢)، ويساعدهم في عملية توزيع الارزاق موظفون آخرون يطلق عليهم اسم العراض^(٤٣)، فيذكر احمد بن ناقد مولى بني الاغلب انه بعد تمرد الجند في تونس زمن هارون الرشيد بسبب تأخر ارزاقهم عن الصرف، وبعد محاصرتهم لابراهيم بن الاغلب بالقيروان «فلم يلبث أن اتاهم العراض والمعطون ومعهم مال من خراج مصر، فلما اعطوا تفرقوا^(٤٤)». وكان هؤلاء العراض يتولون عرض الجند للاطلاع على حلاهم وأوصافهم ومطابقتها مع ما هو مدون فعلاً في قيود الجند^(٤٥)، فمن صحت حليته دفع له الرزق المقرر له، والا اعتبر من الدخلاء او البدلاء^(٤٦).

وبعد الانتهاء من توزيع الارزاق على الجند يقوم المنفقون

او المعطون برفع الحساب بما يتفقونه، وذكر مايوفرونه من جاري من لم يصح عرضه من البدلاء والدخلاء والاموات والغياب الى ديوان الجيش، ورفع الحجج الى الخزان بما يحملونه اليهم^(٤٧). وهذا الحساب الذي يرفع الى الديوان يسمى بدرجة، ويعرفها الخوارزمي «حساب يرفعه المعطي في بعض العساكر بالنواحي لطمع (رزق) واحد اذا رجع الى الديوان^(٤٨)». وقد ميز بينها وبين الدرجة الجامعة «التي يرفعها صاحب ديوان الجيش (الى الوزير) لكل طمع من صنوف الانفاق^(٤٩)».

كان الصك يستعمل في دفع رواتب الجيش بصورة خاصة^(٥٠)، فيذكر الاصفهاني ان دعبيل الخزاعي انشد شعرا للجنود الذين شغبوا في بغداد ايام ابراهيم بن المهدي (٢٠٢ - ٢٠٣هـ) مطالبين اياه بصرف ارزاقهم، فمما قاله:

قد ختم الصك بأرزاقكم وصحح العزم فلا تسخطوا^(٥١)

ويتضح من هذا ان الصك يقصد به هنا، وكما يعرفه الخوارزمي بانه «عمل يعمل لكل طمع يجمع فيه اسامي المستحقين وعدتهم ومبلغ مالهم ويوقع السلطان في آخره باطلاق الرزق لهم^(٥٢)». اي ان الصك هنا هو عبارة عن قوائم مصدقة ومختومة، تحوي اسماء الجند ومقدار ارزاقهم، ولا يقصد به المعنى المالي المعروف. وكانت هذه الصكك او القوائم المختومة من قبل الخليفة تحال الى صاحب بيت المال حيث يقوم باطلاق الاموال حسب المقادير المثبتة فيها^(٥٣).

كانت العملة النقدية المستعملة في دفع رواتب الجند في العراق هي الدرهم^(٥٤) على الاغلب. وترد اشارة الى استخدام الدينار، ايام ابراهيم بن المهدي، في صرف رواتب القادة العسكريين^(٥٥). أما في الجزيرة الفراتية فكان يستخدم الدينار في تسديد رواتب الجند^(٥٦)، وكذلك في الشام^(٥٧)، ومصر^(٥٨). وكان سعر التبادل بين النقدين ٢٢ درهما للدينار زمن هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ/ ٧٨٧ - ٨٠٨م)^(٥٩)، و ١٥ درهما للدينار في اواخر القرن الثاني للهجرة^(٦٠).

أما فيما يتعلق بمواعيد توزيع الارزاق على الجند النظامي، فمن المعروف أن أبا سلمة الخلال (أول وزير للدولة العباسية زمن الخليفة ابي العباس) جعل رواتب الجند الخراساني شهرية، حيث يذكر المؤلف المجهول ان ابا سلمة

خطب في جند الثورة العباسية بالكوفة «اني قد جعلت رزق الرجل منكم في الشهر ثمانين درهما»^(١٠١)، ويؤكد على ذلك ما يذكره المؤلف المجهول ايضا ان ابا سلمة عندما فرض للجند جعل رزق الرجل في الشهر ثمانين درهما»^(١٠٢). وهذا يعني ان صرف الارزاق يجب ان يجري على اساس المشاهدة اي شهرا بشهر، وفي رواية ان ابا مسلم الخراساني عندما قدم الى الكوفة بأمر من الخليفة ابي العباس كان معه «من اهل خراسان عشرة الاف قدم بهم يأخذون العطاء عند غرة كل شهر أوفر ما يكون من الارزاق سوى الاعاجم»^(١٠٣). وهذا يعني ان الارزاق كانت تدفع في نهاية الشهر، ويؤكد على ذلك قول الشيباني ان «الرزق انما يجب لهم (اي اهل الديوان) بأخر الشهر»^(١٠٤). وقد ينطبق مبدأ المشاهدة في توزيع الرواتب على غير الخراسانيين، فيذكر محمد بن خلف التميمي «سمعت وكيعا يقول اتيت الاعمش فقلت حدثني.. قال اذهب فجيئني بعتاي.. قال فجئته فحدثني بخمسة احاديث قال: فكان اذا كان كل شهر جئته بعتائه فحدثني بخمسة احاديث»^(١٠٥).

يبدو ان مواعيد دفع الارزاق اضطربت في السنوات الاولى من حكم الخليفة المنصور، ويمكن ملاحظة هذا في رسالة الصحابة لابن المقفع (ت ١٣٩ هـ) الذي يشير فيها على الخليفة المنصور بضرورة تنظيم ارزاق الجند الخراساني فيقول «ومن ذلك امر ارزاقهم ان يوقت لهم امير المؤمنين وقتا يعرفونه في كل ثلاثة اشهر او اربعة او ما بدا له. فينقطع الاستبطاء والشكوى»^(١٠٦).

واذا كانت المصادر لا تذكر فيما اذا كان ابو جعفر المنصور استجاب للمقترح المار الذكر ام لا، فانه من الطبيعي ان تقوم الدولة بتحديد مواعيد قبض الجند لارزاقهم فكان هناك من يستلم الرزق شهرا بشهر، وهناك من يستلمه كل ستة اشهر، ويمكن ملاحظة ذلك مما اورده الشيباني (ولد سنة ١٣٢ هـ وتوفي سنة ١٨٩ هـ) في «باب من عقل الجنائيات» عند حديثه عن واجبات اهل الديوان في دفع دية القتل الخطأ الذي يرتكبه احدهم فيقول «ولو كانوا اهل رزق في كل شهر، قضى بالدية في ارزاقهم في كل سنة الثلث في كل ستة اشهر سدس الدية، وان كان رزقهم في كل ستة اشهر اخر من ارزاقهم ففي كل ستة اشهر سدس الدية»^(١٠٧). وهناك ادلة تاريخية تثبت ان الجند كانوا يستلمون ارزاقهم كل ستة اشهر في خلافة المأمون^(١٠٨) كما يؤكد على ذلك قول الخوارزمي من ان جند خراسان كانوا يستلمون ارزاقهم مرتين في السنة^(١٠٩)، اي كل ستة اشهر.

غير ان دفع الارزاق في اوقاتها المحددة لم يكن امرا ميسورا دائما، لأسباب ستتكلم عنها لاحقا، وتشير روايات عديدة الى تأخر صرف ارزاق الجند عن مواعيدها المقررة، فيذكر يزيد الطبري ان يحيى البرمكي امر كاتبه، حين تقلد؟ الرشيد الخلافة بانشاء وتعميم كتاب الى العالم الاسلامي، وقد تضمن هذا وعداً للجند بأن الخليفة الجديد سوف «يقسم اعطياتكم فيكم عند استحقاقكم»^(١١٠). وهذا يعني ان الارزاق لم تكن في السابق تصرف في اوقاتها المقررة. ويقول اليعقوبي ان الخليفة الرشيد ارسل هرثمة بن اعين الى الشام ومصر والمغرب لاصلاح احوالها «فلما بلغ طرابلس من ارض المغرب اعطى جندها ارزاقهم الفائتة»^(١١١). ويذكر احمد بن يوسف ان عمرو بن مسعدة ارسل كتابا الى الخليفة المأمون يستعطفه على الجند جاء فيه «كتابي الى امير المؤمنين أيده الله ومن قبلي من اجناده وقواده في الطاعة والانقياد على أفضل ماتكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم واختلت احوالهم»^(١١٢).

ويعود تأخر توزيع الارزاق على الجند وبالتالي شغبهم الى الاسباب التالية:

(أ) - كانت مواعيد توزيع الارزاق على الجند ترتبط ارتباطا وثيقا بالوقت الذي يستوفي فيه بيت المال حقوقه من الضرائب^(١١٣). ولما كان العطاء او الرزق يعتمد بشكل اساسي على الخراج الذي تبدأ جبايته في اوائل الصيف حسب السنة الشمسية^(١١٤) فقد ادى هذا الى ارتباط توزيعه بموسم الجباية، ويتضح هذا من بعض الروايات. فيذكر الطبري في حوادث سنة ٢٠٠ هـ/٨١٥ م ان علي بن هشام لما دخل بغداد بأمر من الحسن بن سهل المتولي لادارة العراق في فترة مقام المأمون في مرو «وعند الحريية ان يعطيهم رزق ستة اشهر اذا ادركت (نضجت) الغلة، فسألوه ان يعجل لهم خمسين درهما لكل رجل لينفقوها في شهر رمضان، فأجابهم الى ذلك»^(١١٥)، ويذكر في حوادث سنة ٢٠١ هـ/٨١٦ م انه على اثر تفاقم الاضطرابات في بغداد وللتغلب عليها، قام عيسى بن محمد بن أبي خالد قائد جند بغداد بمراسلة الحسن بن سهل وطلب منه الأمان له ولأصحابه وأن «يعطي اصحابه وجنده وسائر اهل بغداد رزق ستة اشهر اذا ادركت الغلة»^(١١٦) وقد أقام عيسى ببغداد «يعرض الجند ويصححهم الى ان تسدرك الغلة»^(١١٧). وعندما أسند المأمون ولاية العهد الى علي الرضا يذكر مسكويه ان الحسن بن سهل كتب الى عيسى بن محمد بن ابي خالد بأخذ البيعة لعلي من اهل بغداد «فلما أتى عيسى ذلك دعا اهل بغداد الى ذلك على ان يعجل لهم رزق شهر والباقي اذا ادركت الغلة»^(١١٨).

(ب)- كانت مواعيد توزيع الارزاق تتأخر وتجنس احيانا بسبب الوضع المالي لبيت المال، ويعبر عن ذلك قول الخليفة المنصور لابنه وولي عهده المهدي «قد جمعت لك . . من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لارزاق الجند والنفقات وعطاء الذرية ومصلحة الثغور»^(١٢٨). وكذلك قول الكاتب معاوية بن عبد الله للخليفة المهدي في معرض حديثه عن تقلبات اسعار المحاصيل الزراعية واثرها على الفلاحين وبيت المال «فاذا اغلت وصل اليهم من المرفق مالمعل الامام لايسمح به، وان رخصت عاد عليهم من الضرر مالا يحل له ان يعاملهم بمثله. الى مايعود على المال بالنقص وعلى الاسلام بالضرر لما يحتاج اليه من اعطيات الجند وسائر وجوه النفقات»^(١٢٩).

شهد بيت المال في بغداد في نهاية خلافة الامين واثناء خلافة المأمون نقصا كبيرا في وارداته المالية بنحو مئة مليون درهم^(١٣٠)، بسبب اثار الحرب الاهلية^(١٣١)، والانفصال المؤقت لبعض الولايات عن السلطة المركزية وعدم ارسالها عائدات الضرائب الى الخزينة المركزية^(١٣٢)، يضاف الى ذلك عدم احتفاظ الخليفة في بيت المال بمبلغ من المال، كاحتياطي لمجابهة الطوارئ^(١٣٣) وقد ادى هذا الى تأخر مواعيد صرف الارزاق وحيانا حبسها عن الجند مما اثار نقيمتهم على الخليفة او المسؤولين في الدولة. وكان الخليفة او القائد كثيرا مايجد نفسه امام الازمة المالية وافلاس الخزينة مضطراً الى الاقتراض كوسيلة للحصول على المال وحتى يتمكن من تغطية نفقات الجند، فبعد مقتل الامين بخمسة ايام طلب اصحاب طاهر بن الحسين من الجند ارزاقهم، ولم يكن في يده المال، فضاق بهم امره، فأحرقوا بعض الابواب، وشهروا السلاح، فاستدان طاهر مبلغا قدره عشرون الف دينار من سعيد بن مالك، صرفه كأرزاق اربعة اشهر للجند^(١٣٤). ويروي حماد بن اسحق قول ابيه «بويح ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم . . فأحتبس عنهم العطاء فجعل ابراهيم يسوغهم ولا يرون له حقيقة الى ان خرج اليهم رسوله يوما وقد اجتمعوا وضجوا، فصرح لهم بأنه لا مال عنده»^(١٣٥)، وكان «ضيق الاموال، وخراب البلاد»^(١٣٦) ايام ابراهيم بن المهدي دافعا لاقتراض المال من التجار ودفعه للجند، فيذكر عبيد الله بن محمد بن عبد الملك «لما وثب ابراهيم بن المهدي على الخلافة، اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من جدي عبد الملك عشرة الاف درهم وقال له: انا اردته اذا جاءني مال ولم يتم امره

فاستخفى ثم ظهر ورضي عنه المأمون فطالبه الناس باموالهم فقال: انما اخذتها للمسلمين وأردت قضاءها من فيثهم والامر الان الى غيري»^(١٣٧). ويورد اليعقوبي روايتين، يستدل منها على ضخامة العجز المالي الذي اصاب بيت المال زمن الخليفة المأمون وتأخر ارزاق الجند جراء ذلك، فيذكر في احداها «وقل المال في بيت المال فجمع (المأمون) اصحابه وقال: انه قد قل واضر ذلك بنا وبأوليائنا، فاستقرضوا لنا من التجار مقدار عشرة الاف الف درهم الى ان تأتي الاموال فنردها»^(١٣٨)، ويذكر في الاخرى «وشغب الجند ببغداد فكثرت ضجيجهم لتأخر ارزاقهم فخرج اليهم فرج الرخجي فضمن لهم ارزاق سنة ثم صرفها اليهم من ماله»^(١٣٩). وكان المعتصم في خلافته يلجأ ايضا الى اقتراض الاموال وذلك لتسديد رواتب الجند^(١٤٠)، وكذلك المعتز^(١٤١).

(ج)- كانت الدولة العباسية حتى خلافة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م)، تدفع الارزاق لكافة الجند في موعد واحد، وذلك لان اوقات (شهور) العطاء كانت واحدة ايضا. ولما كانت الارزاق تغذيها واردات الخراج والضرائب الأخرى، فان اي تأخر في جبايتها او في موعد وصولها الى بيوت الأموال، كان يؤدي الى تأخير صرفها عن موعدها المقرر، وهذا بدوره يؤدي الى شغب الجند، ويوضح ذلك قول ابن وهب الكاتب «وكان الجند فيما تقدم يفضلون في الارزاق وشهورهم واحدة، وكانت استحقاقاتهم تتوافى في وقت واحد، فمتى تأخر عنهم ما لهم اجتمعت كلمتهم على الطلب، ولقي معاملهم جلا من الشغب. فلما تقلد ابو القاسم عبيد الله بن سليمان . . للمعتضد بالله لطف لتفرقه ارزاقهم والمخالفة بين اوقات استحقاقهم»^(١٤٢).

ب - توزيع العطاء التقليدي:

لقد حافظت الدولة العباسية، في عهدها الاول، على التنظيم الاداري والمالي لديوان الجند الخاص بالمقاتلة العرب في الامصار والمنظم على اساس ان لكل قبيلة ديوانها او سجلها الخاص بها، اذ وردت اشارة الى ديوان قبيلة النخع بالكوفة ايام الخليفة المنصور^(١٤٣) وديوان قریش في البصرة ايام الخليفة المهدي^(١٤٤).

كان توزيع العطاء السنوي في المدينة المنورة يجري، كما كان في فترة صدر الاسلام، على اساس العشائر، ويبدو هذا مما يذكره الشافعي عند كلامه عن تنظيم عشائر قریش في الديوان «وشجربين بني سهم وعدي شيء في زمان المهدي (بعد ان كانوا

وارزاقكم فتحني، وإذا شاء أن يقفلني أقفلني»^(١٢١).

ويبدو أن الخليفة المهدي عدل عن هذه السياسة، ذلك أن المنصور أوصاه قبل وفاته. بضرورة إعطاء المسلمين نصيبهم من الفيء وتوفيره لهم ومواصلة توزيع العطاء عليهم بدون انقطاع^(١٢٢).

ومثلما ارتبط توزيع الرزق على الجند النظامي بموسم الجباية، ارتبطت أيضاً مواعيد صرف العطاء لأهل الأمصار بالوقت الذي تجبى فيه ضريبة الخراج، فحين قام الحسن بن التختاخ بجباية ضريبة الخراج، سنة ١٩٦هـ، من أهل الريف بمصر، دفع لأهل الديوان في البلد المذكور العطاء كاملاً، ثم أرسل بقية الأموال إلى بغداد^(١٢٣).

هذا عرض عام لترتيبات توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الإسلام والعهد العباسي الأول والذي قصدنا من خلاله إبراز الإجراءات التي اتبعتها إحدى المؤسسات الإدارية والمالية والعسكرية للدولة العربية الإسلامية، في توزيع العطاء على الجند، والتي أطلق عليها، على الأغلب، تسمية ديوان الجند. وقد اتضح، من خلال ذلك العرض، أن توزيع العطاء في فترة صدر الإسلام (العهد الراشدي والأموي) كان يجري على أساس عشائري. إلا أن التطورات الجوهرية في تنظيم توزيع العطاء، حصلت أيام الدولة العباسية فعلى الرغم من إبقائها على التنظيمات العشائرية لدواوين الجند الخاصة بالمقاتلة العرب في الأمصار، إلا أنها استحدثت أساليب جديدة في توزيع العطاء (الرّزق) على جندها النظامي. فالمعروف أن الدولة العباسية أنشأت، في بداية عهدها، جيشاً نظامياً ونظمت على أساس الفرق العسكرية النظامية التي يقودها قادة محترفون. وخصصت لكل قائد وجنده دفترًا أو جريدة في ديوان الجند، وسجلوا أسماء الجند حسب أنسابهم الجغرافية لالقبليّة. وكان المعطون أو المنفقون، هم الذين يتولون مسؤولية توزيع العطاء (الرّزق) على منتسبي الوحدات النظامية، ويعاونهم في ذلك العراض

واتضح لنا أيضاً أن توزيع العطاء على الجند كان، في كلتا الفترتين، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموعد جباية الخراج الذي يبدأ في أوائل الصيف، مما كان يؤخره عن مواعده المقرر، وكان ذلك مدعاة لتذمر الجند في كلتا الفترتين.

دعوة واحدة في العطاء)، فأمر المهدي ببني عدي فقدموا (في الدعوة) على سهم وجمع^(١٢٤)، وكذلك ما يذكره ابن سعد أنه «هاجر كثير وزيد وعبد الرحمن بنو الصلت إلى المدينة فسكنوها وحالفوا بني جمح بن عمرو من قريش، فلم يزل ديوانهم ودعوتهم معهم حتى كان زمان المهدي أمير المؤمنين فأخرجهم من بني جمح وادخلهم في حلفاء العباس بن عبد المطلب فدعوتهم اليوم معهم وعيالهم بعد في بني جمح»^(١٢٥). ويورد لأزرق معلومات عن كيفية توزيع هارون الرشيد للأعطيات الثلاثة على أهل المدينة، فيقول حين قدم الرشيد المدينة «دعا بدفاتر العطاء، فأخرج يومه ذلك لأهل العطاء ثلاثة أعطية، وبدأ بالعطاء بنفسه فبودى باسمه ووزن له عطاؤه فجعله في كفه، ثم فعل ذلك بالأمين والمأمون، ثم بني هاشم المبدئين في الدعوة على غيرهم فأعطوا كذلك عشيتهم»^(١٢٦).

وفي العراق يرد ذكر لديوان قبيلة النخع وعرفائها بالكوفة أيام واليها محمد بن سليمان العباسي (١٤٦ - ١٥٥هـ / ٧٦٣ - ٧٧١م)، فيذكر أبو سفيان بن العلاء «كنا بالكوفة مع محمد بن سليمان فسأل عن إبراهيم النخعي أعربي هو أم مولى؟ فاختلفوا عليه فيه فأرسل إلى عرفاء النخع فأتوه بديوانهم فوجد في الديوان مولى»^(١٢٧). فهذا النص يستدل منه على أن كل عشيرة من عشائر قبيلة النخع كان لها عريفا يتولى مسؤولية توزيع العطاء على أفرادها أما مواعيد توزيع العطاء على مقاتلة القبائل العربية في الأمصار، فيبدو أن الخليفة أبا العباس (١٢٢ - ١٣٦هـ / ٧٤٩ - ٧٥٣م) قد تعهد للمقاتلة بتوزيع العطاء في وقته المعين والذي قد يكون شهر محرم، فيروى أنه قال مخاطباً أهل الكوفة في بداية خلافته «فما نؤخر لكم عطاء، ولا نضيع لأحد منكم حقاً.. وعليكم السمع والطاعة».

ولما جاء أبو جعفر المنصور إلى الحكم، نراه يعد نفسه ظل الله على الأرض، يتصرف كما يشاء في جميع الأموال بما في ذلك التصرف المطلق بفيء المسلمين فإن شاء وزع العطاء والرّزق (مخصصات الطعام) على أهل الديوان وإن شاء منعه، أي أن موعد صرف العطاء والرّزق ارتبط بمشيئته وأرادته وخطبته يوم عرفة توضح ذلك، حيث قال «أيها الناس، إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوقيفه وتسديده، وأنا خازنه على فيئه، أعمل بمشيئته، وأقسمه بأرادته، وأعطيه بأذنه، قد جعلني الله عليه قفلاً، إذا شاء أن يفتحني لأعطياتكم وقسم فينكم

المواضع

- ٢٣- البسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٤٦٧.
- ٢٤- مصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٥٤. ويلاحظ على رواية مصعب الزبيري انه يعتبر المشيرة بمثابة قبيلة، وهذا يعود الى ان اكثر المهتمين بانساب العرب او الذين ينظرون اليها فيما يوردوه من روايات قلما يميزون بين القبائل والمشار والأسر، انظر العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ٥٤. فلجأنا مثلاً لاعتبار كل عشيرة من عشائر قريش بمثابة قبيلة. ويظهر هذا من كلامه عن حلف الفضول فيقول «ان رؤساء قبائل قريش خرجوا الى حرب بني عامر متساندين، فكان حرب بن امية على بني عبد شمس، وكان الزبير بن عبد المطلب على بني هاشم، وكان عبد الله بن جدعان على بني تميم، وكان هشام بن المغيرة على بني خزوم، وكان على كل قبيلة رئيس منها...» الجاحظ، رسائل، رسالة في فضل بني هاشم على عبد شمس، تحقيق السندوبي، ص ٧٤.
- ٢٥- الطبري، ج ٤، ص ٤٩. المقرئ، خطط، ج ١، ص ٩٣.
- ٢٦- الطبري، ج ٤، ص ٤٩. المقرئ، خطط، ج ١، ص ٩٣.
- ٢٧- اليعقوبي، البلدان، ص ٣٣١.
- ٢٨- ابن عبد الحكم، فتوح، ص ١٦٨.
- ٢٩- ابن عبد الحكم، فتوح، ص ١٧٠.
- ٣٠- العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ٤٩.
- ٣١- جودة، العرب والارض، ص ٢٠٤.
- ٣٢- ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ١٣٥. جودة، العرب والارض، ص ٢٠٤.
- ٣٣- ابو زرعة، تاريخ، ص ٤٩٣. انظر ابن سعد، ج ٦، ص ٦٢.
- ٣٤- العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ١١٥. وعن دواوين القبائل اي سجلاتها انظر تنظيم الديوان في هذا البحث.
- ٣٥- مصعب الزبيري، نسب قريش، ص ١٥٤.
- ٣٦- ابن عبد ربه، العقد الفريد ج ٥، ص ٨.
- ٣٧- الزغشري، اساس البلاغة، ص ١٢٦. مادة حصل.
- ٣٨- ابو عبيدة، النقائض، ج ٢، ص ٧٢٤.
- ٣٩- ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٥٧. مادة صكك.
- ٤٠- اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ١٥٤-١٥٥.
- ٤١- ابن عبد الحكم، فتوح، ص ٢٢٣.
- ٤٢- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٤، قسم ١، ص ١٨١.
- ٤٣- العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ١٦٨. انظر البلاذري، انساب الاشراف، مخطوطة مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب، جامعة بغداد تحت رقم ١٦٣٤-١٦٤٤، ج ٧، ص ١٤٣.
- ٤٤- الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٢٠٥.
- ٤٥- الطبري، ج ٤، ص ٤٣.
- ٤٦- الجاحظ، منسوب، التاج، ص ١٤٦. البيروني، الاثار الباقية، ص ٣٢، ٣١.
- ٤٧- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٩٢.
- ١- انظر المصادر المذكورة في هامش رقم (٦).
- ٢- الزبير بن بكار، جهرة النسب، ص ١١٠. ابو زرعة، تاريخ، ص ١٨٣، ٥٢٤. الطبري، ج ٧، ص ٥٥٩. الاصفهاني، الاغانى، ج ١٨، ص ٩٨.
- ٣- خليفة بن خياط، تاريخ، ج ٢، ص ٦٢٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٧٠٠. الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٣٩٦. الطبري، ج ٧، ص ٣٦٦، ج ٨، ص ١٨٩. الجهشاري، الوزراء، ص ١٦٧، ٢٧٧ اخبار الدولة العباسية، مؤلف مجهول، ص ٣٧٦. تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص ٣٨١، ٥٧١.
- ٤- لدامة، الخراج وصناعة، للكتابة، ص ١٨، ٢٠، ٢١. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.
- ٥- ابن خلدون، المقدمة، ص ٢٤٣.
- ٦- انظر ابن سعد، الطبقات، ج ٣، قسم ١، ص ٢١٣. البلاذري، فتوح، ص ٥٥٠، ٥٦٠. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ١٥٣. الطبري، ج ٤، ص ١١٢. المقسبي، البدء والتاريخ، ج ٥، ص ١٦٨. الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٠٠. المقرئ، خطط، ج ١، ص ٩٢.
- ٧- ابو يوسف، الخراج، ص ٤٥. انظر ابن سعد، الطبقات، ج ٣، قسم ١، ص ٢١٦. البسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٤٦٦. البلاذري، فتوح، ص ٥٥٤.
- ٨- ابن سعد، الطبقات، ج ٣، قسم ١، ص ٢١٢. البلاذري، فتوح، ص ٥٤٩.
- ٩- الطبري، ج ٤، ص ٢٠٩.
- ١٠- جودة، العرب والارض، ص ١٩٠.
- ١١- الشافعي، الام، ج ٤، ص ٨٢.
- ١٢- ابو يوسف، الخراج، ص ٤٦. ابن سعد، الطبقات، ج ٣، قسم ١، ص ٢١٥، ٢١٤. البلاذري، فتوح، ص ٥٥٢، ٥٥٣. الطبري، ج ٤، ص ٢٤٩.
- ١٣- الطبري، ج ٦، ص ٢٤٩.
- ١٤- ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٩١. الطبري، ج ٦، ص ٢٤٩.
- ١٥- السمعاني، الانساب، ورقة ١٤٤.
- ١٦- ابن حجر المصقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة (نشر مطبعة السعادة بمصر)، ج ١، ص ٢٨٣.
- ١٧- ابن ماكولا، الانساب، ج ٢، ص ١٢١.
- ١٨- السمعاني، الانساب، ورقة ٣٥٥ ب.
- ١٩- الشافعي، الام، ج ٤، ص ٨٢. البلاذري، فتوح، ص ٥٥٠، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦٠. اليعقوبي تاريخ، ج ٢، ص ١٥٣. الطبري، ج ٣، ص ٦١٤، ج ٤، ص ٢٠٩، ٢١٠.
- ٢٠- الطبري، ج ٤، ص ٤٩. المقرئ، خطط، ج ١، ص ٩٣. العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ٤٨-٤٩.
- ٢١- انظر السمعاني، الانساب، ورقة ١٤٤.
- ٢٢- السمعاني، الانساب، ورقة ٣٥٥ ب.

- ٧٨- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٦، ٣٦٧. انظر قدامة الخراج وصناعة الكتابة، ص ٢٤-٢٦. الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٠٤.
- ٧٩- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٨. انظر الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٢٠٤.
- ٨٠- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٨.
- ٨١- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٨.
- ٨٢- الهرثمي، مختصر سياسة الحروب، ص ٣٨. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.
- ٨٣- الهرثمي، مختصر سياسة الحروب، ص ٣٨.
- ٨٤- البلاذري، فتوح، ص ٢٧٦.
- ٨٥- الصابي، الوزراء، ص ١٨.
- ٨٦- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٨. انظر الصابي، الوزراء، ص ٣٨. ولما كان التسجيل في سجلات الديوان يمنح حق تسلم الارزاق وامتيازات اخرى، فان الاهالي قاموا بمساع متكررة من اجل ضمان مكان لهم في تلك القيود والسجلات، ان اخراج هؤلاء الدخلاء والبدلاء كان من اختصاصات الماراض المهمة. وقد ارتبط البحث عن الدخلاء بالرغبة للمحافظة على نقاوة النسب. بوزورث، التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وايران، مجلة المورد، م ٤، العدد الاول، بغداد- ١٩٧٥م، ص ٤٨.
- ٨٧- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٨.
- ٨٨- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.
- ٨٩- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.
- ٩٠- انظر الصابي، الوزراء، ص ٢٥٧. الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٧٠.
- ٩١- الاصفهاني، الاغانى، ج ١٨، ص ٤٣.
- ٩٢- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٤٣، ويقصد بالطمع وهو الوقت الذي يستحق فيه الجاري، ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٣.
- ٩٣- قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص ٣٦. الصابي، الوزراء، ص ٢٥٧.
- ٩٤- الطبري، ج ٧، ص ٤٣٥، ج ٨، ص ٥٥٠. مسكويه، تجارب الامم (طبعة دي فوية)، ج ٦، ص ٤٣٣، ٤٦٤. التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج ٢، ص ٢٥٥. اخبار الدولة العباسية مؤلف مجهول، ص ٢٧٦. تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص ٥٧١.
- ٩٥- التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ٧، ص ٢١٣.
- ٩٦- البلاذري، فتوح، ص ٢٢٣، ٢٢٦.
- ٩٧- البلاذري، فتوح، ص ١٩٧، ٢٠١. وربما كان يستخدم الدرهم ايضا ليقول الجاحظ، البلدان، ص ٥٠٣ وفالشامات. الدينار والدرهم بها عيزان.
- ٩٨- الكندي، الولاة، ص ١٠٩، ١١٥.
- ٩٩- الجهشيارى، الوزراء، ص ٢٨٨.
- ١٠٠- قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص ١٦٧. الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٢٠٥.
- ١٠١- اخبار الدولة العباسية مؤلف مجهول، ص ٢٧٦. تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص ٥٧١.
- ١٠٢- اخبار الدولة العباسية، مؤلف مجهول، ص ٢٧٦. تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص ٥٧١.
- ١٠٣- ابن قتيبة، منسوب، الامامة والسياسة، ج ٢، ص ١٣١.
- ١٠٤- الشيباني، الجامع الكبير، ص ٢٠٨.
- ٤٨- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٩١.
- ٤٩- جوة، العرب والارض، ص ٢٢٦.
- ٥٠- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٤، قسم ١، ص ١٨٨. ابو هلال العسكري، الاوائل ص ٢٤١. النويري، نهاية الارب، ج ٢٠، ص ٣١٦. جوة، ص ٢٢٦.
- ٥١- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٤، قسم ١ ص ١٩٠.
- ٥٢- جوة، العرب والارض، ص ٢٢٦. انظر البنداق، التقويم الهادي، جداول القسم الاول، ص ٧٥.
- ٥٣- جوة، العرب والارض، ص ٢٢٦. انظر البنداق، التقويم الهادي، جداول القسم الاول، ص ٧٥.
- ٥٤- العلمي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ١٥٨.
- ٥٥- الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ١٨٩.
- ٥٦- تاريخ الخلفاء، مؤلف مجهول، ص ٣٨١.
- ٥٧- جوة، العرب، والارض، ص ٢٢٦. انظر البنداق، التقويم الهادي، جداول القسم الاول، ص ٧٧.
- ٥٨- العلمي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص ١٥٨-١٥٩.
- ٥٩- البلاذري، انساب الاشراف، ج ٣، ص ٤٦.
- ٦٠- الجاحظ، البيان والتبيين، ج ٢، ص ٦٤. الزبير بن بكار، الاخبار الموقيات، ص ٣٠٨. ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج ٢، ص ٢١١. النويري، ج ٢٠، ص ٣١٣.
- ٦١- الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٢، ص ٢٦٧.
- ٦٢- الاصفهاني، الاغانى، ج ٦، ص ١٠٨.
- ٦٣- الطبري، ج ٧، ص ٢١٨. انظر الاصفهاني، الاغانى، ج ٦، ص ١٠٨.
- ٦٤- الطبري، ج ٧، ص ٢٦٣.
- ٦٥- انظر الطبري، ج ٦، ص ١٩٣. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٤، ص ٤٦٤.
- ٦٦- ابن اعثم، الفتوح، ج ٧، ص ١١.
- ٦٧- ابن الجوزي، المنتظم، مخطوط، ج ٦، ص ١٤٤.
- ٦٨- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ١٣٦.
- ٦٩- عمر، النظم الاسلامية، ص ١٦٦.
- ٧٠- الطبري، ج ٧، ص ٣٦٦.
- ٧١- لويس، برنارد، العرب في التاريخ، ص ١٢٠.
- ٧٢- اليعقوبي، البلدان، ص ٢٤٩.
- ٧٣- اليعقوبي، البلدان، ص ٢٤٩.
- ٧٤- اليعقوبي، البلدان، ص ٢٤٦.
- ٧٥- الصابي، الوزراء، ص ١٧-١٨، مسكويه، تجارب الامم، طبعة شركة التمدن، ج ١، ص ٢٥٥.
- ٧٦- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٣٨.
- ٧٧- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٥. وتعرف الحلبة وهي وصف الرجل الذي يفصل بينه وبين غيره ممن يوافق اسمه اسم ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٣.

١٠٥- ابن الجوزي، المنتظم، مخطوط، ج ١٠، ص ٢٤-٢٥. وكان وكيع بن الجراح بن
 مليح الرؤاسي، أبو سفيان، محدث أهل العراق في عصره، ولا بالكوفة سنة ١٢٩هـ. وكان
 أبوه ناظرًا على بيت المال فيها في السنوات الأولى من الحكم العباسي. انظر الأصبهاني حلية
 الأولياء، ج ٨، ص ٣٦١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٤٦٦.
 ١٠٦- ابن المقفع، رسالة الصحابة، ص ٢٠٢.
 ١٠٧- الشيباني، الجامع الكبير، ص ٢٠٨.
 ١٠٨- انظر الصفحة اللاحقة.
 ١٠٩- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ٤٣.
 ١١٠- الطبري، ج ٨، ص ٢٣١.
 ١١١- اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ٤١١.
 ١١٢- الجاسق، المحاسن والأضداد، ص ١٤. ابن عبد ربه، المقدر الفريد، ج ٢،
 ص ٢٧٧.
 ١١٣- الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٠٦.
 ١١٤- انظر الجاسق، منسوب، التاج، ص ١٤٦. البيروني، الآثار الباقية، ص ٣١، ٣٢.
 ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٩١، ٣٩٢.
 ١١٥- الطبري، ج ٨، ص ٥٤٤. مسكويه، تجارب الأمم. (تحقيق دي غويه)، ج ٦،
 ص ٤٣٠. ابن الأثير، الكامل ج ٦، ص ٣١٦.
 ١١٦- الطبري، ج ٨، ص ٥٥٣. ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ٣٢٦. انظر مسكويه،
 تجارب الأمم (تحقيق دي غويه)، ج ٦، ص ٤٣٣.
 ١١٧- الطبري، ج ٨، ص ٥٥٤.
 ١١٨- مسكويه، تجارب الأمم، (تحقيق دي غويه)، ج ٦، ص ٤٣٦.
 ١١٩- الطبري، ج ٨، ص ١٠٣.
 ١٢٠- قدامة، الحراج وصناعة الكتابة، ص ٢٢٢-٢٢٣.
 ١٢١- قارن مجموع خراج قائمة قدامة، الحراج وصناعة الكتابة، ص ١٦٧ التي يعود تاريخها
 إلى سنة ٢٠٤هـ، بمجموع قائمة خراج الجهشيار، الوزراء، ص ٢٨٨ التي يعود تاريخها
 إلى عهد الرشيد.

* * *

١٢٢- عمر، النظم الإسلامية، ص ١٢٠.
 ١٢٣- انظر اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ٤٤٤-٤٤٦. مشكلة الناس لزمانهم، ص ٢٩.
 ١٢٤- انظر اليعقوبي، مشكلة الناس لزمانهم، ص ٣٠. الجهشيار، نصوص ضائعة من
 كتاب الوزراء والكتاب، ص ٢٣-٢٥.
 ١٢٥- الطبري، ج ٨، ص ٤٩٦-٤٩٧. مسكويه، تجارب الأمم، (تحقيق دي غويه)،
 ج ٦، ص ٤١٧.
 ١٢٦- الأصفهاني، الأغاني، ج ١٨، ص ٤٣.
 ١٢٧- التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ٧، ص ٢١٣.
 ١٢٨- الأصفهاني، الأغاني، ج ٢٠، ص ٤٧.
 ١٢٩- اليعقوبي، مشكلة الناس لزمانهم، ص ٢٩-٣٠.
 ١٣٠- اليعقوبي، مشكلة الناس لزمانهم، ص ٣١.
 ١٣١- التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ٨، ص ٤٨.
 ١٣٢- ابن الزبير، الذخائر والتحف، ص ٢٣٦.
 ١٣٣- ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص ٣٦٣.
 ١٣٤- البلاذري، انساب الأشراف، القسم الثالث، ص ٩٥.
 ١٣٥- الطبري، ج ٨، ص ١٣٠. ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ٤٨.
 ١٣٦- الشافعي، الأم، ج ٤، ص ٨٢.
 ١٣٧- ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٧.
 ١٣٨- الأزرق، اخبار مكة، ج ١، ص ٢٣٢.
 ١٣٩- البلاذري، انساب الأشراف، القسم الثالث، ص ٩٥.
 ١٤٠- ابن أبي الحديد، شرح نبع البلاء، ج ٧، ص ٥٧.
 ١٤١- الطبري، ج ٨، ص ٨٩. انظر ابن قتيبة، حيون الاخبار، ج ٢، ص ٢٥١.
 البلاذري انساب الأشراف، القسم الثالث، ص ٢٦٨.
 ١٤٢- اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ص ٢٩٣.
 ١٤٣- الكندي، الولاة، ص ١٤٦.

العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية

بقلم

علي حسين الجابري

كلية الآداب - جامعة بغداد

«التراكم المعرفي» مقارنة ، وتحليلاً واستنتاجاً ؛ لتحديد حجم الانجاز العقلائي وابرز دلالاته .

من هنا ، انصب الاهتمام في ثنايا البحث ؛ على انجازات مدرسة بغداد . وما توفر لها من عقلانية كلامية في دائرة العقيدة ؛ اغنت عقلانية الفلاسفة ، اللاحقة عليها ، والمكملة لها . والتي لم تأت دون أن تستفز مشاعر «المحافظين» و «الذوقيين» فكان التدرج بالنص «النقل» جواب المجموعة الاولى ؛ والهيام مع القلب والعرفان ؛ سبيل الثانية في المواجهة

ومهما احتدم الجدل بين «العقلانيين» وخصومهم ؛ لم يجد الباحث لهذا الجدل والتفاوت اعترافاً بوجهة نظر الآخرين ، وفق منطق الحرية ، وثواب الاجتهاد ؛ فعسى ان تفي الصفحات القليلة بغرض البحث والباحث . وإن كانت بنا حاجة الى مزيد من التفصيل ، نغني النفس باستكمالها مستقبلاً بمؤلف عن العقلانية في الفكر العربي الاسلامي عموماً ، ومن الله التوفيق .

القسم الأول : التمهيد

١- العقلانية بين الاصالة والحداثة

فكما ان التراث ، رافد البحث ، كذلك ، المرحلة الراهنة ؛ حاضرة لا يمكن اغفالها . عليه ؛ لم نتحدث عن «العقل والعقلانية» في معزل عن الفعاليات التي تبتعد بالإنسان عن مسرح الحياة ، الأخلاقية ؛ والعقيدية والفلسفية ؛ ومقصودنا

المقدمة :

العقلانية في الفكر العربي الاسلامي ، مبحث معرفي واسع ، قصرناه هنا على مدرسة بغداد الفلسفية . متذرعين بالنصوص تارة ؛ وبلاستنتاج اخرى ؛ منطلقين من التراث العربي بمنهجية تعترف بالعقيدة رافداً لا غنى عنه للباحث في هذه المرحلة ؛ ليعكس حجم الانجاز العقلائي لفلاسفتنا في هذه الربوع ذات العمق الحضاري ، العلمي ، المنطقي ، الأخلاقي .

واستكمالاً لذلك ، وضع الباحث ، الرأي القائل (بالمعجزة العقلية الاوربية) جانباً ، واتخذ من المنهج العلمي الجدلي التاريخي ، المقارن اداة يفحص بواسطتها النصوص العربية المتيسرة ، ليستعين بها على بيان حدود العقلانية . لهذه المدرسة العظيمة في تاريخ الامة . وما قدمته من فضل على العقلانية العربية أولاً . وعلى العقلانية - الاسلامية ثانياً .

وبذلك تحرر الباحث من آفة الأحكام القبلية (الجاهزة) على الرغم مما كتب عن مسألة العقل والمعرفة ، مجزوءة ، أو عمومية ! . لأن مشروعه ، جزء من كل ! . بدأ فيه هنا ، من دائرة البحث عن العقلانية في مدرسة بغداد ؛ الى حيث امتدت - لاحقاً - اشعاعاتها ، على جهات الدنيا الاربع .

لقد اجتمع للمنهج الموظف هنا ، العلم ، والتراث . والفلسفة اخص خصائصه ؛ في سياق «التدرج التاريخي» و

هنا (بالعقلانية) : التناول الحكيم للمشكلات المطروحة امام الانسان (العاقل) وصولاً الى ما يطمئن اليه ، ويثق به ، ثقة تقربيه من ذلك الطموح الدائم الذي واكب الانسان منذ وعى وجوده على هذه الأرض ؛ وسوف يبقى معه ، ما بقي حيا .

لقد عرف الانسان بوعيه ، وعلمه ، وحلمه ، ورزائنه وحكمته وثقله ؛ مثلما عرفت عنه الثورة . والغضب والانفعال . وبين هذه وتلك (العقلانية) لتكون عنوان الفهم العميق للحياة . ومعيار السلوك الحميد . عقلانية غايتها الحق . ووسيلتها الصدق مع النفس ، والأخلاص للحقيقة . يتحاشى بفضلها - العاقل - الانجراف وراء مصالح انانية ، ومواقف انهازية ؛ وهو يتلمس موقعه في هذا المجتمع ؛ وذلك العالم . ولا سبيل الى معرفة ذلك ، إلا في سياق معرفة الانسان ، لجبلته الانسانية ؛ والاجتماعية والكونية . ولا سبيل الى هذه المعرفة ؛ إلا بما يمتلك من قدرات عقلية ، وسيطرة على نوازعه الذاتية ، وما يتفرع عن ذلك من اهتمام بالانسان كمركب نتج عن التقاء (النفس بالجسد) . فانصب اهتمامه ؛ بنفسه وقواها ، ومصدر الوعي فيه ؛ بعد ان علم ؛ ان معرفة النفس طريقته الى معرفة الرب كل ذلك ، لكي يتصرف ، في ضوء ذلك الفهم ، وهو امر اجتمعت عليه ؛ قناعات العقلاء ؛ وتجاربهم ؛ وروافدهم العقيدية وتطلعاتهم المستقبلية . وصولاً الى «السلام الداخلي» و«الأمن الاجتماعي» والتعاون الانساني ، بما يعكس توظيف الانسان ، لخصائصه العقلية ؛ وقدراته الادراكية ؛ التي ميزته عن غيره من الموجودات اولاً ؛ وميزته عن غيره من الناس ثانياً . وبذلك يتجلى امامنا ، معنى فلسفياً للانسان العاقل يختص بالشخص الذي (ادرك) - واجبه - كإنسان ؛ (وتصرف) وفق ذلك الادراك .

ولا نريد ان نذكر هنا بمسألة ربط (التكليف) بالعقل ؛ لكننا نقول ان هذه المسألة ، ستكون مدار بحث فلاسفة مدرسة بغداد لاحقاً ، بدءاً من الكندي ، فالفارابي ، وبقية الفلاسفة ، حتى اواخر انجازات الغزالي . الذين ماجاءت ابحاثهم إلا تعبيراً عن قدراتهم العقلية الجبارة التي اوصلتهم الى بناء نسق عقلائي يحدد مكانة الانسان لافي اسرته فحسب ، بل وفي مجتمعه ، . . . وفي العالم . ومن خلال هذه المنطلقات الثلاث (الذات ، والمجتمع ، والكون) اطل علينا بعقلانيته . نحن اذن بصدد

مبحث يتجاوز المفاهيم المتداولة عن العقل والعقلانية في دائرة المدارس الفلسفية الغربية او الاستشراقية ؛ او المغتربة ؛ ويحرص على نشدان معناه ومبتغاه في (اللغة) والتراث (الكلامي والفلسفي) العربي الاسلامي في هذه الربوع .

لاندعي لمحاولتنا هذه الكمال ؛ فعذرنا في ذلك عقلانية ، تتذرع بالمتيسر مع اعترافها بضعف تعبيرها عن الطموح «اليقين» مع ذلك ؛ تبقى متعبرة عن تفاؤل يتراجع دونه كل شك اوسفسطة او تردد .

يعزز مشروعية هذه العقلانية ، نسبية الحقائق ، وتعدد الاجوبة ، وتفاوتها ، بتفاوت ظروف الفلاسفة وتفاوت ادواتهم ومصادرهم ، ومستوى التناول ، وطبيعته ؛ وحجم التراكم المعرفي المتحقق وحرية البحث الفلسفي .

وهو مالمسناه في عقلانية الفكر العربي الاسلامي ، عموماً ؛ وفي مدرسة بغداد الفلسفية على وجه الخصوص ؛ في دائري الكلام والفلسفة ؛ وان كانت في الأخيرة . اكثر بياناً للاستدلال العقلي غير المنفصل عن موضوعات (الأخلاق والمنطق والطبيعة والاهيات) .

فالدراصة هنا تتناول الاتجاه العقلي ، الذي وسم المعرفة في كونها من نتاج (العقل) مهما كانت هذه المعرفة «جزئية» ام «كلية» ، وتجاوزاً لجدلويات الفلاسفة في عقلانية (الصور) التي يتتجها (الحس) او (الحدس) او لا عقلانيتها ؛ يبقى العقل هو المرشح الذي يفرز لنا حقيقة هذه (الالوان) المعرفية ؛ ومقدار اقترابها من «اليقين» والوثوق .

لقد حاول البعض ان ينتقص من العقل بسبب اختلاف الاجوبة العقلية ، مع ان منطق العقلانية يقوم على حرية التفاوت ، على صعيد المرحلة الواحدة ، فكيف هو على صعيد المراحل المختلفة ؟

ولنا ان نسأل : هل كتب على الانسان ان يستمر في طرح اسئلته الفلسفية (كيف ، ومتى ، ولماذا ، واين) الى ما شاء الله ؛ وكأنه يلهث وراء سراب ؟ ام ان لكل مشكلة اجوبتها ، وحقائقها واستدلالاتها ؟ . وهل ان اليقين نسبي نسبية المشكلة او المرحلة او مستوى الوعي ، ام انه مطلق ؟ ! مقترن بالسؤال الخالد : اين تكمن الحقيقة ؟

نعم انه سؤال خطير يوحي بعودة الى الوراء ، ازاء وضعية

الإنسان المعاصر ؛ ونسبية الحقيقة ؛ وتعددية الحلول .

نجيب باجتهاد متواضع ؛ كان الإنسان ، وما زال ؛ وسوف يبقى ذلك الكائن الذي يتفلسف من اجل «تجديد» الاجوبة ، وتطوير المعرفة ، وحل مشكلات الحياة واختناقاتها . باقل قدر ممكن من (الرموز) : -العقلية - مستفيداً من الادوات المتيسرة لديه ، والتي ما اوجدها الا لتعزيز ثقته بالعقل ؛ وان اصبح (للآلة) القول الفصل في كثير من الموضوعات . فالإنسان خالق الآلة ! لا عبداً لها ! لذلك تبقى هذه الآلية على تعقيدها وتقدمها ، عاجزة عن ادراك «الحقيقة» التي هي مراد العقل وغايته . فتحيل المهمة الى (العقل) من جديد ليملي الفجوات ، ويردم المطبات ، لتكون (العقلانية) من جديد هي الاطار العام الذي يستكمل معالم لوحة المعرفة والحياة الإنسانية ، بكل ما تحمله من تجديد وتطور وتغير وتبدل ! لا تنفع معه المقولات الجامدة ، او التجريد الذي يتخطى حدود الزمان والمكان .

وسوف يبقى السعي من اجل «اليقين المطلق» حلم انساني ينتهي الى يقظة ، يعود الإنسان بفضلها الى «وحيه» لكي يواصل بحثه عن موقف يشعره بالتوازن الداخلي أولاً ، وبالتوافق مع الغير ثانياً ، وبالانسجام مع العالم ثالثاً . كل ذلك لكي لا يشعر بغربته ، ازاء نفسه ، او مجتمعه ، او كونه او محيطه . ولا نجانب الحقيقة اذا قلنا ان المشكلات التي رافقت الإنسان في طول التاريخ وعرضه ، وعمقه ، هي ذاتها التي يجهد انساننا المعاصر نفسه وعقله لكي يعيد تقويمها من جديد انطلاقاً من الروح العقلانية والعلمية والتعددية . التي لخصها لنا الدكتور العراقي في قوله «هي اعتبار العقل مقياساً ومعياراً على اساسه يحكم على الشئ بأنسه صواب او خطأ»^(١) .

وهو ما عناه الدكتور محمود في قوله : «ان المعرفة العقلية هي المعرفة المشروطة بشرطين هما : الضرورة ، والصدق ، والتعميم» يقصد بالضرورة العقلية «مقياس الصدق الذي يرفع حل الحس ، ويفترق بالعقل . وما يصدر عن العقل ؛ صدقه ضروري محتوم» اما «التعميم والشمول» فيعكس استغراق جميع افراد النوع «وهذا تعميم عقلي ، شأنه شأن القضية الرياضية ذات الصدق المحتوم الثابت المعتمد على المنهج الاستنباطي الذي هو منهج التفكير السليم»^(٢) وتلك هي ، اسس العقلانية التي تقوم على الادراك المباشر الواضح المتميز ، للمشكلات المطروحة

في دنيا الواقع ، الحيوبي ، او الفكري .

هذه الوثوقية العقلانية لا بد منها لكي يواجه الإنسان مشكلاته المتجددة دوماً في معرض بحثه الدائب عن (الموقف) الذي يحكم من خلال العقل سيطرته على ما يجري حوله من (حوادث) ، وصولاً من التعدد الى الوحدة ومن الكثرة الى الشمول . وتلك محاولة تترقي الى الحضارات القديمة^(٣) . ثم تلتها محاولات فلاسفة الاغريق ، سيما من تأثر منهم بالشرق - العربي وعقلانيته ، وزار الحواضر العلمية المعروفة آنئذ ؛ والتي نحت بافلاطون منحىً مثالياً . وبارسطو منحىً منطقياً - عقلياً .

لقد كتب الكثير عن هذه الاتجاهات في المصادر العربية ، وظهر ما فيها ان افلاطون (العربي) قصر العقلانية على المعرفة الاستدلالية واليقينية^(٤) . التي موضوعها (عالم المثل) والماهيات الثابتة (المجردة) الكاملة . عقلانية موضوعها العالم اللامادي ، الذي ينقب عنه العقل البشري في العالم المحسوس بهدف تجديده^(٥) . او ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان لكي يتحرر من اوهام الكهف !

انما اذن عقلانية البحث عن الماهيات ، العقلانية البحث التي تمثل لديه اليقين المطلق^(٦) . اما ارسطو ، فلقد درس العقل والعقلانية كما يقول الاهواني في ثانيا كتاب النفس (المقالة الثالثة) كجزء من العلم الطبيعي ؛ لأن العقل عنده جزء من النفس^(٧) . يتجلى عنده على درجتين «العقل المنفعل» و «العقل الايجابي» . لأن عملية العقل تحتاج الى معقول يقع خارجنا . يشبه المحسوس الذي يؤثر فينا ، ثم يحتاج الى عاقل مستعد ان يفعل بالمعقول ؛ فإذا انفعل ، بمعنى انه تعقل .

وبذلك ترتكز عقلانية (ارسطو العربي) على العقل والعاقل والمعقول ، التي تبني معرفة الصور الكلية ، بفضل انقذاح العقل المنفعل ، وتأثره ؛ بضوء العقل الايجابي ، فتتجلى فيه المعقولات ، وهكذا يتم الادراك^(٨) .

نحدث المعلم الاول في كتاب ما بعد الطبيعة قائلاً «من الصواب ان تسمي معرفة الحق من الفلسفة ؛ المعرفة النظرية ؛ وذلك ان غاية المعرفة النظرية ، الحق ، وغاية المعرفة العملية ، الفعل» واصحاب الفعل لا يبحثون عن علة الفعل ؛ مع اننا «لأنعرف الحق دون ان نعرف علته»^(٩) .

وبهذا تكون «المعرفة النظرية» : هي العلم باسباب وعلل الاشياء التي تشكل لنا المعرفة العملية . وبذلك يكون الاساس

العقلاني علة الانجاز العملي في فلسفة ارسطو . بخلاف ما
سنجده في عقلانية مدرسة بغداد الفلسفية .

نعم ، لقد انحصرت عقلانية ارسطو (العربي) بشاياتها
النظرية (طبيعة ، رياضة ، ما وراء الطبيعة) ^(١١) . بسبب ثنائية
العقل (الوسيلة) وثنائية (الغاية) . هذا هو سياق العقلانية لا عند
ارسطو فحسب ، بل وعند شراحه الذين عرفهم العرب منذ
وقت مبكر في ثوب اسلامي ، وبخاصة الاسكندر الافروديسي
القائل بثلاثية العقل (هيولاني - ملكة - فعال) ^(١٢) . اما
الافلاطونية (العربية) المحدثه ، فقد جعلت (الحديث) خاتمة
المطاف في البناء العقلاني اللاحق ^(١٣) .

وبين الاصلالة العقلانية ؛ وبين حدائتها كانت العقلانية
العربية الاسلامية التي قادت مسيرتها مدرسة بغداد الفلسفية ،
بعد ان ارسى المتكلمون دعائمها على اساس عقيدية اخذت من
النص القرآني هادياً لها ومنطلقاً . عقلانية استقرت عند (الكندي
والفساربي ، والرازي ؛ ورجال مدرسة بغداد من المناطق
والاخلاقيين ، وعند الغزالي) على بساط من الاعتراف المتبادل
بالخفوق المشروعة لكل من (الوحي) و «العقل» فكانا يتسابقان
فيها بينهما من اجل استكمال معالم العقلانية التي اطمئنت الى
حكم العقل في العالم الطبيعي ، والى استئناس العقل بنور
الشريعة واجوبتها الماورائية ، لتصل الى غاياتها المنطقية
والاخلاقية . التي سوف نقف عليها في الصفحات التالية :

٢- العقل والعقلانية من المعنى اللغوي الى المفهوم الاصطلاحي
قبل الوقوف عند افاق العقل والعقلانية في الفكر العربي
الاسلامي ؛ الكلامي وفي دائرة مدرسة بغداد الفلسفية ؛ لا بد
من الوقوف عند حدوده اللغوية والاصطلاحية ، مدخلاً لدراسة
هذه العقلانية .

٢/١ - المعنى اللغوي

حرّفت العرب ، «العقل» بمعانيه اللغوية ، الواحدة في
المبنى ، والمتعددة في المعنى . ومن (عين) العقل ، بدأ ،
الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) كتابة الذي جاء كالنبيح الذي يتدفق ماء
عذباً ، ليتحدث عن العقل بصيغة السلب والايجاب فيقول :
العقل : نقيض الجهل ، وعقل يعقل عقلاً فهو عاقل .

والمعقول : ما تعقله في فؤادك ، او ما يفهم من العقل : وهو
والمعقول واحد .

كما اقترن العقل عنده بالشد والوثاق ، بالعقال او الرباط ،

اما العقال ؛ فصدقة عام من الابل . ويجمع على عقل .

العقل : الدية من القراية دفعاً للاذى وقطعاً لدابر الثار .

وقيل في معناه : الشدة في التماسك والصلابة ، يوصف بها
الرجل الذي تصطك ركبتيه ، كما اطلق على المنعة في الحصن .
وجمع ، «عقول» .

اما المعقل : فهو الحصن المنيع . واستعيرت هذه المنعة من
الحصون ، ليوصف بها الرجال المتميزين بين قومهم ، في الكرم
والبطولة والشهامة والحكمة ؛ فقالوا : فلان ، معقل قومه ؛ اي
ملجأهم ؛

اما العقيلة : فهي المرأة المخدرة المحصنة ، المصون العالية في
قومها ^(١٤) . ولم يزد صاحب مختار الصحاح (محمد بن ابي بكر
٦٦٦ هـ) على هذه المعاني شيئاً آخر اكثر من قوله «العقل ؛
الحجر . والنهي» ^(١٥) . وهي ذات المعاني اللغوية المتكررة في
معاجم اللغة ، مع تعاقب السنين والدهور ؛ دون اضافة
جوهرية ، مما لانرى معه ضرورة الى تكرار او اطناب ، في
الحديث عن المعنى اللغوي ، بخلاف المعنى الاصطلاحي الذي
هو مرادنا في مبادئه المطلوبة .

٢/٢ - المفهوم الاصطلاحي

يتوزع هذا المفهوم ؛ يتوزع المدارس الكلامية والفلسفية ،
والتي حرصت هنا على عرض وجهات نظرها بايجاز ، لاعود اليها
في سياقها الكلامي والفلسفي اللاحق ^(١٦) .

٢/٢/١ . العقل والعقلانية عند المتكلمين .

أولاً : المعتزلة :

قال ابو الهذيل العلاف (ت ٢٣١ هـ) :

العقل : «علم الاضطراب ، ومنه القوة على اكتساب العلم»
^(١٧) . ويتضح المعنى الاخير اكثر عند القاضي عبد الجبار المعتزلي
(٤١٥ هـ) في قوله عن العقل هو «عبارة عن جملة من العلوم
مخصوصة ، متى حصلت في المكلف ، صبح منه النظر
والاستدلال ، والقيام باداء ما كلف به» ^(١٨) . وهذا هو الموقف
العقدي الذي يرتب على ذي السعة المعرفية مسؤولية علمية
وعملية اكثر ، من غيره ، وذلك هو موقف المعتزلة الشامل .

ثانياً : الاشاعرة :

قال القاضي ابوبكر الباقلالي (ت ٤٠٣ هـ) :

العقل : انه «علم ضروري بجواز الجائزات ، واستحالة
المستحيلات ؛ كالعلم باستحالة كون الشيء الواحد قدماً

وحدائاً ؛ واستحالة كون الواحد في مكانين^(١٤) . وبذلك قرن القاضي مفهوم العقل ، بقوانين الفكر الاساسية ، والبديهية في المنطق .

اما الغزالي المتكلم (ت ٥٠٥ هـ) فيقول عن العقل هو «غريزة يتهيا بها النظر في المعقولات ؛ والعلم يطلق على ادراك العقل ؛ وهو المقصود بالبيان»^(١٥) وعرف العقل بعامة في قوله هو «اسم مشترك لمعانٍ مختلفة ؛ والمشارك لا يكون له حد جامع»^(١٦) . وبذلك سلب الغزالي اماكن الحد الجامع والمانع . لكنه سيتجاوز ذلك في دائرة البحث الفلسفي كما سنرى ذلك في سياقه . وقال الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) العقل : «هو الاعتقاد بان الشيء كذا وانه لا يمكن ان يكون كذا . . .»^(١٧) . وقصده به معنىً منطقياً يشير الى القطع واليقين الراض للتردد والجلجلة .

٢/٢ ب - العقل عند الفلاسفة :

اقدم تعريف للعقل في دائرة البحث الفلسفي - العلمي . وصلنا من جابر بن حيان (ت ١٧٨ هـ) الذي قال عنه «العقل . . الجوهر البسيط القابل لصور الأشياء ذوات الصور والمعاني على حقائقها ، كقبول المرأة لما قابلها من الصور والأشكال ذوات الألوان والأصباغ»^(١٨) . وقال الكندي (ت ٢٥٢ هـ) :

«العقل : علّة اولى لجميع المعقولات»^(١٩) . ووصف العقل الانساني . بأنه «العقل الذي يتوحد فيه العاقل والمعقول»^(٢٠) كفاية عن حضور صور المعقولات في وعي الإنسان ، على وزن (الفاعل والمفعول) وهو «جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها»^(٢١) اما عند الرازي الفيلسوف (ت ٣١٣ هـ) . العقل : «يرى ما يرى بحجة وعذر واضح»^(٢٢) تعبيراً عن الوثوق فيما نعقل .

واعتبره الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) القوة المفكرة «التي تستنبط وتميز الاعراض التي شأنها ان تدل على المعقولات التي شأن جزئياتها ان توجد بالأرادة ، عندما يتلمس ايجادها بالفعل عن الإرادة في زمان محدد ومكان محدد ، وعند وارد محدد ، طال الزمن ام قصر ، عظم المكان ام صغره»^(٢٣) .

كما قال عن العقل الانساني «هو هيئة من مادة معدة لأن تقبل رسوم المعقولات»^(٢٤) . قاصداً به معنى الاستعداد والتهيؤ .

والعقل عند اخوان الصفا (الربع الاول من القرن الرابع الهجري) : «قوة من قوى النفس الانسانية التي فعلها التفكير

والروية والنطق والتمييز»^(٢٥) اما (المعقولات) فهي «اوائل العقل ؛ ليست شيئاً ، سوى رسوم المحسوسات والجزئيات المتقطعة بطريق الحواس ؛ ومن الأشخاص المجتمعة في فكر النفس المسمى انواعاً واجناساً»^(٢٦) ؛ ويراد به هنا ؛ النسق العقلاني المنطقي المعروف بالمقولات (الكليات) او الأجناس العوالي .

وقال ابو سليمان المنطقي (ت ٣٩١ هـ) عن (العقل الكلي) : «هو جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقيقتها دفعة واحدة ، لا بتوسط زمان ، ويوجد في كل انسان قسط جزئي من العقل ، على قدر استعدادده وتقيله . . . ومن شأن هذا العقل الجزئي (الانساني) ان يصير كلياً (حيناً) يعقل كل المعقولات التي من شأنها ان تعقل»^(٢٧) .

والعقل عند مسكويه (ابو علي احمد ت ٤٢١ هـ) هو «ميزان العلم والدين» معبراً عنه ، بالذكاء ، والتذكر ، والتعقل ، وسرعة الفهم وقوته ، وصفاته وسهولة التعلم . اما التعقل : فهو «موافقة بحث النفس عن الأشياء بقدر ما هو عليه» .

العقل اذن . سلاح الإنسان العاقل «اذ لا يعقل الإنسان الشيء الا بعد التفكير والتطلب والتمييز»^(٢٨) .

وفصل ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) القول في العقل والعقلانية قائلاً : «العقل بالفعل : هو العقل الذي عنده مبادئ الصور العقلية المجردة»^(٢٩) في الإنسان . وخصه اكثر بتعريف اخر فيقول «العقل بالفعل : استكمال النفس في صورة ما . . . او صورة معقولة حتى متى شاء عقلها واحضرها بالفعل» . وتابع لنا عدة معانٍ للعقل عند الحكماء . كالنظري والعملي ، والهيولاني ، وبالمملكة وبالفعل والمستفاد ، والفعال والآخر يقع خارجاً ومعناه «جوهر صوري ، ذاته ماهية مجردة في ذاتها ، لا بتجريد غيرها عن المادة ، هي ماهية كل موجود»^(٣٠) .

وقال الغزالي الفيلسوف «العقل الكلي : هو المعقول المقول على كثيرين مختلفين بالعقل من العقول الى الأشخاص»^(٣١) . ويتابع ذات التقسيمات والمعاني التي عرضها لنا ابن سينا في مؤلفاته^(٣٢) . والتي سبقه فيها الفارابي ، سبقاً زمانياً وعقلياً .

ولما كانت حدود العقل لا تقف عند رجال مدرسة بغداد او غيرهم من الفلاسفة سوف نعرض لأهم التعريفات التي سجلها لنا الأمدى (ت ٦٣١ هـ) والجرجاني (ت ٨١٦ هـ) . لنستكمل بها مسار هذه الحدود حتى نهاياتها الأخيرة .

عرّف سيف الدين الآمدي العقل بالفعل قائلاً «هو عبارة عن القوة النظرية التي احتوت على حصول المدركات غير المفتقرة حال تحصيلها الى فكرة وروية»^(٨) اساسه العقل بالملكة والعقل الهولاني . اما (العقل الجوهرى) فهو «عبارة عن ماهية مجردة عن المادة وعلاقتى المادة»^(٩) . وكأنه يريد به العقل الفعال . كما تحدث عن العقل القدسي قائلاً عنه : هو «عبارة عن القوة النظرية التي من شأنها تحصيل المدركات من غير تعلم وتعليم»^(١٠) كما هو الحال للأنبياء (ع) .

اما الجرجاني (الشريف) فقدم لنا على عادته ؛ ثبناً بحدود مفاهيم العقل المتداولة بين الفلاسفة والمتكلمين واللغويين والمتصوفة ، نختتم بها جولتنا في تعريف العقل ، وصولاً الى العقلانية فيقول «العقل : مأخوذ من عقال البعير ، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل ؛ والصحيح انه ؛ جوهر مجرد يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة»^(١١) . وهذا العقل «جوهري مجرد عن المادة في ذاته ، مقارن لها في فعله ؛ وهي النفس الناطقة التي يشير اليها كل أحد بقوله ؛ «انا»

نعم ؛ العقل «جوهري روحاني خلقه الله تعالى ملتصقاً ببدن الإنسان» كما قال به اخوان الصفا . كما هو عند الصوفية «نور في القلب يعرف الحق والباطل» .

أو «جوهري مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف» كما قال ابن سينا . أو «هو قوة للنفس الناطقة ؛ وهو صريح بان القوة العاقلة امر مغاير للنفس الناطقة ، وان الفاعل في التحقيق هو النفس ، اما العقل : فهو آلة بمنزلة السكين بالنسبة للقاطع» .

وتتداخل المفاهيم لدى الجرجاني لتشكل حقيقة واحدة لمعانٍ عديدة ، حينما يقول «العقل والنفس والذهن» واحد : . . . الا انها سميت عقلاً لكونها مدركة فربط العقل بالأدراك . اما النفس «فسميت نفساً لكونها متصرفة بالبدن» وسميت ذهناً . . . لكونها مستعدة للأدراك . . . وبهذا جعل «الذهن» استعداداً يقابل «الهولي» المتداول بين الفلاسفة . كما جمع الاستعداد الى الادراك والفاعلية ؛ لتشكل لنا (العقل) الذي قصد به «ما يعقل به حقائق الأشياء ، قيل عمله الرأس ، وقيل عمله القلب» . ويقف عند المفاهيم المتداولة عن العقول عند الفلاسفة فيقول «

الاستعداد المحض لادراك المعقولات» ويسميتها قوة محضة خالية عن الفعل - كما هو شأن الأطفال .

اما «العقل بالملكة» «فهو علم الضروريات ، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات» .

و «العقل بالفعل» : هو «ان تصير النظريات المخزونة عند القوة العاقلة ، بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجسم كسب جديد ، لكنها لا يشاهدها بالفعل» .

و «العقل المستفاد» : «هو ان تحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تغيب عنه»^(١٢) . ومع ان الجرجاني ، هو مؤرخ المصطلحات ، وجامع الحدود ، لكنه يتحاشى الحديث عن «العقل الفعال» مع كثرة تداوله ؛ كما تمحاشى ذكر العديد من المفاهيم المعروفة كالعقل القدسي ، والعقل الأول ، والعقل الكلي . مع ذلك نقول ؛ لقد اجل لنا الشريف ، المعاني المتصلة بالعقل والعقلانية ، بدءاً من اللغة ؛ مروراً بالتكلمين بالفلاسفة والصوفية^(١٣) . والتي تكاد تجتمع على المعنى المعبر عنه بالمعرفة العقلية ؛ التي نستحصلها بالوسائط ، او بدونها ؛ وتشكل معين الفيلسوف الذي ينطلق من (الاستهلاك) للأنساق العقلانية . الى اكتشاف النسق العقلي الخاص بنظريته الفلسفية بعد ان وظف ادواته المعرفية المتيسرة لهذا الغرض . بروح مجددة ، ومبدعة ، تجعل العقل هو القوة المتحركة في مواقف وسلوك الإنسان ، وتكامل هذه العقلانية في اللذائذ العقلية التي تستكمل بها نفس الحكيم فضائلها فتحصل على سعادتها . التي تتسع دائرتها ، باتساع عدد المقبلين على هذه السعادات .

القسم الثاني : العقلانية في دائرة الكلام والفلسفة

جاء الاسلام في بيئة كان للعقل فيها موقع متميز ، تحفز مجدداً ، ليتكامل الجديد مع التراث لصالح بناء فلسفة متكاملة عن الكون والحياة والإنسان . توحد تحت ظلالها الفكر والمجتمع (بالعقيدة) مما يضعف الرأي القائل ان البحث العقلي والتمعن في اسرار الكون ومحاولة تكوين نسق عقلي كوني - اجتماعي ، هو من موضوعات الفلسفة في القرون اللاحقة على ظهور الاسلام ؛ حدث بسبب التأثير بالفلسفة الاغريقية ، دون ان يلتفت اصحاب هذا الرأي الى «النص» المقدس الذي كان دستوراً للحياة العقلية والروحية والأخلاقية في البيئة العربية الإسلامية .

لذلك راحوا بتصيدون المصطلحات والمفاهيم المتداولة لاحقاً في دائرة البحث العقلي ، ليربطوها باصول اجنبية دون بذل عناية بمصادرها العربية الإسلامية ، مما نتج عنه نسبة جل الفلسفة والفلاسفة الى (افلاطونية ، وارسطية) وغيرها .

وها هو (النص) يبحث على توظيف الجهود العقلية ، للكشف عن قوة الحق ، بعد أن اعتبر الاسلام ، حلقة استكملت فيها العقائد نضوجها . وإيماناً منه بأهمية العقل والتعقل والنضوج على فاعلية الإنسان وسلوكه الحميد ، اشترط العقل في التكليف . وحث على طلب العلم والمعرفة الى حد الاقرار لهذه العملية بالاهمية التي ترتقي الى مستوى الواجب . لأن في ضوء ذلك التعقل والنضوج ؛ والوضوح في الرؤية ، تتحدد المسؤولية الأخلاقية ، والعقيدية والاجتماعية اللاحقة ، في سياق حرية الاختيار والثواب والعقاب ، والحياة الثانية ؛ والجنة والنار وغيرها من اشارات صريحة لصالح العقل تضمنتها عشرات النصوص القرآنية التي تنضوي تحت الفعل الثلاثي عَقَلَ^(١) . وما يقترب منه في المعنى مثل الجدل واللب واللباب ، والنظر^(٢) . وما يقرن بها من فعاليات تعني ضمناً التعقل والحكمة^(٣) .

عزز ذلك التوجه ، ما ورد في السنة النبوية ، وسيرة الصحابة . . . وصولاً الى الجدل الدائر في نهاية القرن الهجري الأول عن الفعل الانساني ، وثنائية الاحكام والحقائق ، وحرية الفعل وجبريته ؛ بعد أن نظر البعض الى (التأويل) بمثابة جسارة من (العقل) لصرف النص الى غير مقاصده ، خرجت باصحابه عن تناول العقلي المسموح به من قبل النص كما فعل الخوارج آنفاً .

فجاء الاختلاف حول حدود العقل وصلاحياته ، عاملاً مساعداً اشر الطريق السليم للعقلانية ، الحلقة التي ظهرت في مطلع القرن الثاني الهجري ممثلة بالاتجاه المعتزلي ، الذي نجح بعد حين في توفير العوامل المساعدة على نضوج هذه العقلانية ، العربية الإسلامية التي مهدت للبحث الفلسفي اللاحق ؛ بفضل جهود بيت الحكمة والمعتزليين . التي كانت وراء قيام مدرسة بغداد الفلسفية ، بعد أن أفصححت عن استيعاب رائع للمشكلات العقيدية والفلسفية ، ودخولها في حوار فلسفي - حضاري مع تراث الأمة ، والشعوب الأخرى بما ينم عن وضوح الهوية الفلسفية للأمة . والتي تسقط أي تضال امام الفكر المعرب .

لقد كانت العقيدة العربية - الإسلامية الثورية ؛ التي تمثلت (بالاسلام) المنبع الحي والمصدر الأساس لكل تطور حضاري في المجتمع العربي ، لأن العرب استطاعوا من خلالها ان يتمثلوا ، الحضارات الأخرى ؛ نمثلاً مبدعاً ، وأن يتفاعلوا معها تفاعلاً حراً أصيلاً ، وهكذا تشكلت قاعدة الانطلاق الأساسية في حضارتهم (بعثاً للعقل العربي) كما كانت (بعثاً للروح العربية) ببعدها الانساني الرائع ، حيث تحمل الانبعاث الفكري (العقلي) في تيارين اساسيين هما (الفلسفة) و (العلم) . اما الانبعاث العقلائي الروحي ، فتجلى في تيارات (علم الكلام) . . . وغيره . . ان عقلانية العرب ، كما يراها د. فرح جاءت بفضل واعلاء شأن العقل كميزة انسانية ، بجانب اعلاء شأن القيم العليا التي تشد العمل العقلي دوماً الى خير الانسان ، بجانب الطريقة العلمية ، والمنهج النقدي ، والعقل النقدي ، الذي تولد عن ثقة بالنفس ، وقدرة على التعامل مع المشكلات من منطلق التعبير عن عقلانية - كلامية ، فلسفية متميزة^(٤) .

كل ذلك يسر للفيلسوف العربي - المسلم ، اجواء التناول الفلسفي العقلاني ، لمشكلات البحث الانساني (الطبيعية ، والمنطقية ، والكونية) بحثاً وتحليلاً في هدى الاجواء العقيدية التي حرص على استثمارها لكي يصل في رسم افاق عقلانيته الى ابعاد الحدود ، لذلك ، فهو لم يتضاءل امام الأجوبة الفلسفية التي وقف عليها ، خالصة ، أو محوورة ، بتجربتها اليوناني ، أو بشريها الاسلامي ، فلم يقع - بفضل وضوح هويته العقلية - في دائرة الاغتراب ، أو مفارقة اجواء مشكلاته الحقيقية التي كان يحرص على حلها وفق معايير تنتهي الى ذات الاجواء .

لقد انجز أنظمة فلسفية استحدثت موقعها في تاريخ الفلسفة الانسانية لا كما ظن خصوم العرب والمسلمين ، بفلاسفتنا ظناً سيئاً ، حينما الغوا عنهم كل عقلانية وابداع فلسفي .

ان المتداول بين ايدي الباحثين من مصادر ونصوص وانجازات فكرية ، يشهد على ان الفلاسفة - العرب والمسلمين ، قد وضعوا (سلطان العقل) فوق كل سلطان ، بعد أن آمنوا بقدرته على معرفة حقائق الأشياء ، وهو ما بدا واضحاً في علم الكلام.

الذي شكل رافداً أصيلاً اغنى العقلانية العربية الإسلامية ،

عموماً ، ومدرسة بغداد الفلسفية على وجه الخصوص ، لأنه انصب على دراسة موضوعات أيمانية بمنطق عقلاني ، وكان دأبه ان يضع (سلطان العقل) في حدوده النسبية ، وليس في موضع الشك الربيبي^(١) .

وزيادة على ذلك آمن مفكرو الاسلام بالعقل الى حد القول «بعمسته» فلقد لجأوا كما يقول -غلاب- في بحوثهم عن الحقيقة المطلقة الى التكوين العقلي المساعد الى اقصى قسم الرفع . مستفيدين من موسوعيتهم ، (وعلميتهم) ودراستهم العميقة ومعارفهم العلمية (التجريبية) ومناهجهم النقدية ، بجانب استعانتهم بروح العقيدة لاستكمال عقلانيتهم الهادفة الى تحقيق غاية الفيلسوف ، وطمأنيتته ؛ في حياته الدنيوية والأخروية ، وذلك هو سر تكامل الموقف الفلسفي والعلمي^(٢) والعقدي عندهم .

لقد اعتقد مفكرو الاسلام ، ان العقل الانساني يستطيع ان يصل الى اسمى درجات المعرفة ، وان يسدرك ادق انواع الحقائق ، دون عجز او قصور او تلجلج او تردد^(٣) .

نعم ، انه احترام للعقل ، واي احترام ، ذلك الذي دفعهم الى وضع (العقل) فوق كل اعتبار ، في هذه الحياة مع اعتقادهم ، ان فوقه قوة بعيدة ؛ تصل عن طريق الرياضة الروحية الى اسمى منزلة^(٤) .

وحفاظاً على منهجية البحث ، وانطلاقاً من كون «الكلام» في العقلانية العربية الإسلامية ، يشكل مدخلاً تاريخياً للفلسفة ، بعد ان وصفه المتكلمون «بانه العلم الذي يقتدر به على نصرة العقيدة بالحجج العقلية»^(٥) لابد ان نبدأ به وصولاً الى العقلانية في دائرة الفلسفة المختصة لها .

٢/٣ - عقلانية المعتزلة .

اقامت المعتزلة عقلانيتها على «النظر العقلي» المقترن بحرية الإرادة والاختيار ، ومسألة العدل والصلاح ، والشواب والعقاب ، وصولاً الى مركب ثالث في الأحكام يتجاوز الثنائية السائدة في المجتمع آنئذ ، واعني به مسألة «المنزلة بين المنزلتين»^(٦) بعد ان اعتبرت «المعرفة اصل والطاعة فرع» وان المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل . وحكم العقل هو المعول عليه^(٧) .

لقد اقترن العقل عند المعتزلة بالحرية ، لذلك جاء الابداع في

المنهج والابحاث التي وضعت «العقل في المقام القائد لأي تفسير او تحليل» دلت على ذلك ان العقل في ظل الحوار الحر يزدهر ، فيكون الابداع . لقد اعتبر الدكتور الراوي ظهور المعتزلة «تعبيراً عن يقضة العقل ، وايداناً بشورته» تلك الثورة

التي استكملت عقلانيتها ، بالحوار مع الأمم الأخرى بعد حملة الترجمة والتعريب^(٨) .

اذن ، جاء موقف المعتزلة هذا من ايمانهم بحرية العقل ؛ أو لنقل حرية الإنسان في نهاية الامر ، لوثوقه بأن العقل يدرك عين الوجود وجوهره . مما اضى على المعرفة لوناً عملياً اخلاقياً تجل في مسألة «الحسن والقبح العقليان» ، فالعقل وحده هو الذي سيكشف حقيقة الافعال بالاستدلال والاستنباط وهو المرجع النهائي في كل تلك الافعال^(٩) .

فالعقلانية المعتزلة تقوم على منطق يقول «ان العقل اساس الدين» وما الشك العقلي ، إلا مدخلاً للوثوق واليقين^(١٠) . بفضل الاجوبة التي يقدمها العقل . لذلك انتقدت المعتزلة - في بغداد - العقلانية اليونانية التي تتقاطع مع عقلانية الفكر الاسلامي في الكثير من نقاط الاختلاف العقيدية^(١١) . مما دفع المرحوم مصطفى عبد الرزاق الى القول ان الفلسفة الحق في الاسلام تبدأ في العقلانية الكلامية^(١٢) .

وهكذا سجلت المناقشات الدائرة حول حرية العقل وجبريته ، فاتحة عهد العقلانية الكلامية في الاسلام^(١٣) . فهذا رأس المعتزلة واصل بن عطاء (ت ١٣٣هـ) يقرر «ان الحقيقة تعرف بحجة العقل» مما دفع بشامة بن الأشرس الى تقديم المعرفة العقلية على المعرفة السمعية . كما حرص ابا الهذيل العلاف (ت ٢٣١هـ) على جمع معنى (العقل) اللغوي الى معناه الكلامي فيقول عن العقل «منه علم الاضطراب الذي يفرق به (الرجل) بين نفسه وبين الحمار . . . (قوة تمييزية) . . . ومنه القوة على اكتساب العلم»^(١٤) . وبذلك قرن معرفة الذات والقدرة على التمييز ، بالوعي العقلاني والعلمي .

وكان العقل عند النظام (ت ٢٣١هـ) قوة نقدية لا ادراكية فقط . تعكسها آراؤه في العلم الطبيعي ، وعالم الذر ، والكمون والصفات . اما الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) فتتجل عقلانيته في قوله الصريح «لا تذهب الى ما تريك العين ، واذهب الى ما يترك العقل . . . فالأمور عند الجاحظ حكمان ؛ ظاهر للحواس

«وحكم باطن للعقل» وان حكم العقل ؛ هو الحجة^(١) .

تتكامل عقلانية المعتزلة في ابحاث القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥هـ) بفضل نضوج ابحاثها الكلامية وتفاعلها مع العقلانية الفلسفية في ابحاث مدرسة بغداد الفلسفية . فلم يكتفِ القاضي عبد الجبار . بالتناول العقلاني للمباديء المعتزلية . بل وقف عند الطبيعة المركبة للعقل ، ولاسيما حينما خصه ببحث مطول في الجزئين الحادي عشر والثاني عشر من موسوعته العقلانية الكبرى (المغني) فيتحدث عن «مائية العقل وما يتصل به» قائلاً «اعلم أن العقل عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة ، متى حصلت من المكلف ؛ صَحَّ منه النظر والاستدلال والقيام بأداء ما كلف به»^(٢) . ثم يقرن القاضي بين (العقل) و (القلب) حيث شبه الأخير (بالخازنة) و (الحافظة) «الذي تنطبع فيه العلوم الواردة اليه فيخزن ذلك الأثر»^(٣) . وهو في هذا انما يستعين بآيات يرد فيها ذكر القلب بهذا المعنى^(٤) . لا بمعناه التشريحي .

فالقلب «انما يجب ان يكون صحيحاً ليصح وجود المعرفة فيه»^(٥) . ومستنده في ذلك قوله تعالى : «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، وآذان يسمعون بها»^(٦) . وعن مدار العاقل : هذه ، يتحدث القاضي عبد الجبار عن العاقل قائلاً : «هو من لا يجد لنفسه حالة سوى كونه عالماً بهذه المعلومات المخصوصة»^(٧) بما يجعله مفارقاً للتصرف غير العقلاني . وامارات هذه العقلانية تظهر في :

١- تمييز العاقل بين النافع والضار . فيختار النافع ويحاذر الضار^(٨) .

٢- قمع شهوات النفس^(٩) .

٣- ضبط السلوك .

٤- البلوغ والنضوج .

٥- القدرة على النظر والاستدلال .

٦- القدرة على اكتساب العلوم .

وبهذه الامارات يتناول القاضي ، العقلانية وادواتها ، عند المعتزلة ؛ لما تحققه من معرفة ، لاكتسب قيمتها إلا بواسطة العقل ، باعتبار ان «النظر يؤلّد العلم» وهكذا تبدو عقلانيته بمستويين ؛ الاول : تمثله العلوم التي تحصل بالاستقراء أو الاستدلال . اما الثاني : فيخص البديهيّات العقلية التي هي ثمرة (الادراك) . بخلاف (المكتسب) من العلوم

(الاستدلالية) .

اما المعقول . فيدور لديه حول «ما هو ممكن التحقق» اما غير المعقول فيستحيل وجوده . وبهذا يصبح اللامعقول هو . «المجهول الذي لا يعقل» . وتصبح معقولية الشيء ؛ تساوي وجوده . لأن كل ما هو معقول ، واقعي .

وهكذا يطابق بين المعقول . ووجوده الواقعي . كما فعل الفارابي في دائرة الفلسفة .

فالمعقولة (العقلانية) هنا لاتقتصر على الواقع الحسي ، بل وتتضمن رموزه ومعانيه المعقولة ايضاً^(١٠) . أما حدود هذه العقلانية ، فتبدأ عند القاضي من «الواقع المعقول : أي ادراك معنى ذلك الواقع» باعتبار أن «العقل يدرك المعنى» فيصبح العقل والواقع نسجاً متكاملأ ومتواصلاً ومتوحداً ، يؤسس من خلاله «عقلانية المطابقة للواقع»^(١١) ويعني القول بمطابقة المعرفة للواقع . كون ذلك الواقع معقولاً ، لاجمعي مطابقة المعرفة للعقل . فالعقل يقوم كنسق استنباطي (من التصورات) ترتبط فيه انواع العلوم بعضها ببعض^(١٢) .

أن عقلانية القاضي عبد الجبار توضحها المعادلة التالية :

الواقع ← المعقول بالفكرة ← المفهوم المدرك = اليقين (الحقيقة) . ويتحاشى ، القاضي بذلك الوقوع في «العقلانية الذاتية» فيفسر لنا معنى «المعقول» قائلاً «هو ما تقر به العقلاء» وان «فرق العقل» يساوي «فرق العقول»^(١٣) . حيث تتسع دائرة هذه العقلانية باتساع العقول المشاركة في اثباتها فجاء «العقل الكلي» عنده «واحد» باعتبار «ان العقل واحد لاجماع العقلاء ؛ على الاعتقاد بما وقع عليه اجماعهم» وهو ما يسمى بكليّة العقل أو «جمعيته» التي يعود اليها القول بعصمة الامة من الخطأ ؛ عصمة الاجماع^(١٤) .

اما ، مدارج وقنوات عقلانية القاضي عبد الجبار ، فيحصرها بما يلي :

اولاً : الادراك العقلي : وهو طريق العلم المار من الحس الى مستويين عقليين هما :

أ - اليقين المتأني من ادراك الاشياء الحسية عن طريق العقل .
ب - قدرته على تمييز المدركات وبنائها ، والتي تتأكد صحتها بالتكرار والاختبار .

ثانياً : البديهيّات : ويقصد بها المعارف التي يدركها الإنسان دون توسط المدركات^(١٥) . وهي رافد هام من روافد العلم

الضروري . الذي يصل فيه (العقل) مباشرة الى المعرفة دون توسط برهان واستدلال . وهو من نوع (الاستنباط العقلي) الذي يغني بما يتوفر للإنسان من معارف غير مكتسبة (فطرية) .

ولوضوح هذه المعارف ، لا يختلف اثنان ؛ في البديهيات (الاستنباطية) او (الفطرية) . وهي تشكل الجزء الأهم من عقلانية (العلوم المخصوصة) التي يتميز بها العاقل وتسمه بكمال (العقل)^(٣١) ، وبالعلم بوجوب الواجب ، والحسن والقبح العقليين .

ويرى زينه ، ان ضرورة (البديهة العقلية) عند القاضي لاتجسد الا اذا امكن الوصول بواسطتها الى الموضوع الجزئي الذي تتعلق به ، وبذلك تبدو هذه البديهيات وكأنها مجردة عن التجربة^(٣٢) . لكنها على اية حال ، ذات بعد استدلاي واضح . اما (المعرفة المكتسبة) فلقد اشترط القاضي المعتزلي ؛ الموضوع ؛ ممثلاً بالعلم . بجزئيات الوجود . والمنهج ؛ باعتباره : العلم الذي نعقله عن نظر ، وموقعه في بنية العقل ؛ يتحقق العلم بالفروع ؛ المعتمدة على اصول ضرورية^(٣٣) .

صفوة القول ، ان القاضي هنا ، سجل ثقته المطلقة بالعقل وقدرته على نسيج العقلانية بعد أن تمكن من المنهج السليم في امتحان يقينها كلما تسرب الشك الى نفسه ، بثقة قريبة من تلك التي اظهرها مسكويه في ذات المرحلة من خلال البحث الفلسفي والطبي (التشريحي) والأخلاقي .

ان هذه العقلانية تبدأ من القول بالاستعداد العقلي ، الى الموقف النقدي ، الموصل الى اليقين استدلالاً ، او تجربة ، او حدساً ، بعد أن احكم نظرية «الموازاة» او «التطابق» بين الواقع والفكرة . بمنهج منحه حق اصدار القرار العقلاني بصدد المشكلات الكلامية . بهدف الوصول الى النسق العقلاني المطلوب .

٣/ب : الجانب العقلاني في الاشعرية :

تقف الاشعرية ، وسطاً ، بين ظهور الاتجاه العقلي المعتزلي في مطلع القرن الثاني الهجري ؛ الذي تكامل فيما بعد في القرن الرابع الهجري ؛ وبين التثبيت بالنص الذي دعا اليه الموقف العام في ذلك القرن ، فالجديد ؛ في الاشعرية ذلك «النظام الجدل» الذي استخدمه ، الاشعري (ابو الحسن . ت ٣٣٤هـ) بعد ان تبنى جانباً من الادلة العقلية التي نشأت مع الاعتزال^(٣٤) .

وتعززت هنا ، بأدلة عقلية ، دعت اليها ضرورات المرحلة ، وردود الافعال التي قامت في بغداد : منذ محنة احمد بن حنبل (ت ٢٤٨هـ) . ولهذا السبب حسبنا الاشعري على ملاك دائرة العقلانية في الاسلام ، وان هو في المعارف المتصلة بالالهيات مع السمع^(٣٥) دون العقل . وفريته في ذلك منطقية تقوم على لباس عصيان الحقائق الالهية على العقل . الاحدساً او تخميناً : ولما كان اليقين لا يتحصل الا بالادراك السليم ؛ اصبح التمسك بالنص في هذه المباحث (الالهية) عنوان اليقين عند الاشعري . مع اعترافه بحق العقل في ولوج عالم الحس والحياة والتجربة ، والطبيعة . وتشكيل بنائه العقلي عنها . مع اقراره حكم الشرع . هذا الى جانب الاسهام العقلي في ميدان الاخلاق «فبالعقل نعرف ما امرنا بفعله من خير : وما نهينا عنه من شر» اي اننا لا نحتكم الى العقل في «تقرير ما هو خير وما هو شر» ، فتتبع الاول ، ونترك الثاني ، كما فعل المعتزلة ، بل ان نفعل ذلك الخير ؛ ونترك الشر ، لأن عقلنا ، اقر ماورد في الشرع من امر ، او نهي ؛ لا يعارضه .

وبهذا المعنى ، تحتل الحجة العقلية عند الاشعري في دائرة الالهيات ، المرتبة الثانية . تتقدم بعدها خطوة الى الامام في دائرة المعرفة (الأخلاقية) . وتحتل الصدر في الموضوعات التي هي من اختصاص العقل ؛ لأن الحجة العقلية عنده تكمن في «رد الشيء الى شكله ونظيره»^(٣٦) .

اما العاقل عنده ، فهو (المكلف) الذي تعزز عقلانيته بمقدار احاطته بالعلوم والمعارف ، عقلية وسمعية . لذلك يقول «ينبغي لكل عاقل مسلم أن يرد حكمها (الاصول والفروع) الى جملة الاصول المتفق عليها بالعقل والحس والبديهة ، لأن حكم مسائل الشرع التي طريقها السمع ان تكون مردودة الى اصول الشرع الذي طريقه السمع ، وحكم مسائل العقلية والمحسوسات ، ان يرد كل شيء من ذلك الى بابه ، ولا نخلط العقلية بالسمعية ولا السمعية بالعقلية»^(٣٧) .

من هنا عرف الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) العقل قائلاً «بأنه غريزة يتهيأ بها النظر في المعقولات» والعلم على هذا الاعتبار يطلق على «ادراك العقل ؛ وهو المقصود بالبيان»^(٣٨) ووفق هذا الفهم العقلاني تناول القاضي الباقلاني دقيق الكلام بالدراسة والتحليل ؛ فكانت ابحاثه العقلية في الجزء الذي لا يتجزأ ونظرية العلية . . وغيرها من موضوعات كلامية .

وعقلانية الباقلائي تتجلى في قوله عن العقل «هو : علم ضروري بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات»^(٣١) وبذلك منحه حق التمييز والتصرف والقيادة في دائرتي التجربة والبدئية والادراك المباشر للعلم الطبيعي .

وتستكمل عقلانية الاشاعرة ابعادها عند الغزالي المتكلم . لافيلسوف ؛ لأكثر من سبب تاريخي وعقدي . فهو كالأشعري اعتبر الحجة العقلية تتجلى في «رد الشيء الى شكله ونظيره» حصر الأدراك (العقلي) بـ «مثال الشيء لا الشيء ذاته» بعد ان صور العقل كالمرآة «التي تنطبع فيها صور المعقولات على ماهي عليه حقائقها وماهيتها» . وبهذا تكون هذه العقلانية ، مفتاحاً للعديد من المسائل العقيدية ، العملية ؛ والأخلاقية أشرفها بحكم موقعه العملي والحيوي في بغداد ، ومنطلقه العقلاني في عقيدته يقوم على اساس ان «النفس هي الحقيقة المخصصة بهذه الغريزة (العقل) المهيأة بقبول حقائق المعقولات (الأمثلة) في النفس العاقلة ويسمى علماء»^(٣٢) . وللسبب عينه قال في معنى الفقه في اول عهد المسلمين به انه «علم ، الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفس»^(٣٣) .

واذا ما ارجأنا الحديث عن العقل عند الغزالي في مصادره الفلسفية والمنطقية الى حيث يجب ان يكون مع الفلاسفة البغداديين ، ووقفنا عند كتاب «المنقذ من الضلال» الذي سجل فيه متكلمنا وجهة نظره (الكلامية والفلسفية) بسيرته العقلانية السالفة ، وجدناه يقول بلسان الصوفي «ان العقل ليس مستقلاً بالاحاطة ، بجميع المطالب ، ولا كاشفاً للغطاء عن جميع المعضلات»^(٣٤) . ليعيد بذلك الى الاذهان حدود العقلانية التي قالت بها الاشعرية ؛ ويرتقي بها من (الاداة) الى (الصور) فيقول (بالفطرة) «لأن الانسان يخلق دون ان يكون له علم سابق بشيء» وبهذا الفهم اسقط المعرفة (القبلية) من عقلانيته ؛ وقال بقول الباقلائي «عندما خلق الله الانسان ؛ خلق له العقل ؛ فيدرك (به) الواجبات والجائزات والمستحيلات ؛ وامور لا توجد في الاطوار التي قبله ؛ ووراء العقل ، طوراً آخر ، تنفتح فيه عين اخرى ؛ يبصر بها الغيب ، وما سيكون في المستقبل . . . العقل معزول عنها ، كعزل قوة التمييز عن ادراك المعقولات»^(٣٥) وبذلك حدد لنا صلاحيات العقلانية ، وما فوقها ، وما يدخل فيها .

اما الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) فوقف عند العقل بمعنييه التمييزي والعملي ، دون ان يخرج عن حدود العقلانية

الاشعرية ، فالعقل عنده هو «الاعتقاد بأن الشيء كذا ؛ وانه لا يمكن ان يكون كذا» طبعاً بلا واسطة : كالاعتقاد بالمبادئ الاولى للبراهين»^(٣٦) بما يقترب به من قوانين الفكر الاساسية التي هي سلاح المنطق ؛ عن طريق الادراك المباشر ؛ الموصل الى اليقين ، في الجانب العملي والاطمئنان اليه ؛ يتجلى هذا الوثوق في علم الاصول الذي هو عنده «علم تحليلي يعبر عن : عملية عقلية تتصل بدليل العقل الذي نحن في معرض الحديث عنه هنا»^(٣٧) .

ولما كانت العقلانية الاشعرية واحدة في حدودها عند اللاحقين من رجالها ، اكتفى بهذا القدر من الحديث عنها ، لكي تنتقل الى العقلانية في دائرتها الفلسفية ، لمدرسة بغداد - الفلسفية - المنطقية - الاخلاقية .

القسم الثالث : العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية

قال بدوي في معرض حديثه عن ادب الحكمة عند مسكويه (الآتي) يصف العقلانية المبدعة انها «علامة على توثب النفوس وسعي العقول الى المبتكر والجديد ، الرافض للتقليد والآلية والتحجر» لذلك وجد ان جل ماورد على لسان فلاسفة الاغريق (الروم) من اقوال حكمية «هو نتائج العقل العربي»^(٣٨) .

سجلت هذه المقدمة ، لأحفظ للعقلانية العربية الاسلامية حقها في التعبير عن الهوية الفلسفية العربية ، تلك العقلانية التي تجلّت في ذلك المركب اليقيني الذي يجمع شهادة التجربة والعلم ، الى ما استنبطه من نسق عقلائي استهدف حل المشكلات المطروحة على النطاق العلمي والفلسفي . وهذا هو «حد العلم الطبيعي» الذي تحدث عنه جابسر بن حيان (ت ١٧٨هـ) قائلاً «ان ماغاب عن الحواس ، يتجلى به العقل الجزئي من احوال العلة الاولى ، واحوال نفسه ، واحوال الفعل الكلي ، والنفس الكلية والجزئية ، فيما يتحصل به الفضيلة في عالم الكون ، ويتوصل به الى عالم البقاء»^(٣٩) .

وابن حيان ، كما هو معروف ، يمثل خلاصة التقاء العقلانية (الكلامية والعلمية والفلسفية) في القرن الثاني ، لذلك حرص على ان يكون مفهوم العلم لديه جامعاً لهذه الروايد . يتضح ذلك اكثر في حده للعقل قائلاً «انه جوهر البسيط القابل لصور الأشياء

«انه جوهر البسيط القابل لصور الأشياء ذوات الصور والمعاني

على حقائقها ، كقبول المرأة لما قابلها من الصور والأشكال ذوات الألوان والأصباغ^(١) . لاي معنى التصوير الآلي ؛ بل كناية عن صفاء ذلك الجوهر ودقة تصويره للحقائق .

مع ذلك نقول ؛ ان ابن حيان يتحدث هنا (في القرن الثاني الهجري) بلغة اخوان الصفا التي تنتسب الى القرن الرابع الهجري ؛ فهل استعار الاخوان اقواله ، ام العكس ؟ ولنا ان نفق الآن . عند آفاق العقلانية في دائرة الفكر الفلسفي في مدرسة بغداد بعد ان واجهنا تشعباً في بحثه ضمن دائرة الفكر العربي الاسلامي قاطبة ، مما يخرج عن حدود-البحث- املين استكمال هذا المشروع مستقبلاً في دائرة الفكر العربي الاسلامي ، مشرقاً ومغرباً ، ان شاء الله .

اولا : عقلانية الكندي :

مما لا خلاف فيه ، ان ابا يوسف يعقوب بن اسحق الكندي (ت ٢٥٢هـ) هو واضع مرتكزات العقلانية الفلسفية في مدرسة بغداد ، وباني اسس هذه المدرسة : ورائد البحث الفلسفي في هذه الربوع ، والتي جاءت تنويعاً لجهود المتكلمين من المعتزلة ؛ ورجال بيت الحكمة الافذاذ . وتبدو عقلانية هذا الفيلسوف من خلال حديثه عن العقل والعقلانية في ثنايا ابحاثه الطبيعية والاخلاقية والميتافيزيقية مؤكداً توافق حكم العقل على حكم الشرع .

وجريا على الطريقة الكندية في البحث العلمي ، يبدأ من آراء الاغريق في الموضوع ، ثم يطرح وجهة نظره ؛ ليقول للقارئ ؛ هذه بضاعتهم ؛ وتلك عقلانيتنا ؛ فالعقل «جوهر بسيط مدرك للاشياء بحقائقها»^(٢) ، باعتباره «علة اولى لجميع المعقولات»^(٣) . والعقل عند الكندي على مراتب تبدأ من «العقل بالقوة» الذي هو - استعداد - العقل للاتحاد بكليات الاشياء الجزئية ؛ فيقال عند تحققه «عقلا بالفعل» يرتقي الى مرتبة العقل المستفاد ؛ اذا اقترنت هذه الكليات المعقولة ، بالعقل ، اقترانا طبيعيا لا فكاك لها منه»^(٤) .

ان الاخير ؛ هو اداة الفيلسوف في بناء عقلانيته التي عرفها بأنها : «ادراك للمعنى الكلي المجرد الثابت ؛ وهي انطباع الاحساسات لا المحسوسات في النفس لا بواسطة الحواس ، بل بواسطة العقل فقط»^(٥) . فهو وحده اداة «المعرفة الاستدلالية» التي تشوق اليها النفس ، اذ لا يكتمل للنفس الانسانية ادراك

المعارف المجردة ، الا بالعقل ؟ فهو اذن اداة المعرفة ، ومحتواها ، ومولدها . . . وتكتمل هذه المعرفة بالرياضة الروحية ، لكي تبقى النفس الانسانية ، مستعدة لتقبل صور المعقولات ؛ بحسب موضوعاتها ، التي ترتقي - لدى القلة - الى المعرفة (القدسية) بعد ان ينتقل العقل المنفعل (بالقوة) داخل الانسان ، ليكون مستعداً لتقبل صور العقل الفعال ، بفضل توحيد (الارادة) و (المعرفة) على اكمل صورة في المعرفة القدسية ممثلة بالانبياء ، حيث يتكامل طريق العقل مع طريق الوحي^(٦) .

ان عقلانية الكندي (الاستدلالية) ترتبط بالمنطق والعلوم النظرية والعملية^(٧) . التي تتخذ لها من الرياضيات مدخلا ، بعد ان ربط ، بين حدود عقلانيته ، وبين هذه الرياضيات ؛ على قاعدة «ان الفلسفة لا تفهم الا بالرياضيات» . والرياضيات كما هو معلوم ؛ علم استدلالي عقلاني . اما روافد هذه العقلانية عنده ، فتمر من (الحواس) فالمخيلة ؛ التي تخضع الى حكم العقل الذي لم يزل بحاجة الى الوحي ؛ لادراك ما لا يدركه حس الانسان او عقله»^(٨) .

لقد قدم الكندي في مبحث العقل ، كشفاً بوجهات النظر العقلانية عن المعرفة ودور النفس الانسانية الناطقة في ذلك ، متوقفاً عند رأي ارسطوطاليس دون ان يكون مقلداً له كما ظن فروغ^(٩) . لان الكندي ظل امينا في عقلانيته على الموقف العقيدي السائد ، ولا سيما ان آراء الاغريق عن النفس وخلودها «شرقية» أكثر منها يونانية . اسلامية أكثر من كونها وثنية . والحديث عنها وعن الخلود ، والعالم الثاني والسعادة ؛ الاخروية ؛ هو تعبير عن اخلاص للعقيدة الدينية (الشرقية) أكثر منه فكرا يونانيا .

تقسم الكندي العقل (كأداة للعقلانية ومحتوى) الى اربعة انواع ؛ فالعقل بالفعل ابدا هو في المصطلح العربي (العقل الفعال) الذي يقع خارج الانسان . اما العقل الانساني ؛ فهو «استعداد النفس العاقلة لتقبل المعقولات ؛ لتكون عقلا مستفادا . اما العقل البياني فهو العقل الذي تنكشف امامه الحقائق»^(١٠) . بفضل تحقق المعقولات في النفس ؛ و (العقل) اذن هو اداة التحكم في القوتين الشهوانية والغضبية^(١١) .

اما اتحاد الصور بالنفس ، فيتجسد حينها تصبح هي والمدركات شيئا واحدا . فتكون عقلا بالفعل ، بعد ان توحدت النفس العاقلة ، هي والصورة العقلية ؛ فأصبحت عاقلة

ومعقولة^(١١) .

وهكذا يتبدى مبحث العقل تاريخيا ، بعقلين عند ارسطو ، وثلاثة عقول عند الاسكندر ، أصبحت اربعة لدى الكندي ، وان هي تعود في نهاية الامر الى عقليين هما (العقل الانساني) والعقل الذي بالفعل ابدا ، بعد ان وُحِدَ بين العقل الداخلي ومعرفته وفصل العقل الخارجي عن المعرفة^(١٢) .

خلاصة القول ؛ ان عقلانية الكندي ، متعددة المستويات ، وهي رهن بالنفس وفاعليتها ، ومباحثها التي لا تبتعد عن الفهم العقيدى الذي ظن البعض فيه انه جاء جمعا بين رأي (افلاطون) في النفس ورأي افلوطين^(١٣) .

لقد جاءت العقلانية ومصادرها عند الكندي ، من أجل دراساته ، على الرغم من معاناته في مسألة دقة المصطلح الفلسفي حيث لم تستقر بعد مسميات المصطلحات والمفردات الفلسفية في دائرة الفلسفة ، بخلاف تكاملها في العصور اللاحقة في مدرسة بغداد الفلسفية .

ومهما شَرَّقَ البعض او غَرَّبَ ، بموارد فلسفة الكندي العقلية ؛ يبقى اخلاصه للعقيدة هو أس الارتكاز في تلك العقلانية ، التي استكملت مستوياتها (الحسية ، العقلية والحدسية) عنده ؛ بما يشير الى ارتقاء وتكامل اليقين بحسب موضوعه ، ليجد العقل فيما جاء به الوحي ؛ كماله ، بعد أن اسعفنا (السمع) فيما لا قدرة لعقولنا على ادراكه . لذلك تبقى المعرفة المتكاملة هي ملاذ الانسان العاقل في المجتمع العربي الاسلامي عموما وفي بغداد على وجه الخصوص .

وهذا حافظ الكندي على ولائه للعقيدة اولا ، وللفلسفة ثانيا ، مما يظهر تهافت محاكاته للاغريق ، ويبقى بحق رائد العقلانية الفلسفية في هذه الربوع .

ثانيا : عقلانية الرازي

تميز ابو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ) بعقلانية لا حدود لها ، جعلته يعتبر العقل في الانسان هو (رسول الرب الدائم) اليه ، ولا مفر للانسان من عقله : فهو محكوم به ، فيه ادركنا انه :

١ - الحاكم ، والامام ، والرسول ، والمتبوع .

٢ - سر تفاضل الانسان على الحيوان ، وتسلمه عليه .

٣ - وسيلة معرفتنا لجميع ما يتعلق بأغراضنا الشرعية .

٤ - اداة تصورنا لافعالنا العقلية قبل ظهورها للحس .

٥ - وسيلة ادراكنا الامور الغامضة البعيدة والخفية والمستورة .

٦ - اساس ادراكنا الافلاك .

٧ - به وصلنا الى معرفة الله^(١٤) .

٨ - يمثل وعيا داخليا بضرورة ضبط سلوكنا وتوجيهه نحو الملذات الدائمة^(١٥) .

لقد تناول الرازي مسألة العقل في الفصل الاول من كتاب الطب الروحاني كما تناوله في مبحث «الفرق بين الهوى والعقل»^(١٦) بمسحة اخلاقية . فالعاقل عنده هو «من يقطع موارد الغيوم عنه ، بالاستقلال عن الاشياء التي يجلب فقدانها ، ولا يفترو وينخدع بما معها»^(١٧) فهي ملذات حسية وقتية يشكل فقدانها حزنا والمأ في النفس ، على حين ان «السعادة العقلية» هي التي تتحقق في سياق الرضا بالكفاف^(١٨) .

ان «العقل» عند الرازي ، يرى ويختار ويؤثر الشيء الافضل ، والارجح ، والاصلح عند العواقب» نعم «العقل يُري صاحبه ماله وما عليه» . لكن هذه الوثوقية العقلانية ليست عشوائية او انقيادية ، بل تركز على أسس من الاختبار والامتحان ، «عن طريق (الشك) والتوجس ، وزيادة التدقيق في المعرفة» لكي لا نقع فريسة التصديق الساذج فيقول «ينبغي للعاقل ان يتهم رأيه ابدا في الاشياء ؛ التي هي له لا عليه ، ويظن به انه هوى لا عقل ؛ ويستقصي النظر فيه قبل ارضائه» حتى يربنا العقل ما يربنا «بحجة وعذر واضح»^(١٩) حتى ولو كانت النفس «كارهة له ؛ منحرفة عنه»^(٢٠) . وبهذا يبدو على عقلانية الرازي ، التجرد والموضوعية وطلبها للحق وحبها له .

وعكس كتاب السيرة الفلسفية ، عقلانية الرازي وهو يتحدث عن «العلم العلمي : الذي يعتمد على اليقين»^(٢١) الذي هو غاية العقل ومراده ، وميادين هذه العقلانية عنده محيطة بالعالم (تشمل الطبيعيات والالهيات) حيث يستعين الانسان بالعقل في ادراك الامور الغامضة البعيدة ، والافلاك ومعرفة الله ، وبهذا ارتقى الرازي بالعقل من كونه اداة للتمييز والتفضيل والاختيار (الاخلاقي) الى غاياته البعيدة المعبرة عن ابعادها الميتافيزيقية .

وباختصار شديد نقول : ان عقلانية الرازي اللاحدودة تجلت في تلك الصلاحيات التي منحها للعقل بما يوازي معقولاته ؛ فالعقل هو هادي الانسان وسر اختياره طريق الحقيقة ، والقادر على

اكتشافها ؛ وهو المقضي به الى طريق السعادة ، بعد مراعاة جملة من الرياضات الروحية الاخلاقية . التي ظن البعض ، ان هذا الفيلسوف متجرد عنها ، لا يعترف بها بسبب تبعيته المطلقة للمادية الاغريقية : وفي ذلك الظن تحجُّ على الرازي وفلسفته .

ثالثا : عقلانية الفارابي

وجد الاتجاه العقلاني لمدرسة بغداد الفلسفية في الفارابي عوناً كبيراً ، في التناول العقلاني للفلسفة والعلوم والمنطق والاخلاق والسياسة . وبث عقلانيته هذه في كتبه العلمية ؛ المنطقية والطبيعية والاخلاقية والالهية . وأخصها رسالة في العقل ومعانيه . وعقلانية الفارابي الفلسفية ، متصلة اتصالاً مباشراً بمنهجه العلمي التشريحي من جهة ، وبموقفه الاخلاقي من الجهة الاخرى . وجميع هذه الابحاث قائمة على تحليل القوى الفكرية للانسان عبر دراسة النفس البشرية ، بجانب تشريحه للقوى الادراكية - الدماغية للانسان ، في اطار النظرة الفيضانية التي عرف بها هذا الفيلسوف .

لقد بين ابو نصر في رسالته في معاني العقل ، مختلف المعاني المتداولة عنه . فالعقل الذي هو بالقوة (الهيولاني) هو «نفس ما ، او جزء من نفس ، او قوة من قوى النفس ، او شيء من ذاته معدة او مستعدة لان تنتزع ماهيات الموجودات كلها ، او صورها ، دون موارد ، فتجعلها كلها صورة لها»^(٣٠) . فالعقل هنا ، عبارة عن (انفعال محض) مهمته تجريد الاشياء ، والارتفاع بها من المادية الى الصورية ؛ حيث تنطبع فيه صور الموجودات ، دون ان تكون له ماهية مفارقة لماهية الصور المحتواة ، بل ان هذا وذاك يتوحدان تماماً ؛ مادام العقل خالياً من صور الموجودات ، فهو عقل (بالقوة) : فإذا حصلت فيه صور الموجودات ، صار عقلاً بالفعل^(٣١) .

فالعقل عنده - اذن - يقال على انحاء عديدة ، ومعان تتوزع بتوزع حظوظ الناس من المعرفة ، فيتحدث الجمهور عن (التقل) بالمعنى العام الشائع ؛ ويتحدث المتكلمون عنه بمعنى «معرفة الامور المشهورة التي لا خلاف حولها» اما الفلاسفة فلكل منهم فهمه الخاص^(٣٢) .

ومهما تعددت رواقد وفروع عقلانية الفارابي ؛ فهو حريص على تحديد المفاهيم ، كجزء من بنائه العقلاني المنطقي ، والفلسفي .

فالعقل الانساني عنده «القوة الناطقة» او «القوة الفكرية» : التي بها تستنبط ، وتميز الاعراض التي شأنها ان تدل على المعقولات ، التي شأن جزئياتها ، ان توجد بالارادة ، عندما يتلمس ايجادها بالفعل عن الارادة في زمان محدود ، ومكان محدود . وعنده ؛ الرد محدود . طال الزمان ام قصر ، عظم المكان او صغر^(٣٣) . وهكذا يبدأ العقل الانساني عند الفارابي (استعداداً) لتقبل صور الاشياء ؛ ومتى ما تحقق الادراك لهذا العقل . أصبح عقلاً (بالفعل) ، ثم يرتقي الى رتبة (المستفاد) وهي ارقى مرتبة يصل اليها العقل البشري ؛ «فلا يكون بينه وبين العقل المفارق ، شيء آخر ، فيصبح (صاحبه) مؤهلاً لتلقي المعقولات منه مباشرة»^(٣٤) . لان العقل المفارق «هو صور عقلية محضة»^(٣٥) فيفيض على العالم الارضي بصور الموجودات . وهكذا يعود الفارابي ، ليتحدث عن عقليين . الاول في الانسان ، والثاني في فلك القمر ؛ بما يعكس اخلاصه لنظريته الفيضانية التي تكمن وراءها غايات تزيينية بنى عليها صرح فلسفته العقلانية .

أما عملية التفكير عنده ، فتتم مندرجة من العقل الهيولاني ، الى العقل بالفعل ، الذي تمكن من معقولاته بالفعل ؛ «وهي معقولات في جوهرها (الاشياء المجردة) مثل المدارك كالحق . . . ويقال على المعقولات ؛ الذي صادف به العقل الموجود حتى يطابقه» لأن الحقيقة العقلية ؛ تساوي الوجود^(٣٦) عنده ، اما اليقين فهو «اطمئنان النفس الى حكم ما يحصل لنا» لا يبحث او قياس ، وحكمه حكم العقل النظري^(٣٧) . وصولاً الى «الكمال الاقصى» الذي يتحقق للانسان حين يكون العقل الفعّال ، قد اعطى اولاً المعقولات الاول ، التي هي المعارف الاول . وليس كل انسان يُفطر ، مُعداً لقبول المعقولات الاول ؛ الا الذين فطرهم الانسانية (طبيعتهم) سليمة ؛ وهؤلاء يمكن ان ينالوا السعادة^(٣٨) .

ان النصوص السالفة ، تعني ان الفارابي اعتبر المعقول ، هو الموجود «فما كان معقولاً ، فهو موجود بدلالته الوجودية لا الفعلية»^(٣٩) (العقلية) مما سيؤثر بأبي سليمان المنطقي في دائرة الفلسفة ، والقاضي عبد الجبار المعتزلي في دائرة الكلام . وكما اسلفنا ؛ ان هذه (المعقولية النظرية) عند الفارابي ؛

تمتلك بعدها العقلاني (العملي) في الاخلاق ، ويسمى هـو «معقولات الاشياء الارادية»^(٣٠) . قاصدا بها ، الامور التي تتعلق بالعلوم الجزئية كالاخلاق والسياسة وتدير المنزل .

اما معقولات الفارابي (البديية) ويسمى بالمعقولات الاول (المبادئ) فتوزع على :

١ - مبادئ وقوانين عامة تشتمل على القوانين الرياضية والطبيعية .

٢ - مبادئ الاخلاق المتمحورة حول الجميل والقيح .

٣ - العلّيات ، او المدارك الماورائية^(٣١) .

وهذا النسق يستقيم سلم العقول والمبادئ التصاعدي ، لعقلانية الفارابي ، بدءا من (الاستعداد) الى (بالفعل) فالمستفاد ؛ والتغير - هنا - من عقل الى آخر ؛ لا يتم الا بتأثير متبادل ؛ طرفه القريب منا ، يمثل استجابة (العقل) اما البعيد ، فهو تأثير العقل الفعال^(٣٢) . وبامكان بعض الناس (قلّة) الاتصال بالعقل الفعال ، فيدركون الصور المستقبلية . ولا يتحقق ذلك ، الا لمن امتلك القدرة على رفع القوة التخيلية الى درجة ادراك المعقولات ، بعد أن تشتد وتقوى (عند هؤلاء) ملكة التنبؤ^(٣٣) . (الانبياء) . اما العقلاء من غير الانبياء . فتكتمل عقلانيتهم باليقين الذي يتوثق بالفطرة (الطبع) والدربة ، والاستنباط ، والخبرة المتراكمة ، واليقين ، بحيث يصبح رأيا قطعيا لا يحتمل النقاش^(٣٤) او الشك .

ولم ينس الفارابي وهو يبنى عقلانيته ، الوقوف عند الاساس التشريحي للقوى العقلية في الانسان ، بما يفصح عن توظيفه لنتائج العلم ، لصالح النسيج العقلاني - المعرفي - الفلسفي . فيقول ابو نصر «لما كان القلب مركز الجسم ، يليه الدماغ» باعتبار ان القلب هو (أداة) ؛ يليه شرط الفاعلية والتعقل والادراك ، «واعني به العقل» ليتكاملان في صياغة معادلة (الانسان الحي العاقل) - الفاعل - «القلب هو ينبوع الحرارة الغريزية ، فمنه تنبث في سائر الاعضاء ومنه تسترشد . . . اما الدماغ ؛ فهو القوة المدبرة»^(٣٥) التي تخدمها الحواس^(٣٦) . كما ان الدماغ يخدم القلب «في ان يرفد اعصاب الحركة الارادية ، ما يبقى به قواها ، التي بها يتأقن للاعضاء الآلية الارادية ، التي تخدم بها القوة النزوعية التي في القلب ايضا»^(٣٧) . وكما كان القلب عنده «هو ينبوع الحرارة» فإن «الدماغ هو ينبوع البرودة»^(٣٨) . و

(جدلية) «القلب والدماغ» متى ما حققت للانسان الاعتدال في نسب الحرارة والبرودة فيه ، كان الانجاز العقلاني الفاعل ، وبخلافه تختل تلك الفاعلية . ولا يتحقق ذلك الاعتدال الا بقيام «الدماغ بتبريد القلب» يقابله «تدفئة القلب للدماغ»^(٣٩) . بموازنة تيسر للانسان اعتدال المزاج ووضوح الرؤية والتعقل ودقة التمييز .

وهكذا تبدو لنا عقلانية الفارابي ، باعتبارها خلاصة لنشاط الانسان الفكري ؛ وما يتصل بذلك النشاط من تركيب لقوى النفس العقلية ؛ عبر نظرية تشريحية علمية ؛ اعتمدت على دراسة جيدة في علم النفس ، ولا سيما الجانب الادراكي فيه ، بعد ان استعار من نظريته الفيضانية (الشرقية) التنزيهية الاصيلية ؛ منهجه الفكري الواحد ، ليقول لنا في خاتمة منطق المحبوك : ان الانسان عالم مصغر ، فيه ما في الكون من عقول وقوى ومكونات ومؤثرات^(٤٠) . ولما كانت قيمة الانسان الحقبة . تتجلى في (معرفة) التي هي «علم الشيء» وقد يكون ذلك العلم «بالقوة الناطقة . . او بالقوة التخيلية . . او بالاحساس»^(٤١) وجميع هذه الفعاليات ، تعبر عن القوة المفكرة (العاقل) . في الانسان . والمهيمنة على «المصورة والحافظة» في دماغه ؛ والتي بسبب تفاوتها عند الناس ، تفاوتوا في سلوكهم وتعقلهم ، ومثل لذلك بما يظهر على قوى (الرجل) و (المرأة) من تفاوت في (قوة الغضب) او (قوة الرأفة والشفقة) التي يتقدم الرجل في الاولى بخلاف الثانية ، والعكس صحيح ؛ وفيما عدا ذلك . فالعلم الثاني يفترض توفر القدرات (الاستعداد) المتساوي عندهما وبخاصة في ميدان الحس . والتخيل . وغيرها من مظاهر النشاط العقلاني للانسان ، «حيث تشكل وتركب رموز وصور المحسوسات التخيلية ؛ المتعلقة بأشكال وتركيبات لا نهائية ؛ بعضها كاذبة وبعضها صادقة»^(٤٢) . بحسب اوليات تلك التراكمات ، والكذب عند ذاك . جاء من جراء (الوهم) في التصور .

لقد حلل لنا الفارابي واجبات القوى العقلية ؛ استنادا الى تركيبها التشريحي قائلا ، وترسم في الناطقة (العقل الواهي معبرا عنه بالاصوات والعبارات المنطوقة) رسوم - رموز - اصناف المعقولات . . والمعقولات التي من شأنها ان ترسم في القوة الناطقة منها المعقولات ، التي هي في جواهرها عقول بالفعل ، ومعقولات بالفعل ؛ وهي من المجردات ، اما العقل الانساني

الذي له بالطبع . في اول مرة ؛ فإنه هيئة من مادة معدة لأن تقبل رسوم العقولات ؛ فهي بالقوة (عقل) وهي بالقوة (معقولة) (١٨) .
وان بدا على لغة الفارابي هنا شيء من لغة العربيين لكتب ارسطو ، حينها يقرر استكمال عملية التعقل عبر انتقال الادراك من (الاستعداد - الفطرة) الى (اليقين - الحقيقة) . وتلك الحالة المعبرة عن الانتقال من (القوة) الى «الفعل» هي التي عنيناها من تعليقا الأنف . وبخلاف ذلك ، تبدو لنا عقلانية الفارابي ، المتأثرة من نضوج عملية الادراك العقلي ، كاملة ومن خلال صورة المعقولات ، المأخوذة . من الحس ، الى اجهزة العقل ، حيث تتشكل بعد ذلك المعارف العلمية والعملية (الرياضية والطبيعية ، والاخلاقية) (١٩) .

وبهذا النسق تجميع الدوافع السايكولوجية الى الاساس التشريعي للقوى العقلية والجسدية ، لتصوغ لنا نظرية الفارابي العلمية والعملية (العقلانية) المؤطرة ، باطار اخلاقي ، بعد ان أدخل الافعال الانسانية في حيز وعي الانسان ، وادراكه لحقيقة الفعل الذي يمارسه ؛ على ان يتنبه دوما الى مخاطر (الوهم) بالامتحان والاختبار . هذا ما يخص العقل الواعي ، اما ما يخص اللاشعور ، فتناوله الفارابي في سياق حديثه عن صور نشاط النفس الانسانية ، العقلي أثناء النوم (الاحلام) بأسلوب يحق لنا ان نسميه «بنظرية الاحلام الفارابية» (٢٠) «فحينما تخزن المعلومات الحسية الواردة عن طريق الحواس من القوة المتخيلة» تأخذ هذه المعلومات بسبب غفلة الرقيب المكلف بمهمة السيطرة على نشاط القوة المتخيلة - طريقها الى الظهور بتراكيب شتى ؛ بسبب اختصاص القوى المتخيلة بالمهام التالية :

أ - حفظ رسوم المحسوسات وتركيب بعضها الى بعض .
ب - تركيب وتفصيل رسوم المحسوسات المحفوظة فيها على هواها (مرادها) .

ج - محاكاة رغبة الانسان الحقيقية ، والتي هي غير قابلة للتطمين في عالم اليقظة (الوحي) .

وهكذا تكون القوة المتخيلة ؛ قوة تحاكي رغبات الحس والعقل والزروعات والرغبات ، بحسب مزاج البدن (٢١) .

وفوق العقل الذي يضبط نشاط المتخيلة ؛ حاسة (التبصر) او (الالهام) التي هي عند الفارابي ، قريبة من النشاط اللاشعوري للقوة المتخيلة في الانسان ، لكنها تزدهر في دائرة الانبياء بفضل

عاملين :

الاول : احتواؤها على (بدور) تنشيط خلال الاتصال بالعقل بالفعل ، فيكون التنبؤ .

الثاني : ادراك الجزئيات الحاضرة والمستقبلية (٢٢) . بطريقة لا تيسر لغيرهم من العقلاء . وبين هذه وتلك ؛ يبقى الانسان العاقل ، بقوته الناطقة باعتبارها رئيسة القوى (٢٣) .

يعلق الدكتور غلاب ، على حدود عقلانية الفارابي في قوله : «ان الفارابي في ربطه المعرفة بعقل موجود بالفعل ابدأ خارج الانسان : هو السبب في اخراج المعرفة من (القوة) الى (الفعل) بتدرج استدلالى مرتبط بالعقول المفارقة العشرة ؛ انما يتحدث عن نظرية سميت - فيما بعد - بنظرية الاتساق السببي ؛ التي يربط فيها الفيلسوف ، عالم الوحدة ، بعالم الكثرة (دون فلك القمر) والذي منه تبدأ المعرفة العقلية في النفس البشرية ، التي جاءت بمثابة حركة اجتماع مضادة لحركة الانفصال الاولى ، التي تمت أثناء النشوء الكوني» (٢٤) . وهكذا تستكمل العقلانية الفارابية ، دورتها ، حينها تبدأ من مبادئها الميتافيزيقية ، الى الطبيعية فالاخلاقية ؛ حيث تظل نازلة من مبدأها الاول بوساطة العقول المجردة (٢٥) . حتى تصل الى النفس البشرية (في جسدها) لتستقر فيها ، بفعل توفر شروط الاستعداد والفاعلية في تلك النفس ، التي يعود منها مرة اخرى ، نسق العقلانية ، صاعدا من خلال قوة العرفان التي تنفصل بواسطتها النفس من عالمها الحسي ، لتتصل بعالمها العقلي مرة اخرى .

هذه الدورة العقلانية - كما نرى - قطبها ، القوة الناطقة (العقل) ومحيطها الوجود المعقول ، فهي التي «تفكر وتميز وتحكم» (٢٦) وتنقسم الى قسمين «علمي» و«عملي» القسم العلمي هو نتاج العقول الثلاثة للانسان (الاستعداد ، بالفعل ، المستفاد) اما العملي ، فهو الذي يستبطن ما يجب فعله من الاعمال الانسانية (٢٧) .

وهكذا يكون (العقل الانساني) - المعبر عنه بالنفس الناطقة - بمثابة «قوة الادراك» في الانسان . لا بل هي (جوهر واحد) هو الانسان عند التحقق ، وله فروغ وقوى منبثة فيها ، وفي الاعضاء . والانسان لا يظهر على حقيقته الا بالعقل (٢٨) . الذي يتزع بواسطته الى معرفة ذاته وعالمه ، وخالق هذا العالم . فالمعرفة العقلية - اذن - لا يحصلها العقل باجتهاده (فحسب) بل هي هبة

من العالم العلوي ؛ وفي ضوء العقل الفعال «يستطيع عقلنا ادراك الصور الكلية»^(١) هذا من حيث ادراك حقيقة العالم المفاوق «اما الصور المتفرقة للاشياء المادية ، فيجتمع شملها في العقل الانساني ، بفعل الجهود الذاتية للانسان ، فيصير هذا مشابها لعقل الفلك الادنى ، وغاية العقل الانساني وسعادته ؛ هي ان يتحد بعقل الفلك»^(٢) .

ويكتنف حديث الفارابي عن طبيعة علاقة العقل الانساني بالعقل الفعال ثنائية ، لا تفسير لها الا القول بتكامل المعرفة ببعديها الطبيعي والميتافيزيقي ؛ والا فهو يقول مرة بحلول العقل الفعال ، بالعقل الانساني ، واخرى : باتحاد الثاني في الاول . وهكذا يصبح جل اهتمام العقل الانساني هو اعادة الوحدة والانسجام والاتساق الى المعقولات المشتتة والمجزأة ، بتشتت وتجزئة موضوعاتها في هذا العالم .

ومهما قيل عن عقلانية هذا الفيلسوف ؛ لا تبدو آثارها الا من خلال الحقائق التالية :

- ١ - معرفة صانع هذا العالم عن طريق ، التأمل في الموجودات ، والبحث عن اسبابها ، استقراء واستدلالا من جهة ؛ وتأملا ونظرا من الجهة الاخرى . حتى يصل الى السبب الاول^(٣) .
- ٢ - الاقرار بأن تفاوت معارف الناس ، ومعقولاتهم ، متأت من تفاوت قوى نفوس الناس وعقولهم^(٤) .
- ٣ - القول بأن المعقول هو موجود^(٥) . ولا يمكن ان يكون الموجود غير معقول بأي شكل من الاشكال الوجودية .
- ٤ - ان يدرك الانسان بالعقل ، ذاته^(٦) ، بعد التصديق بالبراهين الباقية المتصلة ، بقواه الادراكية .
- ٥ - ان يتمتع الانسان بالعقل ما تخيله بمثاله الذي يحاكيه ، بعد حصول التصديق بما خيل منها ؛ على الطرق الاقتناعية ، لكي تصبح هذه المعقولات ملكة^(٧) .
- ٦ - لهذه العقلانية آفاقها الكونية ، وحدودها العملية ، فهي تبدأ من الانسان ، فالمحيط ؛ (المجتمع) ثم ترتقي الى الاعلى : حيث العقول المفاوقة ، الى غايتها القصوى . ثم تعود لتستكمل دورتها في الانسان الذي يتصرف وفق ما املته عليه هذه السفرة العقلانية .
- ٧ - بقي لنا ان نقول في تقييم عقلانية الفارابي من انها جاءت نتاج منطق فيضي يؤمن بالترابط السببي ، وبأن العالم الارضي ،

هو معلولات ؛ لعلل في عالم السماء ! وثمة دائرة تحكم علاقة المعلولات بعلمها . هذا الى جانب ما استوعبه من علم تشريحي يتصل بالانسان (ككون مصغر) وبدنه وقواه ، احتل بينها العقل ؛ موقع القائد والموجه لنفس الانسان وجسده ، وصولا الى المعرفة الصافية ، التي هي خاتمة المطاف لرحلة الانسان العقلانية ، وغاية شوقه الى السعادة الروحية (العقلية) بعد ان اجتازت نفسه مدارج الحس ، الى العقل ؛ فالتبصر . بتدرج يستحق الاحترام والتقدير .

وبهذا الانجاز ، اخلص الفارابي ، الى العلم ، والعقيدة ، والفلسفة ، اخلاصه الى نسيج الروح والجسد الموشح بنطاق (النفس والعقل) الذي يسعى الى تحقيق السعادة والخير ، والفعل الحميد . فكان (الحكيم) رئيس الدولة الفاضلة ، العقل والعقل والمعقول ؛ وبهذا احتفظ الفارابي للعقل ، بحق القيادة والتوجيه واتخاذ القرار ، والتعبير عن وحدة النسيج . فكانت عقلانية ابي نصر شاملة وعميقة . عمق وشمول المعلم الثاني .

القسم الرابع : عقلانية مدرسة بغداد المنطقية والاخلاقية بعد الفارابي :

استكملت مدرسة بغداد الفلسفية انجازها العقلاني - المنطقي على يد الفارابي ، ومن تلمذ له ، ودام على حمل لواء الفلسفة فيها ، كيجي بن عدي (ت ٣٦٤هـ) وابي الحسن العامري (ت ٣٨١هـ) وابي سليمان المنطقي (ت ٣٩١هـ) وابي حيان التوحيدي (ت ٤١١هـ) وابن الخمار (ت ٤١١هـ) وابي علي مسكويه (ت ٤٢١هـ) وابن الطيب (ت ٤٣٥هـ) وغيرهم .

وما لا يخفى على المتتبع ان عقلانية هذه المدرسة في القرنين الرابع والخامس الهجريين . تجلت لا في مباحث الالهيات والطبيعات فحسب ، بل واختصت زيادة في الاخلاق وفقه اللغة والمنطق . لا سيما وان الابحاث اللغوية والمنطقية ، هي في ذاتها تعبير عن النسق العقلي الدقيق الذي يرتقي في قيمته الى المباحث (السيমানطيقية) اللاحقة . ويمقدار ما يتوافق ومنهجية البحث هنا ، سوف نقف بايجاز عند ابرز رجال هذه المدرسة في هذه المرحلة من تاريخها العقلاني الرائع .

رابعا : أ- يحيى بن عدي

قرأ يحيى على بشر بن متي وابي نصر الفارابي مباشرة ؛ وعلى ابي بكر محمد بن زكريا الرازي بالواسطة ! يعرف السريانية ،

اضافة الى العربية ، فرق بين العالم الحسي ، والعالم العقلي ،
تمييزه بين العالم السفلي والعالم العلوي ، أقام نسقاً العقلاني على
المنطق ، واللغة ، واعتبر (الجوهر والصورة والمادة ، ومبدأ
الحكم . والنقطة ، والوحدة ، ومبدأ الكيف ، والسكون
والحركة) مبادئ أوائل ، لهذه العوالم الاربعة ، وصار ايضاحه
بهذا التلخيص يبحث «العقل ، واستنباط النفس ، وشهادة
الحال ، وحقيقة المطلوب»^(١) ركائز هذه العقلانية .

تحدث ابن عدي في شرحه لكتاب ما بعد الطبيعة لارسطو ،
عن صعوبتين لادراك الحق . الاولى كامنة في الحق ذاته ؛ والثانية
كامنة في عقولنا . فيقول «ان حال عقولنا في انفسنا عند الامور
التي هي في طبائعها بيّنة جداً كحال عيون الخفاش عند ضياء
الشمس»^(٢) .

عما يتطلب من العاقل بذل مشقة من أجل النظر في هذا
العلم ، فمع يسر وسهولة وجلاء الحق ؛ لكن طريق الوصول
اليه - على هذا الاعتبار - صعب . ويحل ابن عدي هذا الاشكال
عن طريق ادامة النظر العقلي ، و «التطرق من أشياء معلومة
ظاهرة الى علم أشياء خفية» مما يدخل في باب الاستدلال ،
والقياس (قياس الغائب على الحاضر) . ويسمى هذا النظر
(العلمي) بالعقلانية الكاملة ، حينما يفرقه عن النظر (العملي) .
ويشتمل النظر العلمي على «الأوائل» ، والعلل (المبديّة
والاسباب)^(٣) وهي معدات العلم النظري الذي يشتمل على
(علم الطبيعة ، والعقيدة والالهيات) . الاقرب اليها هو علم
الطبيعة ، مع ذلك لم نحط به احاطة كاملة ، فكيف سيكون
الحال في ادراك العلمين الآخرين ، اللذين لا يكتمل الحق الا
بهما (العقيدة ، والالهيات)^(٤) ؟ هذه واحدة من صعوبات البحث
في الامر البين ، فكيف سيكون الامر ازاء الامور الغامضة ؟

وفي حديث ابن عدي عن الانسان بالمعنى العقلاني^(٥) يسر
الاجابة على هذا التساؤل ، في معرض بيان ادراك الانسان
للعلم فيقول «وذلك ان فعل الانسانية التي بها كل واحد من
الناس الخاص بها . وهو العقل بالفعل ، غير موجود لهم ،
لذلك لا يستحقون اسم الناس»^(٦) الا به . والفلاسفة هم النموذج
الناس العقلانيين بالفعل .

ويتكلم يحيى عن ضربين من المعقولات ؛ الاول : واحد
معقول بذاته ، غير ملابس للهيولى البتة ، وهو في غاية البيان

والظهور : لذلك فهو بعيد عن حواسنا (صعوبة ادراكه لشفافيته)
من قبلنا ، اما الثاني : فهو الصور الموجودة في الهيولى ؛
والصعوبة في ادراك هذه كامنة في ذاتها . والعقل يحتاج في ادراكها
الى افرادها وتجريدها (فصلها) عن الهيولى ؛ ومن اعراضها ؛
حتى تصير معقولة . وقد تأتي الصعوبة من العقل ذاته ، «اذا لم
يكن ذا حكمة في تجريدها ، ولا ذا قدرة على تصييرها معقولة» فإنه
يفشل في ادراكها .

وبهذا جعل يحيى بن عدي بداية طريق العقلانية الكاملة
وادراك المبادئ ؛ تنطلق من الحس ، وترتقي منه الى حصول
الأوائل في العقل ، (أوائل البرهان ومبادئه) وعنده ان كلا
العلمين (النظري) و (العملي) يستعملان النظر العقلي ، وصولاً
الى الحقيقة . لكن الفرق بين الاثنين ، ان الاول (النظري)
يطلب الحق لذاته . اما (العملي) فيطلبه لا لذاته ؛ بل لعمله .
من هنا اعتبر (العلم النظري) وحده ؛ هو «علم الحقيقة
العقلية»^(٧) وهو المطلوب .

يقول يحيى كل ذلك مع اعترافه : بأن الأشياء غير المنتهية لا
يمكن ادراكها بالذهن^(٨) وبذلك فصل البحث الميتافيزيقي عن
العقلانية الطبيعية .

رابعاً : ب - ابو الحسن العامري (ت ٣٨١هـ)

تتلمذ على يد ابي زيد البلخي ، ثم استكمل مساره الفلسفي
والاخلاقي في بغداد حيث درس فيها على يد يحيى ابن عدي ،
وابي سليمان النطقي وتصدر مجلسها الفلسفي ، ولم يغادرها الا
بعد ان أصبح فيلسوفاً تاماً ؛ خص البحث في العقلانية ،
باهتمام ملحوظ ؛ فتكلم في «المعاني العقلية» و «المعالم النظرية»
والنسك العقلي^(٩) والعقل .

لقد بنى هذا الفيلسوف عقلانيته على الاخلاق ؛ وارسى
الاخيرة على ابحاثه في النفس والمعرفة . فبفضل حبة النفس
الناطقة للحق ، وبغضها للباطل ، احبت العلوم الحكمية ،
وداومت على تقوية هذه المحبة ، بالحكمة ؛ لان هذه الفضيلة
تولد من اعتدال حركة النفس المتشوقة الى الخير ، ومسكن هذه
النفس الدماغ^(١٠) وليس هذا فقط ؛ بل ان كمال النفس «لا
يتحقق الا بالعقل ؛ ولا يتجسد الا بالنطق»^(١١) لان «البيان
باللسان يمتحن والعقل بالتدبير يقيس»^(١٢) .

والذي قاله في «النسك العقلي» : «غاية في الادب ، ان

يستحي الانسان من نفسه ... » وان يميز بينها وبين
البهيمة ... بتجاوزه الحس الى العقل^(١١) . وأكثر من ذلك ؛
وان من استكملت لديه شرائط الاستنباط ؛ كان فهمه أسرع ،
وتصوره اشمل .. فمن كان صحيح العقل ، قوي الفهم ...
كان يسير التجربة ، له كثيرا^(١٢) . ومن دلالات^(١٣) العقلانية
لديه في الانسان :

١- الضجر من مجاورة الجهل والجهلاء .

٢- استغراق الوسع في ايامه من أجل اداء ما خلق له .

٣- المبادرة الى اصلاح ما يخاف التأنيب عليه .

وتشع حكميات العامري عقلانية وهو يوصي المتعلم قائلا له
«سل واهب العقل اضاءة العقل»^(١٤) بما يذكرنا بحديث
العقلانيين السابقين الذين لا تستكمل دائرة عقلانيتهم الا
بالاستعداد والتشوق لاشراق العقل ، الى حد الارتقاء به ، الى
مستوياته الماورائية ، السرمدية الباقية لأن «أشرف ابواب النظر
هو ما أفاد تمييز الفناء عن البقاء ... » وأشرف المجاهدات ،
قمع الشيطان (الموى) بسلطان العقل - ولي الله ولا يغفل
العامري نسبة هذه العقلانية الى أرضيتها ، والتي بدونها تبقى
العقلانية بعيدة عن دنيا الواقع ! فيقول «فمن لم يعقل العقل ،
ويستضيء بنوره ، فقد صيرَ حجة عليه لا له «واخص ما يقوم به
الانسان العاقل هو «اجالة الفكر في نظام الخليفة» فهو نظر «يجلي
النفس بجمال الفضيلة»^(١٥) .

وكعادة العقلانيين البغداديين ؛ يكون الشك طريقا الى
اليقين ، حيث تراجع لدى ابي الحسن احتمالات الشك والظن
الوهمي في عقلانيته ، لتفسح المجال امام اليقين الجلي في قوله :
«ان أفضل الاعمال : ما صدر عن حكم تام ، وانحسار العقل
عن توهم موجود ، آخر ؛ أصلح لذلك العقل ، منه يتحقق انه
تام القدرة»^(١٦) .

ان سلاح العقل يعين العاقل على :

أولا : التفريق بين الحسن والقبيح .

ثانيا : اختيار الحسن وترك القبيح .

ثالثا : حماية النفس من الوقوع في حبال النقص العارض لها ،
ويسوقها الى كمالها الاخص بها .

رابعا : تحقيق كمال النفس بالحكمة والفضيلة^(١٧) . لان فضيلة

النفس «اتوافق العقل بالحكمة»^(١٨) .

وتستند عقلانية العامري على ركائز اربع : تبصرة الفطنة ؛
وتأويل الحكمة وموعظة العبرة ، وسنة الاولين وخبرتهم . «ومن
صبر على الفطنة تأول الحكمة ؛ ومن تأول الحكمة عرف العبرة ،
ومن عرف العبرة ، فكأنما عاش في الاولين والآخرين»^(١٩) .

ويستحق من امتلك هذه الصفات ان يسمى عاقلا لانه
«قهر هواه بعقله»^(٢٠) وتمكن من اللذة العقلية التي هي ثمرة
سعادة النفس الناضجة بفضل الانفعال الفاضلة ، ويعني
بها «لذة المعرفة العقلية» لا لذة الجسد «لانه ليس هناك بين
(العقل) و (اللذة الجسدية) مشاركة البتة . والسعادة
الحقة عنده عقلية هي الاخرى تتحقق حينما «يستكمل
الانسان عقله بالاطلاع على انواع المعرفة والعلوم ؛
كالحساب والهندسة وعلم النجوم ، والموسيقى ... ثم
يرتقي الى مستوى ، يصبح الانسان فيه ، وادعا ساكنا ،
(مطمئنا) وهذا هو الغرض الاقصى للانسان ؛ اي
«استكمال ما خلق الله الانسان له ، وهو العقل المدبر
للانسان ، وهو الذي يقع به جمال الانسان» وتجتمع هذه
الخصال ، بـ «رئيس المدينة الحكيمة» فهو رمز «الاحاطة
بالحكمة»^(٢١) .

وهكذا ترى النفس عالمها بالعقل ؛ وكلما تحقق للنفس

هذا الوضوح في الرؤية كلما تعززت لديها القوة التمييزية ؛

بمعنى ان النفس كلما كانت «اوفى قسطا من التمييز ،

وانقى من الدرن والشوب ، كانت اسلس قيادا للعقل»^(٢٢) .

فمهمة العقل - اذن - قيادة النفس وتوجيهها نحو السعادة

المطلوبة ولا تستكمل عقلانية الانسان عند العامري - الا

بتحقق كماله الانساني ، ويعني بهما الكمال الطبيعي ،

والكمال النطقي . والاخير هو عنوان العاقل ، واساس

العقلانية فلا يفوز بالكمال النطقي (العقلاني) الا من

صدقت عنايته بنفسه في معاناة الامور المختارة بالذات علما

وعملا . ولهذا قيل : ان وجود الكمال المطلق للاشياء

المحصلة بالعقل ، ليس بمتبع لحصول انياتها ... وهذا

الكمال (العقلي - النطقي) لا يتحقق الا اذا اهتز بنفسه الى

درك كماله (الشوق والدافع الذاتي للكمال) حتى يصير

كمالها الاخص بها^(٣٦)» - الحكمة - التي تتسامى عن التهلك النفعي ، المصلحي ، الوقتي فإن «العقل الصريح لا يسكن الى عرفان المبدأ القريب من الشيء دون ان يعرف المبدأ الاول»^(٣٧) . فالعقل متى تحقق من نقائصه ، وفجع بازدهام اوجهها عليه ، واغتمّ باعتياص الكمال على ذاته ؛ فقد استحدث بذلك كمالاته ، واستوجب بهذا الكمال ثوباً ... ولولم يقع على النفس والقلب (البدن) بحس قوى العقل ، والطبع في الجبلّة عناد ذاتي لما انطلق على الانسان شيء من الامر والنهي الالهي^(٣٨) . وبذلك استكمل العامري عقلانية العقل بالشرع .

رابعاً : ج - ابو سليمان المنطقي

محمد بن طاهر (ت ٣٩١هـ) رأس مدرسة بغداد في زمانه حتى خصها البعض باسمه^(٣٩) . على الرغم من وجود مجالس اخرى معاصرة له ، للدرس الفلسفي - المنطقي - النحوي الأخلاقي . تلمذ لابن عدي ، ومثى بن يونس ، وزامل العامري ، وتلمذ عليه : التوحيدي ، وابن الخمار ، ومسكويه : . وعدد اخر من محبي الفلسفة والمنطق . ولعل اسهاماته المنطقية عنوان عقلانيته على الرغم من قلة ما وصلنا عن هذا المبحث فيما نقله عنه التوحيدي .

العقل عنده يدل على معاني تبدأ من العقل الفعال (خارج الانسان) وتنتهي بالعقل الانساني ، ويسمى في بواكيره ، هيولانياً ، وهو - بالقياس الى الأول - في نسبة المفعول ، لانه (العقل الانساني) يفعل انفعاليين ؛ الأول عندما يقتبس عما هو اعل منه ؛ والثاني . عندما يتعالى عما هو دونه^(٤٠) .

وجرياً على طريقة هذه المدرسة التي فصلت الدين عن الفلسفة ، قال ابو سليمان موضحاً صلاحية العقل : العقل الانساني هو الذي يهدي ويقود الى طريق الصلاح . «اما الحواس ، في مضلة ، والأوهام مزلة ، والعقل مدلة ؛ فمن اهتدى في الاول ؛ وثبت في الثاني ، ادرك في الثالث ؛ ومن ادرك في الثالث ، فقد فلع » .

وهو كسابقيه يقرن المنطق بالفلسفة ؛ والعقلانية بالاخلاق ؛ فاللذة القصوى لديه هي اللذة العقلية التي يتوصل لها الانسان عن طريق الحكمة ، فتتكشف امامه الحقيقة فينبهر الاحساس ،

انساناً بالفعل . وهكذا يتكرر المعنى الاعتباري للانسان في هذه المدرسة بمعنى ان الانسان العاقل هو الذي يدرك الكمال ويسعى اليه عن طريق ادراك المعاني المنطقية ، وباستحكام الدربة بالافعال الارادية^(٤١) .

ويمثل للنسق العقلي - المنطقي في سياق حديثه عن اقسام الموجودات «التي لا يمكن وجود اوائلها (مبادئها) بنوع آخر ؛ وهي المعاني الضرورية ، كالتساوية للشيء الواحد ، متساوية ، ويسميتها احياناً (بالمعاني العلمية) وهي «معاني عقلية ارقى من تلك المعاني المتصلة بالممكنات العملية ، التي تشكل المرتبة الادنى في سلم (ذلك النسق) للموجودات العقلية . ويستشعر الانسان بالسعادة من خلال ادراكه للمعاني العقلية . لا بل تتشكل ذروتها من التقاء الكمالين (العلمي - المنطقي) و (العملي - الاخلاقي) وان هي في «النطق - النظري (العلمي) ترتقي الى اقصى مراتبها ... اي (الكمال الروحاني)^(٤٢) ويسمى صاحبه بـ «العاقل الحكيم» . اما سعادة المعاني العملية فيسمى صاحبها «بالمعتقل الظريف» . ومن امارات العاقل الحكيم (نموذج العقلانية) :

١ - الامام بالعلم المطلق .

٢ - المداومة على طلب الحكمة .

٣ - اخذ الخيرات النافعة ، على سبيل الترقى نحو الفضيلة .

ان الحكمة عند العامري ، هي لذة اللذات ، لا يعرف طعمها الا محبيها . انها اللذة الخاصة بجوهر الانسان بما هو انسان ، والسعيد من عرف جوهره الانساني^(٤٣) .

ومن امارات السعادة ، «ان يكون سرور الانسان بما أنعم عليه من العقل الصريح ، والرأي الصحيح وأيد به من الاستعلاء بروحانيته ، على عالمي العلو والسفل . والاحاطة بما فيهما من التدبير الالهي والنظام الحكمي ، وما أوتي من الغبطة بسياحة عقله فيها ، وجولان نفسه في زهراتها ، شاغلاً له عن الالتذاذ بالذهب والفضة^(٤٤) .

وهكذا يسوق العقل «النفس عن النقص العارض لها الى

ويشعر الإنسان بالآيناس ، ويشوق الى عالم الروح والنعيم ، ويسعى الى كسب الفضائل العقلية^(٣١) بعد أن تستكمل النفس معارفها في «النطق ؛ والعلم ؛ والحكمة ؛ والبيان ، والفكر ، والاستنباط» فتصح عن كمال العقل والنظر^(٣٢) .

اما «العقل الكلي» فينقل عنه التوحيدي في مقابساته تعريفاً يقول فيه هو «موجود ثانٍ . . . انه اكمل الموجودات ، وهذا العقل بسيط مدرك للأشياء بحقيقتها دفعة واحدة ، لا بتوسط زمان ؛ ويوجد في كل انسان ، قسط جزئي من العقل على قدر استعدادة ، وتقبله (للمعقولات) . . . ومن شأن هذا العقل الجزئي أن يصير كلياً (حيناً) يعقل كل المعقولات التي من شأنها أن تعقل ، إن لم يقصر بالزمان ؛ فيصبح عقلاً كلياً على هذا الأساس ؛ تتفاوت درجات العقول الجزئية التي للناس ، وادائها درجة عقول العامة^(٣٣) .

وبهذا المعنى يكون «العقل الكلي» في نظر المنطقي . هو ذلك العقل المثبوت في العقول الجزئية المدركة لحقائق الأشياء . مما يجعلها أكثر اقتراناً باليقين الذي لا يدانيه الشك ، وهو ما يدخل في باب الحقيقة المتفق عليها بالاطلاق بين الناس ، وهذه هي قناة الوصل بين الحقيقة الفلسفية والحقيقة الشرعية . التي اعترف لها المنطقي بالموازاة والتكامل ، على اساس الاحترام المتبادل ، الذي يرفض النظر اليها على اساس التناقض أو التعارض^(٣٤) . وإن هو مال الى اليقين الشرعي ، فلو كان «العقل يُكتفى به لما كان للوحي فائدة ولاعناء»^(٣٥) . ثم قرن في الطرف الآخر بين حظ الإنسان من العلم ، وبين العقلانية التي جعل حدودها تقف عند الوحي بمنطق واقعي سليم حيث قال «ان العقل لا يستطيع ادراك ما وراء المادة من عالم الغيب ، بينا الأنبياء ، بينوا في رسالاتهم ما عجز عنه الفلاسفة»^(٣٦) .

وبهذا حدد فعالية العقل في العالم الطبيعي ، وهو موضوع الفلسفة ، وميدان العقل واختصاصه ، اما النبوة ، فجعلها مختصة بعالم الغيب والشهادة وبذلك جنب العقل ولوج عالم (الميتافيزيقا)

رابعاً : د . ابو الحيان التوحيدي

علي بن محمد بن عباس (ت ٤١١هـ) مؤرخ مدرسة السجستاني ولسان حال ابي سليمان المنطقي ، سمي اديب الفلاسفة وفيلسوف الادباء^(٣٧) . حفظ لنا سيرة واخبار العديد من

رجال المدرسة ، حتى اولئك الذين لم يرض عنهم ، كلبن الخمار ومسكويه وغيرهم .

الموجودات عنده ، ضربان حسي وعقلي^(٣٨) ، «وبنية العقلانية عند هذا المفكر ، تبدأ من دائرة المعرفة ذات الأساس الحسي ؛ المعبرة عن (المعاني الجزئية) ثم تستكمل يقينها ووحدها في العلم الذي هو اقرب من المعقولات والمعاني الكلية» وإذا تجاوزنا الادراك الحسي الى الادراك العقلي . «وجدنا العقل مجرد الاشكال عن حواملها وموادها ، كلما علا عن ذي الاشكال ، فحينئذ يصير العقل والمعقول شيئاً واحداً ، ويتنفي كل شكل (جزئي) لاستيلاء الوحدة»^(٣٩) .

ولصلة العقل بمبحث النفس تحدث عن الإنسان باعتبار انسانيته «بالنفس ، والنفس ما هو انسان ، وانسان له صورة بحسب قبوله من النفس ، والنفس نفس بحسب ملابتها للبدن ، وتصريفها له ، وتدبيرها فيه ؛ انها النفس الناطقة التي مسكنها الدماغ»^(٤٠) والتي تتكفل بمهمة التخيل والاحاطة بالأشياء البصرة والسموعة . . . وبها يكون التمييز بين الحق والباطل ، وبها يكون الحفظ لما وقع عليه التميز ؛ فمتزلة النفس الناطقة عنده ؛ هي منزلة الحكيم . . . او الملك المستولي . . . العادل ، السائس ، المهيب القوي»^(٤١) .

وفي قوة هذه النفوس (العقلانية) يتفاضل الناس ، ويتفاوت العقلاء ، فلم ير التوحيدي «ان عقل المتعلم البليد» كعقل «العالم الرشيد» . كما قدم رأي المجرب (البصير) على غيره . اما (العاقل) فهو الشخص الذي ادرك «ان مصالح الدنيا معقودة بمراشد الآخرة ، وكليات النفس في هذا العالم في مقابلة موجودات العقل في ذلك العالم»^(٤٢) .

ووفق هذا النسق تتسامى عقلانية التوحيدي حتى تصل مستوياتها العليا في المعرفة العقلية (الحدسية) المتعالية على افهام العامة . . . ولا يصل اليها إلا القلة من الناس المختارين الذين يمتازون بقوة خاصة لادراك الامور الروحانية «انها معرفة تتجه في سموها الروحاني الميتافيزيقي عبر مسار معرفية متنوعة ، فان تحققت بالبداهة والحدس سميت (نبوة) وان تحققت بالنظر العقلي سميت عندئذ فلسفة^(٤٣) «عقلانية» .

وبهذا التفسير العقلي - الطبيعي للنبوة ، جعل امكانيات الانبياء العقلية راقية بحيث تمكنت من استقبال حقائق المستقبل

بما لا قدرة لغيرهم عليه ، ودون هؤلاء ، تستقر العقلانية الفلسفية في علمها الطبيعي ، وهو موقف واقعي مألوف في مدرسة بغداد الفلسفية .

مع ذلك ، يستطيع الفيلسوف عن طريق الرياضة العقلية ، ان يرتقي في عقلانيته الى ادراك الكثير من الصور العقلية ، ادراكاً مباشراً وجلياً عن طريق الحدس ، فما يزال عقل الفيلسوف يترقى في سلم المعرفة ، تصفونفسه من كدورة المادة ، حتى يصل الى مرتبة الكشف الروحي ، فيحيط بالمعرفة جميعاً ويصبح هو العقل والعقل المعقول والمعقول^(٣١) وبهذا استعاد التوحيدي ، مقولات الفارابي العقلانية ، وقرن العقلانية ببعدها الاخلاقي ، بعد ان منح (صور الحدس) حق الدخول الى هذه العقلانية .

رابعاً : هـ- ابن الخمار

ابو الخير ، الحسن بن سوار بن بابا البغدادي (ت ٤١١ هـ) تلمذ على ابن عدي ، وبقيّة اعلام مدرسة المنطقي^(٣٢) .

الوجود عند ابن الخمار ينقسم الى عالمين ؛ عالم الحس ؛ وعالم العقل . وكلاهما «مخلوقين لله خلقاً وابداعاً ، وبها يستدل عليه» وبعد ان يتحدث عن كيفية الاستدلال بعالم الحس يقول : «اما العقل ، فبالاضطرار ... ان من وعى الاضطراب انحدر من الكليات الى الجزئيات ... وهذا الادراك العقلي ؛ يكون استدلالاً وضرورة لأن «معرفة الله ، ضرورة من ناحية العقل ... وضرورة العقل ليست كضرورة الحس»^(٣٣)

وهذا الامتياز لضرورة العقل في المعرفة ، امر بديهي لفيلسوف ينتمي الى مدرسة بغداد المنطقية - الاخلاقية ، لذلك آمن ابن الخمار بالعقل حتى ربط بينه وبين السعادة فمن «يتبع العقل سعد في الحياة» بعد ان شبه العقل بالشيخ الحكيم «اذا تحدث انصت الشباب اليه ، واطاعه»^(٣٤) .

رابعاً : و- مسكويه

ابو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ) تلمذ على العامري والسجستاني وابن الخمار وغيرهم من رجال مدرسة بغداد المنطقية^(٣٥) - الاخلاقية ، فجاءت عقلانيته اقرب الى الاخلاق منها الى المنطق . ترك العديد من المؤلفات ؛ اخصها رسالة في النفس والعقل^(٣٦) ، باعتبار ان (العقل) نقض الهوى ؛ فجعل «قوة الفكر والتمييز والنظر من حقائق الأمور احدى قوى النفس»

التي ترتقي بصاحبها الى مرتبة الانسانية بعد «ان تحصل لانسان قوة التعقل ... ومقرها البطن الاوسط من بطون الدماغ» وهذه القوة لا توجد عند الحيوان ... والدماغ ، بواسطة هذه القوة «يقوم بفهم رموز الاحساسات ،» تتجلى هذه القوة باشتغال الانسان بالعلوم ، واستخدام عقله ، يرتقي به الى اعلی مصاف الانسانية «حتى اعتبر (الفلسفة) تعبيراً عن ارتقاء الفعل من الحس الى العقل ، ويدوم على هذه الحالة»^(٣٧) .

اما الفكر عنده «فهو مفتاح كل علم ، ومستنبط كل حكمة ، وكشف كل مستور» فيخاطب المفكرين قائلاً «فاحيوا بالفكر موات الحمم ؛ واجتهدوا بها دفاتن الحكم ؛ واكشفوا ضباب الغفلة»^(٣٨) .

وشأن مسكويه شأن فلاسفة هذه المدرسة . فكانت عنايته بالنفس الانسانية ، ولاسيما «القوة الناطقة» التي هي عنده مفتاح الكشف عن المعقولات ، فيقول عنها «القوة الناطقة : التي تسمى الملكية ، وألتها (الناطقة) من البدن ؛ الدماغ»^(٣٩) - كما اسلفنا- ومن قواها ؛ الذكر والحفظ ؛ والروية^(٤٠) . واعتدال هذه القوة ، سبب تحصيل فضيلة العلم والحكمة ، فينبغي لمحِب الحكمة ؛ ان يحفظ ما يحكم به عقله ... حتى لا يتسلط عليه النسيان^(٤١) . اما التعقل : فهو وسط بين الذهاب بالنظر في الشيء (الموضوع) الى اكثر مما هو عليه (الخيال) او القصور فيه (التحجر) بفضل «سرعة الفهم وصفاء الذهن»^(٤٢) فيقول عن الذهن «سمى قوم من اهل الحكمة ؛ ادامة نظر العقول الى ما حصلت ذهناً ؛ فالذهن لا ينم ولا يغفل ولا يسكر ولا يغيب عنه غفلة ولا يحتاج الى تذكير» فهو اذن بمعنى (الوعي - الشعور) والانسان «لا يعقل الشيء إلا بعد التفكير والتطلب والتمييز»^(٤٣) .

تلك اذن هي ادوات العقلانية عند مسكويه ومفاهيمها ، فالذكاء : هو سرعة انتداح النتائج وسهولتها على النفس ؛ اما الذكر (الذاكرة) : فيقصد به اثبات صورة ما يخلصه العقل من الأمور ، والتعقل : هو موافقة بحث النفس عن الأشياء الموضوعية بقدر ما هو عليه ، وتتجسد بحسن التصور ؛ والتي هي بمثابة الوسط بين شطط الخيال ، والتحجر ، والتي بفضل سرعة الفهم ، يتجاوز تشوش الخيال ، والابطاء عن فهم الحقيقة ؛ تسرع هذه العملية ؛ بواسطة «صفاء الذهن» الذي تجاوز ظلمة النفس وموانعها من استخراج المطلوب ، وصولاً الى جودة الذهن وقوتها المعبر عنها بالخلاص من الافراط في التأمل أو

التفريط فيه ، وصولاً الى الجديد^(٣١) . . من المعارف .

اما الجديد في مدرسة بغداد الفلسفية فهو الربط بين الانجاز العقلائي ، وبين الظروف المناخية والطبيعية ؛ وهو ما أنجزه مسكويه «العقلانية الصافية الكاملة» عنده : هي نتاج الظروف المناخية الوسطى (المعتدلة) - بين الحرارة والبرودة - ففي وسط الاقاليم - ومنها بغداد - يعتدل المزاج القابل لصورة العقل ، فيصير فيهم العاقل التام ، والمميز التام «حتى يرتقي صفاء الذهن في هذه الربوع ، فيكون من بين هؤلاء (العقلاء) قبول قوة العقل والنطق» فتيسر له مالم يتيسر لغيره من الأقاليم^(٣٢) ، ولكي لاتفسر هذه العبارة تفسيراً عنصرياً

او منغلغاً ، اكد مسكويه ، مساواة الامم باستعدادها العقلي ، لكنها تتفاوت بسبب الظروف الطبيعية فيقول «ان عقول الامم كلها تتواءم على طريقة واحدة ، ولا تختلف باختلاف البقاع ، ولا تتغير بتغير الأزمنة ، ولا يرد لها راد على الدهور والاحقاب»^(٣٣) .

ويتميز المعقول عند مسكويه في كونه مستقر وثابت ؛ وهو غاية النفس الناطقة ومطلبها ؛ لانه يتوافق وجوهرها الدائم الثابت «فكل معقول هو اعلى وان كان معقولاً في المكان الاسفل» وسعادة النفس (هي في ادراك) المعقولات الابدية التي هي الحكمة^(٣٤) . «فالنفس العاقلة اذا عرفت شرف نفسها واحسنت بمرتبتها من الله ؛ وهل احسنت خلافته في تربية هذه القوى ، ونهضت الى منزلتها من العلو والشرف»^(٣٥) . سعدت بلذة لاتزول .

ويستدل مسكويه على اهمية العقل بدليل شرعي ، فاذا كان العقل ميزان العلم والدين ، وان الفكر مفتاح كل علم ، فإن الله منع السكر ، لانه «يذهب احب الخلق وهو العقل»^(٣٦) . لهذه الاسباب ، ولاشتياق النفس الى «المعقولات الثابتة ابدأ» فهي غير «متنقلة ولا متحركة ولا قابلة شيئاً من انواع المتغيرات» مع معرفتها ، ان طلب «المعقولات الصحيحة طلب عسير وشديد» ويفرض عليها «مفارقة نظر العامة» ، بما يترتب على ذلك من تصرف صعب لكن لذته التي لاتزول ؛ هي مطعم العاقل^(٣٧) . لهذا السبب حث الآخرين على «طاعة الله ، والعقلاء

الكاملين»^(٣٨) . لان ذروة العقلانية عند مسكويه ؛ ان تكون افعال العقلاء ، كلها «افعال الهية ... خير محض ...» وهذه غاية الانسان التي «تصدر عن لبه وذاته الحقيقية التي هي عقله الالهي الذي هو ذاته بالحقيقة ... وهذا هو سبيل العقل الالهي»^(٣٩) الممتليء «معرفة الهية وشوقاً الهياً ؛ ويوقن بالامور الالهية ، بما يتعزز في نفسه ، وفي ذاته ، التي هي العقل ، كما تعززت فيه القضايا الأولى التي تسمى العلوم الاوائل ، الا ان تصور العقل ورويته في هذه الحال بالامور الالهية ؛ وتيقنه لها يكون بمعنى اشرف والطف واظهر واشد انكشافاً له ، وبياناً من القضايا الأولى التي تسمى العلوم الاوائل العقلية»^(٤٠) لهذا لا يتردد مسكويه في ترديد اية حكمة تنحاز الى العقل فيقول :

١ . اعلم ان العقل متوجه اينما وجه له .

ب . من اخطأه العقل ظهر به الحمق ؛ ومن صرف عقله الى غير الحق ظهر به الوهن .

ج . من غابت الحكمة عن عقله عجز عن انفاذ الامور كما تعجز العين الصحيحة من رؤية الاشياء عند فقد الضياء .

د - الهوى عدو العقل^(٤١) .

ولكي يبين مسكويه اطر عقلانيته ، تحدث عن مواصفات الانسان العاقل ، بعد ان خص (الانسان) بمعنى اسمى من معناه العام ؛ يقرنه بالانسانية التي تحدثنا عنها في مفتتح الحديث عن مسكويه هنا ؛ وقصد به الشخص الذي يعبر عن انسانيته (عقلانيته) من خلال الفعل المحمود مثل^(٤٢) :

١ - ان يعرف ما ابتلى به الانسان من النقائص في جسمه وحاجاته الضرورية بالازالة والتكميل .

٢ - ان يظهر زيادة في المروءة والكرم .

٣ - ان يحترم الآخرين دون التعلق بالمظاهر .

٤ - ان يعلم ان غذاء القوة العاقلة . العلم ، والزيادة في المعقولات ، والارتياض بالصدق في الآراء وقبول الحق .

٥ - ان ينظر في الحساب والهندسة وعلم البرهان (المنطق) فهي محل امتحان المعرفة العقلانية .

٦ - ان يتدرج بمنازل العلوم حتى يصل الى مرتبة

الإنسان السعيد الكامل .

وهكذا تتكامل العقلانية . لدى مسكويه ، بما يؤكد اقتران المعرفة بالعلم والاخلاق ، وهو دأب مدرسة بغداد الفلسفية .

رابعاً : ز - ابن الطيب

ابو الفرج عبد الله بن الطيب البغدادي (ت ٤٣٥هـ) علم من اعلام مدرسة بغداد المنطقية ، تلمذ لشيخوخ المدرسة كابي سليمان وابن الخمار^(٣٦) . وكان شيخاً مبرزاً بينهم ، جمع الطب الى الكيمياء ، والمنطق الى الفلسفة ، فعني بالبحث المنطقي ، وان قدم اسهاماته في سياق شروحه لمصادر المنطق (الارسطي) الاساسية ، فكتب في (المقولات) خارج سياق الافكار الارسطية ، وبما ينم عن عقلانية هذا المفكر .

فالمقولات باعتبارها «اجناس عوال» هي بمثابة المعقولات الكلية ، التي يستعين بها العقل الانساني على فهم قوانين الفكر ، واستيعاب النسق العقلي للبحث (الوجودي) .

العقل عنده ، كما عند فلاسفة بغداد ، يبدأ استعداداً او «تهيؤاً» في النفس لكي تتقبل الصور المعقولة ، ولهذا (الاستعداد) معنى اخلاقياً ومعرفياً يتصل بأيمان هؤلاء الرجال باهمية المحيط والبيئة والاسرة والتعليم ، وتفترض - ابتداء - نقاء الإنسان وصفاء سريرته ، وتجرده من الاحكام القبلية التي ترفض المبدأ الافلاطوني القائل ان «المعرفة تذكر» في سياق دراسته للنفس وجوهرها .

القوة العقلية عند ابن الطيب تتجلى على مستويين :

الاول : في فطرة العقل ، ولا يقصد بالفطرة (القول بوجود معرفة قبلية) لأن العقل الانساني عنده «لا يحمل في مبداه ، صورة معقولة بالفعل ، لكنه يمتلك الاستعداد لقبول المعقولات» . وتوزع هذه العقلانية على فرعين :-

أ . مالا يحتاج الى تنبيه في تعقله (البدييات) والحقائق الجلية البسيطة كالقضايا الأولى ، مثل الكل اعظم من الجزء . الخ .

ب - ما يتعلق عن طريق التجربة والاختبار والحس والتعلم .

الثاني : معقولات خفية عليه ، يتعقلها عن طريق الاستدلال والبرهان^(٣٧) .

تتجلى في عقلانية ابن الطيب ، التقاء نتائج العلم والتجربة مع بنائه الفلسفي ودراسته لمسألة النفس الانسانية . التي تسعى الى «علم الحق ؛ وفعل الخير» بفضل قدرة الإنسان على التمييز بين الحق والباطل ، «والذي عادة ما يتم عن طريق البرهان»^(٣٨) .

وتبدو عقلانية هذا المفكر البغدادي في دراسته «للكليات المنطقية» لانها عنده «الصور العقلية» في النفس «التي انتزعها العقل من الاشخاص (الجزئيات) وهي اعم من الجزئية»^(٣٩) وفي هذه العملية ؛ عبر العقل عن سعيه الخيث لتوحد الكثرة وتكثير الوحدة^(٤٠) دون ان يختل عمله وهو يرتقي في نسقه العقلاني هذا بذات المنهجية التي بدأت من الفهم (الطبي) - التشريحي - الاخلاقي ، الواقعي ، لمقولاته لكي يحكم السيطرة على اطراف معادله (العلمية - المعقودية - الفلسفية) المستنيرة بالتجربة ؛ والمستأنسة بالعقل ؛ والمسترشدة بالأخلاق . فيتحدث عن الصور العقلية «التي في النفس» باعتبارها «امثال للامور التي في الخارج» . . . والصور بالقياس الى العقل الذي بالفعل كانت جوهرها ، لأنها كملته وقومته . . . وذلك ان العقل بالفعل انما يكون هكذا (متحققاً) بالصور المعقولة الموجودة فيه»^(٤١) وبهذا الفهم اعتبر ابن الطيب شرف العقل وكماله ، لاني ذاته المستعدة لتقبل المعقولات ، بل في معقولاته ؛ فهي عنوان شرف العقل وكماله وسعادته .

وهذا التحقق العقلاني المثالي من المعقولات ، يبدأ من الفطرة والاستعداد (التهيؤ) - التحفز - في الإنسان ويتصاعد ، بما اكتسبه من رسوم (صور) الأشياء . «فرسم المحمول» . . . «هو صورة كلية انتزعها العقل من الامور الموجودة ، وحصل معنى العموم ، وهو يحكم بها على الامور التي انتزعها منها لتحقيق وجودها» وهذا هو «العقل المتحقق في الإنسان» واساس جوهرية «وان الجوهرية هي المحمولات ، التي يحكم بها العقل على الموضوع ، على انها ذاتها ذاتة ، لافرق بينها الا في الخصوص والعموم»^(٤٢)

ووفق هذا السلم التصاعدي يرتقي الادراك العقلي عند هذا الفيلسوف للعالم الموضوعي التي تشكل لنا «عالمه المعقول» فان «الصور التي تتناولها النفس منه ، فاذا تدركها ثانياً (بعد تحقق الادراك الحسي الاول) عندما يفعل العقل في الامور فعله ؛ ويفضل (يحلل) الاشياء التي ليست مفصلة في الوجود ؛ ويتناول المشابهات الموجودة فيها ، ويقرن اليها معنى العموم . . . فيضعها في مرتبة الكليات» . ويمثل لوجود هذه الكليات في

العقل (بالرأى) التي لا تكتفي بعكس الصور ، بل وحفظها ، فيقول : «ككون الصور في المرايا ، فإن العقل يتزعم صور الامور ويحصلها عنده وتنطبع بها» .

ويوصينا ابن الطيب بضرورة الاحتكام الى العقل في معرفة الصورة^(٨٠) . . . وبحسب طبيعة موضوع هذه الصورة . . . «فإن انتزعها من جوهر ، قلت جوهرأ ، اي مثال جوهر»^(٨١)

ووفق هذه المنهجية العلمية ، يوصلنا هذا المفكر الى استكمال دائرة العقلانية لديه . حينما اعتبر «الاجناس العوالي»^(٨٢) هي تعبير عن معقولات مركبة عامة ، شاملة ، كلية ، تتجاوز تفصيلات الواقع وجزئياته ومتغيراته ، بنسق يجمع مقدمات الفهم المنطقي ، الى البحث الطبيعي ، والعقلاني ، لتكتمل امامنا خارطة العقلانية عند هذا العلم البغدادي . الذي اعتبرناه حلقة الوصل بين هذه المدرسة ، وما سوف يتحقق فيها ، على يد الغزالي الفيلسوف ، بفكرة مستقلة عن رجال مدرسة بغداد المنطقية .

خامساً : عقلانية الغزالي

ابو حامد (٥٠٥هـ) مفكر جمع العلم الى العمل ، والنظر الى التطبيق والفلسفة الى الأخلاق فجاءت عقلانيته متدرجة بتدرج وعيه ، وواضحة وضوح نسقه المنطقي والكلامي الذي استكمل مقوماته في ظل مدرسة بغداد العقلية ، على الرغم مما اكتنف منهجية الغزالي من تغير وتطور . ولعل سر التعقيد والغموض في هذه الشخصية^(٨٣) يكمن في تنوع موضوعاته وتعدد مفاهيمه ، حتى اذا استكملت معالم عقلانيته ، راحت ضغوط الحياة تحمته على ولوج طريق العرفان ، بعد ان اقتنع بانفعال العقل لفاعليته ، لكنه مع ذلك ؛ لم يلب ذلك الانجاز العقلاني الذي تجلّى في المقاصد والتهافت ؛ ومعيار العلم ، والاقتصاد في الاعتقاد ، ورسالة ايها الولد ؛ والقسم الاول من كتاب المنقذ من الضلال ، ورسالة في الحدود . . . الخ . مما انجزه الغزالي الفيلسوف .

ومها يكن ، فالغزالي في ابحاثه عن العقل ؛ يعتذر للقارئ عن صعوبة ايراد حد جامع مانع للعقل ، بسبب تعدد معانيه فالعقل «اسم مشترك تطلقه الجماهير ، والمتكلمون ، والفلاسفة على وجوه مختلفة «والمشترك لا يكون له حد جامع»^(٨٤) . ويبدو ثمة تناقض في هذا الحد مرده ، تعريف مالا يعرف ، مع ذلك اراد

الغزالي ان يخبرنا ان الحدود تتعدد بتعدد المعاني ، وان هي اشتركت في اسم واحد ، قال هذا بعد ان وقف على تفصيل قول الفلاسفة في العقل ، ولا سيما الفارابي ؛ فحذا الغزالي حذوه ، وهو يعرض لنا حشداً من التعريفات . سبق وان استخدمها ابن سينا خارج مدرسة بغداد الفلسفية ، جرياً من الغزالي وراء عقلانيته المبكرة .

فبجانب كون العقل «قوة ، تميزية واكتسابية وسلوكية» عند الجمهور وعند المتكلمين ؛ يتوزع عند الفلاسفة بين عقليين (نظري) و(عملي) عبر تدرج يبدأ من (الاستعداد) فالملكة ، وبالفعل ، والمستفاد ؛ داخل الإنسان ، يقابله العقل الفعال^(٨٥) خارجه .

«العقل النظري» عنده مختص «بالتصورات والتصديقات ، الحاصلة للنفس بالفطرة ؛ التي تتحول الى علم ، في العقل المكتسب ، وتتكامل بحضور المعلومات في العقل المستفاد»^(٨٦) .

ويتكامل هذا العقل مع عقول العقلاء فيشكلون «العقل الكلي» الذي اراد به «المعقول المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من المعقول التي للاشخاص»^(٨٧) حيث يمثل «عقل الامة» التي لا تجتمع على خطأ . ويرتقي -الغزالي- بالعقل الفعال الى العالم الروحي^(٨٨) . اما «العقل العملي» فيعبر عن «معاني مجتمعة في الذهن ، تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والاغراض»^(٨٩) .

وفوق المستويين «النظري» و«العملي» لعقلانية الغزالي يكمن اليقين الحق ! اذ «لا يبلغ اليقين إلا بطول ممارسة العقليات ، وفطام العقل عن الوهميات والحسيات ، وابتناسه بالعقليات المحضة»^(٩٠) . وهذا (الادراك البديهي) هو دليل من ادلة اليقين^(٩١) . لكنه كالا شعري يرفض في دائرة (العمل) القول بالحسن والقيبح العقلين^(٩٢) . وان اعتبر معرفة العقل للخير والشر من باب اعتراف العقل بما جاء به الشرع .

وهكذا راح الغزالي يلخص مايتوافق وعقلانيته من هذه

التعريفات حتى حدد معاني العقل بـ :

أ . الغريزة التي يتهيا بها الإنسان لدرك العلوم النظرية (التعقل والحكمة) .

ب . التمكن من العلوم المستفادة بالتجربة ومنها العلوم الضرورية ، والعملية لاستكمال العقلانية^(٩٣) .

ج . جمعه العلم الى العمل ، وتوظيف العقل لفعل الخير ،
لذلك لا يقال للكافر عاقل بل داه .

د . القدرة على ادراك الكليات ومعرفة احكامها^(١١)
واستحضارها دوماً .

نعم ، من شأن العقل ادراك الكليات ؛ لأن الادراك عنده
«حصول صورة المُدْرَك عند المُدْرِك»^(١٢) وهذا الادراك ، هو
التعقل للصور والمثالات «فنحن ندرك مثال الشيء لا الشيء
ذاته»^(١٣) ومهمة العقل هنا ، كمهمته عند فلاسفة بغداد ، ليس
فقط مرآة تعكس الصور بل «تنطبع بها صور المعقولات على ما
هي عليها حقائقها وماهياتها»^(١٤) .

اما حدود العقلانية عند الغزالي فتبدأ من قوله «ان الانسان ،
فارق الحيوانية ؛ بالعقل ؛ وان هو اجتمع معها بالاحساس»^(١٥) .
وبالعقل سلك طريق اليقين المار من (الفطرة) فالعقل
(فالبصيرة) . وبذلك يكون العقل ، مصدر من مصادر المعرفة ،
اليقينية ؛ وشرط من شروط المعرفة الحديثة ؛ بعد ان منح
(الالهام) او (التبصر) صلاحية اليقين الكامل ، فيقول للحق
طريقان احدهما «التفكير العقلي ، والاستدلال المنطقي» بعد
اعداد النفس بالثقافة والتمكن من المعقولات . وثانيهما
«التخلص من علائق الشهوات والانجلاء الى الله عن علم
واسع»^(١٦) وتلك هي خاتمة المطاف في عقلانية الغزالي ، اوردها
لكي لا يظن البعض ان عقلانية الغزالي محصورة في هذا العالم ،
ولاسيا في مباحث الطبيعة ، دون (ماوراء الطبيعة) فالغزالي لم
يكتف بالطرق المؤدية الى المعرفة اليقينية باعتماد دليل العقل ،
دون الشرع ، في مسألة فلسفية هامة ؛ كمسألة حدوث العالم
بمحدث قادر وعالم ومريد ، بل وتكرر ذلك الاعتماد والتأييد في
مباحث الالهيات العديدة ؛ فتحدث عن اتفاق الشرع والعقل
على بيان حقيقة المعرفة في مسألة الرؤية ، وانفراد الله تعالى بخلق
الحركات ، ودليل العناية ، والخلق المستمر ، وغيرها من
موضوعات اليقين التي هي من اختصاص السمع «فان كان
العقل مجزأً له ، وجب التصديق به عقلاً»^(١٧) . وبذلك مد
صلاحية اليقين العقلي ، من العالم الطبيعي الى ما ورائه ،
ولاسيا في ذلك الذي يجتمع فيه يقين العقل والشرع .

ولتأكيد مرتبة اليقين العقلي اهتم الغزالي بالمنطق ، وجعله
شرطاً من شروط اليقين ، كما اهتم بالاستدلال ، وكيفية اجادته

عن طريق التعلم ، ذلك الاستدلال العقلي ، الذي اوصى
الانسان الى فكرة السببية^(١٨) . مع انها نسق عقلي صرف قائم
على اقترانات عقلانية ، لوجوده في العالم الطبيعي .

ولما كان الانسان ، يولد وهو صفحة بيضاء ؛ لا بد من العناية
بتربيته لكي يستكمل بناؤه العقلائي بما يخدم هذه العقلانية «فكل
مولود يولد على الفطرة ، يتأثر بوالديه واستاذيه» مستنداً على ذلك
بالحديث النبوي الشريف «كل مولود يولد على الفطرة ، فاهواه
يهودانه ، وينصرانه ، ويمجسانه»^(١٩) . مما يوجب توفر الاجواء
التربوية والعلمية والاجتماعية الملائمة لتنشئة الانسان ، تنشئة
سليمة ، نعم ان الانسان يولد بالفطرة ، فلا بد والحالة هذه من
برامج «التحكم العقلائي في السلوك ، وتهديب النفس ، وقهر
شهواتها ، والتدرج في طلب المعارف» هذا هو الجانب الاكتسابي
للعقلانية الغزالية ، اما الجانب الاستنباطي ، فهو طريق داخلي
يسلكه المتعلم لكي يصل الى اليقين المطلق . وان بدا لنا لاصلة
له باليقين الاول . لكن دلالات البناء تؤكد اعتماد الثاني على
الاول فالغزالي يقول «ان حصول العلوم المكتسبة في عقل الانسان
بالتجارب والفكر ، فتكون هذه العلوم بمثابة المخزون عنده»^(٢٠)
ويسميه الغزالي اعتباراً واستبصاراً . ويؤكد من خلال تقديمه
العقل وقدراته ، على الحس وادواته بسبوعية جميلة^(٢١) .

اما الذي يكتسب من المعارف ، بلا استدلال ولا تعلم ،
فيسمى الهاماً ، المكتسب يخص العلماء ، اما الالهام فيخص
الاصفياء ، والوحي من اختصاص الانبياء^(٢٢) .

كل ذلك يؤكد لنا خطأ الرأي القائل ان الغزالي قد انكر قيمة
العقل في دائرة الدين ، بعد ان بين انه نصر الدين بالعقل كما
ذهب الى ذلك فروخ^(٢٣) . لانه ربط بين (بلوغ البحث في
الالهيات) الى مرتبة اليقين ، بجواز الدليل العقلي من جهة ،
واقرار الشريعة من جهة اخرى . والتي تتعزز «بطول ممارسة
العقليات ، وفطام العقل عن الوهميات والحسيات ، وابتناسها
بالعقليات المحضة»^(٢٤) .

اما الانقلاب الذي تعرض له الغزالي في اعقاب استكمال
معالم عقلانيته الكلامية والفلسفية والمنطقية ، وما عرف عنه من
منهج شكّي تحدث عنه في المنقذ من الضلال ، فنقول : ان ابا
حامد . قد انتهى في عقلانيته ومنهجه الى قناعة من الزهد
(الواعي) المحكوم بالشريعة ؛ وبموقع الغزالي في المنهج

(كشافني واشعري) والذي جاء رداً «على الظروف الصعبة» التي احاطت به وبإصدقائه ؛ كما جاء تنويعاً لهذه العقلانية ، وفي كل ذلك كان الغزالي متهماً ؛ نعم ؛ متهم بالكلام وهو يهاجم المتكلمين ؛ وبالفلسفة والمنطق ، وهو يهاجم الفلاسفة بأسلحتهم المنطقية ؛ (بعد ان رفض الوثوق بعلم من لم يحسن المنطق) ومتهم بالعلمية وهو يوظف الشك من اجل اليقين ؛ ويلج بواسطه عالم العرفان هادفاً الوصول الى ابعاد غاياته ؛ ولذلك قال «ان من لم يشك لم ينظر ، ومن لم ينظر لم يبصر ، ومن لم يبصر ، بقي في العمى والحيرة والضلال»^(١٠٨) .

هذا المنهج الشكي اكمل عقلانية الغزالي ؛ (في عالم الطبيعة) وفتح الافاق امامه الى ما ورائها ؛ دون ان يخرج فيه عن صلب العقيدة ، حيث ارجعه محمود ، الى الحارث المحاسبي : مع ان المستند السلفي عند الاثنين واضح جلي ، وهو حديث الافتراق^(١٠٩) . ليصل بعد تجاوزه سلم العقلانية الى اليقين «الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ؛ ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ، ولا يتسع القلب لتقدير ذلك ، بل الامان من الخطأ ينبغي ان يكون مقارناً لليقين»^(١١٠) . اما التشكيك فيما يتقن منه ؛ فلا يجوز ، لانه يفتح الباب امام موقف سفسطي لا يستقيم واليقين . بل كل ما يوثق به من العلم فهو مشكوك فيه على الاطلاق .

ان شك الغزالي هنا ، شكاً ايجابياً ، تكمن ورائه عقلانية ساعية الى «ادراك الحقائق» لا بطريق الحس والتجربة ، بل كما وصفها هو «كفريزة وخطرة من الله ، وضعتا في جبلي لا باختيارى وحيلتي»^(١١١) . والغريزة هنا -طبع- (ضرورة) نشأ مع وعي الغزالي ، لامعرفة قبلية ، (حرص على انكار كل حديث عن معرفة سابقة) انما صفحة بيضاء «تستقبل العلم تصوراً بطريقة الحد ، او تصديقاً سبيله البرهان»^(١١٢) . والاخير ركن من اركان العقلانية عند الغزالي ؛ لأن «التحقق بالبرهان علم»^(١١٣) . لكنه -كما رأينا- لا يكتف بالوقوف عند هذا المستوى من العقلانية ، بل يتعداه الى «البصيرة والحدس والالهام» ، والاخيرة ؛ هي خاتمة وكمال المعرفة (الذاتية) . «فكما ان العقل طور من اطوار الآدمي يحصل فيه عين يبصر بها انواعاً من المعقولات ؛ والحواس معزولة عنها ، ... فالنبوة ايضاً عين تبصر اموراً لا يدركها العقل»^(١١٤) .

ويبدو لنا في خاتمة المطاف ، ان ثمة دوراً للعقلانية عند الغزالي ، تبدأ من الفطرة ، فالحس ، والعقل الذي يقترن بالبصيرة . . يقابله الهاماً روحياً (نازلاً) يصدق العقل ويؤيده الحس والرواية والنص (السمع) . باستثناء فترة انتقالية شك فيها الغزالي في كل شيء ، عادت بعدها نفسه الى «الصحة الاعتدال ، ورجعت الضرورات العقلية مقبولة ، موثقاً بها على امن و يقين» حصل ذلك بفضل (النور) الذي قذفه الله في الصدر فكان «مفتاح اكثر العلوم»^(١١٥) . ولا يتحقق هذا المستوى الراقي من العقلانية إلا لمن كانت له «قدم راسخة في المعقولات» لذلك قال «ان الفكر فيه معنى الذكر ، وزيادة امرين . . . زيادة المعرفة . . . وزيادة المحبة ، اذ لا يجب القلب إلا من اعتقد تعظيمه ، فيحصل من الفكر المعرفة ، ومن المعرفة التعظيم ، ومن التعظيم المحبة»^(١١٦) .

نستنتج مما تقدم ، ان الغزالي كان عقلانياً ، في شكه وفي يقينه ؛ لم يكن مقلداً لأحد من الفلاسفة^(١١٧) . لقد كان اصيلاً ، في انتمائه الى التراث الفلسفي والكلامي والصوفي ؛ واميناً على مسارات مدرسة بغداد الفلسفية والكلامية والصوفية ؛ جعل الطريق الى عقلانيته يمر عبر (علمه الطبيعي والمنطقي والالهي) . وهكذا تجلّى الغزالي امامنا في المنقذ من الضلال ، يتحدث عن نفسه وماضيه ومؤلفاته ، كما ارادها ان تكون عليه عقلانيته وهو ابن الخمسين -بما يفصح عن عقل نقدي لم يتهاى لغيره من الفلاسفة ، داخل هذه المدرسة ، واذا كان ثمة مؤثرات عليه فهي الى السلف الحديثي -الصوفي اقرب (لا سيما في مبحث ، وحدة الشهود ، وتكامل الظاهر والباطن والحب) الى الحارث المحاسبي ومسكويه وابن حزم منه الى برقلس وافلوطين^(١١٨) وافلاطون .

لقد استغرقت عقلانية الغزالي ، حدود العالم الطبيعي ، ومنحت الشرع حق استكمال ما يخص الالهيات ؛ لكنه اخترق نظامه العقلاني من القلب ، ليرى مالم يره غيره . فبقيت نتائج ذلك الاختراق اللاعقلاني في ، حدودها الذاتية . ولنا ان نقول ان الزامات هذا الفيلسوف العقلانية . كانت وراء الواقع الذي نشأ بعده في هذه المدرسة . فاستحق ان يكون دالة يؤشر نهاية النضوج العقلاني في المشرق العربي ، او توقفه ؛ باستثناءات معروفة ، وبخلاف المغرب العربي ، المؤجل :

النتائج وخلاصة البحث :

نخلص من كل ماتقدم الى تأشير دلالات وسمات مدرسة بغداد الفلسفية منذ قيامها على يد ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي (ت ٢٥٢ هـ) وحتى الايام الاخيرة من حياة الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) بما يلي :

اولاً : ان الحقيقة واليقين مراد الحكيم ؛ وغايته ، ولايتحقق له الوصول الى ذلك المراد وتلك الغاية ، الا عبر سبل تتوافق وهذا الهدف . صحيح انها سبل صعبة ، لكن نفس العاقل لا تهتد الا بالحق ، وخاطره لا يطمئن الا بالصدق ؛ وروحه لا تترنح الا للصواب ، هكذا نظر رجال هذه المدرسة الى المعرفة ، بعد ان الغوا من معجمهم (متكلمين وفلاسفة) اعتماد الشك من اجل الشك ، واختاروا الشك من اجل اليقين الرافض للسفسطة .

ثانياً : اجمع المتكلمون والفلاسفة ، من رواد هذه الفلسفة وبُناها ان قيمة الانسان لا تتجلى الا في عقله وعقلانيته ، مهما تعددت مراتب ذلك العقل لاغراض التميز والتحليل والاستنتاج والبناء ، وتكامل المعرفة الانسانية ، يبقى عنوان الانسان الحق .

ثالثاً : ما برحت هذه العقلانية تثبت بالشرعية (المصدر الخارجي - العقل الفعال - البصيرة ، الوحي) سبيلاً الى تكاملها ، واستكمال دورتها ، بعد ان استوعب فلاسفة بغداد تكاملية المعرفة (العقلية - الحدسية) او تكامل العالمين (المادي والروحي) وتكامل الحياتين (الدنيا والاخرة) تلبية لحاجة (الروح والجسد) فكانت محاذنة (الحكمة والشرعية) شرعية .

رابعاً : اسهم في تعمق البحث العقلاني وسلامته في هذه المدرسة ، اجتماع مبادئ العلم ، الى الحكمة والشرع ؛ المحكومة بمنطق عقلائي لا يشذ فيه طرف من اطراف المعادلة ، المؤطرة بابعادها (العلمية - الاخلاقية) عن الغايات التي تدعو الى التعقل والفعل المحمود والنظرة الشاملة المتكاملة لحياة الانسان التي تنأى عن الانانية ، واللذات الوقتية وصخب التنافس ، وسوء الاخلاق .

خامساً : بغير الحديث عن ثنائية (العقل - العلم - النظري) و(العقل - العلم - العملي) . لان فهم الحديث عن (الكمال النطقي) و(الكمال التمييزي) . ولا نستوعب عملية الارتقاء من (العقل الانساني) الى (العقل الكلي) ، الذي هو في الشريعة يعبر

عن «عقل الامة» التي لا تجتمع على خطأ . وان «فرق العقل» يساوي «فرق العقول» .

سادساً : خضوع البحث العقلاني الى انجازات العلم التي اجتمعت لدى (الفلاسفة - العلماء) ولاسيما الأطباء منهم ، الذين كان يعينهم توظيف نتائج العلوم الطبية (التشريحية والكيميائية) لصالح الفلسفة بعدما عبّروا عن عقلانيته من خلال ، احترام العقل للحقائق الشرعية .

فكما ان العقل يعلن عن عجزه في اختراق سحج الغيب لكنه مستعد للاعتراف بما يردنا عنه من حقائق عن طريق الوحي ، والأنبياء . وبهذا قدم الفلاسفة ، مبرراً للعقلانية والعقائد الدينية والنبوات ، بما يتوافق وهذا التصور .

سابعاً : اعتبار المعقول ، نسق متكامل يعبر عن الموجود ، فان اللامعقول غير موجود والحقيقة العقلية تساوي الوجود . وبهذا يصبح الواقع ، منطلق الانسان الذي يولد وعقله صفحة بيضاء ، فيكون (العالم الموضوعي) والتربية والمحيط ، والشرعية ؛ روافد لعقلانية هذا الانسان على اساس (جدل الذات والموضوع) او (الخاص والعام) وفق المعادلة التالية :

الواقع ← المعقول بالفكرة ← المفهوم المدرك = اليقين (النسق العقلاني) .

ثامناً يترتب على هذه العقلانية ، مسؤولية اخلاقية هي خاتمة المطاف لمسيرة العقل والحياة ، وصولاً الى اللذة العقلية ، والسعادة العقلية التي هي طريق اللاحب الى العالم الثاني (اللامادي) .

تاسعاً : تتضح ابداعات هذه المدرسة في بحث العقل والعقلانية ، من خلال تجاوز رجالها للمصطلحات اليونانية عنها بما يؤكد وجود المفاهيم التابعة من الوعاء النفسي والعلمي ، للغة العربية ، فتحدثوا عن القوة المفكرة والقوة الملكية ، حديثهم عن العقل القدسي ، والعقل الحدسي ؛ مما لم يكن متداولاً بين المفاهيم اليونانية عند افلاطون او ارسطو او الشراح ، فتحدث رجال مدرسة بغداد الفلسفية عن العقل النظري والعملي ، والكلي ، والقدسي ، والحدسي ، والبياني والنطقي والجمعي والملكي . . . الخ ، وحتى المفاهيم المتداولة عن اليونانية ؛ هي مفاهيم عربية جاءت في سياق العقلية العربية ، والوعاء العقدي والروحي والنفسي المعبر عن فهم المُعَرَّب للنص المُعَرَّب . دفعت

ببعض الباحثين الى الحديث عن ودرسه عند العرب [او افلاطون عند العرب] او [افلو بن عند العرب] . كل ذلك يؤثر حجم الابداع العقلاني في دائرة الفلسفة العربية الإسلامية ، ومدرسة بغداد . وجه الخصوص . والتعريفات التي اوردها الجرجاني - على نقصها - اعتراف بالشمول والعمق والسعة التي شاهدها الباحث العقلاني في هذه المدرسة الفلسفية .

عاشراً : لقد وضعت مدرسة بغداد الفلسفية على الإنسان مسؤولية اخلاقية - اجتماعية ، مستفيدة من ربط الشريعة بين (العقل والتكليف) وربط الحكمة ، بين المنطق والأخلاق . مما دفع بالبحث العقلاني الى نهاياته القصوى .

اما مسألة الخدس والالهام . فهي مبحث مضاف متصل بالوحي والاشراق وهو من صلب العقيدة .

الخاتمة :

لقد اريد لمدرسة بغداد الفلسفية - المنطقية - الاخلاقية ، التي ارست دعائم العقلانية (العلمية - الفلسفية - العقيدية) مع

بدايات النهوض الحضاري الشامل في حاضرة العرب ، وعاصمة العباسيين ، [بغداد] ان تشع على العالم العربي الإسلامي ، في مشرقه ومغرب . . نعم اريد لهذه المدرسة ان تجدد في الموقف الأخير الغزالي . (العرفاني) خاتمة المطاف لعقلانية ، اكتملت لدى الغزالي (المتكلم والفيلسوف) وما ورثه من انجازات عقلانية وصلته من مدرسة بغداد الفلسفية ، عمرها ثلاثة قرون . فلم نشأ متابعة المسار ، لأن فلاسفة المغرب العربي ، وابن رشد على رأسهم ، سوف يواجهون [التهافت] [بالتهاافت] المضاد ، وصولاً الى عقلانية تستكمل المسيرة ، وتعيد للحكمة بعدها العقلاني ، الى جانب شقيقتها الشريعة ، مما يقع خارج حدود هذا البحث المتواضع ، والذي نعد القارئ الكريم ، الى فرصة اخرى نستكمل فيها الحديث عن العقلانية في هذه المدرسة ومؤثراتها على (ابن سينا ، واخوان الصفا من جهة ، وفلاسفة المغرب العربي من جهة اخرى) فعسانا نوفق في تحقيق هذه المهمة مستقبلاً ومن الله التوفيق .

الهوامش والمصادر

(٨) ارسطوطاليس ؛ علم الطبيعة ، حققه ونشره الى الفرنسية بارتلمي سانتيلير ، ونقله الى العربية احمد لطفي السيد القاهرة ١٩٣٥ . ص ١-٩٤ و ٣١٢-٤٣٨ .

وأيضاً : الاهواني ؛ د . احمد فؤاد : الكندي فيلسوف العرب القاهرة . . ص ٢٥٩-٢٦٢ و W. Charlton, Aristotle's Physics. Book I and Book II. Oxford, clarendon. 1970

(٩) ارسطوطاليس : المنطق . ترجمة اسحق بن حنين . نشر وتحقيق د . عبدالرحمن بدوي ج ١ القاهرة ١٩٤٨ ص ٥-٥٤ . راجع ايضاً : الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٣٣١-٣٣٢ . وغلاب . المصدر السابق ص ١٨٦-١٩٢ .

(١٠) ارسطوطاليس ؛ كتاب ما بعد الطبيعة ، رسالة الف الصغرى . وشرحها ليحيى بن عدي . نشر مع مجموعة الرسائل الفلسفية . تحقيق عبدالرحمن بدوي ط ٢ بيروت ١٩٨٠ ص ١٧٥-١٧٧ راجع له ايضاً :

— Ross, Sir David Aristotale London methnce. 1964.

وكذلك

— M. Richard, The Basic works of Aristotale.

Editatd and with an introduction. Random House Newyork fifteenth printing. 1943.

(١١) دراسات ص ٢٠٤ .

وتتوزع على أربع مجاميع :

المجموعة الاولى : هوامش ومصادر القسم الاول [التمهيد والمعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي]

(١) العشري ، جلال وجماعته ؛ الموسوعة الفلسفية المختصرة [القسم العربي باشراف د . زكي نجيب محمود . بالقاهرة ١٩٦٣ ص ٣١٢ و ٣٦٨-٣٧٤ .

(٢) العراقي ، د . محمد عاطف : النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد . القاهرة ١٩٦٨ ص ١٦ .

(٣) محمود ، د . زكي نجيب : نظرية المعرفة . القاهرة ١٩٥٦ ص ٦٣-٦٥ .

(٤) الجابري ، علي حسين : الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق وحضارة اليونان بغداد ١٩٨٥ ص ٨٨-٩٢ .

(٥) غلاب ، د . محمد المعرفة عند مفكري المسلمين . القاهرة ١٩٦٦ ص ١٧٤-١٧٥ .

(٦) المصدر السابق ص ٢٦-٢٧ .

(٧) اللوسي ، د . حسام محي الدين : دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي ، بيروت ١٩٨٠ ص ٢٠٤ راجع ايضاً : الكرسي ؛

سميد ، التنوية في التفكير - المقالة الاولى - بيروت ١٩٧٧ ص ١٢٨ .

- (١٢) الاهواني : المصدر السابق ص ٢٦٢ .
- (١٣) التوحيدي : ابو حيان : المقابسات . نشر السندوبي . القاهرة ١٩٢٩ ص ٤٤ .
- (١٤) الفراهيدي : الخليل بن احمد : كتاب العين . تحقيق ونشر د. مهدي الخزمزمي ود. ابراهيم السامرائي ، ج ١ بغداد ١٩٨٠ ص ١٥٩-١٦٠ .
- (١٥) الرازي : محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح طبعة الكويت ١٩٨٣ ص ٤٤٦-٤٤٨ .
- (١٦) تحدث الدكتور رشدي عرسان عليان عن تعريفات العقل ، في كتابه العقل عند الشيعة الامامية . [المطبوع في بغداد سنة ١٩٧٣] جامعا المعنى اللغوي الى الاصطلاحي . فقرن الحكمة بالذكاء ، والعلم بالفراسة . كما مر على (العقل النظري) والادراك العقلي ، والعقل العملي والقوة المحركة . كما عرض لموارده في القرآن وعند المعتزلة وفي (دائرة اصول الفن . ص ٧٣-٨٣ .
- (١٧) زينة ، حسني ؛ العقل عند المعتزلة بيروت ١٩٧٨ ص ١٩ .
- (١٨) المعتزلي ؛ القاضي عبد الجبار - كتاب المغني في ابواب العدل والتوحيد - الجزء الحادي عشر [التكليف] (ص ٣٧٥) . تحقيق محمد علي النجار وعبدالحليم النجر . والجزء الثاني عشر - النظر والمعارف - تحقيق د. ابراهيم مذكور . القاهرة . [خمس عشرة جزءا ...] لمحققين مختلفين .
- (١٩) الغزالي ، ابو حامد : رسالة في الحدود . منشورة ضمن كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب ، (دراسة وتحقيق) الدكتور عبدالامير الاعسم . بغداد ١٩٨٥ ص ٢٨٣ .
- (٢٠) صبيح ، د. احمد محمود : في علم الكلام . القاهرة : ب ت . ص ٤٠٨ .
- (٢١) الغزالي : ابو حامد : معيار العلم في فن المنطق ط ٣ (دار الاندلس) بيروت ١٩٨١ ص ٢٠٧ .
- (٢٢) الشهرستاني ، عبد الكريم : الملل : والنحل . نشرة الكيلاني بيروت ص ١١٢ (الجزء الثاني) .
- (٢٣) ابن حيان ؛ جابر : رسالة في الحدود . منشورة ضمن كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب للاعسم ص ١٧٧ .
- (٢٤) الكندي : ابو يوسف يعقوب ؛ رسالة في العقل : منشورة ضمن كتاب رسائل فلسفية . حققها وقدم لها د. بدوي ط ٢ بيروت ١٩٨٠ ص ٥١ .
- (٢٥) الجابري ؛ علي حسين : منهج المعرفة والتعلم بين الكندي والجاحظ . (بحث منشور في مجلة دراسات عربية واسلامية ، العدد ٣ لسنة ١٩٨٣ . بغداد . ص ٩٣) .
- (٢٦) الالوسي ؛ د. حسام : فلسفة الكندي . بيروت ١٩٨٥ ص ٣٤ .
- (٢٧) الرازي ؛ ابو بكر محمد بن زكريا : كتاب في الطب الروماني . نشر مع رسائل فلسفية . (دار الافاق الجديدة) بيروت ١٩٧٣ ص ٨٩ .
- (٢٨) الفارابي ، ابو نصر : كتاب تحصيل السعادة . تحقيق وتقديم د. جعفر آل ياسين بيروت ١٩٨١ ص ٦٨ .
- (٢٩) الفارابي ، ابو نصر : اراء اهل المدينة الفاضلة . نشر ابراهيم الجزيني بيروت ١٩٥٩ ص ٨١ .
- (٣٠) اخوان الصفا : الرسائل (دار صادر) بيروت . ب ت . الجزء الثالث . ص ٢٣٢ .
- (٣١) ايضا ٣/٤٢٣-٤٢٥ .
- (٣٢) التوحيدي : المصدر السابق ص ٣٦ .
- (٣٣) مسكويه ؛ ابو علي احمد : الحكمة الخالدة . تحقيق ونشر د. بدوي . بيروت ١٩٨٠ ص ٢٧٤-٢٩٠ . راجع ايضا : تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق - القاهرة ١٩٥٩ ص ٢٧ .
- (٣٤) ابن سينا ؛ ابو علي : كتاب الشفاء . قسم الطبيعيات / مبحث النفس . تصدير ومراجعة د. ابراهيم مذكور ، تحقيق د. جورج قنواتي + سعيد زايد . القاهرة ١٩٧٥ ص ٢٠٨ .
- (٣٥) ابن سينا ؛ ابو علي : رسالة في الحدود . منشورة ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب للاعسم ص ٢٤٠-٢٤١ .
- (٣٦) الغزالي : ابو حامد : رسالة في الحدود . منشورة ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب للاعسم . ص ٢٨٧ .
- راجع ايضا : معيار العلم ص ٢١١-٢١٢ .
- (٣٧) الغزالي : معيار العلم ص ٢٠٧-٢٠٩ . وسوف تفصل القول فيه ، في السياق المناسب .
- (٣٨) الامدي ؛ سيف الدين : كتاب المبين في شرح الفاظ الحكماء والمتكلمين . منشور ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب للاعسم ص ٣٦٧ .
- (٣٩) المصدر السابق ص ٣٦٦ .
- (٤٠) ايضا ص ٣٦٨ .
- (٤١) الجرجاني ، الشريف : الترميمات . طبعة مصر ١٩٣٨ ص ١٣٣ .
- (٤٢) ايضا ص ١٣٢-١٣٣ .
- (٤٣) يرفض الدكتور عبدالحليم محمود ، في دراساته الملحقه بكتاب المتقذ من الضلال للغزالي . كل دور للعقل والعقلانية في المعرفة الانسانية . ولا سيما في دائرتي الاخلاق والالهيات . التي هي موضوع البصيرة . وهو في ذلك انما يعبر عن الفهم الصوفي لهذه العقلانية . راجع : المتقذ من الضلال القاهرة ١٩٦٤ ص ١٢٥-١٣١ و ١٩٨-٢٠٦ .

المجموعة الثانية : هوامش ومصادر القسم الثاني [العقلانية في دائرة الكلام والفلسفة]

- (١٩) الجاحظ ، ابو عمرو ، عثمان : كتاب الحيوان : تحقيق ونشر د. عبدالسلام هارون بيروت . ب ت : ٢٠٧-٢٠٣/١ .
- (٢٠) المعتزلي ، القاضي عبدالجبار : المغني ٣٨٧-٣٧٥/١١ .
- (٢١) ايضا ص ٢٢٢/١٢ .
- (٢٢) ق/٣٧ والجالية ٢٣ والاعراف ١٣٩ والحج ٤٦ والتوبة ٤٥ و٩٣ و١٢٧ والفتح ١١ .
- (٢٣) القاضي عبدالجبار ، المصدر السابق ٢٢٢/١١ .
- (٢٤) الحج ٤٦ .
- (٢٥) القاضي ، عبدالجبار : المغني ٣٧٨/١١ .
- (٢٦) ايضا ٤٠١/١٣ .
- (٢٧) ايضا ١٧٤/١٤ .
- (٢٨) ايضا ٢٧٣/١٤/٣١٦/١٩٩٩ و٣٦/١ .
- راجع ايضا ، الفارابي ، تحصيل السعادة ٤٩-٥١ .
- (٢٩) كتاب المغني ٦/ق/١ ص ٦٥ و١٢/٥٦ و١٢٦ .
- (٣٠) زينة : المصدر السابق ص ٥٨-٥٧ .
- (٣١) القاضي : المعتزلي : المصدر السابق ١٠٤/١٤ و٢٩٧ .
- (٣٢) زينة : العقل ص ٥٤ .
- (٣٣) القاضي : المعتزلي : المصدر السابق ١٢/٦٤ .
- (٣٤) ايضا ٣٨٣/١١ .
- (٣٥) زينة : المصدر السابق ص ٦٥ .
- (٣٦) القاضي : المعتزلي : المصدر السابق ١١/٣٧٩ .
- (٣٧) فروخ ، عمر : المصدر السابق ص ٣٣٢ .
- (٣٨) اليازجي : المصدر السابق ص ٢٠ .
- (٣٩) زينة : المصدر السابق ص ٢٢ . ويراجع تاريخ الفكر العربي ص ٣٣٤-٣٣٣ .
- (٤٠) الأشعري ، ابو الحسن : النص منشور في تاريخ الفكر العربي ص ٣٣٦ .
- (٤١) صبحي ، د. احمد محمود : المصدر السابق ص ٤٠٨ .
- (٤٢) الغزالي : رسالة في الحدود ص ٢٨٣ .
- (٤٣) الغزالي : المستصفى - القاهرة ب ت . ١٨-١٥/١ .
- (٤٤) التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم . ٣١/١ .
- (٤٥) الغزالي : المنقذ من الضلال ص ٥٠ .
- (٤٦) ايضا ص ٦٧ .
- (٤٧) الشهرستاني : الملل والنحل ١١٧/٢ (الكيلاي) .
- (٤٨) ايضا ٤١/١ (الوكيل) .
- (١) راجعها في : البقرة/ ٤٤ و٧٣ و٧٦ و١٦٤ و٢٤٢ . وآل عمران/ ٦٥ و١١٨ والانعام/ ٣٢ و١٥١ والاعراف/ ١٦٩ . ويونس/ ١٦ وهود/ ١٦ و٥١ ويوسف/ ٢ و١٠٩ والانبياء/ ١٠ و٦٧ والمؤمنون/ ٨٠ والنور/ ٦١ والشعراء/ ٢٨ والقصص/ ٦٠ ويسن/ ٦٢ و٦٨ والصفافات/ ١٣٨ وغافر/ ٦٧ والزخرف/ ٣ والحديد/ ١٧ والملك/ ١٠ والعنكبوت/ ٤٣/٣٥ والرعد/ ٤ والنحل/ ١٢ والنمل/ ٦٧ والحج/ ٤٦ والروم/ ٢٤ و٢٨ والجاثية/ ٥ .
- (٢) راجعها في ، عبدالباقى ، محمد فؤاد . المعجم المفهرس في الفاظ القرآن الكريم القاهرة ١٩٤٥ ص ٤٦٨-٤٦٩ و١٦٥ و١٦٤ ص ٦٤٤ و٧١٦-٧٠٥ .
- (٣) ايضا ص ٢١٣-٢١٤ .
- (٤) فرح ، د. الياس : مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة الاسلامية . بغداد ١٩٧٩ ص ٩١ .
- (٥) ايضا ص ٨٨-٨٩ .
- (٦) غلاب ، د. محمد المصدر السابق ص ٣٦٤-٣٦٦ .
- (٧) ايضا ص ٢٦٩ .
- (٨) ايضا ص ٢٦٣ .
- (٩) ابن خلدون ، عبدالرحمن : المقدمة (دار العلم) بيروت ١٩٧٨ ص ٤٥٨-٤٦٧ .
- (١٠) الشهرستاني ، الملل والنحل (نشر عبدالعزيز الوكيل) ج ١ القاهرة ١٩٦٨ ص ٦٧-٦٨ .
- (١١) اليازجي ، د. كمال : النصوص الفلسفية المبسرة ط ٣ بيروت ١٩٦٣ ص ١١ و١٣ .
- راجع ايضا : فروخ ، عمر : تاريخ الفكر العربي حتى ايام ابن خلدون ط ٣ بيروت ١٩٧٢ ص ٢٢١-٢٢٦ و : سيرويا هنري : فلسفة الفكر الاسلامي . بيروت . ص ٤٦ و٤٨ .
- (١٢) الراوي د. عبدالستار عزالدين : فلسفة العقل بغداد ١٩٨٣ ص ٩-٦ .
- (١٣) الراوي عبدالستار عزالدين : ثورة العقل : بغداد ١٩٨٢ ص ٤٠-٤٢ .
- (١٤) المصدر السابق ص ٢٩٥ .
- (١٥) ايضا ص ٢٩٨ .
- (١٦) عبدالرازق ، مصطفى : تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ط ١ القاهرة ١٩٤٤ ص ١٢٧ و١٥٦-١٥٧ .
- (١٧) زينة ، حسني : المصدر السابق ص ١٥ .
- (١٨) ايضا ص ١٨-١٩ .

المجموعة الثالثة : هوامش ومصادر القسم الثالث (العقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية من الكندي الى

الفارابي

- (٢٧) فروخ ؛ عمر تاريخ الفكر العربي ص ٣٥٤ .
- (٢٨) الفارابي ، ابو نصر : تحصيل السعادة ص ٦٨ .
- (٢٩) الجابري ؛ د. محمد عابد : السنيوية فصولها ، واصولها ، مجلة دراسات مغربية في الفلسفة والتراث ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥ ص ١٩٠ (في معرض بيانه للاصول الفارابية عند ابن سينا في مبحث العقل) .
- (٣٠) المصدر السابق ص ١٨٨ .
- (٣١) تحصيل السعادة ص ٥١-٤٩ .
- (٣٢) الفارابي ، آراء اهل المدينة الفاضلة ص ٣١ .
- (٣٣) الفارابي ، تحصيل السعادة ص ٦١-٥٩ . راجع له كتاب بالسياسة المدنية ص ٧٤-٧٥ .
- (٣٤) تحصيل السعادة ص ٨١-٨٣ و ص ١٠٥ .
- (٣٥) الفارابي : تحصيل السعادة ص ٩١-٩٢ .
- (٣٦) فروخ ؛ المصدر السابق ص ٣٦٢ .
- (٣٧) الفارابي : رسالة في معاني العقل ص ١٠ .
- (٣٨) غلاب ؛ المصدر السابق ص ٢٢٤-٢٢٦ .
- (٣٩) ايضا ص ٢٢٧ .
- (٤٠) الفارابي : رسالة في اعضاء الحيوان وفعالها وقواها . منشورة مع رسائل فلسفية ص ٩٢ .
- (٤١) ايضا ص ٩٥ .
- (٤٢) الفارابي : المدينة الفاضلة ص ٧٥ .
- (٤٣) الفارابي : رسالة في اعضاء الحيوان ص ٩٦ .
- (٤٤) ايضا ص ١٠٢ .
- (٤٥) الفارابي : المدينة الفاضلة ص ٧٧-٧٨ .
- (٤٦) ايضا ص ٧٢ .
- (٤٧) ايضا ص ٨٠ .
- (٤٨) ايضا ص ٨١ .
- (٤٩) ايضا ص ٨٣ .
- (٥٠) الجابري ، علي حسين . قراءة معاصرة لمدينة الفارابي الفاضلة ، مجلة زانكو العلمية العدد الثالث / السليمانية ١٩٧٧ ص ٩-٦ .
- (٥١) الفارابي : المدينة الفاضلة ص ٨٧-٨٨ .
- (٥٢) ايضا ص ٩٢-٩٣ .
- (١) مقدمة كتاب الحكمة الخالدة لسكويه . بقلم د. بدوي ط٢ بيروت ١٩٨٠ ص ٩-٧ .
- (٢) ابن حبان ، جابر : رسالة الحدود منشورة ضمن المصطلح الفلسفي للاصم ص ١٧١ .
- (٣) المصدر السابق ص ١٧٧ .
- (٤) الالوسي . د. حسام : فلسفة الكندي بيروت ١٩٨٥ ص ٣٤ .
- (٥) الكندي ، ابو يوسف : رسالة في العقل ، مع رسائل فلسفية ص ٥-١ .
- (٦) الالوسي : فلسفة الكندي ص ٣٦ .
- (٧) ايضا ص ٣٨ .
- (٨) الجابري ، علي حسين : منهج المعرفة والتعلم ص ٩٢-٩٣ .
- (٩) الالوسي ؛ فلسفة الكندي ص ٢٠٤ .
- (١٠) اليازجي . د. كمال المصدر السابق ص ٧٦ .
- (١١) فروخ ؛ عمر : الفكر العربي ص ٣٠٨ .
- (١٢) الكندي ؛ رسالة في مائة العقل ص ٢ .
- (١٣) الاهواني ، الكندي فيلسوف العرب القاهرة ١٩٦٣ ص ٣١٨ .
- (١٤) الكندي : رسالة في مائة العقل ص ٤ .
- (١٥) الاهواني ، المصدر السابق ص ٢٦٦ .
- (١٦) ايضا ص ٢٣٩ .
- (١٧) الرازي ؛ ابو بكر : كتاب الطب الروحاني ص ١٨ .
- (١٨) ايضا ص ١٠١ .
- (١٩) ايضا ص ١٦-١٧ .
- (٢٠) التكريتي . د. ناجي : الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية عند مفكري الاسلام بيروت ١٩٧٩ ص ٢٣١ نقلا عن كتاب رسائل الرازي الفلسفية ص ٦٣ .
- (٢١) الرازي : الطب الروحاني ص ٩٠ .
- (٢٢) ايضا ص ٨٩ .
- (٢٣) ايضا ص ٩٤ .
- (٢٤) الرازي : السيرة الفلسفية (مع رسائل فلسفية) ص ١١٠-١١١ .
- (٢٥) الفارابي ، ابو نصر : رسالة في معاني العقل (رسائل فلسفية) ص ١٢-١٥ .
- (٢٦) ايضا ص ١٥ .

(٥٣) فروخ ، المصدر السابق ص ٣٦٠-٣٦١ .

(٥٤) غلاب : المصدر السابق ص ٢٢٩-٢٢٠ .

(٥٥) أيضا ص ٢٢٠ .

(٥٦) أيضا ص ٢٢٢ .

(٥٧) الفارابي : رسالة في ديون المسائل ص ٩ .

(٥٨) غلاب : المصدر السابق ص ٢٢٩-٢٣٠ .

(٥٩) الفارابي : رسالة في معاني العقل ص ٤٧ .

(٦٠) غلاب : المصدر السابق ص ٢٣٢ .

(٦١) و (٦٢) الفارابي : كتاب السياسة المدنية - النض وارد في النصوص

الفلسفية ص ٨٣-٨٧ .

(٦٣) الفارابي : لمحصل السعادة ص ٨١-٨٣ و ص ١٠٥ .

(٦٤) الفارابي : المدينة الفاضلة ص ٣١ .

(٦٥) الفارابي : كتاب السياسة المدنية ص ٩١-١٠٤ (نصوص فلسفية) .

المجموعة الرابعة : مصادر وهوامش القسم الخاص بمدرسة بغداد - المنطقية والاخلاقية بعد الفارابي الى الغزالي

(١) التكريتي ، د. ناجي ، الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية ص ١٧٤-١٧٦ .

(٢) ابن حنبل ، يحيى : تفسير الخصال الاولى من كتاب ارسطوطاليس

الموسوم ما بعد الطبيعيات المقالة الموسومة / الف الصغرى منشورة

مع رسائل فلسفية - للدكتور بدوي ص ١٧٠ .

(٣) المصدر السابق ص ١٧٠-١٧١ .

(٤) أيضا ص ١٧١ .

(٥) يحيى ابن حنبل من لم يستخدم عقله استخداما معرفيا واعيا بأشياء

الفلس للمصدر السابق ص ١٧٢ .

(٦) أيضا ص ١٧٢ .

(٧) أيضا ص ١٧٤-١٧٦ .

(٨) أيضا ص ١٩٤ .

(٩) بدوي ، د. عبدالرحمن ، هاشم ص ٣٤٧ من كتاب الحكمة الخالدة

لمسكون .

(١٠) التكريتي ، الفلسفة الاخلاقية ص ١٧٩ .

(١١) الفارابي ، ابو الحسن : اقوال منشورة في فصل من كتاب الحكمة

الخالدة ص ٣٧١ .

(١٢) أيضا ص ٣٧٣ .

(١٣) أيضا ص ٣٤٧ في الهامش .

(١٤) أيضا ص ٣٧٤ .

(١٥) أيضا ص ٣٤٨ في الهامش .

(١٦) أيضا ص ٣٤٨ .

(١٧) أيضا ص ٣٤٩ .

(١٨) أيضا ص ٣٥٠ .

(١٩) أيضا ص ٣٥٢ و ٣٧٣ .

(٢٠) أيضا ص ٣٥٨ .

(٢١) أيضا ص ٣٧٥ .

(٢٢) أيضا ص ٣٧٥ .

(٢٣) التكريتي ، د. ناجي المصدر السابق ص ١٨٠-١٨٣ .

(٢٤) العامري ، ابو الحسن ، المصدر السابق ص ٣٦٤ .

(٢٥) أيضا ص ٣٦٥-٣٦٨ .

(٢٦) أيضا ص ٣٦٩ .

(٢٧) أيضا ص ٣٧٠-٣٧١ .

(٢٨) المصدر السابق ص ٣٥٢-٣٥٣ .

(٢٩) أيضا ص ٣٥٢ .

(٣٠) أيضا ص ٣٥٩ .

(٣١) أيضا ص ٣٦٣ .

(٣٢) الاصم ، د. عبدالامير : ابو حيان التوحيدي في كتاب المقابسات .

بيروت ١٩٨٠ ص ١١٠-١٧٥ ؛ كذلك راجع له مقال هام بعنوان ،

مدرسة بغداد في القرن العاشر الميلادي - جريدة الثورة

١٩٨٦/١٠/٣٠ . وراجع ايضا : فروخ . عمر تاريخ الفكر

العربي حتى ايام ابن خلدون ص ٤٦٩ .

(٣٣) التكريتي ، المصدر السابق ص ١٧٣ .

(٣٤) أيضا ص ١٧٣ .

(٣٥) أيضا ص ١٧٤ .

(٣٦) التوحيدي ، ابو حيان ؛ كتاب المقابسات . نشر السندوبي - القاهرة

١٩٢٩ ص ٣٦ مقابلة ٧٦ و ٩٨ .

(٣٧) التكريتي ، المصدر السابق ص ١٧٢ .

(٣٨) أيضا ص ١٧١-١٧٢ .

(٣٩) التوحيدي ١٦٨ .

(٤٠) الاصم ، المصدر السابق المقدمة .

(٤١) التكريتي ، المصدر السابق ص ١٨٦ .

(٤٢) التوحيدي ، المقابسات ص ٣٩ .

(٤٣) التكريتي ، المصدر السابق ص ١٨٧ .

(٤٤) أيضا ص ١٨٨ .

(٤٥) أيضا ص ١٨٦ .

(٤٦) التوحيدي ، المقابسات ص ٣٩ .

(٤٧) أيضا ص ٢ .

(٤٨) الاصم ، التوحيدي ؛ ص ٢٦١-٢٨٣ وفروخ ، عمر تاريخ الفكر

العربي ص ٤٦٩ .

(٤٩) التكريتي ، المصدر السابق ص ١٧٧ .

- (٥٠) أيضا ص ١٧٦ .
- (٥١) الالوسي ؛ د. حسام : مسكويه ؛ محاضرات على طلبة الصف الثالث فلسفة لعام ١٩٨٥ ص ٣-١١ و ص ١١ .
- (٥٢) مسكويه : الحكمة الخالدة ص ٢٣ اشار فيها بدوي الى مخطوطة محفوظة في مكتبة راغب / اسطنبول في مجموعة رقم ١٤٦٣ .
- (٥٣) التكريتي د. ناجي ؛ المصدر السابق ص ٢٢٨ .
- (٥٤) الالوسي ؛ د. حسام : محاضرات . مسكويه ص ٢١ .
- (٥٥) مسكويه ؛ الحكمة الخالدة ص ٢٩١ .
- (٥٦) مسكويه ؛ تهذيب الاخلاق ص ١٤ .
- (٥٧) أيضا ص ٣٥ .
- (٥٨) مسكويه ؛ الحكمة الخالدة ص ٢٨٩ .
- (٥٩) مسكويه ؛ تهذيب الاخلاق ص ٢٢-٢٣ .
- (٦٠) مسكويه ؛ الحكمة الخالدة ص ٢٦٠ .
- (٦١) مسكويه ؛ تهذيب الاخلاق ص ٢٧ .
- (٦٢) أيضا ص ٤٠ .
- (٦٣) مسكويه ؛ الحكمة الخالدة ص ٣٧٦-٣٧٥ .
- (٦٤) مسكويه ؛ تهذيب الاخلاق ص ٧٠ .
- (٦٥) أيضا ص ٤٦ .
- (٦٦) مسكويه ؛ الحكمة الخالدة ص ١٢٠-١٢١ و ٢٩١ .
- (٦٧) الفلسفة الاخلاقية ص ٢٢٧-٢٢٨ .
- (٦٨) مسكويه ؛ الحكمة الخالدة ص ٢٧٤ .
- (٦٩) مسكويه ؛ تهذيب الاخلاق ص ٧٤-٧٥ .
- (٧٠) أيضا ص ٧٦ .
- (٧١) مسكويه ؛ الحكمة الخالدة ص ٢٨٩-٢٨٦ .
- (٧٢) مسكويه ؛ تهذيب الاخلاق ص ٤١-٤٢ .
- (٧٣) الاعم ، التوحيدي ؛ ص ٢٦١-٢٨٣ .
- راجع ايضا : البيهقي ، تاريخ حكماء الاسلام . تحقيق محمد كرد علي دمشق ١٩٤٦ ص ٤٣-٤٧ .
- وبدوي ؛ ناشر : كتاب الطبيعة لارسطوطاليس . الجزء الاول القاهرة ١٩٦٤ ص ٢٥ و ؛ شرح ابن الطيب . في الجزء الثاني القاهرة ١٩٦٥ ص ٢٣٢ . و ؛ ولكن ، د. ضياء : تسع رسائل في الحكمة . اسطنبول ١٩٥٣ ص ٦٦-٧١ . و ؛ بدوي : مقدمة كتاب الحكمة الخالدة ص ١٦ .
- (٧٤) ابن الطيب ؛ ابو الفرج عبدالله ؛ تفسير المقولات (قاطيفورياس) مخطوطة محفوظة تحت رقم ٢١٢ حكمة بدار الكتب المصرية . لدينا صورة مصورة لها ورقة ٢٨-٢٩ .
- (٧٥) ابن الطيب ؛ المصدر السابق ص ٤٠ .

- (٧٦) أيضا ورقة ٩٩ .
- (٧٧) أيضا ورقة ١٠٠ .
- (٧٨) أيضا ورقة ١١٣ .
- (٧٩) أيضا ورقة ١٢٥ .
- (٨٠) أيضا ورقة ٢٢١ .
- (٨١) أيضا ورقة ٢٢٢ .
- (٨٢) أيضا ورقة ١٩٦-١٩٧ .
- (٨٣) النشار ؛ د. علي سامي ؛ ابو حامد الغزالي ومعارضوه من أهل السنة : بحث مستل من مجلة كلية الاداب . بغداد العدد الاول حزيران ١٩٥٩ ص ٢ .
- (٨٤) الغزالي ، معيار العلم ص ٢٠٧ .
- (٨٥) الغزالي : رسالة في الحدود ص ٢٨٢-٢٨٣ ضمن المصطلح الفلسفي عند العرب للاعسم .
- (٨٦) الغزالي : معيار العلم ص ٢٠٨-٢٠٩ ورسالة في الحدود ص ٢٨٤-٢٨٣ (الاعسم) .
- (٨٧) معيار العلم ص ٢١١ و ١١٢ ورسالة في الحدود ص ٢٨٧ (الاعسم) .
- (٨٨) معيار العلم ص ٢٦٠ .
- (٨٩) رسالة في الحدود ص ٢٨٣ (الاعسم) .
- (٩٠) معيار العلم ص ١٨١ .
- (٩١) الغزالي ؛ ابو حامد ؛ الاقتصاد في الاعتقاد (المطبعة المحمودية) القاهرة ب ت . ص ١٤ .
- (٩٢) أيضا ص ٩٣ .
- (٩٣) الغزالي المستصفي ١٥/١-١٦ .
- (٩٤) الطوسي ؛ علاء الدين : نهات الفلاسفة تحقيق د. رضا سعادة بيروت ١٩٨١ ص ٤٠٨-٤١٠ .
- (٩٥) أيضا ٤٠٨-٤١٠ .
- (٩٦) المستصفي ١٥/١-١٦ .
- (٩٧) أيضا ١٧/١-١٨ .
- (٩٨) غلاب ؛ المصدر السابق ص ٣٢٩ .
- (٩٩) أيضا ص ٣٣٠ .
- (١٠٠) الاقتصاد في الاعتقاد ص ١٢١ .
- (١٠١) أيضا ص ١٢٧-١٢٨ راجع ايضا : الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٢٠٦-٢٠٧ .
- (١٠٢) المنقذ من الضلال ص ١٣ .
- (١٠٣) الغزالي : رسالة ابي الولد . طبع في بغداد ١٣٧٤ هـ ص ٨-٤٥ .
- راجع دراستنا التحليلية عنها في بحث عنوانه والغزالي ووصاياه التربوية في رسالة ابي الولد البصرة ١٩٧٩ ص ٨-١٤ .

(١٠٤) وهي أ : العقل يدرك غيره ويدرك نفسه . بينما العين لا تبصر نفسها بل غيرها .

ب - العقل يستوي عنده القريب والبعيد - بينما العين لا تبصر القريب جدا ولا البعيد جدا .

ج - العقل يدرك ما وراء الحجاب . اما العين فلا تدرك ذلك .

د - العقل يدرك من الاشياء البواطن . بينما العين تدرك الظواهر .

(اي ان العقل يدرك الجواهر واسرار الاشياء وحقائقها ، ويستنبط عللها وأسبابها) .

هـ - العقل محيط بجميع الموجودات . اما العين فلا تبصر الاجزاء من الموجودات .

و - العقل يدرك ما لا نهاية له . اما العين فلا تبصر ذلك .

ز - العقل اذا تجرد من غشاوة الوهم والخيال ، يرى الاشياء على حقيقتها . بخلاف العين التي تغلط . (راجعها في بدوي ؛ دور

العرب في تكوين الفكر الاوربي بيروت ١٩٦٥ ص ١٦٥-١٦٨ والالوسي ؛ محاضرات مسكويه ص ١١ .

(١٠٥) غلاب ؛ المصدر السابق ص ٣٣١ .

(١٠٦) فروخ ؛ المصدر السابق ص ٤٩١-٤٩٢ .

(١٠٧) الغزالي ؛ معيار العلم ص ١٨١ .

(١٠٨) بدوي ؛ دور العرب ص ١٥٠ .

(١٠٩) محمود ، د . عبدالحليم ؛ ذيل كتاب المنقذ من الضلال ط٤ القاهرة

١٩٦٤ ص ١٤٦-١٥٠ .

(١١٠) الغزالي ؛ المنقذ من الضلال ص ١٣-١٤ و ص ٥٠ .

(١١١) ايضا ص ١٣ .

(١١٢) ايضا ص ٣٧ .

(١١٣) ايضا ص ٦٦ .

(١١٤) ايضا ص ٦٧-٦٩ و ص ٧٩ .

(١١٥) ايضا ص ١٦-١٧ .

(١١٦) غلاب ؛ المصدر السابق ص ٣٢٢-٣٢٣ .

(١١٧) بدوي ؛ دور العرب ص ١٥٤-١٦٣ .

(١١٨) ذيل المنقذ من الضلال ص ١٤٩-١٥٠ .



مركز تحقيقات كاميونيتر علوم إسلامي

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة



مقابسات في الفلسفة الصوفية

عزيز عارف

بغداد . المنصور . حي المهندسين

القسم الثالث

بين آبري والنفري



تمهيد :

لايبت حرفاً زائداً في عبارته ، ولاينقص حرفاً منها الآ لمعنى
عنده ، فاذا حذفت ماحسبته زائداً أو أزدت على مارأيته ناقصاً
تغير المعنى المقصود .

الحرف - عند الصوفية - يسري حيث القصد - جيم جنة ؛
جيم جحيم - كما يقول النفري^(١) . والقصد عندهم يسري حيث
الخاطر الأول ، وأن « الخاطر الثاني فما زاد لايقول عليه »^(٢) كما
يعبر ابن عربي .

يقول محيي الدين بن عربي في كتابه - الفتوحات المكية - :
« ... فان مذهبي في كل ما أورده أني لأقصد لفظة بعينها
دون غيرها مما يدل على معناها الآ لمعنى ، ولا أزيد حرفاً الآ
لمعنى ، فما في كلامي - بالنظر الى قصدي - حشو ، وان تحيله
الناظر ، فالغلط عنده في قصدي لاعندي »^(٣) .

وقد يرى بعضهم اسقاط القصد لأن (المقصود) هو الأصل
أو كما يقول أبو عبد الله الروذباري : « رؤية المقصود باسقاط رؤية
القصد »^(٤) .

وعبارات الصوفية لاتدل على اشاراتهم ولا تنبيء عنها ، وانما
مفهوم الاشارة عندهم هو الذي يفسر العبارة ؛ وهذا هو معنى
قول الخلاج : « مَنْ لم يقف على اشاراتنا لم ترشده عباراتنا »^(٥) .

من هنا كانت لغة الصوفية باللغة الصعوبة ، شديدة التعقيد ،
لأنقرأ بسهولة ويسر ، ولايكتفى بقراءتها مرة ، وانما تُقرأ
مرات ، فليس يغني ظاهرها عن مخبئها ، بل لابد معها من
الاستنباط والاستدلال .

ويقصد الصوفي ، لمعنى عنده ، الى لفظة بعينها دون
مرادفاتنا ، فاذا عن لك ان تستبدل بهذه اللفظة مايدل عندك على
معناها ، زال المعنى الذي أراده الصوفي من العبارة . والصوفي

وبين يدي مجلد يجمع كتابين^(٦) للنفري^(٧) الصوفي المعروف

هما : (كتاب المواقف) و (كتاب المخاطبات) يضمنان اشاراته الصوفية التي صورها خياله أن الحق سبحانه قد خاطب بها العبد .

وقد تبدلوا اشاراته غريبة غامضة ، ولكنها في الحقيقة باللغة الغور ، تلور في صميم الفكر الصوفي العميق .

ولقد توفر على تحقيق هذين الكتابين وترجمهما الى اللغة الانكليزية^(١) بأسلوب أدبي رفيع وقدم لها بدراسة قيمة وعلق عليها ، المستشرق الانكليزي المعروف الاستاذ آرثر آربي - وكان - رحمه الله - من المستشرقين الأفاضل الذين حملوا أمانة العلم ونهضوا بأعبائها طوال حياتهم ، والذين ساهموا في احياء تراثنا العربي وشاركوا في نشره والتعريف به .

لقد وجدت في ثنايا هذين الكتابين ، وأنا أقابل بين النص الأصلي وترجمته ، ان النص الانكليزي يتعد أحياناً عن المعنى الذي أراده النفري . وأعرض هنا بعضاً من هذه النصوص ، وغرضي في ذلك أن أبين أن لغة الصوفية باللغة السعة ، باللغة العمق ، وهي لهذا العمق ولتلك السعة قد تستعصي على أفهامنا جميعاً ، وقد تفوت أحياناً حتى على أفاضل أهل العلم .

وغرضي كذلك من عرض هذه النصوص أن أبين أن الصوفية حين يتكلمون ، لا يطلقون الكلام على عواهنه عبثاً ، وإنما ينطلقون فيه من مفاهيم وأفكار قد اعتنقوها وتدأولوها فيما بينهم ، وهي من السعة والعمق بحيث لاتسمعها عباراتهم ، فتبدو أحياناً لمن يقف عند ظاهرها ضرباً من اللغو .

وبعد ، فإن الباحثين عن الحقيقة وقد تشعبت بهم دروبها واختلفت عليهم مسالكها ، يتلاقون - آخر المطاف - على أرضها ، فيتصاحبون ، ويتحاورون فيتصارعون ، وقد يختلفون في الرأي ، ولكنهم أبدأ متألفون ، يشد بعضهم الى بعض استغراقهم في حب الحقيقة .

الظن لا يقول عليه

نص النفري^(٢) :

« وكلت الظن بالعمل ، يحسن إذا حسن ، ويسوء إذا ساء » .
ترجمة آريري للنص :^(٣) :

(I have entrusted action to thought, If thought is good, action is good, if thought is evil, action is evil.

استدراك وتعليق :

نلاحظ على ترجمة آريري أنها جاءت على خلاف المعنى الذي أراده النفري ، والأمر يحتاج الى شيء من الشرح .
في نص النفري (الظن تابع للعمل) والعمل متبوع . يحسن الظن إذا حسن العمل ، ويسوء الظن إذا ساء العمل .
أما في ترجمة آريري فإن (العمل تابع للظن) والظن متبوع . يحسن العمل إذا حسن الظن ويسوء العمل إذا ساء الظن .
ويبدو لنا ان الاستاذ آريري قد ذهب الى أن (الظن) هنا بمعنى (النية) وحسب أن نص النفري يشير الى مجاء في الحديث الشريف : « إنما الأعمال بالنيات .. » فجعل ترجمة النص تتلأم وهذا المعنى .

والذي نراه ان النفري أراد أن يقول :
« لا تحكموا على الناس بما يتراءى لكم من هواجس الظنون وإنما العبرة بما يظهر لكم من أعمالهم .
وقد يتوضح مدلول هذا النص بقول القائل :
« إذا غلبت نفسك بما تظن ، فأغلبها بما تستيقن »^(٤) ،
وليس أذهب للظن وأثبت لليقين من العمل .

وفي الحق أن (الظن لا يقول عليه)^(٥) ، كما يقول محيي الدين بن عربي ، ذلك لأنه أقرب الى الشك منه الى اليقين . وجاء في الحديث : « إنما هو الظن .. وان الظن يخطيء ويصيب »^(٦) .
و (الظن في كثير من الأمور مذموم)^(٧) . وفي اللسان :
« الظن : التهمة .. والظنن : المتهم الذي تظن به التهمة .. وفي الحديث : فمن تظن ؟ اي من تهم .. والعرب تقول للرجل الضعيف او القليل الخيلة : هو ظنون .. والظنون : الرجل السيء الظن ، والظنون .. الرجل القليل الخير .. والظنون المتهم في عقله .. والماء الظنون : الذي

تتوهمه ولست على ثقة منه . . . ودَيْن ظنون : لا يدري صاحبه
أياخذه ام لا . . . وكل مالا يوثق به فهو ظنون وظنين . . . «^(١٦)» .

وفي التنزيل العزيز : « يا أيها الذين آمنوا ، اجتنبوا كثيراً من
الظن ، ان بعض الظن اثم »^(١٧) .
وفي الحديث الشريف : « اياكم والظن فان الظن أكذب
الحديث »^(١٨) .

العمل اذن هو الذي يحكم الظن - كما يشير نص النفري -
وليس الظن يحكم العمل - كما يذهب آبري في ترجمته - وفرق
- كما ترى - بين المعنيين .

الريان

نص النفري^(١٩) :

والذي نراه ان النفري اراد ان يقول على لسان الحق
سبحانه :

« ان عبدتي طلباً للثواب ، لا ابتغاء مرضاتي ، فما أنت من
المقربين اليّ » .

« . . . صمت لتدخل من الريان ، ما أنت مني ، ولا أنا
منك » . . .

ترجمة آبري للنص :^(٢٠)

أما الترجمة الانكليزية فتقول في شيء من الغموض :
ان لزم الصمت لتدخل بين أهل الغنى والملاءة فما أنت مني
ولا أنا منك .

(... If thou art silent that thou mayest enter among
those that have plenty, thou art not mine, nor I thine).

وفرق - كما ترى - بين النص الأصلي وترجمته .

استدراك وتعليق :

قرة عينه

نص النفري^(٢١) :

« يا عبد ! صل لي بقلبك ، أكشف لك عن قرة عينه في
الصلاة » .

نرى ان الترجمة الانكليزية قد ابتعدت عن مفهوم نص النفري
ولم تؤد المعنى الذي اراده منه .

ولنا على هذه الترجمة ملاحظتان :

الأولى : ان الأستاذ آبري قد حسب ان كلمة (صمت) في
نص النفري هي من (الصمت) على حين أنها من
(الصوم) كما سنرى .

ترجمة آبري للنص :^(٢٢)

(Pray to Me with thy heart, and I will reveal to thee its
delight in prayer).

الثانية : ان (الريان) في نص النفري هو اسم علم يطلق على
باب من أبواب الجنة لا يدخله الا الصائمون ، وليس
هو من الري والغنى والملاءة كما ذهب آبري في
ترجمته .

(I have forgiven thee, so long as knowledge remains
in 'Yes' and 'No') .

استدراك وتعليق :

استدراك وتعليق :

نلاحظ على ترجمة الاستاذ آربري ان الايجاب هنا قد تقدم على
النفي (Yes and No) خلافاً لما ورد في النص الأصلي فابتعدت
الترجمة عن المعنى الذي أراده النفي .

والذي نراه أن النفي قد تعتمد أن يكون الايجاب بعد النفي
فقال :- (لا) و (بلى) - ذلك ان النفي عند الصوفية لا يصح
بعد الاثبات .

يقول محيي الدين بن عربي : « لا يصح العدم بعد الوجود ،
ولا النفي بعد الاثبات »^(٣١) .

والحق أن نص النفي هذا لا يمكن ان يفهم إلا على أساس
تقديم النفي على الاثبات . فهذا النص - كما يبدو لنا - يدور
حول حيرة الصوفي ووقوفه متردداً بين النفي والاثبات . ويشير
النفي هنا الى الآية الكريمة :

« ليس كمثله شيء وهو السميع البصير »^(٣٢) وهي التي يرددها
الصوفية ويرون انها تجمع بين النفي والاثبات (اي بين التنزيه
والتشبيه) . ويقول ابن عربي في تفسيرها :

« فقلوه : (ليس كمثله شيء) - على زيادة الكاف - رفع
للمناسبة الشيئية ؛ وتامم الآية ، (وهو السميع البصير) - اثبات
للمناسبة ؛ والآية واحدة والكلمات مختلفة »^(٣٣) .

ان هذه الآية الكريمة تنزه الحق سبحانه وتنفي أية مناسبة شيئية
بينه وبين الخلق ، فهو تعالى وجود مطلق لا يقيدده الاطلاق (ليس
كمثله شيء) .

وفي الآية الكريمة كذلك اثبات للمناسبة (وهو السميع
البصير) . يظل الصوفي اذن حائراً بين النفي والاثبات .

ذهب الاستاذ آربري في ترجمته لنص النفي الى أن الضمير في
(قرة عينه) يعود على (قلبك) فجاءت ترجمته على هذا النحو :
- حل لي بقلبك ، أكشف لك عن سرور (قلبك) في
الصلاة -

والذي نراه ان النفي كان يشير بقوله هذا الى الحديث النبوي
الشريف : « حُبُّ الِى من دنياكم ثلاث : النساء والطيب ،
وجعلت قرة عيني في الصلاة »^(٣٤) .
فكان النفي أراد أن يقول على لسان الحق وهو يخاطب
العبد :

- ان صليت لي حق صلاتك ، بقلبك لا بجوارحك ، كشفت
لك عن الحال التي عبر عنها النبي (ص) بقوله :
« وجعلت قرة عيني في الصلاة » .

ان هذا الحديث يتردد كثيراً على ألسنة الصوفية ، ويذهب ابن
عربي فيه مذاهب بعيدة ، وعليه يدور (الفصص المحمدي) من
كتابه (فصوص الحِكم) و« يستغرق شرح هذا الحديث الجزء
الأكبر من الفصص ، ويتخذ ابن عربي من مسائله الثلاث . .
أساساً لكثير من أمهات المسائل الفلسفية والصوفية التي يعرض
لها ، وأولى هذه المسائل مسألة الحب الالهي »^(٣٥) .

ويرى ابن عربي أن « قرة العين » هنا « ليس الا مشاهدة
المحبيب التي تقر بها عين المحب ؛ من الاستقرار : فتستقر العين
عند رؤيته فلا تنظر معه الى شيء غيره . . »^(٣٦) .

فعبارة : « وجعلت قرة عيني في الصلاة » تعني عند ابن
عربي :

« وجعلت عيني مستقرة في الصلاة لا تتحول عن المحبوب
الذي أشاهده فيها ولا ترى غيره لانتفاء وجود ذلك
الغير . . »^(٣٧) .

النفي والاثبات

نص النفي^(٣٨) :

« عذرتك ما بقي العلم في (لا) و (بلى) » .

ترجمة آربري للنص :^(٣٩) :

يقول ابن عربي : « ... لا تمجبتك الحيرة عن الحيرة وقل ما قال ، فنفي وأثبت : ليس كمثله شيء وهو السميع البصير »^(٣٣) .

ويتقدم النفي على الاثبات في قوله تعالى : « لا اله الا الله » - يقول ابن عربي : « فلا اله : نعت سلب ، والا لله : نعت ثبوتي »^(٣٤) .

ومن الصوفية من كان يمسك عن النفي ويتمسك بالايجاب وحده . ويحدثنا ابن عربي في كتابه (الفتوحات المكية) كيف أن بعض شيوخه كان لا يردد في ذكره سوى :

« الله .. الله » وقد سأل ابن عربي شيخه عن ذلك فأجابه قائلاً : « ... ان روحي بيد الله .. وفي كل نفس انتظر الموت .. فاذا قلت : لا ، أو عشت حتى أقول : لا اله ؛ ثم أفارق قبل الوصول الى الايجاب فأقبض في وحشة النفي لا في أنس الايجاب ، فلهذا عدلت الى ذكر الجلالة اذ ليس لي مشهود سواه »^(٣٥) .

مامعنى اشارة النفري : عذرتك مابقي العلم في (لا) ، (بلى) ؟ الذي نراه أن هذه الاشارة تحتل وجهين من التفسير :

الوجه الأول : لعل النفري أراد أن يقول :

يعذر المرء مادام في حيرته بين النفي والاثبات ، اما اذا تمسك بالنفي وحده دون الاثبات (بالتنزيه دون التشبيه) فقد جحد لأنه أنكر ما أثبت الحق لنفسه من الصفات .

وأما اذا تمسك بالاثبات وحده دون النفي (بالتشبيه دون التنزيه) فقد جحد كذلك ، لأنه أثبت المناسبة الشبيهة للحق ، والحق ليس كمثله شيء .

أما الوجه الثاني : وهو الذي نرجحه ، فلعل النفري قصد بإشارته الى التفريق بين علم الخاصة وعلم العامة ، والأمر يحتاج الى شيء من الشرح .

يرى ابن عربي « ان العلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه »^(٣٦) ؛ والعلم بالسلب هو العلم بعدم العلم (نفي أية نسبة أو تعلق أو اشتراك بين الحق والخلق) ، ومن تجاوز هذا النفي الى الاثبات (معرفة الذات) فقد هلك .

يقول ابن عربي : « أفلح العقلاء ان اقتصروا على الوجود ووقفوا مع السلب ، ومن تجاوز منهم الى الاثبات هلك ، فانك لا تثبت له الا ما أنت عليه »^(٣٧) ، ويقول ابن عربي في « كتاب التراجم » :

« اذا علمت فلا تخلو علمك : بالحق أو بسوى^(٣٨) الحق ؛ تعلقه بالحق محال ، تعلقه بالسوى حجاب ، فأنت بعيد (مع)^(٣٩) العلم على كل حال »^(٤٠) .

هذا هو علم الخاصة من أهل الله ، انهم يقفون في علمهم بالله مع السلب (العلم بعدم العلم) . يقول ابن عربي : « من ليس كمثله شيء لا يعرف أبداً الا بالعجز عن معرفته »^(٤١) .

أما أهل العموم فهم حائرون ، يترددون في علمهم بين النفي والاثبات ، ولهم عذرهم ، فإله سبحانه وتعالى : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

« وان رضيت » عبارة اعتراضية ..

نص النفري :^(٤٢)

« ... لا أرضى لك أن تقيم في شيء وأن رضيت ، أنت عندي أكبر منه ، فأقم عندي لاعنده .. » .

ترجمة آربري للنص^(٤٣) :

(I do not approve of thy abiding in anything. If I did approve of it, yet wouldst thou be greater with Me than it: so do thou abide with Me, not with it.) .

الصوفية وما يقابلها من « الشرك في الوجود » ، وكثيراً ماكرر
النفري هذا المعنى .

قال في (كتاب المواقف) :

« أوقفني بين يديه وقال لي :

« مريضتك لشيء ولا رضيت لك شيئاً » (١) .

وقال في (كتاب المخاطبات) :

« إن أحببت أن تكون عبدي لأعبد سواي ، فاستعذبي من
سواي وإن أتاك برضاي » (٢) .

ولعل المخاطب هنا هو العبد العارف الطالب للحق بالحق .
يظل هذا العبد أبداً - على تقلب أحواله - في رحاب الوجود
المطلق ، مع الحق ، لا يسهو عنه طرفة عين ، وأنى له ذلك
و « سهو طرفة عين عن الله - لأهل المعرفة - شرك بالله » (٣) ،
كما يقول الشبلي .

لا يرضى الحق للعبد إذن أن يتعلق بشيء ، ولا يرضى له أن
يتعلق به شيء ؛ وأي تعلق للعبد بسوى الحق ، إنما هو الشرك .

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار هذا المفهوم الصوفي للوحدانية
والشرك فإن الترجمة الانكليزية لعبارة النفري (وان رضيت) (If I
did approve of it) كأنها تريد أن تقول : « ان رضيت لك أن
تشارك بي » - وهذا المعنى - كما ترى - بعيد عن قصد النفري ، بل
هو بعيد عن تصوره .

أو لعل النفري هنا يدعو الطالب للحق بنفسه أن يدع ما بين
يديه ويتوجه بكل كيانه نحو الحق ، فهذا الذي بين يديه يحجبه
عن الحق ، وإن كان الذي بين يديه حلالاً مشروعاً ، هو عنه
راضٍ وبه مطمئن ؛ وإن بدا له كذلك أن الحق راضٍ عما بين
يديه ، فالحق لا يرضى لأحد أن يتعلق بسواه .

وثم ملاحظة أخرى ، يفهم من نص النفري أن مقام الانسان
عند الله أكبر من مقام أي موجود في الأرض ، فليس جديراً به -
وهذا مقامه - أن يتعلق بشيء أو يركن الى أحد سوى الله . وعليه
في كل حال من أحواله أن يسكن اليه ويظل معه ويقيم عنده .

هذا النص من الاشارات الصوفية البالغة الدقة ، البعيدة
الدلالة . . وسنرى كيف ان الترجمة الانكليزية للنص قد فاتتها
هذه الدلالة ، فلم تلتفت اليها وتجاوزتها ، والأمر يحتاج الى شيء
من الشرح .

يتحدد مفهوم هذا النص - كما يبدو لنا - بتحديد العبارة (وان
رضيت) الواردة فيه . ولقد ذهب الاستاذ آربري في ترجمته الى
اعتبار هذه العبارة جملة شرطية وأن تاء الفاعل في (رضيت) تعود
على المتكلم ؛ فجاءت ترجمته للنص على هذا النحو :

« لا أرضى لك أن تقيم في شيء . ولو أني أرضيتك لك لكنت
أكبر عندي من هذا الشيء ، فأقم عندي لأعنده » .

والذي نراه أن عبارة (وان رضيت) الواردة في نص النفري
إنما هي اعتراضية وليست شرطية كما ذهب الترجمة .

وهذه العبارة الاعتراضية تحتمل - كما نرى - وجهين من
القراءة :

الأول : (وان رضيت أنت) وهو الذي نرجحه . ويمكن لنا أن
نفهم النص على هذا الوجه كما يلي :
« لا أرضى لك أن تقيم في شيء » - وان رضيت أنت -
فأنت عندي أكبر مقاماً من أي شيء ، فأقم عندي
لأعنده » .

الثاني : (وان رضيت أنا) ، ويمكن تأويل النص عندئذٍ على هذا
النحو :

« لا أرضى لك أن تقيم في شيء » - وان بدا لك أي
رضيتك لك - فأنت عندي أكبر مقاماً من أي شيء ، فأقم
عندي لأعنده » .

مامعنى نص النفري ؟

الذي نراه ان النفري يشير هنا الى معنى « الوحدانية » عند

ولامعلول ، لهذا فقد جاءت الترجمة بعيدة عن المعنى الذي أراده النفس ، .

الملاحظة الثالثة :

إذا راجعنا تعليقات آربي بالانكليزية على كتاب المواقف ، ووقفنا عند تعليقه على هذا النص ، وجدناه يكتفي بتفسير الشيخ عفيف الدين التلمساني ويثبت مترجماً على هذا النحو :^(١٧)

(The former see things as belonging to God, the latter see things as existing through God) .

ومن المعلوم ان (التلمساني) من شراح كتاب المواقف للنفري وقد ذهب في تفسيره لهذا النص - كما ترى - بان ثم طائفتين من اعزاء الحق :

الأولى The former (اعزاء الحق الذين لا يرون الا له) : هم الذين يرون ان كل شيء عائد للحق .
أما الأخرى The Latter (اعزاء الحق الذين لا يرون الا به) : فهم الذين يرون ان كل شيء قائم بالحق .

هما اذن طائفتان متميزتان متباعدتان . ومع كل ذلك فان ترجمة آربي لنص النفري لاتفرق بين الطائفتين بل تجمعهما معاً على خلاف ما أراده النفري وقصد اليه .

ونتساءل : ما الذي أراده النفري من هذا التفريق بين الطائفتين ؟ وما أهمية ذلك من وجهة النظر الصوفية ؟
جواب ذلك : أن (لي) و (بي) عند الصوفية مقامان مختلفان لامقام واحد . وأن أصحاب (لي) هم (اللاميون) الذين لا يرون الا للحق ، أما أصحاب (بي) فهم (البائيون) الذين لا يرون الا بالحق . . و (اللاميون) هم الحاكمون العالمون الذين لله قائمون ، اما (البائيون) فهم الحكماء العارفون الذين بالله واقفون .

قال محي الدين بن عربي في (كتاب الكتب) :
« يا أخي (لي) و (بي) مقامان رفيعان . . »^(١٨)
وقال في (كتاب حلية الابدال) :

أما الترجمة الانكليزية للنص فيفهم منها ان هذه المنزلة الرفيعة للانسان لاتتحقق الا عند تحقق الشرط . والشرط هنا (If) بمعنى (لو) وهو حرف امتناع لامتناع ، أو كما يقول ابن عربي :
« لو : حرف مشؤوم ما اقترن قط الا بما لا يكون »^(١٩) .

اللاميون والبائيون

نص النفري^(٢٠) :

« ان لي أعزاء لا يرون الا لي وأعزاء لا يرون الا بي لفرق ما بينهم أبعد من البعد الى القرب » .

ترجمة آربي للنص^(٢١) :

(Verily I have dear friends who do not see except for Me, and do not see except through Me, by reason of a difference between them which is greater than the difference between farness and nearness) .

استدراك وتعليق :

لنا على هذه الترجمة ثلاث ملاحظات :

الملاحظة الأولى :

ان النص الأصلي يفرق بين طائفتين من أعزاء الحق ، طائفة (لاترى الا له) وطائفة أخرى (لاترى الا به) وتم فرق كبير بين الطائفتين كما يوضح النص .

أما الترجمة الانكليزية فقد جمعت بين الطائفتين وضمتها معاً وظنت انهما طائفة واحدة (لاترى الا للحق ولا ترى الا به) .

الملاحظة الثانية :

من الواضح ان (اللام) في (لفرق) الواردة في نص النفري انما هي (لام الابتداء) وتفيد التوكيد و (فرق) مبتدأ مرفوع ، وخبره (أبعد) .

أما الترجمة الانكليزية فقد ذهبت الى ان (اللام) في (لفرق) هي (لام التعليل) By Reason of ، وأن ما بعد اللام انما هو علة لما قبلها ، وليس في نص النفري - كما هو واضح - علة

« ... فإذا قال العالم : الحمد لله ، - أي لاحامد لله الا هو !
فأحرى ان لا يكون ثم محمود سواه .

وتقول العامة : الحمد لله - اي لاعمود الا الله - وهي
الحامدة . فاشتركا (أي العالم والعامة) في صورة اللفظ .

فالعلماء أفنت الحامدين المخلوقين والمحمودين ، والعامة
أفنت المحمودين من الخلق خاصة ، وأما العارفون فلا يتمكن
لهم ان يقولوا : الحمد لله .. وإنما مقامهم : الحمد
بالله .. » (١١) .

ويذهب ابن عربي الى أن (الحمد لله) - وهو حمد العلماء
اللاميين - أعلى من (الحمد لله) - وهو حمد العارفين البائين - .
ويعلل ذلك ان مقام (اللام) هو مقام فناء الرسم ، وأما مقام
(الباء) فهو مقام بقاء الرسم (١٢) ، « وإنما يتبين الحق عند
اضمحلال الرسم (١٣) » كما يقول أبو العباس ابن العريف .

في الكلام والصمت

نص النفري (١٤) :

ما الفرق في تصور الصوفية بين اللاميين والبائين ؟ .
هذا الفرق سنضرب هنا مثلاً :

ترجمة آريبري للنص (١٥) :

(When I converse, converse: when I am silent, be si-
lent .)

استدراك وتعليق :

يلاحظ ان الاستاذ آريبري قد قرأ نص النفري كما يلي :
« اذا تكلمت (أنا) فتكلم ، واذا صمت (أنا)
فأصمت » .. ونرى أن النص انما يقرأ على هذا النحو :
اذا تكلمت (انت) فتكلم ؛ واذا صمت (أنت)
فأصمت » .

فمن الواضح ان اشارة النفري هذه هي من قبيل التشابه
المزدوج الشائع في كلام الصوفية على نحو قولهم : « من نظر
نظر .. من صام صام .. من صلى صلى .. من قام قام .. من

الحكم نتيجة الحكمة ، والعلم نتيجة المعرفة ، فمن
لاحكمة له لاحكم له ، ومن لامعرفة له لاعلم له ، فالحاكم
العالم (لله) قائم ، والحكيم العارف (بالله) واقف ،
فالحاكمون العالمون (لاميون) والحكماء العارفون
(بائيون) (١٦) .

ومقام (لي) عند الصوفية أعلى من مقام (بي) . واصحاب
لي ، وهم العلماء اللاميون اعلى مقاماً من اصحاب بي ، وهم
العارفون البائيون .

والعروج الى (مقام لي) عند الصوفية يقتضي ان يكون من
(مقام بي) - والأصح ان يقال (مع) مقام بي لامنه - ؛ لأن
الواصل الى (لي) انما يصل مع (بي) ، أما الواقف في مقام
(بي) فانه لا يزال لنفسه بعيداً عن (لي) .

والى هذا المعنى اشار النفري بقوله :

« اذا كنت (لي) فأنت (بي) ، واذا كنت (بي) فأنت
(لك) (١٧) » .

« الحمد لله » عبارة تتردد دائماً على أفواهنا جميعاً ونريد بها أننا
الحامدون لله تعالى وهو سبحانه المحمود .

غير أن الصوفية يقولون إن هذا المعنى هو من فهم (العامة)
ويذهبون الى ان (العلماء اللاميين) اذا قالوا : الحمد لله ؛ فانهم
يعنون بذلك ان لاحامد سواه ولاعمود غيره ، فالله عندهم هو
الحامد المحمود .

أما (العارفون البائيون) فاذا قالوا : الحمد لله ، فانهم يعنون
بذلك : (الحمد بالله) ، فهم الحامدون لله ، والله هو
المحمود ، غير انهم يستمدون (الحمد) من الله ؛ فهم اذن
يحمدون الله بالله .

وفي ذلك يقول ابن عربي :

زكى زكى .. من أحرم أحرم .. من أسلم أسلم .. من آمن آمن .. من تكلم تكلم» (١١٠) .

ثم كيف يمكن لنا ان نتصور ان للعبد ان يتكلم اذا ماتكلم الحق ، وكيف يمكن لنا كذلك ان نتصور صمت الحق ؛ فالحق يكلم العبد على الدوام ، والعبد صامت مصغٍ على الدوام .

يقول محيي الدين بن عربي في كتابه (الفتوحات المكية) وهو يتحدث عن (منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات) :

« وفي هذا المنزل صمت العبد اذا كلمه الحق ، والحق يكلمه على الدوام ، فالعبد صامت مصغٍ على الدوام ، على جملة أحواله من حركة وسكون وقيام وقعود ؛ فان العبد الممنوح السمع للكلام الحق لا يزال يسمع أمر الحق بالتكوين فيما يتكون فيه من الحالات والهيئات ، ولا يخلو هذا العبد ولا العالم نفساً واحداً من وجود التكوين فيه ، فلا يزال صامتماً ولا يمكن ان يدخل معه في كلامه .. » (١١١) .

وقد يثار هنا تساؤل : ما الذي قصد النفري بقوله :

« اذا تكلمت (أنت) فتكلم ، واذا صمت (انت) فاصمت .. » - الحق انه ليس من الهين اليسير ان تأتي بتفسير محدد لهذه الاشارة ، ذلك لأن القصد عند الصوفية انما يسري حيث الخاطر الأول ، ومن الذي يمسره ان يقطع بأنه قد وقع على مثل هذا الخاطر ؟ .

يقتضينا اذن للتقرب من مفهوم هذه الاشارة ، أن نبحث عنه ضمن حدود لغة الصوفية ، لنفهم أولاً معنى الكلام والصمت عندهم ثم تأتي على سبيل التمثيل بتفسيرات محتملة لاشارة النفري .

يرى ابن عربي أننا عن الكلام صدرنا وهو قوله تعالى : (كن) فكانا . فالصمت حالة عدمية والكلام حالة وجودية .

ولما كان الانسان موجوداً ، فلا ينبغي ان يتصف الا بصفة وجودية وهي الكلام ، لا بصفة عدمية وهي الصمت .

ويخلص ابن عربي الى القول : « فان حقيقة الانسان النطق ، فاذا صمت كذب على نفسه بالخال . على ان الله قد جعل للصمت موطناً وهو صمت اضافي (وهو ترك الكلام فيما لا يعني أو فيما يكون عليك لالك » (١١٢) .

فالعبد كما يرى ابن عربي - صامت على الدوام ، مصغٍ لكلمات الحق ؛ وهو ناطق على الدوام بجلال الحق وجماله ، وليس ثم تناقض في ذلك . ومثل العبد الصامت الناطق ما أجاب به ذو النون المصري حين سُئل عن الصوفي فقال : « من اذا نطق أبان نطقه عن الحقائق ، وان سكت نطقه عنه الجوارح بقطع العلائق » (١١٣) .

في ضوء فلسفة ابن عربي هذه ينكشف لنا وجه من وجوه اشارة النفري ، فلعله أراد باشارته :

اذا تكلمت فتكلم فيما يكون لك لاعليك « فيما يعينك » ، واذا صمت فاصمت عما يكون عليك لالك « عما لا يعينك » أو لعل النفري قد ذهب باشارته الى ماروي عن الامام على رضي الله عنه أنه قال :

« .. كل نطق لا يكون في ذكر الله تعالى فهو لغو ، وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو .. » (١١٤) .

أو لعل اشارة النفري هذه يفسرها قول « ابراهيم بن ادهم » « .. ليس شيء أشد على ابليس من العالم الخليم ، ان تكلم تكلم بعلم ، وان سكت سكت بحلم .. » (١١٥) .

أو لعل اشارة النفري يفسرها قول ابن عربي :

« .. بالحس تكلم المتكلم ، وصمت الصامت » (١١٦) ، أو لعل النفري أراد بالكلام ذلك المعنى الذي بينه « سهل بن عبد الله التستري » بقوله :

« .. منذ ثلاثين سنة « وأنا » أكلم الله والناس يظنون أنني أكلمهم .. » (١١٧) .

أو لعل النفري أراد بالصمت ذلك المعنى الذي فصله ابن عربي في كتابه « حلية الابدال » قائلاً :

لا من القيمة والقدر - بسكون الدال - ، وقد أكد النفري هذا المعنى بقوله في نفس النص . . « الحرف حتمي من أمري » . . وكيف يكون الحرف قدر الحق وقيمه والنفري نفسه يقول لنا في « موقف المحضر والحرف » على لسان الحق سبحانه : « الحرف فجع ابليس » .

والحرف عند أهل اللغة موصوف بالضعف ، ويذهبون الى أن الحرف انما سمي حرفاً لضعفه لأن معناه ، كما يقولون ، في غيره فشبّه بحرف الشيء الذي هو طرفه ، لاعتماد الطرف على غيره ، ولأنه لا يتلف منه كلام تام .

والى هذا الضعف في الحرف أشار النفري بقوله على لسان الحق :
« الحرف يعجز ان يخبر عن نفسه فكيف يخبر عني » .

مامعنى الحرف مصطلحاً صوفياً ؟

يعرف ابن عربي « الحرف » في « كتاب اصطلاح الصوفية » بقوله : « الحرف - اللغة - وهو ما يخاطبك به الحق من العبارات » .

وعبارات الحق تتعدد ولا تتحدد ولا تتكرر وتتجدد مع الأنفاس ولا يمكن ان تكون في حصر الحرف ، فكيف اذن يعرف الحرف بعبارات الحق التي لا يسعها الحرف ؟ واضح من تعريف ابن عربي للحرف ان ثم بعدين للحرف ، بعداً ظاهراً ، وبعداً باطناً . ويركز ابن عربي هنا على البعد الباطن للحرف ويراه حقيقة الحرف ، اما ظاهر الحرف فلا يعتد به ولا يعول عليه .

ولقد أفاض ابن عربي في تضاعيف كتبه في ذكر خصائص الحروف وتفصيل معانيها والخوض في اسرارها . والحروف عنده سر من أسرار الله تعالى والعلم بها من أشرف العلوم وهو من العلم المكتون الذي خص به الأنبياء والأولياء وعنده أن الحروف أمة من الأمم ، بل ان « العالم حروف مخطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور ، ولاتزال الكتابة فيه دائمة أبدا لاتنتهي » .

« الصمت على قسمين : صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى مع غير الله تعالى . . وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الأكوان البتة . . » .

أو لعل النفري كان يشير الى صنف من العارفين يستوي عندهم الكلام ، والصمت بعناية الحق لهم ، كما قال « السراج » عنهم في كتابه « اللمع » :
« فان سكتوا فله يسكتون ، وان نطقوا فعن الله ينطقون » .

أو لعل اشارة النفري تعني ماعناه الشيخ عبدالقادر الجيلاني بقوله : « اذا تكلمت فتكلم بنية صالحة ، واذا سكت فاسكت بنية صالحة . . كل من لم يقدم النية قبل العمل فلا عمل له . . » .

الحرف قدري

نص النفري :

« الحرف ناري ، الحرف قدري ، الحرف حتمي من أمري ، الحرف خزانة سري » .

ترجمة آربري للنص :

' Letter is my fire, letter is my value, letter is my decree consisting of my command, letter is the treasury of my secret ' .

استدراك وتعليق :

نلاحظ على ترجمة هذا النص أن الاستاذ آربري قد قرأ قدري (بسكون الدال - بمعنى « قيمتي » My Value .

والى نص النفري هذا أشار آربري في مقدمته لكتابي المواقف والمخاطبات وهو يتكلم على مصطلح الحرف عند النفري فكرر القول بأن الحرف قدر الحق - بسكون الدال - فقال :

' Letter is God's fire, His value, ...'

وعندي ان « قدري » هنا من القضاء والقدر - بفتح الدال -

أما عند النفري ، وهو استاذ ابن عربي الروحي - فالحرف يشير على وجه العموم الى السوى والحجاب .

- علم يهدي الى حقيقة . « ٨٣ » .

يقول النفري : « السوى كله حرف والحرف كله سوى » ، ويقول : « الحرف حجاب والحجاب حرف » « ٨٤ » ، ويقول :

« أصحاب الحروف محجوبون عن الكشف » « ٨٥ » ، ويقول على لسان الحق : « ان الحرف حجابي » « ٨٦ » .

والحرف عند النفري يشير كذلك الى الظاهر والباطن . يقول النفري : « ... الظاهر والباطن في الحرف » « ٨٧ » .

على ان ظاهر الحرف عنده لا يعتمد به وانما العبرة بباطن الحرف فيقول :

« الحرف يسري حيث القصد ، جيم جنة ، جيم جحيم » « ٨٨ » .

وتتوضح لنا صورة الحرف عند النفري بجلاء في هذه المحاورة التي صورها لنا في « موقف المحضر والحرف » :

يسأله الحق سبحانه بمتحناً له :

- من أهل النار ؟ فيجيب :

- أهل الحرف الظاهر .

ثم يسأله الحق مرة أخرى :

- من أهل الجنة ؟ فيجيب ..

- أهل الحرف الباطن .

ويعاود الحق امتحانه :

- ما الحرف الظاهر ؟

- علم لا يهدي الى عمل .

- ما الحرف الباطن ؟

وتذهب الدكتور سعاد الحكيم في كتابها القيم « المعجم الصوفي » الى أن ابن عربي لم ينجح في هذا المعنى للحرف نهج النفري فتقول :

« ... ونلاحظ ان ابن عربي رغم تأثره الواضح بالنفري إلا أنه لم يعط الحرف أبعاداً صوفية يظهر فيه مرادفاً للسوى والحجاب وله بعدان : ظاهر وباطن » « ٨٩ » .

والذي نراه ان كلا الشيخين كان يقصد بالحرف الى غرض واحد ، يبدو عند النفري أوضح وأظهر ، وأما عند ابن عربي فغالباً ما كان هذا الغرض مجتبيء وراء عباراته .

فالموجودات عند ابن عربي انما هي حروف ، والموجودات سوى ، فالحرف اذن عنده سوى .

والحروف عنده حجب ، بل هي من اكثف الحجب . وأهل الظاهر عنده محجوبون أبداً في رق الحرف . اما أهل الباطن فهم على بينة من ربهم يكشف لهم عما يريدون فيهدون بالكشف لا بالحرف .

ونعرض - على سبيل التمثيل - بعضاً من نصوص ابن عربي في هذا المعنى .

قال في « كتاب التجليات » : « مامن خلق إلا وله حال مع الله ، فيمنهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه . وأما علماء الرسوم فلا يعرفونه أبداً فان « الحروف » التي عنها أخذوا علومهم هي التي « نجحهم » وهي حضرتهم . . فان مأخذهم من كيون الحروف ، ومعلومهم كون ، فهم من الكون الى الكون مترددون بداية ونهاية . . فمزالوا من رق الكون ووثاق الحرف . . وأما من كان على بينة من الله تعالى فإنه يكشف له عما أراد فيطمئن ويساكن تحت جري المقادير . . » « ٩٠ » ، ويقول ابن عربي في

ماقيمة الحرف عند الصوفية ؟

الحقيقة عند الصوفية جد دقيقة لايسعها الحرف ظاهراً ولاباطناً وانما تلتبس من وراء الحرف عن طريق الكشف . ويرى النفري أن « العلم من وراء الحروف »^{١١١} وهو يدعوا الى التحرر من عبودية الحرف : « اجعل الحرف وراءك »^{١١٢} . « اخرج من بين الحروف تنج من السحر »^{١١٣} .

ويقول النفري على لسان الحق :

« لايعرفني الحرف ، ولايعرفني ما عن الحرف ، ولايعرفني ما في الحرف »^{١١٤} - « الحرف الذي تكونت به الحروف لايسطيع محامدي ولايثبت لمقامي »^{١١٥} - « لاتسمع في من الحرف ، ولاتأخذ خبري عن الحرف »^{١١٦} - « اذا جزت الحرف وقفت في الرؤية »^{١١٧} .

واذا كان الظاهر والباطن في الحرف ، وان وراء كل ظاهر

وباطن علم لاينفد - كما يقول النفري - فان وراء كل حرف اذن علم لاينفد . فأي قدر للحرف واية قيمة له اذن !

« ... أما بعد ، يا أخي فكم تخاطبني بـ « لو » ، و « لولا » ، و « ان » ، و « مهما » وهي حجب من اكشف الحجب » لايقع معها معرفة ولاعين . لايفرنك قوله . « لو شئنا » ، « لو شاء » ، فان المشيئة منه لاتبدل ولاتردد ، فقد شاء ماشاء وهي نافذة ، فأثبت واسكن تحت مجاري الأقدار . »^{١١٨} .

ويشير ابن عربي الى هذا المعنى ضمناً في « كتاب التراجم » واشارته دقيقة تحتاج الى امعان نظر فيقول :

« الآيات كثيرة لأن الموجودات كلها آيات على الحق لقوم يعقلون ، فمن وقف مع آية دون غيرها فما عرف من الحق سوى مانعطيه الآية »^{١١٩} .

ويريد ابن عربي أن يقول في اشارته هذه أن الحرف باعتباره آية ليس بإمكانه ان يمكس عبارة الحق ، لان عبارة الحق مطلقة لاحدود لها ، والعلم في الحقيقة من وراء الحرف .

مركز تحقيق الهوامش

« الفقرة ١٧ » .

١١) أبو حيان التوحيدي - الإمتاع والمؤانسة - تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين -

المكتبة المصرية - بيروت ، ج ٢ ، ص ١٥٠ .

١٢) رسائل ابن العربي - رسالة لايعول عليه ، ص ٥ .

١٣) راجع « سنن ابن ماجه » - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - ج ٢ (رقم الحديث ، ٢٤٧٠) .

١٤) الراغب الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - تحقيق محمد سيد كيلاني ،

دار المعرفة ، بيروت « مادة - ظن - » ، ص ٣١٧ .

١٥) انظر « لسان العرب » لابن منظور ، مادة « ظن » .

١٦) سورة الحجرات ، ١٢ .

١٧) القسطلاني - ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري - الطبعة السادسة ،

دار صادر ، ج ٥ ص ١٠ ، « كتاب الوصايا » .

١٨) النفري - كتاب المخاطبات - ص ١٦٥ .

١٩) النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة آربري بالانكليزية - المخاطبة رقم

١٥ - « - » ، الفقرة ٦ - ٤ .

٢٠) السيوطي - الجامع الصغير - ج ٢ ، ص ٧٧ .

٢١) النووي - رياض الصالحين - منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات -

• نشر القسم الأول والثاني في مجلة المورد - العدد الثاني من المجلد الخامس عشر ١٩٨٦ .

١) النفري - كتاب المواقف ، ص ١٢١ .

٢) رسائل ابن العربي ، رسالة لايعول عليه - ص ١ .

٣) السلمي - طبقات الصوفية - تحقيق نور الدين شريعة - ص ٤٩٩ .

٤) انظر كتاب « أخبار الحلاج » تحقيق ماسينيون وكراوس - باريس ١٩٣٦ ،

ص ٧٥ .

٥) ابن عربي - الفتوحات المكية - دار صادر - بيروت ، ج ١ ، ص ٣٩١ .

٦) طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة ١٩٣٤ ، وأعاد طبع الكتاتيب

بالأوفست مع النص الانكليزي ، مكتبة المثنى ببغداد .

٧) هو محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ .

٨) طبع جامعة كمبرج ، سنة ١٩٣٥ .

٩) النفري - كتاب المواقف - موقف اقباله - ص ١٢٩ .

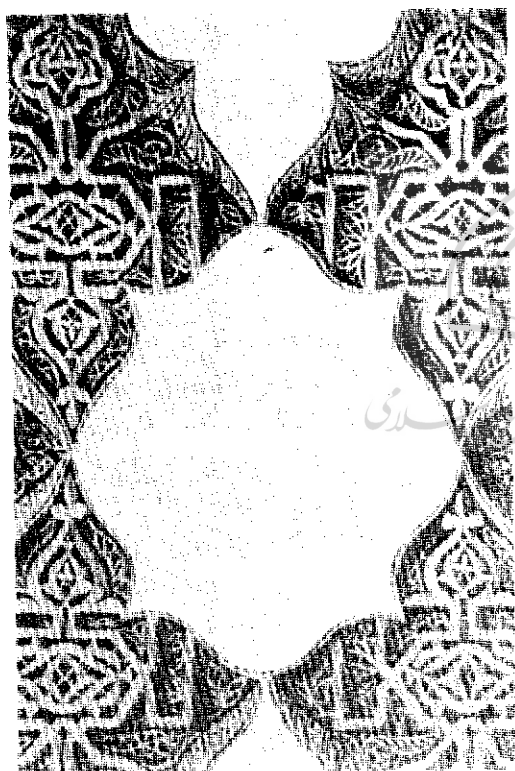
١٠) النفري - كتاب المواقف - ترجمة آربري باللغة الانكليزية - ص ١٢١ .

- بيروت ، ص ١٩١ .
- ٢٢) النفري - كتاب المخاطبات - ص ١٥٦ .
- ٢٣) النفري - كتاب المخاطبات - ترجمة آربري باللغة الانكليزية ، ص ١٤٠ .
- خطابة رقم ٩ - الفقرة ٢ .
- ٢٤) رواه الامام أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي دون لفظ ثلاث راجع الجامع الصغير للسيوطي - ج ١ ، ص ١٤٦ .
- وورد الحديث بلفظ ثلاث في الاحياء للغزالي والكشاف للزحشري راجع كتاب - الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة - لمحمد بن علي الشوكاني - تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - ص ١٢٥ .
- ونلاحظ ان ابن عربي يذكر هذا الحديث بلفظ « ثلاث » مشيراً الى فكرة « التثليث » فقد جاء في شرحه لهذا الحديث :
- « .. قال في باب المحبة التي هي أصل الموجودات :
- حُب الي من دنياكم ثلاث - بما فيه من التثليث . . . »
- « وانظر فصوص الحكم » ، لابن عربي - ج ١ ، ص ٢١٤ .
- ٢٥) ابن عربي - فصوص الحكم - حققه وعلق عليه الدكتور ابو العلا عفيفي ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ .
- ٢٦) ابن عربي - فصوص الحكم - « فص حكمة فردية في كلمة محمدية » ، ج ١ ، ص ٢٤٤ - ٢٢٥ .
- ٢٧) ابن عربي - فصوص الحكم - التعليقات - ج ٢ ، ص ٣٤٣ .
- ٢٨) النفري - كتاب المخاطبات - ص ١٥٨ ، وخطابة رقم ١٠ .
- ٢٩) النفري ، كتاب المخاطبات ، ترجمة آربري بالانكليزية ، ص ١٤١ ، فقرة ١٠ .
- ٣٠) ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ، ص ٢٢٤ .
- ٣١) سورة الشورى ، ١١ .
- ٣٢) ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ، ص ٢٩٠ - ٢٩١ .
- ٣٣) رسائل ابن عربي - كتاب التجليات - ص ٣٢ .
- ٣٤) ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ، ص ٢٢٥ .
- ٣٥) ابن عربي - الفتوحات المكية - السفر الثاني ، تحقيق د . عثمان يحيى - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٩٥ .
- ٣٦) ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب التراجم ، ص ١٢ .
- ٣٧) في الأصل « يستوي » وسباق الكلام يقتضي ما اثبتناه .
- ٣٨) « لعله اراد ان يقول : انت مع العلم بعيد من الحق . ومن المحتمل ان تكون مع » هنا مصحفة وصوابها « من » فتكون العبارة : فأنت بعيد من العلم على أي حال .
- ٣٩) رسائل ابن عربي ، كتاب التراجم ، ص ٥٨ .
- ٤٠) رسائل ابن عربي ، كتاب الاسفار ، ص ٦١ .
- ٤١) النفري - كتاب المواقف ، ص ١٣٤ .
- ٤٢) النفري - كتاب المواقف - ترجمة آربري باللغة الانكليزية - ص ١٢٥ - موقف (٧٤) الفقرة (٧) .
- ٤٣) النفري - كتاب المواقف ، ص ٧٢ .
- ٤٤) النفري - كتاب المخاطبات ، ص ١٩٦ .
- ٤٥) السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ٣٤٣ .
- ٤٦) ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب منزل القطب ، ص ٣ .
- ٤٧) النفري - كتاب المواقف - ص ٥١ ، « موقف لي اعزاء » .
- ٤٨) النفري - كتاب المواقف - ترجمة آربري بالانكليزية - ص ٦٤ ، موقف رقم ٢٧ ، الفقرة ١٠ -) .
- ٤٩) راجع تعليقات آربري باللغة الانكليزية الملحقه بترجمته لكتابه المواقف والمخاطبات للنفري - ص ٢٢٠ - موقف (٢٧) ، الفقرة ١٠ -) .
- ٥٠) راجع « رسائل ابن عربي » - كتاب الكتب - ص ٤٩ .
- ٥١) « رسائل ابن عربي - كتاب حلية الابدال ، ص ٢ .
- ٥٢) النفري - كتاب المواقف - ص ٧٧ .
- ٥٣) محي الدين بن عربي - الفتوحات المكية - تحقيق د . عثمان يحيى - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ ، السفر الثاني ، ص ١٩٢ .
- ٥٤) النفري ، كتاب المواقف - موقف الاختيار - ص ٨٢ .
- ٥٥) النفري - كتاب المواقف - ترجمة آربري باللغة الانكليزية - ص ٨٦ ، الموقف رقم ٥٠ ، الفقرة ٩ .
- ٥٦) ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب الاعلام - ص ٦ .
- ٥٧) ابن عربي - الفتوحات المكية - دار صادر ، بيروت ، ج ٣ ، ص ٢١٨ .
- ٥٨) ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ، ص ٧٤٧ .
- ٥٩) ابو عبدالرحمن السلمي ، طبقات الصوفية ، ص ١٩ .
- ٦٠) السراج ، اللمع - تحقيق د . عبدالحليم محمود وطه عبدالباقى سرور ، ١٩٦٠ ، ص ١٨٢ .
- ٦١) ابو نعيم الاصبهاني - حلية الأولياء - دار الكتاب العربي - بيروت - ج ٨ ، ص ٢٦ .
- ٦٢) ابن عربي - رسائل ابن عربي - كتاب الاعلام ، ص ٦ .
- ٦٣) عبدالوهاب الشعراني ، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - دار احياء التراث العربي ، بغداد - ج ٢ ، ص ٦٨ .
- ٦٤) ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب حلية الابدال - ص ٤ .
- ٦٥) السراج - اللمع - ص ٤٢٠ .
- ٦٦) عبد القادر الجيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحاني - دار المعرفة - بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٩٢ .
- ٦٧) النفري ، كتاب المخاطبات ، ص ٢٠٧ .
- ٦٨) النفري ، كتاب المخاطبات - ترجمة آربري بالانكليزية - ص ١٧٥ ، وخطابة رقم ٥٣ - الفقرة ١ -) .
- ٦٩) راجع مقدمة آربري لكتابه المواقف والمخاطبات - للنفري - باللغة الانكليزية ، ص ٢١ .
- ٧٠) النفري ، كتاب المواقف - ص ١١٧ .
- ٧١) علي بن سليمان الحيدرة - كشف المشكل في النحو - تحقيق الدكتور هادي عطية مطر - مطبعة الارشاد ، بغداد ١٩٨٤ ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .
- ٧٢) النفري ، كتاب المواقف ، ص ٦٠ .
- ٧٣) ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية ، ص ١٣ .
- ٧٤) ابن عربي ، رسائل ابن عربي - كتاب الميم والواو والنون - ص ٢ .
- ٧٥) ابن عربي - الفتوحات المكية ، ج ١ ، ص ٥٨ .
- ٧٦) ابن عربي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠١ .
- ٧٧) النفري ، كتاب المواقف ، ص ٩٠ .
- ٧٨) المصدر السابق ، ص ١١٤ .

- ٧٩٠ المصدر السابق ، ص ١١٧ .
 ٨٠٠ النفري ، كتاب المخاطبات ، ص ١٦٩ .
 ٨١٠ النفري - كتاب المخاطبات - مخاطبة ١٧ ، ص ١٦٩ .
 ٨٢٠ النفري ، كتاب المواقف ، ص ١٢١ .
 ٨٣٠ النفري - كتاب المواقف - ص ١٢٢ .
 ٨٤٠ د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٣٢٢ .
 ٨٥٠ ابن عربي ، رسائل ابن العربي ، كتاب التجليات ، ص ١٧ - ١٨ .
 ٨٦٠ ابن عربي - رسائل ابن العربي - كتاب الكتب ، ص ٥٣ .
 ٨٧٠ ابن عربي ، رسائل ابن العربي ، كتاب التراجم - ص ٤٢ .
 ٨٨٠ النفري ، كتاب المواقف ، ص ١١٨ .
 ٨٩٠ المصدر السابق ، ص ٩٠ .
 ٩٠٠ النفري ، كتاب المخاطبات ، ص ١٦٧ .
 ٩١٠ النفري ، كتاب المواقف ، ص ١١٥ .
 ٩٢٠ النفري ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .
 ٩٣٠ المصدر السابق ، ص ٦٠ .
 ٩٤٠ المصدر السابق ، ص ٩٢ .



صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة



دراسة تحقيقية في كتاب من غاب عنه المطرب . للثعالبي في ضوء مخطوطة جديدة

د . محمود عبدالله الجادر

كلية الآداب - جامعة بغداد

يكون (من غاب عنه المطرب) أصلاً زاد فيه المؤلف وسماه (أحسن ماسمعت) ولكن الدلائل تشير إلى أن الرايين الأخيرين مردودان . من ذلك أن الثعالبي أشار في اليتيمة إلى (أحسن ماسمعت) وسماه بهذا الاسم ولو كان ألف (من غاب عنه المطرب) قبل (أحسن ماسمعت) لمافاته أن ينبه على ذلك ، يضاف إلى هذا ما يلاحظ من سوق الثعالبي أحياناً لأبي العلاء المعري في (من غاب عنه المطرب) وعدم استشهاده له في (أحسن ماسمعت) ، فلو ربطنا هذا بما يلاحظ من خلو (يتيمة الدهر) المؤلفة سنة ٤٠٣ هـ من ترجمة المعري ووجود ترجمة له في (تتمة اليتيمة) التي ألفها سنة ٤٢٤ هـ لخرجنا بحقيقة وهي أن الثعالبي سمع بالمعري متأخراً فأشار إليه في كتبه المتأخرة حسب ، وثبت لدينا أن (من غاب عنه المطرب) الذي ورد فيه ذكر أبي العلاء المعري كتب بعد (أحسن ماسمعت) الذي خلا من شعر المعري^(١) .

وكانت هذه الدراسة لكتاب (من غاب عنه المطرب) مبنية في الأصل على استقراء نسخته المطبوعة في القسطنطينية سنة ١٣٠٢ ضمن مجموع (التتفة البهية) ، ثم فزت بنسخة أخرى مطبوعة من الكتاب بعناية محمد سليم اللبائدي في بيروت سنة ١٣٠٩ هـ . والحق أن هذه النسخة المطبوعة الثانية تكاد لاتضيف شيئاً إلى ما استقرأته من دراسة نسخة القسطنطينية ، فالذي يبدو أن ناشرها اعتمد على نسخة مخطوطة لاتختلف عن النسخة التي اعتمد عليها ناشر نسخة القسطنطينية في كثير

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) مؤلفات غزيرة بلغ عدد مانسب إليه منها في المظان ستين ومائة اسم وصح من دراستها واسقاط مالميس له أو حل أكثر من اسم واحد منها ثمانية ومائة كتاب بين سفر ضخيم وكراس صغير ، وقد طبع من هذه الثروة ثلاثون كتاباً ومايزال ثلاثون منها مخطوطاً وثمانية وأربعون منها مفقوداً^(٢) .

ويقع كتاب (من غاب عنه المطرب) بين هذه الكتب الثلاثين المطبوعة ، وقد تحدثت عنه في دراسة لي فقلت : وذكره ابن خلكان بهذا الاسم ، وتابعه الآخرون ، ولكن الصفدي سماه (من أعوزه المطرب) ونقل محققاً (لطائف المعارف) كلا الاسمين . ومنه نسخ خطيه كثيرة ذكرت في دائرة المعارف الاسلامية وتاريخ آداب اللغة العربية ، وأشار داوود الجلبلي إلى وجود نسخة مخطوطة منه في مكتبة أمين بك الجليلي بالموصل .

وقد طبع الكتاب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ في مجموعة التتفة البهية (الرسالة الثامنة عشرة) وأشار محرر مادة (الثعالبي) في دائرة المعارف الاسلامية إلى أن (من غاب عنه المطرب) ذيل لكتاب (أحسن ماسمعت) (للثعالبي نفسه) ، ولا بد لمن يقرأ الكتابين من أن يقتنع بصدق هذا الرأي فالكتابان متفقان منهجاً ومادة وأسلوباً . فان اقتنعنا بذلك فلا بد لنا من أن نحكم بأن (من غاب عنه المطرب) ألف بعد رحيل الثعالبي عن الجرجانية (سنة ٤٠٧ هـ) ، على أن احتمالاً آخر قد يكون صحيحاً وهو أن يكون (أحسن ماسمعت) ذيلاً لـ (من غاب عنه المطرب) أو أن

ولا قليل ، فضلاً عن أن نشرته لامتختلف عن تلك النشرة في سوء الاخراج والخلو من أي جهد تحقيقي يذكر عدا طبع المخطوط كما هو .

وهكذا بقي الكتاب بحاجة إلى من يحققه تحقيقاً علمياً يستوفي فيه الاطلاع على عدد من مخطوطاته المنتشرة في المكتبات ويخدم نصوصه خدمة علمية مقبولة .

وقد عرض علي زميلي الكريم الدكتور يونس السامرائي ثلاث مخطوطات صورها من كتاب (من غاب عنه المطرب) ودعاني الى مشاركتي في تحقيق الكتاب إن وجدت في هذه المخطوطات ما يجعل لتحقيق الكتاب قيمة علمية فضلاً عن أن نشرته أصبحنا نادر في الوجود . فلما قرأت المخطوطات وانتقيت النسخة الأم (وهي مصورة معهد احياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالكويت المرقمة ٩٢٢) وجدت أوفى من النشرتين القديمتين بكثير حتى أن زيادتها على كل منها تكاد تبلغ ثلث النصوص .

وبدأت العمل فوازنت بين النسخة الأم والنسختين الأخريين وبينها وبين النشرتين القديمتين ثم حالت حوائل دون انجاز العمل في حدود الوقت المحسوب له ، وخلال هذه الفترة من العمل قرأت خبر صدور نشرة جديدة من كتاب (من غاب عنه المطرب) بتحقيق الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان الأستاذ المساعد بجامعة الأزهر فبدلت جهداً شخصياً مضمناً للحصول على نسخة منها من مصر لعلها تغني عن الاستمرار في التحقيق برمتي ، فلما حصلت بين يدي بدأت بموازنتها بالنسخة الأم وما حملته هوامشها من نتائج الموازنة بالنسختين الخطيتين والنشرتين القديمتين فهالني أن متن النشرة الجديدة يكاد لا يختلف عن متن النشرتين القديمتين في نقصه وأخطائه حتى أكاد أجزم أن الأصول الخطية للنشرات الثلاث هي أصل واحد أو منحدر من أصل واحد أو أن بعضها أصل بعض ، وإن كان ذلك لا يلغي جهد محقق النشرة المصرية وخدمته للنص خدمة تحقيقية جيدة .

لقد ثبت لدي بما لا يقبل الشك أن النشرة المصرية لاتغني عن نشرة أخرى للكتاب تعتمد على مخطوطة مكتملة له كهذه المخطوطة المصورة من معهد احياء المخطوطات ، بيد أنني كنت نفضت اليد منها اعتقاداً بعدم جدوى نشرها مع صدور النشرة المصرية وأودعت المخطوطة الأم وأختيها وما أنجزته من موازنتها بهما وبالنشرتين القديمتين وما أنجزه زميلي الدكتور يونس السامرائي لديه ليري رأيه في نشر الكتاب بنفسه ، وهكذا رأيت

أن أنشر نتائج دراساتي للنشرة المصرية مبيناً وجوه النقص فيها ومؤشراً إلى ما عتورها من آثار اجتهاد المحقق فلن يخلو ذلك من خدمة لهذا الأثر النفيس ، ولن يخلو من نفع لمقتني النشرة المصرية كما لن يخلو من نفع لمن قد يتصدى لتحقيق مخطوطة أكثر اكتمالاً من هذه المخطوطات التي اعتمدت عليها النشرات الثلاث .

يقع نص كتاب (من غاب عنه المطرب) في النشرة المصرية في عشر ومائتي صفحة من القطع المتوسط ، وقد ألحق بها المحقق فهرس للآيات القرآنية والشعر والاعلام والمراجع احتلت اثنتين وأربعين صفحة وكتب لها مقدمة وتمهيداً في أربع وخمسين صفحة بترقيم مستقل .

وقد أفرد المحقق مقدمته التي احتلت خمس صفحات للحديث عن الكتاب ومخطوطته وما استعان به على تحقيقها وما تضمنته من مشكلات إملالية .

أما التمهيد الذي احتل الصفحات الأربع والخمسين فقد جعله شقين درس في أولها الحالة السياسية والحالة الاقتصادية والتكوين الاجتماعي والحالة العلمية والأدبية والعوامل المؤثرة في النهضة العلمية والأدبية في عصر التعالي ، ودرس في الشق الثاني التعالي نفسه فتناول حياته ومكانته وأدبه ونقداً ومؤلفاته .

وليس من شك في أن ماتناوله المحقق في التمهيد ضروري لاضاءة ما يتعلق بالكتاب ومادته ونشرته السابقة والمخطوطة التي اعتمد عليها في عمله ، ولكن الذي يستدعي النظر أن المحقق لم يشر إلا الى طبعة القسطنطينية التي رمز لها بالحرف (ط) ومخطوطة الأزهر التي رمز لها بالحرف (ص) وقد أشرت ألى أن هذه المخطوطة تكاد تنتمي الى عائلة النسخة الخطية التي نشرت في القسطنطينية فكان محقق النشرة المصرية اعتمد على أصل واحد واقع في نسختين إحداها مطبوعة والأخرى مخطوطة .

وليس في ذلك ضير مادام المتاح من أصول الكتاب لايسمح بغير هذه المطبوعة وهذه المخطوطة ولكن الأمر على غير هذا الوجه ، فثمة نسخة بيروية مطبوعة لا عذر لمن يتصدى لتحقيق الكتاب في إهمالها ، وثمة ذكر لبضع مخطوطات موزعة في مكاتب الدنيا في دائرة المعارف الاسلامية وتاريخ آداب اللغة العربية لا عذر لمن يتصدى لتحقيق الكتاب في عدم الاطلاع عليها أو على بعضها في الأقل .

وقد يقال إن المحقق غير مطالب باستيفاء ما لا يقع وجوده في علمه من النسخ المخطوطة والمطبوعة للكتاب الذي يتصدى

لتحقيقه وذلك صحيح ، بيد أن من حقنا أن نشك في أن محقق النشرة المصرية لم يعلم بمخطوطات الكتاب وطبعته البيروتية ، فإن لم يكن اطلع على دائرة المعارف الاسلامية ولا تاريخ آداب اللغة العربية فقد اعترف هو أنه اطلع على مجموع شعر الثعالبي الذي نشره الدكتور عبد الفتاح الحلوة على المستدرك الذي نشرته على هذا المجموع^(٣) فإن كان اطلع عليها فعلاً فلا بد أن يكون قرأ ما قاله الدكتور الحلوة في مقدمة نشرته لشعر الثعالبي من أنه درس الثعالبي في أطروحة لنيل الماجستير سنة ١٩٦٨ ولا بد أن يكون قرأ ما ذكرته في مقدمة مستدركي من أنني درست الثعالبي في رسالة لنيل شهادة الماجستير ونشرتها ببغداد سنة ١٩٧٦ بعنوان (الثعالبي ناقدًا وأديبًا) ، وإن كان قرأ هذا كله فلا بد أن يكون اطلع على ما ذكرته بشأن كتاب (من غاب عنه المطرب) ومطبوعاته ومخطوطاته في النص الذي نقله في أول هذا البحث فكان من حق المنهج العلمي عليه أن يبذل جهداً للفوز باكثر من نشرة القسطنطينية ومخطوطة الأزهر اليتيمة .

وكما كان الاطلاع على الدراستين الأكاديميتين كفيلاً بتنبيه المحقق على مصادر تحقيق رئيسة لم يتنبه لها فانه كان كفيلاً بأن يغنيه عن هذا التمهيد الطويل الذي أجهد نفسه فيه ، فقد تناولت الدراستان حياة الثعالبي ومؤلفاته وأدبه ونقده بما يكاد لا يدع مزيداً لمستزيد ولكن المحقق أبى الا أن يطلع علينا بقوله : «والشيء العجيب حقاً أن يشغل الثعالبي حيزاً كبيراً في المكتبة العربية في القرنين الرابع والخامس الهجريين وتشغل مؤلفاته أذهان الناس جميعاً ثم لا تجد من أخباره إلا السطور القليلة التي لا تستطيع أن ترسم لنا جوانب الشخصية الفريدة»^(٤) .

ويتساءل المرء عما أضافه المحقق في هذا التمهيد الذي أفرد عدداً من صفحاته لدراسة عصر الثعالبي وجوانبه السياسية والاجتماعية والفكرية إزاء عشرات الدراسات المتخصصة بدراسة القرن الرابع الهجري كدراسة أحمد أمين في كتابه ظهر الاسلام ودراسة المستشرق آدم متز في كتابه الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ودراسة الدكتور محمود غناوي الزهيرى في كتابه الأدب في ظل بني بويه . فأين تقف هذه الصفحات من هذه الدراسات وعشرات غيرها ؟ أية جدوى منها ومن دراسة حياة الثعالبي وثقافته وأدبه إزاء دراستين أكاديميتين متخصصتين ؟

نعم ، لقد أضاف المحقق ما خلت - عندما قرأته - أنه مما كان ينبغي ألا يفوتني عند دراستي للثعالبي ، فقد ذكر عند

دراسته للحالة السياسية والتكوين الاجتماعي أن الثعالبي «حكى أن الوزير المهلب أرسل إلى إليه في ثلث الليل يستدعيه فذهب إليه في بستانه على مصب دجلة . . . ثم يقول الثعالبي : ولم نزل نشرب الراح إلى أن باح الصباح بسرّه ، وقام كل منا يتعثر في سكره»^(٥)

ثم عاد في دراسته مكانة الثعالبي فقال : «وكان بينه وبين الوزير المهلب صداقة وطيدة ومحبة أكيدة ، فقد كانا يتلازمان في كثير من الأوقات لافرق في ذلك بين ليل أوتنهار فقد كان لا يحجبها إلا النوم»^(٦)

ثم عاد مرة أخرى في دراسته أدب الثعالبي فقال : «أما صداقته للوزير المهلب فكانت صداقة قوية حتى إن هذا الوزير كان يصحبه إلى الأديرة للشرب والسماع ، كما كان يستدعيه في الليل البهيم للسمر ومطارحة الشعر فمن ذلك مثلاً ما يرويه الثعالبي من أنه ذهب مع المهلب إلى عكبرا فطلب الوزير الشراب والغناء من الدير ثم طلب الوزير من حضروا أن ينشدوا شعراً يصور ما كان منهم في هذا المجلس فقال الثعالبي :

تركت لسافي الريح بانه عرعرأ
وزرت لصافي الراح حانة عُكبرا
وقلت لعليج يعبدُ الخمر زُفها
مشعشة قد شاهدت عصرَ قيصرا
فناولنيها لو تفرق نورها
على الدهر نال الليل منها تحيراً
وأوسعي أساً وورداً ونرجساً
وأحضرني نايًا وطبلاً ومزهرأ
هنالك أعطيت البطالة حقها
وألقيت هتك الستر مجدأ ومفخرأ
كأن الصبا جرياً الى حومة الصبا
أناعي صبياً من جلندأ مُزَترا
فعانقته والراح قد عقرت بنا
فكررت تقبيلأ وقد أقبل الكرى
وصد عن المغنى النعاسُ وصادني
إلى أن تصدى الصبح يلمعُ مُسَفرأ
وهبت شمالاً نظمت شمل بغيتي
فطارت بها عني الشمولُ تطيراً
فكان الذي لولا الحياء أذعته
ولاخير في عيش الفقى ان تسترأ^(٧)

واعترف أنني دهشت لهذا الجديد الذي يقال في الثعالبي

ما لم أفر به ولم أودعه دراسقي (الثعالبي ناقدًا وأديبًا) فضلاً عن هذا الشعر الذي لم أفر به ولم أودعه مستدركي على شعر الثعالبي . فهذه الأخبار كلها وهذا الشعر مما انفرد به محقق (من غاب عنه المطرب) إذ ليس ثمة من ذكر من الغابرين والمحدثين أن الثعالبي زار بغداد وأنشأ علاقة مع الوزير المهلي ، وليس ثمة من روى من الغابرين والمحدثين هذه الأبيات للثعالبي . وكيف يفوت الغابرين والمحدثين ذكر هذه العلاقة وهذا الشعر ومحقق (من غاب عنه المطرب) ينقل النصوص من صفحات بأعيانها من كتاب الثعالبي الشهير (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) (١) وتشهد هذه الصفحات من اليتيمة فعلاً أن الثعالبي روى هذه الأخبار كلها بضمير المتكلم فحق لمن يقرأها مقطوعة أن يخرج بما خرج به محقق (من غاب عنه المطرب) من نسبتها إلى الثعالبي مؤلف (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) وبناء هذه الأحكام التي بناها عليها .

بيد أن الأمر هو غير هذا تماماً ، فنسبة هذه الأخبار إلى الثعالبي قائمة على وهم لا يقع فيه المبتدئون ، فهذه النصوص والأخبار كلها مما ورد ضمن نصوص طويلة أثبتتها الثعالبي في اليتيمة تحت عناوانات متعاقبة أولها : (مأخرج من كتاب الروزنامة للصاحب إلى ابن العميد مما يتعلق بملح أخبار المهلي) (٢) وثانيها : (فصل من كتاب الروزنامة أيضاً) (٣) وثالثها : (فصل منه أيضاً) (٤) وتحت هذا العنوان الأخير وردت الأخبار الثلاثة التي ساقها محقق (من غاب عنه المطرب) على أنها مما رواه الثعالبي عن نفسه دون أن ينتبه إلى أن الثعالبي ينقلها من كتاب الروزنامة الذي كتبه صاحب بن عباد بضمير المتكلم ، فالأخبار كلها أخبار صاحب والشعر شعر صاحب ولا علاقة للثعالبي بالأمر من قريب ولا من بعيد اللهم إلا أنه راوية نقل من كتاب إلى كتاب .

إن عدم دقة المحقق في نقل النصوص هو المسؤول عن هذا المزلق كما أن عدم اطلاعه عما كتب عن الثعالبي قبل تحقيقه لكتابه أوقعه في أوهام أخرى من ذلك ما ذكره في ترجمته صاحب بن عباد من قوله : «وقد أعلی الثعالبي من شأنه ونوه بعلو مكانته وأهدى إليه كتابه لطائف المعارف» (٥) وليس من شك في أن لمثل هذه الحقيقة - إن كانت حقيقة - أثراً في إضافة جديد إلى سيرة الثعالبي وإلى أخبار صاحب بن عباد وإلى الحقائق المتعلقة بكتاب لطائف المعارف . بيد أن الحقيقة ليست حقيقة إنما هي في الأصل مما وهم فيه محققاً لطائف المعارف حين وجدا في مقدمة الثعالبي للكتاب الذي حققه قوله : « وشرفته بعالي اسم صاحب أبي القاسم » فذهب إلى أن المعنى بذلك هو صاحب أبو

القاسم اسماعيل بن عباد (٦) ، وقد ناقشت هذا الوهم من عدة وجوه أهمها أن كتاب لطائف المعارف نفسه يحمل أدلة قاطعة على أن الكتاب مؤلف بعد سنة ٣٨٩ هـ على وجه اليقين وكان صاحب بن عباد قد توفي سنة ٣٨٥ هـ فلا يعقل أن يكون الثعالبي أهدها الكتاب إلا إذا كان إهداء الكتب للأموات معقولاً ، فضلاً عن أن الثعالبي ذكر كتاب لطائف المعارف في كتاب آخر له هو اللطائف والظرائف فذكر أنه «مؤلف لخزانة مولانا الملك المؤيد أعزه الله ونصره وثبت ملكه» ولم يكن صاحب بن عباد ملكاً . ومن هذه الحقائق قطعت أن الثعالبي لم يهد كتاب (لطائف المعارف) للصاحب بن عباد ورجحت أن يكون صواب العبارة الواردة في مقدمة (لطائف المعارف) هو (وشرفته بعالي اسم السلطان أبي القاسم) وأن المعنى بها هو السلطان أبو القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي (٧) وأن الأمر قام عند محققي لطائف المعارف على وهم خفي أما محقق (من غاب عنه المطرب) فلم يزد على أن نقل الوهم بأمانة دون أن ينتفع بما كان ينبغي له أن ينتفع به من دراسات لاحقة .

لقد سبقت الإشارة إلى أن النشرة المصرية هي النشرة الثالثة من الكتاب ، ولكنها النشرة الأولى المحققة تحقيقاً علمياً ينمى عنه جهد المحقق المضني في خدمة النصوص وتخريجها وضبطها وما إلى ذلك مما تقتضيه المهمة العلمية في فن التحقيق ، وكما هو الشأن في كل عمل علمي من هذا النمط فإن الجهد لا يتخلو من أن تعتوره بعض الهفوات وتسجل عليه بعض المآخذ ، ولولا هذا النقص الهائل في المخطوطة التي اعتمد عليها المحقق لفعل شأن المآخذ حتى كان من حقه علينا أن نقول إنه سد الباب على من يفكر باصدار نشرة رابعة من الكتاب . بيد أن الأمر كان على غير هذا الوجه ولهذا كان من حقه علينا أن ننبه على بعض المآخذ التي لا تتخلو معالجتها من خدمة للنص المحقق ونكمل النواقص التي لاوجه للانتفاع بالكتاب دون التنبيه عليها :

١- لم يعتمد المحقق على نصوص محققة تحقيقاً علمياً في تخريج بعض نصوص المتن ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر أنه اعتمد على نشرة محمد بديع شريف الناقصة من ديوان ابن المعتز مع أن الدكتور يونس السامرائي أصدر نشرة مكتملة من هذا الديوان ببغداد سنة ١٩٧٨ ولهذا استكثر من إشارات في هوامش أشعار ابن المعتز إلى أنه لم يجدها في الديوان .

ولم يعتمد على ديوان الثعالبي الذي نشره الدكتور عبد الفتاح الحلو بعنوان (شعر الثعالبي) ومستدركه الذي نشرته في تخريج أشعار الثعالبي على الرغم من إيماؤه إلى أنه اطلع على الديوان والمستدركه (٨) ولو أنه رجع إلى ديوان الثعالبي لتجنب

أوهاماً كثيرة وقع فيها منها روايته بيتين للثعالبي هكذا :

أما ترى اليوم مسكّي الهواء وقد
مَدَّتْ يَدُ الشَّمْسِ في حافَاتِها الكِلَلا
كانها شمسٌ قد أبصرت قمرى
يُربِّي عليها فغَطَّتْ وجهها خجلاً

وأشار في هامشه على الكلمة الأولى من البيت الثاني إلى أنها وردت في طبعة القسطنطينية (كأنما)^(١١) واكتفى بهذا التخريج ، ولورجع إلى مجموع شعر الثعالبي لوجد أن رواية البيت الثاني ترد فيه هكذا :

كأنما شمسٌ قد أبصرت قمرى
يُربِّي عليها فغَطَّتْ وجهها خجلاً^(١٢)

وبهذا يتوجه معنى البيت الذي لامعنى له في رواية محقق النشرة المصرية .

ومثل هذا أو قريب منه ماورد في روايته لأبيات أخرى للثعالبي في مواضع أخرى من الكتاب^(١٣)

٢- أقام المحقق لنفسه منهجاً غريباً في إثبات تراجم الأعلام الواردة أسماؤهم في المتن . فالمعروف أن التراجم تعقد للمغمورين وأشباه المغمورين ، أما المشهورون فلاوجه لإثبات تراجمهم لاسيما الذين كتبت كتب برأسها في سيرهم ، بيد أن المحقق قلب الأمر فراح يترجم لأعلام أشهر من أن يترجموا كالصاحب بن عباد وابن المعتز وأبي هلال الصبائي والوزير المهلبى والبحترى والمتنبى وأبي فراس الحمداني^(١٤) ، وترك عشرات من المغمورين دون تراجم . والحقيقة أن أي محقق قد يعجز عن الفوز بتراجم كثيرين من هؤلاء المغمورين ، بيد أن بعضهم ممن وردت لهم تراجم أو أخبار في يتيمة الدهر للثعالبي أو تيمة اليتيمة له أو مصادر أخرى ، وقد كان أثبات تراجم هؤلاء أولى من إثبات تراجم من ذكرنا من المشهورين وسواهم ممن لم نذكره .

٣- لم يشرح المحقق أيأ من مفردات النصوص التي لا بد لقارىء الكتاب غير المتخصص - وربما المتخصص أحياناً - أن يقف عند عشرات منها لاستغنى عن شرح .

٤- إن عدم استقصاء المحقق للمخطوطات المبذولة من الكتاب واعتماده على هذه المخطوطة الأزهرية وحدها جعل نشرته مثقلة بالنواقص التي أثقلت نشرتي القسطنطينية وبيروت . فعند عرض نشرته على مخطوطة معهد إحياء المخطوطات تبدو نواقصها الكثيرة

جداً . وفيما يأتي مسرد زيادات هذه المخطوطة على نشرته حيث سندرجها بأرقام متسلسلة وثبتت في أول كل منها رقمين يفصل بينهما خط مائل (/) يمثل أولها رقم الصفحة وثانيهما رقم السطر الذي ينبغي أن تقع الزيادة عنده من النشرة المصرية . وثبتت بعد الرقمين كلمة (بعد) وندرج أمامها المقطع الأخير من النص المثبت في النشرة المصرية والذي ينبغي أن تدرج الزيادة بعده . ثم تنقل الزيادة حتى إذا انتهينا منها أثبتنا موضع ورودها في المخطوط بذكر رقم الورقة ورمز (أ) لوجهها و (ب) لظهرها ثم رقم السطر الذي تبدأ فيه الزيادة من المخطوط بعد حرف مائل (/) ثم رقم السطر الذي تنتهي عنده الزيادة من المخطوط بعد خط صغير (-) فإذا استمرت الزيادة الى ورقة أخرى ذكرنا رقم الورقة ورقم السطر فاصلين بينهما بخط مائل وذلك بعد الخط الصغير أيضاً .

وسيقصر جهدنا في المسرد على إثبات الزيادات وتقويم مالا بد من تقويمه من نصوصها وذكر بحور النصوص الشعرية أما التخريج والخلافات وترجيح الرواية فذلك جهد تعمداً أن ندعه لمن هو أولى به ممن يتصدى لتحقيق المخطوطة - وهي رهن التحقيق كما ذكرنا - فليس من طموح هذه الدراسة تحقيق النصوص الساقطة من النشرة المصرية قدر الإشارة إليها وإثباتها ووضعها بين يدي مقتني النشرة لاغنائها والاقتراب بها من الكمال .

مسرد الزيادات

١- ١/٣ بعد (بسم الله الرحمن الرحيم) / رَبِّ يَسِّرْ لِي كَرِيم .
الشيخ العميد أطال الله بقاءه . وأدام غلّاه ، صدر أهل الفضل ، وبدّر نجوم الأرض ، وجامع شمل المجيد ، وناظم عِقد الملك . فأدام الله جمال الدنيا ببقائه ، وقرن السعادة بأوقاته وأحواله ، ولا أخلاه من مُتعه السمع ، وقوة العين ، وقوة القلب ومُسرة النفس ، وعلو اليد ، ويرد الكبد وتقديماً لقدم . وجعل على محاسنه وخصائصه واقيةً بمنه وسعة رحمة .
ولما شملني فضل الشيخ العميد السيد أدام الله تأييده ، واستعبدني برّه ، وأثقلني منه ، وأعجزني شكره ، تذكّرت قول الشاعر :

(من الطويل)

رَفَنْتُ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ
وما فوق شكري للشكور مزيدُ
ولو كان شيئاً يُستطاع استنطعته
ولكن ما لا يُستطاع شديدُ

(من المتقارب)

نسيم الصبا ونشير المطر
وربما الرياحين حين السحر
وسجع الحمائم فوق الغصون
يجاريهن لسان الوتر
ولفظ العميد ابن مشكان في
ترشله مزيلا للفرز
٢/ب يذكُرني طيب عيش صفا
من هم قبل اعتراض الكدر

وكقولي في فتى صبيح مليح طرر الشعر دياجة وجهه
وأحرق فضة خده ، ونقش فص حسيه : (من البسيط)
وشادن فائن الحياظ طلعت
ترياق سم لاجزاني وأشجاني
كان خط عذار شق عارضة
في الحسن توقيع منصور بن مشكا
وكقولي في الربيعيات :
(من البسيط)

النور يفتن في التجميش عشاقه
والريح تنثر بين الجو أوراقه^(١)
وللرياض أزهير مشوكة
يحكين لفظ ابن مشكان وأخلاقه
وكقولي فيها :

(من الكامل)
طلع الربيع بطلعة السراء
إذ جاءنا بالنعمة البيضاء
فأبرز إلى الصحراء في أيامه
حتى ترى الغبراء كالخضراء
واشرب على الحمراء والصفراء من
صهبا تذهب غمة السوداء
والنقل من ذكر ابن مشكان الذي
هو غرة الكرماء والفضلاء^(٢)
وكقولي فيها :

(من البسيط)
لاتلحنني إن مثلي عنك في شغل
وخلني بين أترابي وخلاتي
جاء الربيع من الأنوار في ملح
مسروقة الحسن من خط ابن مشكان

وحين راقني وشاقتي خطه الذي يجري مجرى السحر ،
ويرتفع حسنه عن النعت ، وأعجبي وأطربني لفظه الذي يحكي
نسيم الرياح بعقب الريحان والراح ذكرت قول بعض
الظاهرية : (من المنسرح)
لو يعلم الجاهلون ما الأدب
لايقنوا أنه هو الطرب

فأحييت أن أخدم مجلسه - حرسه الله وآسسه - بكتاب
يشتمل على ما فيه من كلامه شبة ، ومن صفاته صفة ، وما بينه
وبين النفس نسب ، وبين القلب سبب ، من أحسن الألفاظ
الغنية ، وبدائع المعاني البهجة ... ١/١١ - ١/٢١ - ٢/٢١ .
١١/٣-٢ بعد (ونظم كنظم المعقد) لابل نثر كعلو جده ، ونظم
كحلوة حبه ، وأخرجته في سبعة أبواب ... ١/١٣ - ١٤
٨/٤-٣ بعد (وترجمته بكتاب «من غاب عنه المطرب») فان
آرتضى هذا الاسم الذي لعله يوافق مسماه ، ولأفالتسمية
عليه ، والأمر إليه ، وأبدأ - أدام الله دولة الشيخ العميد السيد -
بفصل يتضمن صدرا مما ألقاه انتمائي الى عز خدمته ،
وانخراطي في سلك جلتيه على خاطري من الشعر في التطرب
لذكره والتدرج الى مدحه ، كقولي في تنفس الصبح عن
أنفاس الرياحين : (من البسيط)

باح الصباح بأسرار البساتين
وأحييت النفس أنفاس الرياحين
حتى حسيبت نسيم الروض أقراني
كتب ابن مشكان عن صدر السلاطين
فهاها كشعاع الشمس صافية
بكرأ ربيبة أبيات الدهاقين
نشرط على ذكر عنوان المحاسن قا
نون الفضائل منظور الدواوين^(٣)

وكقولي في وصف ماء أزرق جمده يذو الريح وجمع
المحسن والعذوبة (من السريع)
ياحسن ماء قد كنته الصبا
تشيع ذيل القرطقي الأزرق^(٤)
اعذب من لفظ ابن مشكان في
توقيعه عن ملك المشرق
وكقولي في جملة مما ترتاح له الأرواح :

وكقولي في نسيم الريح الذي هو نسيب الروح :

(من الوافر)

لقد طرب المَجِبُ الى الحبيب
كما طرب المريض الى الطبيب
وأذعن للهوى القلب المعنى
كإذعان الشبيبة للمشيبي
١/٣ ألا يا حبذا مشرى نسيم

نسيب الروح بالك من نسيب
كأن الروح منه طيب ذكر ال
عميد السيد الفرد الأدي
أبي نصر بن مشكان الذي قد
غدا بين الأنام بلا ضريب
أنتم الله نعمته عليه
ولا أخلاء من طرب وطيب
وكقولي فيه أيضاً :

(من البسيط)

إذا الضبا بنسيم الورد والزهر
تعطرت وجرت في آخر السحر
حلتها من سلامي ما تبلفه
من دارة بين سمع الملك والبصر
أعني به الشيخ مولانا العميد أبا

نصر بن مشكان فرد الدهر والبشر
إذا تناويت الأخبار مفخرة
زادت محاسن لقياء على الخبر
وإن تداولت الاسمار سؤدده
صل عليه لسان الشعر في السمر
وكقولي في الغزل والتشبيب :

(من الطويل)

خليلي إني من محبتي العلأ
بليت بغلوي الصفات أخي البدر
فنجم الشريا مستكين بشغره
ومنطقة الجوزاء في حصره تجري
ووجدني به وجد المكارم والعلأ
بسيدينا الشيخ العميد أبي نصر

وكقولي في الملح الذي هو دون حقه وقاصر عن قدره :

(من الخفيف)

من رأى العميد أبي نص
حرأى المشتري ببرج القوس
من يعز كتبة ابن مشكان لحظاً
يطلع في نموذج الفردوس
عين ربي عليه من بدر صدر
وده خزرجني ولقياء أوسي
ليس لي طاقة بوصف معالي
ه ولو كنت مفلحاً كابن أوس^(١)

٣/ب فهذا أدام الله تأييد الشيخ السيد يسير من كثير مافي
نفس من خدمة محاسنه ، وغيض من فيض ما في خاطري من
التمثل بمعاليه ومكارمه . ومن خير مافيه أنه يسير مسير الأمثال
ويسري الخيال وهذا حين سياقة الأبواب . . .
٤/١٢ - ٣/ب ٥/٥^(٢)

٤ - ٩/٢٤ بعد (وقال آخر تنفس الربيع عن أنفاس الأحباب
وأغار الأرض أثواب الشباب) .
وقال آخر : أقبل الربيع برائحة الجنان ، وراحة الجنان

٦٥ / ١٧

٤ - ٥/٤٤ بعد

(فمازلنا نقول لها أعيدي
وللساقي الأهل من مزيد)

وقلت في كتاب (المبهج) : إذا صدح الحمام صدع قلب
المستهام . وقلت فيه : ليس للبلابل كخمر بابل على غناء
البلابل . ١٠ - ٩/١١

٦ - ٧/٦٣ داخل النص (وأظرف منه ما وجدته . . . وأشار
المحقق في الهامش^(٣) إلى احتمال وجود سقط فيه في المخطوط
والمطبوع اللذين اعتمد عليهما . وفي النص سقط فعلاً وقامه
هو) وأظرف منه ما وجدته بخط الأمير أبي الفضل الميكالي أيده الله
ملحقاً بشعر الحجاز البلدي في كتابي كتاب يتيمة الدهر في محاسن
أهل العصر . أنشدني أبو المحاسن أيده الله له في النيلوفر يعني أبا
المحاسن بن الرئيس أبي محمد بن منصور الحولكي الرسول أدام
الله عزه :

تحب الشمس لاتبغي سواها . . . الأبيات ١٤/ب
١٨ - ٥/١١٥

(فَكَانَ يَوْمَكَ فِي غَلَالَةِ فُضَّةٍ
وَالنُّورِ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى فَيْرُوزِج)
وَقَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ:
(مَنْ الطَّوِيلُ)

أَرَى الرُّوحَ لِلنَّاسِ بِالرَّاحِ حَاصِلًا
فَصِلْنِي بِهَا - نَفْسِي فِدَاؤُكَ - وَاصِلًا
وَدَارِ بَحْرِ الرَّاحِ بَرْدًا مُوَاصِلًا
مُنَاصِلَةً يَمْسِسُنَ مِنَّا الْمُنَاصِلًا
فَقَدْ لَيْسَ السَّنَجَابُ غِيَمَ مُطَبَّقِ
وَالْبَسَ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْهُ الْحَوَاصِلًا

قد انقضى بابُ الربيعِ وسائرُ فصولِ السنة وآثارها ،
والبابُ الثالثُ الذي يليه يتضمَّنُ مافاتِها من أوصافِ أيامِها باذنِ
الله تعالى ومشيتة . ١٦-١٠/١١٩

(بِمَدَامِ صَافٍ وَخَلِّ مَصَافٍ
وَجِيْبٍ وَافٍ وَسَعْدٍ مُوَافٍ)
وَقَالَ فِي لَيْلَةِ السَّدَفِ
(مَنْ الْبَسِيطُ)

وَلَيْلَةُ ذَاتِ أَضْوَاءٍ وَضُوضَاءٍ
نَجْمُ أَذْيَالٍ لَالٍ
تَصَالِحُ اللَّيْلُ فِيهَا وَالنَّهَارُ عَلَى
تَأْلِيفِ مَا بَيْنَ إِصْبَاحٍ
كَأَنَّ الشَّمْسَ سَكْرَى فَهِيَ رَاجِعَةٌ

مَنْ قَبْلَ مَوْعِدِهَا تَرْمِي بِأَضْوَا
كَأَنَّ الْأَرْضَ شَحْرَاءَ مِنَ الذَّهَبِ ال
إِبْرِيْزْ شَائِسَةً نَحْوَ الْغَمِيْضَاءِ
بِالْيَلَةِ قَدِمَتْ حَتَّى إِذَا قَدِمَتْ
عَظُمَتْ حَرَمَتُهَا فَعَلَ الْأَلْبَاءُ
لَأَنَّهَا بِأَذْكَارٍ لِلْأَوَائِلِ مِنْ
صَيْدِ الْمُلُوكِ الْأَشْدَاءِ الْأَيْدَاءِ
قَدْ أَطْلَقَتْ مِنْ عَنَانِ الرَّاحِ طَلَّتُهَا
وَأَنْطَقَتْ أَلْسُنَ الْعَبْدَانِ وَالنَّاءِ
وَنَبِهَتْ أَعْيْنَ اللَّذَاتِ مِنْ بَيِّنَةٍ
وَالشَّأْنَ مِنْ نَظْمِهَا عَقْدَ الْأَحْبَاءِ

٩-٩٧/٥ (وَمِنْ بَدَائِعِ الْوَأَوَاءِ الدَّمَشْقِي قَوْلُهُ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّجُومَ كَأَنَّهَا . . . الْآيَاتِ)
وَمِنْ بَدَائِعِ الْوَأَوَاءِ قَوْلُهُ
(مَنْ الْخَفِيفُ)

وَعَدَائُ الظَّلَامِ فِي شَرِّكَ الْفَجْرِ
بِرِ شَرِيكِي فِي قَبْضَةِ الْارْتِمَانِ
وَكَأَنَّ النُّجُومَ أَحْدَاقُ رُومِ
رُكِبَتْ فِي عَجَاجِرِ السُّودَانِ

وَمِنْ غُرَرِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّجُومَ كَأَنَّهَا . . . (الآيَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى
الْوَأَوَاءِ فِي الْمَطْبُوعِ)

(ضَحَكَ الْمَشِيبُ بِعَارِضِي
ضَحَكَ الْغَوِيُّ الشَّامِتِ)
وَقَالَ
(مَنْ الطَّوِيلُ)

وَيَوْمَ عَبِيرِي النِّسِيمِ سَبَى طَرْفِي
وَقَلْبِي بِمَا أَبْدَى مِنَ الْحَسَنِ وَالطَّرْفِ
كَأَنَّ مُوشِيَّ الْجَوْ فِيهِ مُقَابِلًا
مُوشِيَّ الرَّبِّ وَالشَّمْسُ تَنْظُرُ مِنْ سَجْفِ
صَدُورِ الْبَزَاةِ الْبَيْضِ صُفَّتْ وَقَابَلَتْ
ظُهُورَ طَوَاوِيسٍ تَدُقُّ عَنِ الْوَصْفِ
وَلَمَّا وَهِيَ مِنْ صَيِّبِ الْمَزِينِ عَقْدُهُ
وَأَقْبَلَ يَرْوِي غَلَّةَ النَّبْتِ بِلْ يَشْفِي
وَأَيْتُ بِهِ فِي الرُّوْضِي أَعْجَبَ مَنْظَرُ
يَدُلُّ عَلَى صُنْعِ الْمُهَيْمِنِ ذِي اللَّطْفِ
فَدَمَعُ بِلَا عَيْنٍ وَضَحَكَ بِلَا فَمٍ
وَحَلَّى بِلَا صَوْنٍ وَنَسَجَ بِلَا كَفٍ

فَصَلِّ يَنَاسِبُهُ نَثْرًا

يَوْمَ تَمَسَّكَ السَّمَاءُ مَعْصُفُ الْهَوَاءِ مُعْتَبَرُ الرِّيَاضِ مَصْنَدُ
الْمَاءِ . يَوْمَ ذُرُّ عَلَيْهِ جَيْبُ الضَّبَابِ ، وَاتَّشَعَتْ فِيهِ ذَيْلُ
السَّحَابِ . يَوْمَ يُغْفِي فِيهِ النُّورُ وَيَتَبَّهِ ، وَتُسْفِرُ الشَّمْسُ

وتنتقب ، وتعتق الغصون فيه وتفترق ، ويرش الغيم فيه
وينسكب . يوم غاب نحس ، وطلع سعده واعتلى الزمان
ساقطة جماره ، مفعمة انهاره ، موقفة اشجاره مفردة
اطياره . ٢٧ / ١٠-٢٧ ب/ ٥

١١-١١٦ ب بعد (وارحنا من تأخرك) .

وكتب الصاحب إلى بعض ندمائه : اليوم يوم جوء طاروني
وروضه طاووسي . وإن قد غابت شمس الساء عنا فلا بد أن
تدنو شمس الأرض منا . فلو تفضلت بالحضور شاركنا في
السور ٢٧ ب/ ١٠-١٤

١٢-٧/١٢٠ بعد

(فانعم علينا بالبدار فلما
ساعات أيام السور قصار)
وكتب مؤلف الكتاب في صباه إلى صديق له
(من الوافر)

كتب إليك عن شكر السور
وكاسات تدور على البذور
وماء الورد يطل من سحاب ال
بخور على السوالف والنحور
وعين الدهر قد نامت وقامت
لنا سوق الملاهي والسور
وقد قاد الغلام إليك طرقي
فرايك لاعدمتك في الحضور^(٣)

٢٨ ب/ ١٣-١٧

١٣-١٢١/ ٥ بعد (أويطلع علينا طلوع النجم)
وكتب : قد هبت للأنس ريح برقها الراح . وسحابها
وسماؤها الاقداح ، وعودها الأوتار ورياضها
الأقمار . ١٨-١٦ / ٢٩

١٤-١٢١ / الأخير بعد وأوقاتنا قصار

يأسفي على رداء من الأيام رقيق ما لبسناه حتى خلعناه ،
وروض من الزمان مريح ما حللناه حتى فارقناه . ٢٩ ب/ ٣-٥
١٥-١٢٧ / الأخير بعد

(يصرعن ذا السلب حتى لاحراك به

ومن اضعف خلق الله إنسانا)
وسقال : بل قول كثير
(من الطويل)

وأنسيتني حتى إذا ماسيتني
بقول يحل العضم سهل الأباطح^(٣)
نجايت عني حين مالي حيلة
وغادرت ما غادرت بين الجوانح

٣٠ ب/ ١٣-١٦

١٦-١٣٨/ ٣ بعد

(كان مجرى سواكه برد
وريقه ذوب ذلك البرد)
وما أحسن قول الأخير وأملحه
(من الطويل)

هي الخمر في حشن وكالخمر ريقها
ورقة ذاك اللون في رقة الخمر
فقد جمعت فيها خمور ثلاثة
وفي واحد سكر يزيد على السكر
٣٢ ب/ ١٧-١٩

١٧-١٤١ / الأخير بعد

(واستمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت
ورداً وعضت على العناب بالبرد)

ثم المتني ولم يحىء بأكثر من أربعة حيث قال :
بذت قمراً ومالت خوط بان
وفاحت عنبراً ورنث غزالا
ثم الزامي في قوله :

(من الطويل)
سفرن بدوراً وانتقبن أهلة
ويمسن غصوناً والتفنن جاذر^(٣)
وأطلعن في الأجياد بالدر أنجماً
جعلن لحيات القلوب ضائرا
٣٣ ب/ ٥-٧

١٨-١٤٣/ ٣ بعد

(يقول القائلون إذا رأوها أهذا الحلبي من هذي الحقاقي)
وقد ملح وأبدع علي بن الجهم في حشن الوصف حيث قال :
(من الرمل)

كنتُ مشتاقاً وما يحجبني
عنك إلا حاجزٌ يمنعني
شاخصٌ في (الصدر) غضبانٌ على
قبيبِ البطنِ وطِيءِ المُكنِ^(٣)
ملاً الكفَّ ولا يفضلها
فاذا ثنَّيته لا ينثني

فصلٌ في سائر المحاسن (وبعده ماورد في ص ١٤٣ س ٣-
من مطربات هذا الباب قول ابراهيم بن المهدي ... ملحقا
بفصل (في وصف الثدي) ٣٣ ب / ١٥ - ١٩
١٩-١٤٣/١٠ بعد

(أولاً كنت لي وفيك الذي أهدى في حاجتي إلى البستان)
ولم أسمع في زيادة المرأة حسناً على الأيام التي من شأنها
تقيح المحاسن أحسن به من قول أبي بكر الخوارزمي:
(من الواف)

وشمسٍ مابذت إلا (أزتنا)
بأن الشمسٍ مطلقها فضول^(٣)
تزيدُ على السنين صبىً وحسناً
كما رقتُ على العتيق الشمول
٧-٤/١٣٤

٢٠-٧/١٤٤ بعد
(شرك العقول ونزعة ماملها
للمطمن وعقلة المستوفن
ولافي تمام الحسن أحسن من قول الآخر
(من الطويل)
هي البدرُ إلا أن فيها دقائقاً
من الحسنِ ليست في هلالٍ ولا بدرٍ
وتنظر في وجه القبيح بحسنا
فتكسوه وجهاً باقياً آخر الدهر
١٦-١٤ / ١٣٤

٢١-٨/١٤٧ بعد
(فإن شئت فاعذر ولا تلحني
وإن شئت فالج ولا تعذر
وأحسن ما قيل في غلام كاتب قول الصنوبري:
(من الكامل)

انظر إلى أثر المداد بخذه
كبنفسج الروض المشوب بورده
٣٥/ب ما أخطأت نوناً من صدغ
شيئاً ولا الفأنة من قد
وقد ظرف وأطرب كشاجم بقوله:
(من الكامل)
ورائته في الطرس يكتب مرة
غلطاً يواصل نحوه برضابه
فوددت أني في يديه صحيفة
ووددت أني لايتدي لصوابه
١٨ / ٣٥-٤

٢٢-٥/١٤٩ بعد
(تحج احتساباً ثم تقتل مسلماً
فديتك لا تحجج ولا تقتل الوري)

وفي غلام غاز ما أنشدني الخوارزمي لأبي الفرج
البيضاء:
يا غازياً أتت الأحزان غازية
إلى فؤادي والأحشاء حين غزا
إن جارتك غزاة الروم فارمهم
بسهم عينيك تقتل كل من برزا
وفي غلام مشاقف:
(من السريع)
١/٣٦ مشاقف في غاية الحنق
(فاق) ملاح الغرب والشرق^(٣)
شبهته والسيف في كفه
بالشمس إذ تلعب بالبرق
٢/٣٦ - ١٦ / ٣٥-٤

٢٣-٣/١٥٠ بعد
(قف لنا في الطريق إن لم تزرنا . وقفة في الطريق نصف الزيارة)
وفي غلام عليه تعاليق الفضة قوله أيضاً:
(من الكامل)
ومعشق الحركات حلو كله
عذب إذا ماذق في الخلوات

وأطيب من فوح ريح الجنان
خيوط تذبذب من ريقه
١٩ ١٦ / ٣٦ ب

٢٦-١٥٣ / قبل الأخير . بعد
(فتحيرت بين غصنيت في ذا
قمر طالع وفي ذا نجوم)

وفي غلام يظلل من الشمس قول أبي الفتح بن العميد
(من الكامل)

ظلت تظللني من الشمس
نفس أعز علي من نفسي
فأقول يا عجباً ومن عجب
شمس تظللني من الشمس

وفي غلام ينظر في المرأة قول أبي الحسن السلمي (من
المنسرح)

رأيت والمرأة في يده
كانها شمس على ملك
فقلت للصورة التي احتجبت
من غير زهد فينا ولأنسك
بالشبه الناس بالحبيب إلا
تخبرنا عنك غير مؤتفك
قال أنا البدر زرت أرضكم
ويئنا قطعة من الفلك
١٤ ٧ / ٣٧ ب

٢٧-١٥٤ / ٧ بعد
(لست أريد الطيب رباك قد
أغنت عن [النند و] رياه)

وفي مقتصد^(٣) قول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز
الجرجاني
(من المنسرح)

ما إن يزال اذا مشى مستنطقاً
لمعالي من فضة قلقات
فكانه مستصحب في خصره
صناعة من كثرة الجليات
٩٦ ١ / ٣٦

٢٤-١٥١ / الأخير بعد
(واعجباً والدهر في طروقه
من عاشق أحسن من معشوقه)
وفي غلام بنى بأهله قول الصنوبري
(من الخفيف)

لي قلب على هواك حبيب
وحشاً حشوها جوى ورسيس
قد أزدت السلو عنك ولكن
دب بالوصل بيننا إبليس
أيها المغتدي من العرس لاقت
ل شعود مابعدهن نحوس
ماسمعنا والله فيما سمعنا
بعروس تجلى عليها عروس
وفي غلام دخل الماء قول ديك الجن
(من الخفيف)

رق حتى حسبته ورق الور
د ندياً يرف بين الرياح
ورد الماء ثم راح ود أحد
بأزه الماء في غلالة راح
١١ ٤ / ٣٦ ب

٢٥-١٥٢ / الأخير بعد
(فليت لي من فمه قبلة
وليت لي من خده عضه)
وفي غلام خياط قول السري الموصلي
(من المتقارب)

أيا من رأى البدر بدر السماء
يروح ويغدو الى سوقه
إذا مزق الثوب مقراضه
تمزق قلبي لتمزيقه

باليث عيني تحمّلت المك
وليت نفسي تقسّمت سقمك
وليت كف الطبيب إذ فصّدت
عرقك أجرت من ناظري دمك
أعرتة صبغ وجنتين كما
تعبّره ان لثمت من لثمتك
طرفك أمضى من حدّ مبضّعه
فالخط به العرق واربحن لك
٩/٣٧-٤/٣٧

٢٨-٣/١٥٥ بعد

(أو عقري صدغيك إذ لدعا الور
وحاك من حمتيها الخلاق)
وفي غلام به رمد قول أبي الفرج البيضا
(من الطويل)
بنفسي ما يشكوه من راح طرفه
ونرجس ما دعا حسنه ورد
أراقت دمي ظلما محاسن وجهه
فأضحى وفي عينية آثارة تبدو
غدت عينه كالحد حتى كأنما
سقى عينه من ماء توريلي الحد
لئن أصبحت رمدا مقلّة مالكي
لقد طالما استشفّت بها مقل رمد
وفي غلام به جرب قول الوأواء:
(من مجزوء الرمل)

يا صُروف الدهر حسبي
أي ذنب كان ذنبي
طرقني نائبات ال
دهر في إعلال جبي
دب في كفيه مامن
حبه دب بقلبي
فهو يشكو حرّ حب
واشتكائي حرّ حب

يقال للجرب حب الطرب وحب الظرف ٣٧/ب ٩-١٩

٢٩-٣/١٥٦ بعد

(فمسك ورد خديه السواني
وعنبر مسك صدغيه الغبار)

فهذه مطربات ما أخرجته من كتابي المائة في المائة وتركت
مالا يطرب وإن كان يعجب .

٨/٣٨

٣٠-١٥٦/الأخير . بعد

(في خده ورد حمدا
عن القطاف يعقرب)
وقول تميم بن المعز صاحب مصر
(من الكامل)
مابان عذري فيه حتى عذرا
ومشى الدجى في خده فتبخترا
ممت تقبله عقارب صدغيه
فاستل ناظرة عليها خنجره
وقول
الصاحب
(من الوافر)

وعهدي بالعقارب حين تشّتو
تخفّفت شئها وتقلّ ضرأ
فما بال الشتاء أتى وهذي
عقارب صدغيه تزداد شراً
وقال مؤلف الكتاب
(من المتقارب)

بنفسي هلال تحال الهلال
لتلك المحاسن منه حسودا
كان عقارب أصدغيه
وفي غلام به جرب قول الوأواء:
(من مجزوء الرمل)

٣١-١٥٧/١٠ بعد

(ترى ورد وجنته أحمر
وريمان شاربه أخضر)
وقال مؤلف الكتاب في صباه:
(من الوافر)
لقد أشرّبت قلبي الحب صرّفا
بشاربك الذي يزداد ظرفا
أشبهه بزئبر ثوب خز
جديد أخضر يبدو ويخفى^(٣)
ومن مطربات ابن المعتز قوله:

(من المديد)
لي مولى لا أسميه
كل شيء حسن فيه

يكادُ البدرُ يشبههُ
تَكَادُ الشمسُ تحكيهِ
كيفَ لا يخضرُ عارضُهُ
ومياهُ الحُسنِ تسقيه
٣٨/ب ١٣- ١٩

٣٢-١٥٧ الأخير بعد

(علم الشعر الذي عاجله
أنه جارٍ عليه فوقف)
وقول أبي فراس

(من الكامل)
من أين للرُّشَا الفرييرِ الأحرورِ
في الخدِّ مثلُ عذارِهِ التَّحدُّرِ
قَمَرٌ كَانَ بَعَارِضِهِ كِلَيْهِمَا
يَسْكَا تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرِ
٣٩/أ ٦٤

٣٣-١٥٨/٦ بعد

(ماجاء الشعر كي يحو محاسنه
وإنما جاءه عمداً يغلفه
وأحسن وأبدع من هذا كله قول النفري الكاتب
(من الخفيف)

لي حبيبٌ يزهيُّ بحُسنِ عَجِيبِ
وبقدِّ مثلِ القُضيبِ الرطِيبِ
أخرقتُ بالسَّوادِ فضةً خَدِيدِ
به فقد أحرقتُ سوادَ القلوبِ
وأحسن منه قول الآخر
(من الطويل)

رأيتُ علياً في لباسِ جماله
فشاهدتُ منه الرُّوضِ ثانيَ مَزنِه
ولما تبدَّئُ في امتدادِ عِذارِه
رأيتُ طرازَ اللهِ في ثوبِ حُسنِه
٣٩/أ ١٠- ١٥

٣٤-١٥٩ / الأخير بعد

(هذا غزال ولا عجب
تولَّدُ المسكُ في الغزال)
فصلٌ يناسبه في مثورِ الفاظِ البلغاءِ . ذرافينُ أصداعِه
معاليقُ القلوبِ . كان صدغُه قرطاً من المسكِ على عارضِ

البدر . اصداعُه أجدرُ بشكلِ العقاربِ وظلمت ظلمُ
الآقاربِ . إن كانت عقاربُ تلسعُ فترياقُ ريقه ينفعُ . إذا تكلمَ
تكشَّفَ حجابُ الزمردِ والعقيقِ عن سمطِ الدُّرِّ الأنيقِ . قد طرَّزَ
الشعرُ ديباجةَ وجهه وأفصحَ عذاره عن العُذْرِ في حبه . لعبَ
الربيعُ بخده وأنبتَ البنفسجَ في وريده

٣٩/أ ١٩ - ٣٩/ب ٨

٣٥-١٦٠ / الأخير بعد (ماجشت الدنيا بأطراف من النبذ)
نظَّمهُ ابنُ مطرانَ الشاشيُّ فقال :

(من المتقارب)
ألا إن دنياكَ معشوقةٌ
بها للقى كلُّ عيشٍ لذيذُ
ولكنها قطُّ ما جُمْتُ
من الملهياتِ بمثلِ النبذِ

وقال مؤلف الكتاب في كتابه (المبهج) : لكل شيء سرُّ
وسرُّ الراح السرور . وفيه أيضاً : الدنيا معشوقة رتقها الراح . .
مطيع بن إياس : إن في النبذِ لَمَعْنَى في الجنةِ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ
يقول حكايةً عن أهلها :

«وقالوا الحمد لله الذي أذهبَ عنا الحَزْنَ» والنبذُ يُذهبُ
الحَزْنَ . ٣٩/ب ١٤ - ٤٠/أ ٤

٣٦-١٦١/٩ بعد

(تقبينا شح أنفسنا وذاكم)
إذا ذكر الفلاح من الفلاح

وكان أبو عثمان الناجم يقول : لو نطقت الراح لشكرت
ابن الروميَّ على قوله فيها : (من الكامل)
والله ما أدري لأيةِ علَّةٍ
يدعونها في الراحِ باسمِ الراحِ
(الريحِها) أم روحها تحت الحشا
أم لارتياحِ نديمها المرتاحِ (٣)

فصل يناسبه في مثورِ كلامِ البلغاءِ والظرفاء . قيل
للرقاشيِّ لم أولعتُ بالخمِرِ ؟ قال : لأنها تقدَحُ في قلبي سروراً وفي
يدي نوراً . وقيل : إن فلاناً لا يشربُ . فقال : قد طلقَ الدنيا
ثلاثاً . وكان شراعةُ بن الزنديبور يقول : عجبْتُ لَمَنْ لم تحرقه

الشمس ولم يفرقه المطر كيف لا يشرب الا مصجراً فوالله ما شرب
الناس على أحسن من وجه الساء وسعة الفضاء وخضرة الكلا
وقصر الشتاء . وكان العتيبي يقول : الشاب باكورة الحياة
والشرب في شباب النهار أقوى لأسباب الأنس وأجمع لشمس
الدهور . ونظر الحسن بن وهب إلى نديم يعبس عند شربه الكأس
فقال : ما أنصفتها ، تضحك في وجهك وتعبس في وجهها .
ونظم ابن المعتز هذا النثر فقال (من الكامل)

ما أنصف النديم كأس مدامة

ضجكت إليه فشمها بتعابس

قال الجاحظ : إن النبيذ إذا تمس في عظامك ودب في
أجزاءك منحك صديق الحس وفراغ النفس وجعلك رخي البال
خلي الذرع قرير العين منشرح الصدر حسن الظن وحسن عنك
خاطرهم .

فصل من ألفاظ البلغاء وقلائد الشعراء في أوصاف
الشراب [ورد في موضع العبارة الأخيرة في المطبوع ص ١٦١ س
٩ (فصل في وصف الخمر)] ١٤٠ / ١٤ - ٤٠ ب / ١٣
٣٧ - ١٦١ / الأخير بعد (راحاً كالنور والنار)

أصفى من مودتي لك وأحسن من نعمة الله عندي فيك
وأطيب من إسعاف الزمان بلقائك ٤٠ ب / ١٦ - ١٨
٣٨ - ١٦٢ / ٣ بعد (والذ من الشماتة بالعدا)

أرق من دمع محب وشكوى صب . أرق من دموع
العشاق مرنها لوعة الغراق . راح كأنها معصورة من وجنة
الشمس في كاسية مخروطة من فلق البدر كاسها ملء اليد
ونسيمها ملء البلد تصب على الليل نور النهار كأنها في الكأس
معنى دقيق في ذهن لطيف ٤١ / ٢ - ٧

٣٩ - ١٦٢ / ١٢ بعد (خالصة من الضرر)
وقد نظم هذه المقالة من قال :

(من مجزوء الوافر)
وجدت رئيسة اللذا

ت أربعة إذا تُنسب
فمنها لذة المنك

ح والمطعم والمشرّب
وبقي بعدها الأخرى

من الصوت الذي يطرب
وهذي قد تفيذ النف

س ابهاجاً ولا تُنصب

وما من لذّة من تد
لك إلا وهي قد تُتعب

قال مؤلف الكتاب : ومن خصائص السماع أنه
لا يحجزه شيء وأن الجمع بينه وبين كل عمل ممكن وأن الإبل
والخيل والحمير تستطيع والصبيان الرضع تستلذه ، والوحوش
والطيور تصغي إلى الفائق منه وقرح عليه . ٤١ / ١٤ - ٤٢
ب / ٥

٤٠ - ١٦٣ / ٣ بعد (حسن استمتاعها به)

وكان عبد الله بن جعفر يقول : إني لأجد للسماع أريحية
لو سُئِلْتُ عندها أعطيت ، ولو قاتلت عندها أبلت ٤١ ب / ٩ - ١١

٤١ - ١٦٣ الأخير بعد (ولآخر فيمن لا يطرب)

وكان مروان بن أبي حفصة إذا تغدى عند الموصلي يقول
أطعم أذاناً رحمكم الله ٤١ ب / ١٦ - ١٧
٤٢ - ١٦٤ / ٣ بعد (وأطربك وأهلك)

وقال : بخيشوع : الغناء غذاء الروح كما أن الطعام
غذاء الجسم .

فصل في أحاسن أوصاف السماع والمطربين . وصف
أحمد بن يوسف غناء إبراهيم بن المهدي فقال : القلوب من غنايه
على خطر فكيف الجيوب . وكان أبو عيسى بن الرشيد يقول
لإبراهيم : السكر على صوتك ياعم شهادة . ووصف أبو
الغناية مخارق فقال : غناؤه يرفع حجاب الأذن ويأخذ بمجامع
القلب ويمتزج بأجزاء النفس . وذكر الحسن بن وهب مغنيا
فقال : كأنه خلق من كل قلب فهو يغني كل أحد بما يشتهي .
ووصف سعيد بن حميد قينة فقال : لغنائها في القلب موقع القطر
في الجذب . ووصف سليمان بن عبد الله بن طاهر مطربة فقال :
إذا غنت ودت أعضاء السامعين أن تكون أذاناً . ونظم هذا المعنى
فقال : (من المنسرح)

غنت فلم تبق في جارحة
إلا تمنيت أنها أذن

ووصف صاحب مغنيا فقال : غناؤه كالغنى بعد الفقر ،
وهو عذر للسكر . وفي كتاب المبهج : خير المطربين من نعمة
نغمته تطرب وضروب صورته لاتضطرب . وكان أبو عثمان
الناجم يقول : بخوذة الخلق الطيب تشبه مرض الأجفان
الفاترة . وفي معناه قول كشاجم (من الخفيف)

أَفْتَهِي فِي الْغِنَاءِ بَحَّةَ حَلَقِي
نَاعِمِ الصَّوْتِ مُتَعَبٍ مَكْدُودٍ

زَمَرِ الْمَغْنَى فِيهِ مِنْ إِحْسَانِهِ
وَالْمَأْسِ دَائِرَةٌ وَغْنَى الزَّامِرِ
٤٣ ٦٤/١

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي السَّمَاعِ عَلَى الشَّرْبِ قَوْلُ أَبِي
نَوَاسٍ .
(مِنْ الْبَسِيطِ)

لَا أَرْحُلُ الْكَأْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
جَازٌ بِمَنْتَحَلِ الْأَشْعَارِ غَرِيْبُ
فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ
لَمْ يَنْطِقِ اللَّهْوُ حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ
وَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَالَ :

(مِنْ الْبَسِيطِ)
الرَّاحُ عِنْدِي وَإِنْ كَانَتْ تُرَاحُ كَمَا
نَفْسِي وَفِيهَا لَذِيذُ الْعَيْشِ مَجْمُوعُ
نَطِيبُ مَا طَابَ مَسْمُوعُ لِشَارِبِهَا
وَالذُّنْ أُولَى (بِهَا) إِذْفَاتُ مَسْمُوعُ
وَمِنْ مَطْرِبَاتِ ابْنِ الْمَعْتَزِ قَوْلُهُ :

(مِنْ الْمَجْتَنِّثِ)
عُودُوا إِلَى الْإِصْطِبَاحِ
لَا عَيْشَ إِلَّا بِرَاحِ

وَاعْدُوا إِلَى اللَّهْوِ غُذْرًا
بِالْحُتِّ لِلْإِقْدَاحِ

ثُمَّ اسْكُنُوا عَنْ سِوَى الْأَسْ
تَحْسَانِ وَالْإِقْتِرَاحِ

فَإِنَّ خَيْرَ مَسْدَايَا لَدِ
أَسْمَاعٍ لِلْأُرُوحِ

عُودٌ وَنَائِي وَجَلَقَ
فِي غَايَةِ الْإِضْطِلَاحِ

٤٤-١٦٥/٨ بعد

(أَشْهَرُ وَأَحْلَى مِنْ مَنَى
نَفْسِي وَنِيلِ رَجَائِهَا)
قَوْلُهُ فِي قَيْنَةِ إِسْمَافِيلَ عَاتِبُ
(مِنْ الْمُتَقَارِبِ)

لَقَدْ بَرَعْتَ عَاتِبُ فِي الْغِنَاءِ
وَزَادَتْ وَأَرَيْتَ عَلَى الْبَارِعِ
يُسَبِّحُ سَامِعُهَا مَعْجَبًا
فَاصْوَاتُهَا سُبْحَةُ السَّامِعِ
وَقَوْلُهُ فِيهَا فِي مَوْلَاهَا أَبِي يَحْيَى :

(مِنْ الْكَامِلِ)
أَخِيَا أَبَا يَحْيَى الْإِلَهُ فَإِنَّهُ
بِسَمَاعِنَا مِنْ عَاتِبٍ يُجَمِّينَا
وَقَوْلُهُ فِيهَا أَيْضًا :

(مِنْ الْمُنْسَرَجِ)

مَا صَدَحْتَ عَاتِبُ وَمِزْهَرُهَا
إِلَّا وَثَقْنَا بِاللَّهْوِ وَالْفَرَحِ

لَهَا غِنَاءُ كَالْبُرِّ فِي جَسَدِ
أَضْنَاءِ طَوَّلِ السَّتَامِ وَالْبَرَحِ
تَعْبُدُهُ الرَّاحُ فَهُوَ مَا صَدَحْتَ
إِبْرَيْقُهَا سَاجِدٌ عَلَى الْقَدَحِ

وَقَوْلُهُ فِيهَا :

(مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ)

أَنَا فِي أَغَانِي عَاتِبِ
أَبْدَأُ بِأَفْرَاحِ النُّفُوسِ
تَشْدُو فَنَرْقُصُ بِالرُّؤُ

سَ لَهَا وَنَزْمُ بِالْكَأُوسِ
٤٣ ١١/١ - ٤٣ ٢/ب

٤٥-١٦٦/٣ بعد (تَصَرَّفَ السَّحَابُ مَعَ الْجَنُوبِ)

وَوَصَفَ ابْنُ الْمَعْتَزِ ابْنَ حَدَّوْنَ النَّدِيمَ فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا غَدَاءُ
الْحَيَاةِ وَنَسِيمُ الْعَيْشِ وَقُوْتُ النَّفْسِ وَمَادَّةُ الْأَنْسِ وَرِيحَانَةُ الْخُلَفَاءِ
وَشَمَامَةُ الظُّرَفَاءِ ٤٣ ب/ ٧-١٠

٤٦-١٦٦/٧ بعد (عَلَى أَدِيمِ الْمَاءِ الزَّلَالِ)

٤٦ ب/ الأَخِيرَ - ٤٢ ب/ ١٥

٤٣-١٦٥/٣ بعد

(كَأَسَا تَسُوعُ فَتَجْرِي مِنْ لَطَافَتِهَا
فِي بَاطِنِ الْجَسْمِ تَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ)

وَمَا أَحْسَنَ مَا شَبَّهَ الْمَغْنَى بِالزَّامِرِ وَالزَّامِرُ بِالْمَغْنَى فِي
قَوْلِهِ :
(مِنْ الْكَامِلِ)

بِاصْصَاحِ هَيْلًا زُرْتَنَانِي مَجْلِسِ
خَضَرَ السَّرُورُ بِهِ وَنَعَمَ الْحَاضِرُ

وَالصَّقُّ بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَاقِ الْحَبِّ . وَوَصَفَ نَفْسَهُ فِي
بَعْضِ رِسَالَتِهِ لِإِخْوَانِيَّةٍ فَقَالَ : إِنْ أَرَدْتُ فَلَنِي سَبْعَةَ نَاسِكٍ أَوْ
أَحَبِّتُ فَلَنِي تَفَاحَةً فَاتِّكِ أَوْ اقْتَرَحْتُ فَلَنِي مِذْرَعَةً دَاهِبٍ أَوْ أَثَرْتُ
فَلَنِي نَخْبَةً شَارِبٍ .

٤٣ ب / ١٤-١٨

٤٧-١٣/١٦٧ بعد

(وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا كُلِّي صَافِيَةٌ
كَأَنَّهَا دُمْعَةٌ فِي عَيْنِ مَهْجُورٍ)

٤٩-٨/١٦٨ بعد

(نَعَمْ قَرَى السَّمْعَ عَلَى شَرِيهَا
صَوْتِ الْمَزَامِيرِ وَعَزَفِ الْقِيَانِ)
وقوله

وَالْإِمَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِبِشَارِ بْنِ بَرْدٍ حَيْثُ قَالَ فَاحْسَنَ
وَأَطْرَبَ (مِنْ الْبَسِيطِ)

قَوْمَا اغْبِقَانِي فَمَا صَبِغَ الْغَيَّ حَجَرًا
لَكِنْ رَهِينَةً أَحْجَارٍ وَأَرْمَاسٍ
رَوَى حَشَايَ فَلِإِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرِ
أَفْنَى قُبَادَاً وَأَفْنَى مُلْكٍ بِشْنَانِ
الْيَوْمَ خَمْرٌ وَيَبْدُو فِي غَدٍ خَبْرٌ
وَيُعَقَّبُ الدَّهْرُ لِإِنْعَامٍ بَايَاسٍ
فَاشْرَبْ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُرْتَفِعًا
لَا يَصْعَبُ الْمَهْمُ قَرَعُ السُّدْنِ بِالْكَاسِ

١٦-١١

/

٤٤

٤٨-٣/١٦٨ بعد

(إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ إِلَهَاءٍ مِنَ الْفَقَى
دَعَا هَمَّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ)
وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْمَعْتَرِ
(مِنْ الْكَامِلِ)

خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ
وَاشْكِ الْمَهْمُومَ إِلَى الْمَدَامَةِ وَالْقَدَحِ
وَاحْفَظْ فَوَاقِدَكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةً
وَاحْتَزِرْ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ
هَذَا دَوَاءٌ لِلْمَهْمِ مَجْرُبٌ
فَاحْفَظْ نَصِيحَةَ حَازِمٍ لَكَ قَدْ نَصَحَ

وَدَعِ الزَّمَانَ فَكَمْ رَفِيقٌ حَازِمٍ
قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ فَمَا صَلَحَ
وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ هَبَّةِ بْنِ الْمُنْجَمِ :
(مِنْ مَجْزُوءِ الرَّجَنِ)

الرَّاحُ فِي إِيْرِيْقَهَا
أَحْسَنُ رُوحٍ فِي جَسَدِ
فَهَايْهَا نَصْلُحُ بِهَا
مَنْ الزَّمَانِ مَا قَسَدُ
٤٤ / ٩-٤٤ ب / ٧

(مِنْ الْوَافِرِ)
شَرِينَا بِالْكَبِيرِ وَبِالْغَيْرِ
وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدَّهْوَرِ
فَقَدْ رَكُضْتُ بِنَا خَيْلُ الْمَلَاهِي
وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنَحَةِ السُّرُورِ

فَصَلِّ فِي الْإِسْتِمْنَاعِ بِهَا قَبْلَ الْمَوْتِ أَوْ الشَّيْبِ أَوْ النَّوْبِ
وَكُلِّ مِنْهَا لِلْمَرْءِ بِمَوْصِدٍ . سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ يَقُولُ : رُبَّمَا
أُرِيدُ الْبُكَاءَ فِي بَعْضِ مَوَاطِنِهِ فَيَمْتَنِعُ عَلَيَّ قَمَا (هُوَ) (٣) إِلَّا أَنْ أُنْشِدَ
أَبْيَاتَ أَبِي الطَّمْحَانِ فَيَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي حَتَّى يَتَحَلَّ عَقْدُ
الْدموع (مِنْ الطَّوِيلِ)

أَلَا عِلَّانِي قَبْلَ صَدْحِ النِّوَانِحِ
وَقَبْلَ أَرْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ
وَقَبْلَ غَدٍ يَاهُفُّ نَفْسِي عَلَى غَدٍ
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحِ
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ (دُمُوعُهُمْ)
وَعُودُوتُ فِي لَحْدٍ عَلَيَّ صَفَائِحِي (٣)
وَأَحْسَنُ مِنْهَا قَوْلُ ابْنِ الْمَعْتَرِ :

(مِنْ الطَّوِيلِ)
خَلِيلِي طُوفَا بِأَمْدَامٍ وَبَادِرَا
بَقِيَّةَ عَمْرِي ، وَالسَّلَامُ عَلَى مِثْلِي
أَلَا إِنَّمَا جَسْمِي لِرُوحِي مَطِيَّةٌ
وَلَا بَدُ يَوْمًا أَنْ يَعْرِئَ مِنَ الرَّجُلِ
وَمِنْ مَطَرِيَّاتٍ قَوْلُهُ :

(مِنْ الطَّوِيلِ)
أَلَا مَنْ لَقِيَ فِي الْمَوْتِ غَيْرَ مُنْتَهٍ
وَفِي الْغَيِّ مَطْوَعٍ وَفِي الرَّشْدِ مَكْرُوهٍ
أَشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا
فَإِنْ قُلْتُ تَأْتِي قِنَّةٌ قَالَ أَيْنَ مَيِّ

فيا ساقبي اليوم عوداً كأيّنا
بإبريق راح في الكؤوس مقهقه
أورث نفسي ماها قبل وارث
وانفق فيا أحب وأشتهي
ومن مطربات السري قوله :

(من البسيط)
خُلُوا من العيش فالأعمال فانية
والدهر مُنْصَرَفٌ والعمرُ منقوض
في حائل الكأس من بدر الدجى خلف
وفي ألدامة من شمس الضحى عوض

وقوله

قم فانتصف من حروف الدهر والتوب ... وهو في ستة
أبيات قد مرّت في فصل الشرب على الدجن والمطر وهذا مكانها
أيضاً . ومن أحسن ما قيل في هذا الفن وأشهره وأيسره ما ينسب
إلى يزيد بن معاوية وولبة بن الحباب والحسين الخليل والمهلب
الوزير وغيرهم وذلك لفرط جودته : (من الطويل)

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم
وداعى صباب الهوى يترنم
خُلُوا بنصيب من نعيم ولذة
وكل وأن طال المدى يتصرّم
ألا أن أهى العيش ما سمحت به
صروف الليالي والحوادث نوم
ومن مطربات أبي نواس قوله
(من الوافر)

تمتع من شباب ليس يَبْقَى
ووصل بعزى الغُبوق عرى الصُوح
وخذها من مشعشة كميت
تنزل ذرة الرجل الشحيح
وقوله

(من خلع البسيط)
أعطتك ريحانها العُقار
وحان من ليلى السفار
فانعم بها قبل رائعات
لاخر فيها ولاخار

فصل في وصف رقتها وصفائها لطافتها وعيتها وشعاعها .
من مطربات العطوي ما كتب به إلى صديق له
يستدعيه : (من المجث)

كنت المعزى بفقدي
وعشت ماشئت بعدي
أهدي إلى أخ سليل
... مسك وورد (٣٨)
أرق من لفظ صب
يشكو حرارة وجد
كما له إن تحفنا
بلا انتظار ووعدي
فاخلع علي سروراً
بكونك اليوم عندي
٤٤ ب/١١ - ٤٥ ب/١٦

٥٠-١٦٨ / الأخير بعد

(فكانه خمر ولا قح
وكانه قح ولا خمر
ومن مطربات ابن المعتز قوله
(من مجزوء الرجن)
يدير كأساً شادن
لحظته كسهم
الطف في روح الفتى
من روجه وجسمه ٤٦ أ / ٣-١

٥١-١٦٩ / بعد

(صفت وصفت زجاجتها عليها
كمعنى دق في معنى لطيف)
ومن مطربات الخالدي قوله
(من الخفيف)
هتف الصبح بالدجى فاسقنيها
قهوة تترك الحليم سفيها
لست تدري من رقة وصفاء
هي في كأسها أو الكأس فيها

وقال مؤلف الكتاب
(من مجزوء الخفيف)
هات في غرة المحر
٤. عَيْنَ الْحَرَمِ
وايقني الكاس قد اشب
مها في توهمي
بنسيم في شمع مجسم
٤٦ / ١ ١٢-٦

كان المدير لها باليمين
إذا طاف للسقي أو باليسار
تدرع ثوباً من الياسمين
له فرد كم من الجلنار
٤٦ ب/ ٨٤

٥٤- ١٧٠ / الأخير بعد

(رعت الزمان ربيعاً وخريفه)
فأتتك تهدي الورد والتفاحا)

٥٢- ١٦٩ / ١١ بعد

(كان عين الشمس قد أفرغت
في قالب صيغ من الدُر)

فيها قوله : (من المديد)

ياشقيق النفس من حكم
نمت عن ليلى ولم أنم
فاسقني الخمر التي اختمرت
بخمار الشيب في الرحم
فهي ليوم الذي نزلت
وهي تلو الدهر في القدم
قرعتها بالمزاج يد
خلقت للكاس والقلم
أخذوا اللذات عن أمم
فتمشت في مفاصلهم
كتمشي البُرء في السقم
فعلت بالبيت إذ مزجت
مثل فعل الصبح بالظلم

(من مجزوء الرمل)
وعقار عيش من عا
قرها عيش أنيق
فهي للانس نظام
وللى اللهو طريق
وهي للأرواح في آب
بداننا نعم الصديق
قلت لما لاخ لي مند
هاشعاع وبريق
أشقيق أم عقيق
أم رحيق أم حريق ٤٦ / ١٦- ١٩

٥٣- ١٧٠ / ٣ بعد

(إذا قام مبيض اللباس يُديرها
توهمته يسعي بكُم من الورد)
وأحسن منه قول القاضي التنوخي :
(من المتقارب)

المهلي الوزير لا يشرب إلا على هذه الأبيات وهو القائل
لخادمه أبي المحاسن سلاف (من المديد)
ياشقيق النفس من خدمي
لم ينم ليلى ولم أنم
غني من شعر ذي جكم
(ياشقيق النفس من حكم)
٤٦ ب/ ١٣- ٤٧ ٥/١

وراح من الشمس مخلوقة
بدت لك في قدح من نضار
هواء ولكنة ساكن
وماء ولكنة غير جاري

٥٥

١٠/ ١٧١

بعد

(كَانَ سَلَفُ الرَّاحِ مِنْ مَاءِ خَدِهِ
وَعَنْقُودَهَا مِنْ شَعْرِهِ الْجَمْعُ يَقْطِفُ)

(لَاغْلِيظُ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ
نَبْوَةُ السَّمْعِ عَنْ شَنْبِيعِ الْكَلَامِ)
وقول ابن المعتز :

(من المتقارب)

وخارة من بنات اليهود
تري الزُّقْ في بيتها سائلا
وَزَّنَا لها ذَهَباً جامِداً
فكالت لنا ذَهَباً سائلا
٤٧ / ١٣-١١

٥٦- ١٧٢ / الأخير بعد

(وسبح القوم لما أن رأوا عجباً
نوراً من الماء في نار من العنب)
وقول أبي الفرج البغفاء :

(من الخفيف)

ومدام كأنها في حشا الدن
صباح معانق لمساء
ماتوهمت قبلها أن في العا
لم نارا تُذكي بقرع الماء
وكان المدير في الحلقة البية
ضياء منها في حلقة حمراء
وقول أبي الفرج الواواء :

(من المنسرح)

عذبتها بالمزاج فابتسمت
عند برد نابت على لبيب
كان أيدي المزاج قد سبكت
في كأيها فضة على ذهب
وقول أبي اسحق الصابي :
(من مجزوء الرمل)

كوكبُ الإصباح لاحا
طالعا والديك صاحبا
فأيقينها فهو لايا
سو من الهم جراحا
حرم الماء وأبعد
هوان كان مُباحا
أفراح أنا حتى
أشرب الماء القراحا
٤٧ ب/ ٢- ١٣

٥٩- ١٧٧ / الأخير بعد

(هل فطن الصاحب للسرقة أم لا)

في ضد هذا المعنى يقول السري

هات التي (هي) يوم الحشر أوزار
كالنار في الحس عقيب شربها النار^(٣)

٤٩ / ٥٢٤

٦٠- ١٧٨ / ٥ بعد (وحسن موافقتهم)

الكندي : الصديق إنسان آخر إلا أنه أنت ٤٩ / ٨ ، ٩

٦١- ١٧٩ / الأخير بعد (عن الصديق الصدوق)

مؤلف الكتاب : الصديق الصدوق ثاني النفس وثالث
العينين . الصديق الصدوق كالشقيق الشقيق . لقاء الصديق

روح الحياة وفراقه سُم الحيات . استروح من غمة الزمان بمناسمة
الاخوان . الصديق عمدة الصديق وعدته وربيعه وزهرته
ومشترية وزهرته . مثل الصديق كاليدين وكالعين تستعين بالعين
ليس للصديق إذا حضر عدل ولا منه اذا غاب بديل . لا تساغ
مرارة الزمان إلا بحلاوة الاخوان .

٤٩ / أ ١٨ - ٤٩ / ب ٨

٦٢-١٨١ / الأخير بعد

(لو تستطيع نفوسهم فقدت
أجسامهم وتمانقت حبا)

نحن في الظاهر على افتراق وفي الباطن على
تلاقى ٥٠ / ب ٦ ، ٧

٦٧-١٨٢ / ٨ بعد (لقد تعانقت الأرواح)

نحن نتناجى بالضمائر ونتخاطب بالسرائر . إذا حضر
القرب بالاخلاص لم يضرب البعد بالأشخاص
٥٠ / ب ٨-١٠

٦٨-١٨٢ / ٩ بعد (بخلوص نفسه)

الدنو النفسي لادنو الشخص . خيالك سمير نفسي إذا
نمت وذكرك مزاجها إذا انتبهت

٥٠ / ب ١١-١٣

٦٩-١٨٣ / ١ بعد (وأنم شغفا)

أنا أشتاقك مع كل طالع وضياء شارق وريح شمال
ونجم طارق . قد تركني فراقك وأنا أشتاقك وغادرتني بعدك
أقاسي بعدك . فارقتي فأرقتني وفرقت شمل صبري
واستصحيت فريقاً من قلبي .

٥١ / أ ٥-١

٧٠-١٨٤ / ٨ بعد

(لولا تمتع مقلتي بجماله
لوهبتها لمبشري بإيابه)

ومن مطربات ابن أبي عينية قوله:

(من البسيط)

جسمي معي غير أن الروح عندكم
فالروح في غربة والجسم في الوطن
فليعجب الناس مني أن لي بدنأ
لأروح فيه ولي روح بلا بدن
ومن أحسن ما يليق بهذا الفصل:

(من الكامل)

خطرات ذكرك تستثير مودتي
فأحس منها في الفؤاد ديبا
لأعضولي الآ وفيه صبا
فكان أعضائي خلقن قلوبا

١٦-١١

/ أ

٥١

وأحسن منه قول ابن الموسوي لأبي اسحق الصابي :

(من البسيط)

أنت الكرى مؤنساً طرفي وبعضهم
مثل القذى مانعاً طرفي من الوسن
لقد تمازج قلبانا كأنها
تراضعا بدم الأحشاء لا اللبن

فصل في غرر ونكت مطربة من الفاظ البلغاء والظرفاء في
الإخوانيات . حال هي القرب أو أخص وامتزاج النفوس أو
أمس

٥٠ / أ ٩-١

٦٣-١٨٢ / ٣ بعد (إذا ميزت الأشباح)

ومخالصة لاتباين بها النفوس والمهج وإن تباينت
الأشخاص والصور
٥٠ / أ ١١ ، ١٢

٦٤-١٨٢ / ٤ بعد (ولا تميز ولا انفصام)

إني لأسف على كل يوم فارغ منك وكل لحظة لا
أونسها بك . لو ألبست بك التباساً يجعل رأسنا رأساً مازدتك إلا
وداً ولو حال بيني وبينك جبل قاف أو سور الأعراف مانقصتك
جبل
٥٠ / أ ١٤-١٧

٦٥-١٨٢ / ٦ بعد (وسواد العين)

أفديك بالأعزين الأهل ، بل الأنصرين الساعد
والعضيد ، بل العمدتين القلب والكبد بل بالنفس كلها والمهجة
بأسرها
٥٠ / أ ٩-٥٠ / ب ٢

٦٦-١٨٢ / ٨ بعد (فرحة العليل بالطبيب)

(كان السرور يطيب لي
لو كان إخواني حضور)

فصل في مدح الأخوان . من أحسن واطرف ماقيل في
ذلك قول ابن المعتز لعبيد الله بن عبد الله : (من المضارع)
ياجوهر الخلان

وحلية ودولة
الزمان المعاني

وروضة عيش لي كعمر شكر
وذاك قد كفاني

أريت معائب غير ودي
الإخوان

وقوله ليحيى بن علي بن يحيى المنجم وهو من وسائط
قلائده (من الخفيف)

إن يحيى لازال يحيى صديقي
وخليلي من دون هذا الأنام
زاد ودي صفا له كما في
كل يوم يزيد صفو المدام
٥١ ب/ ١٢-٤

٧٢- ١٠/١٨٦ بعد
(كسونا أخوتنا بالصفاء
كما كسيت بالكلام المعاني
وقول أبي الفتح البستي لمؤلف الكتاب :
(من الطويل)

أنح لي زكي النفس والأصل والفرع
يحل محل العين مني والسنع
تمسكت منه إذ بلوت إخاءه
على حالتي رفع النوائب والوضع
بأوعظ من عقل وأنس من هوى
وأنفع من شرع وأرفق من طبع
٦٢ / ١ -

(كثرت عليه فأملته
وكل كثير عدو الطبيعة)

ومن أحسن ماسمعت في تغير لإخوان قول أبي عثمان
الخالدي (من الكامل)

وأخ جفا ظلماً ومل وطالما
فتنا الأنام مودة وذمما
فسلوت عنه وقلت ليس بمنكر
للدهر أن جعل الكرام لثاما
فالخمر روح الروح ربنا غدت
خلا وكانت قبل ذاك مداما
٥٢ ب/ ٤-١

(فالآن حين أجد الشيب في طلبي
أبادر اللهو باللذات عجلانا)

وأحسن ماقيل في الاستخفاف بالشيب والتصابي معه قول
ابن المعتز (من البسيط)

لأخ شيبني فظلت أمرح منه
مرح الطرف في اللجام المحل
وتولى الشباب فازدت ركضاً
في ميادين باطلا إذ تولى
أن من ساء الزمان بشيء
لاجئ أخرى بأن يتسلى

وفي الرضى بالشيب وتسلي النفس بتناول المدى قول
ابن اسماعيل الثقفي (من الكامل)
والشيب إن يحلل فان وراءه
عمرنا يكون خلاؤه متنفس
لم ينتقص منا الشيب قلاماً
ولنحزن حين بدا ألب وأكيس
٥٣ / ٨١

وتعرض له رجل فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا الذي
أحسنت إليه عام كذا . فقال : مرحباً بمن توسل إلينا بنا .

(ونفمة معتف تأتبه أحل)

على أذنيه من نغم السماع
وفي معناه للبحثري :

(من الكامل)

نشوان يطربُ للسؤال كأنما
غناه مالك طيء أو معبد

تلك هي أهم الزيادات التي خرجنا بها من موازنة الطبعة المصرية بالنسخة المصورة من مخطوطة معهد إحياء المخطوطات وقد رأينا أن هذه الزيادات تضم الآتي .

أ- مقدمة الكتاب الطويلة التي لم يبين منها في طبعة القسطنطينية فضلاً عن الطبعة المصرية سوى أسطر قليلة ذهب بذهاب سائرهما نص مهم من إنشاء الثعالبي نفسه فإذا عرفنا أن أكثر كتب الثعالبي في الاختيارات فحسب كان لنا أن نقدر قيمة مقدمات كتبه في دراسة أسلوبه الأدبي هذا فضلاً عن أننا رأينا أن مقدمة الكتاب وما تضمنته من أشعار للثعالبي تحمل دليلاً قاطعاً على أن الكتاب مهدي إلى أبي نصر بن مشكان الوزير الغزنوي وصاحب الخط المشهور ومعنى ذلك أن الثعالبي ألف الكتاب أثناء وجوده في غزنة بعد سنة ٤٠٧ هـ أي أنه ألفه بعد تأليف كتابه (أحسن ماسمعت) الذي كتبه بالجرجانية أثناء وجوده فيها بين سنتي ٤٠١ - ٤٠٧ هـ وعلى هذا الأساس نستطيع أن نحسم المشكلة التي أثارها محرر مادة (الثعالبي) في دائرة المعارف الإسلامية حين رجح الظن بأن (من غاب عنه المطرب) ذيل لكتاب (أحسن ماسمعت) فأنار نقاشاً حول صحة هذه الظن ، ولو كانت مقدمة (من غاب عنه المطرب) كاملة في النشرات السابقة لما قام الأمر على الظن ولما احتمل النقاش إذ ان ثبوت تأريخ تأليف الكتابين يثبت أن (من غاب عنه المطرب) ذيل ل (أحسن ماسمعت) على وجه اليقين لا الظن .

ب - نصوص نثرية كثيرة منها ما تضمن عنوانات فصول داخلية وذلك ما يؤثر على حجم المادة المودعة في الكتاب أولاً ويقيم مالحقه من اضطراب في الطبقات السابقة التي كان لسقوط عنوانات بعض الفصول فيها أثر في اختلاط مادة فصل لاحق بمادة فصل سابق مع ما بين الفصولين من تفاوت لا يخلو من أثر على القيمة العلمية والمنهجية للكتاب .

ج - نصوص شعرية رأينا أنها بلغت أربعة وتسعين نصاً عدة أبياتها ثمانية وخمسون ومائتا بيت فإذا علمنا أن مجموع النصوص التي ضمتها الطبعة المصرية بلغ ثمانية وثلاثمائة نص صح لدينا ماأشرنا إليه في المقدمة من أن الزيادات في المخطوطة المصورة بمعهد إحياء المخطوطات تقارب ثلث حجم الكتاب في النشرة المصرية .

زيادات ذات دلالة

إن ما أثبتناه من زيادات المخطوطة التي بين أيدينا على

النشرة المصرية لا يمثل جميع الزيادات فثمة زيادات وخرافات قد لا يستوفيا إلا جهد تحقيقي للكتاب كله وهي مهمة سبقت الإشارة إلى أن الدكتور يونس السامرائي يقوم بها وصولاً إلى إصدار نشرة مكتملة للكتاب . بيد أن من هذه الزيادات الضئيلة التي تجاوزتها في هذه الدراسة زيادات ذات دلالة تؤثر في معنى النصوص أو تحريجها رأيت أن ادراج نماذج منها تأكيداً لما سبقت الإشارة إليه من أن الاعتماد على مخطوطة ناقصة في تحقيق كتاب ما قد تسيء إليه إساءة بالغة ومن تلك الزيادات

١- الصفحة ١٠ السطر ٥ من النشرة المصرية : (والنظم والنثر في هذا الباب مما يعجب ولا يطرب والشرط مايطرب وعليه بناء الكتاب)

وورد النص في الورقة ٤ ب من المخطوط هكذا (والنظم والنثر في هذا الباب مما يعجب ولا يطرب في نهاية الكثرة والشرط مايطرب وعليه بناء جميع الكتاب) والفرق بين النصين كبير جداً في المعنى .

٢- الصفحة ١٨٦ السطر الأخير من النشرة المصرية : (قد أحسن في ذلك قول ابن المعتز

نعاتبكم يأم عمرو لودكم
إلا إنما المقل من لايعاتب)

وذكر المحقق في هامشه على البيت قوله : (لم أجد البيت في

ديوان ابن المعتز)

وورد النص نفسه في السطر السادس من الورقة ٥٢ أ من المخطوطة هكذا : (ما أحسن قول ابن المعتز : العتاب حياة المودة . ومن كثر حقه قل عتابه وما أكثر من نعاتب لنجد علة للعفوقد أحسن من قال :

نعاتبكم يأم عمرو لحبكم
ألا إنما المقل من لايعاتب)

وأمثال هذه الزيادات كثير .

بقي من حق النشرة المصرية علينا أن نذكر لها انفرادها بزيادات يسيرة لاسيما في الصفحات السبع الأخيرة منها ، وهي زيادات لا يستغني عنها من يتصدى لتحقيق مخطوطة معهد إحياء المخطوطات .

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن النشرة المصرية تخلو من خاتمة الكتاب ولكنها تحمل خمسة أسطر في الصفحة المرقمة ٢١٠ منها لناسخ المخطوط تفيد أن اسم الناسخ هو يوسف بن محمد المرديني وأن تاريخ انتهاء النسخ هو الرابع من المحرم سنة ثلاث وستين وتسعمائة . أما مخطوطة معهد إحياء المخطوطات فتحمل خاتمة للثعالبي نفسه قال فيها :

على أثره بما يُري على حسنه ، وأنا أسأل الله التوفيق لغرض خدمته وشكر نعمته بمنه وسعة رحمته

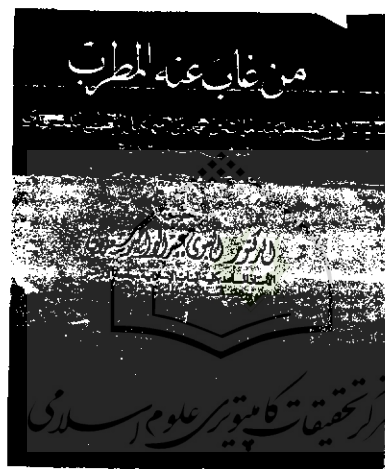
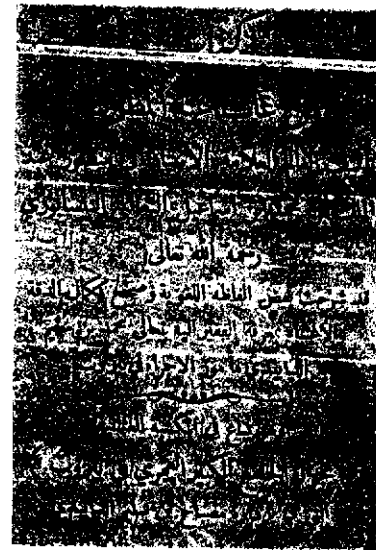
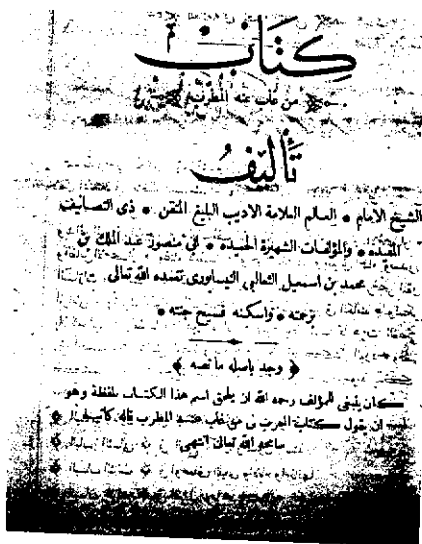
وبعد هذه الخاتمة مباشرة كتب الناسخ (وافق الفراغ من كتابه هذه النسخة نهار الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول من شهر سنة ١٢٩١ على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير المقترف (كذا) إلى رحمة ربه العزيز الكريم المسمى بعبد الرحيم عفا الله عنه بمنه آمين) (١)

المصادر والمراجع والهوامش

- (٢٢) التور : بفتح النون : الزهر . التجميش : المغازلة مع قرص ولعب .
- (٢٣) النقل يضم النون ما يقتل به على الشراب .
- (٢٤) اضطر الشاعر إلى تخفيف ياء النسب من (خزرجي) و (أوسي) ليستقيم الوزن في البيت الثاني . و (ابن أوس) في البيت الثالث هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .
- (٢٥) جدير بالإشارة أن كثرة هذه المقطوعات التي نسبها الثعالبي إلى نفسه مما لم يرد في مجموع شعره الذي نشره الدكتور عبد الفتاح الحلو ولا في المستدرك الذي نشرته .
- (٢٦) طرقي : الطرف بكسر الطاء الفرس .
- (٢٧) المعصم : الوهول سميت بذلك لأنها تمتص برؤوس الجبال . الأباطح : جمع بطحاء وهي الأرض المنبسطة .
- (٢٨) جأفر : جمع جؤفر . وهو ولد البقرة الوحشية .
- (٢٩) الصدر في الأصل (شخص في الصدور غضبان على) ولا يستقيم وزنه فلعله من وهم الناسخ .
- والعكن : جمع المكنة وهي الطي الذي في البطن
- (٣٠) الصدر في الأصل (وشمس مابتد إلا رأثنا) ولا يستقيم المعنى
- (٣١) في الأصل (فاخ) ولا وجه له
- (٣٢) مفتصد : من الفصد ، والفصد قطع العرق لإخراج شيء من الدم .
- (٣٣) لا نعرف كتاباً بهذا الاسم للثعالبي ولكنه ذكر لنفسه كتاباً باسم التنزل بماتي غلام في تمة البيتة ٨٥/٢ ونقل ابن بسام نصين من كتاب للثعالبي سماه (ألف غلام) الأخيرة القسم الرابع المجلد الأول ٧٦ ، فلعله قصد بهذا الاسم كتابه هذا .
- (٣٤) الزئبر : ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخبز .
- (٣٥) في الأصل (ريجها) ولا يستقيم معها الوزن ولا المعنى
- (٣٦) الكلمة ساقطة من الأصل ولا يستقيم السياق إلا بها
- (٣٧) في الأصل (دمهم) ولا يستقيم بها الوزن ولا اللفظ
- (٣٨) جامت الأبيات في الأصل مكتوبة على شكل نثر ويبدو أن ثمة كلمة ساقطة من البيت .
- (٣٩) (هي) ساقطة من الأصل .
- (٤٠) البيت مضطرب ولعل فيه سقطاً لم يند له .
- (٤١) ورد في العدد الخامس والعشرين من نشرة أخبار التراث العربي الصادرة من معهد المخطوطات العربية في الكويت في مايس ١٩٨٦ م ، ص ١٢ ، أن السيد عبد المعين الملوحي فرغ من تحقيق (من خاب عنه المطرب) للثعالبي واعتمد في عمله على النسخة المطبوعة في الاستانة بتركيا عام ١٣٠١ هـ . فان كان تحقيقه مقتصرأ على النسخة المذكورة وحدها فان نشرته لن تختلف كثيراً عن هذه النشرة المصرية التي تناولناها بالدراسة .

(بلغ الله الشيخ العميد السيد الآمال ، وقرن بأحواله العز والاقبال . ووفر حظاً من المسار والاطراب . ولا أخلاه من قضاء الآداب . وأحسن إمتاعه بهذا الكتاب وسائر الآداب . قد فرغت من كتابة أحسن ما أحفظه من شروط هذا المؤلف المشرف باسمه المطر بذكره المبارك له في أوله وآخره . ولم آل جهدي في الاختصار والاختيار من المختار راجياً أن ينوب عني في خدمة حضرته ويحسن خلافتي في مجلسه المعمور بدوام عزه إلى أن أقفي

- (١) تنظر دراستي الموسومة ب (دراسة توثيقية في مؤلفات الثعالبي) في العدد الثاني عشر من مجلة معهد البحوث والدراسات العربية الصادر ببغداد سنة ١٩٨٣ م . ٣١٣ - ٢٤١ .
- (٢) النص ومصادره في كتابي (الثعالبي ناقدأ وأديبأ) ببغداد ١٩٧٦ م . ١٠٧ - ١٠٩ . وما بين المعقولات زيادات لتوضيح النص المقتطع من دراسة موسعة لمؤلفات الثعالبي .
- (٣) ينظر الهامش المرقم (٣) من الصفحة المرقمة (٤٨) من مقدمة المحقق . وقد نشر الدكتور عبد الفتاح الحلو شعر الثعالبي في مجلة المورد العراقية ، العدد الأول سنة ١٩٧٧ م . ونشرت المستدرك في العدد الثالث من المجلة نفسها لسنة ١٩٧٩ م (٤) التمهيد ٣٩ .
- (٥) مقدمة المحقق ١٩ .
- (٦) مقدمة المحقق ٤٢ .
- (٧) مقدمة المحقق ٤٧ - ٤٨ .
- (٨) أشار المحقق في هامش النص الأول إلى بيتة الدرر ٢/٢٣٢ وفي هامش النص الثاني إلى البيتة أيضاً ٢/٢٣١ وفي هامش الثالث إلى البيتة ٢/٢٣٠
- (٩) بيتة الدرر ٢/٢٢٧
- (١٠) م . ٢٢٩/٢ ن .
- (١١) م . ٢٣٠/٢ ن .
- (١٢) ينظر الهامش المرقم (١) من الصفحة المرقمة (٥) من متن من خاب عنه المطرب
- (١٣) ينظر الهامش المرقم (١) من الصفحة المرقمة (٣) من مقدمة لطائف المعارف تحقيق ابراهيم الايباري وحسن كامل الصير في مصر ، ١٩٦٠ م
- (١٤) تنظر تفاصيل هذه المناقشة ومصادرها في كتابي الثعالبي ناقدأ وأديبأ ، ١١٠ - ١١٣
- (١٥) ينظر مثلاً تحريجه أبيات الثعالبي في هوامش الصفحة المرقمة (٣١) والهامش الخامس من الصفحة المرقمة (٦٥) والهامش الأول من الصفحة المرقمة (٧٦)
- (١٦) ينظر الهامش الأول من الصفحة المرقمة (١٠٧)
- (١٧) شعر الثعالبي - المورد ، ٧٩
- (١٨) انظر الصفحتين المرقمتين ١٣٢ و ١٣٥ وتنظر كذلك روايته أبيات المنتهي ص ٨٨ ، وأبيات عبد الله بن طاهر ص ٨٨
- (١٩) تنظر الهوامش والصفحات ٥/١ ، ٦/١ ، ٦/٥ ، ٦٧/٦ ، ٨٨/٢
- (٢٠) من هذا النص الشعري والتخصص التي تليه يتضح أن الكتاب مهدي إلى أبي نصر منصور بن مشكان كاتب رسائل السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي . وقد ترجم الثعالبي له في تمة البيتة . والداهقين جمع دهقان . فارسي معرب . وهو التاجر
- (٢١) القرطبي : القباء



١ ومما بينه وبين النفس نسب وبين القلب سبب من
 ٢ احاسن الانفال العجبة وديان المعاني البهجة وطاف
 ٣ الاوصاف الاربعة التي عكسها في الارواح والاشباح و
 ٤ انفس الاصهار وغياء الاطيان واجيا والعتزلان
 ٥ وفهود العذارى الحسن والطواق الحرام ومسود الغزاة
 ٦ واجتفه الطوائس وطمح الرياض وسحر القن المراض
 ٧ فترك الحمار السكينة وتبرز الاشواق الكامنة
 ٨ وتشكر بلا شراب وتطرب من غير سماع وتغترق
 ٩ باطرافها كرهزت الغصود ربح القيا وقد معها
 ١٠ كما انتفخ العمامة فورا بابه القطر فملء كعبه الزاك
 ١١ ولبسة العجلان مستغليا من صحيفة مولا لانيه و
 ١٢ عبوديته له ما عر شريط الكتان من نقر كنز الورد وفظم
 ١٣ كتفه المعقد لابل نقر كملوجده ونظم لحلاوة حبه
 ١٤ واخرجه في سبعة ابواب مفتحة بفصول موسومة
 ١٥ بدكن مودعا فابواب الاول في المذ والذلة وما
 ١٦ يحرق بحرهما والباب الثاني في الريح والشار و
 ١٧ ساء فصول السنة واثارها والباب الثالث
 ١٨ في اوصاف الليالي والايام واثارها والاثر الخفية
 ١٩ فيها والباب الرابع في العزل وما يحوي نحوه والباب

١ اسم الله الرحمن الرحيم ربنا لا تشركنا
 ٢ نبي العبد السيد اباي الله بقاء وادام علاه صدره
 ٣ الامير ودينه يوم الارض وجاب شمل المجد وناظم
 ٤ عقد الملك فادام الله جمال الدنيا ببقائه ووقت
 ٥ التسامد باوقاته واحواله ولا اخلاوه من منعة النعم
 ٦ وقرعة العيت وقوة القلب ومستمع النفس وعلو اليد
 ٧ وبرد الكبد وتقدم القدم وجعل على جاسنة و
 ٨ خصا لعمية واقية باقية بمنه وسعة رحمة ولما
 ٩ شمله فضل الشيخ العميد السيد ادم الله تباركه و
 ١٠ استعبد برة وانقلبت منه ومحزون شكره تذكرت
 ١١ قول الشاعر
 ١٢ رحمت يدي بالخير من شكر برة وما فوق شكره لا تكور
 ١٣ ولو كان شيا يفتن الاستطمة ويكنى ما لا يستطاع شديد
 ١٤ وديت راقف وشافق حظه الذي يجرى بحر السحر
 ١٥ ويرتفع حسنة غر القمت والمحبين والهربى الذي
 ١٦ يحكى نسم الرياح يعنى بالبحر والراح ذكرت قول
 ١٧ نعمر الظاهرية
 ١٨ لرب علم الى اهلون ما الادب لا يقتضاه هو المطرب
 ١٩ فاجبت ان اخدم بحلمه حرسه الله وانسه كتاب
 ٢٠ بشقلى ما فيه من كلاته شبه ومن صفاته صفه

الوردية الاولى
 خطه ميرزا
 الخطوط

شعر الحصين بن الحمام المري

جمع وتحقيق

د. مهدي عبيد جاسم

معهد المعلمين المركزي - بغداد

ونادى منادٍ بأهل القبور فهَبُوا ليرز أنقأها

اسمه ونسبه

اختلف الرواة في سلسلة نسب الحصين بن الحمام وبخاصة في جدّه الثالث فهو عند الأمدي^(١) (ت ٣٧٠هـ) (مُسان) وعند ابن حزم^(٢) (ت ٤٥٦هـ) ساقط من سلسلة نسبه وعند البكري^(٣) (ت ٤٨٧هـ) وابن الاثير^(٤) (ت ٦٣٠هـ) وابن حجر العسقلاني^(٥) (ت ٨٥٢هـ) وعبد القادر البغدادي^(٦) (ت ١٠٩٣هـ) (مساب) واختلفوا ايضاً في جدّه الرابع فهو عند الامدي^(٧) (خزامة) وعند البكري^(٨) ساقط وعند ابن حزم^(٩) وابن الاثير^(١٠) وابن حجر^(١١) والبغدادي^(١٢) (حزام) وعلى هذا تكون سلسلة نسبه كالآتي: الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مُساب (مُسان)^(١٣) بن حزام (خزامة)^(١٤) بن وائلة (وائل)^(١٥) بن سهم بن مُرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان المرّي^(١٦). والحصين شاعر جاهلي مقدّم^(١٧) مُقِلّ^(١٨) من الطبقة السابعة^(١٩) وذكر البكري^(٢٠) نقلاً عن أبي عبيدة أنّه أدرك الاسلام واحتج بقوله:

وذكر ابن عبد البر وابن حجر نقلاً عن ابن ماکولا أنّ الحصين كانت له صحبة^(٢١).
والحُمَام يضم المهمله وتخفيف الميم مشتق من الحمام وهو عرق الخيل اذا حُمّت^(٢٢) ، وكان للحصين ولدان معيّة ويزيد وقد كني بهما واخ اسمه معيّة^(٢٣) ايضاً وهو الذي رثاه عندما سُمع صائح في الليل يصيح:

ألا هلك الخلو الحلالُ الحلالُ ومن عقده حَزَمٌ وعَزَمٌ ونائِلُ
رثاه بالابيات: ^(٢٤)

اذا لاقيت جمعاً او فثاماً
أشدّ مها بةً وأعزّ ركناً
صفّي وابن أمّي والمواسي
كأنّ مُصدراً يحبو ورائي

اعوذ بربي من المخزيبا ت يوم ترى النفس أعمأها
وخفّ المواز بين بالكافرين وزلزلت الأرض زلزالها

فاني لا أرى كابي يزيد
وأصلب ساعة الضراء عود
اذا ما النفس شارفت الوريد
الى أشباله يبغي الاسود

وقال الحصين بن الحمام في يوم دارة موضوع:

- ١- يا أخويننا من أبينا وأمنا
ذروا مَولِينا من قضاة يذهبنا
- ٢- فان انتم لم تفعلوا لآبالكم
فلا تُغْلِقونا ماكرهنا فنغضبا
- ٣- ونحن بنو سَنَم بن مُرة لم نجد
لنا نَسَباً عنهم ولا مُتَنَسِّبا
- ٤- متى ننتسب نلقى أبانا أباكم
ولن تجدونا للفواحش أقربا
- ٥- ولما رأيت الصُّبر ليس بنافعي
وأن كان يوماً ذا كواكب أشهبنا
- ٦- شَذَّنا عليهم ثُمَّ بالجو شدة
فلا لكم أمياً دَعُونَا ولا أبا
- ٧- بكل رُقاقِ الشفرتين مُهَنَد
وأسمر غِراصِ المَهرة أرقبا
- ٨- فما فزعوا إذ خالط القوم أهلهم
ولكن رأوا صِرْفاً من الموت أصهبنا
- ٩- ولا غرَّو إلا حين جاءت محارب
إلينا بألفٍ حارِدٍ قَدْ تكتبا
- ١٠- موالي موالينا ليسبوا نساءنا
أثعلب قد جثتم بنكراء ثعلبا
- ١١- وقلت لهم يا آل ذبيان مالكم
تفاقدتم لم تذهبوا العام مذهبنا
- ١٢- تداعى إلى شَرِّ الفَعَالِ سَرائِها
فأصبح موضوعٌ بذلك ملتبنا

١- التخرج:

البيتان: ١، ٢ في الفاخر: ١٢٧، ومعجم ما استعجم: ٣٨

البيت: ١ في جهرة الامثال: ٢ / ٤٥، وثلاثة كتب في الاضداد: ١٨١

البيت: ٥ في المعاني الكبير: ٩٧٣

البيتان: ٩، ١٠ في الفاخر: ١٢٨، والحزائنه: ٧ / ٤٩٧.

١- الفضليات: للفضلية رقم ٦٠، شرح الفضليات لابن الانباري: ٦٢٢-

٦٢٤. والبيتان: ٩، ١٠، ١٠٣، شرح الفضليات للتبريزي: ١١٠٢-١١٠٥.

(٢)

وقال في غارته على بني عقيل وبني كعب :

وما جمعت من نعم مُراح
أيامى تبتغي عقد النكاح
أم أصحاب الكربة والسطاح
غداة النعف صادقة الصُّباح
شديد حده شاكي السلاح
بمصقول عوارضها صباح
وبالبيض الخرائد واللقاح
وقد خضنا عليها بالقداح

١- فدى لبني عدي ركض ساقى
٢- تركنا من نساء بني عقيل
٣- أرعيان الشوي وجدتمونا
٤- لقد علمت هوازن أن خيلي
٥- عليها كل أروع هبرزي
٦- فكر عليهم حتى التقينا
٧- فأبجعا بالنهاب وبالسبايا
٨- واعتقنا ابنة العمري عمرو

٢- التخرج

الأغاني: ١٤-١٥

(٣)

وقال الحصين يعاتب قومه :

وان تجمعنا شمل وتنتظرا غدا
ولا سرعة يوماً بسابقة غدا
وتستوجبا مناً علي وتحمدا
تناهى حميس بادئين وعودا
وأفرع مولا هم بنا ثم أصعدا
بسطت يداً فيهم واتبعتهما يدا
إذا ما المنادي بالمغيرة نددا
كريم المحيا ماجد غير أجردا
من الريح لم تترك لذي العرض مرفدا
إذا ضن ذو القربى عليهم وأجددا

١- خليلي لاتستعجلا أن تزودا
٢- فما لبث يوماً بسائق مغمم
٣- وان تنظراني اليوم أقض لبانة
٤- لعمرك إني يوم أغدو بصرمي
٥- وقد ظهرت منهم بوائق جمّة
٦- وما كان ذنبي فيهم غير أنني
٧- واني أحامي من وراء حريمهم
٨- إذا الفوج لا يحميه إلا محافظ
٩- فان صرحت كحل وهبت غريّة
١٠- صبرت على وطء الموالي وخطبهم

٣- التخرج

الأغاني: ١٤ / ١٠-١١

- ١- اعاذل كم لي من أخٍ قد اودّه
كريمٍ عليّ لم يلدني والدّه
- ٢- اذا ما التقينا لم يربني التقاؤه
ولكنني مثنٍ عليه وزائده
- ٣- وآخر أصلي في التناسب أصله
يباعدني في ودّه وأباعده
- ٤- يودّ لو أنّي فقدّ أولٍ فاقدٍ
ولها أودّ الودّ إنّي فاقدّه

٤- التخرّيج

حملة البحري: ١٧٤ - ١٧٥

(٥)

قال الحصين بن الحمام في لوم بني عمّه على تجرّدهم لقتاله: (٥)

- ١- فيا أخويننا من أباينا وأمننا
 - ٢- ألا تقبلون النصف منّا وأنتم
 - ٣- سنأبى كما تأبون حتى تليّنكم
 - ٤- أبؤكل مولانا ومولى ابن عمنا
 - ٥- فتلك التي لم يعلم الناس أنّي
 - ٦- فليتكم قد حال دون لقاءكم
 - ٧- أجذّي لا ألقاكم الدهر مرّة
 - ٨- اذا ما دَعَوْا للبغي قاموا وأشرق
 - ٩- فواعجبا حتى خصيلة أصبحت
 - ١٠- ألما كشفنا لأمة الذلّ عنكم
 - ١١- فان يك ظني صادقا تجز منكم
- اليكم وعند الله والرحم والعذر
بنو عمنا لابلّ هامكم القطر
صفائح بصرى والأسنة والأصر
مقيم ومنصور كما نصرت جسر
خنفت لها حتى يُغيبني القبر
سنون ثمانٍ بعدها حجج عشر
على موطنٍ إلا خدودكم صغر
وجوههم والرّشد ورّد له نفر
موالي غر لا تحلّ لها الخمر
تجردت لأبرّ جميل ولا شكر
جوازي الاله والخيانة والعذر

٥- التخرّيج

الآيات هذا الأول في الأغاني ٦ / ١٤ الآيات: ١، ٢، ٣ في الفاخر ١٢٨،
ليت ١٤ في المعاني الكبير: ٥٢٨ والخزانة: ٧ / ٤٩٧.

(٦)

وقال بلوم بني حميس حين فارقوا قومه :

بنصر بني ذبيان حقاً لحاسر
إذا صرحت كحل وهب الصنابر

١- إن امرأ بعدي تبدل نصركم
٢- أولئك قوم لا يهان ثوبهم

٦- التخريج

الأغاني: ٩ / ١٤

(٧)

وقال الحصين بن الحمام :

وبالكف حتى كان رفع الأصابع
وما قد مضى من حلمكم غير راجع
إلى حسب في قومه غير واضح
بني عمكم كانوا كرام المضاجع

١- دفعناكم بالحلم حتى بطرتم
٢- فلما رأينا جهلكم غير منته
٣- مسسنا من الآباء شيئاً وكلنا
٤- فلما بلغنا الأمهات وجدتم

٧- التخريج

المعدة: ٢٤ / ٢

(٨)

وقال الحصين بن الحمام المري يذكر يوم صفين :

١- فما برحوا حتى رأى الله صبرهم
وحتى أشرت بالأكف المصاحف

٨- التخريج

لسان العرب: (شر)، الشطر الثاني في البصائر والذخائر: ٤ / ٢٨٠ بلا

عزو. وفي التيهات ٢٩٦ نقلاً عن اصلاح المنطق ٢٨٥ غزي البيت إلى كمب بن

جميل.

(٩)

قال الحصين بن الحمام :

ما كنت أحسب أن رأيت أمي علة نحاؤ ونقتل
حتى

٩- التخريج

لسان العرب: (أذ)

(١٠)

قال الحصين بن الحُمام المَرِّي :

منازلنا بَيْنَ الجَرِيبِ إِلَى المَلَأِ
إِلَى حَيْثُ سالت في مدافعها نَخْلُ

١٠- التخریج

معجم ما استمعجم : ٢٨١

(١١)

قال عند ادراكه الاسلام :

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| ١- وقافية غير إنسية | قرضتُ من الشعر أمثالها |
| ٢- شرود تَلْمَعُ بالخافقين | إذا انشدتُ قيل من قالها |
| ٣- وحيران لايتدي بالنهار | من الظلع يتبع ضلاً لها |
| ٤- وداع دعا دعوة المستغيث | وكننت كمن كان لبى لها |
| ٥- إذا الموت كان شجاً بالخلق | ويادرت النفس أشغالها |
| ٦- صبرتُ ولم أ ك رعديدة | وللصبر في الرّوع أنجى لها |
| ٧- ويوم تسعر فيه الحروب | لبستُ الى الرّوع أنجى لها |
| ٨- مضعفة السرد عادية | وعَضِبَ المضارب مفضالها |
| ٩- ومُطَرِّداً من رُدَيْنِيَّة | أذود عن الورد أبطالها |
| ١٠- فلم يبق من ذاك إلا التقى | ونفس تعالج آجالها |
| ١١- أمور من الله فوق السماء | مقادير تنزل أنزالها |
| ١٢- أعوذ بربي من المخزيا | ت يوم ترى النفس أعمالها |
| ١٣- وخفّ الموازين بالكافرين | وزلزلت الأرض زلزالها |
| ١٤- ونادى منادٍ بأهل القبور | فهبوا لتبرز أثقالها |
| ١٥- وسُعرت النار فيها العذاب | وكان السلاسل أغلالها |

١١- التخریج

١- الاغانى : ١٤ / ١٥ - ١٦

الايات : ١٠ ، ١٣ ، ١٤ في اللالي : ١٧٧ .

الايات : ١٢ ، ١٠ في الاصابة / ١ : ٣٣٦ .

(١٢)

وقال الحصين بن الحمام يجيب خليله ونديمه البرج بن الجلاس:

صمي لما قال الكفيل صمام
أوردك عرض مناهل أسدام
خوض القعود خبيثة الأخصام
عُطلاً أسوقها بغير خطام
ليسوا بأكفاء ولا بكرام
رجل بخبرك ليس بالعلام
عن بنت أمك والذبول دوامي

١- برج يؤثمني ويكفر نعمتي
٢- مهلاً أبازيد فانك ان تشأ
٣- أوردك أقبلة إذا حافلتها
٤- أقبلت من أرض الحجاز بدمية
٥- في إثر اخوان لنا من طيئ
٦- لائحسبن أخوا الفقاطة أني
٧- فاستنزلوك وقد بللت نطاقها

١٢- التخرج

الأغاني: ٣ / ١٤، وفيه ورث البيت (٦): البيتان: ٦، ٧ في المعبر: ٤٧١-

٤٧٢ وفيه

لا تحسبن أخوا المعاطفة أني رجل بخبرك لست بالعلام
والصحيح من المعبر وهو الملام للوزن

(١٣)

وقال يلوم بني حميس حين فارقوا قومه:

وعاقبة الملامة للمليم
وخطبكم من الله العظيم
الى ثقف الى ذات العظوم
غداة الجائع الجدع اللثيم
بقحط الغيث والكلأ الوخيم

١- ألا أبلغ لديك أبا حميس
٢- فهل لكم الى مولى نصور
٣- فإن دياركم بجنوب بس
٤- غدتكم في غداة الناس حجا
٥- فسيروا في البلاد وودعونا

١٣- التخرج

الأغاني: ١٠ / ١٤، البيت: ٣ في معجم البلدان (بس) (ثقف)

(١٤)

وقال الحصين بن الحمام المزي:

١- جزى الله أفناء العشيرة كلها
بدارة موضوع عقوقاً ومائماً

- ٢- بني عَمَّنَا الأذنين منهم ورهطنا
فزارَة اذ رامت بنا الحربُ مُعْظَمًا
- ٣- موالِي موالينا الولادة منهم
ومولى اليمين حابساً مُتَقَسِّمًا
- ٤- وَلَمَّا رَأَيْتِ الْوَدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي
وَأَن كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مَظْلَمًا
- ٥- صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مَنَاسِجِيَّةً
بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمَعْصَا
- ٦- يُفَلِّقْنَ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ
عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا
- ٧- وَجْوهُ عَدُوٍّ وَالصَّدُورُ حَدِيثَةٌ
بُوْدٌ فَأَوْدَى كُلُّ وَدٍّ فَأَنَعَا
- ٨- فَلَيْتَ أَبَا شَبَلٍ رَأَى كَرَّخِيلَنَا
وَخَيْلَهُمْ بَيْنَ السَّتَارِ فَأَظْلَمًا
- ٩- نَظَارَدَهُمْ نَسْتَنْقِذُ الْجَرْدَ كَالْقَنَا
وَيَسْتَنْقِذُونَ السِّمْهَرِيَّ الْمَقُومًا
- ١٠- عَشِيَّةً لَا تَغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا
وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمَصَّمَا
- ١١- لَدُنْ غَدُوَّةٍ حَتَّى أَقَى اللَّيْلُ مَاتَرِي
مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوِّمًا
- ١٢- وَأَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى
وَمَحْبُوكَةً كَالسَّيْدِ شَقَاءَ صِلْدِمَا
- ١٣- يَطَّأَنَّ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ قَصْدِ الْقَنَا
خَبَارًا فَمَا يَجْرِيْنَ إِلَّا تَجَشُّمًا
- ١٤- عَلَيْهِنَ فَتَيَانٌ كَسَاهُمُ تَحْرَقُ
وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا
- ١٥- صَفَائِحُ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونَهَا
وَمُطْرِدًا مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا

- ١٦- يهزون سُمرًا من رماح رُدَيْنَةِ
إذا حُرِّكَتْ بَضَّتْ عوامِلُها دما
- ١٧- أُنْعَلَبَ لو كنتم موالِيَّ مِثْلِها
إذا لَمَنَعْنَا حَوْضَكُمْ أن يَهْدَ ما
- ١٨- ولولا رجالٌ من رِزامِ بن مالِكٍ
وَأَلِ سُبَيْعٍ أو أسوءك علقما
- ١٩- لأقسمت لانتفك مِنِّي محاربٌ
على آلَةِ حدياء حتى تَنَدَما
- ٢٠- وحتى يَرَوْا قوماً تَضِبُّ لثائِمَ
يهزون أرماحاً وجيشاً عَرَمَرَ ما
- ٢١- ولا غَرَوْ إِلَّا الخُضْرُ خُضِرَ محاربٌ
يُمَشِّون حَوْلِي حاسِراً ومُلاًما
- ٢٢- وجاءت جحاش قَضُها بقَضِيضِها
وجَمَعَ عُوالٍ ماأدَقَ وألما
- ٢٣- وهارِبَةُ البقعاء أَصْبَحَ جَمْعُها
أمامَ جَموعِ الناسِ جَمْعاً مُقَدِّما
- ٢٤- بُغْتَرِكَ ضَنْكَ بِه قِصْدُ القنا
صَبَرْنَا له قد بَلَّ أفراسنا دما
- ٢٥- وقلت لهم يا آلَ ذبيانَ مالكم
تفادتم لا تقدمون مُقَدِّما
- ٢٦- أما تعلمون اليوم جِلَفَ عُرَيْنَةِ
وجِلَفاً بصحراءِ الشَّطونِ ومقسما
- ٢٧- وأبلغ أنيساً سَيِّدَ الحَيِّ أَنَّهُ
يَسُوسُ أموراً غَيْرُها كان أَحزما
- ٢٨- فانك لو فارقتنا قبل هذه
إذا لبعثنا فوق قبرك ماتما
- ٢٩- وأبلغ تليداً إن عَرَضْتَ ابن مالِكٍ
وهل يَنْفَعَنَّ العِلْمُ إِلَّا المَعْلَمَ

- ٣٠- فان كنت عن أخلاق قومك راغباً
فَعُدْ بِضُبَيْعٍ أَوْ بَعُوفٍ بَنِ أَصْرَمَا
- ٣١- أَقِمِّي إِلَيْكَ عَبْدَ شَمْسٍ وَشَايَعِي
عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَسْطَ ذَبْيَانٍ خُيَّمَا
- ٣٢- وَعُودِي بِأَفْنَاءِ الْعَشِيرَةِ إِنَّمَا
يَعُودُ الذَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُغْصَمَا
- ٣٣- جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ عَمْرٍو مَلَامَةً
وَعُذْوَانٍ سَهْمٍ مَا أَذَقَ وَالَامَا
- ٣٤- وَحَيٍّ مَنَافٍ قَدْ رَأَيْنَا مَكَانَهُمْ
وَقُرَّانَ إِذْ أَجْرَى إِلَيْنَا وَالْجَمَا
- ٣٥- وَآلَ لَقِيطٍ إِنِّي لِنِ أَسْوَهُهُمْ
إِذَا لَكَسُوتِ الْعَمِّ بَرْدًا مُسَهَّمَا
- ٣٦- وَقَالُوا تَبَيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ
وَنَهْيٍ أَكْفًا صَارِحًا غَيْرَ أَعْجَمَا
- ٣٧- فَالْحَقْنَ أَقْوَامًا لَثَامًا بِأَصْلِهِمْ
وَشَيِّدْنَ أَحْسَابًا وَفَاجَأْنَ مَفْنَمَا
- ٣٨- وَأَنْجِبْنَ مَنْ أَبْقَيْنَا مِنْهُ بِخَطَّةٍ
مَنْ الْعُذْرِ لَمْ يَذْنُسْ وَإِنْ كَانَ مُؤَلَّمَا
- ٣٩- أَبِي لَابِنٍ سَلَمَى أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ
مَلَاقِي الْمَنَايَا أَيَّ صَرْفٍ تَيْمَمَا
- ٤٠- فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسُبَّةٍ
وَلَا مَبْتَغٍ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا
- ٤١- وَلَكِنْ خُذُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ
عَلَيَّ فَحُزُّوا الرَّأْسَ أَنْ أَتَكَلَّمَا
- ٤٢- بَأَيَّةٍ أَنِي قَدْ فَجَعْتُ بِفَارِسٍ
إِذَا عَرَّدَ الْأَقْوَامَ أَقْدَمَ مَعَلَّمَا
- ٤٣- تَأَخَّرْتُ اسْتَبَقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّ مَا

٤٤- فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا
ولكن على أقدامنا تقطر الدما
٤٥- وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى
مساغاً لنابيه الشجاع لصمما
٤٦- لنذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا
وما عُلِمَ الانسان إلا ليعلم

١٤- التخريج:

المفضليات: المفضلية رقم (١٢) هذا البيت: ٤٤، ٤٣، ٤٤ شرح المفضليات لابن الأنباري: ١٠٠-١٢١ هذا البيت: ٤٤، ٤٣، ٤٤ شرح المفضليات للتبريزي: ٢٠٨-٢٤٢ هذا البيت: ٤٤، ٤٣.

الآيات: ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٠، ١١ في الخزانة: ٣/٣٢٣.

الآيات: ١، ٢، ٤، ٥، ٦ في معجم البلدان (دائرة موضوع).

البيت: ٣ في حاسة أبي تمام: ١/٢٢٢ برواية:

الآيات: ٤، ٥، ٦: المؤلف والمختلف: ١٢٦.

البيتان: ٤، ٦ فصل المقال في شرح كتاب الامثال: ٤٩٠.

البيت: ٤ المعاني الكبير: ٩٧٣، الواسطة: ٣٤٣، وعجز البيت في معاني ابيات الحماسة ٢١٧ بلاهزو.

البيت: ٥ الخزانة: ٤٩٦/٧ والآيات: ٤٤، ٣٢، ٩، ٦ الشعر والشعراء:

٦٤٨.

الآيات: ٦، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، شرح نيج البلاغة: ١/٣٠٦.

الآيات: ٦، ٤٣، ٤٤: امالي الزجاجي: ٢٠٧.

الآيات: ٦، ٤٣، ٤٤: الخزانة: ٤٩٤/٧.

البيتان: ٦، ٤٥: الكامل في التاريخ: ٨٥/٤.

البيت: ٦ الطبري: ٥/٤٦٥، العقد الفريد: ٤/٣٨٢، الاشياء والنظائر:

٤/١، شرح مابيع فيه التصحيح: ٣٩٩، ومقاتل الطالبين ١١٩: بلاهزو.

الآيات: ٨، ٩، ١٠ في معجم البلدان

البيت: ٩ في الواسطة ٣٢٨، وزهر الآداب ٩٧٨ والخزانة ٣/٣٢٤.

البيت: ١١ في نظام الغريب ١٢٩.

البيت: ١٢ في الواسطة ٢٧٩، ٣١١، التبيان في شرح الديوان ٣/٣٥٣.

البيت: ١٥ للمرب: ١٠٧، لسان العرب (بصر).

البيتان: ١٨، ١٩ الخزانة: ٣/٣٢٤.

البيت: ١٨ الكتاب: ٤٢٩/١، تحصيل عين الذهب: ٤٢٩/١.

لسان العرب (رزم)، المقاصد النحوية ٤/٤١١، التوضيح على التصريح

٢/٢٤٤، الدور اللوامع ٧/٢ شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٨، المحتسب

١/٣٢٦، مع الموامع ٢/١٠، ١٧ بلاهزو.

البيت: ٢٠ في المسقصي ٢/٢٤.

البيت: ٢٢ الزاهر: ٤٧٣/١، خمس رسائل: ٢٤٤. التبيان في شرح

النوادر: ٢/٢٣٨.

البيت ٣٦ شرح مابيع فيه التصحيح: ٣٥٢.

سوالكم سؤل السودة منهم ومولى اليمين حابس قد تقسما

ولما رأيت الصبر قد حيل دونه وان كان يوماً ذا كواكب سظلمها

وبرواية:

ولما رأيت السود ليس بشافمي عمدت الى الامر الذي كان أحزما

والبيت: ١١٤/٦. تراجيع

والآيات: ١١، ١٤، ١٥، ٢٥، ٣٦، ٢٢٢/١: ٤٠، ٢٢٣/١: ٤٣،

٤٤: ١/١١٤، وهذه الآيات في شرح المروزي البيت ٣: ٣٨٧،

٤٠: ٣٩٠، ٦: ١٩٧، ١١، ١٤، ١٥: ٣٨٨-٣٩٠، ٢٥: ٣٨٦، ٣٦: ٣٨٨،

٤٠: ٣٩٢، ٤٣، ٤٤: ١٩٧-١٩٩، وهي في شرح التبريزي: ٣: ١/١٩٩،

٤: ١/٢٠١، ٦: ١٠٢-١٠٣، ١١، ١٤، ١٥: ١/٢٠٠، ٢٥، ٣٦: ١/

١٩٩، ٤٣، ٤٤: ١/١٠٢-١٠٣.

الآيات: ٤، ٥، ٦، ٤٠، ٤٣، ٤٤ نهاية الارب ٣/٢٢٤ باختلاف رواية البيت

الرابع وهي رواية البيت في حاسة أبي تمام نفسها. التذكرة السعدية: ٨٥-٨٧.

البيت: ٤٠ الوساطة: ٢٣٦، ٣٥٠، الخزائن: ٤٩٧/٧. والتعازي: ٤٨
 والتعازي والمرثي: ٥٧، مروج الذهب: ١١٤/٣ بلاهزو.
 البيت: ٤٣ أخبار أبي تمام: ٢٥٥-٢٥٦، مجالس العلماء: ٢٤٩، الوساطة:
 ٣٣٨، الاشياء والنظائر: ١٤٣/١، الفرج بعد الشدة: ٤١، ديوان
 المعاني: ١١٥/١، التبيان: ٦٥/١، الحماسة البصرية: ٥١/١. وعيون
 الاخبار: ١٢٥/١ منسوب الى يزيد بن المهلب، والصناعتين: ٣١١ شجر الدر:
 ١٨١، برواية: تباطأت، البصائر والذخائر: ٢١٨/١ زهر الآداب: ١٠٦٧،
 نحرر الحاصل: ٣٥٠ بلاهزو.
 البيت: ٤٤ مجالس العلماء: ٢٤٩، الاشياء والنظائر: ١٤٣/١، ديوان
 المعاني: ١١٥/١، معاني أبيات الحماسة: ٥٣، الامالي الشجرية: ١٨٧/٢
 التبيان في شرح الديوان: ٣٠٧/١، الخزائن: ٤٩٠/٧، ٤٩١، ٤٩٣،

٤٩٤، ٤٩٥. وفي خلق الانسان: ٣٢٠ منسوب الى الفطفاي. وفي التعازي:
 ٤٨، مروج الذهب: ١١٤/٣، شرح مايقع فيه التصحيح: ٣٢٥، المتصف:
 ١٤٨/٢، الصحاح: (دما) الافعال: ٦٣/٢، تنقيف اللسان: ٢٠٠، الامالي
 الشجرية: ٣٤/٢ برواية: (الدمي). شرح المفصل: ١٥٣/٤، ٨٤/٥، لسان
 العرب: (دمي) (وبرغن) شرح شواهد الشافية: ١١٤/٤ بلاهزو
 البيت: ٤٥ في الحماسة البصرية: ٥٢/١ منسوب الى العباس بن عبد
 المطلب.
 البيت: ٤٥، ٤٦ الاشياء والنظائر: ١٤٣/١ وفي الاصمعيات: ٢٤٥
 وخبرات ابن الشجري: ١١٧ نسبا الى المتلمس وتعليب اللغة ١٢٨/١٢ نسب
 البيت ٤٥ الى المتلمس.
 البيت: ٤٥ في ديوان المتلمس: ٣٤ والبيت: ٤٦ في صفحة: ٢٦

(١٥)

قال الحصين بن الحمام المرّي:

إذا ما اجتلى الرّاني إليها بطرفه
 غروبٌ ثناياها أنارَ وأظلم

١٥- التخرّيج:

الحصين في اللّالي: ١٧٧. وبلاهزو في: أمالي القاضي: ٤٣/١ والاشياء والنظائر:

١١٩/١، تعليب اللغة: ٣٨٦/١٤ اللسان: (رزم)

(١٦)

وقال الحصين بن الحمام المرّي:

لعمرك ما لام امرؤ مثلاً نَفْسِهِ
 كفى لامرئٍ إن زلَّ بالنفس لا ثما

١٦- التخرّيج:

حملة البحري: ١٠٧

(١٧)

وقال الحصين يرثي نعيم بن الحارث:

١- قتلنا خمسةً ورَمَوْا نُعَيْماً
 ٢- لعمرُ الباكيات على نُعَيْمٍ
 ٣- فلا تبعد نُعَيْمٌ فكل حَيٍّ

وكان القتل للفتيان زينا
 لقد جَلَّتْ رزيتَه علينا
 سيلقى من صروف الدهر حيناً

١٧- التخرّيج:

الاغانى: ٩/١٤

الهوامش

- ١٧- المؤلف والمختلف: ١٢٦ وذكر أن له ديواناً مفرداً، لكنه لم يصل إلينا،
اللاي: ٢٢٦، اسد الغابة: ٢ / ٢٥، الاصابة: ١ / ٣٣٦
- ١٨- الاصابة: ١ / ٣٣٦، الزهر: ٢ / ٤٨٦ - ٤٨٧.
- ١٩- طبقات فحول الشعراء: ١٥٥
- ٢٠- اللاي: ١٧٧ وذكر البكري في فصل المقال ٢٩٥ أن الحصين هو المقصود بالمثل
المشهور (وعند جهينة الخبر اليقين حيث أورد:
تسأل عن حصين كل وكسب
وعند جهينة الخبر اليقين
- ٢١- الاستيعاب: ١ / ٣٥٤، الاصابة: ١ / ٣٣٦.
- ٢٢- الاشتقاق: ٢٨٩
- ٢٣- ينظر كفى الشعراء: ٢٩٢، الاستيعاب: ١ / ٣٥٤، اللاي: ١٧٧، اسد
الغابة: ٢ / ٢٥، الاصابة: ١ / ٣٣٦.
- ٢٤- الامالي: ١ / ٦٢، الاغانى: ١٤ / ١٧.

- ١- المؤلف والمختلف: ١٢٦
- ٢- جهرة أنساب العرب: ٢٥٤
- ٣- اللاي: ٦٢٦
- ٤- اسد الغابة: ٢ / ٢٥
- ٥- الاصابة: ١ / ٣٣٦
- ٦- الخزانة: ٧ / ٤٩٦
- ٧- المؤلف والمختلف: ١٢٦
- ٨- اللاي: ٢٢٦
- ٩- جرة أنساب العرب: ٢٥٤
- ١٠- اسد الغابة: ٢ / ٢٥
- ١١- الاصابة: ١ / ٣٣٦
- ١٢- الخزانة: ٧ / ٤٩٦
- ١٣، ١٤، ١٥: كما في المؤلف والمختلف: ١٢٦
- ١٦- هذه السلسلة هي التي وردت في المصادر السابقة.

قائمة المصادر

- ١- اخبار أبي تمام: الصولي، أبو بكر، محمد بن يحيى، ت ٣٣٥ هـ،
تحقيق عساكر وآخرين، القاهرة ١٩٣٧.
- ٢- الاستيعاب: ابن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣ هـ، تحقيق
البجاوي مطبعة مصر.
- ٣- اسد الغابة: ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد، ت ٦٣٠ هـ،
القاهرة ١٩٧٠ - ٧٣
- ٤- الأشباه والنظائر: الخالديان: محمد، ت ٣٨٠ هـ، وسعيد،
ت ٣٩٠ هـ، ابنا هاشم تحقيق محمد يوسف، القاهرة ١٩٥٨.
- ٥- الاشتقاق: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ،
تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٨.
- ٦- الاصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي،
ت ٨٥٢ هـ، مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ.
- ٧- الاصمعيات: الاصمعي، عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ،
تحقيق شاكر وهارون دار المعارف بمصر ١٩٦٣
- ٨- الاغانى: أبو الفرج الاصبهاني، علي بن الحسين، ت ٣٦٠ هـ،
طبعة دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨.
- ٩- الافعال: السر قسطنطيني، سعيد بن محمد المعافري، ت بعد
٤٠٠ هـ، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف القاهرة ١٩٧٥.
- ١٠- امالي الزجاجي: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن
اسحاق، ت ٣٣٧ هـ، تحقيق عبد السلام هارون مصر
١٣٨٢ هـ.
- ١١- الامالي الشجرية: ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله،
ت ٥٤٢ هـ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ.
- ١٢- امالي القالي: أبو علي القالي، اسماعيل بن القاسم،
ت ٣٥٦ هـ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- ١٣- البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيد، علي بن محمد،
ت ٤١٤ هـ، تحقيق أحمد أمين والسيد أحمد صقر القاهرة
١٩٥٣
- ١٤- تاريخ الطبري: الطبري، محمد جرير، ت ٣١٠ هـ، تحقيق أبي
الفضل، دار المعارف بمصر.
- ١٥- التبان في شرح الديوان: المنسوب الى العكبري، عبد الله بن
الحسين، ت ٦١٦ هـ، تحقيق مصطفى السقا وجامعة القاهرة
١٩٣٦.

- ٣٢- ديوان الحماسة: أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي،
ت ٢٣١ هـ، تحقيق د. عبد الله عيلان الرياض ١٩٨١
- ٣٣- ديوان التلمس: تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٧٠.
- ٣٤- ديوان المعاني: أبو هلال العسكري، القاهرة ١٣٥٢.
- ٣٥- الزاهر: ابن الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد، ت ٣٢٨ هـ،
تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٧٩.
- ٣٦- زهر الآداب: الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي،
ت ٤٥٣ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، البابي الحلبي
١٩٦٩.
- ٣٨- شجر الدر: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن
علي، ت ٣٥١ هـ، تحقيق محمد عبد الجواد، دار المعارف
بمصر ١٩٥٧.
- ٣٩- شرح أبيات سيبويه، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد
ت ٣٣٨ هـ، تحقيق زهير غازي زاهد، النجف ١٩٧٤
- ٤٠- شرح ديوان الحماسة: التبريزي، يحيى بن علي، ت ٥٠٢ هـ
بيروت.
- ٤١- شرح ديوان الحماسة: المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن
الحسن، ت ٤٢١ هـ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون،
القاهرة ١٩٦٧
- ٤٢- شرح شواهد الشافية: البغدادي، نشر مع شرح الرضي
للشافية.
- ٤٣- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف: أبو أحمد العسكري،
الحسن بن عبد الله، ت ٣٨٢ هـ، تحقيق عبد العزيز أحمد،
البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣.
- ٤٤- شرح المقفل: ابن يمش، يعيش بن علي، ت ٦٤٣ هـ،
الطبعة المنيرية بمصر.
- ٤٥- شرح المفضليات: التبريزي، تحقيق البجاوي، القاهرة
١٩٧٧.
- ٤٦- شرح المفضليات: القاسم بن بشار الأنباري، ت ٣٠٤ هـ،
تحقيق لائل. مط الآباء اليسوعيين ١٩٢٠
- ٤٧- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، عبد الحميد، ت ٦٥٦ هـ،
دار احياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٨- الشعر والشعراء: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦ هـ،
تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٥٨.

- ١٦- تنقيف اللسان: ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، ٥٠١ هـ،
تحقيق د. عبد العزيز مطر، القاهرة ١٩٦٦.
- ١٧- تحصيل عين الذهب: الشتمري، يوسف بن سليمان،
ت ٤٧٦ هـ، جهاش كتاب سيبويه.
- ١٨- التذكرة السعدية في الاشعار العربية: العبيدي، محمد بن الله،
القرن الثامن الهجري تحقيق عبد الله الجبوري، النجف، مط
النعمان ١٩٧٢.
- ١٩- التنازي: المدائني، علي بن محمد، ت ٢٢٨ هـ، تحقيق ابتسام
مرهون ويدري محمد فهد، مط النعمان النجف ١٩٧١.
- ٢٠- التنازي والمراثي: المبرد، محمد بن يزيد، ت ٢٨٦ هـ، تحقيق
محمد الدياجي، دمشق ١٩٧٦.
- ٢١- تجيب اللغة: الأزهرى، محمد بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، القاهرة
١٩٦٤ - ٦٧.
- ٢٢- التوضيح على التصريح: الأزهرى، خالد بن عبد الله،
ت ٩٠٥ هـ، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٥٤.
- ٢٣- ثلاثة كتب في الاضداد: نشرها فخر، مط الكاثوليكية، بيروت
١٩١٢.
- ٢٤- جهرة الامثال: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله،
ت ٣٩٥ هـ، تحقيق أبي الفضل وقطامش مصر ١٩٦٤.
- ٢٥- جهرة أنساب العرب: ابن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن
أحمد، ت ٤٥٦ هـ، تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف
بمصر ١٩٧١.
- ٢٦- الحماسة: البحتري، الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤ هـ، تحقيق
شيخو بيروت ١٩١٠.
- ٢٧- الحماسة البصرية: صدر الدين بن أبي الفرج البصري، ت
٦٥٩ هـ، تحقيق مختار الدين احمد، حيدر آباد ١٩٦٤.
- ٢٨- خزائن الادب: البغدادي، عبد القادر، ت ١٠٩٣ هـ، تحقيق
عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ١٩٧٩ - ٨٣.
- ٢٩- خلق الانسان: ثابت بن أبي ثابت، القرن الثالث الهجري،
تحقيق عبد الستار أحمد فراج.
- ٣٠- خمس رسائل: منشورات مكتبة دار البيان ومؤسسة الزين
بيروت
- ٣١- الدرر اللوامع على مع الهوامع: الشنقيطي، أحمد بن الامين،
ت ١٣٣١ هـ، مط كردستان ١٣٢٧ هـ.

٤٩- الصحاح: الجوهري، اسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ، تحقيق

عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦.

٥٠- الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق البجاوي وإبي الفضل

البابي الحلبي بمصر ١٩٧١.

٥١- طبقات فحول الشعراء: ابن سلام، محمد ت ٢٣٢هـ، مع محمود

محمد شاکر مطاى المدنى بمصر ١٩٧٤ ط دار الكتب العلمية

بيروت ١٩٨٢

٥٢- العقد الفريد: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، طبع

اللجنة، القاهرة ١٩٥٦.

٥٣- العمدة: ابن رشيق القيرواني، الحسن، ت ٤٥٦هـ، تحقيق

محيى الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٥.

٥٤- حيون الاخبار: ابن قتيبة، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ - ٣٠

٥٥- غرر الحقائق: الطوطا، برهان الدين، ت ٧١٨، بولاق

١٢٨٤هـ

٥٦- الفاخر: المفضل بن سلمة، ت ٢٩١هـ، تحقيق الطحاوي،

مصر ١٩٦٠.

٥٧- الفرج بعد الشدة: التنوخي، أبو علي الحسن بن علي القاسم،

ت ٣٨٤هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٥٥.

٥٨- فصل المقال في شرح كتاب الامثال: البكري، أبو عبيد عبد الله

بن عبد العزيز، ت ٤٨٧هـ، تحقيق د. احسان عباس وعبد

المجيد عابدين، بيروت ١٩٧١.

٥٩- الكامل في التاريخ: ابن الاثير، عز الدين، ت ٦٣٠هـ، دار

صادر بيروت ١٩٦٦

٦٠- الكتاب: سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠هـ،

بولاق ١٣١٦ - ١٧.

٦١- كنى الشعراء: ابن حبيب، محمد، ت ٢٤٥هـ (نوادير

المخطوطات م)

٦٢- اللالي في شرح أمالي القاضي: البكري، تحقيق الميمى، مط لجنة

التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦

٦٣- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ،

بيروت ١٩٦٨.

٦٤- مجالس العلماء: الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت

١٩٦٢

٦٥- المحبر: ابن حبيب، حيدر آباد ١٩٤٣.

٦٦- المحتسب في تبين وجوه القراءات، ابن جني، تحقيق النجدي

والنجار وشلي، القاهرة ١٩٦٦ - ٦٩

٦٧- مختارات ابن الشجري، ابن الشجري، تحقيق البجاوي،

القاهرة ١٩٧٥.

٦٨- مروج الذهب: المسعودي، علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ،

بيروت ١٩٦٥.

٦٩- المزهري: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١هـ تحقيق جاد المولى

وأخري، البابي الحلبي بمصر.

٧٠- المستقصى في أمثال العرب: الزنجشيري، محمود بن عمر،

ت ٥٣٨هـ، حيدر آباد ١٩٦٢.

٧١- معاني إبيات الحماسة: النعمري، الحسين بن عبد الله،

ت ٣٨٥هـ، تحقيق د. عبد الله عسلان، القاهرة ١٩٨٣

٧٢- المعاني الكبير: ابن قتيبة، حيدر آباد ١٩٤٩.

٧٣- معجم البلدان: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ، نشر فستفلد

لايزك ١٨٦٦ - ٧٠

٧٤- معجم ما استعجم: البكري، تحقيق السقا، القاهرة ١٩٤٥ -

٥١

٧٥- العرب: الجواليقي، موهوب بن أحمد، ت ٥٤٠هـ، تحقيق

أحمد محمد شاکر، مط دار الكتب ١٩٦٩

٧٦- المفضليات: المفضل الضبي، المفضل بن محمد، ت ١٧٠هـ،

تحقيق شاکر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٤.

٧٧- مقال الطالبين: أبو الفرج الاصبهاني، تحقيق أحمد صقر،

القاهرة ١٩٤٩.

٧٨- المقاصد النحوية: العيني، محمد بن أحمد، ت ٨٥٥هـ، بهامش

خزانة الادب.

٧٩- المنصف: ابن جني، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين،

مصر ١٩٥٤ - ٦٠.

٨٠- المؤلف والمختلف: الأمدي، الحسن بن بشر، ت ٣٧٠هـ،

تحقيق عبد الستار أحمد فراج، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١

٨١- نظام الغريب: الربيعي، عيسى بن ابراهيم، ت ٤٨٠هـ،

تحقيق برونله، مط هندية بمصر.

٨٢- نهاية الارب في فنون الادب: النويري أحمد بن عبد الوهاب،

ت ٧٣٣هـ، مصورة عن طبعة الدار.

٨٣- نوادر المخطوطات: تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة

١٩٥١ - ٥٤

٨٤- مع الموامع: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١هـ، مط السعادة

بمصر ١٣٢٧هـ

٨٥- الوساطة بين المتنبي وخصومه: الجرجاني، علي بن عبد العزيز،

ت ٣٦٦هـ، تحقيق أبي الفضل والبجاوي، البابي الحلبي

١٩٦٦.

مواد البيان

لعلي بن خلف الكاتب

المتوفى بعد سنة ٣٤٧ هـ

تحقيق

د. حاتم صالح الضامن
كلية الاداب / جامعة بغداد

القسم الثالث

الباب الثالث

في أقسام البلاغة الفرعية

وإذ كُنَّا قد استوفينا القول على أقسام البلاغة الأصلية الحالة منها محل الأركان والقواعد والأساس والأروم ، فلنأخذ الآن في القول على أقسامها الفرعية الواقعة منها موقع الأعضاء والأجزاء والأفنان والأغصان ، وهي عشرة أقسام :

الايجاز والاستعارة والتشبيه والبيان والنظم والترتيب والتلاوم والتصرف والمشاكلة والمثل .
ولنقدم قبل الأخذ في هذه الفنون القول على الحقيقة والمجاز والفرق بينهما والوجه في استعمالهما
لحاجة الكاتب الى العلم بهما في تصريف الكلام واختراع الاستعارات إن شاء الله تعالى .

قول في الحقيقة والمجاز :^(١)

لما كانت العبارة هي الدلالة التي يتوصل بها الى الإلهام ، وكان لاسبيل الى إيصال المعنى المحمول عليها الى الفهم إلا بأن تكون مبيّنة على التحقيق دون التوسع ، احتيج الى معرفة الفرقان بين الحقيقة والمجاز ، لئلا يُطلق القول مجازاً على معنى فيظن سامعاً أنه حقيقة ذلك المعنى .

فالحقيقة : هي القول الدال لصيغة اللفظ الذي لم يُغَيَّر عن أصله المستغنى في الابانة عن وسيطه من مراجعة شيء يكون أصلاً لذلك اللفظ ، وهي على ضربين : أصلية وفرعية .
 فالأصلية : هي التي لن تغيّر العبارة فيها عن أصلها ، كقولك : الله العادل .
 والفرعية : هي التي تقلب الى أصل ثانٍ محل منها محل الأول في الابانة عن المعنى من غير تقدير الأصل ، كقولك : الله العدل^(١) . وذلك أن العدل يصدر ولكنه كثر فظهر معناه كظهور معنى الأوصاف وصار (١١٤) دالاً من غير تقدير الأصل كما تدل الحقيقة الأصلية .
 وأما المجاز فهو القول المعبر عن أصله الدال بتقدير الأصل المفتقر في الابانة الى وسيطه (من) مراجعة شيء يكون أصلاً لذلك اللفظ ، وهو كقوله تعالى : «وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ»^(٢) لأنه يدل متى قُدِّرَ أصله ورجع إليه ، وهو : واسأل أهل القرية .

ولكل مجاز حقيقة وهي ذكر الأصل ، وجميعه مُغَيَّر عن أصله ، وأصله حقيقة المرجوع .
 وأكثر ما يقع المجاز في الحذف والاستعارة والتقديم والتأخير توسعاً في اللغة .
 والفرق بين الحقيقة والمجاز أن المجاز إنما يظهر معناه برده الى أصله ، والحقيقة معناها ظاهر في لفظها لا يحتاج أن يرد الى غيره .
 ولا يخلو استعمال المجاز من أن يكون للبلاغة أو للتوسع في العبارة أو لإيضاح المعنى وتقريبه ، ولهذا يُعدّل عن الحقيقة إليه .

ومن المجاز في كتاب الله تعالى قوله في الكافر :
 «فَأَمَّهُ هَالِكَةً»^(٣) لما كانت الأم كافلة الولد ، وكانت النار للكافر كذلك جعلها أمه .
 وقوله في أزواج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
 «وَأَزْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ»^(٤) أي كأنهن أمهاتهم في الحرمات .
 وقوله تعالى : «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ»^(٥) ومجازة : سنقصد لكم بعد طول الترك والإمهال ، لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن .
 ومن المجاز في كلام الناس قول القائل : (سل الأرض من شق أنهارك ، وغرس أشجارك ،
 وجنى ثمارك ، فإن لم تجبك حواراً أجابتك اعتباراً) ، فاستعار لفظ (سل) وإنما يريد : استبدل واعتبر
 بالأرض ، (١١٥) وفيه حذف أيضاً لأنه أراد : فقل من شق أنهارك .
 ومنه قول امرئ القيس^(٦) :

علي بأنواع الهموم ليبتلي
 وأردف أعجازاً وناءً بكنكلي
 بصبوح وما الإصباح فيك بأمثل

وليل كموج البحر مُرخٍ سُدُولُهُ
 نفكك له لما تمطي بصلبه
 ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي

فاستعار ، السدول ، وهي الستور ، وتمطى وأردف والكلكل ، وهو الصدر .

وخاطب الليل بالأمر على جهة استعارة اللفظ ، والأصل في (مرخ سدولهُ) متكاثف الظلمة . وفي (تمطى بصلبه) امتدّ الوقت ، شبهه بالكسلان الذي يتمطى ولا يبرح في موضعه . وفي (أردف أعجازاً) ألقى بظلمة بعد ظلمة . وفي (ناء بكلكل) تبيّأ أوله للذهاب ، شبههُ بالبعير إذا نهض بضربه . وفي (أ لا انجلي) ليت الليل انجلي بالصباح . ومنه قول الكميت^(٨) :

اخبرت عن فعالي الأرض واستنطق منها اليباب والمعمورا
أراد أنه حفر فيها الأنهار وغرس الأشجار وأبّر الآبار ، فلما تبينّت للناظر صارت كأنها مخبرة بذلك .
وقول عوف بن الحرّ^(٩) ، وذكر الدار :

وَقَفْتُ بِهَا مَايَبِينُ الْكَلَامُ لَسَائِلِهَا الْقَوْلَ إِلَّا سِرَارَا

يقول : ليست تبينُ الكلام لمخاطبها ، إلا أن ظاهرَ ماترى دليلٌ على الحال ، فكأنهُ سرارٌ من القول .

(١١٦) وقول الآخر^(١٠) :

شكا إليّ جلي طول السرى

والجمل لم يشك ولكنه خبر عن كثرة أسفاره وإتعايه جملة ، فقضى على الجمل بأنه لو كان متكلماً لاشتكى ما به .

ومثله قول عنترة^(١١) ، وذكر فرسه :

فَأَزُورُ مَنْ وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ
وَشَكَأَ إِلَيَّ بَغْبَرَةٍ وَتَحْمُجُمُ

ليس للفرس شكوى ولا استعبار ، لكنه لما كان الذي أصابه يُشكى منه ويُستعبرُ جعلهُ شاكياً مُستعبراً ، ولهذا قالت الحكماء : (كل صامت ناطق) . يريدون أن أثر الصنعة يدل على محدثه ومدبره .
ومنه قوله تعالى : «فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقض»^(١٢) .

ومثله قول الشاعر^(١٣) :

إِنْ دَفَرَأْ يَلْفُ شَمْلِي بِسَلْمَى لَزَمَانُ يَعْمُ بِالْإِحْسَانِ

يريد الرمح صذر أبي براء ويرغب عن دماء بني عُقَيْلٍ

وأمثال هذا كثير .

وقد يجيء من المجاز ما يشكل ، وهو المصادر ، كالتحرك والسكون والبقاء والوجود . وذلك أن هذه الأسماء موضوعة على تقدير أنه إن كان للموصوف معنى لأجله صار على ما وُصِفَ به فالاسم له حقيقة ، وإن لم يكن له معنى لأجله صار على ما يُوصَفُ به فالاسم له مجاز . فلما كان التحرك والسكون واقعين على معنى كان الاسم (١١٧) لهما على الحقيقة إذ هما على ما قُدِّرَ .

ولما كان البقاء والوجود لا يقعان على معنى لم يكن الاسم حقيقة وكان مجازاً . والأصل في وضع الجميع التشبيه بما يتيقن أنه من أجل معنى ، كقولك : (والد) من أجل الولد ، (موسر) من أجل اليسار ، وما أشبهه فهو على التقدير .

والأصل في التقدير كان معنى به صار بالبقاء باقياً كما صار الموسر باليسار موسراً . فأجرى المصدر الذي لا يتيقن على التقدير ، وجعل اللفظ موقوفاً في الحقيقة والمجاز على ما يخرج الاستنباط . ولغموض هذا المعنى غلط قوم فجعلوا الحركة والسكون كالبقاء والوجود في أنهما أسماء لأسمى نحتها ، وإنما تم ذلك عليهم لأنهم راعوا المقايسة بالألفاظ دون الاستدلال والاعتبار .

ومن حكم المجاز أن لاتقع عليه مقايسة ، وذلك أنه لو سأل سائل عن قوله تعالى : «فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض»^(١٢) فقال : هذه الإرادة من فعل مَنْ ؟ لأخطأ إذ المجاز لا يقع فيه قياس وإنما يقاس بالحقيقة ، والمجاز لا يتصرف تصرف الحقيقة ولا يطرُد أطرادها ، ألا ترى أنه يُقال : إن الله تعالى بكل مكان ، ولا يُقال : إنه في البيت ولا في السوق .

ومن المجاز ما يشكل معناه حتى يفسر بالحقيقة ، ومن ذلك قوله سبحانه : «فأتى الله بُنيانهم من القواعد»^(١٣) معناه : أتاهم بيأسه . وقوله : «ثم استوى على العرش»^(١٤) أي استولى . وقوله : «استوى إلى السماء»^(١٥) أي قصَدَ وعمَدَ .

وقد تتداخل الحقيقة والمجاز فيشتبهان ، والطريق إلى تمييز أحدهما عن الآخر أن يراعى الكلام ، فما كان مفتقراً إلى (١١٨) إحضار ذكر الأصل فهو مجاز ، وما استغنى عن مراجعة الأصل فهو حقيقة أصلية ، ومادل ، وهو^(١٦) فرع ، واستغنى عن مراجعة أصله لكثرتة وظهوره فهو حقيقة فرعية . وتنفصل الحقيقة من المجاز بتغير الكلام عن أصله ، إما بزيادة أو نقصان أو حذف أو إبدال أو تقديم أو تأخير .

فالزيادة أن يكون الكلام بإدخال الكلمة وإخراجها لمعنى واحد ، كقوله تعالى : «فبما رحمة من الله»^(١٧) ، «ولما أن جاءت رُسُلنا»^(١٨) ، «للمذين هم لربهم يرهبون»^(١٩) و «ما أريد منهم من رزق»^(٢٠) ، «فليحذر الذين يخالفون عن أمره»^(٢١) ، «ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه»^(٢٢) و «عما قليل»^(٢٣) و «آياتاً مائدة»^(٢٤) و «ليس كمثله شيء»^(٢٥) ونظائر لهذه كثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالى .

وكقولك : ماجاءني من أحدٍ وليس زيدٌ بقائم .

والحذف أن يكون الكلام لا يصح حتى يُقدَّر معه شيء آخر كقوله تعالى : «وَسَلِّ الْقُرْيَةَ»^(٣١) ، أي أهل القرية . وقول العرب : (بنو فلان تطوُّهم الطريق)^(٣٢) ، أي أهل الطريق .

والإبدال أن يكون الأصل غير الملفوظ في الاستعمال ، وهو يقع في باب الاستعارة كثيراً ، كقوله تعالى : «سمِعَ الدعاء»^(٣٣) أي مجيب الدعاء .

والتقديم والتأخير أن يكون الكلام على غير أصله في الترتيب كقولهم : (أدخلتُ القلنسوةَ في رأسي)^(٣٤) . وإنما هو أدخلتُ رأسي في القلنسوة .

وقد يُغيَّر الشيء عن الأصل ولا يغيَّر ما كان في معناه ، وذلك كقولهم في صفة الله تعالى : عليٌّ بمعنى قاهر ، ولا يقولون : رفيع بمعنى قاهر .

وأول التغير مجاز ، فإذا كثر حتى يستغني في دلالة عن مراعاة (١١٩) أصله فهو حقيقة ، فنقول : لم يزل الله علياً ، لأن هذه اللفظة قد كثر استعمالها بمعنى قاهر حتى صارت حقيقة .

والفصل بين الحدِّ والحقيقة أن الحدَّ يفيدُ علماً بالحدود غير العلم الأول ، والحقيقة إنما تأتي بالدلالة الموضوعية له على التحقيق دون المجاز ، فإن قال قائل : ما حقيقة سميع الدعاء ؟ قلنا : مجيب الدعاء . وهذا ليس بحدٍّ إذ لا يفيدُ علماً غير العلم الأول ، والحدُّ ليس من التفسير اللغوي في شيء . والحدُّ لا بُدَّ أن يفصل المحدود من غيره ويميزه من سواءه ، والحقيقة قد تكون ما ليس له غير ، كقولك : الشيء ، فإنه لا غير له فيفصل منه .

وأيضاً فإن الحدَّ يقوم من الجنس والفصل والحقيقة تقوم من الأصل . والحقيقة نظير الأصل في العبارة والتحقيق نظير التحديد ، ومطابقة اللفظ للمعنى نظير الحقيقة ، والفرع في الكلام والتعبير عن الأصل نظير المجاز ، والعلة التي من أجلها كان القول حقيقة دلالة على المعنى بغير وسيطة ، وسواء كان ذلك في أول الوضع أو صار عليه فيما بعد ، والعلة التي لأجلها كان القول مجازاً دلالة على المعنى بتقدير الأصل ، ولا يكون كذلك إلا وهو معبر عن الأصل .

وقد تكون دلالة المجاز أوضح من دلالة الحقيقة ، وذلك بالإيجاز والاستعارة : أما الإيجاز فلسهولة المطلب وقرب المتناول ، وأما الاستعارة فلاخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة .

والمجاز كله مع ذلك إذا وقع فيه التباس^(٣٥) فُسِّرَ

بالحقيقة ، وإنما يكون المجاز أوضح إذا أوصل إلى النفس معنى الحقيقة (١٢٠) وزاد عليه في الدلالة ما يكون تميز له المثل المضروب للحقيقة ، فأما إذا عَزَبَ عن النفس معنى الحقيقة فلا بُدَّ من الرجوع إليه بالتفسير له .

وقد ذهب قوم إلى أن المجاز كذب . وهذا قولٌ فاسدٌ ، لأن الصدق والكذب إنما يدخل في الاخبار ، ولو كان المجاز كذباً وكل فعل يُنسب إلى مَنْ لا يصحُّ منه الفعل باطلاً لفسد أكثر الكلام لأنهم يقولون : نَبَتَ البقلُ ، وطالَ السَّحَرُ ، وأينعَ الثمرُ ، ورخصَ السَّعَرُ ، وكان هذا الفعل منك في وقت

كذا ، والفعل لم يكن وإنما كَوَّنَ ، والله سبحانه يقول : «فإذا عَزَمَ الأمرُ» (٣٤) والأمر لا يعزم وإنما يعزم عليه . ويقول : «فما رِبَحْتَ تجارتهم» (٣٥) والتجارة لا تربح وإنما يربح فيها . ولو شاء معبر أن يعبر عن هذه الأحوال وأمثالها بعبارة لا ينسب إليها فعل لتعذر عليه في هذه اللغة ، نعم وفي غيرها من اللغات . والعرب تقول : (بارض بني فلان شجر قد صاح) ، إذا طال ، لما تبين الشجر للناظرين بطوله دل على نفسه ، جعلوه كأنه صائح ، لأن الصائح يدل على نفسه . ومثله قول العجاج (٣٦) :

كالكرم إذ نادى من الكافور

وتقول : هذا شجر واعد ، كأنه لما نور وعد أن يثمر ، ونبات واعد : إذا أقبل بماء ونضرة . قال سويد بن كراع (٣٧) وذكر النور :

رعى غير مذعور بهن وراقه
لعاغ تهاداه الدكاك واعد

(١٢١) وهذا كاف في تعرف أحكام المجاز .

قول في الایجاز (٣٨) :

قد (٣٩) ذكرنا عند القول على كمية الكلام المواضع التي تصلح للإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام ، واستوفينا ما يختص بهذا المعنى هناك استيفاءً لاحتياج معه إلى إعادة قول فيه .

ونحن نذكر هاهنا ماهية الإيجاز وأوضاعه والوجه في استعماله ، لنكون قد وفينا هذا الكتاب حقه بوضع كل فن منه في موضعه .

فنقول ؛ إن الإيجاز هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف .

وهو على ضربين :

أحدهما : مطابقة العبارة للغرض من غير زيادة ولا نقص ، وهذا الذي قلنا فيما تقدم أنه مساواة اللفظ للمعنى .

والآخر : أن يكون في اللفظ حذف للغناء عنه في ذلك الموضع ، كقولك : بنو فلان يطوهم أهل الطريق ، والسقاء سخاء حاتم . والمحذوف : بنو فلان تطوهم الطريق ، والسقاء حاتم .

وقد يُحذف المبتدأ ، كقولهم : الهلال والله . وقوله تعالى : «سورة أنزلناها» (٤٠) أي : هذا الهلال ، وهذه سورة .

ويحذفون الخبر ، كقوله سبحانه : « طاعة وقول معروف »^(١١) . أي : طاعة وقول معروف أمثل .

ويحذفون خبر (إن) ، كقول الشاعر^(١٢) :

إن محلاً وإن مرتحلاً
وإن في السفير إن مضوا مهلاً

أي : إن لنا محلاً .

ويحذفون الجواب ، كقوله ، عز اسمه ، « ولو أن قرآناً سُيِّرَتْ به الجبال أو قُطِعَتْ به الأرض أو كَلَّمَ به الموق »^(١٣) . كأنه قيل : لكان هذا القرآن . وقوله تعالى (١٢٢) : « وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفُتِحَتْ أبوابها وقال لهم خزنتها سلامٌ عليكم طبتم فادخلوها خالدين »^(١٤) . فكأنه قيل :

حصلوا على النعيم الذي لا يشوبه تكدير ، وإنما صار حذف الجواب هاهنا أبلغ من إتيانه ، لأن النفس تذهب كل مذهب ، ولو ذكر لكان مقصوراً على مذكرناه .

ويحذفون المضاف ويقيمون المضاف إليه مقامه ويجعلون الفعل له ، كقوله تعالى : « وأشربوا في قلوبهم العجل »^(١٥) أي : حب العجل ، وقوله : « وليكن البر من آمن بالله »^(١٦) ، أي : بر من آمن بالله ، وقوله : « وسئل القرية »^(١٧) ، أي : أهل القرية ، وقول الهذلي^(١٨) :

يُمَشَى بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمِيرٍ مِّنْ [الْخُرْس] الصَّرَاصِرَةِ الْقِطَاطِ

أي : صاحب حانوت خمر .

ومن الحذف ان يقع الفعل على شيئين وهو على احدهما ويضمّر للآخر فعله ، كقوله تعالى : « يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين . . وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عِين »^(١٩) . والفاكهة والحور واللحم لا يُطَافُ ، وإنما أراد : ويؤتون بفاكهة ولحم طير وحور ، وكقول الشاعر^(٢٠) :

إذا ما الغانيات وبرزن يوماً
وزججن الحواجب والعيون

والعيون لا تُزَجُّج ، وإنما أراد : وزججن الحواجب وكحلن العيون .

ويحذفون الكلمة والكلمتين اختصاراً كقوله تعالى : « ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا »^(٢١) أي : يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا ، وكقول ذي الرمة^(٢٢) يصف حميراً :

فَلَمَّا لَبِسْنَ اللَّيْلَ أَوْ حِينَ نَضَبَتْ لَهُ مِنْ خَذَا آذَانَهَا وَهُوَ جَامِحٌ

أراد : أوحين اقبل . وكقوله تعالى « قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(١٣) . أي : هي للذين آمنوا في الحياة مشتركة وفي الآخرة خالصة .

ويعذفون بعض الكلام بالاختصار والاضمار فيشكل ، كقوله تعالى : « أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ »^(١٤) . والمعنى : أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ذَهَبَتْ نَفْسُكَ حَسْرَةً عَلَيْهِ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . وكقول الشاعر^(١٥) :

فَلَا تَدْفِنُونِي إِنْ دَفَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ

يريد : لا تدفنوني ولكن دعوني للتي يُقَالُ لها إذا صِيدَتْ : خَامِرِي أُمِّ عَامِرٍ ، يعني الضيغم ليأكلني .

ويعذفون جواب القسم ، كقوله تعالى : « ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَئِنْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا [ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ] »^(١٦) . كَأَنَّهُ قِيلَ : ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ لَتُبْعَثُنَّ ، فقال الكافرون : هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ، أَئِنْدَا مِتْنَا نُبْعَثُ ، ثُمَّ قَالُوا : ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ .

ويعذفون (لا) من الكلام ، والمعنى إثباتها ، كقوله تعالى :

« تَاللَّهِ تَفْتَرُ تَذَكَّرُ يُوسُفَ »^(١٧) . والمعنى : لا تزال تذكر يوسف . وكقول الشاعر^(١٨) :
فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا

(١٢٤) ومن الحذف أن يضمروا لغير مذكور اختصاراً ، كقوله تعالى :
« حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ »^(١٩) ، يعني الشمس ولم يذكرها قَبْلُ . وكقول لبيد^(٢٠) :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجْنُ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا

ويعذفون الصفات ، كقوله ، عَزَّ اسْمُهُ : « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ »^(٢١) ، والمعنى : وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يخسرون .

ومن مستحسن الایجاز المطابق قوله تعالى : « ولكم في القصاص حياة »^(١٢٦) لما فيه من حُسن النظم وقلة الحروف ووضوح الابانة .

وقوله تعالى : « يحسبون كلَّ صَبيحةٍ عليهم »^(١٢٧) والغرض فيه المبالغة في وصفهم بالفزع ، وقد بلغ في سهولة العبارة وقلة النظم كلَّ مبلغ في الوصف بذلك .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إنكم لتكثرُونَ عندَ الفَزَعِ وتقلون عندَ الطُّمَعِ)^(١٢٨) ، وقولُهُ : (المرء كثيرُ بَأخيه)^(١٢٩) .

وقولُ عليٍّ ، عليه السلام : (قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحسِنُ)^(١٣٠) ، وقولُهُ : (المرءُ مخبوءٌ تحتَ لسانِهِ وتكلموا تُعرفوا)^(١٣١) .

وقول ابن عباس^(١٣٢) وقد سُئل : أُنِيَ لك هذا العلمُ ؟ فقال : قلبُ عقولٍ ولسانُ سُؤولٍ .
والایجاز على ضربين : حذفٌ وحَضْرٌ .

فالحذفُ : إسقاط كلمةٍ من الأصل ، ! وقد مُثِّلَ بأمثلةٍ كثيرةٍ .

والحَضْرُ : إيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، كقولِ امرئ القيس^(١٣٣) :

على مَبِكَلٍ يعطيك [قبل سؤَالِهِ] أفانينَ جَزِيٍّ غيرَ كَزٍّ ولا وَاِنِ

(١٢٥) لأنه قد جمع بقوله (أفانين) مالمو فضله وعدده لكان كثيراً .

فالكلام يُنسبُ الى الطول لثلاثة أشياء : الخروج عن الغرض ، وسلوك الطريق الابعد في الابانة عن المعنى ، وكثرة الفائدة .

فالأول : كالذي يدخل في الدعاء من الاطراء والتعظيم والتشبيب الذي يتقدم المدح .

والثاني : كقولك : تحركَ حركةً سريعةً في مكان : أسرع .

والثالث : كقولك في المدح : فلانٌ نَعَمَ الرجلُ .

فان قلت : صححتُ دِيانته وثمَّتْ مروءته ، فقد أفدتَ تفسير الأول .

فان قلت : كريم الأصل زكيّ الفرع ، فقد زدتَ في الفائدة مالم يتقدّم ذكرُهُ في جُمْلَةٍ ولا تفصيلٍ .

والكلام يتفاضل في الإيجاز ، وذلك كقولك : لو جاز أن يقوم الإنسان لكانت قيمته بحسب ما يحسن .
وأحسن منه قول علي ، عليه السلام : (قيمة كل امرئ ما يحسن) .

ومن مستحسن الشعر الموجز قول زهير^(٣٠) :
مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا
يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

وقول جرير^(٣١) :
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابًا

وقال عبد الرحمن بن حسان^(٣٢) :
وَأَنْ أَمْرًا يُمَسِّي وَيُصْبِحُ سَالِمًا
مَنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ
وَالنُّظْمُ الْوَجِيزُ كَثِيرٌ .

والاختصار على ضربين : اختصار بأسقاط معنى ، واختصار من غير إسقاط معنى .
(١٢٦) فالاختصار بأسقاط معنى يحسن عند ذكر الأهم وما كانت الحاجة إليه ألزم لتقدم الأولى بالتقدمة .

والاختصار من غير إسقاط معنى يكون لخمس أوجه :
الجملة والاستعارة والتشبيه والتخليص والترتيب .
فالاختصار بالجملة يوضحه التمثيل بالعدد ، لأنك إذا قلت :
(عليه تسعة وأحد عشر وثلاثة عشر وسبعة عشر) ، كان قولك : (عليك خمسون) أخصر من التفصيل ولم
يخل .

ومن الاختصار بالجملة ذكر الجنس بدلاً من الأنواع ، كقولك : (الله خالق الأفلاك والأرضين والرياح
والأمطار والسحب والحيوانات وغيرها من الجزئيات والكمليات) . فإذا اختصرت قلت : (الله خالق كل جوهر
موجود) ، أثبت بالمعنى من غير إخلال ، إلا أن تفصيل الأنواع أبين ، فذكره يحسن في موضع الأطناب للبيان .
ومنه : وضع الاستخبار على الانتظام ، كقولك : (أين فلان) ؟ فقد انتظم كل ما يستخبر عنه من الأمكنة
وأغنى عن قولك :

(أفلان بالشام أم بمصر أم بالعراق أم بغيرها) ؟ .
والاختصار بالاستعارة يبين المعنى الغامض ويخرج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة وما لم تتمكن به
المعرفة إلى ما تتمكن به ، ويوجب اختصاراً لا محالة ، لأنه لو عبر عنه على الحقيقة لاحتج إلى شرح طويل يظهره
بعد غموضه ، ومثال ذلك أنك لو أسقطت الاستعارة من قول امرئ القيس^(٣٣) في وصف الفرس (قيد الأوابد)

لاحتجت أن تقول : (هذا الفرس لشدة عذوه (١٢٧) يتمكن من أخذ الأوبد أشد تمكن فكأنه يقيدها) ، وصفته بـ (قيد الأوبد) يعني عن هذا كله .

والاختصار بالتشبيه^(٣١) يُخرج المعنى الأغمض الى الأوضح كما تُخرجه الاستعارة ، وذاك أنك اذا قلت : (ادراك العقل للمعاني كادراك البصر للمبصرات) أوضحت واستغنيت عن إطالة الشرح والتفسير .

والاختصار بالتخليص أنك اذا خلصت معنى مما اختلط به استغنيت ان تذكر ما ليس منه مع ذكره . وهذا يدرك بالبحث عن الغرض وما يحتاج في الغرض اليه وما يطابقه . فاذا علمت هذه الاشياء بان الحشو في الكلام والفضول التي لا يحتاج اليها .

فأما الاختصار بالترتيب فإن الترتيب اذا وقع في الكلام بأن واستغنى عن الشرح ، واذا عديم الترتيب استغلق واحتاج الى التكرير والتفسير ، ومن عرف مرتبة الشيء قصده واستغنى عن تطلبه ، ولا يستوي من طلب شيئاً ومن يعرف موضعه ، اذ من طلب شيئاً وهو يعرف موضعه غير محتاج الى تكلف ما يحتاج الى تكلفه من طلب شيئاً وهو لا يعرف موضعه . وهذه سبيل المعاني إذا رُبِّت وإذا لم تُرَبَّ .

والايجاز والاطناب المقرونان بالإنبابة داخلان في حكم البلاغة ، كما أن التقصير والتطويل داخلان في حكم العي كما ذكرنا فيما سلف .

والايجاز شرطه ألا يخل بشيء من المعنى المُفاض فيه ، وليس كذلك التقصير فإنه لا بُد من تخلل الاخلال له .

والاطناب حكمه تفصيل المعنى وإيراد توابعه (١٢٨) واقتصاص الفروع المتشعبة منه في المواضع التي يحسن فيها التفصيل ، وله أمكنة يفتقر فيها الى استعماله قد عددناها فيما تقدم .

وأما التطويل فعي لأنه تكلف الكثير فيما يكفي فيه القليل ، ومستعمله كسالك الطريق البعيدة جهلاً منه بالقرية النزهة ، ومستعمل الأطناب البين ليس كذلك لأنه كسالك طريق بعيدة .

والايجاز أيضاً على وجهين :

أحدهما : إظهار النكتة بعد الاحاطة بشرح الجملة ، وهذا يكون في العلوم القياسية ، لأن الجملة اذا حصلت اكتفى بذكر النكتة^(٣٢) لأنها حينئذ تكون دالة عليها . وهذا الضرب من الايجاز لا يكون إلا بعد ما يتقرر في النفس من المعرفة بشرح الجملة .

والآخر : اختصار المعنى بأقل ما يمكن من العبارة ، وهذا لم يتقرر له حال خاصة يكون جاراً لها من حيث يعلق بها عند من فهم كيف وجه التعلق فيها .

وهذا كافٍ في معرفة أحكام الإيجاز ، ومع بسطنا للقول في الإيجاز وتعريفنا بضرويه ووجوهه فلا ينبغي للكاتب أن يستعمل أكثر ما ذكرناه من الحذف الواقع فيه في الرسائل ، ذاهباً في ذلك مذهب القرآن ، فإن القرآن نزل بلغة العرب فخطوبوا بالمتعارف بينهم ، وليس كذلك حكم الرسائل ، وإنما ينبغي له أن يعرف أحكامه ، ويكون الذي يستعمله من الإيجاز جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، والمطابقة التي هي مساواة اللفظ للمعنى في المواضع التي (١٢٩) تقتضي ذلك حسبما بيناه في باب البلاغة وأقسامها الأصلية .

قول في الاستعارة^(٣) :

للاستعارة موقع من البلاغة خطير وموضع من الابانة كبير ، لأنها اذا وُفيت حقها ووُضعت بحيث يليق بها كسبت اللفظ جوهرياً تنقله عما كان عليه لو استعمل على ما وضع في اللغة زادته وضوحاً يضوع أريجُه ويسيع أجيجُه .

والفرق بينها وبين التشبيه أن التشبيه على أصله في الكلام لا يستعمل إلا بأداته الموضوعه له في أصل اللغة فلم يتغير عن حقيقته . وليست كذلك الاستعارة لأنها تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة .

وكل استعارة فلا بد فيها من ثلاثة أشياء : مُستعار منه ، ومُستعار له ، ومستعار .

فالمستعار منه : هو معنى الأصل الذي وُضعت له العبارة أولاً .

والمستعار له : هو معنى الفرع ، وهو المعنى الذي لم توضع له العبارة أولاً .

والمستعار : هو اللفظ الذي نُقِلَ عن معنى الأصل الى معنى الفرع .

والمستعار منه والمستعار له لا بد من اشتراكهما في معنى واحد ، إلا أن المستعار منه هو الحقيقة ، وله قوة في المعنى والدلالة ليست للمستعار له ، ولولا اشتراكهما في معنى واحد لم يكن هناك مناسبة ولا مقاربة ولكان كل واحد منهما غريباً من الآخر وكانت الاستعارة لا تحسن .

(١٣٠) وكل استعارة فهي جمع بين شيئين بمعنى مشترك بينهما يكسب بيان أحدهما بالآخر كالتشبيه ، إلا أن الاستعارة نقل الكلمة بأداته الدالة عليه .

والاستعارات كلها تتضمن معنى التشبيه ، وليس كل تشبيه يتضمن معنى الاستعارة .
وكل استعارة بليغة فهي توجب بياناً لاتقوم فيها الحقيقة مقامها ، ولو قامت الحقيقة ذلك المقام لأجزت ولم
يحتاج الى الاستعارة .

ولو استعرت استعارة اجتمع المستعار له والمستعار منه فيها في معنيين متشاكلين غير متماثلين لم يخرجها ذلك
من ان تكون ^(٣١) المشاكلة تجمعها في معنى من أجله تشاكلاً إما بالنفس وإما بغيرها .

ولا تخلو استعارة من حقيقة ومعنى مشترك بين المستعار والمستعار له وبيان لا يفهم بالحقيقة ، فالحقيقة هي أصل
الدلالة على المعنى في اللغة ، كقوله تعالى : « وقدما الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً » ^(٣٢) . وحقيقة
(قدما) : عمدنا ، و(قدما) أبلغ ، لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفره ، لأنه لأمهاله اياهم
كالغائب عنهم ، فلما قدم رآهم على خلاف مأثر به ، والهباء المنثور : ماترى في شعاع الشمس الداخل من
الكوى ، والهباء المنبت : ماسطع من سنايك الخيل . وانما اراد : أنا أبطلناه كما أن هذا مبطل لا يلمس ولا يتنفع
به .

وكقوله : « فاصدع بما تؤمر » ^(٣٣) : حقيقته قبلغ ، إلا أن للصدع تأثيراً كتأثير صدع (١٣١) الزجاجه ،
والتبلغ قد يضعف حتى يكون لاتأثير له ويجمع معناهما الاتصال ، والاتصال الذي له تأثير كصدع الزجاجه أبلغ
من الاتصال الذي لاتأثير له .

وكصفة امرئ القيس الفرس بـ (قيد الأوابد) والحقيقة مانع الأوابد ، و(قيد الأوابد) أنصع وأبلغ .
وكقولهم : (العروض ميزان الشعر) ، حقيقته ^(٣٤) تقويم الشعر ، والاستعارة فيه أحسن .
والمعنى المشترك بين المستعار « منه » والمستعار له والبيان الذي يفهم بالاستعارة ولا يفهم بالحقيقة يتضح بهذا
التمثيل : قال الله تعالى : « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » ^(٣٥) ، المستعار منه جناح الطائر ، والمستعار له
الذل ، والمعنى الذي يجمعها الانخفاض ، والبيان الذي يفهم بالاستعارة ولا يفهم بالحقيقة أن انخفاض الطائر
بجناحه آيين من انخفاض الانسان بدلالة أنه يساعد انخفاض الطائر بجناحه وله في ذلك قوة ليست لغيره ، لأنه
على حسب قوته في الاستعارة تكون قوته في الانخفاض .

وقال سبحانه : « واشتعل الرأس شيباً » ^(٣٦) ، المستعار منه النار ، والمستعار له الشيب ، والمعنى الذي يجمعها
الانبساط ، وانبساط النار فيما وقعت فيه أقوى ، فالقوة هاهنا للانبساط وهي آيين .

وقال سبحانه : « وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » ^(٣٧) ، المستعار منه المرأة ، والمستعار له الريح ،
والمعنى الجامع لهما النشء . والمرأة العقيم يمنع منها نشء ولد ، والريح يمتنع منها نشء سحاب . (١٣٢)

والاستعارة على ضربين : حسنة وقيحة .

فالحسنة : ما أوجبت بلاغةً ببيانٍ لاتنوبُ فيه الحقيقةُ منابها ، كوصفِ امرئ القيس الفرسَ بـ (قيد الأوابد) .

والمراتب على مراتب في القبح ، فأقبحها ماخلا من وجوه البلاغة ، وأقربها من الحسن ماكثر فيه وجوه البلاغة ، ومايرتب على حسب كثرة أسباب البلاغة وقيلتها .

وقد عاب قومٌ على أبي تمام قوله^(٨٦) :
لانسقني ماء الملام فلأنني صَبُّ قد استعذبتُ ماء بُكائي

لأن قوله : (ماء الملام) لابيان فيه ، بل قوله : (لاتلمني) وهو حقيقة أوجز وأبين .
ومثلُ هذا قد يحسنُ بعضُ الحُسنِ لما فيه من مطابقة (ماء الملام) بماء البكاء ، كما تحسنُ الاستعارة على المزوجة ، وهي كقوله تعالى : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثلِ ما اعتدى عليكم »^(٨٧) ، فالاعتداء الثاني ليس باعتداءً وإنما هو جزاءٌ ، وفي هذه الاستعارة بيانٌ لاتبلغه الحقيقة .

وأما قوله^(٨٨) :

سبعون ألفاً كآساد الشرى نضجت
أعمارهم قبل نُضج التين والعنبِ

فاستعارة في غاية القبح ، اذ ليس فيها بيانٌ يحسنُ في البلاغة لاتؤديه الحقيقة ، ولا مطابقة كالمطابقة في البيت المتقدم ، على أن بعضَ المفسرين قد احتجَّ له في هذه الاستعارة بأن الروم كانوا يقولون : لاينضجُ التين والعنبُ حتى يهلك هؤلاء القوم ، (١٣٣) فلما أهلكهم المسلمون قبل الوقت الذي كانوا ينتظرونه استعمل هذه الاستعارة على وجه التكذيب . وهذا مالايلزم ان يعرفه السامع ولايجري الى خلده .

ومن الاستعارة القبيحة قولُ بعضهم^(٨٩) :

اسفري للعيونِ يا ضرة الشمسِ

لبعده من جميع طرق الاستعارة وخروجه عن دائرتها ، وماجرأ هذا المستعير على الاستعارة إلا ظنه أن الضرة لاتكون إلا وضيئة جميلة .

ومما يفرق بين الاستعارتين القبيحة والحسنة قول الشاعر :

أَيَا مَنْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمٍ فَأَنْفَذَا

فقوله : « فَأَنْفَذَا » استعارة حسنة ، لأنها بلاغة في وصف السرعة والسهولة ، وكذلك لو قال : (فَأَقْصِدا) لأنها بلاغة في تحقيق الإصابة . ولو قال : (فَأَدْخِلا) أو (فَأَوَّلِجَا) لكانت استعارة قبيحة مخالفة للبلاغة ، لأنها لا توجب المبالغة في الوصف بالسهولة والسرعة .

والأصل في الاستعارة أن العرب كانت تستعير الكلمة فتضعها في مكان الكلمة إذا كانت مجاورة لها أو بسبب منها ، فيقولون للنبات : نَوءٌ ، لأنه عن النَوء يكون . قال رؤبة^(٨٨) :

وَجَفَّ أَنْوَاءُ السَّحَابِ الْمُرْتَزِقِ

أي : جفَّ البَقْلُ .

ويقولون : أصابنا ربيعٌ باكراً ، أي مطراً ، لأنه يكون في الربيع (١٣٤) ويقولون للمطر : سِئَاءٌ ، لأنه ينزل من السماء ، قال الشاعر^(٨٩) :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
وَوِطَّنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا

ومنه قولهم : مازلنا نَطَأُ السماءَ حتى آتَيْنَاكُمْ .
ويقولون : وَسَمَ فُلَانٌ فُلَانًا بِمِيسَمٍ سَوْءٍ ، إذا ألصق به عاراً . قال الله تعالى في الوليد بن المغيرة : « سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ »^(٩٠) أي : نُلصِقُ به عاراً ، ولا عارَ أفحشَ ممَّا وصفه به من الحِلْفِ والغِيبةِ والنَمِيمةِ والبُخْلِ والظُّلمِ والأثمِ والجفاءِ والدعوة . قال جرير^(٩١) :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي
وَضَعَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ

يريد : أنه أبقي عليهما من عار الهجاء ما يقوم مقام الجدع والوسم .
ويقولون : دُقُّ مَاعِنْدَ فُلَانٍ ، ودُقُّ الْفَرَسِ . أي : اختبرهما . وأصل الذوق بالفم ، ولكنه لما كان الذوق للاختبار والاعتبار ردُّ إلى أصله . وأمثال هذا في الكلام كثير .

ثم وقع التوسُّع في الاستعارات واستنبط الناس منها ما حملوه على حكم اللغة لتحسينها للكلام ومنابها في البيان المناب الذي لا تنويه الحقائق .

ومن الاستعارة في كتاب الله :
قوله سبحانه : « إِنَّا لَأَطْعَمُ الْمَاءَ »^(١٧) .
وقوله : « بَرِيعٌ صَرَصِرٌ عَائِيَّةٌ »^(١٨) .
وقوله : « سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً وهي تَفُورُ »^(١٩) .
وقوله : « وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ »^(٢٠) .
وقوله : « وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ »^(٢١) .
وقوله : « وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً »^(٢٢) .
وقوله : « وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا »^(٢٣) .
وقوله : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ »^(٢٤) .
(١٥٣) وقوله : « مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ »^(٢٥) .
وقوله : « وَكَذَلِكَ أَغْرَيْنَا عَلَيْهِمَ »^(٢٦) .
وقوله : « وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ »^(٢٧) .
وقوله : « وَ[لَكِنْ] لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا »^(٢٨) . والسيرُ هاهنا النكاح ، لأن النكاح يكون سِرّاً ولا يظهرُ .
وقوله : « نَسَاؤُكُمْ خِرْتُ لَكُمْ »^(٢٩) .
وقوله : « هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ »^(٣٠) .
وأمثال لذلك كثيرة .

ومن الاستعارة في كلام البلغاء من الناس :

قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : (النساءُ جِبَائِلُ الشَّيْطَانِ)^(٣١) ، و (الشبابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجَنُونِ)^(٣٢) ،
و (المسلمُ مرأةٌ أخيه)^(٣٣) .
وقول علي عليه السلام : (السُّفَرُ مِيزَانُ الْقَوْمِ)^(٣٤) .
وقول الحسن ابنه عليهما السلام : (إِذَا أَنْكَرْتَ ذَهَنَكَ فَاقْدَحْهُ بِعَاقِلٍ) .

وقول الحجاج^(٣٥) : (رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً جَعَلَ لِنَفْسِهِ خَطَاماً وَزَمَاماً فَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَذَادَهَا بِخَطَامِهَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ) .

وقول بعضهم في وصفِ حرب : (لَحِقَوْهُمْ فَجَعَلُوا الْمُرَّانَ أَرْسِنَةَ الْقُلُوبِ فَاسْتَقَوْهَا بِأَرْوَاحِهِمْ) .

وقول بعض الأعراب : (خَرَجْتُ فِي لَيْلَةٍ قَدْ أَلْقَتْ عَلَى الْأَرْضِ أَكَارِعَهَا فَمَحَتْ صُورَةَ الْأَبْدَانِ فَمَا نَتَعَارَفُ إِلَّا بِالْأَذَانِ) .

ومن الاستعارة بالشَّعر :

قول امرئ القيس^(١١١) :
وليل كموج البحر وقد تقدّم . .

وقول الأعشى^(١١٢) ، وذكر روضة :

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبُ شَرْقٍ
مُؤَزَّرٌ بَعْمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

والعرب تقول^(١١٣) : ضَحِكَتِ الْأَرْضُ ، إِذَا أَنْبَتَتْ ، لِأَنَّهُا تُبْدِي عَنْ حُسْنِ النَّبَاتِ وَتَتَفَتَّقُ (١٣٦) عَنْ الزَّهْرِ كَمَا يَفْتَرُّ الضَّاحِكُ عَنِ الشَّغْرِ . وَلِذَلِكَ قَالُوا لَطَلَعَ النَّخْلُ إِذَا انْفَتَقَ عَنْهُ كَافُورُهُ : الضُّحْكُ ، لِأَنَّهُ يَدُومُ مِنَ النَّظَرِ كِبْيَاضِ الشَّغْرِ .

وقيل : النَّوْرُ يُضَاحِكُ الشَّمْسَ ، لِأَنَّهُ يَدُورُ مَعَهَا . علوم راسدية
وقال الآخر :

ضَحِكَ الْمَرْءُ بِهَا نَمَ بَكَى

يريدُ بِضَحِكِهِ انْعِقَاقَهُ بِالْبَرْقِ ، وَبِبُكَائِهِ الْمَطَرَ .

وقول ذي الرِّمَّة^(١١٤) :

وَدَوِيَّةٌ مِثْلَ السَّمَاءِ عَسَفَتْهَا وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادٍ

وقول دُكَيْنٍ^(١١٥) :

وَقَدْ تَعَالَّتْ دَمِيلَ الْعَنْسِ
بِالسُّوْطِ فِي دَهْمُومَةٍ كَالْتُّرْسِ

إِذْ عَرَجَ اللَّيْلُ بِرُوحِ الشَّمْسِ

وقول طرفة^(١١٦) :

وَوَجْهِهِ كَانَ الشَّمْسُ حَلَّتْ رِداءَهَا
عَلَيْهِ نَقِيَّ اللونِ لم يَتَّخَذَ

وقول الأفوه^(١١٧) :

كَيْفَ الرَّشَادُ وَقَدْ خُلِّفْتَ فِي نَفْرِ
لَهُمْ عَنِ الرَّشْدِ أَغْلَالٌ وَأَقْيَادُ

وقول أبي ذؤيب^(١١٨) :

وَإِذَا الْمَنِئَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
الْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(١٣٧) وقول ليبي^(١١٩) :

أَلَا طَرَقْتُ مِيَّ هَيَومًا بِذِكْرِهَا
وَأَيْدِي الثُّرَيَّا جُنْحَ فِي الْمَغَارِبِ

وقول الفرزدق^(١٢٠) :

أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعَمُودِ فِي الثُّرَى
وَسَاقَ الثُّرَيَّا فِي مُلَائِيهِ الْفَجْرُ

وقول ابن المعتز^(١٢١) :

وَقَدْ رَكَّضْتُ بِنَا خَيْلُ الْمَلاهِ
وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنَحَةِ السَّرُورِ

وقول أبي نواس^(١٢٢) :

مَا زِلْتُ اسْتَلُّ رُوحَ الدُّنْ فِي لَطْفِ
وَأَسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحِ
حَتَّى انْثَنَيْتُ وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِي
وَالدُّنْ مَطْرَحاً دَنَاءً بِلَا رُوحِ

والاستعارات كثيرة في سائر فنون الكلام ، والذي آتينا به كافٍ في التمثيل .

قول في التشبيه^(١٣٨) :

التشبيه : هو العقد على أن أحد الشئين يسد مسد الآخر ويقوم مقامه في المشاهدة حتى لو عُدِم أحدهما ووجد الآخر لم يكن بينهما تباين في الحقيقة ، كجسمين من فضة وجسمين من صُفَر ، فهذا أصل الشبه ، والتشبيه فعل المشبه ، والتماثل ليس بفعل ، وكذلك التشابه ، وإنما يتصرف تصرف الفعل ، وحقيقة التماثل بالنفس ونظيره في ذلك الوجوب ، وذلك أنك إذا قلت (١٣٨) في السوادين : إنهما متماثلان ، فإنهما يتماثلان بأنفسهما لا بفعل فاعل ، لأنهما في الشاهد والغائب مستحقان لهذه الصفة .

والمماثلة من الألفاظ المشتركة ، فتارة تكون بمعنى التشبيه وتارة تكون بمعنى التماثل ، فإذا قلت : ماثل بين الشئين فهو كقولك : شبه أحدهما بالآخر ، وإذا قلت : ماثل الشئ الشئ فهو بالنفس ، كقولك : تماثل الشئان .

والتشبيه على ضربين : تشبيه تحقيق وتشبيه تقدير . فتشبيه التحقيق المطلق هو التشبيه بالنفس كقولك : هذا الجوهر كهذا الجوهر . وتشبيه التقدير هو التشبيه من وجه دون وجه كقولك : الشدة كالموت صعوبة ، وهذا تشبيه من جهة الصعوبة فيها لا يشته بالنفس .

والتشبيه تشبيهان : أحدهما يعبر عنه اللفظ ، والآخر يدل عليه العقل من غير عبارة موضوع له ، وهو الجمع بين شئين في معنى يوجب الاستدلال التماثل فيه . فالذي يعبر عنه اللفظ ما كان بآلة التشبيه ، كقولك : هذا كهذا ، ومثل هذا ، وشبه هذا ، فإذا استعملت هذه الآلة فقد وقع التشبيه ، سواء كان الشئان متماثلين أو غير متماثلين في الحقيقة ، وذلك نحو : جهل زيد كالظلمة يتحير فيها صاحبها ، وعلم زيد كالنور يتصرف فيه صاحبه . فالجهل ليس من جنس الظلمة ، والعلم ليس من جنس النور ، وقد شبه أحدهما بالآخر . والذي يدل عليه العقل نحو : الطعم جسم ، والريح جسم ، فهذا يلزم الاستدلال التماثل فيه .

(١٣٩) وقائله مشبه وإن خفي عليه إذا كان إنما يتعرف بالاستدلال .

والتشبيه إما بالنفس وإما لمعنى : فالذي بالنفس هو الحقيقة كقولك : هذا الماء كهذا الماء . والذي لمعنى كتشبيه العلم بالنور ، والمعنى الذي يجمعهما التبيين ، لأن النور يضيء فيتين به ، والعلم يوضح فيتين به .

وبلاغة التشبيه الجمع بين شئين بمعنى يجمعهما يكسب بيان أحدهما بالآخر ، كقوله تعالى : « والذين يذعون

من دونه لا يستجيون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه» (١٢٦) ، فقد اجتمعا في الحاجة والحسرة على ما يفوت من درك الطلب . وكقوله : « خُلِقَ الإنسان مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ » (١٢٧) ، فقد اجتمعا في الوصف بالخفاف والرخاوة ، وقوله : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » (١٢٨) ، فقد اجتمعا في الجهل بما حملا .

وقول لبيد (١٢٩) :

وَجَلَّ السَّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّا زُبُرٌ نُجِدُّ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا

فقد اجتمعت الطلول والزبر في التبيين ، لأن الطلول بيئتها السيول والزبر بيئتها الأقلام .

وقوله أيضاً (١٣٠) :

فَلَهَا مَبَابٌ فِي الزُّمَامِ كَأَنَّا صَبْهَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

يقول : إن الناقة يسوقها نشاطها كما تسوق السحابة الجنوب .

(١٤٠) وقول جرير (١٣١) :

تُجْرِي السُّوَاكُ عَلَى أَغْرِ كَأَنَّهُ تَحْقِيقُ كَيْفِيَّةِ بَرْدٍ تَحْدَرُ مِنْ مُتُونِ غَمَامٍ
قد اجتمعا في البياض والنقاء .

وقول ذي الرمة (١٣٢) :

كَحَلَاءٍ فِي بَرْجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَعَجٍ كَأَنَّا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ
فقد اجتمعا في بياض يعلوه احمرار .

والجواهر وإن كان اشتباهها بالنفيس فإن التشبيه يقع ولا يراد تشبيه النفس ، نحو قولنا : (هذا الخَلَّ في شِدَّةِ هُمُوزِهِ كهذا العسل في شِدَّةِ حلاوته) . ولا يستعمل هذا الضرب من التشبيه إلا مقيداً .

والتشبيه البليغ ما أخرج الأغمض إلى الأظهر بأداة التشبيه مع حسن العاليف ، وبين البلغاء في ذلك تفاضل .

والأظهر الذي يقع البيان بالتشبيه به على وجوه (١٣٣) :

منها : إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة ، وهو تشبيه المعدوم بالغائب .

ومنها : إخراج ما لم تجربه العادة الى ما جرت به العادة ، كتشبيه البعث بعد الموت بالاستيقاظ بعد النوم .
ومنها : إخراج ما لا يعلم بالبدية الى ما يُعلم بالبدية ، كتشبيه إعادة الأجسام بإعادة الكتاب .
ومنها : إخراج ما لا قوة له بالصفة الى ما له قوة في الصفة ، كتشبيه ضياء الذبالة بضياء النهار .

وقال بعض أهل البلاغة : التشبيه على أربعة أضرب : تشبيه عين (١٤١) بعين ، وتشبيه حدث بحدث ،
وتشبيه عين بحدث ، وتشبيه حدث بعين .

فتشبيه العين بالعين ، كقول امرئ القيس (١٣٧) :

نظرت إليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لُقُفَال

فتشبه إضاءة النجوم بإضاءة المصابيح فهما عَيْنَان .

وتشبيه الحدث بالحدث ، كقول الآخر (٣٨) :

كَأَنَّ بَيْنَ شُخْبِهَا غُدْيَةٍ

حَفِيفِ رِيحٍ أَوْ نَسِيسٍ تَحِيَةٍ

فتشبه الصوت بحفيف الريح ، وهما حَدَثَان .

وتشبيه العين بالحدث ، كقول النابغة (١٣٩) :

فإنك كالليل الذي هو مُذْرِكِي وإن خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ
فالعينُ المخاطب ، والحدثُ الليل .

وتشبيه الحدث بالعين ، كقوله تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا [برَّهْم] أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ » (١٤٠) ،
فتشبه الأعمال وهي حَدَثٌ بالرماد وهو عين .

وهذه الضروب الأربعة قد انتظمها كلها أقسام التشبيه المتقدمة ، وإنما (١٤١) مثلناها هاهنا ليتبع القسمة ما يستحقها من التفصيل .

ومن التشبيه بلاغةً وحقيقة : فالبلاغة كتشبيه أعمال الكُفَّار بالسراب ، والحقيقة نحو : هذا الذهبُ كهذا الذهب^(١٣٧) .

وتشبيه البلاغة يسمى تشبيه التقدير ، وهو يحتاج (١٤٢) الى تمثيل لكثيرته وأطراده ، والثاني كقول امرئ القيس^(١٣٨) :

إذا ما الثريّا في السماء تعرّضت تعرّضاً أثناء الوشاح المفضّل

وأصدق التشبيه ما إذا عكس لم ينتفض ولم يطل ، بل يبقى على حاله .

وأحسنه ما تقابل في البيت الواحد منه تشبيهان لمُشَبَّهين كقول امرئ القيس^(١٣٩) :

كان قلوب الطير رطباً وبابساً لدى وكبرها العناب والحشغ البالي

وقول بشار^(١٤٠) :

كان مُشار النّقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبُه

وقوله أيضاً^(١٤١) :

من كلّ مشتهر في كفّ مشتهرٍ تحقّق كما يورثه السيف نجمان

والتشبيهات المفردات الحسان كثيرة جداً ، فمنها قول الشاعر^(١٤٢) :

من وخش وجرة موشي أكارعهُ
طاوي المصير كيف الصيّقل الفرد

وقول ذي الرّمة^(١٤٣) :

وعين كعين الرّئم فيها ملاحه
هي السّحر أو أذهى التباساً وأغلّق

وقول ابن المعتز^(١٤٤) :

قد انقضت دولة الصيام وقد
(١٤٣) يتلو الثريا كفاغبر شره
بشر سقم الهلال بالعيد
يفتح فاه لاكل عنقود

والتشبيه تشبيهان : حسن ، وقبيح^(١٤٢) :

فالحسن ما أخرج الأغمض الى الأظهر فأفادَ بياناً وأخبرَ عن حقيقة الشيء ، وقد ذكرتُ أحكامَهُ وأمثلتهُ فيما تقدّم .

والقبحُ ما كانَ على خلافِ ذلك ، فمنه قولُ بعضهم^(١٤٣) :
صُدْغُهُ ضِدُّ خَدِّهِ مِثْلُ ما الو عُدُّ إذا ما اعتبرتْ ضِدُّ الوعيدِ

وهذا عكسُ ما ينبغي ان يكون عليه التشبيه ، من قِبَلِ أَنَّهُ شَبَّهَ الأوضحَ بالأغمضِ وماتقَعُ عليه الحاسّةُ بما لاتقَعُ عليه الحاسّةُ .

وقول الآخر^(١٤٤) :
لَهُ غُرَّةٌ كَلَوْنِ وَصَالٍ فَوْقَهَا طُرَّةٌ كَلَوْنِ صُدُودِ

فإن فيه من القبحِ بمثل ما في الأول ، وشبّهَ محبوباً ، وهو سوادُ الطُرَّةِ ، بمكروهٍ ، وهو الصدودُ . وقبحُهُ من وجه آخر : وهو أَنَّهُ شَبَّهَ حقيقةً باستعارةٍ غيرَ حَسَنَةٍ ، وتشبيهه حقيقةً باستعارةٍ ضعيفٍ ، لاسيّما إذا كانت استعارةً قبيحةً .

ومن التشبيه ما يفوق بعضُهُ بعضاً ، فمن ذلك قول عبد الله بن المعتز^(١٤٥) :
ماتَرَى المَدَّ قَدْ أتَا كَ بِمَاءٍ مُصَنَّدَلٍ

وقول أبي بكر بن دُرَيْدٍ^(١٤٦) :
وكانَ دجلةٌ في تموجِها تَحْتالُ بينَ مَطارِفِ دُكْنِ

(١٤٤) فالتشبيهان مُصَيَّان ، إلا أن تشبيه ابن دُرَيْدٍ أحسنُ ومعناه أبلغُ وأغربُ .

ومن التشبيه ما يرفع المُشَبَّهَ ويضع المُشَبِّهَ به ، ومنه بالعكس من ذلك ، كأن يشبّهَ إنساناً بكلبٍ فيخسّه أو كلباً بإنسانٍ فيرفعه ، وليس يعصمُ من ذلك أن يقول : إنما أردتُ الانتفاعَ بالحراسة لا التشبيه من جهة الكلبية والانسانية ، ألا ترى أن قوله تعالى : « كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ »^(١٤٧) ، وقوله : « كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَاراً »^(١٤٨) .

يتضمنان معنى التخييس والتنفيص وإن كان التشبيه بهما على وَصْفٍ من الأوصاف .

والتشبيه يغمض إذا أريد تشبيه حالين بشيء واحد على التقدير ، كقول الحسن البصري^(١٠٠) : (كأنك بالدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تزل) . ومعناه : أنه مثل حاله في الآخرة وقد كان في الدنيا بحاله لو لم يكن فيها ولم يزل في الآخرة ، ويوضح ذلك ان يجعله بين شخصين أحدهما لم يزل في الآخرة ، والآخر قد <كان> في الدنيا ثم انتقل الى الآخرة ، ومثل قول الهذلي^(١٠١) :

وإذا مضى شيء كان لم يفعل

وقول امرئ القيس^(١٠٢) :

كأن لم أركب جواداً للذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال

قول في البيان^(١٠٣) :

(١٤٥) البيان : اختصار المعنى للنفس في صيغة توصلة اليها من غير مهلة . وإنما قالوا : من غير مهلة ، ليعرف بينه وبين الدلالة ، لأن الدلالة تحضر المعنى للنفس وإن أبطلت^(١٠٤) .

والبيان : الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير توقف ، وإنما قيل : من غير توقف ، لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الدال فلا يستحق اسم البيان على الإطلاق لموضع الحاجة الى التوقف عليه ومراجعة الفكر فيه .

والبيان على طبقات متفاضلة : فأعلاها ما هجم السامع على حقيقة المعنى من غير حائل يحول بينه وبين إدراكه في أسرع مدة . وأوسطها ما أوصل المعنى الى النفس بحائل كالزجاجة إلا أنه بسهولة . وأدونها ما أوصل المعنى الى النفس بحائل كالشف الرقيق والغلس اليسير من غير تعقيد .

وقيل^(١٠٥) : البيان اسم لكل شيء كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجب دون الضمير ، حتى يفضي السامع الى حقيقته ، ويهجم على محضوله كائناً ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان ذلك الكلام^(١٠٦) ، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري اليها القائل والسامع ، إنما هي الفهم والافهام ، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت^(١٠٧) المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع .

وأصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغيره خمسة^(١٠٨) : اللفظ ، والاشارة ، والخط ، والعقد ، والنسبة : وهي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عنها .

(١٤٦) ولكل واحد من هذه الخمسة صورة تخصه تفردها عن الآخر ، وجلية لا يشركه فيها سواه ، وهي

التي تكشف أعيان المعاني في الجملة ثم حقائقها في التفسير ، وتوضح أجناسها وأقذارها وخاصتها وعامتها وطبقاتها في السار والضر واللعو والبهرج والساقط المخدج .

والإشارة واللفظ شريكان في البيان . والإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح ينوب كثيراً عن اللفظ في أشياء يقصد سترها عن بعض اللفظ ، وإخفاؤها عن قوم دون قوم من الجلاس ، وفيها مرفق ومعونة حاضرة ، ولولاها لم يتفاهم الناس خاص الخاص وجهلوا هذا الباب جملة ، وخاص الخاص الدلالة على الشيء بما لا يشركه فيه غيره ، كقولك : مكة ، وعمان ، وجنة الخلد ، وجهنم ، وكقولك : هذا ، مع الإشارة الى الشيء ، فإنه دلالة تخص الشيء بعينه ، قال الشاعر (١١٧) في ذلك :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً
وأملاً وسهلاً بالحبيب المقيم

وقال آخر (١١٨) :

تري عينها عيني فتعرف وخبها
وتعرف عيني مابه الوحي يرجع

وقال الآخر (١١٩) : (١٤٧)

وللقلب علي دليل
وفي العين غنى أن
القلب حين للعين
يلقاه لعل تنطق أفواه

ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت . وبحسن الإشارة باليد والرأس والعين والحاجب يتم حسن البيان .

وأما الخط ففضيلته ظاهرة ، وقد برهنا عليها فيما تقدم .

وأما العقد فهو تشكيل الأعداد بالانامل ، وهو صورة الحساب كما ان الخط صورة اللفظ ، والحساب وإن كان دون اللفظ والخط في الرتبة فقد شهد التنزيل بفضله ودل على فوائده ، وهو يشتمل على معاني كثيرة وفوائد جليلة ، وفي عدم اللفظ ، [فساد] الخط ، والجهل بالعقد فساد جمل النعم ، وفقدان جمهور المنافع ، وانتقص (١٢٠) كل ما جعله الله [لنا] قواماً ومصلحةً ونظاماً .

وأما النُصْبَةُ فهي الحال الدالة بغير عبارة ، الناطقة بغير لفظ ، المشيرة بغير يد ولا طرف . وهي ظاهرة في خلق السموات والأرض ، وكل صامت وناطق ، وجاد ونام ، ومقيم وظاعن ، وزائد وناقص ، فالدلالة التي في الموات الجامدة كالدلالة التي في الحيوانات الناطقة ، فالصامت ناطق بما فيه من الدلالة ، والأعجم مُعْرَبٌ بما فيه من البرهان ، ومتى دلَّ الشيء على معنى فقد أُخْبِرَ عنه وإن كان صامتاً وأشار إليه (١٤٨) وإن كان ساكناً ، وهذا القول شائع في جميع اللغات ، قال نُصِيبُ^(١٣٠) :

فَعَا جُوا فَاتَّنَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَوْ سَكْتُوا أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وقال أبو العالية^(١٣١) :

ومعشر صيد ذوي مُجْلُهُ
تري عليهم للندى أدْلُهُ

وقد تقدّم استشهدنا على مثل هذا الموضع بقول الحكماء :
(كل صامت ناطق) . وقلنا : إن الصامت وإن كان لا يعرب عن حاله فإن في شاهده من الدلائل عليه ما ينبئ مناب نطقه لو نطق فهو لذلك كالناطق .

مركز تحقيقات كميونر علوم اسلامی

والكلام على ضربين :

ضرب لا ينسب الى البيان وإن دلَّ على المعنى ، كقول الفرزدق^(١٣٢) :

وَمَامِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلِكًا أَبُو أُمِّهِ حَيُّ أَبَوْهُ يُقَارِبُهُ

وَضَرْبٌ يُنسَبُ الى البيان ، وهو كقوله أيضاً^(١٣٣) :

تَصْرُمُ عَنِي وَدُّ بَكْرِي وَائِلُ وَمَا كَانَ عَنِي وَدُّهُمْ يَتَصْرُمُ

قَوَارِصُ تَأْتِيَنِي وَتَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيُفْعَمُ

وكقول جرير^(١٣٤) :

أَذَارُ الْجَمِيعِ الصَّالِحِينَ بِذِي السُّدْرِ فَلَا تُوسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ثَرَى
أَبِينِي لَنَا إِنْ التَّحِيَّةَ عَنْ عُفْرِ فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي

(١٤٩) فهذه الأبيات تدلّ وفيها بيان ، والبيت الأول يدلّ ولا بيان فيه .

وأسباب الأشكال التي تخرج الكلام عن البيان ثلاثة :

التعبير عن الأغلب ، وسلوك الطريق الأبعد ، واستعمال المشترك من اللفظ .

وكل أسباب الاشكال قد انتظمها بيت الفرزدق الأول ، لأنه قَدَمَ وآخر ، واستعمل ما يقل استعماله ، فعبر الكلام عن الأغلب ، ولو أتى به على حقه لكان : ومماثلُهُ في الناس حَيُّ يُقَارِبُهُ إِلَّا مَمْلُوكٌ أَبُو أُمِّهِ أَبُوهُ .

وأما سلوك الطريق الأبعد فإن أبا هذا المملوك أبو هذا المدوح ، فدَلَّ على أنه خالهُ بهذا اللفظ البعيد .
وأما استعمال المشترك من اللفظ فقوله : حَيُّ ، لأن هذه اللفظة مشتركة بين حَيٍّ من الحياة وحَيٍّ من أحياء العرب .

ويحتاج في البيان الى ثلاثة أشياء : النشاط ، والتمكن ، والتخير .
فالنشاط له أوقات تتعين مراعاتها وأسباب يجب تصديها ، والحذر مما يذهبها ويقضي بالفتور ووقوف النفس عنه .

وأما التمكن فإنه ينبغي أن يتلطف في تمكين المعنى في النفس ، في الفكر فيه ومحاولة التصور له وتشبيهه بما قَرَّبَ ،
منه من أيبن الأشياء ، فإن تمثيله يزيد في وضوحه .

وأما التخير فينبغي أن يتخير العبارة بعد تمكن المعنى في النفس ، ويقصد الى أخصر ما يدل عليه منها .
والتنزيل كله في غاية البيان ، والذي نذكره منه باعث على التدبر والتأمل :

قال الله تعالى : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا (١٥٠) وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ » (١٧٠) .
وقال : « الإِخْلَاءُ يَوْمُئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ » (١٧١) .
وقال : « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ » (١٧٢) .

ومن الين في كلام البشر قول سيدهم محمد ، صلى الله عليه وسلم ، في خطبة له : (فليأخذ العبدُ من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لأخريته ، ومن الشبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل الموت ، فوالذي نفس محمد بيده ، مابعد الموت من مُستَعْتَبٍ ، ولا بعد الدنيا [من] دارٍ ، إِلَّا الجنةُ أو النار) (١٧٣) .

وقول الشاعر (١٧٤) :

بِأَيِّهَا الْمُتَحَلِّيْ غَيْرِ شَيْمَتِهِ
 إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
 فَلَا يُوَاتِيكَ فِيهَا نَابٌ مِنْ حَدَثٍ
 إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَاَنْظُرْ بِمَنْ تَتَّقُ

وقول جرير^(١٧٧) :

تَرَاصَتْ مِنْ تَكْرُمِهَا قُرَيْشُ
 بَرْدُ الْخَيْلِ دَامِيَةَ الْكُلُومِ

وقول الحطيئة^(١٧٨) :

وَذَاكَ فَقَىٰ إِنْ تَأْتِيهِ فِي صَنِيعَةٍ
 إِلَىٰ مَالِهِ لَا تَأْتِيهِ بِشَفِيعِ

وقول زهير^(١٧٩) :

عَلَىٰ مُكْثَرِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ
 وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ

وقول الأعشى^(١٨٠) : (١٥١) ..

وَلَكِنْ أَرَى الدَّمَارَ الَّذِي هُوَ خَاتِرٌ
 إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَايَ عَادَ فَنَافَسَدَا
 شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرَوَةٌ
 فَلِلَّهِ هَذَا الدَّمَارُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

وقول المُرَّار^(١٨١) :

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسِيدَ عَشِيرَةً
 فَبِالْحِلْمِ سُدْ لَا بِالْمَلَامَةِ وَالشُّتْمِ
 فَلِلْجُلْمِ خَيْرٌ فَاعْلَمْ مَنْ مَغْبَةٌ
 مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشْمُسَ مِنْ ظُلْمِ

وقول جميل^(١٨٢) :

لَا تَصْرِمِي يَا جَمَلُ حَبْلِي فَلِئَنِّي
 وَرَوْدٌ عَلَى سَكِّ الْأُمُورِ صَدُورُ
 وَإِنِّي عَلَى سَفْحِ الدَّمْعِ الَّتِي تَرَى
 لَجِلْدٌ عَلَى بَيْنِ الْحَبِيبِ صَبُورُ

وَأَنِّي بِنَارٍ أَوْقَدْتُهَا بِذِي الْغَضَى
عَلَى مَابَعَيْنِي مِنْ قَذَى لِبَصِيرُ
أَضَاءَتْ لَنَا وَحَشِيَّةٌ غَيْرَ أَنَّهَا
مَعَ الْإِنْسِ تَرَعَى مَارَعَوْا وَتَسِيرُ

وهكذا كافٍ في معرفة أحكام البيان ، واحتذاء سَمَتِ الكلام البين .

الهوامش

(١) ينظر في الحقيقة والمجاز : المحصول ١/١/ ٣٩٥ - ٤٨٧ ، الكوكب الدري ٤٨٥ ، شرح الكوكب المنير ١/ ١٤٦ - ١٩٨ .
وينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢/ ٤٥٣ و ٣/ ١٩٣ وما فيه من مصادر .

(٢) في الأصل : العادل

(٣) يوسف ٨٢ .

(٤) القلعة ٩ .

(٥) الأحزاب ٦ .

(٦) الرحمن ٣١ .

(٧) ديوانه ١٨ . وجاء في هامش الأصل : (وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة : بضم الصاد وسكون اللام ، وبضمهما ، وبفتحهما ، ولغة غريبة وهي الصلابة) . وأشار إلى الزوزني (ينظر : شرح المعلقات للزوزني : ٤٦) . وجاء هامش آخر في شرح البيت الثالث عن الزوزني : (والمعنى : قلت لليل لما فرط طوله وناعت لوائله وزدادت أواخره تطلوًا . وطول الليل يبنىء عن مقاساة الأحزان والشدائد والسهر المتولد منها ، لأن المغموم يستطيل ليله والمسرور يستقصره) . (الزوزني ٤٧) .

(٨) شعره : ٢٠٣/١ .

(٩) المفضليات ٤١٣ وشرح المفضليات ٨٣٧ ورواية الصدر فيهما :

ولفت بها أضلاً متبين

(١٠) الملبّد بن حرمة في شرح أبيات سيبويه ١/ ٣١٧ . وينظر : فرحة الأديب ١٧٩ .

(١١) ديوانه ٢١٧ .

(١٢) الكهف ٧٧ .

(١٣) عمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ٢٩١ . وفيه : بسعدى ... بهم .

(١٤) بلا عزو في الأضداد ١٧٢ .

(١٥) الكهف ٧٧ .

(١٦) النحل ٢٦ .

(١٧) الأعراف ٥٤ .

(١٨) البقرة ٢٩ .

(١٩) في الأصل : فهو .

(٢٠) آل عمران ١٥٩ .

(٢١) العنكبوت ٣٣ .

(٢٢) الأعراف ١٥٤ . وفي الأصل : والذين . وما اثبتناه من المصحف الشريف .

(٢٣) الذاريات ٥٧ .

(٢٤) النور ٦٣ .

(٢٥) الأحقاف ٢٦ .

(٢٦) المؤمنون ٤٠ .

(٢٧) الأسراء ١١٠ .

(٢٨) الشورى ١١ .

(٢٩) يوسف ٨٢ .

(٣٠) اللسان (وما ، طرق) وفيه : يطؤهم .

- (٣١) آل عمران ٣٨ .
- (٣٢) اللسان (سكت) .
- (٣٣) في الأصل : النفس .
- (٣٤) محمد ٢١ .
- (٣٥) البقرة ١٦ .
- (٣٦) نبوانه ١ / ٣٣٩ .
- (٣٧) شعراء مقلون ٥٢ .
- (٣٨) ينظر في الایجاز : التكت في اعجاز القرآن ٧٦ ، الصناعتين ، ١٧٩ ، العملة ٢٥٠ / ١ ، نهاية الایجاز ٣٤٧ ، تحرير التحبير ، ٤٥٩ ، جوهر الكنز ٢٦٨ ، الايضاح ١٨٢ ، البيان للطبيي ، ١٤٥ ، الطراز ٨٨ / ٢ ، الخزنة للحموي ، ٣٦٤ .
- (٣٩) في الأصل : عند .
- (٤٠) النور ١ .
- (٤١) محمد ٢١ .
- (٤٢) الأعشى ، ديوانه ، ٢٣٣ .
- (٤٣) الرعد ٣١ .
- (٤٤) الزمر ٧٣ .
- (٤٥) البقرة ٩٣ .
- (٤٦) البقرة ١٧٧ .
- (٤٧) يوسف ٨٢ .
- (٤٨) المتنخل ، ديوان الهذليين ٢ / ٢١ ، وماين القوسين منه . والحرس الصراصرة : يريد أعجم من نبط الشام يقال لهم الصراصرة ، والقطاط : الجماد .
- (٤٩) الواقعة ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .
- (٥٠) الراعي النميري ، ديوانه ، ٢٦٩ .
- (٥١) السجدة ١٢ .
- (٥٢) ديوانه ٨٩٧ وفيه : وهو جانح ، والحذا : الاسترخاء .
- (٥٣) الأعراف ٣٢ .
- (٥٤) فاطر ٨ .
- (٥٥) الشفري ، شعره : ٣٦ ، وروايته .
- لا تقبروني إن قبري أبشري
- (٥٦) ق ١ - ٣ . وماين القوسين من المصحف الشريف لأن السياق يقتضيه .
- (٥٧) يوسف ٥٨ .
- (٥٨) امرؤ القيس ، ديوانه ، ٣٢ ، وعجزه : ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي .
- (٥٩) ص ٣٢ .
- (٦٠) ديوانه ٣١٦ .
- (٦١) المطففين ٣ ، وفي الأصل : أو وزنواهم ، وأثبتنا رسم المصحف .
- (٦٢) البقرة ٧٩ .
- (٦٣) المنافقون ٤ .
- (٦٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٤٤٣ .
- (٦٥) مسند الشهاب ١ / ١٤١ ، الدرر المنتشرة ١٧٧ .
- (٦٦) البيان والتبيين ١ / ٧٧ .
- (٦٧) نهج البلاغة ٤٩٧ .

(٦٨) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، صحابي ، ت ٦٨ هـ . (أسد الغابة ، ٢٩٠/٣ ، الإصابة ١٤١/٤ .

(٦٩) ديوانه ٩١ ، ومايين قوسين منه .

(٧٠) ديوانه ٥٣ .

(٧١) ديوانه ٨٢٣ .

(٧٢) شعره ٢٢ .

(٧٣) ديوانه ١٩ وهو : وقد أعتدي والطير في وُكُنتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(٧٤) في الأصل : بالنسبة ، وهو خطأ .

(٧٥) في الأصل : النكته ، وهو خطأ .

(٧٦) ينظر في الاستعارة : البديع ١٩ ، الصناعتين ٢٧٤ ، العملة ٢٦٨/١ ، أسرار البلاغة ٢٩ ، البديع في نقد الشعر ٤١ ، الرسالة

المسجدية ١١٥ ، كفاية الطالب ١٥٨ ، نضرة الاغريض ١٣٤ ، المنزع البديع ٢٣٥ ، الأقصى القريب ٤٠ . .

(٧٧) في الأصل : يكون .

(٧٨) الفرقان ٢٣ .

(٧٩) الحجر ٩٤ .

(٨٠) في الأصل : حقيقة .

(٨١) الاسراء ٢٤ .

(٨٢) مريم ٤ .

(٨٣) الذاريات ٤١ .

(٨٤) ديوانه ٢٢/١ . وينظر : أخبار أبي تمام ٣٣ ، والموازنة ١ / ٢٧٧ .

(٨٥) البقرة ١٩٤ .

(٨٦) ديوانه ٦٩/١ ، وفيه : تسمون .

(٨٧) بعض المولدين في العملة ٢٧٢/١ ، وروايته : اسفري في النقاب

(٨٨) ديوانه ١٠٥ ، وفيه : وخفّ . . . الربيع . وفي الأصل : المورق .

(٨٩) معاوية بن مالك (معود الحكماء) في المفضليات ٣٥٩ ، وشرحها ٧٠٣ . والرواية فيهما : اذا نزل السحاب . . . رعيناه .

(٩٠) القلم ١٦ - وينظر : تأويل مشكل القرآن ١٥٦ ، وتفسير القرطبي ١٨ / ٢٣٧ .

(٩١) ديوانه ٩٤٠ .

(٩٢) الحاقة ١١ ، ورسمت في الأصل : طفى .

(٩٣) الحاقة ٦ .

(٩٤) الملك ٧ .

(٩٥) الأعراف ١٥٤ .

(٩٦) ابراهيم ٤٣ .

(٩٧) النساء ٤٩ .

(٩٨) النساء ١٢٤ .

(٩٩) القلم ٤٢ .

(١٠٠) فاطر ١٣ .

(١٠١) الكهف ٢١ .

(١٠٢) الشرح ٢ .

(١٠٣) البقرة ٢٣٥ ، والزيادة من المصحف الشريف .

(١٠٤) البقرة ٢٢٣ .

- (١٠٥) البقرة ، ١٨٧ .
- (١٠٦) الأمثال والحكم ١٣١ ، مسند الشهاب ٦٦/١ ، كشف الخفاء ٤١٨/٢ .
- (١٠٧) الأمثال والحكم ١٣١ ، مسند الشهاب ٦٦/١ ، المقاصد الحسنة ٢٤٩ . وفي الأصل : شملة .
- (١٠٨) الأدب المفرد ٩٣ وفيه : المؤمن مرآة أخيه ، وينظر : مسند الشهاب ١٠٥/١ ، المقاصد الحسنة ٤٣٩ ، وفيها : المؤمن مرآة المؤمن .
- (١٠٩) الصناعيين ، ٢٨٤ .
- (١١٠) الحجاج بن يوسف الثقفي ، ت ٩٥ هـ ، (الأوائل ٦٠/٢ ، وفيات الأعيان ، ٢٩/٢) .
- (١١١) ديوانه ، ١٨ .
- (١١٢) ديوانه ، ٥٧ ، وفي الأصل : بمميم البيت ، وهو تصحيف .
- (١١٣) نقل المؤلف هذه الأقوال من الصناعيين ، ٢٨٣ .
- (١١٤) ديوانه ، ٦٨٥ ، وفيه : اعتسفتها . والدوية : المستوي من الأرض .
- (١١٥) المؤلف والمختلف ، ١٤٧ ، لمنظور بن حبة ، قال : ويروي لديكن .
- (١١٦) ديوانه ، ١١ .
- (١١٧) ديوانه ، ١٠ .
- (١١٨) ديوان الملهلين ، ٣/١ .
- (١١٩) أخل به ديوانه . وهو للذي الرمة في ديوانه ١٩١ .
- (١٢٠) أخل به ديوانه . وهو للذي الرمة أيضاً في ديوانه ٥٦١ ، وفيه : ذوى العود والتوى .
- (١٢١) شعره : ١٢٦/٢ .
- (١٢٢) ديوانه ٩٢ وروايته : والذن منطرح جسماً بلا روح .
- (١٢٣) ينظر في التشبيه : نقد الشعر ١٠٨ ، الصناعيين ، ٢٤٥ ، العملة ٢٨٦/١ ، كفاية الطالب ١٦٤ ، نضرة الاغريض ١٥٠ ، الترع البديع ٢٢٠ ، الروض المربع في صناعة البديع ١٠٣ ، جوهر الكنز ٦٠ ، الايضاح ٢١٣ ، التبيان للطبي ١٨٠ ، الخزائنة للحموي ١٧٣ .
- (١٢٤) الرعد ١٤ .
- (١٢٥) الرحمن ١٤ .
- (١٢٦) الجمعة ٥ .
- (١٢٧) ديوانه ٢٩٩ .
- (١٢٨) ديوانه ٣٠٤ . وفيه : خفّ مع الجنوب ...
- (١٢٩) ديوانه ٩٩٠ .
- (١٣٠) ديوانه ٣٣ .
- (١٣١) نقل المؤلف هذه الوجوه من النكت ٨١ ، وهي برمتها في الصناعيين أيضاً ٢٤٦ .
- (١٣٢) ديوانه ٣١ .
- (١٣٣) بلاغرو في البديع ١٢٧ .
- (١٣٤) ديوانه ٥٢ .
- (١٣٥) ابراهيم ١٨ ، والزيادة من المصحف الشريف .
- (١٣٦) مكررة في الأصل .
- (١٣٧) وهو قول الرماني في النكت ٨١ .
- (١٣٨) ديوانه ١٤ .
- (١٣٩) ديوانه ٣٨ .
- (١٤٠) ديوانه ٣١٨/١ .

- (١٤١) أخل به ديوانه . وهو له في العمدة ٢٩١/١ .
- (١٤٢) الثابتة الذباني ، ديوانه ٧ .
- (١٤٣) ديوانه ٤٦٥ .
- (١٤٤) شعره : ١٠٠/٢ .
- (١٤٥) وهو قول الرماني فيما نقل ابن رشيق في العمدة ٢٨٧/١ .
- (١٤٦) بلا عزو في العمدة ٢٨٧/١ .
- (١٤٧) بلا عزو في العمدة ٢٨٧/١ .
- (١٤٨) شعره : ١٩٩/٢ .
- (١٤٩) أخل به ديوانه بطبيعته .
- (١٥٠) الأعراف ١٧٦ .
- (١٥١) الجمعة ٦ .
- (١٥٢) تابعي ، ت ١١٠ هـ . (وفيات الأعيان ، ٦٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ، ٧١) .
- (١٥٣) أبو كبير ، ديوان المذليين ١٠٠/٢ ، صدره : فإذا وذلك ليس إلا حينئذ
- (١٥٤) ديوانه ٣٥ .
- (١٥٥) ينظر في البيان : البيان والتبيين ٧٦/١ ، النكت ١٠٦ ، العمدة ٢٥٤/١ ، المنزح البديع ٤١٤ .
- (١٥٦) في الأصل : أبطلت .
- (١٥٧) القول للجاحظ في البيان والتبيين ٧٦/١ .
- (١٥٨) في البيان والتبيين : كان الدليل .
- (١٥٩) في البيان والتبيين : وأوضحت عن المعنى .
- (١٦٠) الكلام وشواهد للجاحظ في البيان والتبيين ٧٦/١ - ٨٣ ، وما بين القوسين منه .
- (١٦١) عمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ، ٢٠٤ .
- (١٦٢) بلا عزو في البيان والتبيين ٧٨/١ .
- (١٦٣) بلا عزو في البيان والتبيين ٧٨/١ . وفيه : غنى للمرأة .
- (١٦٤) في البيان والتبيين : اختلال .
- (١٦٥) شعره : ٥٩ .
- (١٦٦) بلا عزو في البيان والتبيين ٧٨/١ .
- (١٦٧) ديوانه : ١٠٨ .
- (١٦٨) ديوانه ٧٥٦ ، وفي الأصل : ... ذكرود بن وائل ومكان منى ...
- (١٦٩) ديوانه ٤١٨ ، ٤٢١ . وفيه : إن البلية عن عفر .
- (١٧٠) يس ٧٨ - ٧٩ .
- (١٧١) الزخرف ٦٧ .
- (١٧٢) الأنعام ٢٨ .
- (١٧٣) البيان والتبيين ٣٠٢/١ ، والزيادة منه . وفي الأصل : والذي نفس ...
- (١٧٤) سالم بن وابصة في النواذر في اللغة ٤٨٨ ، والمؤتلف والمختلف ٣٠٤ ، وفيهما : ولا يواسيك ، ويتنظر : شرح أبيات مغني
- الليب ٢٤٣/٣ ، وشرح الشواهد المغني ٤١٩ .
- (١٧٥) ديوانه ٢١٩ .
- (١٧٦) ديوانه ١٨٤ .
- (١٧٧) ديوانه ١١٤ .
- (١٧٨) ديوانه ١٣٥ .
- (١٧٩) شعراء أمويون ٤٨٢/٢ .
- (١٨٠) أخل بها ديوانه .

ابو الطمحان القيني

حياته وما تبقى من شعره

جمع وتحقيق

محمد نايف الدليمي

الموصل

اسمه ونسبه :

ومن ثم فهو شاعر فارس خارب صعلوك كثير الأسفار،
وكثيراً ما كانت امرأته تلومه على ذلك فيقول^(١) :

تنق المظان التي ترجت له على ان اسمه حنظلة بن
الشرقي^(٢) أحد بني القين بن جسر بن شيع الله بن الأسد، من
قضاة^(٣) .

لو كنت في ريمان تحرسُ بابَه
أراجيلُ أحبوش وأغصَفُ آلفُ
إذا لانتني حيث كنتُ منيَّتي
يُحِبُّ بها هادٍ بامرِّي قائفُ
فمن رَقَبَةٍ آتَى التالفَ سادراً
وأبىة أرضٍ ليس فيها متالفُ

وكما اتفقت هذه المصادر على اسمه، ذكرت انه من
المعمرين، وقد عاش مائتي سنة، ادرك فيها الجاهلية والاسلام
وفي ذلك يقول^(٤) :

حننتي حانيات الدهر حتى
كأني خاتِلٌ يدنو لِصَيِّدٍ
قريبِ الخطو يحسبُ من رأني
ولست مقيداً أني بقيدٍ

وهذه الأسفار كانت تتبعه، اذ أنه قد أُسِرَ أكثر من مرة،
أشهرها كما يقول ابو الفرج الاصفهاني : ان ابا الطمحان كان
مجاوراً في جديلة من طيء وكانت قد اقتتلت بينها، وتحاربت
الحرب التي يقال لها حرب الفساد، وتحزبت حزبين، حزب
جديلة وحزب الغوث، ودامت الحرب بينهم اربعة أيام، ثلاثة
منها للغوث، ويوم لجديلة، وبعد ان هزمت جديلة لحقت بكلب
وحالفتهم، وأقامت فيهم عشرين سنة، وأُسِرَ ابو الطمحان في
هذه الحرب أسره رجلان من طيء واشتركا فيه، فأشتراه منهما
بجير بن أوس بن حارثة ابن لام لما بلغه قوله^(٥) :

يذكر مؤلف كتاب تاريخ الشعراء الحضرمين^(٦) ان الشاعر
ولد حوالي سنة ٧ بعد الميلاد النبوي، بوادي عمد، وكان يعرف
بوادي قضاة، الا انه لم يذكر المصدر الذي إستقى منه هذه
المعلومة .

وكان في الجاهلية ترباً للزهير بن عبدالمطلب بن هاشم،
ونديماً له، حتى إنه كان ليمسكه، فيطول مقامه عنده، فيحن إلى
أهله، ويذكر ذلك في شعره فيطلقه الزبير بن عبدالمطلب^(٧) .

خير الدين الزركلي اعتمد في تحديد وفاته على هذا الكتاب، وهو تحديد يتعارض مع ما ذكره النقلة من انه عاش مائتي سنة .

شعره :

ثمة إشارة الى ديوانه ذكرها الحسن بن بشر الأمدي في المؤلف والمختلف حيث قال : وجدت نسبه في ديوانه المفرد ابو الطمحان ربيعة ابن عوف، وقد بحثت عنه في فهراس المخطوطات التي وقعت بين يدي الا انني لم أجده ذكرأ .

والذي يبدو انه شاعر مكثر مشهور، سماه الفرزدق أخو قضاة في نقبضة من نقائضه مع جرير . كما انه صاحب امدح بيت قالته العرب في الجاهلية، ومن كثرة المبالغة فيه قالوا عنه انه اكذب بيت وهو :

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

غير أن ما انظم عليه هذا المجموع من شعره لا يكاد يعطينا صورة واضحة ودقيقة عن شاعرية هذا الشاعر .

فالذي يروييه النقلة عنه انه كان ترباً للزبير بن عبدالمطلب بن هاشم ونديماً له، الا أننا لم نجد إشارة واحدة لذكر هذا الرجل في هذا المجموع .

ويقولون عنه إنه شاعر هجاء خبيث اللسان، غير اننا لم نجد إلا نصاً واحداً من اربعة أبيات تعرض فيها الى بني نمير بن عامر بن صعصعة .

أما المديح فهو السمة الغالبة على هذا المجموع، ويكاد يكون مختصاً ببني لأم بن عمرو بن طريف، كالبجير بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي من يد عليه حين اعتقه وكان اسيراً في يده .

ونص آخر يمدح به مالك بن حمار الشمخي الذي أجاره من جناية قتل جناها الشاعر، وقد ظل مقيماً عنده حتى وافته المنية على ما ذكر صاحب كتاب تاريخ الشعراء الحضرمين^(١) .

واشتكى الشاعر من تقادم الزمن وحوادثه بيتين من الشعر، فقد انحنى ظهره اذ عمر طويلاً، فشبه نفسه بالذي يختل لاقتناص فريسة فهو يمشي مشياً وثيداً متاقلاً كأنه مقيد باغلال .

أرقت وأبستني المسموم الطوارق
ولم يلق ما لاقيت قبلي عاشق
اليكم بني لأم تحب هجاءها
بكل طريق صادفته شبارق
لكم نائل غمر وأحلام سادة
والسنة يوم الخطاب مَسَالق
ولم يندع داع مثلكم لعظيمة
إذا رُزمت بالساعدين السوارق

ثم جز ناصيته واعتقه، وهناك اشعار اخرى نلمحها في هذا المجموع يمدح بها بني لأم بن عمرو لما لهم من دالة عليه . وهناك بعض أخبار قليلة مبثوثة في ثنايا الكتب عن حياة الشاعر قبل الاسلام تكاد لا تسعفنا في اعطاء موقف دقيق عنه ولا تجعلنا نقف من حياته الاولى على طرف الثمام .

أما حياته في الاسلام فهي الأخرى غامضة لم يذكر عنها النقلة شيئاً غير انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم، واسلم حين فشي الاسلام في حضرموت الا انه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر ابن حجر العسقلاني في الاصابة ان ابن قتيبة ذكر له في الشعراء شعراً يتبرأ فيه من الذنوب كالزنا وشرب الخمر واكل لحم الخنزير والسرقة . ولم أجده ذلك الشعر في الشعر والشعراء في طبعاته المختلفة، وربما سقط هذا الشعر وغيره من النسخة الخطية التي اعتمدت في النشر .

وفريته هي الاخرى لا نعرف شيئاً يذكر عنها الا ما ذكره الشاعر في بيتين من الشعر يخاطب بهما ابنه، وقد تدافعهما معه عبدالله بن معاوية الجعفري وهما^(٢) :

بني إذا ما ساقك الذل قاهر
عزير فبعض الذل أبقي وأحرر
ولا نثم من بعض الأمور تعززاً
فقد يورث الذل الطويل التعزز

أما وفاته فقد حلدها صاحب كتاب تاريخ الشعراء الحضرمين بسنة ٣٠هـ كما حدد ولادته، والذي يبدو ان المرحوم

المراكل، جلد سريع الجري، فهو قد غلب الدهر، وقضى منه كل حق وكل باطل، ومن خلال تجاربه خلص الى بيتين من الحكمة في نهاية القصيدة جاء فيها :

وإني رأيت الدهر إن تكرر لا ينم
وإن أنت تغفل تلقه غير غافل
إذا هو أفنى برزخاً زيدا مثله

يراد على المنوال كالمستطاول
إذا فقد ترك الشاعر الضبا، وخلق نفسه لأمر هي اعظم
منه من احتمال جريرة، ودفع ضيم، اذ رب من هو أهل للود قد
تعرض له وبذل له في ذلك طاقته من نائل غمر، وعطاء وفير،
ووفاء نعم، وإيفاء عهد .

وبذلك يمكننا ان نقول ان ابا الطمحان القيني شاعر يقف
بين شعراء عصره موقفاً لا يعدم وجوده في ذلك الزمن، وان أخوا
قضاة قد ترك لنا شعراً ضمه ديوان الا ان الزمن قد اضاعه كما
اضاع جمهرة من دواوين الشعراء، وان ما بين ايدينا من أشعار
الشاعر نظل مفتاحاً للبحث عن ديوان الشاعر وأشعاره فيه، وان
ما استطعت جمعه من أشعاره لا تسعفنا في اعطاء الصورة
الواضحة عن حياة هذا الشاعر المعروف لدى القدماء والمغمور
عندنا، وبخاصة بعد ان هداه الله للإسلام .

هوامش المقدمة

(١) ينظر عنه : الأغاني ١١/١٣٢، الشعر والشعراء ٣٠٤، سبط
السلالة ٣٣٢/١، المعبرون ٦٢، المؤلف والمختلف ٢٢١،
الاصابة ٦٦، الاشتقاق ٥٤٢، امالي السيد المرتضى ١/١٨٥، وقد
انفرد الأملدي بتسميته ربيعة بن هوف بن غنم بن كنانة بن القين بن
جسر، وقال: وجدت نسبه في ديوانه المقرد. المؤلف
والمختلف ٢٢١.

(٢) أتم ابو حاتم السجستاني نسبه فقال: ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن
عمران بن الحاف ابن قضاة .

(٣) ينظر تخريج النص المرقم ٥ من هذا المجموع .

(٤) ٣٧/١ .

(٥) ينظر النص المرقم ٩ من هذا المجموع .

(٦) النص المرقم ١٣ من هذا المجموع .

(٧) النص المرقم ١٤ من هذا المجموع .

(٨) النص المرقم ١٢ من هذا المجموع .

(٩) اذا صح هذا الزعم - ولا اصحه - فان الشاعر لم يدرك الاسلام لأن

مالك ابن حمار الشمخي قد قتل قبل الاسلام قتله خفاف بن نديبة
السلمي بمعاوية بن عمرو بن الشريد. واغلب الرواة على ان ابا
الطمحان القيني ادرك الاسلام واسلم .

ونفس الشاعر تنزع الى الندم على آثام اقترفها وذنوب
تراكمت، فحين سُئل عن ادنى ذنوبه، قال ليلة الدير ودخوله على
ديوانية واكله عندها وسرقة كسائها وحليها وخروجه .
اذا فهو يخشى الغد، لانه سوف يحاسب، فيطلب من اصحابه ان
يعملوه، فيخاطب اثنين منهم على عادة الجاهليين (الاعلالي) فإن
الموت واقع لا محالة، وانه غداً سيكون منفرداً تحت التراب في
ارض قواء، لا مؤنس معه ولا اهل ولا اصحاب، فهو يريد ان
يعملوه قبل ان ينام عليه، وقبل ان ترتقي النفس فوق الجوائح،
وان اصحابه سوف تفيض دموعهم عليه، وسوف يخلى وحيداً في ليله .
غير اننا لم نجد ما يوحي بان الشاعر قد تاب توبة نصوحاً،
على ما ذكره صاحب الاصابة من ان ابن قتيبة في كتاب الشعراء
ذكر له شعراً يتبرأ فيه من الذنوب كالزنا وشرب الخمر واكل لحم
الخنزير والسرقة، والذي لم اعثر عليه فيما استشرت من طبعات
الشعر والشعراء .

اما مطولته التي انفرد بنشرها محمد بن ميمون في منتهى
الطلب، والتي نشرها الدكتور يحيى الجبوري بعنوان قصائد
جاهلية نادرة فإنها تمثل غمطاً صعباً من انماط الشعر الجاهلي،
وامتدوا من الشعر متيناً ومتراصاً، وقف في فائحتها على طلل
بذات السلاسل على عادة الشعراء في عصره، وشبهه براجع
الوشوم في ظهور الأنامل، فقد عفى عليه الزمن، وتقادمت عليه
الأيام، فأهله خلومته، والريح تعثت به، وتذري عليه التراب،
ثم مر عليه السيل فجعل فيه آثاراً وطرائق وشعاباً متشعبة، وقف
به الشاعر وقفة طويلة يسأله عن ساكنيه، ولما لم يجبه إستشعر في
نفسه السفه، وعلم ان وقوفه سوف يشغله عن أمور جاء من
أجلها، فانتبه الى نفسه وانصرف عنه انصراف ثور الوحش من
مخدعه الى أرض ذات عشب وكلا، فهو يتهادى في مشيته مطمئناً
أنما على نفسه غوائل الزمن، فتفجأه كلاب الصيد فتدور بينهما
معركة ضارية، يصفها الشاعر وصفاً دقيقاً وقوياً بلغة تنم عن
شاعرية ممتازة وإدراك لما حوله، وتنتهي المعركة بانتصار الكلاب
على هذا الحيوان، ومن ثم يربط هذا النصر بنفسه، وان عاذله
يجب ان يهاب جريرته، فانه قد امتعض من الذل - ولعله ذل
الاسار - والضميم وكبرت سنه وشاخ وهرم، بعد ان كان قد قضى
شبابه بين زق خر وملاعبة نساء واهوال أسفار، على فرس نهد

شعره (١)

التخريج :

الناظر في تخريج هذا النص يلمح ان الابيات الثالث والرابع والسادس منه نسبها الجاحظ في الحيوان الى لقيط بن زرارة، كما ان ابن قتيبة في عيون الاخبار والشعر والشعراء، نسب البيت الى لقيط ايضاً، وقال في الشعر والشعراء ما نصّه: وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني وليس كذلك. ومن خلال دراستي للنص وجدت أنه أقرب الى ابي الطمحان القيني منه الى لقيط بن زرارة للأسباب التالية :

١- إن هذا الشعر قيل في مدح بني لأم بن عمرو، والذي دفع أبا الطمحان الى انشاده أن بجير بن أوس ابن حارثة بن لأم الطائي أسره، فلما انشد هذا الشعر جزّ ناصيته واطلقه. هكذا يقول الرواة. وتقديره ان النص اكثر من هذا .

٢- هناك نصوص أخرى في هذا المجموع يمدح بها أبو الطمحان القيني بني لأم بن عمرو، ولم يكن هذا النص منفرداً بين مجموع أشعاره التي بين ايدينا .

٣- إن ما يقرب من عشرين مصدراً قد نسب هذا الشعر ابا الطمحان القيني ومن ثم فإن ابا الفرج الأصفهاني في كتاب الاغاني ١١/ ١٣٠ أكدّه له وقال: لا يشك فيه، وان الحسن بن بشر الأمدي في المؤلف والمختلف وجده في ديوانه المفرد .

٤- إن لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي من تميم، وهو من اشراف قومه وهو رئيسهم يوم شعب جبلة، وقتل فيه، ولم أجد فيما استشرت من اصول ان لقيطاً مدح بني لأم بن عمرو، كما لم أجد ما يوحي بأن بني لأم بن عمرو لهم دالة على لقيط او على قومه ليمدحهم .

كل ذلك يجعلنا لا نحترز ان ننسب الشعر الى ابي الطمحان القيني وبعد... فإن النص عدا السابع في حماسة ابي تمام/ ٥٢٢ والأبيات الاولى والثاني والخامس والسادس والرابع في شرح الشواهد الكبرى ١/ ٥٦٧، والاول والثاني والسادس والسابع في الأغاني ١١/ ١٣٢ - ١٣٣، والثالث والرابع والسادس والخامس في أمالي المرتضى ١/ ٢٥٧، وكامل المبرد ١/ ٤٨ - ٤٩، والمستطرف ١/ ١٣٠، والثالث والرابع والسادس في الحيوان ٢/ ٩٣ ونسبتها للقيط بن زرارة، وكامل المبرد ٣/ ١٢٩ لابي الطمحان القيني، والحماسة للبحري ٢/ ٢٧٢ له ايضاً، والوساطة بين المتنبي وخصومه/ ٢٠٤، والاشباه والنظائر/ ١٥٧ - ١٥٨، وزهر الآداب ٢/ ١٩٦ والثالث والسادس في خزنة الأدب ٣/ ٤٢٦، والاصابة ترجمة/ ٢٠١١. وعجز الثالث في كامل المبرد ١/ ١١٤. والرابع والسادس في لباب الآداب/ ٣٦٧، والمحاسن والمساوىء/ ١٠٤. والرابع فقط في الوساطة/ ٢٠٤، والسادس والرابع والخامس في ديوان المعاني ١/ ٢٢. والسادس فقط في عيون الاخبار ٤/ ٢٤ ونسبته للقيط بن زرارة، وللقيط ايضاً في الشعر والشعراء/ ٤٤٦، وقال ابن قتيبة: وبعض الرواة ينحل هذا الشعر ابا الطمحان القيني وليس كذلك، وهو لأبي الطمحان القيني في الأغاني ١١/ ١٣٠ وقال ابو الفرج الاصفهاني: لا يُشَكُّ فيه، والبيت

في كامل المبرد ٣/١٢٩، والمؤتلف والمختلف ٢٢٢/٢٢٢، وخزانة الأدب ٣/٤٢٦، واللسان/خضض، ونهاية الأرب ٣/١٨٣، والمصون في الأدب ٢٢/٢٢، والموشح ١٠٦/١١٤، والصناعتين ٣٦٠/٣٦٠، والعمدة ٢/١١١، والبصائر والذخائر ٣٢/٣٠٠:

قال ابو الطمحان القيني يمدح بجيرين أوس بن حارثة بن لام الطائي وكان اسيراً في يده، فلما مدحه بها أطلقه وجزّ ناصيته :
[من الطويل]

- (١) إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةٌ
وَأَضْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ^(١)
- (٢) فَلِنْ بَنِي لَامِ بْنِ عَمْرٍو أَرُومَةٌ
سَمَتْ فَوْقَ صَفْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهُ^(٢)
- (٣) وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيْدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
- (٤) نَجُومٌ سِوَاهُ كُلِّمَا غَابَ كَوْكَبٌ
بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
- (٥) وَمَا زَالَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ مُسَوَّدٌ
تَسِيرُ أَلْنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهُ
- (٦) أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجِزْعَ ثَاقِبُهُ^(٣)
- (٧) هُمْ يَجْلِسُ لَا يُحْصِرُونَ عَنِ النَّدَى
إِذَا مَطْلَبُ الْمَعْرُوفِ أَجْدَبَ رَاكِبُهُ

- (١) كل ما لم أذكر نسبه لشاعر في التخريج فهو لأبي الطمحان القيني .
•• (علت) في موضع (سمت) رواية الأغاني في الثاني .
•• (صرفتهم) في موضع (هم هم) رواية الحيوان والاشباه والنظائر في الثالث، و(فات) بدل (مات) في الاشباه والنظائر و(ميت) بدل (سيد) روى السيد المرتضى في اماليه .
•• (غار) في موضع (غاب) رواية الكامل في الرابع و(انقض) في موضع (غاب) رواية ديوان المعاني وشرح الشواهد الكبرى .
•• (مسوداً) بالنصب في موضع (مسود) رواية المستطرف، وحالة الرفع عندي هي الأجود لأن مسود اسم ما زال مؤخر . وكان تامة . و(ركائبة) في قافيتها في المستطرف في الخامس . و(منهم) في موضع (لهم) في كامل المبرد، وديوان المعاني، وشرح الشواهد الكبرى .
- (١) أراد باليوم يوم الحرب . وتوارى اصله تتوارى . وقوله كواكب . كناية عن شدة ذلك اليوم وهوله .
(٢) الأرومة : الأصل الثابت . والمراقب جمع مفردة مراقب، وهو الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . وأراد ان احداً لا ينال أصلهم لمراقبتهم في الاصل .
(٣) يقال في هذا البيت : إنه امدح بيت قالته العرب في الجاهلية - وقيل اكذب بيت - وفي البيت كناية عن ان احسابهم ووجوههم جعلت ليلهم هاراً بحيث استطاع ناظم الجرع - والجرع غرز فيه سواد وبياض تشبه به العيون - ان يتقبه لوضوح الرؤيا .

(٢)

التخريج :

ورد على الصفحة ٤٢٣ من كتاب الوساطة ما نصّه : وقال العيني في جوابه : وذكر البيت . وفي فهرس القوافي من نفس الكتاب ورد البيت منسوباً لأبي الطمحان القيني . وقد اثبتته مظنة ان يكون ناشر كتاب الوساطة قد وهم في قوله العيني . اولعله تطيع او تحريف القيني .

[من الطويل]

ومن شعره ايضاً :

(١) ولو أنّ عصفوراً يمدّ جناحه
على طيء في دارها لاستقلت

(٣)

التخريج :

النص في حاسة أبي تمام / ٣٨٠ ، وخاص الخاص / ٩٩ . والأبيات الاول والثاني والثالث في المحاسن والمساوي ١٢٧/٢ من غير عزو . والبيتان الاول والثاني في الاغاني ١٣١/١١ . والثاني فقط في مغني اللبيب / ٩٤ .

[من الطويل]

وقال ابو الطمحان القيني :

(١) ألا علّاني قبل نوح النوائح
وقبل ارتقاء النفس فوق الجوائح
(٢) وقبل غد ياتف نفسي على غد
إذا راح أصحابي ولست برائح
(٣) إذا راح أصحابي تفيض دموعهم
وخليت في خدي علي صفائح
(٤) يقولون هل أصلحتم لإخيتكم
وما الرمس في الأرض القواء بصالح

إذا راح أصحابي وخلفت ثاويماً

بداوئة بين المتان الفحاضح

•• (صالح) في موضع (نوح) في خاص الخاص و(نشور) و(بين) في موضع

(ارتقاء) و(فوق) في الأغاني و(اطلاع) و(بين) بدل (ارتقاء) و(فوق) في

المحاسن والمساوي في الاول .

•• فاتحة الثاني في مغني اللبيب (وبعد)، و(قلبي) في موضع (نفس) و(من)

في موضع (هل) فيه ايضاً .

•• (وغودرت) في موضع (وخليت) في خاص الخاص في الثالث، وروايته

في المحاسن والمساوي :

•• (الرمس) في موضع (اللحد) و(الفضاء) بدل (القواء) رواية خاص

الخاص في الرابع .

(٤)

التخريج :

البيت في معجم البلدان/جوش . واللسان/جوش .

ومن شعره ايضاً :

[من الطويل]

(١) تَرُضُ حَصَى مَعزَاءَ جَوْشٍ وَأَكْمَهُ
بِأَخْفَافِهَا رَضُ النُّوَى بِالْمَرَاضِخِ^(١)

(١) جوش : اسم جبل في بلاد بَلْقَيْنَ بن جَشْرَين افرعات والبادية .
والمعزاء : الأرض الخلاء . والمراضخ : جمع مفردة مرضاخ وهو حجر
يرضخ به النوى . الفيروز آبادي/رضخ .

(٥)

التخريج :

البيتان في الأغاني ١٣٠/١١ وقال : ذكر ابن حبيب ان هذا الشعر للمسجاح بن سباع الضبي . وهما في حماسة
البحري/٣٢٣ ، وامالي القاضي ١١٠/١ غير معزوين ، والمعمرون/٦٤ ، وامالي السيد المرتضى ٤٦/١ من غير عزو وفيه ٢٥٧/١
لاي الطمحان . وديوان المعاني ١٦١/٢ ، وخزانة الأدب ٤٢٦/٣ . والاصابة ٣٨١/١ في ترجمة/٢٠١١ . والأول فقط في سمط
اللائي/٣٣٢ ، والمعاني الكبير/٢١٠ ، واللسان/أدا . والثاني فقط في المعمرون/٧٢ ، والزاهر ١٠/٢ من غير عزو .
وقال أبو الطمحان القيني :

[من الوافر]

(١) حَنَنِي حَانِيَاتِ الدَّهْرِ جِئَ
كَأَنِّي خَاتِلُ أَدْنُو لَصِيدِ
(٢) قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَى
وَلَسْتُ مُقْبِداً أَنِّي بِقَيْدِ

•• (حادثات) في موضع (حانيات) في ديوان المعاني ، و(يدنو) في الخزانة
و(يأدو) في اللسان في موضع (ادنو) في الاول . وروايته في ديوان
المعاني/٢١٠ ، ١٢١٤ .

وقد طلعت بي الايام حتى
كأني خاتل يدنو لصيد

(٦)

التخريج :

البيت في المعاني الكبير/٢٥٥ .

وقال ايضاً :

[من الطويل]

(١) يَظَلُّ تُفْنِيهِ الْفَرَانِيْقُ فَوْقَهُ
وَعَظِيلُ ابَاءِ فَوْقَهُ مَتَاصِرٌ^(١)

(١) يقول هو في أجرة فيها طير الماء ، فهي تصوت . والفرائيق : جمع مفردة
غرنوق وغرنيق . وهو طائر مائي اسود ، وقيل ابيض وهو الكركي او طائر يشبهه .

(٧)

التخريج :
البيت في المعاني الكبير/ ١٠٩٧ .

[من الطويل]

وقال أيضاً :

(١) عَلَى صَلَوَتِهِ مَرْهَفَاتٌ كَأَنَّهَا نُسُورٌ نَوَاشِيرٌ^(١)
قَوَادِمُ دَلَّتْهَا

(١) الصلوان : ما من بين اللنب وشماله .
يقول : إنه قد أدرك ، فالرماح شاعة اليه كأنها قوادم نُسُر .
وأظن ان هذا البيت تابع لما قبله من قصيدة فقدت ولم يبق منها الا هذان
البيتان .

(٨)

[من الكامل]

التخريج :
النص في الحيوان ١١٣/٦ .
ومن شعر أبي الطمحان أيضاً :

(١) مَهْلًا نَمِرٌ فإِنَّكُمْ أَمْسَيْتُمْ مِنَّا بِتَغْيِيرٍ ثَنِيَّةٍ لَمْ تُسْتَرِ^(١)
(٢) سَوْدًا كَأَنَّكُمْ ذُنَابُ خَطِيطَةٍ مُطَرَّ الْبِلَادِ وَحِرْمُهَا لَمْ يُطَرِّ^(٢)
(٣) يَجْبُونَ بَيْنَ أَجَا وَبُرْقَةٍ عَالِجٍ حَبَوَ الضُّبَابِ إِلَى أَصُولِ السُّخْبَرِ^(٣)
(٤) وَتَرَكْتُمْ قَضَبَ الشَّرِيفِ طَوَامِيًا تَهْوِي ثَنِيَّتُهُ كَعَيْنِ الْأَعْوَرِ^(٤)

(٤) الشريف : بالتصغير ارض بني نمر . ينظر بلدان ياقوت/ الشريف .
ومعجم ما استعجم / ٨٠٨ . والقصب في هذا الموضع : مجرى ماء البئر
من العين . والطامي : المرتفع .

(١) نمر : هم بنو نمر بن عامر بن صعصعة . والثنية : الطريق المسلول .
(٢) الخطيطة : بفتح الحاء الأرض تقع بين أرضين مُطَرَّتَا ولم تُطَرَّ . والحرم :
بكسر الحاء الحرام .
(٣) أجَا : جبل لطفي . وهما جبلان معروفان أجَا وسلمى لطفي . والسخبير :
شجر يشبه النمام له أفرع وعيدان كالكرات في الكثرة ، وإذا طال تدلت
رؤوسه وأنحنت .

النص عدا الثالث في الأغاني ١١/١٣٤ . والبيتان الأول والثالث في درة الغواص ١٢٤/، واللسان/ ملح . والثاني والثالث في كامل المبرد ٢/٩٣ . والثالث فقط في جهرة اللغة ٢/١٩١ ، ومعاني الشعر/ ٨٨ ، والشعر والشعراء/ ٣٨٨ ، واللائيء/ ٣٣٢ ، والمعرون/ ٧٢ ، وغريب الحديث ٢/٢١٤ ، والزاهر ١/٣٢٤ من غير عزو ، والخامس في الأغاني ١١/١٢٨ ، والحيوان ٣/٤٢١ ، وإمالي المرتضى ١/٢٥٩ ، والمعاني الكبير/ ٢٥٩ ، ٤٠٢ .

نزل أبو الطمحان القيبي على الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان نديماً له ، وكانت العرب تنزل عليه ، فطال مقامه لديه ، واستأذنه في الرجوع إلى أهله ، وشكا إليه شوقاً إليهم ، فلم يأذن له ، وسأله المقام ، فأقام عنده مدة ، ثم أتاه فقال : (١)

[من الطويل]

- (١) أَلَا حُنْتُ الْمِرْ قَالَ وَأَتَبْ رَيْهَا
تَذْكُرُ أَوْطَاناً وَأَذْكُرُ مَعْشَرِي^(١)
- (٢) وَلَوْ عَرَفْتُ صِرْفَ الْبُيُوعِ لَسَرُّهَا
بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمْضاً بِأَذْخِرِ
- (٣) وَإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ
وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشْمَتْ أَغْبَرِي^(٢)
- (٤) أَسْرُكُ لَوْ أَنَا بِجَنَبِي عُنِيْزَةً
وَجِصْ قَابِيَةٍ وَضِمْرَانِ الْجَنَابِ وَصَغْتَرِ
- (٥) إِذَا شَاءَ رَاعِيهَا اسْتَقَى مِنْ وَقِيْعَةٍ
كَعَيْنِ الْغُرَابِ صَفْوَهَا لَمْ يُكْذِرِ^(٣)

(١) الذي يبدو أن البيت الثالث مقحم على هذا النص ، واقتدائه من أبيات أخرى بغض القافية ، إذ ثمة رواية أخرى تقول : كانت لأبي الطمحان أبل يسقي من الياها قوماً فأغاروا عليها فأخلوها فقال : وإني لأرجو ملحها . . . البيت . على أمل أن يردوها عليه .

•• قافية البيت الثالث (أغبري) في جهرة اللغة ، ومعاني الشعر ، وكامل المبرد ، وقال المبرد ويروي (الهير) ، واللسان ، وقال ابن منظور : وانشد ابن الأعرابي : وما بسطت من جلد أشمت مغتر .

(١) المرقال : اسم ناقة أبي الطمحان . وتذكر بمعنى تتذكر .

(٢) عين الغراب : يضرب بصفتها المثل .

(٣) الملح : الرضاع . يقول : أرجو أن ترعوا ما شربتم من البان هذه الأبل وما بسطت من جلود قوم . كأن جلودهم قد يست لسمتوا منها ، اللسان/ ملح .

(١٠)

التخريج :

الآغاني ٤٣/١٠ ، ونقائض جرير والفرزدق / ٦٧٠

ومن شعره ايضاً^(١) :

[من الطويل]

- (١) أَجْدُ بَنِي الشَّرْقِيِّ أَوْلَعَ أَنِّي
مَقَى اسْتَجَزَ جَاراً وَإِنْ عَزُ يَغْدِرُ
(٢) إِذَا قُلْتُ أَوْفَى أَذْرَكْتُهُ دُرُوكَهُ
فِيَا مُوزَعِ الْجِيرَانِ بِالْفَيِّ أَقْصِرِ

(*) استشهد بهلين البيتين قيس بن زهير في يوم شعب جيلة .

(١١)

التخريج :

البيتان في أمالي المرتضى ٢٦٠/١ ، ومجموعة المعاني ٢١

[من البسيط]

وله ايضاً :

- (١) يَارُبُّ مُظْلَمَةٍ يَوْمًا لَطِثَ لَهَا
تَمَضِي عَلَى إِذَا مَا غَابَ نُصَارِي
(٢) حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَنِّي غَيَابُهَا
وَتَبَتَ فِيهَا وَثُوبُ الْمَخْدِرِ الضَّارِي^(*)

(*) (النصاري) في موضع (نصاري) رواية مجموعة المعاني في قالية الاول .
(١) الغاية : كل ما اطل الانسان فوق رأسه .

(١٢)

التخريج :

البيتان في أمالي السيد المرتضى ٢٦٠/١ وعقب السيد المرتضى على ذلك فقال : وهذا البيتان يرويان لعبدالله بن معاوية الجعفري ، وهما لابي الطمحان القيني في التذكرة السعدية ٣٣٦ ، ومجموعة المعاني ١٥٤ ، وقال مؤلفه المجهول : ورويت لعبدالله بن معاوية .

[من الطويل]

وقال ايضاً :

- (١) بُنِيَ إِذَا مَسَامِكُ الدُّلِّ قَاهِرُ
عَزِيزُ فَبَغَضُ الدُّلِّ أَبْقَى وَأَحْرُ
(٢) وَلَا نَحْمَ مِنْ بَعْضِ الْأُمُورِ تَعَزُّزاً
فَقَدْ يورثُ الدُّلِّ الطَّوِيلَ التَّعَزُّزُ

(*) رواية الاول في مجموعة المعاني (ماهر) في موضع (قاهر) .

(*) (ولا نحمن) في موضع (ولا نحمن) رواية مجموعة المعاني في الثاني .

(١٣)

التخريج :

الآيات في الأغاني ١٣١/١١ .

عابت أبا الطمحان القبي امرأته في غاراته ومخاطرته بنفسه ، وكان لصاً خارباً خبيثاً ، واكثرت لومه على ركوب الاهوال

ومخاطرته بنفسه في مذاهبه فقال لها :

[من الطويل]

- (١) لو كُنْتُ في رِيْمَانَ تَحْرُسُ بَابَهُ
أَرَجِيلُ أَحْبُوشِ وَأَغْضَفُ^(١) أَلْفُ^(٢)
(٢) إِذَا لَأَتْنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتِي
يَحُبُّ بِهَا هَادٍ بِأَمْرِي قَائِفُ^(٣)
(٣) فَمِنْ زَهَبَةٍ آتَى الْمُتَالِفِ سَادِرًا
وَأَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مَتَالِفُ

(١) ريمان : موضع . والأغضف من السهام الغليظ الريش ، ومن الليالي

المظلم ، ومن العيش الناعم . ومن الأسد : المتني الأذنين او

المسترخيها ، او المسترخي اجفائه العليا هل عينه غضباً او كبراً .

(٢) القائف : الذي يتبع الآثار ويعرفها .

(١٤)

التخريج :

النص في الأغاني ١٣٥/١١ ، والرابع فقط في اللسان/سرق .

[من الطويل]

ومن شعره أيضاً^(*) :

- (١) أَرِفْتُ وَأَبْتَنِي أَلْمُومُ الطَّوَارِقُ
وَلَمْ يَلْقَ مَا لَأَتَيْتُ قَبْلِي عَاشِقُ
(٢) إِلَيْكُمْ بَنِي لَامٍ تَحُبُّ مَجَانَهَا
بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَقَتْهُ شُبَارِقُ
(٣) لَكُمْ نَائِلٌ غَمْرٌ وَأَحْلَامُ سَادَةٍ
وَأَلْسِنَةٌ يَوْمَ الْخَطَابِ مَسَالِقُ
(٤) وَلَمْ يُدْعَ دَاعٍ مِثْلَكُمْ لِعَظِيمَةٍ
إِذَا رُزِمَتْ بِالسَّاعِدَيْنِ السُّوَارِقُ^(١)

●● (أزمت) في موضع (رُزِمَتْ) رواية اللسان في الرابع .

(١) السوارق : القيود . وقيل هي مسامير في القيود .

(*) من خبر هذه الآيات ان رجلين أسرا أبا الطمحان القبي في حرب

وقعت في جديلة ، اذ كان ابو الطمحان مجاوراً لها ، فلما أنشد هذا الشعر

اشتراه بجير بن أوس بن حارثة ابن لأم من الرجلين ثم جز ناصيته

واعطه . الأغاني ١٣٥/١١ .

(١٥)

التخريج :

البيتان في البيان والتبيين ٣/٣٣٧، والحيوان ٣/٩٣. والثاني منها في الشعر والشعراء ٣/٣٤٩، وعيون الاخبار ٤/٢٥. [من الطويل]

وقال يمدح بني لأم بن عمرو بن طريف :

(١) فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَأَبْنٍ سَيِّدٍ
وَفِي بَعْقِدٍ الْجَارِ حِينَ يُفَارِقُهُ
(٢) يَكَاذُ الْقَمَامُ الْفُرُ يُرْعَدُ أَنْ رَأَى
وَجُوهَ بَنِي لَامٍ وَنَهْلُ بَارِقُهُ

•• (يرغب) في موضع (يرعد) رواية عيون الاخبار والشعر والشعراء في الثاني.

(١٦)

التخريج :

البيت في اللسان/شهق

وله ايضاً :

[من الطويل]

(١) بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَمَّ عَنْ سَكَنَاتِهِ
وَيَطْفِئُ كَتَفَهَا قِيَمَ الْعِفَاقِ بِالْأَنْهَقِ^(١)

(٢) الشهاق: الشهيق. والعفا: ما فضل من الماء عن الشاربة.

(١٧)

التخريج :

الأغاني ١١/١٣٣.

كان أبو الطحان القيني مجاوراً لبطن من طيء يقال لهم بنو جديلة، فنطح تيس له غلاماً منهم فقتله، فتعلقوا أبا الطمحان واسروه، حتى أدنى ديتة مئة من الأبل، وجاءهم نزيله - وكان يدعى هشاماً - ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله، فقال أبو الطمحان : [من الطويل]

(١) أَنَا هِشَامٌ يَذْفَعُ الضُّيْمَ جَامِداً
يَقُولُ أَلَا مَاذَا تَرَى وَتَقُولُ
(٢) فَقُلْتُ لَهُ قُمْ يَاكَ الْخَيْرُ أَدْمَا
مُذَلَّةً إِنَّ الْعَزِيزَ ذَلِيلُ
(٣) فَإِنْ يَكُ دُونَ الْقَيْنِ أَغْبَرُ شَامِخُ
فَلَيْسَ إِلَى الْقَيْنِ الْغَدَاةُ سَبِيلُ

(١٨)

التخريج :

النص في البيان والتبيين ٣/٢٣٥، والحيوان ١/٣٨٠ - ٣٨١، والأغاني ١١/١٣٢.

[من الوافر]

وقال أبو الطمحان القيني يمدح مالك بن حار الشَّمْخِي^(*):

- (١) سَأَمَدُحُ مَالِكاً فِي كُلِّ رَكْبٍ
لَقَيْتُهُمْ وَأَتَرْتُ كُلَّ رَذُلٍ
(٢) فَمَا أَنَا وَالْبِكَارَةُ مِنْ غَضَبِ
عِظَامِ جِلَّةِ سُدُسٍ وَيُزَلُّ^(٣)
(٣) وَقَدْ عَرَفْتُ كِلَابَهُمْ ثِيَابِي
كَأَنِّي مِنْهُمْ وَنَسِيتُ أَهْلِي
(٤) نَمْتُ بِكَ مِنْ بَنِي شَمَخٍ زِنَادُ
لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ فَرْعٍ وَأَصْلٍ

(*) سَمَى أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِي فِي الْمَدْحِ مَالِكَ بْنَ سَعْدِ الْفَزَارِيِّ، أَحَدَ بَنِي شَمَخٍ. وَمَالِكُ بْنُ حَارِ الشَّمْخِيِّ هُوَ سَيِّدُ بَنِي شَمَخٍ، قَتَلَهُ خُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ السَّلَمِيِّ بِمَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ. يَنْظُرُ شَعْرُ خُفَافٍ فِي نَدْبَةِ السَّلَمِيِّ/٦٤.

(١) الْبِكَارَةُ: بِكَسْرِ الْبَاءِ جَمْعُ بَكَرٍ بِالْفَتْحِ وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْفَقْرِ مِنَ النَّاسِ. وَالسُّدُسُ: جَمْعُ سُدُسٍ، وَهُوَ الَّذِي يَلْقَى السَّنَّ بَعْدَ الرَّبَاعِيَّةِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْإِبِلِ. وَالْيُزَلُّ: أَصْلُهُ بِضَمِّ الزَّايِ جَمْعٌ.

(١٦)

التخريج :

القصيدة في مخطوطة منتهى الطلب القسم الخامس الورقة ١٧٥ - ١٧٦ . وعجز الرابع عشر في اللسان/ وكل . والبيت العشرون في مقياس اللغة ٢٧٤/١ ، والمخصص ١٠/١٧٤ . والبيتان الرابع والثلاثون والواحد والأربعون في المعاني الكبير/ ١٢٢٩ . والبيت التاسع والثلاثون هو الشاهد/ ٥٩١ من كتاب سيبويه ، وخزانة الأدب ٣/ ٤٢٤ و ٤٢٦ ، واللسان/ أهل .

[من الطويل]

قال أبو الطمحان القيني^(*):

- (١) لَمَنْ طَلَّلَ عَافٍ بِذَاتِ السَّلَاسِلِ
كَرَجَعَ الْوُشُومُ فِي ظُهُورِ الْأَنَامِلِ
(٢) تَبَدُّتْ بِهِ الرِّيحُ الصُّبَا فَكَأَنَّمَا
عَلَيْهِ تُذَرِّي ثُرْبُهُ بِالنَّخِيلِ^(٣)
(٣) وَجَرَّ عَلَيْهِ السُّيْلُ ذَيْلًا كَأَنَّهُ
إِذَا التَّفُّ فِي لَأَلِشَاءٍ إِشْفَافٍ سَاحِلِ
(٤) وَقَفْتُ بِهِ حَتَّى تَعَالَى لِي الضُّحَى
أَسَائِلُهُ مَا إِنْ يَبِينُ لِسَائِلِ
(٥) وَلَمَّا رَأَيْتُ الشُّوقَ مِنِّي سَفَاهَةً
وَأَنْ بُكَائِي عَنْ سَبِيلِ شَاغِلِي

(*) نُشِرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الدُّكْتُورُ بِحَسَنِ الْجُبُورِيِّ تَحْتَ عُنْوَانِ قَصَائِدِ جَاهِلِيَّةِ

نَادِرَةٍ .

- (٦) صرفت وكان اليأس مَنى خليقة
إذا ما عرفت الصرم من غير واصل
- (٧) لَكَاَلْنَابِيءِ الفرد الأرح ظلوفه
قَوَانِيءُ حرٌّ مَن خُزَامِي الخُمَائِلِ^(٥)
- (٨) تَهَانِي عَلَى نَبِيءِ فَجَالْ كَأَنَّهُ
حُسَامٌ جَلَا عَنْهُ مِسْنُ الصُّيَاقِلِ^(٦)
- (٩) فَفَاجَاةٌ غَضَفٌ ضَوَارٍ ذَوَابِلُ
ضَوَارِغُ وَزُقُ كَالْخُطَارِ الذُّوَابِلِ^(٧)
- (١٠) فَجَالْ وَلَمْ يَنْعَكِفْ وَمَنْ ذَوَالِفِ
ذَوَانٍ جَشَاتُ الرُّنْحُضِ غَيْرُ نَوَاقِلِ
- (١١) فَكَّرُ وَقَدْ أَرْهَقَتْهُ بِسِلَاحِهِ
وَلِلَّ حَامِي سَوَّةٌ لَمْ يُقَاتِلِ
- (١٢) بِأَسْمَرَ لَذِي حَارِدَاتٍ كُعْمُوهُ
يَشْكُ بِهَا الْأَعْضَادُ شَقَفَتِ الرُّحَائِلِ^(٨)
- (١٣) فَمَا بَانَ مِنْ كَذْحٍ وَمِنْ سَبَقِي سَابِقِي
فَهَابَ التَّوَالِي مَا تَرَى بِالْأَوَائِلِ^(٩)
- (١٤) فَانْقَذَهُ اسْتِنْسَاءُهُ وَقِتَالُهُ
وَشَدُّ إِذَا وَاكَلَتْهُ لَمْ يُوَاكِلِ^(١٠)
- (١٥) فَجَالْ كَمِشْحَاجِ الْجَهَامِ عَشِيَّةُ
يَفْرُ يَلْتَحِمُ خَالَهُ غَيْرُ وَائِلِ^(١١)
- (١٦) أَذَلِكَ أَمْ جَابُ النُّسَالَةِ قَارِخُ
يَطُوفُ عَلَى وَزْقِي خِفَافٍ حَوَائِلِ^(١٢)
- (١٧) تَغْيِرُهُنَّ الْعَمُونُ إِذْ هُوَ رَاتِعُ
كَمَا طَافَ سَرَوْ الخَيْلِ مُذْكِئِي الْقَنَابِلِ^(١٣)
- (١٨) إِذَا مَا شَحَا فِيهِنَّ فَوْهُ لِيَسْجَحِ
لِيَعْقِدِلَهَا

(٥) الاسمر: الرمح. ومارد الكعب: قومه.
(٦) الكدح: التعب والاعياء.
(٧) واكلته: من الوكالة وهي الضمف.
(٨) المشحاج: الغليظ الصوت من البغال.
(٩) النسالة: من سقط من الصوف.
(١٠) القنابل: الطائفة من الخيل.
(١١) سجع: كذا وردت عند الجبوري ولعلها مسجع: وهو المعضف من
هار الوحش.

(١) الصَّبَا: ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش. والميثاء: الارض
السهلة.
(٢) التَّاهِيءُ: الخارج الى طريق مرتفع محدودب. والأرح: هكذا وردت
ولعلها الأرح بالزاي ومعناها تقبض ودنا بعضه من بعض وتباطأ
وتخلف. ينظر القاموس المحيط/أرح. ولم يرد ذكر للأرح فيه.
(٣) مهادن: مشى شيئاً وهدأ.
(٤) الغضف من الكلاب المسترخي الأذنين، والخطار: من اسماء الاسد،
ومن صفات الرجل الطعان بالرمح.

- (١٩) رَصَفَن رَصَافاً تَهْتَدِي لِلْبَيَانَةِ
كَمَا يَهْتَدِي لِلْكَدِيدِ نَبْلُ الْمُنَاضِلِ
- (٢٠) تَرْبِعَ أَعْلَى عَزَعِرَ فَنِهَاءَهُ
فَأَسْرَابَ مَوْلَى الْأَلْدَةِ بِأَقْلٍ^(١٧)
- (٢١) بِهِ اخْتَجَبَا حَتَّى إِذَا الْخَرُّ مَسَّهُ
وَحَبُّ السُّفَا أَوْجَفَ مَا فِي الثَّمَانِلِ^(١٨)
- (٢٢) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي قَطِيطَةٍ
مَعَ الطَّيْنِ فَاسْتَقَمَّصَيْنَهَا بِالْجَحَافِلِ^(١٩)
- (٢٣) فَهَاجَ مُشِيعَاتِ الْهَوَى بِخَفِيطَةٍ
صَوَادِقَ لَذَنَاتِ ظِمَاءِ الْمَفَاصِلِ^(٢٠)
- (٢٤) فَأَوْرَدَهُ الظَّنَّ الْمُرْجُمَ فُرْصَةً
رَقِيعَةً شَرِبَ بَيْنَ هَيْبٍ وَكَائِلِ^(٢١)
- (٢٥) تَرَأَى نُجُومَ الْأَخْذِ فِي حُجَرَاتِهِ
وَتَفَهَّقَ فِي إِتْرَاعِهَا فِي الْجَدَاوِلِ
- (٢٦) لَهَا مَشْرَعُ غَمَرٍ وَخَلْقَاءُ رُخْمَةٍ
مَنْابِتُهَا لَمْ تُخَسِّنْزَقِ بِالْمَنَاجِلِ
- (٢٧) يُسَلْسِلُنَ بَرْدًا خَالِصًا وَعُذُوبَةً
شِفَاءَ مَرَحِّقَاتِ الْغُلِيلِ وَالْعُيُونِ الْحَوَاجِلِ
- (٢٨) أَرُبُّ عَلَيْهَا قَارِبُ الْمَاءِ بَعْدَمَا
رَأَى الشَّمْسَ قَدْ كَانَتْ مَدَى الْمُتَنَاوِلِ
- (٢٩) وَأَنْشَأَنَ نَفْعًا سَاطِعًا مُتَوَاتِرًا
وَأَتْلَعَنَ بِالْأَغْنَقِ بِلَّةَ الْكَوَاحِلِ^(٢٢)
- (٣٠) وَأَزْدَفَ أَدْنَى نَفْعِيهِنَّ بِمِثْلِهِ
وَهَاجَ بِإِضْرَامٍ مِنْ الشَّدِّ وَابِلِ
- (٣١) وَالصَّقَرِ بِالْأَكْفَالِ جِيئةً نَحْرِهِ
لُصُوقَ الْمَنِيعِ بِالْأَرِيْبِ الْمُنَاقِلِ^(٢٣)

(١٧) الهاء: جمع هي بكسر النون وهو الغدير. والباقل: الذي كثر^(١٧)
من المكان.

(١٨) الثمانيل: الماء القليل يبقى في أسفل الخوض.

(١٩) القطيطة: الجماعة من الخيل.

(٢٠) الذنات: جمع لدن وهو اللين.

(٢١) هيب وكائل: موضعان.

(١٧) النقع: الغبار. وبئله: اسم فعل بمعنى دع.

(١٨) الجية.

• (الأسرة) في موضع (الألدة) في مقاييس اللغة في العشرين.

- (٢٢) ثَفَانَيْنِ مِنْ إِنْفَادِهِ وَكَأَنَّهُ
رَقِيبٌ قِدَاحٍ مُسْمِعٌ غَيْرُ نَاجِلٍ
- (٢٣) أَلْيَابِينَ لِي أَنَّ ثَهَابَ جَرِيَّتِي
فَيَقْطُرُ عَنِّي حَيْثُ يَسْمُتُ عَائِلِي
- (٢٤) دَنْتُ حَفْظَتِي وَنَحَفْتُ الثَّيْبُ لِمَتِي
وَحَلَّيْتُ بِأَلِي لِلْأُمُورِ الْأَثَاقِلِ^(١٩)
- (٢٥) وَيُخِضُّهُ بِثَلْرِ الرُّيَمِ قَدْ كُنْتُ خِذْنَهَا
زَبْتُ فِي نَعِيمٍ جِيدُهَا غَيْرُ عَائِلٍ
- (٢٦) وَمُطَيَّبَةٍ زَهْوٍ وَزَعْتُ زَعِيلَهَا
عَلَى مُشْرِفِ الْقُطْرَيْنِ نَهْدِ الْمَرَائِلِ^(٢٠)
- (٢٧) جَلِيدِ الْبَنَيْسِ وَالنَّعِيمِ يَصُونُهُ
أَمِينُ الْعِرَاقِي غَيْرُ وَاهِي الْأَبَاجِلِ^(٢١)
- (٢٨) إِذَا انْسَتَ أَذْنَى السُّوَامِ كَأَنَّهَا
سَعَالٍ وَشِبْنُ الْجَنِّ فَوْقَ الرِّخَائِلِ
- (٢٩) وَاهِلَةٍ وَدَّ قَدْ تَبَزَّيْتُ وَدَّهْمُ
وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْجَهْدِ بَذَلِي وَنَائِلِي^(٢٢)
- (٤٠) وَقَدْ مَأْ غَلَبْتُ الدُّهْرَ لَوْ كُنْتُ غَالِباً
وَقَضَيْتُ مِنْ حَقِّ أَلَمٍ وَيَاطِلِ
- (٤١) وَإِنِّي رَأَيْتُ الدُّهْرَ إِنْ تَغَرَّ لَا يَنْمُ
وَأَنْ تَفْقَلُ تَلْقَهُ غَيْرُ غَافِلِ
- (٤٢) إِذَا قُوَ أَفْنَى بَزْزَخاً زَيْدٌ مِثْلُهُ
يَرَادُ عَلَى الْمِنَالِ كَالْمُتَطَاوِلِ^(٢٣)

(١٩) دنت حفظتي : امتعشت من اللذ والنعيم . وعلمت بألي للأمور

الأنثى : أي تركت الصبا للأمور العظام من احتمال جريرة ودفع ضيم .

(٢٠) الرحيل : الأهل . أو الجماعة من الناس .

(٢١) الأباجل : جمع أبجل وهو عرق طليط في الرجل ، أو في اليد بازاء

الأكمل .

(٢٢) قوله اهله وجمعه أهلات وأهلات وأهلون وكذلك الأهالي زادوا له

الباء على خبر قياس كما جمع ليل على ليال .

يقول رب من هو أهل للود قد تعرضت له وبللت له في ذلك طليطي من

نائل . وتبريت له . تعرضت له .

•• (وخصف) في موضع (ونصف) رواية للمعاني الكبير في الرابع والثلاثين .

•• (تبريت) في موضع (تبريت) في نشرة الجوهري في التاسع والثلاثين .

ورواية عجزه في اللسان :

وابليتهم في الحمد جهدي ونائي

•• فالحمة البيهقي الحادي والأربعين في المعاني الكبير (لأبي) .

التخريج :

اختلف النقلة في نسبة هذه الابيات بين أبي الطمحان القيني، والاقيل ابن نبهان القيني . فالبيتان الأول والثاني نسبا لأبي الطمحان القيني في الأغاني ١١/١٣٦، والأول والثالث في المؤتلف والمختلف للاقيل القيني، والأول فقط لأبي الطمحان في جمهرة اللغة ٢/٤٢، وأما السيد المرتضى ١/٢٥٩، والثالث والأول والثاني للاقيل القيني في اللسان/أحن .

قال ابو الطمحان القيني او الاقيل القيني :

[من الطويل]

- (١) إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ
فَلَا يَسْتَنْبِئُهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُهَا^(١)
(٢) وَإِنْ حَمَاءُ الْمَعْرُوفِ أَعْطَاكَ صَفْوَهَا
فَخُذْ عَفْوَهُ لَا يَلْتَبِسُ بِكَ طِينُهَا
(٣) مَتَى مَا يَسُوْ ظَنُّ امْرِئٍ بِصَدِيقِهِ
يُضَلُّ بِبَلَاغَاتٍ يَجْنُو يَقِينُهَا

•• رواية شطر الأول في المؤتلف والمختلف :

متى ما يكن في صدر مولاك احنة

•• رواية اللسان للبيت الثاني :

(١) يقول : لا تطلب من عدوك كشف ما في قلبه لك فانه سيظهر لك ما يخفيه

قلبه على مر الزمان .

إذا صفحة المعروف ولتلك جانباً
فخذ صفوها لا يختلط بك طينها

مرکز تحقیقات کامیونیر (٢١)

التخريج :

الحیوان ٦/١٥٤ . والأول في الاكليل ٨/٥٥، وبلدان ياقوت ٨/٣٥٩ .

ومن شعره ايضاً :

[من البسيط]

- (١) أَلَا تَرَى مَا رَبّاً مَا كَانَ أَحْصَنَهُ
وَمَا حَوَالِيهِ مِنْ سَوْرٍ وَئِنِّيَانِ^(١)
(٢) ظَلَّ الْعِبَادِي يُسْقَى فَوْقَ قُلْتِهِ
وَلَمْ يَنْزِلْ رَيْبَ دَفْرِ حَقِّ خَوَانِ^(٢)
(٣) حَتَّى تَنَاوَلَهُ مِنْ بَعْدِ مَا هَجَعُوا
يَرْقَا إِلَيْهِ عَلَى أَسْبَابِ كَثَانِ^(٣)

•• فاتحة الأول (اماترى) رواية الاكليل .

(٣) الاسباب : الحبال ومفرده سبب .

(١) مأرب : اصله اسم لقصر، ثم صار اسماً لبلد .

(٢) قوله العبادي : لعله اراد به عدي بن زيد العبادي الشاعر المعروف .

المتدافع من شعر ابي الطمحان القيني مع غيره من الشعراء

(١)

التخريج :

البيتان في ديوان المعاني ٢٣/١.

وله ايضاً (٥) :

[من الطويل]

- (١) فَتَى لَا يُبَالِي الدُّلَجُونَ بِنَوْرِهِ
إِلَى مَا بِهِ الْآ تَضِيءُ الْكَوَاكِبُ
- (٢) لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ
وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

البغدادي في خزنة الأدب ٤٢٦/٣، والحسن بن بشر الأمدي في
المؤتلف والمختلف ٢٢٢، إلا أنه قال: ولا أعرف أبا الطمحان إلا
القيني.

(٥) ذكر أبو الهلال العسكري قبل هذين البيتين ما نصه: وقال أبو الطمحان
مولي ابن أبي السطح أ. هـ. قلت: وعن يكتي أبي الطمحان شاعران
أحدهما أبو الطمحان النهشل، والآخر أبو الطمحان الأسدي. ذكرهما

(٢)

التخريج :

نقرأ في ديوان الحماسة ٦٣٣/ مانصه: وقال أبو الطمحان القيني وقد حلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر. وذكر محقق
ديوان الحماسة الدكتور عبد المنعم أحمد صالح في الطرة الرابعة على الصفحة ٦٣٣ أن في مخطوطتين أخريين قد رمز لهما (م. ت)
الأسدي. وقد نسب الحسن بن بشر الأمدي في المؤتلف والمختلف ٢٢٢ هذا الشعر لأبي الطمحان الأسدي وقال: انشده له أبو
غمام الطائي في حماسته، وهو له في شرحها للمرزوقي ١٨٦٣، إلا أن الأمدي عاد ليقول: ولا أعرف أبا الطمحان إلا القيني.
ولعل نسختي تحقيق ديوان الحماسة المرموز لهما (م. ت) هما الأصوب في هذا الموطن، إلا أن أبا الفرج الأصفهاني نسب هذا الشعر
في الأغاني ١٢١/٧ إلى طخيم الأسدي، وذكر أنه شرب بالخير فآخذه العباس بن معبد المري وكان على شرط يوسف بن عمر
فحلق رأسه وبعد: فإنني إذ أشك في نسبة هذا الشعر إلى أبي الطمحان القيني أقول: إذا صح ما رواه خير الدين الزركلي من أن
وفاته كانت سنة ٣٠ هـ. فإن يوسف بن عمر قد ولي القضاء بعد هذا التاريخ.

قال أبو الطمحان القيني أو أبو الطمحان الأسدي أو طخيم الأسدي وقد حلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر :

[من الطويل]

- (١) وبالحِيرة البيضاء شيخ مسلط
إذا حَلَفَ الأيمان بالله بَرَّتْ
- (٢) لَقَدْ حَلَقُوا مِنْهَا غُذافاً كَأَنَّهُ
عَنَاقِيدُ كَرَمٍ أَيْنَعَتْ فَاسْبَكِرْتُ
- (٣) وَظَلَّ الْعَذَارَى يَوْمَ تَحَلَّقْتُ لِي
عَلَى عَجَلٍ يَلْقُظْنَهَا حَيْثُ خَرَّتْ

•• قالية البيت الثاني في الأغاني (فاسبطرت).

•• رواية الثالث في الأغاني:

يَظَلُّ المِداري حينَ تَحُلِقُ لَمَيَّ
عَلَى عَجَلٍ يَلْقَظُهَا حينَ جُمِرَتْ
(١) الغداف: الاسود واراد به الشعر: واسبكرت: امتدت وطالت .

(٣)

التخريج :

البيتان في اساس البلاغة/ ٣٨٠ نسبا لأبي الطمحان القيني . وقد اختلف في نسبة البيت الاول الى ابي الطمحان القيني وزيد الخيل: فهو في الاضداد في اللغة/ ٢٣٠ لأبي الطمحان القيني، واللسان/ قها، قوا له ايضاً، ولزيد الخيل في التاج/ امد، ولابي الطمحان القيني في التاج/ قها ومدد وفي اضداد ابي الطيب/ ١٥ لزيد الخيل، وهو في الفاظ ابن السكيت/ ٢١٢ لزيد الخيل . ولزيد الخيل ايضاً في معجم ما استعجم/ ١٤٨، ١٩٢، وكذلك في بلدان ياقوت/ امدان .

قال ابو الطمحان القيني اوزيد الخيل :

[من الطويل]

(١) فَاصْبَحْنَ قَدْ أَقْهَيْنَ عَنِّي كَمَا أَبَتْ

حِياضَ الْأَمْدَانِ الْهَجَانِ الْقَوَامِخِ^(١)

(٢) وَاضْبَحْنَ لَا يَسْقِينَنِي مِنْ مَوْدَةٍ

بَلالًا وَلَوْ سَأَلْتُ مَنْ الْأَبَاطِخِ

•• رواية شطر الاول في معجم ما استعجم/ ١٩٢ :

وأعرض عني في اللام كما أبت .

ثم قال: ويروى فاصبحن . . . البيت .

و(الرواء) في موضع (الهجان) وفي/ ١٤٨ منه روى (الظهارة) بدل (الهجان) .

و(الت) في موضع (أبت) في تاج المروم قها .

(١) يقول ابن اعرض عني وتركتني كما اعرض شارب الخمرة عن الطعام

والشراب . يقال: أقهن أقهاء: اذا لم يشته، وإنما سميت الخمرة قهوة

لانها تقهي صاحبها عن الطعام والشراب، والهجان: البيض من الابل .

والقوامخ: الراحنة رؤوسها، والمقمخ: الغاض بصره بعد رفع رأسه،

ومنه قوله تعالى: «إنا جعلنا في أعناقهم أهلاً لأفئدتهم»

مقمحون. يس/ ٨. والامدان: ماء يكون في الصحراء والابل تكره

الشرب منه . وقال ابو عبيدة: الامدان: ماء السيخة، يقال ماء مدان

وامدان اذا كان كذلك وجمعه مداين . وقال البكري: هو الماء الملح .

وقال ياقوت: هو الماء التز على وجه الارض .

(٤)

التخريج :

تدافع هذا النص اكثر من شاعر فهي لابي الطمحان القيني في الحماسة البصرية ١٣٢/١ وللخريمي فيها ١٧١/١ . ومن غير عزو في البرصان والعرجان والعميان والحولان/ ٢٥٥، ومن غير عزو في البيان والتبيين ١٠٤/٣، وللخريمي في الاشباه والنظائر ١٦٢/٢، ولشاعر بني تميم في المستطرف ٢٣٢/١ . وهي في ديوان الخريمي/ ٦٩ - ٧٠ وفي الجزء المنسوب منه .

ولما كان النص من المتدافع فانتا نثبت هنا مظنة ان يكون له .

[من الوافر]

قال أبو الطمحان القيني او غيره :

- (١) إِذَا لَبِسُوا عَمَائِمَهُمْ طَوَّوْهَا
عَلَى كَرَمٍ وَإِنْ سَفَرُوا أَنْارُوا
- (٢) يَبِيعُ وَيَشْتَرِي مُمْ سِوَاهُمْ
وَلَكِنْ بِالطَّعْمَانِ هُمْ تَجَارُ
- (٣) إِذَا مَا كُنْتَ جَارَ بَنِي لُؤْيٍ
فَأَنْتَ لَأَكْرَمِ الثَّقَلَيْنِ جَارُ

•• في بيان الجاحظ (لوهو) في موضع (طووها) و(ثنوها) في أشباه الخالدين في الاول .
•• (بني خريم) في موضع (بني لؤي) في الأشباه والنظائر، و(بني نعيم) في المستطرف رواية الثالث .

كشاف المصادر والمراجع

- التوحيد: أبو حيان علي بن محمد بن العباس ت ٤١٤هـ .
١٥- البصائر والذخائر، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق، مطبعة الانشاء .
الثلاثي: أبو المنصور عبد الملك بن محمد ت ٤٢٩هـ .
١٦- خاص الخاص، قدم له حسن الأمين، بيروت ١٩٦٦م .
الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ .
١٧- البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، لجنة التأليف .
١٨- الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، البابي الحلبي .
١٩- البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة، ١٣٩٢هـ .
الجرجاني: علي بن عبدالعزيز بن الحسن ت ٣٩٢هـ .
٢٠- الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، القاهرة، البابي الحلبي، ١٩٦٤ .
الجرجاني: أبو العباس أحمد بن محمد ت ٤٨٢هـ .
٢١- كتابات الأدباء، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، ١٩٠٨م .
ابن جني: أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ .
٢٢- المحاسب في تبيين وجوه القراءات والايضاح عنها، تحقيق النجدي والتجار وشلي، القاهرة ١٩٦٦م .
الحريري: القاسم بن علي ت ٥١٦هـ .
٢٣- درة الغواص في اوهام الخواص، الجواقب، القسطنطينية، ١٢٩٩هـ .
المصري: أبو اسحق إبراهيم بن علي القيرواني ت ٤٥٣هـ .
٢٤- زهر الأدب، تحقيق زكي مبارك، مصر، الرحانية، ١٩٣١م .
الخالديان: أبو بكر محمد بن هاشم ت ٣٨٠هـ وأبو عثمان سعيد بن هاشم ت ٣٩١هـ .
٢٥- الأشباه والنظائر، تحقيق د. محمد يوسف، القاهرة، لجنة التأليف، ١٩٥٨م .
ابن زيد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري ت ٣٧١هـ .
٢٦- الاشتقاق: تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٩٥٨م .
٢٧- جهرة اللغة، تحقيق كركنو، حيدر آباد، ١٣٤٤ - ١٣٥١هـ .
الأبشيهي: أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد ت ٨٥٠هـ .
١- المستطرف في كل فن مستظرف، دار احياء التراث العربي، بيروت .
الاشناتاني: أبو عثمان سعيد بن هارون ت ٢٨٨هـ .
٢- معاني الشعر، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
الاصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ .
٣- الأغاني، دار الكتب، القاهرة .
الأمدي: الحسن بن بشر بن يحيى ت ٣٧٠هـ .
٤- المؤلف والمختلف، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .
ابن الأثير: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ت ٣٢٧هـ .
٥- الأضداد في اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م .
٦- الزاهر، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار الرشيد ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
البحري: أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ت ٢٨٤هـ .
٧- الحماسة، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٩١٠م .
البصري: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين ت ٦٥٩هـ .
٨- الحماسة البصرية، تصحيح مختار الدين أحمد، حيدر آباد ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .
البغدادي: عبدالقادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ .
٩- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، بولاق ١٢٩٩هـ .
البكري: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد ت ٤٨٧هـ .
١٠- سمط اللالي، تحقيق عبدالعزيز الميمني، القاهرة، لجنة التأليف ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م .
١١- معجم ما استمع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، لجنة التأليف ١٩٤٥ - ١٩٥١م .
اليهقي: إبراهيم بن محمد، من رجال القرن الخامس .
١٢- المحسن والمساوي، مصر، مطبعة السعادة ١٩٠٦م .
التبريزي: أبو زكريا الخطيب والبطلوسي والحوارزمي ت ٥٠٢هـ .
١٣- شرح حاشية أبي تمام، بولاق ١٢٩٦هـ .
أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي ت ٢٣١هـ .
١٤- ديوان الحماسة: تحقيق. عبدالمنعم أحمد صالح، دار الرشيد ١٩٨٠م .

- ابن رشيقي: أبو علي الحسن القيرواني ت ٤٥٦ هـ .
- ٢٨ - العملة في محاسن الشعر وآدابه، مطبعة السعادة، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م .
- الزبيدي: محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥ هـ .
- ٢٩ - تاج العروس من جواهر القاموس، مصر، المطبعة الخيرية، ١٣٠٦ هـ .
- الزخشي: جاز الله محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ .
- ٣٠ - أساس البلاغة، تحقيق عبدالرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- السجستاني: أبو حاتم .
- ٣١ - للمعمرون والوصايا، تحقيق عبدالمنعم عاصر، مصر، البابي الحلبي ١٩٦١ م .
- السقا: عبيد الله بن محمد بن حامد .
- ٣٢ - تاريخ الشعراء الحضرميين، القاهرة، مطبعة حجازي ١٣٥٣ هـ .
- ابن السكيت: يعقوب بن اسحق ت ٢٤٤ هـ .
- ٣٣ - تهذيب الالفاظ، تحقيق لويس شيخو اليسوعي، بيروت، الكاثوليكية ١٩٩٥ م .
- السملي: خفاف بن ندبة .
- ٣٤ - شعر خفاف بن ندبة السملي، تحقيق د. نوري هودي القيسي .
- سيويه: أبو بشر عمرو بن عثمان ت ١٨٠ هـ .
- ٣٥ - الكتاب، الاميرية، بولاق، ١٣١٦ هـ .
- ابن سيدة: أبو الحسن علي بن اسماعيل ت ٤٥٨ هـ .
- ٣٦ - المختصر، الاميرية، بولاق، ١٣٢٠ هـ .
- السيد المرتضى: علي بن الحسين الموسوي العلوي ت ٤٣٦ هـ .
- ٣٧ - لمالي السيد المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٤ م .
- ابن الشجري: أبو السماعات هبة الله بن علي بن محمد ت ٥٤٢ هـ .
- ٣٨ - حلة ابن الشجري، حيدر آباد، الهند، ١٣٤٩ هـ .
- أبو الطيب اللقوي: عبدالواحد بن علي ت ٣٥٠ هـ .
- ٣٩ - الاضداد في كلام العرب، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- أبو عبيدة: معمر بن النفي .
- ٤٠ - نقائص جرير والفرزدق، ليدن ١٩٠٥ م / ١٩١٢ م .
- ٤١ - التذكرة السملية، تحقيق عبيد الله الجبوري، النجف الاشرف، ١٩٧٢ م .
- المسقلاني: ابن حجر احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ .
- ٤١ - الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة النهضة مصر ١٩٧١ م .
- المسكري: أبو هلال الحسن بن عبيد الله بن سهل بن سعيد ت ٣٩٥ هـ .
- ٤٢ - ديوان المعاني، القاهرة، مطبعة الغوري ١٣٥٢ هـ .
- ٤٣ - الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، دار احياء الكتب .
- ٤٤ - المصون في الادب، تحقيق عبدالسلام هارون، الكويت ١٩٦٠ م .
- العيني: محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد، من رجال القرن الثامن .
- ابن أبي عون: ابراهيم بن المنجم الانباري .
- ٤٥ - الشبهات: تحقيق محمد بن عبدالمعين خان، لندن، كمبردج ١٩٥٠ م .
- العيني: أبو محمد محمود بن احمد بن موسى ت ٨٥٥ هـ .
- ٤٦ - المقاصد النحوية، على هامش خزنة الادب، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ابن فارس: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت ٢٩٥ هـ .
- ٤٧ - مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، البابي الحلبي ١٣٧١ - ١٣٦٦ هـ .
- القيروزي آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب .
- ٤٨ - القاموس المحيط، مطبعة السعادة، مصر .
- القاللي: أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ت ٢٥٦ هـ .
- ٤٩ - الأسالي والنوادر، تحقيق محمد عبدالجواد الاصمعي، القاهرة، دار الكتب، ١٢٤٤ هـ .
- ابن قتيبة: أبو محمد بن عبيد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ .
- ٥٠ - الشعر والشعراء، تعليق محمد يوسف نجم واحسان عباس، بيروت، دار النهضة، ١٩٦٤ م .
- ٥١ - حيون الأخبار، دار الكتب، ١٩٦٤ م .
- ٥٢ - المعاني الكبير، حيدر آباد، الهند، ١٩٤٩ م .
- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الشمالي الأزدي ت ٢٨٥ هـ .
- ٥٣ - الكامل في اللغة والأدب، تحقيق زكي مبارك واحمد محمد شاكر، مصر، البابي الحلبي، ١٣٥٦ هـ .
- مؤلف مجهول:
- ٥٤ - مجموعة المعاني، الجواثب، القسطنطينية، ١٣٠١ هـ .
- المرزباتي: أبو عبيد الله محمد بن عمران ت ٣٧٨ هـ .
- ٥٥ - الموشع في مأخذ العلماء على الشعراء، القاهرة، السلفية، ١٣٤٣ هـ .
- المرزوقي: أبو علي احمد بن الحسن ت ٤٢١ هـ .
- ٥٦ - شرح ديوان الحماسة، تحقيق احمد امين وعبدالسلام هارون، القاهرة، ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .
- ابن منقذ: أسامة بن منقذ ت ٥٨٤ هـ .
- ٥٧ - لباب الآداب، تحقيق احمد محمد شاكر، القاهرة، الرحمانية، ١٩٣٥ م .
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ت ٧١١ هـ .
- ٥٨ - لسان العرب، الاميرية، بولاق، ١٣٠١ هـ .
- ٥٩ - مختار الأغاني، دمشق .
- التويري: احمد بن عبدالوهاب ت ٧٣٣ هـ .
- ٦٠ - نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب .
- المروزي: أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٣٤٤ هـ .
- ٦١ - غريب الحديث، حيدرآباد، الهند، ١٩٦٧ م .
- ابن هشام: أبو محمد عبيد الله جمال الدين بن يوسف ت ٧٦١ هـ .
- ٦٢ - معني اللبيب، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، مطبعة للنفي .
- الهمداني: الحسن بن احمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك .
- ٦٣ - الاكليل، تحقيق نيه امين فارس، برنستن ١٩٤٠ م .
- ياقوت: بن عبيد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦ هـ .
- ٦٤ - معجم البلدان، تحقيق فرديناند فيستفيلد، لايزرك، ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م .

مخطوطات عباس العزاوي

القسم الخامس
الحديث وعلومه
الجزء الثاني

أعداد
اسامة ناصر النقشبندى
ظمياء محمد عباس
دائرة الآثار والتراث - بغداد

٦٩ - زوال الترح بشرح منظومة ابن فرح :

لعز الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم
بن جماعة الحموي ، الكناي ، المتوفي سنة ٨١٩ هـ ،
١٤١٦ م .

الأول « الحمد لله الذي كمل نوع الانسان بحلل جمال البيان
والتيبان ... » وهو شرح على منظومة ابن فرح الاشبيلي المتوفي
سنة هـ ، م ، المعروفة بـ « غرامي صحيح » .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ بمدا اسود واحمر صفحتها
مؤطرة بمدا ذهبي في اولها ختم تملك باسم محمد امين مؤرخ سنة
١١٨٧ هـ ، ١٧٧٣ م .

الرقم : ١٠٣٣٧/٢

القياس : ١٢ ص ١٧ × ١٠ سم ٢٣ س .

معجم المؤلفين ١١١/٩ ، كشف الظنون : ١٨٦٥/٢ ،
الاعلام : ٥٦/٦ . (طبع) معجم المطبوعات ١٦٧ .

x x x

٧٠ - سلم الانتفاع الى الامتاع بالاربعين المتباينة بشرط
السماع :

لسلطان بن ناصر بن احمد بن علي الجبوري ، الخابوري ،
المتوفي سنة ١١٣٨ هـ ، ١٧٢٦ م .

الأول « الحمد لله الذي وفق من اراد من عباده ... أما بعد
فان الكتاب المسمى بالامتاع بالاربعين المتباينة بشرط
السماع ... » .

وهو شرح على كتاب « الامتاع بالاربعين المتباينة بشرط
السماع » لابن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢ هـ ، ١٤٤٩ م
« معجم المؤلفين ، ٢٠/٢ ، فرغ منه الشارح سنة ١١٢٦ هـ ،
١٧١٤ م .

نسخة جيدة في آخرها قراءة على المؤلف لناسخ هذه النسخة
عبدالله بن يوسف بن عمران السطحي سنة ١١٢٦ هـ ،

١٧١٤ م .

الرقم : ٩٨٣٠ .

القياس : ١٧٠ ص ٢٢ × ١٦ سم ٢٣ س .

الاعلام : ١١٠/٣ ، معجم المؤلفين : ٢٣٨/٤ .

x x x

الرقم : ١٠٣١٢

القياس : ٣٠٢ ص ١٦ × ٩ سم ١٥ س .

x x x

٧٤ - شرح الاربعين حديثاً :

٧١ - شرح أحاديث :

وهو شرح لمجموعة من احاديث البخاري المتعلقة بالنوم
ضمنها الشارح شواهد شعرية وأمثال تتعلق بهذا الموضوع .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ الجيد ويخط الشارح كما جاء

في اولها . ترقى للقرن ١٠ هـ ، ١٦ م .

الرقم : ٩١٩٧ .

القياس : ٢٠٠ ص ١٧ × ١٣ سم ٢١ س .

x x x

٧٥ - شرح الاربعين الودعانية :

٧٢ - شرح الاربعين حديثاً :

لم يعلم الشارح :

الاول « حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد
بن احمد السفلي الاصفهاني قال قرأت علي . . » .

لمحمد بن حسين بن عبدالصمد العاملي المتوفي سنة

١٠٣١ هـ ، ١٦٢٢ م . الاول « ان احسن حديث بحلى اللسان

بجواهر حقائقه وخير خبر يحلى الانسان في زواهر حقائقه . .

الحديث الاول ، حدثني والدواستاذي ومن اليه في العلوم

الشرعية اسنادي حسين بن عبدالصمد الحارثي . . » .

فرع من المؤلف سنة ٩٩٥ هـ ، ١٥٨٦ م .

نسخة جيدة كتبها عبدالله بن محمد الطيسي سنة ١٠٨٣ هـ ،

١٦٧٢ م ، في اخرها فهرس بنصوص الاحاديث .

طبع سنة ١٢٧٤ هـ ، ١٨٥٧ م .

الرقم : ١٠٧٧١

القياس : ٢٤٢ ص ٢١ × ١٢ سم ١٧ س .

ذريعة : ٤٢٥/١ ، معجم المؤلفين ، ٢٤٢/٩ .

x x x

الرقم : ١١٤١٨

القياس : ٥٩ ص ٢١ × ١٥ سم ١٥ س .

كشف الظنون : ٦٠/١ .

x x x

٧٣ - نسخة اخرى : كتبت بقلم التعليق الجيد بمداد اسود مؤطرة

الصفحات بمداد ذهبي ترقى للقرن ١١ هـ ، ١٧ م .

٧٠- شرح التذكرة :

القياس : ٣١٠ ص ٢٢ × ١٦ سم ٢١ س .
× × ×

٧٩- شرح الجامع الصحيح :

وهو شرح على الجامع الصحيح للبخاري لاحد تلاميذ البلقيني .

نسخة نفيسة ترقى للقرن ١٠ هـ ، ١٦ م ، كتب بقلم النسخ بمدادين اسود واحمر تتضمن جزء من الشرح .

الرقم : ٨٩٨٧ .

القياس : ٢٢٨ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٣ س .
× × ×

٨٠- شرح رسالة في أصول الحديث :

لداود بن محمد القارصي الحنفي الرومي كان حياً سنة ١١٦٩ هـ ، ١٧٥٦ م .

الأول « الحمد لله الذي اعز العلماء العاملين والمحدثين العادلين » .

وهو شرح لرسالة في أصول الحديث لمحمد البركوي اوبير علي المتوفي سنة ٩٨١ هـ ، ١٥٧٣ م « معجم المؤلفين ، ١٢٣/٩ » .

نسخة جيدة الخط ترقى للقرن ١١ هـ ، ١٧ م ناقصة الآخر .

الرقم : ١١٦٤٤

القياس ٤٠ ص ٢١ × ١٣ سم ١٧ س .
معجم المؤلفين : ١٤٢/٤ ، هدية العارفين : ٣٦٣/١ .
× × ×

٨١- شرح السنن :

لاي زرعة احمد بن عبدالرحيم بن حسين بن عبدالرحمن المعروف بابن العراقي المتوفي سنة ٨٢٦ هـ ، ١٤٢٣ م .

كلاهما لابي الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن بي بكر الكردي العراقي المتوفي سنة ٨٠٦ هـ ، ١٤٠٤ م .

الأول « الحمد لله الذي قبل بصحيح النية وحسن العمل » .

وهو الشرح المتوسط على المنظومة الالفية في علم الحديث مزمن شرحه سنة ٧٧١ هـ ، م بالخانقاه خارج القاهرة .

نسخة نفيسة كتبت بقلم النسخ بمدادين اسود واحمر في آخرها اجازة برواية الارجوزة والشرح وقراءة ومقابلة كتبها احمد بن عبدالرحيم العراقي سنة ٨١٩ هـ ، ١٤١٦ م . كما انهي قراءة متن هذا الكتاب على الشيخ محمد بن الرماني الحنبلي في المدرسة العادلية الصغرى بدمشق سنة ٩٧٤ هـ ، ١٥٦٦ م ، كتب هذه النسخة احمد بن احمد الطيبي .

الرقم : ٩٩٢٠ .

القياس : ٥٣٠ ص ٢٧ × ٢٠ سم ١٧ س .
معجم المؤلفين ٢٠٤/٥ ، كشف الظنون : ١٥٦/١ ، ذخائر التراث : ٦٨٦/٢ .

٧٧- نسخة أخرى :

نسخة نفيسة كتبت المنظومة بمداد احمر بقلم النسخ المشكول والشرح بمداد اسود ، بقلم احمد بن محمد الفرخدي سنة ٨٦٥ هـ ، ١٤٦٠ م ، في أوله تملك باسم عبدالقادر بن احمد شهاب الدين البيلوني الاخباري ، سنة ١٠٨٧ هـ ، ١٦٧٦ م .
الرقم : ١٠٢٥٩

القياس : ٢١٢ ص ٢٦ × ١٨ سم ٢٣ س .
× × ×

٧٨- نسخة أخرى : كتبها بقلم النسخ بمدادين اسود واحمر محمد بن بندر سنة ١١٠٩ هـ ، ١٦٩٧ م ، عليها حواش وشروح وتعليقات في أولها عدة تملكات .
الرقم : ١٠٥٤١ .

وهو شرح على السنن لابي داود سليمان بن اشعث
السجستاني المتوفي سنة ٢٧٥ هـ ، ٨٨٨ م ، « كشف الظنون :
١٠٠٤/٢ » .

نسخة نفيسة تتضمن المجلد الرابع من الشرح تبدأ بـ « كتاب
الصلاة » . كتبت بخط الحافظ السخاوي « محمد بن عبدالرحمن
الحافظ المتوفي سنة ٩٠٢ هـ ، ١٤٩٧ م » « الاعلام :
١٩٤/٦ » ، كما يتبين من الاشارة الواردة في صفحة العنوان ،
على النسخة عدة تملكات اقدمها باسم محمد بن علي البكري
الحموي سنة ١١٨١ هـ ، ١٧٦٧ م .

الرقم : ١٢٤٧٤ .

القياس : ٢١٨ ص ٢٢ × ١٤ سم ٢٥ س .
معجم المؤلفين : ٢٧٠/١ ، كشف الظنون : ١٠٠٥/٢ .

x x x

٨٢- شرح شهاب الاخبار :

لم يعلم الشارح
الأول « الحمد لله هو الوصف بالجميل على جهة
التعظيم » .

وهو شرح علي شهاب الاخبار لمحمد بن سلامة القضاعي
المتوفى سنة ٤٥٤ هـ ، ١٠٦٢ م « معجم المؤلفين :
٤٢/١٠ » .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ ترقى للقرن ١٢ هـ ،
١٨ م .

الرقم : ٩٩٤٦ .
القياس : ٢٩٢ ص ١٩ × ١٤ سم ١٥ س .
كشف الظنون : ١٠٦٧/٢ .

x x x

٨٣- نسخة اخرى :

كتبت بقلم النسخ الجيد ، حديثة الخط عليها تملك باسم
عبدالله بن حسين الخالدي سنة ١٢٤٤ هـ ، ١٨٢٨ م ناقصة
الاخر .

الرقم : ١٠٣٦١

القياس : ١٦٨ ص ٢١ × ١٥ سم ١٧ س .
x x x

٨٤- شرح صحيح مسلم :

لمحي الدين يحيى بن شرف مري النووي المتوفي سنة
٦٧٧ هـ ، ١٢٧٨ م .

الأول « الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء
بالاعداد خالق اللطف والارشاد الهادي الى سبيل الرشاد . . » .

وهو شرح للجامع الصحيح للامام مسلم القشيري المتوفي
سنة ٢٦١ هـ ، ٨٧٤ م ، نسخة جيدة كتبت سنة ١١٨٦ هـ ،
١٧٧٢ م ، بقلم مصطفى الكردي العمادي عليه ختم تملك
باسم ابوبكر النقشبندي .

الرقم : ١١٠٣

القياس : ٧٤٠ ص ٢٢ × ١٥ سم ٢٥ س .

معجم المؤلفين : ١٣ / ٢٠٢ ، كشف الظنون ؛
٥٥٥/١ - ٥٥٦ ، ذخائر التراث : ٨٨٩ / ٢ .

طبع في القاهرة بعنوان « المنهاج في شرح صحيح مسلم ابن
الحجاج » .

x x x

٨٥- شرح عقد الدرر في مصطلح أهل الاثر :

لصالح بن يحيى بن يونس السعدي ، الموصل المتوفي سنة
١٢٤٤ هـ ، ١٨٢٨ م .
الأول « الحمد لله على تواتر الاثر من غير انقطاع . . » .

وهو شرح على منظومة « عقد الدرر في مصطلح أهل الاثر »
لمحمد معروف لنوده البرزنجي المتوفي سنة ١٢٥٤ هـ ،
١٨٣٨ م ، « معجم المؤلفين : ٤١/١٢ » .
فرغ الشارح من شرحه سنة ١٢١٥ هـ ، ١٨٠٠ م .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ بمداين اسود وأحمر بقلم
عبد الحميد بن أحمد الحديشي ، خطيب الكاظمين ، سنة
١٣٠٧ هـ ، ١٨٨٩ م ، على نسخة المؤلف .

الاعلام : ١٧١/٦ ، كشف الظنون ١٠٤٧/٢ ، ذخائر
التراث : ٢١٩/١ .
طبع بمصر سنة ١٩٧٠ .

x x x

الرقم : ١٠٣٦٧ .

القياس : ٨٨ ص ١٥ × ٢١ سم ١٨ س .

الاعلام : ١٩٨/٣ .

x x x

٨٦ - شرح منظومة ابن فرح الاشبيلي :

لابي زكريا ، يحيى بن عبدالرحمن القرافي ، الاصفهاني .
الأول « الحمد لله الذي قبل بصحيح النية من هاجر
اليه ... »

للمحافظ ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي
المالكي المعروف بالقاضي عياض المتوفي سنة ٥٤٤ هـ ،
١١٤٩ م .

الأول « الحمد لله المتفرد باسمه الاسمى المختصر بالملك
الاعز الاحمى ... » .

وهو شرح على المنظومة المعروفة بـ « غرامي صحيح » لابن
فرح الاشبيلي في علم الحديث . نسخة جيدة كتبت سنة
١٢٠٠ هـ ، ١٧٨٥ م .

وهو كتاب في شمائل النبي « صلى الله عليه وسلم » رتبته على
اربعة اقسام نسخة نفيسة ترقى للقرن ٧ هـ ، ١٣ م ، عليها
مقابلة تتضمن الجزء الثاني من الكتاب .

الرقم : ١٠٦٩٠ .

الرقم : ١٠٢٦٦ .

القياس : ٢٠ ص ١٥ × ٢٠ سم ٢١ س .

x x x

القياس : ٣٨٠ ص ١٤ × ٢١ سم ١٧ س .

معجم المؤلفين : ١٦/٨ ، كشف الظنون ١٠٥٢/٢ ،
ذخائر التراث ٧٠٨/٢ .

طبع عدة مرات اخرها بتحقيق علي محمد البجاري في القاهرة
سنة ١٩٧٧ م .

x x x

٨٧ - شروط الائمة :

لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي ،
القيصري ، المحافظ المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ، ١١١٣ م .
الأول « اخبرنا ابو الحسن علي بن عبدالله ... ان بعض اهل
الصنعة سألني ببغداد عن شرط كل واحد من هؤلاء
الائمة ... » .

كتبت بقلم النسخ سنة ١٢٠٩ هـ ، ١٧٩٤ م ، صفحاته
مؤطرة بمداين احمر عليه مطالعة مؤرخة سنة ١٢٤٨ هـ ،
١٨٣٢ م ، باسم عبدالله بن محسن البصير .

الرقم : ٩٢٧٩ .

أي المخرجين الذين شرطوا الرواية عن الراوي .
نسخة نفيسة كتبت بقلم النسخ ترقى لبداية من ٩ هـ ،

١٥ م .

الرقم : ٨٩٤٢ .

القياس : ١٩ ص ١٣ × ١٨ سم ١٣ س .

القياس : ٤٤٠ ص ١٧ × ٢٣ سم ٢٠ س .

x x x

٩٢- صحيفة الرضا :

للفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، الطوسي ،
السبزواري المتوفى سنة ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م .
(أخبرنا الشيخ الامام .. ابو علي الفضل بن الحسين
الطبرسي .. قال أخبرنا الشيخ السيد الزاهد ..) .
وهي مجموعة احاديث تبلغ نحو ٢٤٠ حديثاً تعرف
بـ « صحيفة اهل البيت » أو « الرضويات » وهذه النسخة برواية
الفضل بن الحسين الطبرسي عن ابي الفتح عبدالله بن
عبدالكريم القيشري عن علي بن محمد الزوزني .
نسخة جيدة كتبت بقلم المستعلي ترقى للقرن ١٣ هـ ،
١٩ م .

الرقم ٩٧١٧

القياس ١٠٢ ص ٢١ × ١٤ سم ٨ س .
معجم المؤلفين ٦٦/٨ ، ذريعة ١٥ × ١٧ ، ذخائر التراث
٥٣٨/١ .

طبعت اكثر من مرة آخرها بدمشق سنة ١٩٧٥ .
× × ×

٩٣- العالي الرتبة في شرح نظم النخبة :

لتقي الدين احمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي الشُّمَني
المتوفى سنة ٨٧٢ هـ - ١٤٦٨ م .
الاول (...) اما بعد حمدا لله الاول والآخر وصلواته على
سيدنا محمد (...) وهو شرح على منظومة نظم النخبة التي
مطلعها :

(الحمد لله العليم القادر

مُرسل سيدنا الانام الحاشِر)
نسخة جيدة كتبها بقلم النسخ سنة ١٢٦٨ هـ ، ١٨٥٢ م
عيسى صفاء الدين البندنجي على نسخة المؤلف وقوبلت مع
الاصل المنقول منه عليها طبعة ختم البندنجي مؤرخ سنة
١٢٥٣ هـ ، ١٨٣٧ م .

الرقم : ١٠٣٦٥

القياس : ٥٩ ص ٢٤ × ١٨ سم ٢٥ س .
الاعلام ٢٣٠/١ ، معجم المؤلفين ١٤٩/٢ ، كشف الظنون
١٩٣٦/٢ .

× × ×

٩٠- شمائل النبي :

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ الترمذي المتوفى سنة
٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م .
الاول (قال الشيخ الامام الحافظ شمس الدين .. قال
أخبرنا الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى .. قال ..
جاب ماجاء في خلق النبي ..)
نسخة جيدة كتبت سنة ٩٦٢ هـ / ١٥٥٤ م عليها حواش
وشروح ومقابلة وقراءة في آخرها قصيدة في تقرير الكتاب .
الرقم ٩٥٨٨ / ١

القياس ٩٤ ص ١٩ × ١٤ سم ٢٢ س

معجم المؤلفين ١١ / ١٠٤ - ١٠٥ ، كشف الظنون
٢ / ١٠٥٩ ، ذخائر التراث ١ / ٤١٠ ، (طبع عدة مرات) .
× × ×

٩١- شهاب الاخبار :

لأبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المتوفى سنة
٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م .

الاول (الحمد لله القادر الحكيم الفاطر الصمد الكريم باعث
نبه محمد بجوامع ..) .

جمع المؤلف في كتابه هذا مما سمعه من حديث الرسول (ﷺ)
الف كلمة من الحكمة في الوصايا والاداب والمواعظ والامثال
وجعلها مسرودة يتلو بعضها بعضاً محذوفة الاسانيد مبنية ابواباً
على حسب تقارب الالفاظ ثم زاد عليها مائتي كلمة وختم كتابه
بأدعية مروية عن الرسول (ﷺ) .

نسخة نفيسة كتبها الخطاط علي بن ابي منصور سنة ٦٧٩ هـ /
١٢٨٠ م في المشهد الرضوي لأجل جمال الدين الحسن بن المطهر
الحالي مزوقة الاول بزفارف بنائية ملونة على ارضية زرقاء في
وسطها مستطيل مقرنص كتب داخلها البسمة نحيط به شريط
زخرفي مظفور رسم بمداد ذهبي كتبت العناوين بخط الثلث وبقية
الكتاب بخط النسخ .

الرقم : ٩٢١٢

القياس ٢٣٠ ص ٢٥ × ١٧ سم ٩ س .
معجم المؤلفين ١٠ / ٤٢ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٦٧ ، شش
٣١٨/٢ .

(طبع) معجم المطبوعات ١٥١٦ .

× × ×

٩٤- نسخة أخرى :

كتبت سنة ١٢٦٠ هـ ١٨٤٤ م قولت على نسخة المؤلف ناقصة قليلاً على الديباجة .

الرقم ١١٦٨٠ .

القياس ١٤٦ ص ١٥ × ٢٠,٥ سم ١٧ س .

x x x

٩٥- عدة الحصن الحصين :

كلاهما لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري ، الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، ١٤٢٩ م .

الأول (الحمد لله الذي جعل ذكره عدة من الحصن الحصين .. وبعد فإنه لما كان كتابي الحصن الحصين .. حداني على اختصاره في هذه الأوراق ..) .

رتبه على عشرة أبواب .

نسخة جيدة في أولها اجازة للناسخ على الحاج طه الكردي البرزنجي ، كتب هذه النسخة احمد بن اسماعيل المفتي سابقاً ببغداد سنة ١٢٠١ هـ ، ١٧٨٦ م .

الرقم ١٠٣٧٦ /١

القياس : ١٣٢ ص ١٠ × ١٤,٥ سم

١٥ س .

معجم المؤلفين ٢٩١/١١ ، كشف الظنون ٦٦٩/١ ، ذخائر المتوفى ٧١/١ .

طبع في القاهرة سنة ١٩٦١ .

x x x

٩٦- عمل اليوم والليلة :

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الأول (الحمد لله وسلام على عباده .. هذا جزء لطيف في عمل اليوم والليلة منتخب من الأحاديث والآثار محرر معتبر لخصته من كتابي منهاج السنة والكلم الطيب ..) فرغ منه سنة ٨٩٢ هـ ، ١٤٨٦ م .

نسخة جيدة كتبها سنة ٩٥٧ هـ ، ١٥٥٠ م ، أحمد ولي الدين بن محمد العجاوي .

الرقم : ٩٢٢٣ /١

القياس ٨٨ ص ١٠ × ١٥ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين ١٢٨/٥ ، كشف الظنون ١١٧٣/٢ ، هدية العارفين ٥٣٩/١ .

x x x

٩٧- غاية الأحكام لاحاديث الأحكام :

لمحب الدين احمد بن عبدالله بن محمد الطبري ، المكي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ، ١٢٩٥ م .

الأول (الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .. كتاب الصلح ذكر جوازه عن ابي هريرة ..) . وهو كتاب في الحديث النبوي جمع فيه المؤلف الصحاح والحسان من الاحاديث النبوية الشريفة .

نسخة نفيسة تتضمن الجزء الخامس من الكتاب تبدأ بكتاب (الصلح ذكر جوازه) كتبت العناوين بقلم الثلث وبقية الكتاب بقلم النسخ وينتهي هذا الجزء بذكر الحث على (تأديب الوالد لولده) عليه مقابلة على الأصل المنقول منه كتب النسخة محمد بن محمد الزرعي الشافعي سنة ٧٦١ هـ ، ١٣٥٩ م .

الرقم : ٩٥٥٠ .

القياس ٢٨٢ ص ١٨ × ٢٦ سم ٢٣ س .

معجم المؤلفين ٢٩٨/١ ، كشف الظنون ٢٠/١ .

x x x

٩٨- غوالي اللآلي العزيزة في الأحاديث الدينية :

لابن ابي جمهور محمد بن علي بن ابراهيم بن حسن الاحساني المتوفى سنة ٨٧٨ هـ ، ١٤٧٣ م .

الأول (الحمد لله الذي اعلا اعلام العلماء الاعلام ووقفهم بطريق الدراية والرواية .. وبعد فلما كان من لطف الله وعنايته بخلقه بعد خلقهم تكليفهم ..)

رتبه المؤلف على مقدمة تقع في فصلين وبابين وخاتمة .

نسخة نفيسة كتبها بخط النسخ الجيد الخطاط محمد هاشم الطائر سنة ١٠٩٤ هـ ، ١٦٨٢ م ، بالمداين الاسود والاحمر تملكها شبر بن محمد المحمدي الحسيني الموسوي سنة ١١٧١ هـ ، ١٧٥٦ م وقراءة مؤرخة سنة ١١١٥ هـ ، ١٧٠٣ م .

الرقم : ١٠٧٧٧ .

القياس ٦٧٠ ص ١٥ × ٢٤ سم ١٦ س .
معجم المؤلفين ٢٩٩/١٠ ، ذ. كشف الظنون ١٥١/٢ ،
الذريعة ٧١/١٦ .

x x x

٩٩ - فتح المين في شرح حديث الاربعين :
لاهد بن محمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ هـ ،
١٥٦٦ م .

الأول (الحمد لله الذي وفق طائفة من علماء كل عصر للقيام
بأعباء الحديث ..) ، وهو شرح في الاربعين حديث للنووي
فرغ منه سنة ٩٥١ هـ ، ١٥٤٤ م ، نسخة جيدة كتبها عيسى بن
عمر بن محمد بن عبدالرحمن سنة ١٠٨٨ هـ ، ١٦٧٧ م .
الرقم : ١٠٤٠٥ .

القياس : ٣٨٨ ص ١٤ × ٢٠ ، ٥ سم

٢٣ س .

معجم المؤلفين : ١٥٢/٢ ، معجم المطبوعات : ٨٤ .

١٠٠ - فضائل الرمي في سبيل الله :

لابي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن محمد السرخسي ،
الهروي ، القرب المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، ١٠٣٧ م .
الأول (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم ..) ضمنها الاحاديث الواردة عن فضائل الرمي في سبيل
الله .

نسخة نفيسة كتبها بقلم النسخ الجيد محمد بن محمد بن علي
الموسوي الحلبي على نسخة كتبها الشريف الرضي المتوفى سنة
٤٠٦ هـ ، ١٠١٥ م ، (معجم المؤلفين : ٢٦١/٩) ترقى
للقرون ٩ هـ ، ١٥ م ، عليها قراءات وسماعات واجازات كتب
بعضها الناسخ والبعض الآخر عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن
ابراهيم في المدرسة الشرقية بجلب سنة ٨٨١ هـ ، ١٤٧٦ م .
نشر في مجلة المورد المجلد ١٢ العدد ٤ السنة ١٤٠٤ هـ ،
بتحقيق السيد أسامة النقشبندي .

الرقم : ٨٩٤٢ / ٢ .

القياس : ١٠ ص ١٣ × ١٨ سم ١١ س .

معجم المؤلفين ٢٢٨/٢ ، الاعلام ٢٩٣/١ ، مجلة سومر
المجلد ٣٧/٢٣٦ .

x x x

١٠١ - الفوائد الجلية في مسلسلات عقيلة :

لمحمد بن احمد بن سعيد بن مسعود بن عقيلة المتوفى سنة
١١٥٠ هـ ، ١٧٣٧ م .

الأول (الحمد لله الذي انزل من فيوض رحمته وبحار فيضه
سيول الحكم الالهية ..) .

جمع فيه المؤلف ماوقع له من المسلسلات الشريفة والاسانيد
اللطيفة .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ محمد انيس بن محمود سنة
١١٦٥ هـ ، ١٧٥١ م عليها ختم تملك باسم محمد نجيب بن
محمد سعيد بن حامد العطار مؤرخ سنة ١١٤٥ هـ ، ١٧٣٢ م .
الرقم : ١١٢١٣ .

القياس : ٥٠ ص ١٧ × ٢٣ سم ٢٩ س .

معجم المؤلفين ٢٦٤/٨ ، كشف الظنون ٢٠٤/٢ .

x x x

١٠٢ - نسخة اخرى :

كتبها بخط النسخ عبدالحميد بن احمد الحديدي سنة
١٢٠٦ هـ ، ١٧٩١ م .

الرقم : ١١٣٥٣ / ١ .

القياس : ١٣ ص ١٨ × ٢٣ سم ٢١ س .

١٠٣ - القول الاشبه :

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة
٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الأول (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
كثر السؤال عن معنى الحديث الذي اشتهر ..) .

وهي رسالة في شرح الحديث النبوي الشريف (من عرف
نفسه فقد عرف ربه) .

نسخة جيدة كتبها محمد بن قاسم الطرابلسي سنة
١٠٢٥ هـ ، ١٦١٦ م في المدرسة القسماسية .

الرقم : ١١١١١ / ٢ .

القياس : ٣ ص ٢٠ × ٢٩ سم ٣١ س .

معجم المؤلفين ١٢٨/٥ ، ذخائر التراث ٦٠٠/١ .

(طبع في دهور سنة ١٨٩٠ م) .

x x x

الصلاة) في أولها فهرس كتبت بخط النسخ ترقى للقرن ١١ هـ ، ١٧ م ، في أولها وقفية على المدرسة العادلية المتصلة بجامع العادلية بالجانب الشرقي من بغداد . ارخت الوقفية سنة ١١٦٨ هـ ، ١٧٥٤ م ، تملكها بالشراء الشرعي محمد اغا الشهيد بكمابكش العليوي .

الرقم : ٩٢٧٨ .

القياس : ٧٣٤ ص ٢٦ × ١٧ سم ٢٧ س .
معجم المؤلفين : ١٢ / ١٢٩ ، كشف الظنون : ١ / ٥٤٦ ،
ذخائر التراث : ٢ / ٧٨٢ .

طبع في القاهرة سنة ١٩٣٩ م .

× × ×

١٠٧ - مائيت من السنة في أيام السنة :

لاي محمد عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري المتوفى سنة ١٠٥٢ هـ ، ١٦٤٢ م .
الأول (الحمد لله الذي جعل الاوقات المباركة مواسم الخيرات ...) .

يتضمن جملة من الاحاديث النبوية التي وردت في كتب الصحاح المتعلقة في بعض ايام السنة وفضلها ومايجري فيها من التعبد والتقرب .

نسخة جيدة ترقى للقرن ١١ هـ ، ١٧ م ، عليها مقابلة .
الرقم : ١٠٢٧٢ .

القياس : ٢١٤ ص ٢٢ × ١٤ سم ١٧ س .
معجم المؤلفين ٩١ / ٥ ، ذ . كشف الظنون ٢ / ٤١٩ ، هدية العارفين ١ / ٥٠٣ .

× × ×

١٠٨ - مادواه الاساطين في عدم المجيء الى السلاطين :
بجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الأول (الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا مادواه الاساطين ...) .

نسخة جيدة كتبت ضمن مجموع مؤرخ سنة ٩٥٧ هـ ، ١٥٥٠ م .

الرقم : ٩٢٢٣ / ١١٧ .

١٠٤ - القول السديد في اتصال الاسانيد :

لاحمد بن علي بن عمر المنيني ، الطرابلسي ، الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ هـ ، ١٧٥٩ م .

الأول (الحمد لله الذي رفع رتبة العلماء بصحيح العزم الى اعل مقام ...) .

جمع فيه اسانيد اشياخه مبتدأ الكتاب بمقدمة في تعريف علم الحديث . نسخة جيدة كتبها محمد رؤوف سنة ١٢٦١ هـ ، ١٨٤٥ م ، لأجل الشيخ صفاء الدين عيسى البندنجي .

الرقم : ١١٠٨٢ / ٢ .

القياس : ٣٤ ص ٢٤ × ١٦ سم ١٩ س .

الاعلام ١ / ١٨١ .

× × ×

١٠٥ - الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الالف :

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الأول (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد كثر السؤال عن الحديث المشتهر على السنة الناس ...) .
رسالة في اجاب فيها المؤلف عن الحديث المشهور بين الناس (ان النبي صلى الله عليه وسلم لايمكث في قبره الف سنة) ، بانه باطل .

نسخة جيدة كتبت ضمن مجموع كتب سنة ٩٥٧ هـ ، ١٥٥٠ م تليها منظومة للسيوطي أيضاً موسومة بـ « تحفة المجتهدين في اسماء المجتدين » .

الرقم : ٩٢٢٣ / ٢ .

القياس : ١٦ ص ١٥ × ١٠ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين : ١٢٨ / ٥ ، كشف الظنون : ١ / ١٤٩١ .

× × ×

١٠٦ - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري :

لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى المتوفى سنة ٧٨٦ هـ ، ١٣٨٤ م .

وهو شرح على صحيح البخاري فرغ منه الشارح سنة ٧٧٥ هـ ، ١٣٣٤ م .

تبدأ هذه النسخة بالجزء الثاني من الكتاب بباب (وجوب

القياس : ٣٨ ص ١٥ × ١٠ سم ١٩ س .
معجم المؤلفين : ١٢٨/٥ ، كشف الظنون ١٥٧٤/٢ .
× × ×

١٠٩ - مجموع في مسند الحديث :

ويتضمن مجموعة منتخبات من كتب الحديث النبوي الشريف ، اولها مقدمة جامع المسانيد لعبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، ١٢٠١ م برواية عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ، ١٢٥٨ م ، وحديث المتبايعين بالخيار بتخريج المنذري سمعه جماعة من الاعلام على الحافظ المنذري بالمدرسة الكاملية بالقاهرة سنة ٦٥١ هـ ، ١٢٥٣ م ، واجازهم عليه ، واحاديث منتخبة من الجامع الصحيح للبخاري برواية عدد من الثقات عنهم المنذري ، والجزء الثالث عشر من سنن الدارقطني في آخره عدة سماعات آخرها مؤرخ سنة ٦٥٧ هـ ، ١٢٥٨ م ، وسماع آخر في سنة ٦٦١ هـ ، ١٢٦٢ م بالقاهرة بالمدرسة الصالحية ، وجزء من مسند ابي بكر الصديق (رض) من كتاب جامع المسانيد لابن الجوزي .

وجزاء فيه اربعون حديثاً من الصحاح والعوالي المخرجة من مسموعات اسماعيل بن احمد النيسابوري تخريج محمد بن عبدالله العامري البغدادي في آخرها عدة سماعات على عبدالله بن ابي الوفا البادراني سنة ٦٥١ هـ ، ١٢٥٣ م .

كتب هذه النسخة وسمعه محمد بن مظفر بن يحيى الزرزي الضهاجي التلكاني سنة ٦٥١ هـ ، ١٢٥٣ م بالمدرسة الصاحبية المالكية بالقاهرة وضمن هذا المجموع قصيدة بانت سعاد وقد سبق ان تكلمنا عنها ضمن قسم الأدب والشعر .

الرقم : ٩٨٤١ .

القياس : ١٤٠ ص ١٩ × ٢٤ سم ١٥ س .
× × ×

١١٠ - مختصر أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب :

كلامهما ، لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الاول (الحمد لله الذي اثقل بحكمته كل شيء .. وبعد هذا أنموذج لطيف وعنوان شريف لخصته من كتابي .. أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ..) .

نسخة جيدة الخط كتبت ضمن مجموع مؤرخ سنة ١٠٢٥ هـ ، ١٦١٦ م .
الرقم : ١١١١١ / ١٧

القياس : ٩ ص ٢٩ × ٢٠ سم ٣٣ س .
معجم المؤلفين ١٢٨ / ٥ .
× × ×

١١١ - مختصر في علم دراية الحديث :

لم يعلم المؤلف .

الاول (نحمدك اللهم على حسن توفيق البداية في علم الدراية ..) .

وهو مختصر في علم دراية الحديث رتبته المؤلف على مقدمة واربعة ابواب نسخة جيدة كتبها محمد تقي بن عبدالعلي الحسيني سنة ١٠١٨ هـ ، ١٦٠٩ م .

الرقم : ١٠٦٨٢ / ١

القياس : ٤٦ ص ١٢ × ٩ سم ٢٣ س .
× × ×

١١٢ - مرآة الحسن البديع في حلية الرسول الشفيع :

للسيد عبدالرحمن بن عبدالقادر بن ابراهيم بن شرف الدين الكيلاني ، البغدادي القادري المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ ، ١٧٨٦ م .

الاول (أحمد الله الذي اثار صفحات الوجود بطلمة النور المين .. وبعد فيقول افقر البرية .. حداني ذلك على ان اخدم نعمته الشريفة وافرز حليته بتأليف لطيف واضمنه حديثي البخاري وحديث الشفا وحديث الترمذي ..) .

وجعل له مقدمة في فضائل الحلية الشريفة فرغ منها سنة ١١٦٣ هـ ، ١٧٤٩ م .

نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ بمداد اسود واحمر في اولها زخرفة مذهبة ومزخرفة بزخارف نباتية في اولها تملك الحسن الانصاري القادري .

الرقم : ٩١٢١ .

القياس : ١٦٢ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٥ س .
معجم المؤلفين ١٤٤ / ٥ ، ذ . كشف الظنون ٤٥٨ / ٢ .
× × ×

١١٣ - مسامرة السموع في ضوء الشموع :
لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة
٩١١ هـ ، ١٥٠٥ م .

الأول (الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فقد سئلت عن الشمع هل اوقد للنبي (ﷺ) . .) .
نسخة جيدة كتب ضمن مجموع مؤرخ سنة ٩٥٧ هـ ،
١٥٥٠ م ، كتبه احمد ولي الدين بن محمد العجاوي .
الرقم : ٩٢٢٣ / ٢

القياس : ٨ ص ١٠ × ١٥ سم ١٩ س .
معجم المؤلفين : ١٢٨ / ٥ ، كشف الظنون :
١٦٦٥ / ٢ .

x x x

١١٤ - المستدرك على الصحيحين :

لمحمد بن عبدالله بن محمد الحاكم النيسابوري المعروف بابن
الربيع المتوفى سنة ٤٠٥ هـ .

الأول (ذكر يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حدثنا ابو
العباس ..) ١٠١٤ م .

نسخة نفيسة ترقى للقرن ٩ هـ ، ١٥ م ، تبدأ بـ (فضائل
الانبياء وتنتهي بمعرفة الصحابة) نقلت على نسخة عليها قراءة
مؤرخة سنة ٤٤٩ هـ ، ١٠٥٧ م .

الرقم : ١١٥٩٩ .
القياس : ٤٣٦ ص ١٨,٥ × ٢٦ سم ٢٦ س .
معجم المؤلفين ١٠ / ٢٣٨ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٧٢ .

x x x

١١٥ - مسند الامام ابو حنيفة :

للامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي المتوفى سنة
١٥٠ هـ ، ٧٦٧ م .

الأول (الحمد لله الذي شرع لنا ديناً قوياً وهدانا اليه صراطاً
مستقيماً .. برواية الحصكفي .
نسخة جيدة كتبت بخط التعليق ببغداد سنة ١٠٣٣ هـ ،
١٦٢٣ م .

الرقم : ١٠٦٨٧ / ١
القياس : ٢٨٢ ص ١٣ × ٢٠ سم ١٠ س .

معجم المؤلفين ١٣ / ١٠٤ ، معجم المطبوعات ٣٠٣ .
طبع في لاهور ١٨٨٩ م وطبعة ثانية في الهند سنة ١٣٠٩ و طبع
حديثاً في القاهرة .

x x x

١١٦ - مسند الامام ابو حنيفة :

للامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي المتوفى سنة
١٥٠ هـ ، ٧٦٧ م .

الأول (اخبرنا الشيخ الامام العالم .. محمود بن الشيخ ..
عبدالرحمن بن محمود الغزنوي ، قال اخبرنا ..) .
برواية ابو القاسم محمود بن عبدالرحمن بن محمود بن محمد
الغزنوي .

نسخة نفيسة كتبها محمد بن احمد الجوفي سنة ٨٩٥ هـ ،
١٤٨٩ م ، تملكها اسماعيل بن ابراهيم حلبي مع طبعة ختمت ،
الصفحات الاولى بخط احدث من الاصل .

الرقم ٨٩٨٦ .
القياس : ٣١٠ ص ١٤ × ٢٠ سم ١٧ س .
معجم المؤلفين ١٣ / ١٠٤ .

x x x

١١٧ - مشكاة المصابيح :

لابي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمري من علماء
ق ٨ هـ ، ١٤ م .

الأول (الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من
شرور انفسنا ..)

كامل فيه « المصابيح » للبغوي وذيل ابوابه فذكر الصحابي
الذي روى الحديث عنه وذكر الكتاب الذي اخرج منه وزاد على
كل باب من صحاحه وحسانه فرغ منه المؤلف سنة ٧٣٧ هـ ،
١٣٣٦ م .

نسخة جيدة ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م .
الرقم : ١٠٢٦٠ .

القياس : ٦٠٨ ص ٢٠ × ٢٧ سم ٢٥ س .
كشف الظنون : ٢ / ١٦٩٩ ، معجم المطبوعات ٦٢٧ .

x x x

١١٨ - مصطلحات اهل الاثر :

لعلي بن سلطان محمد القساري الهروي المتوفي سنة ١٠١٤ هـ ، ١٦٠٦ م .

الأول (الحمد لله الذي صحح كلامه القديم الذي هو احسر الحديث .. اما بعد فان بعض اصحابي وهو من جملة احبابي ...) .

وهو شرح على نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر لشهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢ هـ ، ١٤٤٨ م .

نسخة جيدة كتبها محمد بن حسن سنة ١١٣١ هـ ، ١٧١٨ م .

الرقم : ٩٣٨٠ .

القياس : ٤٩٨ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٧ س .
معجم المؤلفين ٧ / ١٠٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٩٣٦ .

x x x

١١٩ - المصنف :

لاي بكر عبدالله بن محمد بابي شيبه ، الحافظ ، العبسي الكوفي ، المتوفي سنة ٢٣٥ هـ ، ٨٤٩ م .

نسخة نفيسة ترقى للقرن ٨ هـ ، ١٤ م ، تبدأ بالسفر الخامس عشر من المصنف بكتاب « مذكر في زهد الانبياء وكلامهم » ثم يليه السفر السادس عشر من المصنف بكتاب « المغازي وكتاب الفتن وكتاب الجمل وصفين والخواارج » .

كتبت بقلم النسخ الجيد بمداد بني على ورق ابيض واصفر ووردي في اوله تملك مؤرخ سنة ٩٠٩ هـ ، ١٥٠٣ م ، ومقابلة على الاصل المنقول منه .

الرقم : ٩٠٤٥ .

القياس : ٥٣٤ ص ٣٠ × ٢١ سم ٢١ س .
الاعلام ٤ / ١١٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٧٨ ، ذخائر التراث ١ / ٣٧ .

طبع بتحقيق عبدالحق الافغاني في الهند سنة ١٩٦٦ - ١٩٧٠ في اربع مجلدات .

x x x

١٢٠ - المفاتيح في شرح المصاييح :

لظهر الدين حسين بن محمود بن الحسن الزيداني المتوفي سنة ٧٢٧ هـ ، ١٣٢٧ م .

الأول (احمد الله ملائ السموات وملا الارض ...) .
وهو شرح على المصاييح للبغوي المتوفي سنة ٥١٦ هـ ، ١١٢٢ م ، اورد في اوله مقدمة في اصطلاحات اصحاب الحديث .

نسخة جيدة بقلم النسخ ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م ، في اولها تملك مؤرخ سنة ١٢٨٥ هـ ، ١٨٦٨ م ، لمعمارزادة حسين الانصاري .

الرقم : ١٢٤٨٣ .

القياس : ١٧١ ص ٢٩ × ٢٠ سم ٣٩ س .
معجم المؤلفين ٤ / ٦٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٩٩ .

x x x

١٢١ - مقدمة ابن الصلاح :

لاي عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان ، الكردي ، الشهرزوري المعروف بابن الصلاح المتوفي سنة ٦٤٣ هـ ، ١٢٤٥ م .

الأول (الحمد لله الهادي من استهداه ، الواقى من اتقاه ، الكافي من تحريره رضاه ...) .

جمع فيها انواع علم الحديث وبيان اصوله وقواعده وفروعه واحكامه وشرح مشكلاته وجعله في خمسة وستين نوعاً ويعرف هذا الكتاب بـ « علوم الحديث » .

نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ المشكول في حياة المؤلف فقد وردت اشارة في اول الكتاب الى فراغ المؤلف من املائها بدار الحديث الملكية الاشرفية بدمشق وقد قبولت وقرئت بالاصل المنقول منه ، عليها تملك لاحد بن مبارك شاه سنة ٨٤١ هـ ، ١٤٣٧ م ، وتملك آخر سنة ٨٨٢ هـ ، ١٤٧٧ م ، آخر من آلت اليه ملكيتها من الاعلام المعروفين الشيخ داود النقشبندى وعليها طبعة ختمه .

الرقم : ١٠٣٣٦ .

القياس : ١٨٢ ص ١٧٠ × ١٣ سم ١٧ س .

معجم المؤلفين ٦ / ٢٥٧ ، كشف الظنون ٢ / ١١٦١ ، ذخائر التراث ١ / ١٥٦ .

طبع بتحقيق عائشة عبدالرحمن في القاهرة سنة ١٩٧٤ .

x x x

١٢٢ - مقدمة جامع المسانيد :

للمحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ هـ ، ١٢٠١ م .

الأول (أخبرنا الشيخ الفقيه الامام .. ابو محمد عبد العظيم .. المنذري .. أخبرنا الشيخ .. رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي .. أخبرنا المحافظ ابو الفرج .. قال : الحمد لله الذي قدم كتابنا على الكتب وكلها قديم ...) .

نسخة نفيسة ضمن مجموع عليها تصحيحات بخط المنذري كتب سنة ٦٥٦ هـ ، (سنة وفاة المنذري) وقد نقلت على النسخة المحفوظة بالمدرسة الصاحبية وهي مقروءة على مؤلفها كتبها وسمعها محمد بن مظفر بن يحيى بن مظفر الذرذاري المالكي .

الرقم : ١/٩٨٤١ .

القياس : ٩ ص ١٩ × ٢٤ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين ٥ / ١٥٧ ، كشف الظنون ١ / ٥٧٣ .

x x x

١٢٣ - منبهات ابن حجر :

النسوبة لشهاب الدين احمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني المتوفي ٨٥٢ هـ ، ١٤٤٨ م .

الأول (الحمد لله رب العالمين .. هذه منبهات على الاستعداد ليوم القيامة) .

رسالة في الاحاديث التي يكون فيها مثنى مثنى ومنها ما يكون ثلاثاً ثلاثاً الى العشرة .

نسخة جيدة كتبت ضمن مجموع مؤرخ سنة ٩٩٧ هـ ، ١٥٨٨ م .

الرقم : ١٠٨٤٧ / ٣٠ .

القياس : ١٠ ص ١٩ × ١٤ سم ٢٣ س .

طبع بالهند بعنوان « منبهات ابن حجر » كما افادنا الشيخ عبد الفتاح ابو غدة عند زيارته لقسم المخطوطات واطلاعه عليها بتاريخ ١١ / ٨ / ١٩٨٤ .

x x x

١٢٤ - منتخب في فضائل بيت المقدس :

الأول (الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فهذا منتخب في فضائل بيت المقدس وقبر الخليل صلى الله عليه وسلم غالية من كتاب المستقصى لابن عساكر والقليل من كتاب الشيخ .. ابن المرجا المقدسي .. وقد حذفت الاسانيد من ذلك ...) .

رتبه المؤلف على ثلاثة عشر فصلاً مبتداً بابتداء بناء المسجد الأقصى ..

الرقم : ١٥٥٠٠ نسخة جيدة ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م .

القياس ١٢ ص ٢١ × ١١ سم ٢١ س .
x x x

١٢٥ - المتتقيات من الحديث النبوي الشريف :

جمع ابو المحاسن حسن بن حسين بن احمد الشهير بابن الطولوني ، الحسايني المصري المتوفي سنة ٩٠٩ هـ ، ١٥٠٣ م .

وهو مجموع في الحديث يتضمن الحديث المسلسل بالأولية ، وستة احاديث منتقاة من موطأ ابن مالك وثلاثة عشر حديث

منتقاة من موطأ أبي مصعب بن مالك واربعون حديثاً التي علا فيها مسلم البخاري من انتقاء احمد بن علي بن حجر العسقلاني

واحاديث اخرى منتقاة من جامع الترمذي واربعون حديثاً منتقاة من سنن ابن ماجه ومسند الحارثي ومسند الشافعي .

وقد سمع هذا المجموع جامعه وناسخه قاسم الحنفي الطولوني على جلال الدين السيوطي ومنحه اجازته له ولولده

كتبت بخط السيوطي نفسه في اول الكتاب وعليه قراءة اخرى لاحد بن عمر بن محمد الرزاز الشافعي على جامعة ابن طولون

سنة ٨٨٠ هـ ، ١٤٧٥ م .

الرقم : ١١٤٤١ / ٣٠١ .

القياس : ١٢٢ ص ١٨ × ١٣ سم ١٥ س .

معجم المؤلفين ٣ / ٢١٧ ، هدية العارفين ١ / ٢٨٩ .

x x x

١٢٦ - متقى الجمال في الاحاديث الصحاح الحسن :

لمحمد بن الحسن بن زين الدين بن علي بن احمد العاملي المعروف بالشهيد الثاني المتوفي سنة ١٠٣١ هـ .

الأول (الحمد لله الذي نطق بحديث وجوب وجوده ازيلته ...) .

ذخائر التراث ١ / ٩١ .

(طبعت في الهند ١٩١٣ م) .

x x x

١٢٩ - نسخة اخرى :

ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م .

الرقم : ٩٠٦٨ / ١

القياس : ٨ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٧ س .

x x x

١٣٠ - نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر :

كلامها للحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، ١٤٤٩ م .

الأول (الحمد لله الذي لم يزل عالماً قديراً .. اما بعد فان

التصانيف في اصطلاح اهل الحديث ..) .

وهو شرح على نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر في مصطلح

الحديث .

نسخة جيدة عليها تملك مؤرخ سنة ١١٣٦ هـ ، لصنع الله

الطبي البروسوي مؤطرة .

الرقم : ١١٦٤٥ / ١ الصفحات بمقداد احمر .

القياس : ٦٢ ص ٢١ × ١٥ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين ٢ / ٢٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٩٣٦ .

x x x

أورد فيه الاحاديث المتضمنة للاحكام الشرعية المتداولة في
كتب الفقه فرغ منه سنة ١٠٠٦ هـ ، ١٥٩٧ م .

نسخة جيدة كتب بقلم النسخ بخط المؤلف صفحاتها مؤطرة

بمقداد احمر .

الرقم : ١٢٤٨٤ .

القياس : ٢١٨ ص ٢٧ × ١٦ سم ٢٥ س .

ذريعة ٢٣ / ٦ ، ذ . كشف الظنون ٢ / ٥٦٩ .

x x x

١٢٧ - المواهب اللدنية والمنح المحمدية :

لشهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر الخطيب القسطلاني

المصري المتوفى سنة ٩٢٣ هـ ، ١٥١٧ م .

الأول (الحمد لله الذي اطلع في سماء الازل شمس معارف

النبوة ..) .

رتبة على عشرة مقاصد تناول فيها نسب النبي وولادته

ورضاوته ومغازيه واولاده وزوجاته وحجراته فرغ منه سنة

٨٩٨ هـ .

نسخة جيدة كتبها رجب بن بكر بن عمر سنة ١٠٩٣ هـ ،

١٦٨٢ م .

الرقم : ٩٧٤٢ .

القياس : ٤٩٠ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٧ س .

معجم المؤلفين ٢ / ٨٥ ، كشف الظنون ٢ / ١٨٩٦ ،

فهرس اوقاف بغداد ١ / ٣٦٥ ، ذخائر التراث ٢ / ٧٦٣

(طبع في القاهرة سنة ١٨٦٤ م) .

x x x

١٢٨ - نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر :

لشهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة

٨٥٢ هـ ، ١٤٤٩ م .

الأول (الحمد لله الذي لم يزل عالماً قديراً ..) .

نسخة جيدة كتبها احمد بن حسين العمادي سنة ١١٩٢ هـ ،

١٧٧٨ م .

الرقم : ٨٩٤٩ / ١

القياس : ١٢ ص ٢١ × ١٥ سم ١٣ س .

معجم المؤلفين ٢ / ٢٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٩٣٦ ،

١٣٢ - نسخة اخرى :

١٣١ - نسخة اخرى :

كتبها حسين سنة ١١٤١ هـ ، ١٧٢٨ م .

الرقم : ١٠٢٦٨ / ١

القياس : ٦٨ ص ٢٢ × ١٦ سم ١٧ س .

x x x

كتبها محمد بن احمد الخوراني سنة ١١٥٢ هـ ، ١٧٣٩ م .

الرقم : ١٠٥١٥

القياس : ٩٢ ص ١٦ × ١١ سم ١٧ س .

x x x

١٣٣ - نسخة أخرى :

كتبها احمد بن حسين سنة ١١٩٢ هـ ، ١٧٧٨ م .

الرقم : ٨٩٤٩

القياس : ١٠٤ ص ٢١ × ١٥ سم ١٣ س .

x x x

١٣٤ - نسخة اخرى :

جيدة الخط ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م .

الرقم : ٩٣٠٤

القياس : ٤٢ ص ٢١ × ١٦ سم ٢٣ س .

x x x

١٣٥ - نسخة اخرى :

كتب سنة ١٣١٨ هـ ، ١٩٠٠ م ، بقلم احمد بن محمد امين عليها حواشي نظمت باشكال هندسية معينة ومربعة ومستطيلة .

الرقم : ١٠٣٣٩

القياس : ٤٤٩ ص ٢٢ × ١٤ سم ٥ س .

x x x

١٣٦ - نسخة اخرى :

ترقى للقرن ١٢ هـ ، ١٨ م ، ناقصة الاخر .

الرقم : ١٠٣٣٥

القياس : ٩٢ ص ١٦ × ١١ سم ١٥ س .

x x x

١٣٧ - نسخة اخرى :

كتبها محمد بن عبدالله الحنفي وقرائها على الشيخ عبدالقادر

الالوسي ترقى للقرن ١٣ هـ ، ١٩ م .

الرقم : ١٠٢٧١

القياس : ٦٣ ص ٢٢ × ١٥ سم ٢١ س .

x x x

١٣٨ - نسخة اخرى :

مؤطرة الصفحات بمداد احمر ترقى للقرن ١٣ هـ ، ١٩ م .

الرقم : ١١٠٨٠

القياس : ١٣٠ ص ٢١ × ١٦ سم ١١ س .

x x x

١٣٩ - نوال الطول والامم لايقاظ المهم :

لبرهان الدين ابراهيم بن حسن الكوراني ، الكردي ،

الشهرزوري الشافعي المتوفى ١١٠ هـ ، ١٦٩٠ م .

الاول (الحمد لله الاول الآخر فمته بدا واليه تنتهي سلسلة

الممكنات ...) .

وهو كتاب في قراءة المؤلف لكتب الحديث كالجوامع الصحيح

للبخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

وموطأ بن مالك ومسند بن طبل والشافعي والدارمي وغيرهم .

فرغ من كتابته سنة ١٠٨٧ هـ في المدينة المنورة ووضع لكتاب

ملحقاً في تراجم المشايخ الذين روى عنهم في هذا المختصر .

نسخة جيدة كتبها عبدالغفور بن عبدالله الموصل القادري سنة

١١٢٠ هـ ، ١٧٠٨ م .

الرقم : ٩٥٢٨

القياس : ٧٠ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٩ س .

معجم المؤلفين ١ / ٢١ ، ذ . كشف الظنون ٢ / ٦٨٢ .

x x x

١٤٠ - النهاية في غريب الحديث :

لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الاثير

الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، ١٢١٠ م .

الاول (الحمد لله على نعمائه بجميع محامده واثني

عليه ...) .

نسخة نفيسة مؤطرة الصفحات بمداد ازرق واسود واحمر

وذهبي كتبها وجيه الدين بن اسماعيل بن عباس المعلم

الاصفهاني سنة ١٠٢٩ هـ ، ١٦١٩ م ، تتضمن جزئين في مجلد

واحد عليها تملك وطبعة ختم لمحمد طالب بن حيدر القادري .

الرقم : ٩٩٠٩

القياس : ٥٧٨ ص ٣٤ × ٢١ سم ٢٥ س .

معجم المؤلفين ٨ / ١٧٤ ، كشف الظنون ٢ / ١٩٨٩ ،

ذخائر التراث ١ / ٣٩ .

طبعت اكثر من مرة آخرها في القاهرة بتحقيق طاهر الراوي

وعمود الطناحي سنة ٦٣ - ١٩٦٦ ، في ٥ مجلدات .

١٤١ - نسخة اخرى .

مؤطرة الصفحات في أولها زخرفة .

الرقم : ٩٩٠٠

القياس : ٦٥٢ ص ٣١ × ٢٠ سم ٣٣ س .

x x x

معجم الشعراء في كتاب العين

عبدالعزیز ابراهيم

الدیوانیة - الجمهورية العراقية

القسم الثاني

٢٠٩ - (قارب بن سالم المرّي)

شطر واحد^(١)
(١) قطن .

٢٠٧ - (الفراسيدي - الخليل بن احمد)^(١)

(١٠٠ هـ - ١٧٥ هـ)
(٧١٩ م - ٧٩٢ م)
خمسة أبيات^(٢)

(١) ترجمته في المقدمة .

(٢) شرع / سخو .

٢١٠ - (قس بن ساعدة الايادي)^(١) (ت / ٦٠٠ م)

بيت واحد .^(٢)

(١) قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي ، أحد حكماء العرب المشهورين وخطبائهم .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٢ / ٨٩ ، البيان والتبيين ١ / ٣٠٨ ، الاعلام ٦ / ٣٩ .

(٢) بصر .

٢٠٨ - (الفرزدق)^(١) (ت ١١٠ هـ - ٧٣٨ م)

(٤٠) بيتاً و (١٣ شطراً)^(٢) .

(١) هُمام بن غالب بن صغصعة من بني عجاج (الشاعر الأموي المشهور)

(٢) عش^(٣) / عز / خدع / قرع / عقل / عكل / عشر /

شعب / صرع / نزع / عزف / فدع / رتع / بيع /

ظفن / عفر / ودع / وعر / عنو / حش / سحت /

رحف / حدر / حوب / هجل / نهل / هدي / هنا /

هوم / سلخ / غدو / قرص / قنبض / قرقف / كسر /

كرد / بكر / كلب / جن / سجف / نجد / نفض /

صرم / سرر / سلط / وسم^(٤) / فطر / وأد / تب /

تلف / رير /

٢١١ - (القطامي)^(١) (ت / ١٠١ هـ - ٧١٩ م)

(٢١) بيتاً و شطر واحد^(٢) .

(١) هو عمير بن شبيب التغلبي من بني بكر بن حبيب . شاعر

اسلامي مقل مجيد .

مصادر ترجمته : الاغاني ١١٧/١٧ ، خزانة الأدب ٤٠٩/٣ ، الاشتقاق ٤٤٨/٢ ، جمهرة أشعار العرب ٢٣٤/ .
(٢) هيع / رعو / حص / قطي .

٢١٦ - (قيس بن الاطنابة) ^(١)

شطر واحد ^(٢) .

(١) في سمط اللألي تُرجم له : هو عامر وقيل عمرو شاعر جاهلي نُسب الى أمه يُنظر سمط ٥٧٥/١ ، وكذا معجم الشعراء للمرزباني / ٢٠٣ .
(٢) زعب .

٢١٧ - (قيس بن الخطيم) ^(١) (ت / ٦٢٠ م)

ثلاثة أبيات ^(٢)

(١) قيس بن الخطيم بن عدي من بني الأوس . شاعر جاهلي ، له مهاجاة مع حسان بن ثابت ، وضعه ابن سلام ضمن شعراء القرى .
مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٣٤/٧ ، المؤلف ١١٣ ، معجم المرزباني / ٣٢١ ، تاريخ (بلاشير) ١٤٠/٢ ، بروكلمان ١١٤/١ ، طبقات ابن سلام ٨٧/ .
(٢) ريع / مذل / نفذ .

٢١٨ - (قيس بن ذريح) ^(١) (ت / ٦٨ هـ - ٦٨٧ م)

بيتان وشطر ^(٢) .

(١) قيس بن ذريح بن سُنّة من بني كنانة ، شاعر أموي . وهو احد الشعراء العشاق المشهورين وصاحبه أُنْبى .
مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٢٨/٢ ، المؤلف ١٢٠ ، الاغاني ١٨٠/٩ ، سمط ٣٧٩/١ ، تاريخ (بروكلمان) ١٩٤/١ .
(٢) شيع / عجرف / لام الاستغاثة .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٧٢٣/٢ ، الاغاني ١٧/٢٤ ، المؤلف ١٦٦ ، سمط ١/١٣١ ، البيان والتبيين ٢٧٩/١ ، بروكلمان ٢٣٦/١ ، طبقات ابن سلام ١٦٥/ .

(٢) عت / عل / دكع / عرش / شنع / سطع / لمع / وكع / رعي / عين / نحز / غش / غمم / قضب / شكم / جيض / فرش / شفن / تيز / وطد / لدي / نما .

٢١٢ - (أبو القعقاع البشكري)

بيت واحد ^(١) .

(١) قن .

٢١٣ - (الفلّاح بن حَزْن المِنقرِي) ^(١)

بيتان وشطران ^(٢)

(١) هو من بني حَزْن بن مِنقر بن عُبيد بن الحرث . شاعر راجز جاهلي .
مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٧٠٧/٢ ، المؤلف ١٦٨ ، الاشتقاق ٢٥٠/١ ، البيان والتبيين ٣٤١/١ .
(٢) نوق / أنق / زملق .

٢١٤ - (ابن قنان الرّاجز)

بيت واحد ^(١)

(١) قوب .

٢١٥ - (أبو قيس الأسلت) ^(١) (ت / ٥٠١ هـ - ٦٢٣ م)

أربعة أبيات ^(٢) .

(١) هو عامر بن جشم بن وائل بن قيس والأسلت لقب أبيه . وهو شاعر جاهلي ، من اصحاب المذاهب في جمهرة القرشي .

٢١٩- (ابن قيس الرقيات) ^(١) (ت / ٨٦ هـ - ٧٠٥ م)
سنة أبيات ^(٢).

(١) هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر .
شاعر قريش في العصر الأموي . أكثر شعره في الغزل
والنسب وله مدح وفخر .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٥٣٩/١ ، سمط
٢٩٤/١ ، الخزانة ٧/٢٨٤ .

(٢) عقل / عصب / ولغ / مقد / كدي / زرنج .

٢٢٠- (قيس بن زهير) ^(١) (ت / ١٠ هـ - ٦٣٢ م)
ثلاثة أبيات ^(٢).

(١) قيس بن زهير بن جذيمة . صاحب الحروب بين عبس
وذبيان . وكان فارساً شاعراً ، أدرك الاسلام ، عاش
عمره في الجاهلية .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٣٧٢/٨ ، معجم
المرزباني / ٣٢٢ ، المؤلف / ١٦٨ ، الشعر والشعراء
٣٤٨/١ ، مجمع الأمثال ١١١/٢ .

(٢) زهدم / كوزم / صلو .

٢٢١- (أبو كبير الهذلي) ^(١)

تسعة أبيات وشطران ^(٢).

(١) هو عامر بن الحليّس أحد بني سهل بن هذيل ، وهو جاهلي
أدرك الاسلام . وله أربع قصائد كلها شيء واحد ولم
يعرف بها غيره .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٢٠٩/٨ ، الشعر والشعراء
٦٧٠/٢ ، أمالي القالي ١٤٢/١ (متفرقة) ، ديوان
الهذليين ٨٨/٢ ، سمط ٣٨٧/١ .

(٢) عرق / رقع / مصع / عبل / عري / رمح / هكر /
هضل / سهر / خرف / رسل .

٢٢٢- (كثير عزة) ^(١) (ت / ١٠٥ هـ - ٧٢٣ م)

(١١) بيتاً وثلاثة أشطر ^(٢).

(١) كثير بن عبد الرحمن ، الشاعر المشهور الأموي .

(٢) شرع / عصب / ظلم / عير / خمر / قلت / لكت /
مكو / جنا / نضو / صدن / نزر / وطن / دلث .

٢٢٣- (كعب بن زهير) ^(١) (ت / ٢٤ هـ - ٦٤٧ م)

(١٤) بيتاً وأربعة أشطر ^(٢) - الشاعر المشهور -

(١) كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ، مخضرم (جاهلي
اسلامي) يكنى أبا المضرّب .

صاحب قصيدة « بانت سعاد » .. ديوانه (صنعة
السكري) / دار الكتب .

(٢) عرض / لقع / نعم / عجو / بعل / عرقب / هل /

رهق / صخب / دخن / خردل / فقد / سد / فرط /

برطل / ظلم / أثر / أوب . (٩)

٢٢٤- (كعب بن سعد الغنوي) ^(١)

بيت واحد ^(٢).

(١) هو واحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن عوف . شاعر
اسلامي .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٥٧٤/٤ ، أمالي القالي
١٤٧/٢ ، مختارات ابن الشجري ٢٥/١ ، سمط
٧٧١/٢ .

(٢) عور .

٢٢٥- (كعب بن مالك الأنصاري) ^(١)

(ت / ٥٠ هـ - ٦٧١ م)

بيتان ^(٢).

(١) كعب بن مالك بن أبي كعب الخزرجي ، أحد شعراء
الرسول (ص) . مجيد في شعره .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٤١٧/١ ، أمالي القالي
٣٠/٣ وما بعدها .

(٢) شعث / سد (٩)

٢٢٦ - (الكَمَيْت) ^(١) (ت / ١٢٦ هـ - ٧٤٤ م)
(٥٧) بيتاً و١٣ شطراً ^(٢).

(١) الكميت بن زيد من بني أسد ، ويكنى أبا المُستَهْل ، شاعر أموي مثَّل الهاشميين في شعره وأجاد في مدح آل البيت ، عاش حتى خلافة مروان بن محمد .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٥٨١/٢ ، خزانة الأدب ١٤٤/١ ، المؤلف ١٧٠ / ١٧ ، الأغاني ١ / ١ ، سمط ١١/١ ، معجم المرباني ٣٤٧ .

- حقق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي هاشميات الكميت .

(٢) عر / دفع / علق / عجل / شعب / رعد / معر /
علب / وقع / نعي / عجهن / عبهر / قنزع / حد /
حوب / رهنق / جهض / لهد / هيد / هي / هتمل /
بخص / خطل / غرب / قطب / دقر / قذف / برق /
نقل / قبل / قدو / فوق / قرطف / كذ / كدن /
برك / كور / جر / شجب / جزل / بجل / وجس /
تاج / جال / أجم / شظف / ضين / صرم / نس /
سم / نسب / زفر / نطف / ويط / دمل / تور /
ذرب / ذمر / ذو / لث / ثل / ورب / وري / لم /
نمل / نول / ليل / بين / أنا .

٢٢٧ - (ليد بن ربيعة العامري) (ت / ٤١ هـ - ٦٦٢ م)
١٣٦ بيتاً و٣٧ شطراً ^(١) (الشاعر المشهور)

(١) دغ / عر / رع / عل / عهم / خضع ^(٢) / عتق /
عقر ^(٣) / علق / قعل / قنع / نفع ^(٤) / عقب / ركع /
جنزع / عجب / شعل / عضد / عرض / صرع /
عصل / صنع / عصم / سطع / عسل / زعم /
عطن / عطف / طبع / ورد / عدن / تلغ / فرع /
ربع / لمع ^(٥) / عوص / ودع / عوذ / علكم / عرفج /
ثعلب / حيهل / حج / سحق / حنق / حرك / كلع /
شحيح / حرج / جنج ^(٦) / حصل / سحر / سرح /
زحل / حرب / حفل / حوذ / حور / حول / نوح /

صمى / وصم / هج / هب / جهش / هجر / جله /
شبه ^(١) / نهض / هضم ^(٢) / هبط ^(٣) / ذهب / رقه /
وهم / هرقل / هنيق / خف / خرج / خصل /
رسخ / خنس / خيط / دخل / خلف / خلب / خل /
خزو / خيط / خود / خنو / غرق / غلق / غرض /
غبط / غلت / غرف / غرب / غدو / غذمر / قل /
رقص / صلق / قسب / طرق / قطن / نطق / قتب /
فقر / قدم / كب / كم / شرك / كش / كيد / تكر /
نكب / جش / جل / جنث / جرن / رجم / جمر /
بجل / لميح / جن / جلو / شف / شذر / شمل ^(٤) /
نضل / صدر / بصل / صون / وصم / سرد / سبت /
نسل / سنم / ساد / وسل / سيف / سبأ / سوم /
رز / برز / زلف / رزأ / فرط / ربط / طفيل ^(٥) /
طمل / ردف / دمن / يدي / تل / ثل / مثل / وأر /
ابل / الى / يلل / أمم / وأم .

٢٢٨ - (لقيط بن زُرارة) (ت / ٥٧١ م)
ثلاثة أبيات ^(١).

(١) لقيط بن زُرارة بن عُذس من تميم . ويكنى أبا نهشل . وهو شاعر جاهلي مُحَسَّن ، قتل في يوم جيلة احد ايام العرب قبل الاسلام .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٣٦٤/٦ ، الشعر والشعراء ٧١٠/٢ ، المؤلف ١٧٥ / ١١ ، الأغاني ١٣١/١١ .
(٢) رسم / أنف .

٢٢٩ - (ليل الاخيلىة) ^(١) (ت / ٨٠ هـ - ٧٠٠ م)
بيتان ^(٢).

(١) هي ليل بنت الأخيل ، من عُقيل بن كعب ، شاعرة مُقَدِّمة في العصر الاموي هاجت النابغة الجعدي ، ومعظم شعرها في رثاء توبة .

مصادر ترجمتها : الشعر والشعراء ٤٤٨/١ ، الاغاني ٢٠٤/١١ ، خزانة الأدب ٢٣٨/٦ ، تاريخ بروكلمان ٢٣٤/١ ، بلاشير ١١٩/٢ .

(٢) زعم / حيو .

٢٣٠ - (مالك بن خالد الحُناهي) ^(١) (ت / ٦٠٠ م)
بيت وشر واحد ^(٢).

(١) مالك بن خالد بن خناعة بن سعد بن هذيل ، شاعر جاهلي ، يقول بلاشير : انه شاعر قبائل بسيط في القرن السادس الميلادي يمتاز شعره بالبداوة .

مصادر ترجمته : تاريخ الأدب العربي (بلاشير)
١٠٦/٢ ، ديوان الهذليين ١/٣ ، خزانة الأدب
١٧٨/٥ ، سمط ٣٦٨/١ .

(٢) سن / آس .

٢٣١ - (مالك بن الرئب) ^(١) (ت / ٦٠ هـ - ٦٨٠ م)

بيت واحد ^(٢) .

(١) مالك بن الرئب بن حوط من بني مازن ، شاعر اسلامي ، كان فاتكاً قبل أن يغزو مع سعيد بن عثمان بلاد خراسان ، هجا الحجاج ، له قصيدة مشهورة في رثاء نفسه .

مصادر ترجمته : معجم الشعراء للمرزباني / ٣٦٤ ، آمالي اليزيدي / ٣٨ ، الأغاني ٢٢/٢٨٦ ، الشعر والشعراء ٣٥٣/١ ، خزانة الأدب ٢/٢١٠ ، سمط ٣/٦٤ .

- حقق الدكتور نوري حمودي القيسي شعره - ينظر معجم الشعراء في لسان العرب - ٣٦٤ .

(٢) هبو .

٢٣٢ - (مالك بن رغبة الباهلي)

بيتان ^(١) .

(١) مالك بن رغبة الباهلي ، شاعر جاهلي .
مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٨/١٣٢ ، الأدب الجاهلي من لهجات القبائل / ٦٠ ، الزاهر ١/٦٢٧ ، المثلث ١/٣٥٨ .

(٢) نسا / بور .

٢٣٣ - (مالك بن عوف النَّضري) ^(١) (ت ٢٠ هـ - ٦٤٠ م)

بيت واحد ^(٢) .

(١) مالك بن عوف بن سعد بن ربوع (النَّضري) ، من هوازن ، صحابي من أهل الطائف ، شهد القادسية وكان شاعراً رفيع القدر في قومه .

مصادر ترجمته : الاصابة ٣/٣٥٢ ، المُحِبُّ / ٢٤٦ ، معجم المرزباني / ٣٦١ .

(٢) سطح .

٢٣٤ - (مالك بن نويرة) ^(١) (ت ١٢ هـ - ٦٣٤ م)

بيت واحد ^(٢) .

(١) مالك بن نويرة بن حمرة من بني تميم . يكنى أبا حنظلة ، استعمله الرسول (ص) على صدقات قومه ، فارساً . قتل في حروب الردة ، اخوه متمم .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٢/٢٤ ، المؤلف ١٩٤ ، معجم المرزباني / ٣٦١ ، الأغاني ١٥/٢٩٨ ، الشعر والشعراء ١/٣٣٧ .

(٢) جنا .

٢٣٥ - (الْمُتَلَمِّسُ الضَّبْعِي) ^(١) (ت / ٥٦٩ م)

(١١) بيتاً وشرط واحد ^(٢) .

(١) هو جرير بن عبد المسيح من بني ضُبَيْعَة ، وهو شاعر جاهلي مُقَل . ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة من الشعراء الجاهليين . صاحب طرفة بن العبد .

مصادر ترجمته : وفيات الأعيان ٦/٩٢ ، الأغاني ٢٤/٢٦٠ ، طبقات ابن سلام / ٦٦ ، سمط ١/٢٥٠ ، الشعر والشعراء ١/١٧٩ ، الخزانة ٦/٣٤٥ .

(٢) عتب / حوس / نشق / طرق / كشر / كفر / صم / بسل / زنم / روي / لوم .

٢٣٦ - (مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِي) ^(١) (ت / ٣٠ هـ - ٦٥٠ م)

(٥) أبيات وشرط واحد ^(٢) .

(١) هو مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنُ حَمْرَةَ مِنْ بَنِي تَمِيم . شاعر عاش في الجاهلية والاسلام ، رثى أخاه مالكا بشعر مؤثر قال عنه عمر بن الخطاب (رضي) : ياتمم ، لو كنت أقول الشعر لسرني أن أقوله في زيد بن الخطاب مثل ماقلت في أخيك) .

مصادر ترجمته : وفيات الأعيان ٦/١٣ ، سمط ١/٨٧ ، الشعر والشعراء ١/٣٣٧ ، الأغاني ١٥/٢٩٨ ، بروكلمان ١/١٦٣ ، المفضليات رقم (٩ ، ٦٧ ، ٦٨) .

(٢) قع / قشع / ربع / بهم / بطن / ظثر .

٢٣٧ - (الْمُتَنَخِّلُ الْهَذَلِي) ^(١)

(٥) أبيات وشرطان ^(٢) .

(١) هو مالك بن عمرو بن عُثْمَ بْنِ سُؤَيْدٍ مِنْ لُجَيَّانٍ مِنْ شُعْرَاء هُذَيْلِ الْمَخْضَرِّمِينَ .

عاش في الجاهلية وأدرك الاسلام ، قال الأصمعي : لم تقل كلمة على الطاء أجود من قصيدته .
مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٥٩/٢ ، المؤلف ١٧٨/ ، ديوان الهذليين ١/٢ ، خزانة الادب ١٥٠/٤ ، الاغانى ١٠١/ ٢٤ ، سمط ١٣٠/١ .
(٢) خعل / حط / رهط / حمش / وصل / سلط / سبط .

٢٣٨ - (الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ) ^(١) (ت / ٥٨٧ م)

بيت واحد ^(٢) .

(١) هو مُحَمَّدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَقِيلَ عَائِدٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ . وَالْمُتَقَبُّ لِقَبِّ لَبِيتٍ شَعَرَ قَالَهُ . وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ . كَانَ فِي زَمَنِ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ . غَدَّهٗ ابْنُ سَلَامٍ مِنْ شُعْرَاءِ الْبَحْرَيْنِ .
مصادر ترجمته : خزانة الادب ٨٤/١١ ، الشعر والشعراء ٣٩٥/١ ، أمالي اليزيدي ١١١ / ، سمط ١١٣/١ طبقات ابن سلام / ١٠٤ ، المفضليات رقم (٢٨ ، ٧٦ ، ٧٧) .
(٢) أوه .

٢٣٩ - (أَبُو الْمُثَلِّمِ الْهَذَلِيُّ)

بيتان ^(١) .

(١) شاعر جاهلي كانت بينه وبين صخر الغي الهذلي مناقضات شعرية . فلما مات صخر الغي رثاه أبو المثلّم .
مصادر ترجمته : ديوان الهذليين ٢٢٣/٢ ، خزانة الادب ٥٢٨/١١ ، البيان والتبيين ٢٧٥/٢ ، الاغانى ٣٤٥/٢٢ .
(٢) رهط - زهو .

٢٤٠ - (مَجْنُونُ لَيْلٍ - قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ) ^(١)

(ت ٨٠ هـ / ٦٨٩ م)

بيتان ^(٢) .

(١) هو قيس بن معاذ ، ويقال ابن الملوّح من بني جعدة العامري ، لقب بالمجنون لعشقه ليل .
قال أبو عبيدة : والمجنون هو البختری الجعدي ، عاش في العصر الأموي .
مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٥٦٣/٢ ، سمط اللألي ٣٥٠/١ (قول أبي عبيدة) .
(٢) حظل / لوي .

٢٤١ - (أَبُو نَجْمٍ الْثَقَفِيُّ) ^(١) (ت / ٣٠ هـ - ٦٥٠ م)

بيت واحد ^(٢) .

(١) هو عبدالله بن حبيب بن عمرو الثقفي من المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الاسلام وهو فارس شجاع ، كان يعاقر الخمرة .
مصادر ترجمته : خزانة الادب ٤٠٥/٨ ، الشعر والشعراء ٤٢٣/١ ، الاغانى ١/١٩ ، تاريخ (بروكلمان) ١٦٧/١ ، دائرة المعارف الاسلامية ٣٩٧/١ .

(٢) كرم .

٢٤٢ - (أَبُو حُرْزُ عُبَيْدِ الْمَحَارِبِيِّ)

شطر واحد ^(١)

(١) بسج .

٢٤٣ - (حُرْزُ بْنُ مَكْبَرِ الْفُضَيْيِّ)

بيت واحد ^(٢) .

(١) شاعر جاهلي من بني كعب بن ضبة .
مصادر ترجمته : معجم الرزباني / ٤٠٥ ، البيان والتبيين ٤ / ٤٢ ، الاعلام ١٧١/٦ ، ديوان الحماسة رقم (١٨٦) ، ٦٢٤ ، المفضليات رقم (٦٠) .

(٢) قمس .

٢٤٤ - (مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَانَ الْجُعْفِيُّ) ^(١) (بحدود ٥٤٠ م)

ثلاثة أبيات ^(٢) .

(١) محمد بن حمران بن أبي حمران الحارث الشاجي من بني جعفي ، جاهلي قديم . شاعر معاصر لامرئ القيس الذي لقبه بالشويعر .

مصادر ترجمته : المؤلف ١٤١/ ، خزانة الادب ٣٦١/٣ ، لسان العرب ماده (حمد) .

(٢) عهب / عصر / ريث .

٢٤٥ - (أَبُو مُحَمَّدٍ الْفُقْعَسِيُّ) ^(١)

ثلاثة أبيات وثلاثة أشطر ^(٢) .

(١) أبو محمد عبدالله بن زبني بن خالد الفقعسي . راجز اسلامي .

مصادر ترجمته : سمط ١٤٨/١ .

(٢) عش ^(٣) / عرض / قبض / أبض / سلام .

٢٤٦ - (المُخَبِّل السَّعْدِي) ^(١)

خمس أبيات ^(٢)

(١) هوربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة . شاعر جاهلي فحل .

من المعمرين . مات أيام عمر بن الخطاب (رضي) . وضعه ابن سلام في الطبقة الخامسة من الشعراء الجاهلين .

مصادر ترجمتها : الاصابة ٥٠٤/١ ، خزانة الادب ٩٤/٦ ، المؤلف ١٧٧ ، الشعر والشعراء ٤٢٠/١ ، طبقات ابن سلام ٦١ .

(٢) خلق / حين / رهو / فتك / ريم .

٢٤٧ - (مُذْرِك بن حُصْن الأسدي)

بيتان ^(٣)

(١) مُذْرِك - أو مُغَلْس - بن حُصْن الفقعي الأسدي . شاعر اسلامي عاش في العصر الأموي .

مصادر ترجمته : معجم الشعراء للمزرباني / ٣٩١ ، خزانة الادب ٣١٢/٥ .

(٢) جرش / صن .

٢٤٨ - (المرار ؟)

(٤) أبيات وشطر ^(٤)

(١) عفر / فرع / خدس / فطر / وام .

٢٤٩ - (المرار بن سعيد الفقعي) ^(١)

بيت وشطر واحد .

(١) هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن فقعي ، شاعر أموي أدرك الدولة العباسية ، قال ابن قتيبة : كان المرار ابن سعيد يهاجي المساور بن هند وكان مفراط القصر ضئيلاً .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٩٩/٢ ، خزانة الادب ٢٨٨/٤ ، المؤلف ١٧٦ ، سمط ٢٣١/١ ، المرار ومباقي من شعره / الدكتور نوري حمودي القيسي / المورد ١٩٧٣/٢ .

(٢) مشر / زير .

٢٥٠ - (المرار بن مُنْقِل الغدوي) ^(١)

(ت / ١٠٠ هـ - ٧٨٨ م)

(١٦ بيتاً) .

(١) هو المرار بن مُنْقِل بن مالك بن حنظلة . وهو شاعر أموي .

وقد نُسب الى أمه . من معاصري الفرزدق وجري . مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٩٧/٢ ، خزانة الادب ٢٥٣/٥ ، سمط ٨٣٢/٢ ، المؤلف ١٧٦ ، الفضليات رقم (١٤ ، ١٦) ، الاعلام ٩٣/٣ . (٢) عبق / عجر / عصر / عبط / حفش / حسر / حبر / خرط / كبر / بكر / جب / ناج / سل / يسر / زأبر / وري .

٢٥١ - (المُرْقُش الأكبر) ^(١) (ت / ٥٥٢ م)

بيت وشطر واحد ^(٢)

(١) هوربيعة بن سعد بن مالك ويقال (عمرو) . والمُرْقُش

لقب غلب عليه لبيت شعر قاله . وهو شاعر جاهلي عم المُرْقُش الاصغر (ربيعة بن سفيان) .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٢١٠/١ ، الاغانى ١٢٧/٦ ، المؤلف ١٨٤ ، البيان والتبيين ٣٧٤/١ ، تاريخ (بروكلمان) ١٠٢/١ ، الفضليات (١٢٩/١٢٨/٥٤/٤٥) .

(٢) رُقُش / صلم .

٢٥٢ - (مروان بن الحكم) ^(١)

(٥٢ هـ - ٦٥ هـ) (٦٢٣ م - ٦٨٥ م)

بيت واحد .

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية . الخليفة الأموي .

(٢) شنع .

٢٥٣ - (مُزاحم العُقَيْلي) ^(١) (ت / ١٢٠ هـ - ٧٣٨ م)

بيت واحد ^(٢)

(١) هو مزاحم بن عمرو بن الحارث بن بكر هوازن ، شاعر اسلامي عاش في العصر الأموي معاصراً لجرير والفرزدق ، وفضله جرير على ذي الرمة .

مصادر ترجمته : الاغانى ٩٨/١٩ ، خزانة الادب ٢٧٣/٦ ، تاريخ (بروكلمان) ٢٢٤/١ .

(٢) عكب .

- حقق الدكتور نوري حمودي القيسي مع حاتم صالح
الضامن شعره . بغداد .

(٢) وجل / سد .

٢٦٠ - (المغيرة بن حَبَاء) ^(١) (ت / ٩١هـ - ٧١٠م)

ثلاثة أبيات وشطر ^(٢) .

(١) المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي . شاعر
اسلامي من شعراء الدولة الأموية . وغالب شعره هجوي
أخيه صخر وحبناء لقب أمه غلب عليه .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٥٢٤/٨ ، الاغاني
٨٤/١٣ ، المؤلف ١٠٥ ، الشعر والشعراء
٤٠٦/١ ، سمط ٧١٥/٢ .

(٢) طبع / عثر / عوق / طرطب .

٢٦١ - (مفروق بن عمرو الشيباني) ^(١) (ت ٨هـ - ٦٣٠م)

بيت واحد ^(٢) .

(١) مفروق بن عمرو بن قيس الشيباني . فارس ، شاعر
جاهلي عاصر النعمان بن المنذر أدرك الاسلام .

مصادر ترجمته : معجم المرزباني / ٤٧١ ، المؤلف /
٤٢ ، الاعلام ٢٠٢/٨ .

(٢) جبا .

٢٦٢ - (المفضل بن عبدالرحمن الهاشمي)

بيت واحد ^(١) .

(١) سك .

٢٦٣ - (ابن مُقبل - تميم بن أبي) ^(١) (ت / ٢٥هـ - ٦٤٦م)

خمسة أبيات وشطران ^(٢) .

(١) هو تميم بن أبي بن مُقبل من بني المعجلان ، وكان شاعراً
جاهلياً أدرك الاسلام . هاجى النجاشي الحارثي وهو من
المُعمرين .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٤٥٥/١ ، خزانة الأدب
٢٣١/١ ، سمط ٦٨/١ ، طبقات ابن سلام ٦١ .

(٢) عضرس / جلج / بهر / وهل / زغم / فلج / لدم .

٢٦٤ - (أبو المقدام ؟)

بيت واحد ^(١) .

(١) عين .

٢٥٤ - (أبو مُسلم المحاربي)

بيت واحد ^(١) .

(١) جنبق .

٢٥٥ - (مُطيع بن إياس) ^(١) (ت / ١٦٦هـ - ٧٨٣م)

شطر واحد ^(٢) .

(١) مطيع بن إياس الكناي (أبو سلمى) شاعر من مخضرمي
الدولتين الأموية والعباسية ، كان ماجناً .

مصادر ترجمته : الاغاني ٢٧٤/١٣ ، معجم المرزباني /
٤٨٠ ، الاعلام ١٦١/٨ .

(٢) قلز .

٢٥٦ - (معد يكرب الزبيدي) ؟

بيت واحد ^(١) .

(١) صدع .

٢٥٧ - (معد يكرب بن الحارث - غُلَفَاء) ^(١) (ت ٥٦٥م)

بيتان وشطر ^(٢) .

(١) هو معد يكرب بن الحارث بن عمرو بن حجر بن أكل المرار
الكندي . جاهلي قديم لُقِبَ بالغُلَفَاء لأنه طَيَّبَ بالمسك .

مصادر ترجمته : الاشتقاق ٥٢٦/٢ ، الاعلام ١٨٢/٨ .

(٢) جفو / سر / ظرب .

٢٥٨ - (معروف بن عبدالرحمن)

شطر واحد ^(١) .

(١) ثوب .

٢٥٩ - (معن بن أوس المُرَني) ^(١)

(ت ٦٤هـ - ٦٨٤م)

بيتان ^(٢) .

(١) معن بن أوس بن نصر بن زياد بن ربيعة ونُسب الى مُزينة
وهي امرأة من كلب .

وهو شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام .

مصادر ترجمته : الاغاني ٥٤/١٢ ، سمط ٧٣٢/٢ ،
معجم المرزباني / ٣٩٩ ، البيان والتبيين ٣٧٢/١ ،

تاريخ آداب (زيدان) ١٥٨/١ .

٢٦٥ - (مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ) ^(١) (بعد ٢ هـ / ٦٢٤ م)

بيت واحد ^(٢).

(١) مكرز بن حفص بن الاخيف من بني عامر ، من قريش ، شاعر جاهلي أدرك الاسلام .

مصادر ترجمته : الاعلام ٢١٢/٨ ، معجم الشعراء للمرزباني / ٤٧٠ ، الحماسة البصرية ٢٣١/١ .

(٢) عبقور .

٢٦٦ - (مُتَّجِعُ بْنُ نُبَّهَانَ)

شطر واحد ^(٣).

(١) قيل عنه كان راوية للشعر . روى عنه الأصمعي وأبو عبيدة .

مصادر ترجمته : الفهرست / ١٧٩ ، الشعر والشعراء ٦٨٠/٢ .

(٢) رب .

٢٦٧ - (منظور ؟)

بيت واحد ^(٤).

(١) خل .

٢٦٨ - (منظور بن مرثد الأسدي)

ثلاثة أبيات ^(٥).

(١) منظور بن مرثد بن فروة الفقعسي . وقيل هو منظور بن حبة الأسدي وهما واحد . فان مرثد أبوه وحبة أمه . شاعر اسلامي .

مصادر ترجمته : خزنة الأدب ١٣٨/٦ ، معجم الشعراء للمرزباني / ٣٧٤ .

(٢) عكس / عصر .

٢٦٩ - (المنقري - اللعين)

شطر واحد ^(٦).

(١) هو منازل بن زَمْعَة ، يكنى أبا أكيدر . من بني منقر بن عبيد التميمي . واللعين لقب لحقه لقول عمر بن الخطاب (رضي) - وكان المنقري ينشد شعراً . والناس يصلّون - من هذا اللعين ؟ شاعر اسلامي عاش في العصر الأموي .

مصادر ترجمته : خزنة الأدب ٢٠٧/٣ ، الشعر والشعراء

٤٩٩/١ ، الاشتقاق ٢٥١/١ ، البيان والتبيين

٣٢٣/٣ .

(٢) صرد .

٢٧٠ - (المَهْلَهْلُ بْنُ رَبِيعَةَ) ^(٧) (ت / ٥٣١ م)

(٧) أبيات وشطر ^(٨).

(١) هو عَدِيّ - وقيل امرؤ القيس - من ربيعة بن الحارث بن جُشَم بن بكر . شقيق كليب وائل الذي قتله خاله جساس ابن مره فقامت حرب البسوس . لُقِبَ بالمهلهل لانه هَلْهَل الشعر أي جعله رقيقاً .

مصادر ترجمته : الاغاني ٤١/٥ ، الشعر والشعراء

٢٩٧/١ ، سمط ١١١/١ ، الاعلام ٩/٥ ، خزنة

الأدب ١٦٤/٢ ، معجم الشعراء للمرزباني / ٢٤٨ .

(٢) عر / علق / نفع / عجس / عري / حلم / نبض /

ثني .

٢٧١ - (ابن مَيَّادَةَ) ^(٩) (ت / ١٣٦ هـ - ٧٥٤ م)

بيتان وشطر .

(١) هو الرّماح بن أبرد ، وقيادة أمه وهو من بني مُرَّة بن عوف

من بني ذبيان .

شاعر محسن مخضرم عاش في الدولة الأموية والعباسية .

تُختلف في تاريخ وفاته واسم أبيه .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٧٧١/٢ ، خزنة الأدب

١٦٠/١ ، معجم الشعراء للمرزباني / ٣١٩ ، الكامل

في اللغة والأدب ٢٨/١ ، طبقات ابن المعتز / ١٠٥ ،

سمط ٣٦٠/١ ، المؤلف / ١٢٤ .

(٢) عمد / لحو / نصف .

٢٧٢ - (أبو ميمون النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ)

بيت واحد ^(١٠).

(١) هو النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ العجلي . يكنى أبا ميمون . شعره في

وصف الخيل شاعر اسلامي راجز .

مصادر ترجمته : خزنة الادب ٤٥/٩ ، عيون الاخبار

١٥٦/١ .

(٢) نفى .

٢٧٣ - (النابعة الجعدي) (ت / ٦٥هـ - ٦٨٤ م)

(١٠) أبيات وأربعة أشطر^(١).

(١) هو عبدالله بن قيس ، من جعدة بن كعب بن ربيعة ، مختلف في اسمه ، يكنى أبا ليلى . شاعر جاهلي ادرك الاسلام ومن المعمرين ، له قصائد هجاء مع ليل الاخيلية .

وضعه ابن سلام في الطبقة الثالثة من الجاهلين .

مصادر ترجمته : الاغاني ١/٥ ، الشعر والشعراء ٢٨٩/١ ، المؤلف ١٩١ ، تاريخ (بروكلمان) ٢٣٢/١ ، خزانة الأدب ١٦٧/٣ ، سمط ٢٤٧/١ ، طبقات ابن سلام ٥٣ ، جهرة اشعار العرب / ٢٧٥ .

(٢) عذب / عجو / حصد / نحس / سهب / خلب / رغم / شر / رص / أوس / نسل / ندى / رون / أرب .

٢٧٤ - (النابعة الذبياني) (ت / ٦٠٤ م)

(١٠٥) أبيات و (٣٣ شطراً)^(٢).

(١) زياد بن عمرو بن معاوية / الشاعر الجاهلي المشهور .

(٢) عق / قع / ذع / عر / عن / قطع / عقد / قعد / عقل / نفع / ققع / عقب / كرع / علك / شرع / نعش / شفع / عضد / ضلع / نصع / عصب / عصم / نزع / طعن / عتد / تلغ / عذر / عرف / فرع / بعل / قعو / طوع / عدو / حط / حد / حر / قدح / دحق / حقب / قمح / سحج / حجز / حجر / حجل / شحط / شبح / حضن / صفح / نحس / حسب / سحم / حزب / طحر / نخط / حتن / احلف / محل / حوش / شيع / ضحو / وحد / حنو / حين / له / سهك / هرس / فره / هيح / هاء / هوى / خطف / حنذ / خشم / خيس / سخو / وخذ / خنو / شغف / نبغ / يرغز / قض / قد / قر / قضم / سلق / ثقب / رقل / غق / بقي / كن / ركض / ارك / جب / فجر / مجل / أشب / مشي / نضد / ضمد / صرد / صرم / لصف / نصب / سم / أس / لزب / زور / بطر / بطل / لطم / فد / دمر / فند / درء / ندى / فاد / باب

اللفيف من التاء أتو / تنبل / ظلم / ذنب / ثفر / يرن / فل / آل / بني / غا / يمن / نأي / أمم .

٢٧٥ - (النجاشي الحارثي) (ت ٥٠هـ - ٦٧٠ م)

بيت واحد^(١).

(١) هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث ، شاعر اسلامي عاش الى ايام معاوية بن أبي سفيان . هاجى حسان بن ثابت وابنه . مات في نجران باليمن .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٣٢٩/١ ، سمط ٨٩٠/٢ ، وفيات الأعيان ٣٥٨/٥ ، تاريخ (بروكلمان) ١٧٣/١ ، خزانة الأدب ٧٦/٤ .

(٢) ثار .

٢٧٦ - (أبو النجم العجلي) (ت / ١٣٠هـ - ٧٤٧ م)

(١٨) بيتاً و (٤٨ شطراً)^(١).

(١) هو الفضل - وقيل المفضل - بن قدامة بن عبيد الله بن الحارث بن ربيعة . من رجاز الاسلام المتقدمين في الطبقة الأولى . وكان رؤية يقدمه على نفسه . شاعر أموي .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٠٣/٢ ، الاغاني ١٥٠/١٠ ، معجم المرزباني / ٣١٠ ، معاهد التنصيص ١٩/١ ، سمط ٢١٥/١ ، خزانة الأدب ١٠٣/١ ، الكامل ٧٩/٢ .

(٢) عط / عهد / شنع / عجم / عشب / عس / عزب / وعد / علو / صغق / عززل / رعبل / شطر / لقح / قيج / كنج / حلج / صدح / صرح / فصح / سدح / فطح / ردح / ندح / لتح / نتح / جذر / بلح / محل / ملج / نيح / كيج / طوح / فيح / لمج / مهد / زهو / وه / هذرم / خف / خلع / خيل / خول / قبض / بقل / وقر / قوقى / قضم / قرمل / كر / شكل / كتل / جر / نجل / جذو / جنبل / شيط / أضو / وصل / نصو / سمن / أسد / لم / أيل / أول .

٢٧٧ - (نضر بن سيار) (ت / ١٤هـ - ٦٣٥ م)

أربعة أبيات^(١).

(١) هو نصر بن سيار بن رافع بن حري الكناني . من الامراء في العصر الأموي .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٢/٢٢٣ ،
المحرر / ٢٥٥ ، الأعلام ٨/٣٤١ .
(٢) عهد / شل / زور / لف .

٢٧٨ - (نُصَيْب بن رباح)

بيتان و شطر واحد^(١) .

(١) نُصَيْب بن رباح ، هو عبد من بني كعب بن ضمرة من
كنانة ، وكانت أمه أمة سوداء ، حَرَّره عمر بن عبدالعزيز
(الخليفة الأموي) . كان مصاحباً لكثير عزه .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ١/٤١٠ ، خزانة الأدب
٨/٣٨٦ ، وما بعدها ، الأغاني ١/٣٢٤ ، المثلث
٢/٢١٨ .

(٢) بتق / نشأ / سود .

٢٧٩ - (بِقَادَة الاسدي)

شطر واحد^(١) .

(١) لقط .

٢٨٠ - (النمر بن تَوَلَّب)^(١) (ت / ١٤ هـ - ٦٣٥ م)
بيتان^(٢) .

(١) النمر بن تولب بن عوف بن قيس من بني عكل ، من
مخزومي الجاهلية والاسلام ، يمتاز شعره بالجودة وكثرة
الامثال . ذكره القرشي في جهمته ، من المعمرين .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ١/٣٢١ ، الشعر والشعراء
١/٣٠٩ ، مختارات ابن الشجري ١/١٦ ، الأغاني
٢٢/٢٧٣ ، جهرة أشعار العرب / ١٩١ .

- حقق الدكتور نوري حمودي القيسي شعره - ينظر
(شعراء اسلاميون) / ٢٩٧ .

(٢) هضم / سرو .

٢٨١ - (ابنة هاشم أبي عبدالمطلب)

بيت واحد^(١) .

(١) هضم .

٢٨٢ - (هُذْبَة بن الحُثَرم العذري)^(١) (ت / ٥٤ هـ - ٦٧٢ م)
بيتان^(٢) .

(١) هُذْبَة بن حُثَرم بن كرز بن سعد بن هُذَيم ، شاعر
اسلامي فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان راوية

للحطيثة .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٩/٣٣٤ ، الشعر والشعراء

٢/٦٣٩ ، ديوان

الحماسة (رقم) (١٦٠) نشر شعره الدكتور يحيى

الجبوري .

(٢) غمم / قدي .

٢٨٣ - (الهذلي) ؟

ثلاثة أبيات^(١) .

(١) رعد / فصل / أوس .

٢٨٤ - (ابن هرمة)^(١) (ت / ١٧٦ هـ - ٧٩٢ م)

ثلاثة أبيات^(١) .

(١) ابراهيم بن علي بن سلمة من بني قيس بن الحارث ويقال

له : الخلج . حجازي سكن المدينة ويكنى ابا اسحاق .

قال الاصمعي : (خَتِمَ الشعراء بابن هرمة والحكم

الخضري وابن ميادة وطُفيل الكناني ومكين العدوي)

مختلف في تاريخ وفاته وهو من المعمرين أدرك الدولتين

الاموية والعباسية .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٢/٧٥٣ ، طبقات ابن

المعتمر / ٢٠ ، الأغاني ٤/٣٦٧ ، سمط ١/٣٩٨ ، خزانة

الأدب ١/٤٢٤ ، حقق د . محمد جبار المعيد شعره .

(٢) رقع / هيد / راب .

٢٨٥ - (هشام بن المغيرة)

بيت واحد^(١) .

(١) هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر المخزومي ، من رجال

العرب في الجاهلية . شهد حرب الفجار . مات قريب

البعثة النبوية .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٤/٢٤٩ ، الأعلام

٩/٨٨ .

(٢) وري .

٢٨٦ - (ابن هَمَام)^(١) (ت / ٩٥ هـ - ٧١٤ م)

شطر واحد^(١) .

(١) هو عبدالله هَمَام السُلُولي (نسبة الى أمه سُلُول) . شاعر

اسلامي أدرك معاوية بن ابي سفيان وبقي الى ايام سليمان
او بعده .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٥١/١ ، خزانة الأدب
٣٥/٩ ، سمط ٦٨٣/٢ .

(٢) بسل .

٢٨٧- (هَمِيانُ بْنُ قَحَاقَةَ السُّعْدِي)

(٥) أبيات وأربعة أشطر^(١) .

(١) هَمِيانُ بْنُ قَحَاقَةَ مِنْ بَنِي عَوَاقَةَ بْنِ سَعْدِ التَّمِيمِيِّ ، رَاجَزَ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْلَامِي عَصَرَ الدَّوْلَةَ الْأُمَوِيَّةَ .

مصادر ترجمته : المؤلف / ١٩٧ ، خزانة الأدب ٥٤٥/٧
ومابعدھا ، معجم المَرْزُبَانِي / ٤٩١ ، سمط ٥٧٢/١ ،
الأعلام ١٠٠/٩ .

(٢) عضه / حمص / نهض / خط / نخ^(٢) / سطل / ندو /
ثم .

٢٨٨- (أَبُو الْهِنْدِيِّ)^(١) (ت / ١٤٠ هـ - ٧٥٨ م)

بيت واحد^(٢) .

(١) هُوَ غَالِبٌ - وَقِيلَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ - بَنُ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعٍ ، شَاعِرٌ
إِسْلَامِي عَاشَ فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَأَدْرَكَ الْعَبَّاسِيَّةَ أَكْثَرَ مِنْ
وَصَفِ الْخَمْرَةِ فِي شِعْرِهِ .

مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٦٨٢/٢ ، الأغاني
٣٢٩/٢٠ ، سمط ١٦٨/١ ، العقد الفريد ٥٠/٨
ومابعدھا (اسمه أزهر بن عبد العزيز) .

(٢) فدم .

٢٨٩- (هُنِّيُّ بْنُ أَحْمَرَ الْكِنَانِيِّ)

شطر واحد^(١) .

(١) هُوَ (هُنْيَاءُ) بْنُ أَحْمَرَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كِنَانَةَ . شَاعِرٌ
جَاهِلِيٌّ .

مصادر ترجمته : معجم الشعراء للمرزباني / ٤٨٩ ، الزاهر
١٠٦/١ .

(٢) حيس .

٢٩٠- (أَبُو الْوَاظِعِ ؟)

بيت واحد^(١) .

(١) كر .

٢٩١- (أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ) (ت / ١٣٠ هـ - ٧٤٨ م)
بيتان^(١) .

(١) هُوَ يَزِيدُ بْنُ عُيَيْدٍ ، مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، كَانَ
شَاعِرًا مُجِيدًا رَافِعًا لِلْحَدِيثِ ، مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ .
مصادر ترجمته : الشعر والشعراء ٧٠٢/٢ ، الأغاني
٢٣٩/١٢ ، خزانة الأدب ١٨٤/٤ .

(٢) ملك / لات .

٢٩٢- (وَرَقَةُ بْنُ نُوْفَلٍ)^(١) (ت / ٦١١ م)

بيت واحد^(٢) .

(١) وَرَقَةُ بْنُ نُوْفَلٍ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى ، ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ بِنْتِ
خُوَيْلِدِ زَوْجِ النَّبِيِّ (ص) . عَاشَ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ .
مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٣٩١/٣ ، الشعر والشعراء
٣٨١/١ ، المعارف / ٥٩ ، الأعلام ١٣١/٩ .

(٢) عج .

٢٩٣- (يَزِيدُ ؟)

بيت واحد^(١) .

(١) أما .

٢٩٤- (يَزِيدُ بْنُ الصُّعْقِ)^(١)

شطر واحد^(٢) .

(١) يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خُوَيْلِدِ الْكَلَابِيِّ . شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . مُخْتَلَفٌ
فِي أَصْلِ لِقَبِهِ . يَقُولُ ابْنُ دَرِيدٍ : سُمِّيَ الصُّعْقُ لِأَنَّهُ بَنِي
تَمِيمٍ ضَرَبُوهُ ضَرْبَةً أَذْهَبَتْ عَقْلَهُ .

مصادر ترجمته : خزانة الأدب ٤٣٠/٤ ، عيون الأخبار
١٢١/٣ ، الشعر والشعراء ٦٣٦/٢ ، الاشتقاق
٢٧٧/٢ ، ٢٩٧ .

(٢) صرد .

٢٩٥- (يَزِيدُ مِنْ صَبَّةِ الثَّقَفِيِّ)^(١)

شطر واحد^(٢) .

(١) هُوَ يَزِيدُ بْنُ مَقْسَمِ الثَّقَفِيِّ مَوْلَى ثَقِيفٍ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ
(صَبَّةٍ) لَمُوتِ أَبِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ . شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ انْقَطَعَ إِلَى
الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ (الْخَلِيفَةِ) .

مصادر ترجمته : الأغاني ٩٥/٧ ، البيان والتبيين
٢٢٦/٣ ، الزاهر في معاني كلمات الناس ٨/٢ .

(٢) بغت .

٢٩٦ - (يزيد بن معاوية)

بيتان^(١)

(١) عقف / أو .

دليل احالات الشعراء

رتب هذا الدليل اعتماداً على المواد المذكورة فيها اسماء الشعراء في كتاب العين حسب اجزائه الثمانية ومواده التي تمت الاحالة عليها .

١ - الاجدع الحمداني :

١٦٨/٦ .

٢ - احمد بن جندل السعدي

٦٢/٢

٣ - ابن احر البجلي

٢٥٥/٢

٤ - الأحوص الانصاري

١٣٤ ، ٢٠٤/١ ، ٢٦٩ ، ٢٦١ ، ١٣٣/٢

٣٥١ ، ٤٣/٨

٥ - أبو اخزم الطائي

٢٢٠/٦

٦ - الأخطل

٧٠/١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩

١٠٦/٢ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣

١١٣/٣ ، ١٥٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٥ ، ٣٤٥

١٤٢ ، ٧٨/٤ ، ٢٠٤ ، ٢٩٦

١٥/٥ ، ٤٣ ، ٦١ ، ٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٨

٣٥٣

٨٢/٦ ، ١٣٩ ، ٢٧٢

١٩٤/٧ ، ٢٨٩ ، ٣٧١ ، ٣٩٥

٥٣/٨ ، ٧٣ ، ٢٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٩

٧ - الأخيل الطائي

٧٠/٤

٨ - أسامة بن الحارث الهذلي

١١٠/١ ، ٦/٢ ، ٣٦١/٣

٩ - الأسعر الجعفي

١٤٢/١

١٠ - اسماعيل بن بشار

٢٣٧/٣

١١ - أبو الاسود الدؤلي

٢١٣/٥

١٢ - أبو الاسود المعجلي

٧٧/٢ ، ٢٦٤/٣ ، ١١٩/٤ ، ١٨٣/٥

١٣ - الأسود بن يعفر النهشلي

١١٩/١ ، ٢٠٧ ، ٦١/٤

١٤ - الأشعر الرقيان الأسدي

٢٠٦/٤

١٥ - الأشهب بن رميلة

١٨٠/٣

١٦ - الأصبط بن قريع

١١٥/١

١٧ - أعشى باهلة (الحارث الباهلي)

١١٣/٧ ، ٣٠٣/٨

١٨ - أعشى بني مازن الحرمازي

١٨٤/٨ ، ٤١٤/٤

١٩ - الأعشى الأكبر (ميمون بن قيس)

٧٢/١ ، ٩٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ٢٠٣

٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣١٤

٣٢٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٨

٣٦/٢ ، ٤٥ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٨٣ ، ١٩٤

٢٣٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢ ، ٢٣٦

٦/٣ ، ٧ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٧

٤٩ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧

٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٨

١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠

١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٢

٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٣

٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٣ ، ٣٥١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨

١٦/٤ ، ٥١ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٦٩

٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٥٤

٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤١٦

٣٨/٥ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٨

١٨٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٣٨

٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٩١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣

٨/٦ ، ١٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٨٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠

٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠

٤٤/٧ ، ٥٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ١٨٨

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٨١

٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ٤٢٨

٣٥/٨ ، ١٢٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٣٣٣ ، ٤٢٨

٢٠ - أعشى همدان

٨٢/١ ، ١٥٠/٢ ، ١٤٦/٤

٢١ - الأعلم الهذلي

٩٧/٣



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

- ٢٢ - الأغلب المجلي
١٧٢ ، ٩٩/٨ ، ٢٨٣/٣ ، ٦٨/١
- ٢٣ - أنون التغلي
٤١٢/٨ ، ١٦٢/١
- ٢٤ - الأقبل القيني
٣٥٥/٥
- ٢٥ - الأيشر الأسدي
٤٠/٧
- ٢٦ - امرؤ القيس
١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٢٧ ، ١١٨ ، ١١٣ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٦٢/١
١٥٤ ، ١٦٠ ، ٢١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠
٥٨/٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٤
٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٩
١٦/٣ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ١٠٢ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ٢٠٨
٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٣١٦ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٤١١
١٩/٤ ، ٩٨ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ٢٣٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ ، ٣٩٠ ، ٣٣٦
٢١/٥ ، ٨٣ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٩٣
١٠٤/٦ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٠
٥٨/٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٣٩ ، ١٦٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧
٢٧٥
٦/٨ ، ٥٧ ، ١٢٩ ، ٢١٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣١٢
٣٣٢ ، ٣٩٥ ، ٤٣٨
٢٧ - أمية بن الاسكر
٢١٩/٣ ، ٢٩٩/٤ ، ٤١٦/٨
- ٢٨ - أمية بن أبي الصلت
١٥٧/١ ، ٣٤٦ ، ١٠/٢ ، ١٧٣ ، ٣٣٨
١٠/٣ ، ١٩٥ ، ٢٧٠/٤ ، ١٢/٥ ، ١١١ ، ١١٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤
١٤/٦ ، ١١٢/٧ ، ٢٣١ ، ٣١٥/٨ ، ٣٥٠
٢٩ - أمية بن أبي عائد
٧٢/٦ ، ٢٥/٨ ، ٢٠٣
٣٠ - أنس بن مدرك الحنعمي
٢٣٣/٨ ، ١٦٠/١
٣١ - أوس بن حجر
١٥٥/١ ، ٣١٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ١٣/٢ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ، ٢٥٣
٨١/٥ ، ٣٠٩ ، ٣٥٢ ، ٢٣٥/٦ ، ٢٥٣
٢٠/٧ ، ١٥٧ ، ١٧٢/٨ ، ٣٤٦ ، ٣٨٢
٣٢ - أوس بن مغراء
١٥٠/١ ، ١٦٢/٧ ، ٢٠٩ ، ٢٤٤/٨
- ٣٣ - أيمن بن خريم
٧/٥
- ٣٤ - الباهلي
١٦٠/٥
- ٣٥ - ابن حبناء التميمي
٢٤٨/٣
- ٣٦ - البخري الجمدي
١٩٧/٣ ، ينظر مجنون ليل ،
- ٣٧ - البراض بن قيس
١٨/٨
- ٣٨ - البريق الهذلي
٢٥٢/١ ، ٦٦/٢ ، ٤٢٢/٤ ، ٦٨/٧ ، ١٣٢/٨ ، ٣٣١
- ٣٩ - بشار بن برد
٢٣٦/١ ، ٩٦/٢ ، ٢٥/٤ ، ٦٨/٥ ، ٢١٣
- ٤٠ - بشر بن أبي خازم
٣٣١/١ ، ٢٦٤/٢ ، ٤٢١/٤ ، ٤٦٨ ، ١٨٧/٥ ، ٣٦٧ ، ١٣٥/٧
- ٤١ - بشر بن المغيرة
٢٦٥/١
- ٤٢ - بشير الغزي
١٧٦/٥
- ٤٣ - البعيث المجاشعي
٢٦٢/٦ ، ١٠٧/٨
- ٤٤ - بلال
١٨/٦
- ٤٥ - بيهس العذري
٢١٣/٣
- ٤٦ - تابط شراً
٣١٥/١ ، ١٢٦/٤ ، ١٥٣/٧ ، ٣٩٠/٨
- ٤٧ - تبس
١١٧/٥ ، ٢١٩/٧ ، ٤١٧/٨
- ٤٨ - توبة بن الحمير
٨٩/١ ، ٢٩٨/٢ ، ٢٤٦/٧
- ٤٩ - ثعلبة بن صعير
٣٨١/٥ ، ٣٩٩
- ٥٠ - ثعلبة بن عمرو
٧٩/٣
- ٥١ - جابر بن حنف
٣١٧/٥
- ٥٢ - الجارود العبدي
٧٦/٦
- ٥٣ - جيبهات الاشجعي

٢٦/٦
٥٤- جُري الكاهلي

٣١٥/٢

٥٥- جرير

١٧٩ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٢٣ ، ١١٩ ، ١٠٧ ، ٦٩ ، ٦٤/١
٣٢٨ ، ٢٥٧ ، ٢١٤ ، ١٩٧ ، ١٨٩
٢٠٤ ، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٥ ، ١١٧ ، ٩٥ ، ٨٥ ، ٦٧ ، ٢٢/٢
٣٣١ ، ٢٩٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٢٢ ، ٢١١
٢٦٥ ، ١٦٨ ، ١٥٥ ، ٦٧ ، ٣٣/٣
٤٦١ ، ٤٤٨ ، ٤١٥ ، ٣٤٩ ، ٣٤١ ، ٢٨٦ ، ١٥٣ ، ٥٦ ، ١٣/٤
٢٨٨ ، ٢٦٤ ، ٢٥١ ، ٢١١ ، ١٤٢ ، ١٣٦ ، ٧٥ ، ٧٠ ، ٦٣/٥
٤٢٧ ، ٣٦٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٤ ، ٢٩٥
٤٧١ ، ٤٠٥ ، ٢٤٥ ، ٢٢١ ، ١٧٣ ، ١٦٤ ، ٣٣/٧
٣٦٠ ، ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٢٦٦ ، ١٩٥ ، ١٨٣ ، ٤٣/٨

٥٦- جساس بن قطيب

١٧٨/٢

٥٧- جميل

١٤٧/٣

٥٨- الجميح بن الطماح

١٥٠/٦

٥٩- جيل بن مَعمر

٣٧٧ ، ٤٠/٣ ، ٣٤٦ ، ١٤٢ ، ٥٨/٢ ، ١٦٣/١
٢٢٦ ، ٩٩/٨ ، ٤٠٥/٧ ، ٢٥٤/٦ ، ٥٧ ، ٣٤/٤

٦٠- أبو جندب الهذلي

٢٥٤/٤ ، ١٣٩/١

٦١- جندل بن النخ

٢٤١/٥ ، ٣٢٩/٣

٦٢- حاتم الطائي

٢٩٣ ، ٦٧/٨ ، ٣٦٤/٣

٦٣- الحارث بن حلزة

١٦٣/٥ ، ٤١٣/٤ ، ١٩٢/١

٦٤- الحارث بن خالد

١٨١ ، ٢٦٦/٤

٦٥- الحارث بن مضاخ : ٢٣٧ / ٣

٦٦- الحارث بن ويلة : ١٢٩ / ١

٦٧- حارثة بن بدر : ١٦٠ / ٧

٦٨- حاضنة الاحنف : ٢٤٨ / ٣

٦٩- أم الحجاج بن يوسف : ٧٧ / ١

٧٠- حذيفة بن أنس : ١٨٧ / ٣

٧١- حذيفة بن بدر : ٢٢١ / ٤

٧٢- حسان بن ثابت :

٣٠٨ ، ٢٢٦ ، ١٦٩ ، ١١٤ ، ٧٢ / ١
٢٠٥ ، ٧٠ ، ٤٥/٣ ، ٢٧٦ ، ٢٠٦ ، ٥٦ / ٢
٤١٤ ، ٣٤٠ ، ١٠٢ ، ٦٢/٥ ، ٢٨٢ ، ١٠٤/٤
٤١٥ ، ٢١٩ ، ١٩٤/٧ ، ١٤٦ ، ٥٦/٦

٤٢٥ ، ٣٦١ ، ٣١٧ ، ٧٥ ، ٣٠/٨

٧٣- حسان بن قطيب : ٣٤٢/٧

٧٤- الحطيم القيسي : ١٥٤ / ٤

٧٥- الحطيئة :

٢٦٤ ، ٨٩/٣ ، ١٨٧ ، ٩٦ ، ٢٦/٢ ، ٢٣٠ ، ١٤٣ / ١

٤٠٢ ، ٣٢٧ ، ١٣٩/٨ ، ١٩٩/٧ ، ٦٨/٤

٧٦- حفص الأموي :

٣٦٦ ، ٧٥/٧ ، ٣٤٧ ، ٢٥٢/٤ ، ١٧٢ ، ١٦١ / ١

٧٧- ابن أبي الحقيق : ٣٤٢ / ٢

٧٨- حميد الارقط :

٢٩٠ ، ١٨٣ ، ١٠٧/٣ ، ٣٣٢ ، ٢١ / ٢ ، ٣٦٤ / ١

٣٢٤/٨ ، ٥٦/٧ ، ٢٣٧ ، ١٩٢ ، ٨٣/٦ ، ٤٠٦/٥ ، ٨٧ / ٤

٧٩- حميد بن ثور الهلالي :

١٠١ / ١ ، ١٠١ / ٢ ، ٣٤١ ، ٣٣٤ ، ٣٢٢ ، ٢٩٣ ، ٢٢٦ ، ٢٠٢ ، ١٥١ / ١

٣١٩ ، ١٣٨ ، ١٠٧ ، ٢٤ ، ١٢/٣ ، ١٥٩ ، ١٠٢ ، ٨١ ، ١٢

٣٠٣ ، ٢٩٣/٧ ، ٢٩٩/٦ ، ٤٠٢ ، ٢٥٨ ، ٩٤/٥ ، ٣٩٨ ، ٣٧٥

٣٩٩

٨٠- أبو حنبل الطائي : ١٦٢ / ٦

٨١- خالد بن جعفر الكلبي : ٣٠٨ / ٤ ، ٢٩٠ / ١

٨٢- خالد بن زهير : ١٤٥ / ٨ ، ٣٥٣ ، ٢٩٨ / ٧

٨٣- خالد بن عبد الله القسري : ١٩ / ٣

٨٤- أبو خالد القناني : ٣٢٨ / ٨ ، ٣٦٨ / ٥

٨٥- أبو خراش الهذلي : ٢٨١ / ٨ ، ٧٠ / ٦ ، ٢٨٦ / ١

٨٦- خراشة بن عمرو : ٣٥ / ٨

٨٧- الحزاعي : ١١ / ٦

٨٨- بنت الحس العاوية : ٢٥٨ / ٣

٨٩- أبو الحسناء : ١٣٥ / ١

٩٠- خطام المجاشعي : ٢٤٥/٨

٩١- خُفاف بن ثدبة : ٧٩/٨ ، ٤٢٦ ، ١٥٦/٧

٩٢- خلف بن خليفة :

١١٨/٥ ، ١١٠ ، ٧٧/٤ ، ١٣٤ ، ٧٥ ، ٤٥/٢ ، ١٨٣ ، ١٦٥ / ١

٤١٨/٧

٩٣- حُمام بن زيد : ١٨٤ / ٥

٩٤- الحسناء :

٢٤٨ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ١٣٥/٢ ، ٣٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٢٨ ، ١٩٨ / ١

٢٨٢ ، ١٤٨/٦ ، ٣٩٦ ، ٢٥٨/٥ ، ٣٧٢ ، ٣١٨/٤ ، ٢٧٢

٩٥٩ ، ٣٤٩ ، ٢٦٢/٨ ، ١٥١/٧

٩٥- دارة أبو سالم : ٤٤٥/٤

٣٧١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨ ، ٣٤٩ ، ٣٤٤ ، ٣٣٤ ، ٣١٨ ، ٣١٧

٤٤٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٠ ، ٤٠٨ ، ٣٩٨ ، ٣٩٣ ، ٣٨٦

١٠٦- أبو ذؤيب الهذلي :

٢٢٥ ، ١٨٦ ، ١٧٩ ، ١٥٦ ، ١٣٥ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ٧٢ ، ٦٨ / ١

٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥

٢ / ٢١ ، ٧١ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢

٣ / ٤١ ، ٥٨ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٦٣

٤ / ٢٤٠ ، ٢٩٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٢

٥ / ٩ ، ٤١ / ٦ ، ٥١ ، ١٧٦ ، ٢٩٨ ، ٢٦٣ / ٧ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧

٣٥٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤١٣ / ٨ ، ٢٠٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٨ ، ٣٧٢

٣٧٩ ، ٣٩٤ ، ٤٢٥

١٠٧- ذؤيب بن زعيم : ١٤٥ / ٥

١٠٨- الراعي النميري :

١ / ٢١٣ ، ٣١٢ ، ٣٤٠ ، ١٧٦ / ٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٣١ / ٣

٨٦ ، ١١٥ ، ٢٨٣ ، ٣٤٧ ، ٤ / ١٤٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ١٤٩ / ٥

٣٨٢ ، ٤٢ / ٧ ، ٤٢ / ٨ ، ٢٦

١٠٩- ربيعة بن مقروم : ٤ / ٤٥٥ ، ١٩٧ / ٦ ، ١٢٤

١١٠- رزاح : ٢ / ١٠١

١١١- ابن الرقاق : ٢ / ١٤٨

١١٢- رؤية بن العجاج :

١ / ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨

١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٨

١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٥٠

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٣

٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧

٢ / ١٥ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٢

٨٠ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦١

١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩٣

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤

٣٢٩ ، ٣٦٦

٣ / ٨ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٦

٥٨ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٣٢

١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٥

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤

٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤

٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥

٤ / ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١

٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٥

٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٤

١٢٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢١٧

٩٦- فريد بن الصمة :

١ / ١٩٥ ، ١٦ / ٢ ، ١٧٩ / ٥ ، ٢٢٤ ، ٢١٩ / ٦ ، ١٧٦ / ٧

٩٧- ذؤيل : ١٥٩ / ١

٩٨- دكين بن رجاء : ١ / ٢٢٢ ، ٥ / ٣٧٧

٩٩- أبو دلامة : ٨ / ٢٣٠

١٠٠- أبو دهميل الجمحي : ٤ / ١٨٣

١٠١- دهلج بن قريع : ٤ / ٢٨٤ ، ٥ / ١٠٣

١٠٢- أبو دوداد الأيادي :

١ / ١٨٤ ، ٢٦٤ ، ٢٩٦ ، ٧٨ / ٢ ، ٣٢٩ ، ١١ / ٣ ، ٢٥١ ، ٩ / ٤

٥ / ٦٣ ، ٨٥ ، ٤١ / ٦ ، ١٣٥ ، ٢٣٢ / ٧ ، ٢٥٧ ، ٣٥٥ ، ٣٢٤ / ٨

١٠٣- أبو دوداد الرؤاسي : ٢ / ١٠ ، ١٣٤

١٠٤- ذوالاصبح العلواني :

١ / ٢٧٨ ، ٢١٦ / ٢ ، ٩١ / ٤ ، ٢٧٣ / ٦ ، ٢٠٨ / ٧

١٠٥- ذوالرقة :

١ / ٧٣ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٢

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩

٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦

٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١

٢ / ٩ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣

١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٧

٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢١٦

٣٢٣ ، ٣٢٧

٣ / ٨ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٥

١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٢

١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٦

٢٢٦ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤

٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠

٤ / ١١ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٣

١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥١

٢١٧ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٤٢٠

٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٤٣

٥ / ١٦ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ١٠٦ ، ١٣١

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥

٢٩٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٤١٥

٦ / ٦٢ ، ٦٩ ، ٨٧ ، ١٢٩ ، ١٥٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨

٢٩٢ ، ٢٧١

٧ / ١٦ ، ٣٣ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦

١٩١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥١ ، ٣٨٤ ، ٤٠٨

٤١٦ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٦٥

٨ / ٣٠ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥

٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٩

٢٨٦ ، ٣٥٥ ، ٣١٧ ، ٢٨٠ ، ٢٧٣ ، ١٤١ ، ٥٠ ، ٢٧ / ٤
 ٣٧٧ ، ٣٧٢ ، ٣٤٢ ، ٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٣١ ، ١٤٤ ، ١٣٤ / ٥
 ٢٧٠ ، ٢٥٧ ، ٢٢٠ ، ١٩٧ ، ١٧٥ ، ١٢٠ ، ٢٠ ، ١٦ / ٦
 ٢٣٠ ، ٢٢٥ ، ٢٠٧ ، ٢٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩١ ، ١٠٧ ، ٦٢ / ٧
 ٤٥٢ ، ٣٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٢

٣٤٧ ، ٣٠٢ ، ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٦٨ ، ٢٥١ ، ١٦٣ ، ١٣٢ / ٨
 ٤١٢ ، ٣٨٨ ، ٣٧٧

١٢١- زياد الأصم : ٤ / ١ ، ١٣٩ ، ٤٣٤

١٢٢- زيادة بن زيد : ٨ / ١١٦

١٢٣- زيد بن عتاهية : ٣ / ٢٤

١٢٤- ساعدة بن جؤنة :

١٨٣ ، ١٥٠ / ٦ ، ٤١٣ ، ٢٣٦ ، ٨ / ٤ ، ٢٨٦ ، ١٨٦ ، ٧٨ / ١

١٢٥- سالم بن قُحطان : ١ / ٩٧

١٢٦- سُعيم بن وثيل :

٥٩ / ٨ ، ٢٨١ ، ١٨٧ / ٦

١٢٧- سعد بن مسمع : ١ / ٢٣٩

١٢٨- ابو السقاح السلولي : ٦ / ٢١٣

١٢٩- سلامة بن جندل :

١٤٩ ، ١٣٦ ، ٨٠ ، ٣٠ / ٢ ، ٣٢٤ ، ٢٤٥ ، ١٩٧ ، ١٨١ / ١

٣٠٩ / ٧ ، ١١٤ / ٦ ، ٣١٣ ، ٢٥١ ، ٢٤٦ ، ٢٢٣ / ٥

٢٥٨ ، ١٧٠ ، ١٦٥ / ٨

١٣٠- سلمة بن الخرشب : ٧ / ٢٤٣

١٣١- سلمة بن عبدالله : ٣ / ١٢

١٣٢- سليمان بن يزيد :

١٩٠ / ٣ ، ١٩١ ، ١٨٢ / ٢ ، ٢٩٨ ، ٢٧٩ ، ١٩٣ ، ٧١ / ١

٣٤٨ ، ٢٩٠ / ٧ ، ١٥٦ / ٦ ، ١٢٠ / ٥

١٣٣- سهم الغنوي : ١ / ٢٦٥

١٣٤- سويد بن أبي كاهل :

٢٨٣ ، ٢٥٣ / ٣ ، ١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٢٧ / ٢ ، ٢١١ / ١

٧٣ / ٥ ، ٢٢٧ / ٤

١٣٥- السَّمَاخ بن ضرار :

٢٤٣ ، ٢٠٠ ، ١٨٠ ، ١٧٠ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٣٦ ، ٩٠ / ١

٣٦٧ ، ٣٥٢ ، ٣٠٣ ، ٢٨٩ ، ٢٦٧

٣٣٩ ، ٣١٣ ، ٣١٠ ، ٣٠٢ ، ٢٧٩ ، ١٧٨ ، ٥٠ ، ٩ / ٢

٣٩٢ ، ٣٩٠ ، ٣٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٧٩ ، ١٦٧ ، ٩٥ ، ٨٣ ، ١٧ / ٣

٤١٣ ، ٣٦٦ ، ٢٠٠ ، ١٢٧ / ٤

٢٧٧ ، ٢٦٢ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٤٧ ، ٨ / ٦ ، ١١٠ ، ٩٦ ، ٩١ / ٥

٣٠٤ / ٨ ، ٤٦٣ ، ٣٥٨ ، ١١٩ / ٧ ، ٢٩٧

١٣٦- شُمير بن الحارث : ٨ / ٣٩٠

١٣٧- صخر بن حبناء : ٨ / ١٩٥

١٣٨- صخر بن عمرو : ٦ / ٧٠

١٣٩- صخر النقي الهذلي :

٣٨٩ / ٨ ، ٣٩٩ / ٧ ، ٢١٦ / ٥ ، ١٥٨ ، ٩٢ / ١

٣٢٣ ، ٢٨٩ ، ٢٨١ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٥٧ ، ٢٣٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧
 ٣٦٧ ، ٣٥٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠ ، ٣٢٧
 ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٠٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٤ ، ٣٧٠
 ٤٦٥ ، ٤٦٤ ، ٤٥٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٣٠

٤٦ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣١ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٣ ، ١٢ ، ٩ / ٥
 ٩٠ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٧٨ ، ٧٣ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٨ ، ٤٧
 ١٣٢ ، ١٣٠ ، ١٢٤ ، ١١٠ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٩
 ٢٢٥ ، ٢١٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٧٣ ، ١٦١ ، ١٤٣
 ٢٦٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦
 ٣٨٣ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٦٣ ، ٣٥٩ ، ٣٢٤ ، ٣١٩ ، ٢٨٠ ، ٢٧٥
 ٤٣٠ ، ٤٠٩ ، ٣٩٩

١٣٩ ، ١٢٦ ، ١٠٥ ، ٤٧ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٢٦ ، ١٩ ، ١٢ / ٦
 ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ، ١٩٧ ، ١٨٣ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٤٠
 ٢٩٤ ، ٢٩٠ ، ٢٨٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٣١
 ٤٨ ، ٣٩ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ١٧ ، ١٥ ، ١١ ، ٩ ، ٧ ، ٥ / ٧
 ١٠٤ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩٣ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٥٨
 ٢١٢ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٣ ، ١٧٩ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٥٢ ، ١٣٠
 ٢٩٠ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٦٩ ، ٢٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٢٣
 ٣٨٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٠ ، ٣٣٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٢ ، ٢٩٧
 ٤٣٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٤ ، ٤١٩ ، ٤١٤ ، ٣٩١ ، ٣٨٣
 ٤٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٥٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٤١

١٠٠ ، ٩٨ ، ٩٣ ، ٩٠ ، ٧١ ، ٤٩ ، ٤٦ ، ٢٣ ، ١١ ، ٩ / ٨
 ١٨١ ، ١٥٩ ، ١٥٠ ، ١٤١ ، ١٣٠ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٢
 ٢٦٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٥ ، ٢١٨ ، ٢١٣ ، ١٩٤ ، ١٩٠
 ٣٣٤ ، ٣٢٨ ، ٣٠٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٦٤
 ٤٠٦ ، ٤٠٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٣ ، ٣٧٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦١ ، ٣٥٣
 ٤٣٢ ، ٤٢٥ ، ٤١٨ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٠ ، ٤٠٨

١١٣- الزَّيَّاد : ٧ / ١١١

١١٤- أبو زيد الطائي :

٣٥٢ ، ١٢٨ / ٣ ، ٣٣٣ ، ٢٨٨ ، ١٥ / ٢ ، ٢٠٠ ، ٥٠ / ١
 ١٩٩ ، ١٦٤ / ٧ ، ٧٥ / ٥ ، ٢٧٦ ، ٢٦٧ ، ٢٠٣ ، ١٢٩ / ٤
 ٣٣٥ ، ١٥٥ / ٨

١١٥- زُرَّاءة الباهلي : ٣ / ٢٧٣

١١٦- أبو زرعة التميمي : ٦ / ٢٣٨

١١٧- أبو زرعة الحزرجي : ٤ / ١٥٤

١١٨- زفر بن الحرث : ٣ / ١٧

١١٩- الزيفان السعدي : ٤ / ٦٤

١٢٠- زهير بن أبي سلمى :

٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢١٠ ، ١٩٩ ، ١٧٥ ، ١٦٨ ، ١٣٨ ، ٦٣ ، ٦٢ / ١
 ٣٤٢ ، ٣٣٦ ، ٣٢٨
 ٢٩٨ ، ٢٥٩ ، ٢٤٥ ، ٢٢٠ ، ١٨٨ ، ١٦٤ ، ٦٦ ، ٣٨ / ٢
 ٣٦٣ ، ٣٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٤٠ ، ١٤٠ ، ٧٦ ، ٤٤ ، ٣٤ ، ٢٧ / ٣

١٥٦ - عبد بن الحسحاس : ٣٠١ / ٨ .
 ١٥٧ - عبد ربه السلمي : ١٩٧ / ٢ .
 ١٥٨ - عبد الرحمن بن حسان : ١٨٣ / ٤ .
 ١٥٩ - عبد الرحمن بن الحكم : ١٣٩ / ١ .
 ١٦٠ - عبد العزى : ١٧٢ / ١ .
 ١٦١ - عبدالله بن أوفى : ١٤٣ / ١ .
 ١٦٢ - عبدالله بن الحر : ٣٠ / ٥ .
 ١٦٣ - عبد الله بن ربيعة : ٢٤٧ ، ١٥٠ / ٢ .
 ١٦٤ - عبد الله بن الزبيري :
 ٢٣٨ / ٧ ، ٣٥ / ٣ .
 ١٦٥ - عبدالله بن سيرة : ٢٣٨ / ١ .
 ١٦٦ - عبدالله بن عننه : ١٣٣ / ٢ .
 ١٦٧ - عبدالله بن مسلم : ١٩٦ / ٧ .
 ١٦٨ - عبد مناف بن ربيع : ٤٤٣ / ٤ .
 ١٦٩ - عبد يغوث بن وقاص :
 ٢٨٥ / ٤ ، ٦١ / ١ .
 ١٧٠ - عبيد بن الأبرص :
 ٤٣١ ، ٤٠٣ ، ١٢ / ٤ ، ٤٤ / ٣ ، ٢١٨ ، ١٠٢ / ٢ ، ٢١٩ / ١ ،
 ١٩٦ / ٨ ، ٤٠٧ ، ٢٠١ / ٧ ، ١٨٦ ، ٧١ / ٦ ، ١٥١ ، ٢٢ / ٥ ،
 ٤٢٥ .
 ١٧١ - حبيد بن هلال : ١٣٨ / ٨ .
 ١٧٢ - أبو العتريف الغنوي : ٤١ / ٢ .
 ١٧٣ - العجاج :
 ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧١ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٥٧ / ١ ،
 ١٨٣ ، ١٦٣ ، ١٦١ ، ١٥١ ، ١٣٠ ، ١١٧ ، ١١٣ ، ٩٨ ، ٩٤ ،
 ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٠ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢٠٥ ، ١٩٤ ،
 ٢٤١ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
 ٣١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
 ١٧٤ - ٣٣ / ٢ ، ٣٤ ، ٦٨ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،
 ١٥٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
 ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ،
 ٣٤٩ .
 ١٧٥ - ٣ / ١٠ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،
 ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٠ ،
 ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤١٠ ، ٤١٢ .
 ١٧٦ - ٤ / ٨ ، ٦ ، ٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٨٠ ،
 ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،
 ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ .

١٤٠ - أبو صخر الهذلي : ٢٩٨ / ٧ .
 ١٤١ - صقر بن الحكيم : ١٣٦ / ٢ .
 ١٤٢ - الصلتان العبدى : ٤٣٤ / ٤ .
 ١٤٣ - أبو طالب بن عبد المطلب :
 ١١٩ / ٦ ، ٢٥٨ / ٥ ، ١٤ / ٣ .
 ١٤٤ - طرفة بن العبد :
 ٣٦٦ ، ٣٥٥ ، ٣٤٩ ، ٢٩٧ ، ٢٦٩ ، ٢٢٣ ، ٦٦ / ١ ،
 ٩٦ ، ٣٢ ، ٢٥ ، ٢٤ / ٣ ، ٣٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٥٠ ، ٤٠ / ٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٦٨ ، ٢٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ١٢٥ ، ١٠٩ ، ١٠٤ ،
 ٣٤٢ ، ٣١٣ .
 ١٤٥ - ٤ / ٦٥ ، ١٣٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٦٥ ، ٣٠٧ ، ٤٤٥ ،
 ٤٥١ ، ٥ / ٣٦٦ ، ٦ / ٦٥ ، ١٠٤ ، ٢٠٥ ، ٣٠١ ، ١٤٢ / ٧ ،
 ١٦١ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٢ ، ٤١٦ ، ٤٥١ ، ٩ / ٨ ،
 ٤١ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤١١ ، ٤٢٢ .
 ١٤٥ - الطرماح بن الحكيم :
 ١٦٣ ، ١٤٥ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٢ ، ٩٨ ، ٨٨ / ١ ،
 ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤ / ٢ ، ٥١ ، ٥٣ ،
 ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٧ ، ٣ / ٢٤ ، ٤٠ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٢٨ ،
 ١٤٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ،
 ٤ / ٧٠ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ٢١٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٣٠٩ ، ٢٧ / ٥ ،
 ٧٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٣٠١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧ ، ٤١٩ ، ٤٨ / ٦ ،
 ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٩ ، ٤٣ / ٧ ،
 ١٤١ ، ١٧٢ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٨٩ ، ٤٢٢ ، ٤٦٥ ، ٤٥ / ٨ ، ٧٤ ،
 ٨١ ، ٩١ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ .
 ١٤٦ - طريف بن نجيم : ٣٨٤ / ٤ .
 ١٤٧ - طريف بن زياد : ٢٧٤ / ١ .
 ١٤٨ - طفيل الغنوي :
 ٤٦ / ٢ ، ١٤٦ ، ١٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٠٦ / ٣ ، ٢٥٢ ، ٢٤٩ / ٤ ،
 ١٥٨ / ٥ ، ٢١٧ / ٦ ، ٤٢٧ / ٧ ، ١٨٤ / ٨ .
 ١٤٩ - طلحة بن خويلد : ٤٠٩ / ٤ .
 ١٥٠ - عاصم بن ثابت :
 ١٤٤ / ٢ ، ٣٤١ / ١ .
 ١٥١ - عامر بن كثير المحاري : ٣٥ / ٥ .
 ١٥٢ - عامر بن مالك : ٤٣٠ / ٨ .
 ١٥٣ - العباس بن عتبة : ٣٦٠ / ٥ .
 ١٥٤ - العباس بن مرداس :
 ١٨٥ / ١ ، ٣٩ / ٢ ، ٥٧ / ٥ ، ١٢٨ ، ٣٧٩ ، ٦٠ / ٨ ، ٩٤ ،
 ٤٠٠ .
 ١٥٥ - العباس بن يزيد : ٢٧٢ / ٥ .

١٨٦ - عمرو بن لجأ :
 ١٢٨ / ٦ ، ١٢٥ / ٤ .
 ١٨٧ - عمران بن حطان :
 ٧٨ / ٦ ، ٣٢٣ / ١ .
 ١٨٨ - عمرو بن أحر :
 ٢٣٥ ، ٦٢ ، ٣٤ / ٢ ، ٢٠٤ ، ١٩٠ ، ١٦٦ ، ١٥٣ ، ٦٤ / ١
 ٤١١ ، ٢١٠ ، ١٢٤ / ٤ ، ٢٣٤ ، ١٧١ ، ١٢٥ ، ٢٨ / ٣
 ٣١٢ / ٨ ، ٢٣٩ ، ٥٢ / ٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٦ / ٥ .
 ١٨٩ - عمرو بن أمية : ١٩٣ / ٥ .
 ١٩٠ - عمرو بن الدانخل : ١٢١ / ٦ .
 ١٩١ - عمرو بن العاص : ٤٠ / ٣ .
 ١٩٢ - عمرو بن العلاء :
 ٢٠٢ / ٢ ، ١٥٩ / ١ .
 ١٩٣ - عمرو بن غنم : ١٨٥ / ٦ .
 ١٩٤ - أبو عمرو الفقمسي : ٣٩٩ / ٤ .
 ١٩٥ - عمرو بن كلثوم :
 ٣٤٨ ، ٢٧٩ ، ١٠٨ / ٣ ، ٣١٢ / ٢ ، ٢٧٢ ، ٧١ ، ٦٣ / ١
 ١٣٧ / ٧ ، ١١٦ / ٦ ، ٢٠٥ ، ١٩٩ ، ١٤٣ / ٥ ، ٣٦٧ ، ٨٨ / ٤
 ٢٤٨ ، ٢٢ / ٨ ، ٤٧٣ ، ٣٢٢ ، ٢٩٥ ، ٢٦٩ ، ٢٢٩ ، ١٥٧
 ٣٤٠ .
 ١٩٦ - عمرو بن معد يكرب :
 ١٦٠ ، ٥٩ / ٨ ، ٩٣ / ٧ ، ١٤ / ٦ ، ١٤٢ / ٤ ، ١٠٧ / ١
 ٤٠٨ .
 ١٩٧ - عمير بن قيس : ٣٠٦ / ٧ .
 ١٩٨ - عترة بن شداد :
 ١٥٢ ، ٤١ / ٢ ، ٣٦٥ ، ٣٣٧ ، ٢٧٧ ، ٢٦٤ ، ٢٢٢ ، ١٤١ / ١
 ٢١٧ / ٥ ، ٣٩٤ ، ١٤٧ ، ١١ / ٤ ، ٤٠ ، ٣٤ / ٣ ، ٢٢٠ ، ١٦٢
 ١٨٦ ، ٥٠ ، ٣٦ / ٨ ، ٤٦٦ ، ١٨٨ / ٧ ، ٢٨٩ ، ٢٤٨ / ٦
 ٤٤٢ .
 ١٩٩ - عوف بن الأحوص : ٢٦٥ / ٢ .
 ٢٠٠ - عوف بن الحرج : ٢٧٩ / ٨ .
 ٢٠١ - عياض بن خزيمة : ١٣٣ / ٨ .
 ٢٠٢ - أبو العيال الهذلي : ٣٨٣ / ٣ .
 ٢٠٣ - أبو الغريب النصري : ٧١ / ٤ .
 ٢٠٤ - أبو الغريب الشنوي : ٢٧٥ / ١ .
 ٢٠٥ - غني بن مالك : ٢١٣ / ٦ .
 ٢٠٦ - غيلان : ٢٨٤ / ٢ .
 ٢٠٧ - القراهيدي - الحليل :
 ٢٨٩ / ٤ ، ٢٥٣ / ١ .
 ٢٠٨ - الفرزدق :
 ٣٠٠ ، ٢٦٤ ، ٢٤٧ ، ٢٠١ ، ١٦١ ، ١٥٥ ، ١١٥ ، ٧٧ ، ٧٠ / ١
 ٢٤١ ، ٢٢٤ ، ١٢٣ ، ٨٨ ، ٧٩ ، ٦٨ ، ٤٧ / ٢ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨
 ٤٢ / ٤ ، ٣٩٠ ، ٣١٠ ، ١٧٨ ، ١٦٣ ، ١٣٢ ، ١١ / ٣ ، ٢٥٣

٣٣١ ، ٣٢٨ ، ٣١٨ ، ٣١٠ ، ٣٠٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧١
 ٤٥٩ ، ٤٥١ ، ٤٤٦ ، ٤٠٤ ، ٣٩٠ ، ٣٦٨ ، ٣٥٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٢
 ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٣ .
 ١٧٤ ، ١٥٧ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٠ ، ١٣٤ ، ١١٠ ، ٨٠ ، ٧٥ / ٥
 ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٢٩٦ ، ٢٨٦ ، ٢٧٦ ، ٢٥١ ، ٢٣٧ ، ٢٠٧ ، ١٨٢
 ٤٢٩ ، ٤١٩ ، ٤١٣ ، ٤٠٨ ، ٣٩٩ ، ٣٨٤ ، ٣٥٨ ، ٣٣٨ ، ٣٣٤
 ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٢٩ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ١٩ ، ١٣ ، ١٠ ، ٥ ، ٣ / ٦
 ١١٥ ، ١٠٦ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٥ ، ٣٩
 ١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٨٤ ، ١٧٤ ، ١٥٧ ، ١٤٨ ، ١٣٧ ، ١٢٠ ، ١١٦
 ٢٨٨ ، ٢٤٤ ، ٢٣٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠
 ١٤١ ، ١٤٠ ، ١١٣ ، ٩١ ، ٨٤ ، ٤٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٢٧ / ٧
 ٢٢٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٠٦ ، ١٩٩ ، ١٧٥ ، ١٥٥ ، ١٥٤
 ٣٥١ ، ٣٣٩ ، ٣٣٤ ، ٣٢٤ ، ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣٠٠ ، ٢٨٩ ، ٢٤٦
 ٤٥٧ ، ٤٥٦ ، ٤٥٢ ، ٤٤٨ ، ٤٣٧ ، ٤١٥ ، ٣٩٨ ، ٣٩٠ ، ٣٦٤
 ٤٦٩ ، ٤٦٧ ، ٤٦٠ ، ٤٥٨
 ٢٣٩ ، ٢٣٢ ، ١٥٠ ، ١٠٣ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٨٠ ، ٥٦ ، ٤٨ / ٨
 ٢٣٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠١ ، ٢٩٩ ، ٢٩٤ ، ٢٧٤ ، ٢٦٦ ، ٢٥٤ ، ٢٤٠
 ٣٨٤ ، ٣٧١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩
 ٤٣٧ ، ٤٢٣ ، ٤١٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٣٨٦
 ١٧٤ - العجير السلولي : ٣٩١ / ٧ .
 ١٧٥ - عدي بن ربيعة :
 ١٧ / ٨ (وَيُنْظَرُ الْمُهْلِلُ) .
 ١٧٦ - عدي بن زيد :
 ٢٧٢ ، ٢٢٢ ، ١٨٤ / ٤ ، ٧٩ ، ٦٥ ، ٧ / ٣ ، ٢٩٤ ، ٦٣ / ١
 ١٧٨ ، ١٣٩ / ٦ ، ١٠٩ / ٥ ، ٤٤٢ ، ٣٦١ ، ٣٤١
 ٣٧٨ ، ٣٦٥ ، ٣١٧ ، ٢٢٥ ، ١٤٧ ، ١١٤ / ٧ ، ٢٨٠ ، ٢٥٩ / ٦
 ٤٣٤ ، ٣٨٣ ، ٢٠٠ / ٨
 ١٧٧ - ابن جرس :
 ٣٥٥ / ٧ ، ٢٤٣ / ٦
 ١٧٨ - عروة بن الورد : ٢٤٧ / ١ .
 ١٧٩ - عتبة بن سائق :
 ٢٥١ ، ٢٤٧ / ٣
 ١٨٠ - عتيبة الأسدي : ٢٥٩ / ٦ .
 ١٨١ - العلاء بن قرظ : ٢٢٣ / ١ .
 ١٨٢ - علقمة بن عبدة :
 ٢٢٢ ، ١٥٠ / ٤ ، ٣٩٥ ، ٣٤٧ ، ٢٧٧ / ٣ ، ٣٥٢ ، ١٦٠ / ١
 ١٨٣ ، ١٥٠ ، ١٣٢ / ٦ ، ٣٨١ ، ٣٦١ ، ٢٣ / ٥ ، ٣٥١ ، ٢٢٤
 ٣٩٩ ، ١٥ / ٨ ، ٩٠ / ٧
 ١٨٣ - علي بن أبي طالب :
 ٥٩ / ٥ ، ٣١٨ ، ١٧٩ / ٣ ، ١٣٣ / ١
 ١٨٤ - حمارة بن طارق : ٧ / ٣ .
 ١٨٥ - عمر بن أبي ربيعة :
 ٤٤٩ ، ٢٨١ / ٧ ، ١٨٣ ، ١٧٩ / ٣

Y. A.

٢٦١ - مَفْرُوق بن عمرو : ١٩١ / ٦ .
 ٢٦٢ - الْمُفَضَّل بن عبد الرحمن : ٢٧٢ / ٥ .
 ٢٦٣ - ابن مُقْبَل :
 ٢٦٤ - أبو المُقَدِّم : ٢٥٤ / ٢ .
 ٢٦٥ - مَكْرُز بن حفص : ٢٩٨ / ٢ .
 ٢٦٦ - مُتَّعِج بن نبهان : ٢٥٧ / ٨ .
 ٢٦٧ - مَنْظُور : ١٤٠ / ٤ .
 ٢٦٨ - مَنْظُور بن مرشد :
 ٢٩٥ ، ١٩١ / ١ .
 ٢٦٩ - الْمُتَقَرِّي - اللَّعْنِي : ٩٨ / ٧ .
 ٢٧٠ - مُهْلَهْل بن ربيعة :
 ٤٩ / ٧ ، ٢٤٦ / ٣ ، ٢٣٥ / ٢ ، ٢١٣ ، ١٧٢ ، ١٦٢ ، ٨٦ / ١ .
 ٢٤٣ / ٨ .
 ٢٧١ - ابن مَيْسَانَة :
 ١٣٢ / ٧ ، ٣٠٨ / ٤ ، ٥٩ / ٢ .
 ٢٧٢ - أبو مَيْمُون النَّصْر : ٢١٩ / ٥ .
 ٢٧٣ - النَّابِغَة الجَعْدِي :
 ٤١٨ ، ٢٧٠ ، ١٠ / ٤ ، ١٤٤ ، ١١٢ / ٣ ، ١٨٤ ، ١٠٣ / ٢ .
 ٢٩٠ ، ٢٧٥ ، ٧٨ / ٨ ، ٢٥٧ ، ٣٣٠ ، ٨٣ / ٧ ، ٢١٧ / ٦ .
 ٢٧٤ - النَّابِغَة الذَّيْبَانِي :
 ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٧ ، ٩٠ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٦٥ ، ٦٤ / ١ .
 ٢٥٨ ، ٢٥٣ ، ٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٨٦ ، ١٨٠ ، ١٧٦ ، ١٧١ ، ١٦٠ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٥٨ ،
 ٢١٠ ، ١٧٥ ، ١٥٠ ، ١٢٦ ، ١٢١ ، ٩٤ ، ٧١ ، ٢٩ ، ١٥ / ٢ .
 ٦٩ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ١٩ ، ١٨ / ٣ ، ٢١٥ ،
 ١٤٩ ، ١٤٤ ، ١٢٢ ، ١٠٥ ، ٩٩ ، ٩١ ، ٧٩ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧١ ،
 ٢١٢ ، ٢٦١ ، ٢٤٢ ، ٢٣١ ، ١٩٢ ، ١٧٢ ، ١٦٩ ، ١٦٥ ، ١٥٥ ،
 ٤٦ ، ٦ / ٤ ، ٣٧٣ ، ٣٥٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٢٨٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٤٩ ، ٢٤٤ ، ٢٢١ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ٦٧ ،
 ٧٧ ، ٥٤ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٠ / ٥ ، ٤٦٤ ، ٤٢٥ ، ٣٦٠ ، ٣١٠ ،
 ٢٤ / ٦ ، ٤٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٨٢ ، ٢٣٠ ، ١٨١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ،
 ١٢٥ ، ١٢١ ، ٩٧ ، ٢٤ ، ٢٣ / ٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ١٤٠ ، ١١٢ ،
 ٤٣٣ ، ٤٣١ ، ٤٢٢ ، ٣٧٩ ، ٣٦٩ ، ٣٣٤ ، ٢٠٧ ، ١٣٥ ،
 ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٢ ، ٨٠ ، ٧٧ ، ٦١ ، ٤٩ ، ٤٠ ، ١٣ / ٨ .
 ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٦١ ، ٣١٦ ، ٢٧٧ ، ٢٢١ ، ١٩١ ، ١٦٣ ،
 ٤٢٨ ، ٣٩٣ .
 ٢٧٥ - النَّجَاشِي الحَارِثِي : ٢٣٣ / ٨ .
 ٢٧٦ - أبو النجم العجلي :
 ٢٢٢ / ٢ ، ٣٦١ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٥٧ ، ٢٣٨ ، ١٠٢ ، ٧٨ / ١ .
 ٨١ ، ٦٠ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ٢١ / ٣ ، ٢٤٣ ، ٣٣٤ ، ٢٨٩ ، ٢٤٧ ،
 ١٩٣ ، ١٩١ ، ١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٣ ، ١٣١ ، ١٢١ ، ١١٥ ، ١١٣

٢٣٦ - مُتَّم بن نيرة :
 ١٦٨ / ٨ ، ٤٤١ / ٧ ، ٦٣ / ٤ ، ٣٦٢ ، ١٢٥ ، ١٦٥ / ١ .
 ٢٣٧ - الْمُتَّخَلُّ الهَلْبِي :
 ٢٢٠ ، ٢١٤ ، ١٥٢ / ٧ ، ١٧٤ ، ٢٠ / ٤ ، ١٨ / ٣ ، ١٢٠ / ١ .
 ٢٣٨ - الْمُتَّقِب العَبْدِي : ١٠٤ / ٤ .
 ٢٣٩ - أبو المثلم الهَلْبِي :
 ٧٤ ، ٢٠ / ٤ .
 ٢٤٠ - مَجْنُون لَيْلِي :
 ٣٦٣ / ٨ ، ١٩٧ / ٣ .
 ٢٤١ - أبو عَجْن التَّنْفِي : ٣٦٩ / ٥ .
 ٢٤٢ - أبو عَمْرٍ عَيْد : ٩٦ / ٦ .
 ٢٤٣ - مَحْرُز بن مَكْمَر : ٨٧ / ٥ .
 ٢٤٤ - مُحَمَّد بن حُرَّان :
 ٢٣٦ / ٨ ، ٢٩٤ ، ١٠٩ / ١ .
 ٢٤٥ - أبو مُحَمَّد الفَقْعَسِي :
 ٢٣٤ ، ٧٠ / ٧ ، ٥٣ / ٥ ، ٢٧١ ، ٦٩ / ١ .
 ٢٤٦ - الْمُخَلَّل السَّعْدِي :
 ٢٩٤ / ٨ ، ٣٤٠ / ٥ ، ٨٤ / ٤ ، ٣٠٤ ، ٤٨ / ٣ .
 ٢٤٧ - مُلُوك بن حَصَن :
 ٨٦ / ٧ ، ٣٥ / ٦ .
 ٢٤٨ - الْمُرَّار :
 ٤٢٤ / ٨ ، ٤١٧ / ٧ ، ١٦٦ / ٤ ، ١٢٦ ، ١٢٢ / ٢ .
 ٢٤٩ - الْمُرَّار بن سَعِيد :
 ٣٦٣ / ٧ ، ٢٦٣ / ٦ .
 ٢٥٠ - الْمُرَّار بن مَنَظ :
 ٢١٨ ، ١٣٤ ، ٩٧ / ٣ ، ٢١ / ٢ ، ٢٩٧ ، ٢٢٢ ، ١٨٢ / ١ .
 ٢٩٦ ، ١٩٣ / ٧ ، ١٨٤ ، ٢٥ / ٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦١ / ٥ ، ٢١٥ / ٤ .
 ٣٠٠ / ٨ ، ٤٠١ .
 ٢٥١ - الْمُزَنَّس الأكبر :
 ١٣٠ / ٧ ، ٤٠ / ٥ .
 ٢٥٢ - مُروان بن الحَكَم : ٢٥٨ / ١ .
 ٢٥٣ - مُزَاحِم العُقَيْلِي : ٢٠٦ / ١ .
 ٢٥٤ - أَبُو مُسْلِم الحَارِثِي : ٢٤٢ / ٥ .
 ٢٥٥ - مُطِيع بن أَيَّاس : ٩٠ / ٥ .
 ٢٥٦ - مُعَد يَكْرِب الزَّيْبِدِي : ٢٩٢ / ١ .
 ٢٥٧ - مُعَد يَكْرِب بن الحَارِث :
 ١٥٩ / ٨ ، ١٨٨ / ٧ ، ١٨٩ / ٦ .
 ٢٥٨ - مُعْرُوف بن عبد الرحمن : ٢٤٧ / ٨ .
 ٢٥٩ - مُعَن بن أَوْس :
 ١٨٣ / ٧ ، ١٨٢ / ٦ .
 ٢٦٠ - الْمُغِيرَة بن حِينَاء :
 ٤٧٢ / ٧ ، ١٧٤ ، ١٠٥ ، ٢٣ / ٢

٢٨٨ / ٨ ، ٧٨ / ٤ ، ١٥٧ / ١
 ٢٨٥ - هشام بن المغيرة : ٣٠٠ / ٨
 ٢٨٦ - ابن همام : ٢٦٤ / ٧
 ٢٨٧ - هيمان بن تحافة :
 ٢١٢ / ٧ ، ١٤٣ ، ١٣٧ / ٤ ، ٤٠٨ ، ١١٠ / ٣ ، ٩٩ / ١
 ٢١٨ ، ٧٦ / ٨
 ٢٨٨ - أبو الهندي : ٥٥ / ٨
 ٢٨٩ - هني بن أحر : ٢٧٣ / ٣
 ٢٩٠ - أبو الوازع : ٢٧٧ / ٥
 ٢٩١ - أبو جزة السعدي :
 ٣٦٩ / ٨ ، ٣٨١ / ٥
 ٢٩٢ - ورقة بن نوفل : ٦٧ / ١
 ٢٩٣ - يزيد : ٤٣٢ / ٨
 ٢٩٤ - يزيد بن الصق : ٩٨ / ٧
 ٢٩٥ - يزيد بن ضبة : ٣٩٧ / ٤
 ٢٩٦ - يزيد بن معاوية :
 ٤٣٨ / ٨ ، ١٧٤ / ١

٣٩٠ ، ٣٠٧ ، ٢٧٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ١٩٩
 ٣٠٥ ، ٢٧٢ ، ١٦١ ، ١٤٤ ، ١٢٧ ، ١٠٦ ، ٧٣ ، ٣٢ / ٤
 ٢٩٦ ، ٢٧٧ ، ٢٦٥ ، ٢٤٨ ، ٢٣٨ ، ٢٠٧ ، ١٧٠ ، ٦٩ / ٥
 ٣٣٨ ، ١٤ / ٦ ، ١٥ ، ١٢٥ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٢٧٦ ، ٧٥ / ٧
 ٣٦٨ ، ٣٥٨ ، ٣٢٢ / ٨ ، ٢٨٦ ، ٢٧٣ ، ١٥٩ ، ١٥٢
 ٢٧٧ - نصر بن سيار :
 ٣١٥ / ٨ ، ٣٨٠ / ٧ ، ٢١٨ / ٦ ، ١٠٣ / ١
 ٢٧٨ - نصيب بن رباح :
 ٢٨٢ / ٧ ، ٢٨٧ / ٦ ، ١٨٠ / ٥
 ٢٧٩ - نقادة الأسدي : ١٠١ / ٥
 ٢٨٠ - النمر بن تولب :
 ٢٨٨ / ٧ ، ٤١٠ / ٣
 ٢٨١ - إبنه هاشم أبي طالب : ٤٠٥ / ٣
 ٢٨٢ - هدية بن الحشرم :
 ١٩٥ / ٥ ، ٣٥١ / ٤
 ٢٨٣ - الهذلي :
 ٣٣٠ ، ١٢٦ / ٧ ، ٣٣ / ٢
 ٢٨٤ - ابن هرمة :

المصادر

- (١) اتحاد الابداد في ما يصح به الاستشهاد / للسيد محمود شكري
 الألوسي (ت / ١٣٤٢ هـ) ، تحقيق / عدنان عبدالرحمن
 الدوري / منشورات وزارة الاوقاف / بغداد ١٤٠٢ هـ -
 ١٩٨٢ م .
- (٢) الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة / د . هاشم
 الطعان منشورات وزارة الثقافة والفنون ، دار الحرية للطباعة /
 بغداد ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- (٣) الاشتقاق / لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الارزدي
 (ت / ٣٢١ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون
 (جزءان) في مجلد واحد ، منشورات مكتبة المثنى / بغداد ،
 الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- (٤) الاصابة في تمييز الصحابة / لابن حجر العسقلاني
 (ت / ٨٥٢ هـ) ، دار العلوم الحديثة عن طبعه الاولى
 (مصورة) ، بيروت / ١٣٢٨ هـ .
- (٥) الاعلام / خير الدين الزركلي / الطبعة الثالثة ، بيروت -
 لبنان .
- (٦) اعلام النحو العربي / د . مهدي المحزومي / الموسوعة
 الصغيرة منشورات دار الجاحظ - وزارة الثقافة والاعلام ،
 بغداد / ١٩٨٠ .
- (٧) الاغانى / لأبي الفرج الاصبهاني علي بن الحسين
 (ت / ٣٥٦ هـ) تحقيق / لجنة مشتركة (١ - ١٦) ولجنة
 باشراف محمد أبو الفضل ابراهيم (١٧ - ٢٤) نسخة مصورة
 عن دار الكتب المصرية / مؤسسة جمال للطباعة والنشر ،
 بيروت ، لبنان ، د . ت .
- (٨) الأمالي / لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي - دار
 الفكر - بيروت ومعه ذيل الأمالي وهو الجزء الثالث منه والتبينة
 على أوهام أبي علي القالي للبكري .

(٩) الأمالي / لأبي عبدالله محمد بن العباس بن المبارك اليزيدي
(ت / ٣١٠ هـ) ، عالم الكتب - بيروت ومكتبة المتنبي ،
القاهرة / ١٣٦٩ هـ .

(١٠) أمية بن أبي الصلت (حياته وشعره) ، دراسة وتحقيق / بهجة
عبد الغفور الحديثي ، مطبوعات وزارة الاعلام ، بغداد ،
١٩٧٥ م .

(١١) البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن / لكمال الدين
عبدالواحد الزملكاني (ت / ٦٥١ هـ) ، تحقيق د . خديجة
الحديثي ود . احمد مطلوب ، مطبوعات رئاسة ديوان
الأوقاف ، بغداد ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

(١٢) البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
(ت / ٢٥٥ هـ) تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون /
مكتبة الخانجي بالقاهرة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، الطبعة
الخامسة .

(١٣) تاريخ آداب اللغة العربية / جرجي زيدان (مجلدان) ٤
أجزاء منشورات دار مكتبة الحياة ، (الطبعة الثانية) ،
بيروت / ١٩٧٨ م .

(١٤) تاريخ الأدب العربي / د . بلاشير / ترجمة د . ابراهيم
الكيلاني ، منشورات وزارة الثقافة . دمشق / ١٩٧٣ م .

(١٥) تاريخ الأدب العربي / كارل بروكلمان / ترجمة د . عبدالحليم
النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ج ١ ، ط ٤ ، ١٩٧٧ م .
- القاهرة ج ٢ ، ط ١ ، ١٩٦١ م .

(١٦) تأويل شكل القرآن / لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة
(ت / ٢٧١ هـ) ، تحقيق / السيد احمد صقر ، المكتبة
العلمية ، المدينة المنورة / الطبعة الثالثة ، ١٤٠١ هـ -
١٩٨١ م .

(١٧) التذكرة السعدية في الأشعار العربية / محمد بن عبد الرحمن
العبدي (القرن الثامن الهجري) ، تحقيق / د . عبدالله
الجبوري ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ، ١٩٨١ م .

(١٨) التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الأول / د . مجاهد
مصطفى بهجت منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية -
بغداد / الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م مؤسسة
المطبوعات العربية - بيروت ، لبنان .

(١٩) جهرة أشعار العرب / لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب
القرشي . دار صادر بيروت ، د . ت .

(٢٠) جهرة أنساب العرب / لأبي محمد بن حزم الاندلسي
(ت / ٤٥٦ هـ) تحقيق ، عبدالسلام محمد هارون . دار
المعارف (الطبعة الخامسة) القاهرة ، ١٩٨٢ م .

(٢١) الحماسة البصرية / لصدر الدين بن أبي الفرج البصري
(ت / ٦٥٩ هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، ١٩٦٤ .

(٢٢) حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقديماء / لأبي محمد
عبدالله الزوزني (ت / ٤٣١ هـ) ، تحقيق محمد جبار
المعيد ، منشورات وزارة الاعلام ، دار الحرية للطباعة ،
بغداد ، ١٩٧٣ .

(٢٣) الحيوان / لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / تحقيق ،
عبدالسلام محمد هارون / الطبعة الاولى / مكتبة مصطفى
البابي الحلبي ، مصر / ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م .

(٢٤) خزانة الأدب ولب لبان العرب / عبدالقادر بن عمر
البغداد (ت / ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق وشرح / عبدالسلام
محمد هارون (١٣ جزءاً) ، الهيئة المصرية للكتاب - ط
الأولى ، القاهرة (١٩٧٩ م - ١٩٨٦ م) .

٢٥ - دائرة المعارف الاسلامية (عن الانكليزية والفرنسية) ترجمة محمد

ثابت الفندي واحد الشتاوي وآخرين ، القاهرة ، ١٩٣٣ م .

(٢٦) الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث / د .
محمد حسين ال ياسين منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت
(١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) الطبعة الأولى .

(٢٧) دراسة لغوية في أداجير رؤية والعجاج (قسمان) د . خولة
تقي الدين الهلالي ، مطبوعات وزارة الاعلام ، دار الرشيد
للنشر بغداد / ١٩٨٢ .

(٢٨) ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،
دار المعارف / الطبعة الرابعة القاهرة ، ١٩٨٤ م .

(٢٩) ديوان أوس بن حجر / تحقيق وشرح د . محمد يوسف نجم ،
دار بيروت للطباعة والنشر (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

(٣٠) ديوان الحماسة / لأبي تمام حبيب بن اوس الطائي
(ت / ٢٣١ هـ) ، (رواية الجواليقي / ت ، ٥٤٠ هـ)
تحقيق : د . عبد المنعم احمد صالح ، منشورات وزارة الثقافة
والاعلام - بغداد ، ١٩٨٠ م .

(٣١) ديوان الخواج (شعرهم / خطيبهم / رسائلهم) جمع
وتحقيق / د . نايف معروف ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة
الأولى (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

(٣٢) ديوان الهذليين (ثلاثة اقسام في مجلد واحد) باشراف احمد
الزين نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب / الدار القومية
للطباعة ، القاهرة (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م) .

(٣٣) رواية اللغة / د . عبد الحميد الشلقاني ، دار المعارف -
القاهرة ، ١٩٧١ م .

(٣٤) الزاهر في معاني كلمات الناس / لأبي بكر محمد بن القاسم
الانباري (ت : ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : د . حاتم صالح

الضامن . منشورات وزارة الاعلام - دار الرشيد للنشر ،
بغداد (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .

(٣٥) سمط السلائي / لأبي عبيد البكري لأونسي / تحقيق ،
عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،
القاهرة (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م) ، (جزآن) .

(٣٦) شرح ديوان كعب بن زهير / صنعة الامام ابي سعيد السكري
(نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) ، الدار القومية
للطباعة القاهرة (١٣٨٥ هـ - ١٩٧٥ م) .

(٣٧) شرح هاشميات الكميت ، تحقيق : د . داود سلوم ، د .
نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة
العربية ، ط الاولى ، بيروت (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .

(٣٨) شعر الأحوص الأنصاري ، جمعه وحققه ، عادل سليمان
جال ، قدم له د . شوقي ضيف ، الهيئة المصرية العامة
للتأليف والنشر ، القاهرة ، (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) .

(٣٩) شعر الحارث بن خالدة المخزومي ، د . يحيى الجبوري ،
منشورات مكتبة الاندلس ، بغداد ، الطبعة الأولى
(١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) .

(٤٠) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق وشرح احمد محمد
شاکر ، (جزآن) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ،
(الطبعة الثانية) .

(٤١) شعراء اسلاميون ، الدكتور نوري حمودي القيسي . عالم
الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت
(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م) .

(٤٢) طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين ، لمحمد بن سلام
الجمحي ، (ت : ٢٣١ هـ) ، تقديم ، جوزيف هل ،
دراسة الاستاذ طه احمد ابراهيم ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ، الطبعة الأولى .

(٥٣) المثلث ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق ودراسة ، د .
صلاح مهدي علي الفرطوسي ، (قسمان) ، منشورات
وزارة الاعلام - دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ م .

(٥٤) مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد النيسابوري الميداني ،
(ت : ٥١٨ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
(جزءان) ، دار القلم ، بيروت .

(٥٥) مجلة كلية الآداب ، العدد (٢١) المجلد الثاني ، ١٩٧٦ ،
١٩٧٧ م ، (ديوان معن بن أوس ، صنعة ، د . نوري
هودي القيسي وحاتم صالح الضامن) .

(٥٦) مجلد المورد ، المجلد الأول ، العددان الأول والثاني ،
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

مجلة المورد ، المجلد الأول ، العددان الثالث والرابع ،
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، وزارة الاعلام ، بغداد .

مجلة المورد ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، ١٣٩٣ هـ -
١٩٧٣ م ، وزارة الاعلام ، بغداد .

مجلة المورد ، المجلد الثالث ، العدد الثالث ، ١٣٩٤ هـ -
١٩٧٤ م ، وزارة الاعلام ، بغداد .

(٥٧) المحير ، لأبي جعفر محمد بن حبيب ، رواية السكري ،
منشورات دار الآفاق الجديدة ، تصحيح ، د . ايلزه ليختن
شتيز ، بيروت .

(٥٨) مختارات ابن الشجري ، للشريف أبي السعادات هبة الله ابن
الشجري ، (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق : محمود حسن زناني .
الطبعة الثانية ، اشرف علي الخفاتي ، دار العلم للجميع ،
بيروت ١٩٧١ .

(٥٩) المخصص ، لأبي الحسن بن اسماعيل المعروف بابن سيده ،
(ت ٤٥٨ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، (١٧ جزءاً في خمسة
مجلدات) ، (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

(٦٠) المخصص لابن سيده ، دراسة - دليل ، محمد الطائي ،
المطبعة العصرية ، تونس (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م) .

(٤٣) طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبدالستار احمد فراج .
دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

(٤٤) العقد الفريد ، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ،
(ت : ٣٢٨ هـ) تحقيق : محمد سعيد العربي ، دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع ، د . ت .

(٤٥) عيون الأخبار ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري ، (ت : ٢٧٦ هـ) ، الهيئة العامة للكتاب ،
مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٣ هـ -
١٩٢٥ م .

(٤٦) العين ، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت :
١٧٥ هـ) ، تحقيق د . مهدي المخزومي ، ود . ابراهيم
السامرائي ، منشورات وزارة الاعلام ، دار الرشيد ، بغداد
(١٩٨٠ م - ١٩٨٥ م) ، ثمانية أجزاء .

(٤٧) فهرس كتاب الأغاني ، من عمل ، عبد الستار احمد فراج
(قسمان) دار الثقافة (الطبعة الثالثة) ، بيروت ،
(١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

(٤٨) الفهرست للنديم ، أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف
بالوَرَّاق ، تحقيق : رضا مجتهد ، طهران ، ١٩٧١ م .

(٤٩) في التراث العربي ، د . مصطفى جواد ، تقديم وفهرسة ،
محمد جميل شلش ، وعبد الحميد العلوجي (جزءان)
منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، (١٣٩٥ هـ -
١٩٧٥ م) ، دار الحرية للطباعة .

(٥٠) الكامل في اللغة والادب ، لأبي العباس محمد بن يزيد
(المبرد) ، (ت : ٢٨٥ هـ) ، مؤسسة المعارف - بيروت
(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، (جزءان في مجلد) .

(٥١) كتاب سيبويه ، لأبي بشر حمزة (ت : ١٨٠ هـ) ،
منشورات مؤسسة الاهلي للمطبوعات ، بيروت
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، (جزءان) .

(٥٢) لسان العرب المحيط ، لابن منظور ، اهداء وتصنيف :
يوسف خياط ، دار لسان العرب - بيروت ، د . ت .
(أربعة مجلدات) .

منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨١ م .

(٦١) مع المصادر في اللغة والأدب ، د . ابراهيم السامرائي ، الجزء الثاني ، منشورات وزارة الاعلام ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ م .

(٦٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، د . جواد علي ، دار العلم للملايين ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط / ٢ ، بيروت ، ١٩٧٨ م .

(٦٢) المعارف ، لأبي مسلم عبدالله بن مسلم ابن قتيبة ، (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق ، د . ثروت عكاشة ط / ٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

(٦٩) المفضليات ، للمفضل بن محمد بن يعلي الضبي . تحقيق : احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، (ط / ٦) .

(٦٣) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، للشيخ عبد الرحيم بن احمد العباسي ، (ت ٩٦٣ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (أربعة أجزاء) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٦٧ هـ ، ١٩٤٧ م ، عن طبعة المكتبة التجارية .

(٧٠) مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي ، د . جعفر نايف عباينة ، دار الفكر للنشر عمان ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، (ط / الاولى) .

(٦٤) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، مطبوعات دار المأمون ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، (عشرون جزءاً) .

(٧١) موسيقى الشعر ، د . ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

(٧٢) المؤلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم / للامام أبي القاسم الحسن بن بشير الأمدي ، (ت ٣٧٠ هـ) ، تصحيح : د . ف . كرتكو . مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، (مع كتاب معجم الشعراء للمرزباني) .

(٦٥) معجم الشعراء ، لأبي عبدالله بن عمران المرزباني ، (ت ٣٨٤ هـ) ، تصحيح ، د . ف . كرتكو ، مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، (مع المؤلف والمختلف)

(٧٣) وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين ، احمد بن أبي بكر بن خلكان ، (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق ، د . احسان عباس ، دار صادر ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠ م - ١٩٧٢ م .

(٦٦) معجم الشعراء في لسان العرب ، د . ياسين الأيوبي ، دار العلم للملايين ، ط / ٢ ، بيروت ، ١٩٨٢ .

(٦٧) المعجم العربي ، د . حسين نصار ، الموسوعة الصغيرة ،



ديوان

شعر عدي بن الرقاع العاملي

عبد الحميد الرشتودي

بغداد

ولقد عثر في الآونة الأخيرة المحققان الفاضلان الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن على نسخة فريدة من ديوان ابن الرقاع فتوفروا على تحقيقها والتقديم لها بمقدمة إضافية تحدثا فيها عن الشاعر وديوانه وخصائص شعره وقد تفضل المجمع العلمي العراقي فتولى نشر الديوان ضمن مطبوعاته لعام ١٩٨٧ ، ولعل من نافلة القول ان نذكر ان المحققين من اساتذة الادب في كلية آداب / بغداد المعروفين بفضلهم وسابقتهم في تحقيق النفاثس من تراثنا الأدبي ونشره .

وقد رجح المحققان ان النسخة التي اعتمداها ، في التحقيق مطابقة في أوصافها لأوصاف النسخة التي يحتفظ بها الدكتور حسين علي محفوظ والتي سبق ان أتى على وصفها والتعريف بها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق « المجلد الثالث والثلاثين ، ١٩٥٨ » .

ولم تقف همة المحققين عند قصائد عدي التي ضمتها المخطوطة والبالغة « ٢٩ » قصيدة مجموع ابياتها « ١٠١٠ » أبيات بل شمرا عن ساعد الجدد فتعقبا شعره الذي أحل به الديوان فجمعا طائفة منه ونشراها ذيلاً للديوان ثم قفيا على ذلك بالشعر المنسوب اليه والى غيره من الشعراء وألقاه في خاتمة الديوان .

عدي بن الرقاع شاعر بارز من شعراء السياسة في العصر الأموي ، وقف جل شعره على مدح الأمويين وخاصة البيت مرواني . وقد نجمت بينه وبين جرير مهاجاة أدت الى ان بنفس جرير عليه بعض قصائده فقد ذكر المرباني في « معجم الشعراء » انها اجتمعا عند عبد الملك بن مروان فأنشد عدي قصيدته التي مطلعها : « عرف الديار توها فاعتادها » قال جرير فحسدته على ابيات منها حتى انشد في صفة الظبية والغزال : « تزجى أغر كأن إبرة روقه » فرحمته . فلما قال « قلم أصاب من الدواة مدادها » رحت نفسي وحالت الرحمة حسداً .

وبما يدل على مكانته الشعرية لدى الرواة ماساقه الشريف المرتضى في « ١ ماله : ١ / ٥١١ » في رواية للاصمعي قوله : « ... ولا وصف احد عيني امرأة الا احتاج الى قول عدي بن الرقاع :

لولا الحياء وأن رأسي قد بدا
فيه الشيب لزرت أم القاسم
وكانها وسط النساء أعارها
عينيه أحور من جانر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت
في عينه ينة وليس بنائم

وقد عنت لنا ملاحظات تتعلق بضبط المفردات ورواية الشعر
آثرنا نشرها عسى ان يجد فيها المحققان مايفيدهما عند اعادة طبع
الديوان والله الموفق الى الصواب .

وهو مدور والصواب ان يرسم بهذه الصورة :
ظاهرو الانس والعفاف اذا ما
لَزَ بين البيوت بالاطناب

٧- وفي ص ٥٠ ورد البيت الآتي :
عاد للقلب من روية رُدُّ
بعد صرم مبيِّن واجتناب
وقد حرفت فيه كلمة « وُدُّ » الى « رُدُّ » ولاريب انه من اوهام
المطبعة .

٨- وفي ص ٥٧ ، ورد الآتي :
وكما كستهم الحرب بيضاً
« وسراييل » كُسِرَت للضراب
وقد جاءت « سراييل » مرفوعة وحققها النصب لأنها معطوفة
على « بيضاً » المنصوبة على المفعولية الثانية للفعل كسا .

٩- وفي ص ٦٢ وردت « شَرَبَ » بتضعيف الزاي فأخلت بالوزن
وحققها السكون .
« شَرَبَ » ذوابل تنقن لبانه
وجيبينه بسنابك كالجندل
وجاء في شرح هذا البيت قول ثعلب : جندل وجنادل جمع
جندلة وهي الحجر يملأ الكمين - قلت لعل اصلها الكفين
فصحفت الى الكمين .

١٠- وفي ص ٧١ ضبطت كلمة « محفل » في قوله : « اوراح يوم
جماعة في محفل بفتح عين الكلمة وحققها الكسر لانه اسم مكان
« محفل » .

١١- وجاء في ص ٨٠ قوله في شرح البيت « ٣١ » : « يقال
سُميَ البدرُ لانه يبدر الشمس » فضبطت البدر بالضم وحققها
النصب لأنها مفعول ثان للفعل « سُمي » .

١٢- وفي ص ٨٥ وردت كلمة « تزجي » بفتح تاء المضارعة
وحققها الضم لانه فعل رباعي : « تزجي اغن كأن ابرة روقه » .

١٣- وفي ص ٩٦ ضبطت « بلاها » بفتح الباء والصواب كسرهما

١- ورد في ص ٣٠ قول عدي بن الرقاع :
« ألم » على طلل عفا متقدماً
بين الذويب وبين غيب الناعم
صوابه ألم .

٢- وورد في ص ٤١ قوله :
لم تزدك الدار الاطربا
والصبا « غير » شبيه بالصواب
وقد ضبطت كلمة « غير » مرفوعة وحققها النصب « غير » .
٣- وورد في ص ٤٧ قوله :

ثم قفاهن محبوك الشوى
« اصحل » في اخدريات لهاب
وقد وردت « اصحل » بالضم فأخلت بالوزن وحققها تنوين
الضم « اصحل » .

٤- ورد في ص ٤٩ قوله :
لمن الدار « مثل » خط الكتاب
بالمراقيد او بذكر العقاب

وقد وردت « مثل » مرفوعة وحققها الانتصاب على الحال
« مثل » .

٥- وفي ص ٤٩ ، ايضاً ورد البيت الآتي مستقيم الصدر منكسر
العجز :

ليت لي جيرة كآل خليل
« حسبي الذي ماتعي الأحساب » ؟

٦- وورد في ص ٤٩ كذلك البيت الآتي مكتوباً بهذه الهيئة :
ظاهرو الأنس والعفاف اذا
مالز بين البيوت بالاطناب

في قوله :

ماهاج شوقك من مغاني دمنة
ومنازل شغف الفؤاد «بلاها»

فصلتق «مدحتي» واجز كريماً
إذا ماعف عن بلد أطلا

٢٠- وفي ص ١١٥ ضبطت «ازمانها» منصوبة وحققها الرفع على
الفاعلية للفعل يعود :

فلن يعود اليها اهلها أبداً
حتى يعود لها ازمانها القُدم

١٤- وفي ص ٩٦ أيضاً وردت كلمة «ودها» مرفوعة وحققها
النصب لأنها مفعول ثان للفعل «أعير» المبني للمالم يسم فاعله في
قوله :

وأعارها الحدثان منك مودة
وأعير غيرك «ودها» وهوها

٢١- وفي ص ١١٩ ورد البيت الآتي على هذه الهيئة ..
في شدة العقد والحلم الرزين وفي

القول الثابت اذا ما استنتت الكلم
وهومدور وبما ان المحققين قد رسا بعض الأبيات المدورة على
وجهها الصحيح لذا لزم التنبيه على ما أغفله لأنه يومه غير ذوي
البصر بالشعر انه غير مدور والصحيح ان يرسم على هذه الهيئة :

في شدة العقد والحلم الرزين وفي الـ
قول الثابت اذا ما استنتت الكلم

١٥- وفي ص ٩٩ سهلت همزة المروءة من غير ضرورة ملجئة وقد
أوردها الراجكوتي في الطرائف الأدبية ، ص ٩٣ ، على
وجهها :

لامكثر غس ولا آبن وليدة
بادعي «المروءة» يستبيح حماها

٢٢- وفي ص ١٢٦ ورد قوله :
(الجامع) الحلم الاصيل وسؤدداً

غمرأ يعاش به وحكمة حازم
وقد ضبطت (الجامع) بالفتح وحققها الرفع لأنها بدل من قوله
المتقدم «فرع كان الناس حين يرونه» .

١٦- وفي ص ٩٩ أيضاً وردت «مآب» منونة تنوين خفض
فأخلت بالوزن وحققها «مآب» فهي ممنوعة من الصرف
ولا ضرورة ملجئة لصرفها فضلاً عن ان صرفها قد اخل بوزن
البيت كما صحفت قراها الى «فراها» :

قُرْبَةً حبل المقيظ واهلها
بحشا «مآب» ترى قصور «فراها»

٢٣- لقد وهم ابن بري في ممدوح القصيدة العاشرة الواردة في
الديوان ص ١٢٨ الخاصة في مدح عمر بن عبدالعزيز وقال انها في
مدح عمر بن هبيرة (الايضاح والتنبيه ٢ / ٢٨) ويفند قوله هذا
ماورد في القصيدة نفسها :

مدحت أمير المؤمنين الذي اصطفى
لنا ربنا فضلاً على كل مسلم

وكان على المحققين - وقد اعتمدا (الايضاح والتنبيه) مرجعاً
لتخريج بعض أبيات هذه القصيدة - ان ينبها القارئ ويصححها
هذا الوهم .

٢٤- وفي ص ١٣٨ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :
تجمل ظلمة الخباء كما

ينكشف الصبح عن مهاة الصريم

١٧- وفي ص ١٠٠ ، ضبطت عين «تجمل» بالضم وحققها الكسر
في قوله :

افلا تناساها بذات برائة
عنس «تجمل» اذا السفار براها

١٨- وفي ص ١٠٣ ضبطت ياء المضارعة بالضم في قوله :
القت على متن الطريق جنينها

بتنوفة قفر «يُحار» قطاها
وحققها الفتح لأن الفعل «يحار» ثلاثي وليس رباعياً .

١٩- وفي ص ١١٤ ضبطت «مدحتي» بفتح الميم وصوابها
بالكسر في قوله :

وهو بيت مدور حقه ان يرسمه بهذه الهيئة :
تجئلي ظلمة الخباء كما ين
كشف الصبح عن مهاة الصريم

٢٥- وفي ص ١٤٠ وردت كلمة (غير) مرفوعة وحقها النصب
على الحال في قوله :
ولقد يخفّض المجاور فيهم
(غير) مستشرف ولا مذموم

٢٦- وفي ص ١٤١ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :
هن عجم وقد فهمن من القول
هبي وآجدمي وهابي وقومي
وحقه ان يرسم مدوراً بهذه الهيئة :
هن عجم وقد فهمن من القو
ل هبي وآجدمي وهابي وقومي

٢٧- وفي ص ١٤٣ ورد قوله :
وتولّى الحصا ذواتِ نسور
(مجمرات) يؤذن صمّ الرضيم
ولقد أخل فتح الجيم وتشديد الميم من كلمة (مجمرات)
بالوزن ولا يستقيم الا اذا سكنت الجيم وخففت الميم .

٢٨- وفي ص ١٠٥ وردت كلمة (الف) مرفوعة وحقها النصب
لأنها عدد ناب عن ظرف الزمان في قوله :
لو.. ثوى لايرمها (الف) عام
لم يطل عندها عليه الشواء

٢٩- وفي ص ١٥١ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :
بزهـا الامرَ آيد نعرُ النية
لايطبـيه الا الخلاء

وهو مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة :
بزهـا الامرَ آيد نعرُ النية
ية لايطبـيه الا الخلاء

٣٠- وفي ص ١٥٢ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :
كتغني اللذيذ اصبح نشوان
ترنيه نشوة عشواء
وحقه ان يرسم مدوراً بهذه الهيئة :
كتغني اللذيذ اصبح نشوا
ن ترنيه نشوة عشواء

٣١- وفي ص ١٥٣ ضبطت كلمة (الضمر) بتشديد الميم
فأخلت بالوزن ولا يستقيم الوزن الا بتسكينها كما ان هذا البيت
رسم بهذه الصورة :
فهو مستدمج أمرٌ على (الضمر)
خيض قد لاحه التعداد
وهو مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة :
فهو مستدمج أمرٌ على الضم
ر خيض قد لاحه التعداد

٣٢- وفي ص ١٥٤ رسم البيت بهذه الصورة :
طار عنه نسيل عام كما
طار عن العلاج ذي القميص القباء
وهو مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة :
طار عنه نسيل عام كما طا
ر عن العلاج ذي القميص القباء

٣٣- وفي ص ١٥٤ ورد البيت الآتي :
(ونقى) القرَح الصلادم حتى
تركت جوه له المعيراء

وقد صحفت فيه نفى الى (نقى) كما ان الشاعر قد اضطر
بسبب الوزن الى أن يخفف المعيراء الى (المعيراء) وكان واجب
التحقيق ان ينبه الى ذلك لأن هذه الكلمة وردت بالشرح
(المعيراء) .

٣٤- وفي ص ١٥٤ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :

فبضاحي لبانه وذراعيه
أخاديدُ ما بهنَ غباء
وهو مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة كما يقتضي ذلك الرسم
العروضي :

فبضاحي لبانه وذراعيه
ه أخاديد ما بهن غباء

٣٥- وفي ص ١٥٥ ورد قوله الآتي بهذه الصورة وقد صحفت فيه
الظاء الى طاء في (طلعه) :

يتشكى الوجا ومنه إذ جد
على (طلعه) لمن غناء
كما ان البيت مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة وذلك اما بوضع
(م) بين شطري البيت او بفك ادغام الدال .
يتشكى الوجا ومنه اذا جد
د على (ظلعه) لمن غناء

٣٦- وفي ص ١٥٦ ورد قوله بهذه الصورة :

فتعرضن ما يردن كما
تعرض عند اطلاعها الجوزاء
والبيت مدور حقه ان يرسم بهذه الهيئة :
فتعرضن ما يردن كما تعرض
رض عند اطلاعها الجوزاء

٣٧- وفي ص ١٥٧ ورد قوله بهذه الصورة :

فقضين الغليل ثم تولين
بليل وهن منه رواء
وحقه ان يرسم مدوراً بهذه الهيئة :
فقضين الغليل ثم تولين
ن بليل وهن منه رواء

٤٠- وفي ص ١٥٧ ورد قوله :

قد نما في ضروعها النى والحمل
تماماً واسترخت الاصلاء
غير مدور وحقه ان يدور ويرسم بهذه الهيئة :
قد نما في ضروعها النى والحمد
ل تماماً واسترخت الاصلاء

٤١- وفي ص ١٥٧ أيضاً جاء قوله بهذه الصورة :

فنتجنا قناعاً رعت الحوة
او جوش فهي قعس نواء
وحقه ان يدور ويرسم بهذه الهيئة بعد فك ادغام واو الحوة :
فنتجنا قناعاً رعت الحوة
وة او جوش فهي قعس نواء

٤٢- وفي ص ١٥٨ ورد قوله بهذه الصورة :

امطرتني بها يمين فتي
اروع لأكزة ولاشنجاء

وحقه ان يدور ويرسم بهذه الهيئة :

امطرتني بها يمين فتي ار
وع لأكزة ولاشنجاء

٤٣- وورد في هذه الصفحة أيضاً قوله بهذه الصورة :

لابنى غيره فمد له العمر
بملك وتمت النعماء
وهو مدور حق راء (العمر) ان تلحق بعجز البيت كما يقتضيه
الرسم العروضي .
اما تنوين الفتح الذي ركب الالف المقصورة فهو مقحم حقه
الحذف اذ لا شك بأنه من اوهام المطبعة .

٤٤- وورد في ص ١٥٩ قوله بهذه الصورة :

غير ان الوليد ما اختاره الله
وللمسلمين فيه رعاء
وحقه ان يدور وذلك بنقل الهاء من لفظ الجلالة الى الشطر
الثاني .

٤٥- وفي ص ١٦٠ ضبط الضمير (هم) بضم الميم فأخل بوزن

البيت وحقه السكون في قوله :

يبأس الظلم ان يكون بأرض
(هم) بها أو يجيء من حيث جاؤا

٤٦- وفي ص ١٦٣ ضبطت كلمة (ورع) بفتح عين الكلمة

والصواب كسرهما لأنها اسم فاعل للمبالغة على وزن (فَعَلَ) كما
ان حق حركة (آخر) في البيت الذي يليه الضم لا الفتح لأنها
معطوفة على (وابل) المرفوعة في قوله :

والناس ليسوا يستوون فمنهم
(ورع) وآخر ذو ندى وغناء
كالبرق منه وابل متتابع
جون (وآخر) ماينوء بماء

٤٧ - وفي ص ١٦٩ فصلت (ما) عن (حيث) وحققا الوصل
(حيثما) في قوله :

لَمَنْ رَبُّ حَفِيٍّ لا يَضِيعُ ولا
يُخْفَى عليه خَفِيٍّ (حيث ما) كانا

٤٨ - وفي ص ١٧٠ ضبطت كلمة (جين) بكسر الحاء والصواب
فتحها لأن المراد بها هنا الهلاك لا الوقت في قوله :

بعد الشقاق وأضغان مبيّنة
وميتة كان فيها (جين) من حاننا

٤٩ - وفي ص ١٧١ ضبطت كلمة (الوليد) بالضم والصواب
نصبها لأنها مفعول به في قوله :

رأى (الوليد) لها أهلاً فملكه
واختار منا الذي يرضي وأرضانا

٥٠ - وفي ص ١٧٢ وردت كلمتا (صعب) و (مغبر) مرفوعتين
والصواب جرهما لأنها صفتان لاسم مجرور تقدم في البيت السابق
(من كل أجم) . . .

٥١ - وجاء في ص ١٧٣ س ٦ في قوله مفسراً « ضواحي :

بوادن » وليس بشيء والصواب بوادٍ الواردة في قوله :
به كلوم صوافير مذكرة
ترن منه ضواحي الصخر إرنا

٥٢ - وفي ص ١٧٦ ورد قوله :

فلئنك والشمر اذ تزجي قوافيه
كسبتغي الصيد في عريسة الأسد

وقد ضبطت النون في انك مشددة فأخلت بوزن البيت
والصواب ان تخفف ليستقيم الوزن كما صحفت (ذو) الطائية
التي بمعنى الذي الى اذ . وصواب رواية البيت كما وردت في
اللسان (رقع) :

فلئنك والشعر ذو تزجي قوافيه
كسبتغي الصيد في عريسة الأسد

٥٣ - وفي ص ١٧٨ وردت كلمة (رب) مفتوحة على توهم أنها
حرف جر وليس بشيء وإنما هي بالضم (رب ابل) اي صاحب
ابل ، الا ترى كيف انه وصفه في عجز البيت بقوله (نعار) :
رب ابل اذا اجتوى ارض قوم
شبعته همومه نعار

٥٤ - وفي ص ١٧٩ ضبط الفعل (تمكّن) مشدداً فأخل بوزن
البيت والصواب تخفيفه (تمكّن) في قوله :
علق القلب عرس ذلك وأنى
(تمكّن) الرامى المهة النوار

٥٥ - وفي الصفحة ذاتها ضبطت كلمة (قيد) بضم فتشديد
فأخلت بالوزن وكذلك ضبطت كلمة (أيد) بالضم وصواب
الأولى (قيد) بالبناء لما لم يسم فاعله وبه يستقيم الوزن وصواب
الثانية الجر لأنها صفة للاسم المجرور الوارد في البيت المتقدم
« ولقد اغتدي بأجرد نهد » والبيت بعد تحريره يكون :
أيد القصيرين ماقيد يوماً
ليعنى بصرعه بيطار

٥٦ - وفي ص ١٨٠ ورد البيت الآتي بهذه الصورة :
واذا اهتز مقبلاً زانه اتلع
كالجذع ماينال العذار
وحقه ان يرسم مدوراً على هذه الهيئة كما يقتضي ذلك الرسم
العروضي :

واذا اهتز مقبلاً زانه ات
لع كالجذع ماينال العذار

٥٧- وفي ص ١٨١ ورد البيتان الآتيان غير مدورين وقد أثروا ان نعيد كتابتهما على الوجه الصحيح خشية الاطالة وهما :

هملته رجل قذوف على عض
ب يد ما يخاف منها عشار
كالجلاميد في المسيل علامن
ن من الماء خضرة واسمرار

٥٨- وفي الصفحة نفسها رسم البيت الآتي بهذه الصورة :

مشق اللحم عن شواهن مش
قاً فتعالى واشتدت الاوتار
وهو كما ترى غير مدور ، فما الذي حمل المحققين على تدويره في الوقت الذي اهملا فيه ماحقه التدوير والوجه فيه ان يستأثر الصدر بكلمة (مشقاً) .

٥٩- وفي ص ١٨٢ ورد قوله :

فعلا الصلب فاستتب الى حـ
ث تكون الفرسان منه الفقار
أقول : جاء في (الصاهل والشاجح للمعري ص ٣٠٤) :
« ورووا ان يعقوب بن السكيت صحف قول عدى بن الرقاع :
وعلا الصلب فاستتب الى حـ

ث يكون العُرشان منه الفقار
فقال (الفرسان) :
وورد في هامش الصفحة لمحققة الكتاب الدكتورة عائشة عبدالرحمن الشهيرة بينت الشاطي قولها :
« العُرشان مثني عرش : جانباً مركب الكاهل في العنق » .
وهذا مذهب في رواية البيت خليق بالتأمل وإعمال الفكر فيه .

٦٠- وفي ص ١٨٢ ورد البيت الآتي غير مدور وصواب رسمه العروضي هكذا :

فهو طارٍ أقب كالسند الأم
لس عاري الشوى ثمر مغار

٦١- وفي ص ١٨٢ أيضاً ورد البيت الآتي بهذه الصورة من الاختلال والاضطراب :

كأن جزوءاً لم يعد ذلك حتى
بدن اللحم والبطن صغار
وصواب روايته - كما في تقديرنا - والله اعلم بالصواب :
(كان جزواً لم يعد ذلك حتى)
بدن اللحم والبطن صغار

٦٢- وفي ص ١٨٥ ورد البيت الآتي غير مدور والصواب ان يكتب بهذه الصورة :

والمحامون حين يحضر لنا
سُ والأكرمين يُحْمى الذمار

٦٣- وفي ص ١٨٧ ضبط كلمة (خُود) بضم الخاء وحقها الفتح في قوله :

لم تدبر ماسيَّ الاخلاق مذ بُرئت
(خود) يورّعها الراعي اذا زجرا

٦٤- وفي ص ١٨٩ ضبطت (مسطار) بالضم وحقها النصب لأنها مفعول ثان للفعل تقري في قوله :

تقري الضيوف اذا ماللزد ضُن به
(مسطار) ماشية لم يعد أن عصرا

٦٥- وفي ص ١٩١ ضبط الفعل (ينبت) بفتح ياء المضارعة على توهم انه ثلاثي لازم وحقها الضم لأن ماضيه (أنبت) المتعدي في قوله :

ليت الذي مس رجلي كان عارضة
بحيث (ينبت) متى الحاجب الشعرا

٦٦- وفي ص ١٩١ ضبطت (أهيض) بضم أولها توهماً بأن الهمزة من بنية الكلمة على حين انها همزة استفهام وآية ذلك ان البناء لما لم يُسم فاعله من الفعل هاض هو (هيض) وقد تكرر هذا الوهم في الشرح حيث فسروا (أهيض) بمعنى كسر في قوله :

وما يضر لساناً كالسنان اذا
غب الكلام (أهيض) المعظم أم جبرا

٦٧ - وفي الصفحة نفسها صحت الحاء الى جيم في قوله (جُبرا) :

داويت ضيفك حتى قام معتدلاً
ورشته فرآه الناس قد (جُبرا)

والصواب (جُبرا) بالحاء المهملة ، يقال حبره اي سره وفي التزليل العزيز [الروم / ١٥] « فهم في روضة يجرون » . اي يسرون وينعمون ويكرمون .

ويؤيد ذلك ان الشاعر سبق ان استعمل (جبرا) في بيت سابق وان اعادتها قبل سبعة ابيات يوقعه في الإيطاء .

٦٨ - وفي ص ١٩٢ ورد البيت الآتي مختل الوزن بسبب سقوط كلمة منه :

تحية من جثتها تسألانه
رأى الحق في مملوكه فتحكما
وصواب روايته : « تحية من قد جثتها تسألانه ... » .

٦٩ - وفي ص ١٩٣ ورد البيت الآتي مختل الوزن بهذه الصورة :
الم يك في الاسلام ناه لذي التقى
وفي الحق ان تغيا وتغشيا
وأرى ان صواب رواية عجزه : « وفي الحق ان تغيا وان تغشيا » .

٧٠ - وفي الصفحة ذاتها جاءت كلمة (رأس) مرفوعة على توهم ان الواو التي باشرت واو عطف في حين ان هذه الواو هي واو رب التي تجر الاسم . كما وردت كلمة (لحمه) مرفوعة كذلك وحققها النصب لأنها مفعول به للفعل غادرت في قوله كما ورد في الديوان :

و(رأس) خميس قد رمانا فغادرت
سلاحُ كماتي (لحمه) متقسما

٧١ - وفي ص ١٩٤ حرفت كلمة ادهم الى ازهم والادهم هو القيد وهو ما يناسب الغل :

فكنا بني بكر وقد شد دونهم
ابو كرب غلاً وازهم محكما

٧٢ - ووردت في هذه الصفحة أيضاً كلمة (بأسنا) منصوبة وحققها الرفع لأنها فاعل للفعل تناول في قوله :

تناول نعمان بن عقفان (بأسنا)
فزار القبور انه كان محرمًا

٧٣ - وفي ص ١٩٦ صحت (محرمًا) الى (محرمًا) فأفسدت المعنى في قوله :

فأبسن اليهم من ندانا بنعمة
ولم نستبح سوءاً ولم نغش (محرمًا)

٧٤ - وفي ص ١٩٦ أيضاً حُرِفَ الفعل (صبغنا) الى (صبحنا) في قوله :

إياؤهم ان يشكروا الفضل اننا
(صبحنا) الرماح من ابي جابر دما
ولاشك ان الصبغ هو ما يناسب الرماح والدماء .

٧٥ - وفي ص ١٩٩ جاء الفعل (ينكر) مرفوعاً وحقه الجزم لأنه جواب من الشرطية وبما انه قد وليه حرف ساكن فيحرك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين فينبغي ان يكتب بهذه الصورة الصحيحة :
فمن يره لأينكر الدهر وجهه
ولا صوته ان الخليط المهاجر

٧٦ - وفي ص ٢٠٠ وردت (فكلمت) والصواب (تكلمت) في قوله :

حوافر كالخيل الرعان (فكلمت)
سنابكها وانحص عنها الأشاعر

٧٧ - وفي ص ٢٠١ وردت (سواهم) بكسر السين والصواب فتحها لأنها جمع ساهمة في قوله : « سواهم من هول الغزاة كأنها ... » .

٧٨ - وفي هذه الصفحة نفسها وردت (لبوسهم) مرفوعة على توهم انها اسم كان ووردت (خفاف) منصوبة على توهم انها خبر كان والعكس هو الصحيح فقد قدم خبر كان على اسمها الا ترى كيف عطف على (خفاف) في قوله :

إذا برد الاسجار كان (لبوسهم)
(خفاف) الدروع والسيوف البواتر

٧٩- وفي هذه الصفحة أيضاً ورد لفظ الجلالة منصوباً وحقه
الرفع لانه فاعل للفعل ينصر في قوله :

غزا عمر المنصور نفساً ووالهاً
وليس لمن لم ينصر (الله) ناصر

٨٠- وفي ص ٢٠٣ وردت كلمة (مدور) مرفوعة وحقها الجر
لانها صفة ثانية (لخوض) في قوله :

إن ترن اليوم لخوض دعثور
(مدور) تدوير عش العصفور

٨١- وفي ص ٢٠٥ وردت (أبطاً) منصوبة وحقها الرفع على
الابتداء لانها اسم تفضيل في قوله :

ينضر المطي بمنكبيه وصلبه

نعب (وأبطاً) سيرهن زميل

٨٢- وفي ص ٢٠٦ صحت (يجدن) الى (يجدن) في قوله :

شمساً (يجدن) من الشريعة كلما

قاربين ماء او تخمش غيل

٨٣- وفي ص ٢٠٧ ورد الفعل (ترقرق) بصيغة الماضي بسبب
الفتحة التي ركبته على حين انه مضارع وقد حذفت احدى تائييه
للتخفيف (ترقرق = ترقرق) وحذفت احدى تاءي المضارع
فاش في العربية وفي الكتاب العزيز (تكاد تميز من الغيظ) اي
تتميز .

٨٤- وفي ص ٢٠٨ وردت كلمة (عرض) التي هي ضد الطول
بفتحين والصواب بفتح فسكون في قوله :

فاذا لبستك حين عُدَّ عماده
(عرض) يزيد على البيوت وطول

٨٥- وفي ص ٢٠٩ ضبطت ياء المضارعة من الفعل يطيقها
بالفتح على توهم انه ثلاثي والصواب ضمها لانه رباعي تقول

اطاق الشيء اطاقه في قوله :
إن الخلافة لم يكن (ليطبقها)
الا امرؤ للمعضلات حول

٨٦- في ص ٢١٠ وقد جاءت ياء المضارعة من الفعل يرشف
مضمومة على توهم انه رباعي وحقها الفتح لانه ثلاثي كذلك ورد
هذا البيت في الديوان غير مدور وحقه ان يرسم :
واذ هي خود يكاد الحلي
م من حسن بهجتها يشغف

٨٧- وفي ص ٢١٠ أيضاً وردت (منعرج) منصوبة وحقها الرفع
لانها فاعل (ورعها) كما ان البيت لم يدور وحقه التدوير بهذه
الهيئة :

بأبطح ورعها ان تغو
ر منعرج الكيح فالصنصف

٨٨- وص ٢١٣ ورد البيت الآتي غير مدور وحقه ان يدور
ويرسم بهذه الهيئة :

فأي عجائب هذا الزما
ن تنكر او ايها تعرف

٨٩- وفي ص ١١٣ ايضاً وردت (أرب) بصيغة المصدر
والصواب (أرب) بصيغة اسم فاعل من صيغ المبالغة (فعل)
وهي صفة لامرئ المجرورة . كما ان البيت رسم غير مدور وحقه
التدوير وفق الرسم العروضي بهذه الهيئة :

ومالامري ارب بالحيا
ة عنها عيص ولا مصرف

٩٠- وفي ص ٢١٤ ضبط الفعل (يخلف) بفتح ياء المضارعة
على توهم انه ثلاثي على حين انه رباعي فتحق ياء المضارعة الضم
في قوله :

وسادة كندة احواله ال
ملوك فليس ابنهم يخلف

٩١- وفي الصفحة ذاتها ضبطت ياء المضارعة من الفعل
(يحص) بالفتح على توهم انه ثلاثي في حين انه رباعي فحقها

الضم في قوله :

يرى الحمد غنياً فيعنى به
وان هو لم (يخص) مايتلف

٩٢ - وفي ص ٢١٨ صحت تشيع الى تشيع كما ضبطت ذات
بالفتح وحققا الضم لأنها فاعل للفعل (تشيع) في قوله :
وقد (تشيع) هي (ذات) معجمة
بوزل ناهيا لم يعد ان طلعا

٩٣ - وفي ص ٢٢٠ أيضاً ضبطت (أعيهم) بضم اولها على
توهم انه رباعي في حين انه ثلاثي وقد جاء في التنزيل العزيز
(الكهف / ٧٩) ..

« أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت ان
أعياها ... »

٩٤ - وفي ص ٢٢٢ ضبطت فاء الفعل (أמיד) بالضم وحققا
الفتح لأن الفعل ثلاثي وليس رباعياً في قوله : « أמיד كأي شارب
لعبت به ... »

٩٥ - وفي الصفحة ذاتها ضبط الفعل (تشخن) بفتح أوله وحققه
الضم لأنه رباعي كما ضبطت (شربها) بالضم والصواب بالفتح
وهي جمع شارب كصاحب وصخب في قوله :
مَقْدِيَّةٌ صُهْبَاءُ (تشخن) (شربها)
إذا ما أرادوا ان يراحوا بها صرعى

٩٦ - وفي ص ٢٢٣ جاء الفعل (مازلت) بقاء المتكلم وليس
بشيء وانما هي تاء الخطاب في قوله : « فمازلت مذ ولاك ربك
امرهم ... » ، كما ضبطت (صنعا) بفتح الصاد والصواب
بضمها .

٩٧ - وفي ص ٢٢٤ جاء الفعل (وَجَدُوا) مبنياً للمعلوم
والصواب ان يبنى لما لم يسم فاعله في قوله :
بنو الحرب عضوها على كل حالها
فما (وجدوا) فيها لياماً ولاجزعاً

٩٨ - وفي ص ٢٢٦ ورد البيت الآتي :

ظلت ارضا صاحبي ولقد أرى
بها أهلها من بين غُرّ واشيبا
وقد لحقه عيان :
أ - اقحمت اللام على (قد) فأخلت بوزنه والصواب حذفها
(قد) .

ب - ضبطت غُرّ بالضم فصارت جمع أغر وهو الأبيض وليس
هذا مراد الشاعر انما مراده (غُرّ) وهو الصبي غير المجرب وهي
نما يناسب (اشيبا) .

٩٩ - وفي ص ٢٢٦ أيضاً وردت (بيوت) منصوبة وحققا الرفع
لأنها فاعل للفعل تجن .

١٠٠ - وفي الصفحة نفسها جاء قوله :
(حواصن) الا أن يرى متعرّض
جبيناً اسيلاً او بناناً مخضبا
وقد صحت (حواصن) الى (حواصن) . يقال خَصُنْتُ
المرأة خَصْنًا ، أي عفت فهي حاصن ، وقد تكرر هذا التصحيف
في الشرح الذي يلي البيت .

١٠١ - وفي ص ٢٢٩ ورد البيت الآتي غير مستقيم الوزن
فليحذر :

فأهلها حتى اذا ماتغمرت
(وقارَيتُنَا لدى اكلان وركبا)؟

١٠٢ - وفي ص ٢٠٣ ورد البيت الآتي :
من الخفرات البيض (يَحْسِبُ) (لونها)
إذا طار عنها مدرع الشف (مذهباً)
وقد ورد الفعل (يَحْسِبُ) مبنياً للمعلوم وحققه ان يبنى على مالم
يسم فاعله كما وردت (لونها) منصوبة وحققا الرفع لأنها نائب
فاعل . وكذلك ضبطت (مذهباً) بفتح الميم والصواب
بضمها .

١٠٣ - وفي الصفحة نفسها ورد الفعل (يُجَبَّرُ) مبنياً لما لم يسم
فاعله والصواب ان يبنى للمعلوم كما انه ورد مرفوعاً وحققه
النصب بلن وكذلك ضبطت مثله مرفوعة وحققا النصب لأنها

مفعول به في قوله على علاقته :

أَحْبَرُ قَوْلًا لَنْ (يُحْبَرُ) (مَثَلُهُ)

له صاحب غيري وان كان (مَغْرِبًا)
على اني في شك من كلمة (مَغْرِبًا) فهل هي من الاغراب ام
من الاعراب ، وعلى اي الحالين فحق الميم الضم لا الفتح
فليحرر .

١٠٤ - وفي ص ٢٣٤ وردت كلمة (دِيَّة) بتشديد الياء وحققها
التخفيف دِيَّة في قوله :

بَاء الْقَتِيلَ الَّذِي اخْتَانُوهُ غَائِلَةً
مَآكَلُوا (دِيَّةً) فِيهِ وَمَا حَلَفُوا
ولاوجه للاحتجاج بالوزن فهو مستقيم حتى بعد لتخفيف
الذي يورثه زحاف الخين فتصير فيه (فاعلن) الى (فعلن) وهو
زحاف سائغ غير معيب وقد اتفق للشاعر مثل هذا الزحاف في
كثير من أبيات هذه القصيدة . كما اتفق لغيره من كبار الشعراء .

١٠٥ - وفي ص ٢٤٥ ورد قوله :

فَسَلْ هَوَى مِنْ لَإِيوَاتِيكَ وَهُوَ
بَادِمٌ شَهْمٌ لَأَحْلُوْهُ وَلَا صَعْبٌ
وقد جاءت (حلو وصعب) مرفوعتين وحققها الجري .

وفي المقطوعة التي تضمنت هذا البيت اقواء وهو اختلاف
حركة الروي المطلق بالضم والكسر وسائر ابيات القصيدة جاء
بالضم . ولا ارى مايسوغ للمحققين ان يغيروا الروي لجعله
موافقاً لسائر الابيات فالاقواء في الشعر العربي قديم معروف غير

منكور وقد وقع للناطقة الذبياني وغيره من فحول الشعر ، والوجه
ان يترك كما هو مع التنبيه في الهامش عليه وهذا من الزم لوازم
المحقق الذي يقدر المسؤولية الادبية حق قدرها .

١٠٦ - وورد في الصفحة نفسها قوله :

فَلَاهُنْ بِأَلْبُهُمَى وَيَاهُ إِذْ شَتَا
جَنُوبَ أَرَاشٍ (فَالْهَالَةُ) (فَالْعَجَب)
وقد جاءت (الالهالة) بالتاء المضمومة وصوابها بالهاء
المجرورة (الالهاله) .

وفي هذا البيت اقواء أيضاً كسابقه الا ان المحققين قد تدخلوا
فغيرا حركة الروي من الجر الى الضم الذي لاوجه له صنيعهما في
البيت السابق وكان الواجب يقتضيها ابقائه كما ورد في مظانه .

أما بعد ، فهذه ملاحظات عجل املاها عاملان الأول
الحرص على اخراج تراثنا الادبي اخراجاً علمياً دقيقاً وادائه الى
الاجيال الجديدة سليماً معافى من الاخطاء والالوهام التي تراكت
عليه عبر القرون والثاني اخلاص النصيحة للاخوين المحققين
الفاضلين اللذين ربما لم يتسع وقتها لمراجعة تجارب الطبع مراجعة
فاحصة دقيقة ففرط منها بعض الاخطاء والتصحيحات التي زاغ
عنها البصر او طغى بها القلم ولولا ان الكتاب كتاب شعر يقيم
وزنه حرف ويكسره سقوط حرف لا يمكن تجاوز الكثير من هذه
الملاحظات التي أهملنا بعضاً منها خشية الاطالة والاملال وفقهما
الله وسدد خطاهما وأخذ بضبعهما لنشر تراثنا الذي نذرا اوقاتها في
سبيل احيائه وتعميم فائدته بين جمهور القارئ والدارسين .



دار الخلافة العباسية وجامع القصر مرة اخرى

عبدالستار درويش

بغداد

موضوع تعيين دار الخلافة العباسية التي في الجانب الشرقي من دجلة وكونها في المحل الذي عينه (الجواد) فيما نقله الكاتب وليس الدكتور مصطفى جواد اول من ذهب الى ذلك فقد سبقه غير باحث ولكن الدكتور مصطفى جواد تبسط في بحث موضوع دار الخلافة ومراقفها وافاض الكلام على المحال المصاحبة لها بل توسّع في ذلك الى ابعد مرمى فعرف بكثير من محال بغداد بقسميها الشرقي والغربي وتحدث عن مشاهدتها ومساجدها وأربطتها ومعاهدها ومعدّتيها . . طيلة مايقرب من نصف قرن .

وقد عنت لي - في أثناء مراجعة بحث الدكتور الراوي - ملاحظات كتبت معظمها وما بين يدي من المصادر إلا القليل فارتأيت أن أثبتتها - بحيث ترى - فإن وافقت الصواب فذاك حسبي وإن عدته فما أحراك برد الحقيقة إلى نصابها وزفّ الخريدة إلى خطابها . . فكلنا الى مهتبع الحق والرشد ساعون ولما يعود على امتنا وعلى بني البشر بالخير مسارعون .

جاء في مقدمة المقال المذكور ص ٥ : (وزودنا بتاريخ) قلت الوارد في فصيح لغة العرب أن الفعل (زود) يتعدى بنفسه الى مفعوليه فالصواب : زودنا تاريخاً .

وفي المقدمة المذكورة : (بعض الهاوين) ولا أناقش الأستاذ الراوي في دلالة (بعض) على المفرد إذا لم تكرر فهذه

إطلعت على العدد الثاني من المجلد السادس عشر من مجلة (المورد العتيقة) فالفيتها زاخراً بالبحوث القيمة والدراسات الجادة المتسمة بالعمق والتقصي - كشأن هذه المجلة المعطاء في سائر أعدادها - ولا غرو أن يندد الى التوفر على الكتابة فيها رجالات العلم والأدب ممن بلغوا الغاية في الكفاية كل في مجال اختصاصه ومن شهدت بفضلهم الجامعات العلمية والأنندية الثقافية فهذا مضمار سباقهم وميدان صياهم (والمورد العذب كثير الزحام) .

وقد استأثر بأهتمامي - من بين تلكم البحوث والدراسات - مقال شائق في موضوع طريف استحق مني المطالعة غب المطالعة ؛ ذلك هو موضوع (دار الخلافة العباسية وجامع القصر في بغداد) للدكتور الفاضل السيد حسن احمد الراوي . . . وقد حسن ظني بـ (الحسن) إنصافه في مقدمة بحثه المذكور للعلامة الجليل طيب الذكر الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) وإشادته بجهوده الكبيرة في اللغة والتاريخ والخطط ، وإعطاؤه النصف من نفسه بقوله « . . . علماً بأنني لست من المختصين في خطط المدن القديمة ولا التحقيق الخططي لا القديم ولا الحديث » .

ولم أر أحداً من الباحثين قبل الدكتور الراوي ناقش في

الشرقي وسياقي الكلام عليه وهناك درب آخر في الجانب الغربي يُعرف بالزّرادين قال الخطيب البغدادي في ترجمة عبيد الله بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الخزرجي « كُتِبَ عنه وكان سماعه صحيحاً . . . ومنزله في درب الزّرادين المسلوكة فيه من نهر الدجاج إلى نهر القلّاتين » (١) .

وفي ص ٩ : (وباب أبرز هذه كانت تقع . . . الخ) والصواب : وباب أبرز هذا كان يقع لأن أبواب مذكّر في لغة العرب على كل حال وقد كرّر هذا الغلط في غير موضع من هذه المقالة .

وفيها (الباب الرئيسي) والصواب : الباب الرئيس . ومن أغلاط الطبع في ص ١١ : قرداح ظفر والصواب قراح ظفر . وفي ص ١٤ : هل هي مجاورة لحظائر الخطب أم بعيدة عنه ؟ (والصواب أمي مجاورة . . . أم بعيدة . الخ) وفي ص ٢٥ : (إن للقصر باب شرقي -) والصواب : باباً شرقياً . وفي موضع آخر ذكر كلمة (المتفرجين) بالمعنى الشائع ولم ترد في لغة العرب بهذا المقصد أكتفي بهذا القدر من التصحيح اللغوي وإنما لم استوف مواقع النظر فيه لأن المراد إنما هو التحقيق الخططي لتعيين دار الخلافة وما يتصل بها .

وأول دليل ساقه الكاتب في مقام الردّ على مصطفى جواد في تعيينه لدار الخلافة منها القصر الحسيني بما يعرف اليوم بشارع المستنصر على دجلة - النهر - هو ما نقله عن الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) قال : قال الخطيب البغدادي عن العمارة على شاطئ دجلة الشرقي في عصره أي في القرنين الرابع والخامس للهجرة فقال (كذا) « أخبرني الأزهرى قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال أنبأنا ابن عرفة قال : - وأما شاطئ دجلة من الجانب الشرقي فأوله بناء الحسن بن سهل وهو قصر الخليفة في هذا الوقت ودار دينار ودار رجاء بن أبي الضحّاك ثم منازل الهاشميين ثم قصر المعتصم وقصر المأمون ثم منازل آل وهب إلى الجسر كانت اقطاعاً لناس من الهاشميين ومن حاشية الخليفة » (٢) .

ثم قال الاستاذ بعد ان نقل هذا النص : يظهر لنا من هذا النص التاريخي ان العمران على دجلة بالجانب الشرقي كان ينتهي عند الجسر وليس هناك جنوبي الجسر المذكور وقتذاك أي عمران على الجانب الشرقي من دجلة (قال) ولكن لانعرف من اين يبدأ فلا بد من معرفة هذا الجسر وموقعه كي يكون لدينا نقطة

(القاعدة ؟) منخرمة بورود (بعض) دالة على الجمع في جملة نصوص - ليس هذا مقام استشهادها - خلافاً للدكتور مصطفى جواد الذي يقصر دلالتها على المفرد بالشرط المذكور ، وإنما الكلام على (أهوين) والصواب : (الهوون) أو (أهوين) بحسب موقعها من الأعراب قال الزنجشيري في (الأساس) : هَوِيَّةُ يَهْوَاهُ ، وهو هَوِيٌّ هَوِيَّةٌ قال :-

أراك إذ لم أهو أمراً هويته . ولست لما أهوى من الأمر بالهوى وفي المقدمة : نظراً لبعد . . . الخ وهذه الجملة غير جارية على سنن العربية ولا صحيحة النسب إلى لغتنا السنّية وإنما صيغتها تشي بهجتها وتنم على نحيزتها إذ هي من تركات ما خلفه كتبة الدواوين أيام العثمانيين ولم نعهد لها استعمالاً في أساليب ألفصحاء . وحيث أنّ الجملة تعليلية فإن (اللام) وافية بالغرض دالة على المراد ، وما أقحم عليها من لفظ (نظراً) حشو .

وجاء في ص ٦ (المقدمة) ؛ (كما حقق عدة كتب تاريخية . . . منها كتاب الحوادث الجامعة لمؤلف مجهول اعتقد الدكتور جواد في وقته أنه لابن الفوطي فنشره ونسبه إلى ابن الفوطي سنة ١٩٣٢ - رغم - كذا - أعترض بعض العلماء على هذه النسبة ولفقوا نظره إلى أنه ليس لابن الفوطي لأسباب عدة وإنما هو لكاتب مجهول) .

قلت هذا الكلام على إطلاقه غير سديد فإن كتاب (الحوادث الجامعة والعبر النافعة) من مؤلفات ابن الفوطي - المؤرخ العراقي الشهير - من غير شك والذي حصل للدكتور الجواد أنه وقع على كتاب غُفِّل من مؤلفه يُعْنَى بتاريخ تلك الحقبة وما سبقها فظنه كتاب (الحوادث الجامعة) المشار اليه في (قائمة) مؤلفات ابن الفوطي فطبعه على أنه الكتاب المذكور ثم بان له الغلط في كون الكتاب المذكور هو كتاب (الحوادث الجامعة) لابن الفوطي فرجع عن ذلك فالصواب أن يقال . كتاب (الحوادث) المسمى غلطاً بـ (الحوادث الجامعة) أنسوب إلى ابن الفوطي .

وفي ص ٧ وهي الآن الشارع الأعظم فيما بين عقد المصطنع والزادين) وهذا من أوهام الطبع والصواب : فيما بين عقدي . . . والزّرادين .

ودرب الزّرادين هذا من دروب باب الأزج في الجانب

انطلاق لمعرفة العمران على الشاطيء الشرقي من دجلة وبدايته .

(قال) ولقد ذكر الخطيب البغدادي جسور بغداد قبل عصره وخلال عصره فقال : قال لي هلال بن المحسن عقد جسر بمشركة القُطّانين سنة ٣٨٣ هـ فمكث مدة وتعطل ولم يبق ببغداد سوى جسر واحد بباب الطاق الى ان حُول سنة ٤٤٨ هـ فعقد بين مشرعة الروايا من الجانب الغربي وبين مشرعة الخطابين من الجانب الشرقي ثم عطل ثم نصب بمشركة القُطّانين . انتهى . (قال الراوي) من هذا يمكن القول ان الجسر المقصود في كلام الخطيب هو الجسر المنصوب بمشركة القُطّانين الذي كان موجوداً في زمن الخطيب لانه قد توفي سنة ٤٦٣ هـ - وهو الجسر الوحيد الذي كان ببغداد وقتذاك ، فان كانت نهاية العمران على شاطيء دجلة الشرقي من بغداد هي عند جسر مشرعة القُطّانين ومشرعة القُطّانين هذه كما قال الدكتور مصطفى جواد عنها تقع بالجانب الغربي وهي توافق الآن شريعة بيت الايلجي المقابلة لشريعة المحاكم الواقعة بالجانب الشرقي من دجلة نهاية شارع المتنبى الحالي .

.... وان أول العمران على الشاطيء الشرقي هو القصر الحسني الذي كان دار الخليفة وقتذاك ويعني هذا أن القصر الحسني كان يقع شمالي هذا الجسر المنصوب في مشرعة القُطّانين لان العمران لم يكن قد امتد الى الجنوب من هذا الجسر بعد) ثم خلاص من هذا الى ان دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع الحالية وليست في شارع المستنصر .

وأقول : إن الأستاذ الراوي في نقله عن الخطيب البغدادي لم يلاحظ مفهوم النص بدقة وأغضض عما يوجبته متنه وسنده وإليك التفصيل .

روى الخطيب هذا الكلام عن الأزهري (وهو ممن أكثر الخطيب النقل عنه في أكثر المواضع من تاريخه) عن احمد بن ابراهيم وهذا عن ابن عرفة ، والكلام في هذا النص لابن عرفة لا للخطيب ولا للأزهري فمن هو ابن عرفة هذا ؟

قال الخطيب في تاريخ بغداد « وأخبرني الأزهري قال نبأنا أحمد بن ابراهيم قال نبأنا ابراهيم بن محمد بن عرفة »^(١) وساق خبراً .

فابن عرفة هو ابراهيم بن محمد بن عرفة وهو نفطويه

النحوي وإذا رجعنا الى ترجمة نفطويه في كتب التراجم ومنها (تاريخ بغداد) نجد أن وفاته كانت سنة (٣٢٣ هـ) قال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) « أخبرني الأزهري حدثنا أحمد بن ابراهيم قال : توفي ابن عرفة النحوي الأزدي يوم الأربعاء به طلوع الشمس بساعة لست خلون من صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ودفن من يومه بباب الكوفة مع صلاة العصر ... »^(٢) .

فتكون وفاة ابن عرفة قبل ان ينصب الجسر الذي عند مشرعة القُطّانين بستين سنة وبذلك ينتقض على الاستاذ ما أبرمه بكون الجسر الذي ورد في كلام نفطويه (ابن عرفة) غير الجسر الذي قصده .

ولنرجع الى النص المذكور ففيه عن ابن عرفة « وأما شاطيء دجلة من الجانب الشرقي فأوله بناء الحسن بن سهل وهو قصر الخليفة في هذا الوقت ودار دينار ودار رجاء بن أبي الضحاك ثم منازل الهاشميين ثم قصر المعتصم وقصر آثمون ثم منازل آل وهب الى الجسر ... الخ .

فنلاحظ ان الأولية هنا (اولية زمنية مكانية) وأن هذا النص ابتداء بذكر البناء من الجنوب إلى الشمال - كما سبقت ذلك - بعد وأما (الاولية الزمكانية) المفهومة من هذا النص فقد وردت في نصوص أخرى غير مافي (تاريخ بغداد) نجتزئ منها بنصاً واحداً ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان قال « كان اول ماوضع من الأبنية بهذا المكان قصر جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك وكان السبب في ذلك أن جعفرأ كان شديد الشغف بالشرب والغناء والتهتك ... ثم أنتقل الى المأمون فكان من أحب المواضع اليه وأشهاها لديه وأقتطع جملة من البرية عملها ميداناً لركض الخيل واللعب بالصوالة وحيراً لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً الى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر الملى وأبنتى مثله قريباً منه منازل برسم خاصته وأصحابه سميت المأمونية وهي الى الآن الشارع الأعظم فيما بين عقدي المصطنع والزرادين ، وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل ... وطلبه الحسن من المأمون فوهبه وكتبه باسمه ... وكان يقال له القصر الحسني »^(٣) .

والذي نلاحظه في (نص) الخطيب ان البناء في شاطيء

ماذكره هنا هو من باب المصادرة على المطلوب وسيأتي في محله الكلام على سوق الثلاثاء وبه يتم المقصود .

ومن أدلته ماذكره من تعيين محلة نهر معلى بما نقله عن ياقوت في معجم البلدان قال ناقلاً عن ياقوت « نهر المعلى وهو اليوم أشهر وأعظم محلة ببغداد فيها دار الخلافة المعظمة وهو نهر يدخل من بايين وهو باقى إلى الآن مستمده من الخالص فيسير تحت الأرض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى (الفردوس) .

(قال الراوي) : هذا وإن محلة نهر المعلى تقع بين محلة المخرم وبين محلة المأمونية وذلك لقول ياقوت عن محلة المخرم « محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى » وقال (أي ياقوت) عن محلة المأمونية (محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الأزج) .

ثم ذكر كلاماً قال بعده : أما الحد الجنوبي لمحلة نهر معلى فيقع عند بداية محلة المأمونية وتقع بداية هذه المحلة جنوبي جامع القصر أو جامع دار الخلافة وذلك كما أشار الدكتور جواد نقلاً عن (مراصد الاطلاع) قال (هذا ولما كان جامع القصر متصلاً بدار الخلافة وهو القصر الحسيني أي بجواره من الناحية الشرقية ، حيث ثبت لدينا أن القصر الحسيني كان يقع في موقع القصر العباسي) الموجودة بقاياها حتى الآن جنوبي وزارة الدفاع ، لذا فإن بداية محلة المأمونية كانت عند جنوب شرقي محلة الحيدر خانة الحالية لأن محلة المأمونية تقع شرقي جامع القصر ، لذا يتبين لنا من ذلك أن محلة نهر معلى كانت تبدأ من عند باب السلطان (باب المعظم الحالية) وهو حدها الشمالي وتنتهي عند شرقي أو جنوبي جامع القصر الذي هو بداية محلة المأمونية الذي يقع الآن جنوبي محلة الحيدر خانة وهذا الحد الجنوبي لمحلة نهر المعلى ونتيجة لذلك تكون دار الخلافة التي هي وزارة الدفاع حالياً من نهر المعلى) .

أقول : إن في كلام الدكتور الراوي أكثر من موضع للنظر لاسيما في تعيينه لمحلة نهر معلى ومحلة المأمونية ونحن - هنا - نسوق ما حضرنا من أدلة لبيان ذلك .

قال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) : « حدثني ابو الحسين هلال بن المحسن قال : كانت دار الخلافة التي على شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديماً للحسن بن سهل » . الخ . فمن هذا النص نفهم أن دار الخلافة تحت نهر معلى وهي إن عُدَّت منه كما في نص (ياقوت) وغيره فيحسبان أنها الحد

الجانِب الشرقي يبدأ بالقصر الحسيني - دار الخلافة فيما بعد - وينتهي بدور آل وهب عند الجسر فأين كانت تقع دور آل وهب وأين موقع الجسر المذكور - بعد أن ثبت لدينا أنه غير جسر مشرعة القطانين ؟ إن المشهور في آل وهب الكتاب الوزراء هو سليمان ابن وهب وهو عميدهم وواسطة عقدهم وظهر في عقبه الكتاب والأدباء وداره هي التي تنتظم في سلكها دورهم وكانت واسعة جداً ولها في كتب البلدان أخبار وكانت بباب المخرم (العيوضية الحالية وما فوقها بقليل) .

قال الصابي في كتابه (الوزراء) « وانتقل أبو الحسن ابن الفرات من بعد ذلك إلى ما أقطعه المقتدر بالله من دار سليمان بن وهب بباب المخرم على دجلة وما يجاورها من دار إبراهيم بن سليمان » (١) وجاء في كتاب الوزراء أيضاً « قال ابو القاسم بن زنجي سمعت أبا الحسن بن الفرات يقول في وزارته الثالثة في سنة ٣١١ هـ إنه انفق على الدار التي كان ينزلها في ذلك الوقت . . . وهي دار سليمان بن وهب وموقعها في المخرم وفي يد الحاجب الكبير أبي منصور سبكتكين الآن شيء منها . . . » (٢) . ومن أخبار هذه الدار ودور بعض آل وهب ماذكره الطبري في (التاريخ) قال « أمر أبو أحمد بحبس سليمان بن وهب وآبئه عبيد الله ، فحبسوا وعدة من أسبابهم في دار أبي أحمد ، وأنتهت دور عدة من أسبابه و وكل بحفظ داري سليمان وآبئه عبيد الله وأمر بقبض أموالهما وأموال أسبابهما وضياعهم خلا أحمد بن سليمان الخ » (٣) .

وهنا لانجد بدأ من الاستعانة بنص ذكره الاصطخري المتوفى في النصف الاول من القرن الرابع الهجري في كتابه (المسالك والممالك) نستظهر به على صحة ما أوردها قال « . . . وانتقلت الخلافة إلى الجانب الشرقي وهي اليوم أسفل هذا الجانب بالحريم ، ليس وراءها بنيان للعامة متصل » (٤) .

أما الجسر المشار اليه في النص الذي نقله الخطيب عن ابن عرفة فهو جسر (باب البستان) (أي بستان الزاهر المجاور لمحلة المخرم) وقد عقد هذا الجسر في أيام المنصور كما في (تاريخ بغداد) (٥) .

ومن الأدلة التي ساقها الدكتور الراوي ما أستفاده من كلام الخطيب البغدادي على مسيرة المياه من (مقسم الماء) إلى دار الخلافة وقد اطنب في هذا الاستنباط كما في حديثه عن تعيين موقع باب سوق الثلاثاء ثم سار على هذا النمط من الاستنتاج وكل

الثلاثاء ودار الخلافة وحریمها وسوق الريحانيين وسوق عبدون والاسواق الأخرى المجاورة لهذين السوقين واللوزية والمقتدية ودرب النهر ودرب القيار وقراح ابن رزين ومحلة المختارة ومحلة الجعفرية وغيرها من المحلات فأنظر أين هذا القول من ذلك ! وأين الوردية (مقبرة الشيخ عمر الحالية) من باب السلطان ١٩ هل تستفاد هذه النتيجة من مقدماته في صدر كلامه !! هذا ولنا كلام حول هذا الدليل نرجئه إلى موضع آخر من هذه المقالة .

وقال في الرد على ماذهب اليه الدكتور مصطفى جواد من كون المدرسة النظامية كانت تقع شمالي دار الخلافة وأنها في غير المكان الذي حدده الجواد ، يقول الدكتور مصطفى جواد إن دار الخلافة كانت تقع جنوبي المدرسة النظامية وهذا التعيين لموقع دار الخلافة وموقع المدرسة النظامية يخالف ما ذكره ابن الجوزي عن موقع المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من دار الأمير مؤنس المظفر حسب قول الدكتور جواد ثم (قال) إن الدكتور مصطفى جواد يرى أن دار مؤنس المظفر هذه (كانت واسعة تمتد من مشرعة الابريين المجاورة لدار الخلافة من الشمال الغربي إلى مشرعة الصباغين التي كانت في الموضع المجاور لرأس الجسر الحالي المعروف بالعتيق أي أن دار مؤنس المظفر هذه كانت تقع على دجلة بين شريعة شارع السموال الحالي وبين جسر الشهداء الحالي من ناحية الشمال ... الخ .

(قال) وهذا التعيين لموقع دار الأمير مؤنس المظفر ولموقع المدرسة النظامية غير صحيح للأسباب التالية :-

أ - قال ابن الجوزي (في ٢٦ جمادى الأولى سنة ٣٨٣ هـ فرغ من الجسر الذي عمله بهاء الدولة في مشرعة القطانين وبحضرة دار الأمير مؤنس) .

وقد عين الدكتور موقع مشرعة القطانين هذه فقال (إن مشرعة القطانين توافق اليوم شريعة الايلجي بالجانب الغربي والتي تقابلها شريعة المحاكم في شارع المتنبي) .

لذا يظهر لنا أن دار مؤنس المظفر كانت تقع في شارع المتنبي الحالي وليس كما عين موقعها الدكتور جواد بين جسر الشهداء الحالي وشريعة السموال الحالية وبناءً على ذلك تكون المدرسة النظامية التي بنيت على قسم من دار الأمير مؤنس في شارع المتنبي الحالي وليس في سوق الخفافين كما عين موقعها الدكتور جواد خطأ .

الجنوبي منه وقد عين ابن عبدالحق البغدادي في (مراصد الاطلاع) محلة نهر الملعلى بقوله « هي من عقد الحديد الى عقدي مصطنع في الشارع الأعظم ومن الريحانيين وباب النوبي الى باب جامع القصر الى العقدين وفيه السوق والدكاكين » (١) ومن محال (نهر ملعلى) (محلة فراشة) ويعرف بدرب فراشة قال ياقوت (وببغداد محلة في نهر ملعلى يقال لها درب فراشة وقد نقل الدكتور مصطفى جواد رحمه الله في (دليل خارطة بغداد) عن كتاب فيليكس جونس - اسما محال بغداد سنة ١٨٤٦ م - ومن ضمنها محلة الفراشة وذكر عقودها ومن جملتها (عقد المنارة المكطومة) وهي اليوم على مايدل عليه التحقيق الخططي (محلة الدشتي والامام طه) . وهي مجاورة لدرب الخبازين المعروف اليوم بمحلة العاقولية لوجود مدرسة الشيخ العاقولي من مدرسي المستنصرية وما زالت قائمة بعنوان مسجد جامع وفيها قبره . وبما يحدد معالم محلة نهر الملعلى قول عبدالحמיד بن أبي الحديد المدائني البغدادي في وصف المدرسة المستنصرية .

نحیمة على نهر الملعلى فدجلة لا ألتینة فالغمار والمدرسة المستنصرية ما زالت قائمة الى اليوم ومحملها معروف ولنرجع الى كلام الكاتب الفاضل فقد ذكر أن نهر ملعلى يدخل البلد عند باب سوق الثلاثاء وقد حدد مكانه بالباب الرئيس لوزارة الدفاع الحالية وأن محلة نهر الملعلى تنتهي عند شرقي او جنوبي جامع القصر ... الخ . فاذا كان جامع القصر هو (الجامع الاحمدي) على تقديره فيكون عقد المصطنع الى الشرق منه وهو الحد الجنوبي من نهر الملعلى فكيف يكون امتداد نهر الملعلى الى جنوبي محلة الحيدر خانة الحالية ونصوصه السابقة غير دالة عليه ؟ نعم يكون امتداد محلة نهر الملعلى - حينئذ - من جنوب باب المعظم الحالي او قل من الباب الرئيس لوزارة الدفاع الحالية الى محلة رأس الكنيسة وجامع علي أفندي المجدد وما أحسب أن محلة نهر ملعلى محلة صغيرة لاتستحق تلك الاوصاف التي أطنب الخططيون القدماء في اصفاءها عليها من جهة السعة وكثرة المحال ! وقال ايضاً « وبناءً على ذلك - أي على ما ذكره سابقاً - تكون محلة نهر الملعلى هي المنطقة الشمالية الغربية من بغداد المسورة في الجانب الشرقي وهي تمثل المحلات المعروفة وقتئذ مثل قراح ظفر والظفرية ومقبرة الوردية (أي مقبرة الشيخ عمر) ومقبرة باب أبرز وخرابة ابن جردة وقطيعه موشجير وسوق

أقول إن تعيين الخطط القديمة شيء تقريبي وليس على وجه الضبط والدقة لبعد الشقة الزمنية وتغير المعالم الأثرية ويستثنى من ذلك الآثار القائمة المقطوع بنسبتها الصحيحة وتواتر الإشارة إليها في أماكنها التي مازالت قائمة فيها على السنة المؤرخين ومن هذا المنطلق (على حد تعبير الدكتور الراوي) نقول : إن المسافة بين شارع المتنبي وسوق الخفافين المجاور للمدرسة المستنصرية من جهة الجنوب قليلة جداً وإذا حصرت دار مؤنس بين هذين الحدين مع طول الحقة الزمنية بيننا وبينها فهذا يُعدّ تعييناً إجمالياً لموضعها ولا يُرفع هذا الإجمال إلاّ بدليل قطعي وكان على الدكتور الراوي أن يناقش (الجواد) في تعيينه لمشركة القطانين القديمة بشريعة بيت الایلجي (الحديثة) ويطلبه بالدليل لا أن يجعله أصلاً مسلماً يستند إليه في مناقشة الدكتور الجواد نفسه .

هذا من جهة ومن جهة أخرى أذكر الأستاذ الراوي أن المتقدمين كانوا يتساعون في إطلاق بعض التسميات على مسمياتها على جهة الاتساع ومن ذلك كلمة (الدار) فربما أطلقت وأريد بها محلة كاملة كما في قولهم (دار ابن جردة) قال ابن الجوزي في فيضان سنة (٤٦٦ هـ) (. . .) ووقعت آدر بباب المراتب ، منها دار ابن جردة وكانت تشتمل على ثلاثين داراً وعلى بستان وحمام يساوي عشرات ألوف (١٣) وأذكر أنني قرأت في أحد المصادر ولا يحضرني الآن أسمه أنه كان لهذه الدار بابان عليهما مؤذنان إذا أذن أحدهما لا يسمعه الآخر ومن ذلك (دار الفيل) بباب الأزج وهي مقبرة واسعة سيأتي ذكرها تفصيلاً و (دار القطن) ببغداد وهي التي ذكر الجاحظ أنها أكثر الدور غلّة وهي محلة معروفة ينسب إليها الدارقطني المحدث المشهور

فإن صحّ تعيين الدكتور مصطفى جواد لموقع مشركة القطانين وما يقابلها من الجانب الشرقي بشريعة بيت الایلجي في الجانب الغربي وشارع المتنبي في الجانب الشرقي فيكون الجسر المعقود بينها في قسم من دار مؤنس والمدرسة النظامية في قسم آخر من أرضها .

وقد ذكر الدكتور الراوي نفسه في اعتراضه التالي الذي سنورده أن حظائر الحطب مجاورة للنظامية وقرية منها . والحظائر هي المحلة التي بنيت فيها المدرسة النظامية والتي تقع جنوبي المدرسة المستنصرية . كما يرى الدكتور مصطفى جواد ومن يرى رأيه .

(ب) والاعتراض الثاني مذكره عن ابن الجوزي في حوادث ٥١٠ هـ قال ناقلًا عن (المنتظم) « وقعت النار في حظائر الحطب ودكاكينه التي على دجلة وأكلت النار الأعواد الكبار وجذوع النخل وتطاير النار الى دروب باب المراتب فأحرق كنائسها وأحترقت الدور التي بدرب السلسلة والدور الشارعة على دجلة من جملتها دار نور الهدى الزينبي ورباط بهروز الذي بناه للصوفية ودار الكتب التي بالنظامية . . .) .

قال الراوي معلقاً : يتضح لنا من هذا الخبر أن الحريق الذي شب في حظائر الحطب أنتقل إلى المواقع المجاورة له والقرية من حظائر الحطب وهي دروب باب المراتب ودور درب السلسلة والدور الشارعة على دجلة ورباط بهروز ودار الكتب التي بالنظامية (قال) فلو أخذنا برأي الدكتور جواد القائل بأن حظائر الحطب كانت في موقع سوق الكمرك الحالي وخان جفان الذي حول إلى أسواق فيكون موضع الحريق هو سوق الكمرك وخان جفان ، وقد أنتقل الى المحلات المجاورة وهي درب السلسلة . . ورباط بهروز وموقعه حسبما يرى الدكتور جواد في محل قهوة الشط في نهاية شارع السموال الحالي ودار الكتب التي بالنظامية الواقعة في أرض سوق الخفافين هذه الأماكن كلها أو أغلبها في منطقة واحدة ومتجاورة .

(قال) ولكن الخبر الذي أورده ابن الجوزي عن هذا الحريق ذكر فيه أنتقال الحريق الى الدور الشارعة على دجلة ومنها دار نور الهدى الزينبي ، فإن كانت هذه الدار (قال) ثم ذكر أن الحريق أنتقل إلى باب المراتب ودورها وأحرق كنائسها فإن كانت تقع باب المراتب هذه هل هي مجاورة لحظائر الحطب أم بعيدة عنه (كذا) ؟

إن الدكتور جواد يرى أن محلة باب المراتب هذه تقع في شريعة المربعة الحالية أو نحوها . . . فإذا كان الحريق الذي شب في حظائر الحطب التي كانت تقع في سوق الكمرك وخان جفان قد أنتقل الى المحلات المجاورة له أمراً مقبولاً ولكنه (١٤) من غير المعقول والمقبول أن ينتقل الحريق من سوق الكمرك وخان جفان إلى محلة المربعة التي هي محلة المراتب حسبما يرى الدكتور جواد . . . الخ .

أقول : إن عمدة ما أستشكله الراوي هنا هو أنتقال النار من حظائر الحطب التي هي اليوم سوق الخفافين وما جاوره إلى محلة المراتب التي هي محلة المربعة الحالية على رأي الدكتور مصطفى جواد ومن تبع رأيه .

وأنا ناقل إلى الدكتور الراوي مايزيل الاشكال إن شاء الله تعالى وذلك بتقديم كلام على اصطلاح (الدور الشارعة) .

فالدور الشارعة هي التي تكون نازلة الى شاطئ النهر قريبة من الماء ولذلك ورد في هذا النص الدور التي بدرب السلسلة والدور الشارعة فدل على ان هذه غير تلك وكلها على شاطئ دجلة من غير شك .

واليك هذا النص الصريح الذي ينقله إلينا رجل فاضل من اهل القرن الخامس الهجري وأوائل السادس هو ابن عقيل الحنبلي قال بعد كلام « » ونظير هذا من الجانب الغربي الكرخ وشاطئه : قصور منتظمة ذوات دواليب وبساتين ورواشن متقابلة وبين يدي ذلك دار خيطية مشدبة لرب الدار مسرجة بالحلية المليحة والرجاشات العجيبة والبط يتلاعب في مشرعة الدار الشاطئية ولربما اختلط أصوات أغانيها برنين دواليبها ، ونقيق بطها وضجة غلمانها وخدمها ، ودجلة تنسل بين شاطئ قصورها الشاطئية . ولقد نزلت كثيراً في سميرية منحدرها فما أزال أسمع هذه الأنغام من مشرعة الجسر بباب الطاق إلى باب المراتب .

(قال ابن عقيل) « وكان لدور الشط أبواب إلى شوارعها وعلى كل باب مراكب مسرجة مهيأة لركوب الظهر كما بين أيدي رواشنها خيطية أوزبب لركوب الشط . . . » .

فالذي ينعم النظر في هذا النص لا يبقى لديه أدنى شك في إمكان انتقال النار من حظائر الخطب ودكاكينه وهي على شاطئ دجلة الى الدور الشارعة عليها ثم سريان النار الى مايليتها وهكذا وقد مر عليك ما ذكره ابن عقيل من اتصال هذه الدور الى باب المراتب وإذا استقرينا النص مرة اخرى فإننا نجد التعبير عن انتقال النار الى دروب باب المراتب بـ (تطاير) دون غيرها من الأماكن وهذا يدل على البعد وعلى انتقال النار من الأماكن الوطنية الى العالية .

ومن طالع (أخبار الحرائق) في كتب المؤرخين تأخذه الحيرة ويستبد به العجب وربما استبعدوا ونسب الرواة الى المبالغة والتزيد فيها فمن ذلك ما ذكره ابن الجوزي في (المنتظم) في الحريق الذي وقع سنة ٤٤٩ هـ في الجانب الغربي وفيه (احترقت قطعة عيسى وسوق الطعام والكباش وأصحاب السقط وباب الشعر وسوق العطارين وسوق العروس وسوق الأنماط وسوق الخشابين وسوق الجزارين وسوق النجارين والصف والقطعية

وباب محول ونهر الدجاج وسويقة غالب وسوق الصفارين والصباغين) (١) .

ومن ذلك حريق محلة الحلبة (باب الشيخ) سنة ٤٨٠ هـ وقد ذكره ابن الجوزي « فأصاب من تلك النار سطوح الناس والحريم كله حتى كأن في كل سطح شموعاً فخرج الناس لاطفائه ، فما قدر أحد أن يقاربه من خمسمائة ذراع إلى أن أنتهى الخطب فخمدت النار » (٢) .

وبما ساقه الدكتور الراوي من الأدلة على نصرة رأيه هو تعيين (الرقة) التي كانت تقع مقابل دار الخلافة من الضفة الغربية وذلك بعد أن مهد للموضوع بكلام على معنى (الرقة) ثم أسس على ذلك وجوب أن تكون دار الخلافة في غير المكان الذي ذهب إلى تعيينه (٢) مصطفى جواد بشارع المستنصر معتمداً على أنه لم يكن في الجهة التي عينها الجواد (رقة)

أقول : نحن مع الدليل إن كان مع مصطفى جواد أو غيره فان كان رحمه الله قد عين الرقة في (باب السيف) والشواعة والكريمات فقد عين غيرها على غير ما يوجب كلام المؤرخين والبلدانيين فمن ذلك تعيينه لثربة الشيخ أبي المجمع إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن علي الحموي الجويني الشافعي المتوفى سنة ٧٢٣ هـ صاحب كتاب (فرائد السمطين) الملقب بصدر الدين فقد ذهب رحمه الله الى انها في محلة الزرادين - الصدرية الحالية - من باب الازج وأنه صاحب القبر المعروف بقبر صدر الدين وإليه نسبت (المحلة) في حين ان الحافظ الذهبي من تلامذته والمحيطين بأحواله نص على أنه توفي بخراسان كما في (المعجم الصغير) ونص على ذلك (الأسنوي) في (طبقات الشافعية) والصواب ان القبر المذكور هو قبر صدرالدين محمد . . . ابن شيخ الاسلام الهروي قاضي القضاة ومدرس (البشيرية) و (الأصحاب) وخلفه في تدريس البشيرية عبدالله آبن العاقولي (المنسوبة اليه محلة العاقولية اليوم) سنة ٦٨٥ هـ .

ولنا في توجيه ما ذكره المؤرخون من اشارات الى موقع الرقة وجه غير الذي ذهب اليه الدكتور الراوي في استبعاد أن تكون الرقة مقابل دار الخلافة التي عينها الجواد بشارع المستنصر وهو ما نستفide من كلام الدكتور الراوي نفسه فقد قال « وان وجدت - اي الرقة - فانها ليست مقابل باب الغربية بل تكون مقابل منتصف شارع المستنصر الى جسر الجمهورية » وهذا كاف

في أن يصدق عليها القول بأنها مقابل دار الخلافة ولا يقدر في صحة العبارة امتداد الرقة الى الجنوب لمسافة غير بعيدة .

أما ماذهب اليه الاستاذ الراوي من أنها تقع مقابل باب الغربية معتمداً نصاً نقله عن ابن الجوزي وبالتالي ردّ على مصطفى جواد بكون المنطقة المقابلة لباب الغربية - في تعيين الجواد - ليس فيها رقة فليس بقوي واليك ماقاله ليتضح المراد قال : إن الرقة المذكورة هي التي ذكرها ابن الجوزي في حوادث سنة ٥١٦هـ حيث قال : وضرب الخليفة سراقه عند رقة ابن دحروج ونصب هناك الجسر . الخ ثم قال فصلى المسترشد يوم الجمعة رابع وعشرين ذي الحجة ونزل راكباً من باب الغربية مما يلي الثمنة وعبر بالزيزب . . فنزل المخيم واقام به . . .

(قال الراوي) يستفاد من هذا الخبر أن باب الغربية من دار الخلافة يقابلها (كذا) بالجانب الغربي الرقة هذه ولو أخذنا بنظر الاعتبار رأي الدكتور جواد القائل بأن باب الغربية كان عند شريعة السموأل الحالي ففي هذه الحالة يكون مقابلها محلة القرية الغربية أي باب السيف حالياً بينما عين موقع الرقة المذكورة جنوبي هذه المحلة أي في محلة الكريمات وما حولها لذا كان من المفروض على ابن الجوزي ان يقول إن الخليفة ركب الزيزب من باب الغربية وأنحدر فيه الى الرقة ونزل بالمخيم . . الخ بدلاً من قوله عبر بالزيزب لأن معنى عبر يعني عبر الشط الى مقابل الموضع الذي ركب فيه الزيزب أما معنى أنحدر فانها تعني أنه توجه جنوباً مع تيار الماء .

قلت : إن منشأ ذهاب الاستاذ الراوي الى ان الرقة كانت تقع مقابل باب الغربية هو ما استفاده من لفظة (عبر) الواردة في كلام ابن الجوزي المذكور آنفاً ، وإذا سبرنا الغور في معنى هذه الكلمة فإننا واجدون انها تعني مطلق العبور من جانب الى آخر مع دلالتها على جهة الاولوية على ما ذكره الكاتب الفاضل فلا يكون هذا حجة على المناظر ثم إن التعبير بلفظة (انحدر) قد ينشأ منه (التباس) يؤدي إلى غير المقصود فقد يقال (انحدر الرجل في زورقه إلى منطقة كذا) يعني إلى أسفل منها من الجهة نفسها وهذا مأمون في لفظة (عبر) الدالة على الانتقال من جانب الى آخر ، ثم إن العبور من (باب الغربية) إلى الجهة التي هي الآن مقابل منتصف شارع المستنصر وهي التي مازالت فيها (رقة) قد يصح عدم تسميته (انحداراً) لقصر المسافة .

وما يتصل بالرقة وبالتالي بتعيين موقع دار الخلافة ما نقله

عن ابن الجوزي في حوادث سنة (٥٥٢هـ) حيث قال ناقلًا عن ابن الجوزي : نزل محمد شاه بالرملة وقطع الجسر وجيء به الى تحت التاج ثم وقف عسكر محمد شاه عند الرقة ورموا بالنشاب إلى ناحية التاج وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى وانتشروا من الرملة إلى تحت الرقة . . .) .

وقد عقب الاستاذ الراوي على هذا (النص) بقوله : يُستفاد من هذا الخبر أن الرقة كانت تقع بين قصر عيسى وقمرية ولما كانت قمرية هي موضع مسجد قمرية فيما بعد والموجود لهذا اليوم فالرقة إذن هي الأرض التي تقع شمالي مسجد قمرية تمتد حتى قصر عيسى الذي هو موقع جامع خضر الياس وما حواليه في الوقت الحاضر . . . الخ .

أقول : من أين استفاد الاستاذ أن الرقة كانت تقع بين قصر عيسى وقمرية اني أعرض النص السابق على اهل الاختصاص في الخطط ليرأوا هل في قول ابن الجوزي (وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى) بضميمة ما تقدم من ذكر (الرقة) ما يستفاد منه أن الرقة بين المكانين المذكورين ؟

ويلاحظ في تعبير (ابن الجوزي) (تحت قمرية وقصر عيسى) ان القتال كان جنوبي ذينك المكانين ولا شك أن التعبير بـ (تحت قمرية) يفيد امتداد القتال إلى مكان يبعد كثيراً عما عينه الدكتور الراوي من تحديد موقع دار الخلافة ليقترّب من دار الخلافة كما عينه الجواد وغيره هذا على منطلق الدكتور الراوي من ذهابه الى ضرورة حصر القتال في مكان معين دون تسريته الى أماكن أخرى بحسب مقتضيات الموقف ومستلزمات القتال أما قول ابن الجوزي : « ثم وقف عسكر محمد شاه عند الرقة ورموا بالنشاب الى ناحية التاج وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى » فلا يستفاد منه كون الرقة (حيث عسكر محمد شاه) هي المحل الوحيد للقتال ويظهر ان القتال كان ممتداً على طول الجانب الغربي لدجلة مما يقابل سور المستظهر من الجهة الشرقية فهو حصار (لعاصمة الدولة) و (دار الخلافة) في آن واحد .

وهناك تفريعات للاستاذ الراوي على هذا الخبر لانطيل بذكرها لرجوعها الى (الأصل) الاحتمالي .

وبما ذكره (الراوي) « أن محمد شاه نزل بالرملة وهي التي تقابل في الوقت الحاضر محلة الجعيفر حسب رأي الدكتور مصطفى جواد ونزل عسكره في الرقة التي تقابل اليوم محلة الكريمات كما يرى الدكتور جواد أي على بعد يزيد على الكيلو

مترين (كذا) من موضع العسكر فهل من المعقول ان ينزل قائد العسكر بعيداً عن العسكر ؟ الخ .

وارجح هنا أن أعيد عليك نص ابن الجوزي قال « نزل محمد شاه بالرملة وقطع الجسر وجيء به الى تحت التاج ثم وقف عسكر محمد شاه عند الرقة » . ان هذا التعبير لا يستفاد منه نزول محمد شاه وحده بل يعني في جملة مايعنيه - نزوله هو وأتباعه أو جملة من اتبعه وهذا شائع في كلام العرب وفي كتب التاريخ والسير .

فمن المألوف ان نقرأ نزل خالد بن الوليد في المكان الفلاني ونزل عدوه في المكان العلاني وهكذا نسمع : نزل هولاكو ونزل تيمور لنك ونزل اسماعيل الصفوي ونزل سليمان القانوني الخ هل يفهم منه الا نزولهم بجملة عساكرهم ؟

ويقوي هذا الوجه ما أوردته ابن الجوزي من قوله : « ثم وقف عسكر محمد شاه عند الرقة » بـ أداة العطف (ثم) التي تفيد العطف والتراخي أي أن نزول محمد شاه كان أولاً بالرملة وبعد قطع الجسر والمجيء به الى تحت التاج وقف العسكر المذكور او جملة منه عند الرقة . وغير ممتنع ان يكون محمد شاه نزل في الرملة مع جماعة من جنده وذهب قسم من عسكره الى الرقة بقيادة من يعتمد عليه في مثل هذه المواقف فيكون قواده ممثليه في إدارة العسكر وما أورده الدكتور الراوي من متممات إيراداته على الجواد من نص ابن الجوزي المذكور قوله : ان عسكر محمد شاه قد أنتشروا من الرملة الى تحت الرقة أي من محلة الجعيفر حتى جامع قمرية أو جنوبية (ثانوية الكرخ) وهذا شيء معقول . . . اما لو اخذنا برأي الدكتور مصطفى جواد القائل بأن الرقة كانت تقع في محلة الكريعات الحالية ففي هذه الحالة إن العسكر كان (كذا) قد أنتشر على مسافة كيلو مترين (كذا) . . . فهل من المعقول أن ينتشر العسكر على طول هذه المسافة ؟ .

قلت نعم من المعقول ذلك بل له من التاريخ اكثر من شاهد وهل أتاك ان تيمورلنك عندما حاصر بغداد أيام السلطان احمد بن أويس بن حسن الجلائري احاط بها جيشه من جميع جهاتها من باب كلواذي جنوباً الى باب السلطان شمالاً هذا عدا من أحاط منهم بمناطق أخرى من بغداد الغربية ومحال الرصافة وباب المخرم من الجهة الشرقية ومن قرأ أخبار الحروب والملاحم لا يستغرب ذلك .

وما ذكره مما يتصل بهذا الباب قوله ناقلأ عن ابن الجوزي « بعثوا ابن الخجندي فوقف عند قمرية وقال ابعثوا الينا يوسف الدمشقي . . . »

(قال الراوي) : أي أن عسكر محمد شاه ارسلوا ابن الخجندي ليكلم من كان بدار الخلافة فوقف عند قمرية وقال ابعثوا الينا يوسف الدمشقي . . . الخ .

قلت هذا الاستنباط في غير موقعه فقد كان كل ما احاط به سور المستظهر الكبير من الحريم وهو الحريم الاكبر والحريم الآخر هو حريم دار الخلافة وليس بشرط أن يقف ابن الخجندي مقابل دار الخلافة ليكلم من فيها بشأن إرسال يوسف الدمشقي بل يكفي أن يقابل من ضمه السور الكبير (سور المستظهر) وهو في تلك الحالة في الدرجة القصوى من الاستعداد والتحشد على الجهة المقابلة له من دجلة من الجانب الغربي فيكون قد خاطب الجهة الثانية على النحو الذي يمكن ان يتجه به معنى الخبر (أعني في إمكان إيصال الصوت من الجانب الغربي من دجلة الى الجانب الشرقي منها ؟)

ويوسف الدمشقي المذكور كان مقيماً في المدرسة النقتية بباب الأزج (محلة الشيخ عبدالقادر حالياً) على شاطئ دجلة وكان شيخها وستأتي الإشارة إليه في أخبار المدرسة المذكورة .

وما يعضد ماقرّنه أن ابن الجوزي قال : (فوقف عند قمرية وقال ابعثوا . . الخ) ولم يقل : مقابل دار الخلافة والنص عليها هنا ضروري فإذا لائنص فلا دليل .

وما نقله عن ابن الجوزي « ان بعض عسكر محمد شاه كان قد عبر الى الجانب الشرقي من عند الزاهر ليدخلوا دار السلطان وجرى القتال عند عقد السلطان ودار العميد كما قال (يعني ابن الجوزي) » ان عسكر محمد شاه جاء الى السور معهم السلايم والمعاول والزبل لسد الخندق وجرى القتال في عقد الظفرية وعقد سوق السلطان . . . » قال (الدكتور الراوي) بعد نقل الخبرين المذكورين : يدل فحوى هذين الخبرين ان بعض عسكر محمد شاه قد عبروا إلى الجانب الشرقي من بغداد من عند الزاهر (موقع البلاط الملكي) أي الكسرة الحالية ليدخلوا دار السلطان أي دار السلطان محمد شاه التي كانت تقع في محلة المخرم (العيلوازية الحالية) فدخلوا تلك الدار ومن ثم توجهوا نحو سور بغداد ومعهم المعاول والزبل لأجل ردم الخندق الذي يلي

السور وهو السور الواقع جنوبي محلة المخرم والذي يحيط ببغداد الجانب الشرقي منها فجرى القتال بين عسكر الخليفة وعسكر السلطان عند عقد الظفرية أي باب الظفرية (الوسطاني) وعند عقد السلطان أي عقد سوق السلطان قرب باب المعظم الحالي وذلك بقصد التوجه إلى دار الخلافة القريبة من السور لاحتلالها (قال) ولو كانت دار الخلافة في شارع المستنصر كما يرى الدكتور جواد لما كلف عسكر محمد شاه نفسه بالعبور من عند الزاهر (الكسرة) والتوجه إلى سور بغداد من الجهة الشمالية لبغداد المقابلة عند باب الظفرية (الوسطاني) وعند باب السلطان (باب المعظم) لأن هذين الموقعين يبعدان كثيراً عن شارع المستنصر (دار الخلافة) بل كان من المفروض أن يعبر العسكر من مكان قريب من شارع المستنصر (دار الخلافة) مثلاً من عند باب الغربية (شريعة السموال خاصة وإن العسكر المذكور كان قد نقل الجسر من محله ووضع تحت التاج فكان بإمكانه نقله إلى باب الغربية (شريعة شارع السموال) والعبور من هناك بدل أن يكلف نفسه بالعبور من الزاهر ثم يجري القتال عند سور حريم دار الخلافة عند باب الغربية بدلاً من القتال عند باب الظفرية وباب السلطان.

من ذلك يتبين لنا أن دار الخلافة لم تكن في شارع المستنصر الحالي بل كانت في موقع وزارة الدفاع حالياً، انتهى كلامه بنصه

وهذا الكلام لا يساعد في تعيين دار الخلافة إذ غاية ما في الباب أن بعض عسكر السلطان محمد شاه عبروا إلى الجانب الشرقي من عند الزاهر ليدخلوا دار السلطان محمد شاه وكانت في المخرم (العيواضية) فالعبور كان لدخول دار السلطان واحتلالها كما تفيد (لام التعليل) وذلك لثمتين الجبهة ووضع قاعدة انطلاق للاجهاز على المدينة الكبيرة وللخطط العسكرية اسرار ويستنبطها إلا الحريّة الخبير، ففي مواجهة أخبار حملة هولاكو أجمع المؤرخون لتلك الفاجعة التي حلت ببغداد (دار الخلافة ومدينة السلام).

أن هولاكو الطاغية أنحى قسماً من منجنيقاته على البرج الكبير الواقع في الجهة الغربية الجنوبية من سور بغداد قرب باب الحلب (باب الطلسم) لضعفه فهدمه ودخل منه وموقعه اليوم قرب المرقد المنسوب إلى أبي حامد الغزالي^(١١).

وكان على عسكر هولاكو أن يتجهوا إلى السور من جهة باب السلطان لأنه مجاور لدار الخلافة على رأي الدكتور الراوي ويضاعفوا القوة ويأتوا معهم «بالسلام والمعاول والزبل لسد الخندق» ليم لهم العبور إلى دار الخلافة القريبة من الباب !! وما ذكره الدكتور الراوي من أدلته مانقله من أخبار الحرائق عن ابن الجوزي حيث قال «في حوادث سنة ٥٦٨ هـ وقع حريق من باب درب بهرز إلى باب جامع القصر».

ونقل عنه أيضاً في حوادث سنة ٥٧٠ هـ (نقب قيماز حائطاً من داره إلى درب بهروز وهرب منها) وكان قد نقل عن ابن الجوزي قوله في حوادث سنة ٥٦٧ هـ «فتح قيماز باباً من داره التي بدار الخليفة إلى السوق مما يلي الأساكفة ونصب عليها باباً».

ثم قال: يظهر من الأخبار أعلاه أن جامع القصر ودار الأمير قيماز ودرب بهروز كلها تقع في منطقة واحدة ومتقاربة وإلا لما انتقل الحريق من عند باب درب بهروز إلى باب جامع القصر... ثم ذكر كلاماً استخلص منه أن موقع دار الخلافة هو موقع وزارة الدفاع الحالية ولا يخفى أن هذا من الأدلة الاحتمالية الظنية فللذهاب إلى أن دار الخلافة كانت في موضع شارع المستنصر الحالي أن يذكر أن عبارة (باب درب بهروز) فيها أكثر من دلالة لأنها تعني بدلالة التحسين أن هذا الدرب ممتد بعض الامتداد بل لا يبعد أن يكون فيه من الطول ماسوًع أن يعبر عن أوله بـ «باب درب بهروز» ومن الدروب ما يكون ممتداً بين أكثر من محلة ومحلة هذا على فرض أن درب بهروز منسوب إلى رباط بهروز وليس في النص الذي ذكره ابن الجوزي ما يدل عليه سوى الاستظهار بقي علينا أن نقف عند عبارة ابن الجوزي التي نقلها الدكتور الراوي «فتح قيماز باباً من داره التي بدار الخليفة» فدار قيماز إذا كانت في ضمن سور دار الخلافة وقد ذكر المؤرخون أن بين قصور الخليفة وبين السور ذي الأبواب التسعة المسمى بسور دار الخلافة سوراً آخر يفصل بين دور الرعية الواقع في حريم دار الخلافة وبين قصور الخليفة وفي هذا السور عدة أبواب منها باب عليان وباب الدوامات وباب الحرم كما نص على ذلك ياقوت الحموي^(١٢) وقد سكن في هذه الأماكن جماعة من الأعيان والمحدثين منهم محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب السبيعي الراوي عن الشريف أبي المظفر محمد بن أحمد الخطيب

المعروف بابن التريكي الهاشمي العباسي قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديلمي في (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد) « كان يسكن بدار الخلافة المعظمة قريباً من باب عليان » (١٨) .

ومنه : محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي الشيخ المحدث المسند المكنى بأبي الفتح قال ابن الديلمي « من ساكني دار الخلافة المعظمة - شيد الله قواعدها بالعز - بمحلة الصاغة » (١٩) وقال ابن الديلمي في ترجمة الوزير محمد بن عبد الله ابن هبة الله أبو الفرج المعروف بابن المسلمة « ثم ركب الى داره بالقصر من دار الخلافة المعظمة والناس معه » (٢٠) .

فالخبر المنقول عن ابن الجوزي لا يعني اكثر من كون جامع القصر ودار قيمان وياب درب بهروز متقاربة وأنها في ضمن سور دار الخلافة وليس فيه ما يدل على ان باب درب بهروز يعني احد الرباطين المنسوبين إليه وهذا يطل الاحتجاج بهذا الدليل لطروق الاحتمال عليه .

ومما ذكره الكاتب الفاضل ناقلاً عن ابن الجوزي في حوادث سنة (٣٩٤هـ) (كذا) « وقع حريق في خرابة ابن جردة فهلك معظمها فطارت شرارة فأحرقت داراً برحبة الجامع وأخرى أحرقت ستارة الوزير بباب العامة » قلت الصواب أن الحريق المذكور كان في سنة (٤٩٣هـ) لا في سنة (٣٩٤هـ) وربما كان هذا الغلط من سهو الطابع أوزيغ القلم . ثم نقل خبراً آخر في حوادث سنة (٥٠١هـ) « عن ابن الجوزي أيضاً » وقع حريق في خرابة ابن جردة . . . تلف كثير من الأموال وهلك كثير من الناس وقد تخلص قوم بنقوب نقبوها في سور المحلة وخرجوا الى مقابر باب ابرز » .

ثم قال معلقاً : يظهر لنا من هذين الخبرين ان خرابة ابن جردة كانت تقع قريباً من حريم دار الخلافة بباب العامة بحيث أن شرارة من الحريق الذي شب فيها طارت الى حريم دار الخلافة بباب العامة فأحرقت داراً برحبة الجامع وأخرى أحرقت ستارة الوزير بباب العامة كما انها كانت تقع بجوار مقبرة باب ابرز بحيث أن بعض سكانها تخلصوا من الحريق الذي شب فيها سنة ٥٠١هـ بنقوب نقبوها في سور المحلة المذكورة فخرجوا الى مقابر باب ابرز وهذا يعني ان محلة خرابة ابن جردة كانت تقع بين سور حريم دار الخلافة وبين مقابر باب ابرز .

قلت : إن الذي ذكره ابن الجوزي في المنتظم أن دار ابن جردة أو خرابة ابن جردة كانت تقع في محلة باب المراتب حيث قال في حوادث سنة ٤٦٦ هـ ومنها الفيضان الكبير « ووقعت أدر كثيرة في باب المراتب منها دار ابن جردة وكانت تشتمل على ثلاثين داراً » .

وياب المراتب يبعد مسافة غير قليلة عن باب العامة الذي يقع فيه جامع القصر ودار الوزير (ابن جهمر التغلبي) قال ياقوت في (المشترك وضعاً والمختلف صقلاً) :-

(ثم يمتد السور من باب العامة نحو ميل لا باب فيه إلا باب بستان في آخر المأمونية تحت المنطرة التي تنحدر تحتها الضحايا في الأعياد ثم باب المراتب) (٢١) .

وأنقال النار من دار ابن جردة إلى رحبة الجامع ودار الوزير بباب العامة إنما كان بفعل الريح العاصف حيث اطارت شرارة (فأصابت داراً برحبة الجامع وأخرى أصابت ستارة الوزير) ولم يذكر السيد الراوي حين نقل عن ابن الجوزي خبر حريق هذه الدار قوله « وكانت الريح عاصفاً فاطارت . . . » وربما سها عن ذلك .

وهذا النص لا يسند رأي الدكتور الراوي كما لا يعضد رأي الدكتور مصطفى جواد ، فإن الراوي يذهب إلى أن محلة باب المراتب شمالي شارع المتنبي وفي موقع جديد حسن باشا والقشلة فكيف تكون دار ابن جردة مجاورة لمقابر باب ابرز وقد عينها في موقع محلة العزة وقسم من السور الحالية ؟ ومن الغريب أن يذكر ابن الجوزي وقوع دار ابن جردة في محلة باب المراتب ويأتي الاستاذ الراوي ليقول إنها « واقعة في مواقع المحلات الحالية : خان لاوند والفضل وقسم من البارودية وتبة الكرد وقسم من الميدان » .

ومن الغريب أيضاً ماذهب اليه الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) حيث عين خرابة ابن جردة بين (قنبر علي والجوبة) (٢٢) .

أما أنقال بعض أهل الدار المذكورة عندما شبت النار فيها إلى مقابر باب ابرز فربما كان لمرجحات نجهلها وأمور متعلقة بطيب المكان وقلة القطن ، فان النص لا يفهم منه مجاورة الدار المذكورة لمقابر باب ابرز على جهة القطع والفيصل في هذا المقام (النص) حيث ذكر ابن الجوزي أن خرابة جردة من محلات باب المراتب وسنوافيك بكثير من النصوص التي تثبت صحة ماذهبنا

اليه في تضاعيف هذه المقالة .

ومن أدلته الاستنباطية ما بناه على نص ذكره ابن جبير الرحالة في رحلته الشهيرة حيث قال « فأكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بربض من ارباضها يعرف بالربعة على دجلة بمقربة من الجسر فحملته دجلة بمدّها السيلي ... الخ » ثم قال : « والعادة ان يكون لها جسران احدهما عما يقرب من دور الخليفة والآخر فوقه » .

ثم أطال الكلام على الجسور في تلك العصور وما أحسب ان الأمر يقتضي هذا الأسهاب وقد مرّ عليك مثل هذا فيما نقلناه من صدر مقالته عند كلامه على جسر مشرعة القطانين .

ونحن الآن نقول : إن الجسر الذي عنه ابن جبير لا يعد ان يكون هو الجسر الذي انشأته الجهة (بنفشا بنت عبدالله) حظية المستضيء وحيث ان الرقة « التي كان الخلاف في موقعها سبباً لاختلاف الرأي بين الراوي والجواد في تعيين دار الخلافة » غير محددة المعالم ولا معلومة الصوئ وإنما هو الاجتهاد والاعتماد على ظواهر وجوه الترجيح من حيث نوع التربة وما يتصل بطبيعتها فلا مندوحة لنا من الذهاب الى القول بامتداد هذه الرقة من منتصف شارع المستنصر الى قريب من جسر الجمهورية الحالي او فوقه فيكون الجسر قريباً من مدرستها الشاطئية التي اوقفته على الحنابلة على نهر دجلة وسنذكر بعض احوالها في موضع آخر من هذه المقالة .

بعد هذا الجواب المختصر نورد ملاحظه الدكتور الراوي على رأي الدكتور مصطفى جواد ونتبعه بما يكون جواباً له . قال الدكتور الراوي أما الدكتور جواد فإنه يرى أن الجسر الذي انشأته عام ٥٧٠هـ والذي أشار اليه ابن الجوزي في حوادث تلك السنة هو الجسر الذي يقرب من دار الخلافة لأنه (أي الدكتور مصطفى جواد) قال « انشأت السيدة بنفشا جسراً جديداً عقدته في مكان جسر باب القرية بينه وبين باب الغربية الذي هو الآن باب شارع السموأل الحالي ... » ثم عقب الراوي على هذا الكلام بقوله :

أن القول بأن الجسر الذي عملته بنفشا نصب بين باب القرية (محلة باب السيف) وبين باب الغربية (شريعة السموأل) غير وارد للأسباب التالية .

١ (أ) ان الجسر الذي عملته بنفشا سنة (٥٧٠هـ) كان قد نصب تحت الرقة بالجانب الغربي التي تقابل باب الغربية من دار

الخلافة كما قال ابن الجوزي (كذا) ولم ينصب بيباب القرية الغربية التي ليس فيها رقة كما وتبين ذلك (كذا) .

أقول : إن الذي يقرأ كلام الدكتور الراوي « تحت الرقة بالجانب الغربي التي تقابل باب الغربية من دار الخلافة كما قال ابن الجوزي » يحسب أن ابن الجوزي عين مكان الرقة مقابل باب الغربية ولم يكن شيء من ذلك وإنما كان هذا اجتهداً فهمه الدكتور الراوي من نص لابن الجوزي أشتمل على لفظة (عبر) وبها عين محل الرقة وقد تقدم الكلام على ذلك .

ب - قال الدكتور الراوي : لم يكن قد نصب خلال العصور العباسية أي جسر جنوبي جسر سوق الثلاثاء او جسر مشرعة القطانين ..

أقول هذا الإطلاق من موارد النزاع فيكون الاحتجاج به من باب المصادرة على المطلوب وكيف تم للدكتور الراوي أنتزاع معنى إرادة جسر مشرعة القطانين من كلام ابن جبير ؟ ولم يكن في القرائن الخافه بكلامه ما يدل عليه بل جاء متلفعاً سراويل الإيهام مسلوفاً فيه سبيل الإعمام فكان ذلك من أسباب الإيهام .

ج - قال الدكتور الراوي : إن المؤرخين ذكروا ان الجسر المذكور نصب تحت الرقة وحسبها يرى الدكتور جواد أن الرقة كانت في محلة الكرميات الحالية وفي هذه الحال يكون الجسر منصوباً داخل دار الخلافة نفسها ... الخ .

أقول : تقدم الكلام على (الرقة) وفيه الجواب عن هذا الاشكال (٩)

د - قال الراوي : ان الرقة كما ثبت لدينا في اعلاه الفقرة (٥) من هذا البحث كانت تقع بين قصر عيسى وقمرية أي بين جامع خضر الياس وجامع القمرية الحاليين ... الخ .

قلت لم يثبت ذلك وإنما استفاد الكاتب ذلك من قول ابن الجوزي : وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى ثم استتبع أن الرقة بين قمرية وقصر عيسى وقد تقدم الكلام على ذلك في محله .

هـ - قال الراوي : لم يذكر المؤرخون جسراً كان منصوباً ببغداد يسمى جسر باب القرية كما لم يذكروا محلاً اسمه باب القرية وإنما الدكتور جواد حسب الظاهر سماه بهذا الاسم لأنه عين موقعه عند محلة القرية التي تسمى محلة باب السيف .

قلت : أما قوله : (لم يذكر المؤرخون جسراً ...) يسمى جسر باب القرية ... وإنما الدكتور جواد حسب الظاهر سماه

ب - إن قصر الثريا بناء المعتضد وكان على بعد ميلين
عربيين من القصر الحسيني ويقع خارج سور بغداد وقرب مقسم
الماء

ج - مشهد النذور^(١١) وكان يقع عند مصلى الاعياد وهو
على بعد نصف ميل من سور بغداد ويقع ظاهر السور .

د - مشهد السبتي : يظهر من الخبر الذي اورده ابن
الجوزي ان مشهد السبتي كان يقع قرب مشهد النذور وهو أيضاً
خارج سور بغداد ، لأن ماء الفيضان المتسرب من البثق الذي
فجرته دجلة في دار الغربية كان قد بلغ الثريا ومشهد النذور
ومشهد السبتي . لذا فإنه كان يقع قرب الثريا ومشهد النذور
وخارج سور بغداد ، بناءً عليه يظهر لنا أن الماء المتسرب من دار
الغربة كان خارج سور بغداد وليس داخل السور لذا فإن دار
الغربة كانت خارج سور بغداد أيضاً .

ولما كانت هذه الدار منسوبةً إلى شجرة الغرب التي كانت
موجودة شمالي دار الخلافة والتي نسبت إليها كذا) باب الغربية
المجاورة لشجرة الغرب المذكورة فعليه تكون دار الخلافة مجاورة
لسور بغداد وموقعها كان في موقع وزارة الدفاع حالياً التي كانت
مجاورة لسور بغداد هذا ولو أخذنا برأي الدكتور جواد القائل بأن
دار الخلافة كان (كذا) في موقع شارع المستنصر الحالي وان باب
الغربة الباب الشمالي لدار الخلافة كان يقع في شريعة شارع
السموأل الحالي .

ففي هذه الحال تكون دار الغربية المنسوبة الى شجرة
الغرب في شارع سموأل أو إلى شمالها بقليل وبذلك تكون دار
الغربة المذكورة داخل سور بغداد وفي وسط المدينة لا في خارجها
واذا صح هذا التعيين لدار الغربية وباب الغربية فإن ماء الفيضان
المتسرب من البثق الذي فجرته دجلة سنة ٤٦١ هـ في دار الغربية
لا يمكنه أن يبلغ قصر الثريا ولا مشهد النذور ولا مشهد السبتي
لأن السور يكون مانعاً للماء من التسرب الى هذه المناطق كما إن
من المنطقي أن الماء في هذه الحالة يتسرب الى المناطق
المجاورة ... لذا يتضح لنا من كل ذلك أن دار الغربية هذه
كانت خارج سور بغداد وعند شجرة الغرب التي نسبت إليها هذه
الدار وباب الغربية من دار الخلافة وهي حسبنا نعتقد كانت في
موقع شريعة المجيدية (مدينة الطب) التي تجاور وزارة الدفاع
من الناحية الشمالية وبناءً عليه تكون دار الخلافة في موقع وزارة
الدفاع الحالية وهذا يؤكد لنا أن دار الخلافة لم تكن في شارع

هذا الاسم ... الخ) فصحيح لاغبار عليه وهذا من اجتهادات
الجواد (أسبغ الله عليه شآبيب الرحمة) وأما : (أن المؤرخين لم
يذكروا محلاً اسمه باب القرية) فبعيد عن الصواب وكان على
الدكتور الراوي أن يقيد عبارته بالقول :

- فيما أعلم - فتكون على هذا : (كما لم يذكروا فيما أعلم -
محلاً اسمه باب القرية ... الخ) ليخرج بذلك من عهده
الاحاطة وقد نفاها عن نفسه في مقدمة بحثه القيم)

وها أنا إذا اورد نصاً عن ياقوت الحموي في (المشترك
وضعاً والمفترق صقلاً) يذكر فيه (باب القرية) قال فيه « باب
القرية وهو تصغير القرية : القرية محلة كبيرة في حريم دار الخلافة
ببغداد سكنتها وكان بها جماعة من اهل العلم »^(١٢) .

وبما أورده على الدكتور مصطفى جواد مذكوره الدكتور رحمه
الله من (فتح المأمون باباً شرقياً للقصر وبناء منظرة عليه تشرف
على مساحات واسعة وخصوصاً طريق خراسان) .

ثم رد عليه بأن ذلك غير ممكن وعمل ذلك بأنه ليس (من
المعقول ان من كان في شارع المستنصر الحالي يمكنه ان يرى طريق
خراسان الواقع في الأعظمية) .

ونحن نقول إن كان الامر كذلك فهو غير ممكن وهذا رأي
يخص (الجواد) نفسه ولا علاقة له بتعيين دار الخلافة فلا تطيل
الوقوف عنده .

ومن أدلته ما نقله عن ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٦١ هـ
حيث قال « بلغ الفيضان الثريا وفجرت دجلة بثقاً في دار الغربية
وبلغ الماء إلى مشهد النذور ومشهد السبتي » .

قال الدكتور الراوي بعد أن نقل هذا النص يفهم من هذا
الخبر أن ماء الفيضان كان قد تسرب من البثق الذي فجرته دجلة
في دار الغربية فبلغ الفيضان إلى الثريا ومشهد النذور ومشهد
السبتي المهم في الموضوع ان نتعرف على موقع دار الغربية بالدرجة
الأولى لأنها كانت من دور الخلفاء وقرية من موقع دار الخلافة ثم
مواقع الأماكن الأخرى التي ذكرها ابن الجوزي في الخبر المذكور
(قال الراوي)

أ - إن دار الغربية هذه كانت داراً للخليفة المتقي وكان قد
سكنها سنة ٤١٨ هـ عز الدولة البويهي والظاهر أن هذه الدار
كانت قد نسبت الى شجرة الغرب التي كانت موجودة خارج دار
الخلافة وفي شمالها والتي نسبت إليها (كذا) باب الغربية الباب
الشمالي لدار الخلافة .

المستنصر الحالي وأن باب الغربية لم يقع في شريعة السموأل الحالي .

نقلت كلام الدكتور الراوي بطوله وأنا أقول له إن البتق الذي فجرته دجلة في دار الغربية فبلغ الماء الى مشهد النذور ومشهد السبي . . . كان في سنة ٤٦١ هـ وكان الشروع في انشاء السور الكبير في سنة (٤٨٨ هـ)^(٣١) ولم يكمل إنشاؤه إلا في أيام المسترشد - ٥١٢ - ٥٢٩ هـ فيكون انفجار البتق قبل الشروع ببناء السور بـ (٢٧) سنة وفي هذا القدر كفاية وإن كانت هناك وجوه في الجواب عنه مع افتراض وجود السور لأن اخبار الفيضانات فيها من الغرائب مالا يدخل في الوهم .

ومن الأدلة التي ساقها الدكتور الراوي قوله « ان المنطقة التي عين فيها الدكتور جواد دار الخلافة وحريمها (من شارع السموأل الحالي الى شريعة المربعة الحالية) ليس فيها حالياً أثراً واحداً (كذا) من آثار العباسيين وقصور الخلفاء ودورهم في حين أن موقع وزارة الدفاع الحالية كانت (كذا) إلى عهد قريب تشمل على آثار عباسية تدل على ان هذه المنطقة كانت هي دار الخلافة . . . الخ وأنا أجيب الدكتور الراوي بكلامه وأنقل نص مذكره في الدليل السابع عشر حيث قال :

كانت بغداد قد خربت واحترقت ونهبت دورها من قبل جيش هولاء وقد أستمروا النهب والحرق والتخريب أربعين يوماً قتل خلالها كثير من السكان وشمل التخريب والنهب والحرق منطقة دار الخلافة وحريمها بصورة خاصة ولم يبق من قصور الخلفاء شيء يذكر حتى جامع القصر قد أحرقوه وهدموه وظلت هذه المنطقة خراباً . . . الخ .

أفبعد هذا يستبعد ان يكون موقع دار الخلافة حالياً من أي أثر ١٩٩

وهذا الدليل عليل وإن عول عليه الكاتب الجليل . ثم أعقبه بدليل من نسخة وهو مرسومه نصوحى السلامي المطراقي من صورة بغداد سنة ٩٤١ هـ وكان ممن صحب جيش السلطان سليمان القانوني وذكر ماورد في تلك الصورة من معالم دار الخلافة - فيما ذهب اليه - ومنها سورها وعدة من ابوابها كباب الغربية وباب دار سوق التمر او الدار القطنية . . . وبقايا دور بنايات عديدة على دجلة وقرب السور من الناحية الشمالية والغربية وهي حسب الظاهر بقايا قصور ودور الخلفاء . . . الخ وكل هذا متفق بما ذكره هو وغيره من عبت المغول بدار الخلافة

وحرق قصورها وتهديم دورها والايقال في محو آثارها وطمس معالمها .

ومن أدلة الدكتور الراوي ما نقله عن ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٧٢ هـ من تعيين قاضٍ بسوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة .

(قال) يستنتج من هذا الخبر ان حريم دار الخلافة وسوق الثلاثاء كانا متجاورين وفي منطقة واحدة لذا عين لهما قاضياً واحداً (كذا) للنظر في القضايا التي تحدث في كل من سوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة هذا ولو كان حريم دار الخلافة كما يرى الدكتور جواد يقع شرقي وجنوبي شارع المستنصر الحالي أي منطقة السيد سلطان علي والعبخانة وسويدان وصبايخ الآل وماجاورها من محلات حتى شريعة المربعة فانها والحالة هذه تكون بعيدة عن سوق الثلاثاء . . . الخ .

قلت لو راجع الدكتور الراوي أخبار القضاء والقضاة لما سطر هذا الدليل (؟) ولا جرى له على خاطر وإليك هذه الأمثلة والشواهد على صحة ما ذكرناه .

جاء في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في ترجمة ابي الحسن الخرقى « وقد المتقي بغداد بأسرها الجانب الشرقي ، ومدينة المنصور ، والكرخ ، أبا الحسن أحمد بن عبدالله بن اسحاق الخرقى »^(٣٢) وفي تاريخ بغداد أيضاً في ترجمة احمد بن محمد الأبيوردي احد الفقهاء الشافعيين « سكن بغداد وولي القضاء بها على الجانب الشرقي بأسره »^(٣٣) .

وفيه في ترجمة الشريف محمد بن صالح الهاشمي المعروف بأبن ام شيان « ثم قلده المطيع قضاء الشرقية مضافاً الى مدينة المنصور وذلك في رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة فصار على قضاء الجانب الغربي بأسره الى شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، فان بغداد جمعت لأبي السائب عتبة بن عبيدالله وقلد القاضي ابو الحسن (يعني ابن ام شيان المذكور) مصر وأعمالها »^(٣٤) .

وفيه في ترجمة اسماعيل بن اسحق القاضي العالم المالكي الشهير « ثم جمعت بغداد بأسرها لاسماعيل بن اسحق »^(٣٥) وفيه في ترجمة عبدالله بن محمد الأسدي المعروف بابن الأكفاني (وهو من أساتذة السيد الشريف الرضي) :

« ثم ولي قضاء باب الطاق وضم اليه سوق الثلاثاء ثم جمع له قضاء جميع بغداد في سنة ست وتسعين وثلاثمائة »^(٣٦) .

حريمه .

(قال الراوي) يستنتج من هذا الخبر ان سوق المدرسة النظامية كان مجاوراً وقريباً من حريم دار الخلافة الذي كان ينتهي عند باب المراتب الذي هو الباب الجنوبي والباب الاخير من سور حريم دار الخلافة وبناء على ذلك فقد اعتبر (كذا) من حريم دار الخلافة والحق به بأمر السلطان . . . ولو كان حريم دار الخلافة يقع شرقي وجنوبي شارع المستنصر الحالي كما يراه الدكتور جواد لما ألحق سوق المدرسة النظامية بحريم دار الخلافة لأن المدرسة النظامية وسوقها كانا يقعان حسب رأي الدكتور جواد في سوق الخفافين وما جاوره أي شمال باب الغربية ودار الخلافة . . . الخ .

أقول لوراجع الدكتور الراوي الكلام على (مادة الحريم) لأنضح له ان (الحريم) يتسع ليشمل اكثر من دار الخلافة وقد عُد كل ما أحاط به سور المستظهر الكبير حريماً وما أمر به السلطان من النداء في سوق المدرسة النظامية بأن هذا من حرم امير المؤمنين انما هو على سبيل التكريم والتعظيم وبذلك على ذلك ان النداء كان في سنة (٤٨٠ هـ) اي بعد زمن غير قصير من بناء سور دار الخلافة ولا علاقة لهذا النداء بالبعد أو القرب من قصر الخلافة ولو تأمل الكاتب في موضع سوق النظامية الممتد الى قريب من باب الغربية لما أستبعد ان يكون من حريم الخليفة هذا إذا لم يصح القول بان لاعلاقة للنداء بالبعد أو القرب وبالجمله فهذا الدليل غير ناهض لاسيما مع وجود المعارض كما سيأتي في محله .

ثم ذكر الدكتور الراوي دليلين ضعيفين احدهما ان الخراب الذي شمل دار الخلافة بعد هجوم هولاء جعلها خراباً وغير مسكونة . . فلما فتح العثمانيون بغداد بعد ثلاثة قرون وجدوها خراباً . . . ولما استقر الامر لهم وضعوا اليد عليها . . الخ .

والثاني ان هذه المنطقة المحصورة بين باب المعظم الحالي وبين جسر الشهداء وبين شارع الرشيد وبين دجلة لازالت (كذا) حتى الآن اما دوائر حكومية ملكيتها للدولة او أنها جوامع ومساجد ومدارس دينية وعمارات موقوفة كلها للأوقاف كلها والباقي تملكه الناس على مرور الزمن قلت : مذكروه الدكتور الراوي لا ينهض دليلاً بل يمكن ان يقال فيه انه مما يستأنس به لصحة رأيه وصواب مذهب اليه ولا ينظر اليه مع وجود (النص القاطع) مما سنعرض له ان شاء الله تعالى .

وفيه في ترجمة عبدالعزيز بن احمد المكنى بأبي الحسن البخارزي « ولي القضاء بالجانب الشرقي من حد الحرم إلى آخر باب الأرجح »^(٣) ولنقتصر على هذا القدر من الشواهد فيه الكفاية .

ومن أدلته ما نقله عن ابن الجوزي أن مسجد ابي اسحاق الشيرازي (يعني الفقيه الشافعي دفين باب ابرز) كان يقع في درب المطبخ في محلة باب المراتب . . . وقد ورد في محلات بغداد التي ذكرها الرحالة فيلكس جونس اسم درب المطبخ وعقد المطبخ في محلة شاه قولي والظاهر أن هذه المحلة كانت تقع بين جامع السراي حتى شارع المتنبي الحالي وهذا الموقع هو موقع محلة باب المراتب وبناء عليه فإن دار الخلافة كانت في موقع وزارة الدفاع حالياً وليس في شارع المستنصر .

أقول : إن التواطؤ في الاسماء لا يدل - بالضرورة - على اتحاد المسميات ، ولا يمكن ان يتخذ مثل هذا (التوافق) دليلاً حاسماً فيقال « وبناء عليه فان دار الخلافة كانت في وزارة الدفاع . . الخ » لاسيما في موضوع كهذا ودونك بعض الأمثلة التي توضح المراد (أعني اتحاد الاسماء واختلاف المسميات .

فهناك درب الزرّادين في الجانب الغربي المملوك فيه من نهر الدجاج إلى نهر القلائين ودرب الزرّادين في الجانب الشرقي في محلة باب الأرجح .

ودرب السلسلة بجوار المدرسة النظامية عند حظائر الحطب في الجانب الشرقي ودرب السلسلة في باب الكوفة في الجانب الغربي .

والقُرْبَة في الجانب الغربي والقُرْبَة في الجانب الشرقي من دار الخلافة ومربعة القُرْبَة الغربية والدار المربعة من دار الخلافة عند القُرْبَة الشرقية ودرب البزازين في الجانب الغربي ودرب البزازين في الجانب الشرقي ودرب الشاكرية من محال نهر مُعلَى في الجانب الشرقي ومحلة الشاكرية في الجانب الغربي . . الخ على ان اسماء المحال سرعان ما تبدل وما تتحرف إلا ما قل ونذر مما قام الدليل على ثبوته على مسماه ولنا في أدلتنا التي سندكرها بعد ما يشبه ان يكون من هذا الباب مع اعتضاده بالقرائن الدالة .

ومن أدلته ما نقله عن ابن الجوزي في حوادث سنة (٤٨٠) هـ أنه في خامس صفر نوذي في سوق المدرسة بأمر السلطان أن لا حريم إلا لأمير المؤمنين وهذا الموضع داخل في

وقال في ختام كلامه على دار الخلافة « لم يذكر الدكتور جواد في بحوثه المختلفة عن مواقع وأمكنة بغداد العباسية اي دليل ملموس او سند تاريخي يثبت موقع دار الخلافة في الموقع الذي عينه اي شارع المستنصر وما حواليه . . . الخ) .

قلت : إن الدكتور مصطفى جواد رحمه الله ممن وهبه الله الصبر والدأب وقوة الحافظة فأطلع على مصادر خطية ومطبوعة في الشرق والغرب وجمع فوعى منها ما صار به اعجوبة الدهر في ميدان اختصاصه ولا بد أنه قد اطلع على مصادر واسعة في هذا الموضوع وإن كان للدكتور مصطفى جواد من وهم في تعيين بعض المحال فإنها من عثرات الكلام وكبوات الجواد وسنذكر ما حضرنا من الأدلة والمدارك في اثبات موقع دار الخلافة في شارع المستنصر وحواليه بعد الانتهاء من عرض ادلة الدكتور الراوي .

« جامع القصر »

انتقل الاستاذ الراوي بعد كلامه على تعيين موقع دار الخلافة الى الحديث عن جامع القصر الشهير في كتب التاريخ والرجال وقد اطلال في الكلام حول نفي كونه الجامع القائم اليوم المعروف بجامع الخلفاء او جامع سوق الغزل كما كان يسمى وأنى بأدلة تلتقي كلها في نقطة واحدة وهي بُعد جامع سوق الغزل الحالي عن دار الخلافة كما عينها الجواد وقد أعتمد الترقيم في عرض هذه الأدلة ونحن نكتفي بالجواب عنها بما نذكره من أقوال المؤرخين في سعة دار الخلافة فيكون ذلك جواباً عن الجميع مع إضافة ما يحضرنا في اثناء البحث .

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : حدثني هلال بن المحسن قال حدثني ابو نصر خازن عضد الدولة قال : طفت دار الخلافة ، عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخها فكان ذلك مثل مدينة شيراز . . . وقد ورد رسول لصاحب الروم في أيام المقتدر بالله ، ففرشت الدار بالفروش الجميلة وزينت بالآلات الجليلة ، ورتب الحُجَّاب وخلفاؤهم والحواشي على طبقاتهم على أبوابها ودهاليزها وعمراتها ومخترقاتها وصحونها ومجالسها . . . حدثني الوزير ابو القاسم على بن الحسن المعروف بأبن المسلمة عن القائم بأمر الله عن القادر بالله عن جدته بعد كلام عن رسول صاحب الروم : - ثم رسم أن يطاف به في الدار وليس فيها من العسكر احد البتة وإنما فيها الخدم والحجاب والغلمان السودان وكان عدد الخدم سبعة آلاف خدام . . . وعدد الحجاب سبعمائة حاجب وعدد الغلمان السودان غير

الخدم اربعة آلاف غلام . . . وادخل رسل صاحب الروم من دهليز باب العامة الأعظم الى الدار المعروفة بخان الخيل وهي دار اكثرها أروقة بأساطين رخام وكان فيها من الجانب الأيمن خمسمائة فرس . . . ومن الجانب الأيسر خمسمائة فرس . . . ثم أدخلوا من هذه الدار الى الممرات والدهاليز المتصلة بحير الوحوش وكان في هذه الدار من اصناف الوحش التي اخرجت إليها قطعان تقرب من الناس وتشتمهم وتأكل من أيديهم ثم اخرجوا الى دار فيها اربعة فيلة . . . ثم اخرجوا الى دار فيها مائة سبع . . . ثم اخرجوا الى الجوسق المحدث وهي دار بين بساتين في وسطها بركة . . . وحوالي هذه البركة بستان بميادين فيه نخل وان عده اربعمائة نخلة ثم اخرجوا بعد ان طيف بهم ثلاثة وعشرين قصراً الى الصحن التسعيني وفيه الغلمان الحجرية بالسلاح الكامل » (٣٤) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان ان مساحة دار الخلافة بما فيها من القصور والدور والبساتين والابواب والابهاء تقدر بثلاث مساحة بغداد (٣٥) .

ويكفي الباحث في التدليل على سعة دار الخلافة ما ذكره المؤرخون من أن داخل سورها السور الثاني الذي يفصل قصور الخليفة عن بيوت الرعية وفيه من الابواب باب عليان وباب الدوامات وغيرها وقد أشرنا إليهما فيما تقدم .

وإذ وصل بنا الكلام إلى هذه الناحية ننقل ما ذكره الخطيب البغدادي حول باب العامة الذي هو من أبواب سور دار الخلافة وجامع القصر الملاصق له .

قال الخطيب « غزا المعتصم بلاد الروم . . . وجاء بياها (اي باب عمورية) إلى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على احد ابواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق مسجد الجامع في القصر » . (٣٦) .

فجامع القصر إذاً ملاصق لباب العامة الكبير الذي هو احد ابواب سور دار الخلافة التي مر عليك الكلام على سعتها واشتمالها على سور آخر يفصل بين دور الخليفة ومنازل رعيته ولا يهمننا في هذا البحث ان كان ملاصقاً لباب العامة من الخارج او من الداخل او كونه في خارج الحريم او في داخله ، المهم أن ثبت (معقولة) المسافة بين جامع القصر (على القول بان جامع سوق الغزل من بقاياها) وبين دار الخليفة والنص السابق حاكم على كل ما عدها لوضوحه واتجاه دلالته .

وهنا نقل دليلين من بابة واحدة للدكتور الراوي نجعل الجواب عنها ختاماً لـ (موضوع المناقشة) .

قال ناقلاً عن الدكتور مصطفى جواد : إن جامع القصر كان موجوداً في دار الخلافة وهو الذي بناه الخليفة المكتفي مكان مطامير القصر الحسيني وكان يعرف بجامع القصر ثم أطلق عليه اسم جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الايام الاخيرة . .

ثم عقب الراوي على ذلك بكلام كنا قد اختصرنا الجواب عنه فيما تقدم الى ان نقل قول الجواد انه كان يعرف بجامع القصر ثم أطلق عليه جامع الخليفة ثم جامع الخلفاء في الايام الاخيرة (قال الراوي) وهذا غير وارد كلياً لأن جامع القصر كان يسمى جامع القصر او جامع دار الخلافة ولم يطلق عليه اسم جامع الخليفة ولورجعنا الى كتب المؤرخين والبلدانيين الذين عاصروا العهود العباسية حتى انقراض الدولة العباسية على يد هولاء لم نجد احداً منهم قد سمي جامع القصر باسم جامع الخليفة فكلهم على الاطلاق كانوا يسمونه جامع القصر او جامع دار الخلافة ولورجعنا الى تاريخ بغداد للخطيب البغدادي والى المنتظم . . . لابن الجوزي والكمال لابن الاثير ومعجم البلدان لياقوت أو غيرها لما وجدنا احداً سمي جامع القصر باسم جامع الخليفة . . .

قلت : لوراجع الاستاذ الراوي تاريخ بغداد وغيره لوجد تسمية جامع القصر بجامع الخليفة - ودونك بعض النصوص التي تحضرنى الآن :-

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة الخليفة القائم بأمر الله بن القادر بالله « فلما كان يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة لم يخطب بجامع الخليفة وخطب في سائر الجوامع » (٣٧) .

وقال ابن رجب الحنبلي البغدادي في ذيل الطبقات الحنابلة في ترجمة عبدالسلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر الجيلاني (رضي الله تعالى عنه) « مجلس قاضي القضاة والعلماء وابن الجوزي معهم على سطح مسجد مجاور لجامع الخليفة يوم الجمعة - يعني من سنة ٥٨٨هـ - . . . الخ » (٣٨) .

وجاء في أخبار حريق سنة ٤٤٩هـ عن المؤرخ ابن الصابي (انقطعت الصلاة في الجوامع الكبيرة كافة عدا جامع الخليفة بالجانب الشرقي » (٣٩) .

فلا عجب ان يقول ابن جبير (جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير الخ) (٤٠) اي بدار الخلافة فلا بد ان يكون هو

المقصود بقول صاحب كتاب الحوادث المسمى غلطاً (بالحوادث الجامعة) (أمر علاء الدين صاحب الديوان بتجديد عمارة منارة جامع الخليفة فانجزت في آخر شعبان ٦٧٠هـ ثم سقطت في شهر رمضان) ثم قال في حوادث سنة ٦٧٨هـ (تم فيها) عمارة منارة جامع الخليفة التي كانت قد سقطت في (شهر) رمضان . كما نقل ذلك الدكتور الراوي .

وقال الدكتور الراوي اما الجامع الذي سماه - يعني صاحب الحوادث جامع الخليفة فهو على الاغلب الجامع الذي بناه المستنصر عام ٦٣٣هـ الذي هو جامع سوق الغزل وذلك ثابت من الكتابة التي كانت موجودة على باب جامع سوق الغزل التي اشار اليها الدكتور جواد في احدى مقالاته المنشورة في جريدة العراق سنة ١٩٣٤ والتي استند اليها لدعم وجهة نظره القائلة بان جامع سوق الغزل هو جامع القصر .

قلت إن الكتابة التي أشار اليها الدكتور مصطفى جواد رحمه الله في جريدة العراق سنة ١٩٣٤ انما نقلت من واجهة باب الجامع وهي تشير الى ان المستنصر قد جدده . قال صاحب (الحوادث) المسمى غلطاً بالحوادث الجامعة « وفي آخر شعبان - يعني من سنة ٦٣٥هـ انتهى من عمارة باب جامع القصر مما يلي الرحبة » (٤١) .

وهذا امر معروف - اعني ان يكتب اسم المجدد على واجهة باب المسجد او المدرسة او غيرها لاسيما ان كان خليفة او سلطاناً او من في معناهما وما الكتابة الموجودة على باب الحلب (الطلسم) التي تشير الى اسم الخليفة الناصر وان عمل هذا المشروع الخيري الا دليل على صحة ما ذكرناه إذ لم يكن له من العمل الا تجديد الباب وترميم بعض ماحوله .

اما قول الدكتور الراوي ان جامع الخليفة (سوق الغزل) هو الاغلب الجامع الذي بناه الخليفة المستنصر فليته ذكر لنا الدليل فنحن معه ان ظهر خلاف مانقول وليس عن الصيرورة الى الحق والنجوع الى سُدّة الصواب مندوحة .

أجل ذكر المؤرخون ان الجامع المعروف بـ (قمرية) الذي مازال قائماً في الجانب الغربي بعد الترميم المتتابع هو من بناء المستنصر قال صاحب (الحوادث) في حوادث سنة ٦٢٦هـ « وفي شعبان تكامل بناء المسجد المعروف بقمرية بالجانب الغربي » (٤٢) .

وهناك المسجد ذو المنارة كما سماه صاحب الحوادث في دار

الروم اي قرب الصليخ الحالية فانه مما بناه المستنصر قال مؤلف الحوادث في أحداث سنة ٦٢٦هـ « في غرة رجب المبارك فرقت الرسوم بالبدرية ، وفتح الرباط المستجد بدار الروم الذي انشأه الخليفة المستنصر بالله مجاور المسجد ذي المنارة الذي امر بعمارته وأسكنه جماعة من الصوفية »^(١) .

ونلاحظ ان هذين المسجدين مع كونهما من عمارة الخليفة المستنصر لا يقال لاحدهما (جامع الخليفة) .

على اننا لانعدم فائدة من قول ابن بطوطة « وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة احدها جامع الخليفة وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم وهو جامع كبير فيه سقايات ومطاهر كثيرة . . . لقيت بهذا المسجد الشيخ الامام العالم الصالح مسند العراق سراج الدين ابا حفص عمر بن علي بن عمر القزويني وسمعت عليه فيه جميع مسند ابي محمد . . . الدارمي وذلك في شهر رجب الفرد عام سبعة وعشرين وسبعمائة »^(٢) .

فادعاء ابن بطوطة اتصال جامع الخليفة (الذي رأي فيه السيد سراج الدين عمر بن علي الحسيني القزويني المذكور وقرأ عليه (مسند الدارمي) جميعه) بقصور الخلفاء ودورهم في عصره من اوهامه او تزيفه ولكن الذي ينتزع من قوله هو ان جامع الخليفة المذكور هو الذي كان متصلاً بدار الخلافة ايام كانت قصور الخلفاء قائمة ومحال ان يقضي هذه المدة التي قرأ فيها مسند الدارمي على السيد سراج الدين في (جامع) معروف ثم ينتقل مكانه من قرب جامع (الاحمدي) جوار الميدان الى محلة (سوق الغزل) .

ثم اني لا استبعد ان يكون في الكلام سقط من جهة النساخ او سهو من الناقل عنه وان اصل العبارة (احدها جامع الخليفة وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم) (قبل هدمها) وهو جامع كبير . . . الخ) الا يمكن ان يكون هذا وارداً ؟ لاسيما في موضوع كالذي نناقشه ؟

على ان في كلام ابن بطوطة هذا من الحق الذي لامراء فيه اشارته الى امام جامع الخليفة السيد سراج الدين عمر بن علي المحدث الشهير فانه كان محدث بغداد ومسندها وفقه الشافعية فيها ومدرس الثفتية بباب الأزج وكان هو وابنه السيد محمد محب الدين ممن تولى امامه جامع الخليفة وله ترجمة في اكثر من كتاب كطبقات القراء للمحافظ الذهبي وذكر ابن شهبة ولده محب الدين في (ذيل تاريخ الذهبي) .

على أن من المستغرب أن يذهب الدكتور مصطفى جواد الى كون جامع القصر (جامع سوق الغزل) بباب العامة من دار الخلافة كما أثبت ذلك في الخريطة التي رسمها مع ماورد في أحد بحوثه التي أعيد نشرها بعد وفاته في مجموعة من مقالاته التي كان قد نشرها في مجلات شتى بعنوان (في التراث العربي)^(٣) حيث قال : « باب العامة كان من أبواب دار الخلافة العباسية ببغداد والظاهر لنا انه كان عند جامع الخاصكي ببغداد قرب شارع الرشيد »^(٤) والاستنتاج المنطقي لهذا القول ان يكون جامع القصر (جامع سوق الغزل) عند جامع الخاصكي الذي مازال قائماً ، وهذا خلاف التحقيق .

وبعد هذا العرض لأدلة الدكتور الراوي ومناقشتها - نورد ماتوفر لدينا من أدلة ناهضة باثبات مانذهب اليه كما ذهب الى ذلك من قبل جماعة من المتبعين كان منهم الدكتور مصطفى جواد رحمه الله من كون دار الخلافة العباسية في المكان الذي عينه اولئك الاعلام وهو مايشغل اليوم شارع المستنصر من (شارع البنوك) الى (المربعة) وما حواليه ، وليس في محل وزارة الدفاع الحالية كما ذهب الى ذلك الدكتور الراوي .

(١) قال ياقوت الحموي في (باب الخاصة) من معجم البلدان مانصه « باب الخاصة كان أحد ابواب دار الخلافة المعظمة ببغداد أحدثه الطائع لله تجاه دار الفيل وباب كلواذا وأخذ عليه منظره تشرف على دار الفيل وبراح واسع ، وأنفق أن كان الطائع يوماً في هذه المنظره فجوزت عليه جنازة أبي بكر عبدالعزيز بن جعفر الزاهد المعروف بغلام الخلال فرأى الطائع منها ما أعجبه فأمر بدفنه في ذلك البراح الذي تجاه المنظره وجعل دار الفيل وفقاً عليه »^(٥) .

من هذا النص نفهم أن باب الخاصة الذي هو أحد ابواب دار الخلافة كان قريباً من دار الفيل وباب كلواذا بحيث أنه كان قد أخذ عليه الخليفة منظره تشرف عليهما وسأتي الكلام عليها وباب كلواذا هذا هو آخر الأبواب الأربعة من سور بغداد الكبير (سور المستظهر) من جهة الجنوب ومكانه اليوم في محل الباب الشرقي وسمى بباب كلواذا لأنه يؤدي الى قرية كلواذا المعروفة جنوبي بغداد فهذا يعني ان دار الخلافة كانت قريبة من هذا الباب وانها في موقع شارع المستنصر وما حواليه ولو كانت في مكان وزارة الدفاع لتعذر أن تكون المنظره التي على احد ابوابها (باب الخاصة) مشرفة على دار الفيل وباب كلواذا (الباب الشرقي) ونحن نرد على الدكتور الراوي بما ردّه هو به على الدكتور مصطفى

جواد من استبعاد وجود منظره في القصر الحسيني تشرف على طريق خراسان لبعد الشقة بينها .

وهذه المنطرة (منظره باب الخاصة) من دار الخلافة هي التي ورد ذكرها في أخبار بغداد عند دخول هولاكو وما فعله من عيث وعبث وتقتيل وتخريب بعد قتل الخليفة المستعصم .

جاء في كتاب (الحوادث) المسمى غلطاً بـ (الحوادث الجامعة) « ثم عين على بعض الامراء فدخل بغداد ومعه جماعة ونائب أستاذ الدار ابن الجوزي^(١٤) وجاءوا الى أعمام الخليفة وانسابه الذين كانوا في دار الصخر ودار الشجرة وكانوا يطلبون واحداً بعد واحد فيخرج بأولاده وجواريه فيحمل الى مقبرة الخلال التي تجاه المنطرة فيقتل^(١٥) .

وفي النص المنقول عن ياقوت في (باب الخاصة) كما نقلناه من وضوح الدلالة على المقصود مالا ينبغي معه إطالة الكلام فلننجز على الدلالة الثانية المستفادة منه ونعني بذلك تعيين دار الفيل ومقبرة الخلال منها . والذي نلاحظه في استقراء اخبار دار الفيل انها أصبحت بعد دفن الخلال فيها مقبرة معروفة وكانت تسمى بمقبرة الخلال كما تسمى بمقبرة الفيل ودفن فيها جماعة من الاعلام وقد نص المؤرخون والخططيون على أنها في باب الأزج (باب الشيخ) .

واليك هذه النصوص الصريحة في أخبار دار الفيل ومقبرة الخلال ومنها تستفاد شهرتها وبقاؤها علماً شاخصاً الى قرون كثيرة وقد اكدت من تلكم النقول لاثبات صحة تعيين تلك المقبرة بباب الأزج واستفادة قرب دار الخلافة من حدود محلة باب الأزج « الممتدة من مرقد الشيخ الجليل عنبها القادر الجيلي وما حوله الى دجلة قرب (المربعة) » .

(أ) ونبدأ بذكر من سُميت المقبرة باسمه وهو ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال قال الخطيب البغدادي في ترجمته من (تاريخ بغداد) : « توفي عبدالعزيز غلام الخلال يوم الجمعة لسبع بقين من شوال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، ودفن عند دار الفيل^(١٦) »

(ب) قال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) في ترجمة أحمد بن علي بن يزداد المكشي بأبي بكر القاريء بعد وصفه إياه بكونه عالماً بالقرآن وعلومه « مات ابو بكر بن يزداد في ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة

عشر واربعمائة ، ودفن بباب الأزج عند قبر عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي غلام الخلال^(١٧) .

(ج) وجاء في (المنتظم) لابن الجوزي في وفيات سنة (٥١٢هـ) في ترجمة طلحة بن أحمد بن الحسن الكندي « .. وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة الفيل قريباً من أبي بكر عبدالعزيز^(١٨) »

(د) وجاء في (المنتظم) ايضاً في وفيات سنة (٥٤٢هـ) في ترجمة دعوان بن علي ب

(أ) ونبدأ بذكر من سُميت المقبرة باسمه وهو ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال قال الخطيب البغدادي في ترجمته من (تاريخ بغداد) : « توفي عبدالعزيز غلام الخلال يوم الجمعة لسبع بقين من شوال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، ودفن عند دار الفيل^(١٩) »

(ب) قال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) في ترجمة أحمد بن علي بن يزداد المكشي بأبي بكر القاريء بعد وصفه إياه بكونه عالماً بالقرآن وعلومه « مات ابو بكر بن يزداد في ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة عشر واربعمائة ، ودفن بباب الأزج عند قبر عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي غلام الخلال^(٢٠) .

(ج) وجاء في (المنتظم) لابن الجوزي في وفيات سنة (٥١٢هـ) في ترجمة طلحة بن أحمد بن الحسن الكندي « .. وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة الفيل قريباً من أبي بكر عبدالعزيز^(٢١) »

(د) وجاء في (المنتظم) ايضاً في وفيات سنة (٥٤٢هـ) في ترجمة دعوان بن علي بن حماد الجُمي :

« وتفقه على أبي سعد المخرمي^(٢٢) وكان متعبداً (كذا والصواب مُعبداً)^(٢٣) للخلاف بين يديه ... وتوفي ودفن بمقبرة أبي بكر غلام الخلال^(٢٤) »

(هـ) وجاء في (المنتظم) في وفيات سنة (٥٦٠هـ) من المتوفين فيها « محمد بن عبدالله بن العباس .. الحارثي ... وكان لطيفاً طريفاً وجمع كتاباً سماه (روضة الادباء ... ولي منه اجازة توفي يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة ودفن بمقبرة الفيل من باب الأزج^(٢٥) .

وقد ذكره ابن رجب الحنبلي في (ذيل طبقات الحنابلة)

ولقبه بالحراني الأزجي المعدل ونص على أنه دفن (بمقبرة الفيل)^(٣٧) .

(و) وجاء في (التكملة) للحافظ المنذري في وفيات سنة (٥٩١ هـ) « وفي ليلة عيد الفطر توفي الشيخ ابوبكر أحمد بن بدر بن الفرج . . البغدادي القطان الكاتب ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الفيل » .

(ز) وجاء في (التكملة) أيضاً في وفيات سنة ٥٩٩ هـ « وفي الخامس من صفر توفي الشيخ ابوبكر بن أبي عبدالله الحسين بن أبي الفتح طاهر . . النهرواني الأزجي ودفن بمقبرة الفيل بباب الأزج »^(٣٨) .

(ح) وجاء في (التكملة) أيضاً « وفي السادس عشر من شهر ربيع الاول (يعني من سنة ٦٠٠ هـ) توفي الشيخ أبو المعمر بقاء بن عمر بن عبد الباقي . . . البغدادي الأزجي الدقاق ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الفيل بباب الأزج »^(٣٩) .

(ط) وجاء في (التكملة) أيضاً في وفيات سنة (٦٣٠ هـ) « وفي ليلة السادس والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو المعالي مبارك بن أحمد بن وفاء البغدادي الدقاق . . ودفن بمقبرة الخلال »^(٤٠) .

ولا بأس ان نستطرد هنا الى ما ذكره المنذري في وفيات سنة (٥٨٤) فقد جاء فيها ذكر وفاة الشيخ أبي الفضل مبارك بن أحمد بن وفاء البغدادي الدقاق وأنه دفن في باب حرب (يعني من الجانب الغربي) والظاهر ان دفن دار الفيل هو أبين دفن باب حرب وسمي فهو المبارك بن المبارك وهذا كثير الوقوع في اساء المتقدمين ويدل على عدم اتحادهما اختلاف الكنية ومكان الدفن .

فهذه النصوص وكثير غيرها مما لم نذكره تدل على ان مقبرة الخلال في باب الأزج (باب الشيخ الى نهر دجلة قرب المربعة) وبذلك يُعلم أن دار الخلافة التي من ابوابها (باب الخاصة) ومنظرته المشرفة على مقبرة الخلال قريبة من باب الأزج أي في شارع المستنصر وما حواله .

وهنا امر لا بد من التنبيه عليه وهو ان الخطيب البغدادي ذكر وفاة أبي بكر غلام الخلال في شوال من سنة ٣٦٣ هـ وقد قلّد الطائع الخلافة في ذي القعدة من تلك السنة فيكون صاحب المنطرة المطيع قبل ان يُشَل لا الطائع كما ذكر ذلك ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب)^(٤١) .

(٢) قال ابن جبير الرحالة الشهير في رحلته المعروفة برحلة

ابن جبير مانصه « ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعده مجلس الشيخ الفقيه ، الامام الاوحد جمال الدين أبي الفضائل بن علي الجوزي ، يلزاه داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي . . . »^(٤٢)

وهذه الدار هي في الحقيقة دار المدرسة الشاطئية التي اوقفها بنفش بنت عبدالله حظية الخليفة المستضيء على الحنابلة وكان ابن الجوزي مدرس المدرسة المذكورة أيام دخول ابن جبير بغداد فكان يسكن الدار التابعة لها الموقوفة على من يقوم بالتدريس فيها .

قال ابن الجوزي في (المنتظم) « وعزل ابونصر بن جهير في ربيع الاول (يعني من سنة ٥٤٢ هـ) عن الوزارة وسكن بالدار التي بناها بشاطيء دجلة بباب الأزج وهي التي آل أمرها الى ان صارت ملكاً لجهة الامام المستضيء بأمر الله فوقفتها مدرسة لاصحاب أحمد بن حنبل وسلمتها إلي فدرست فيها سنة سبعين »^(٤٣) وقال ابن أبي شامة في (ذيل الروضتين) في وفيات سنة (٥٩٨ هـ) « وفيها توفيت السيدة بنفش ابنة عبدالله جارية المستضيء . . وهي التي اشترت دار الوزير ابن جهير بباب الأزج ووقفتها على الحنابلة وفوضت نظرها الى الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي » .

والوزير ابن جهير هذا هو أبو نصر المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير التغلبي الربيعي جاء في (المنتظم) أنه (من بيت الوزارة وكان استاذ الدار ثم وزر للمقتفي توفي يوم الخميس سادس ذي الحجة سنة ٥٤٩ هـ وصلي عليه بجامع القصر . . »^(٤٤) .

وهو غير الوزير فخر الدولة محمد ابن جهير الذي عمل السقاية في جامع القصر واجرى اليها الماء من داره في قنى تحت الارض وجعل لها فوارات فان وفاة هذا كانت في سنة (٤٨٣ هـ) وقد كانت دار هذا الاخير في باب العامة قرب (جامع القصر) ولم يكن ابن جبير الوحيد الذي اشار الى مجالس ابن الجوزي الوعظية في هذه الدار بل ذكرها ناصح الدين الحنبلي الواعظ قال ابن رجب البغدادي في (ذيل طبقات الحنابلة) في ترجمة ابن الجوزي : « قرأت بخط الامام ناصح الدين ابن الحنبلي

الواعظ : حضرت مجالسه الوعظية (يعني ابن الجوزي) بباب بدر عند الخليفة المستضيء ومجالسه بباب الازج على شاطيء دجلة) (يعني عند الدار المذكورة) .

بعد هذا الاستطراد المفيد نرجع الى النص الذي ذكره ابن جبير في رحلته حيث : (دار ابن الجوزي أي دار المدرسة الشاطئية بباب الازج على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية فالمدرسة اذاً متصلة بقصور الخليفة أي (دار الخلافة) وبباب الازج على دجلة (أي قرية من المربعة) وبمقربة من (باب البصلية) وهو (باب كلوذا) الذي هو اليوم (الباب الشرقي) وأين من ذلك موقع وزارة الدفاع الحالية !! وكيف تكون (المدرسة الشاطئية) وهي بباب الازج بمقربة من باب البصلية (الباب الشرقي الحالي) متصلة بقصور الخليفة أي (دار الخلافة) في مكانها الذي عينه الاستاذ الراوي في موقع وزارة الدفاع ؟!

أقول : ولا يزال مكان المدرسة الشاطئية معروفاً بدلالة وجود قبر ينسب الى ابن الجوزي في تلك البقعة من منطقة (السنك) على شاطيء دجلة وكان في شاهد ذلك القبر ثلاثة ابيات وتحتها كتابة تشير الى ان هذا القبر للشيخ ابي الفرج ابن الجوزي وان هذا القبر بني في سنة ١٠٥٥ هـ والشاهد المذكور على شكل لوحة رخام وهو من آثار كوجك موسى باشا أحد الولاة العثمانيين .

والذي اعتقده ان يكون لشهرة دار المدرسة الشاطئية التي سكنها ابن الجوزي ايام توليته إياها أثر في نسبة القبر المزبور إليه لان ابن الجوزي دفن في مقبرة باب حرب في الجانب الغربي من بغداد (أي في الجهة المقابلة لمحلة الكرميات وما اتصل بها من الجانب الشرقي) .

(٣) - : قال ابن رجب البغدادي الحنبلي في (ذيل طبقات الحنابلة) في ترجمة ابن الجوزي « قال ابن الجوزي وفي شعبان سلمت إلي المدرسة التي للجهة (بنفشا) . . . وتقدم إلي بذكر الدرس فيها وحضر قاضي القضاة وحاجب الباب وفقهاء بغداد وخلعت علي خلعة ووقف أهل بغداد من باب النوبي الى باب المدرسة » (٣٥) .

فالذي يجري في العادة عند تعيين مدرس ما وان كان من وزن ابن الجوزي ان يكون هناك احتفال وتكريم لمن تقلد هذا

المنصب بالشكل الذي يتناسب مع المهمة التي يقوم بها والمقبول على ما فيه من مبالغة ايضاً ان يكون ووقوف أهل بغداد من باب النوبي حيث دار الخلافة عند شارع المستنصر الحالي الى باب المدرسة حيث محلة السنك الحالية اما ان يكون من باب وزارة الدفاع الحالية (حيث عين السيد الراوي مكان باب النوبي بباب وزارة الدفاع) الى باب الازج عند السنك في أمر تعيين مدرس فينتظم أهل بغداد من قرب الباب الشمالي (باب السلطان) (باب المعظم) الى قريب من باب البصلية (الباب الشرقي) فهذا بعيد جداً (وغير معقول) على حد تعبير الدكتور الراوي .

(٤) قال العماد الكاتب في (الخريدة) في ترجمة ابي الحسن علي ابن الدريني المعروف بابن الايري زوج شهيدة الكاتبة « ثقة الدولة ابن الدريني المعروف بابن الايري ابو الحسن علي بن محمد من بغداد ، كان من اركان دولة المقتفي - رضي الله عنه - مجموع الكرم والفضل والورع والدين ولم يزل متعصباً لاصحاب الشافعي - رض - وبني مدرسة لهم وسلمها الى شيخنا شرف الدين يوسف الدمشقي وأقامت فيها ثلاث سنين للتفقه وهي المدرسة المعروفة بالثقتية على الشط تحت دار الخلافة » (٣٦) .

فقله (على الشط تحت دار الخلافة) يعني انها قرية من دار الخلافة في الحد الجنوبي منها فأين كانت تقع هذه المدرسة ؟ قال المنذري في (التكملة) في ترجمة الامام ابي طالب المبارك بن المبارك بن المبارك البغدادي الكرخي الشافعي المعروف بابن الخلل « ودرس بالمدرسة الكمالية بباب العامة من بغداد ، وبمدرسة ثقة الدولة بباب الازج » (٣٧) .

وقال ابن الجوزي في المنتظم في حوادث سنة (٥٦٤ هـ) « وفي صفر جلس ابن الشاشي للتدريس بالمدرسة التشئية (كذا) على شاطيء دجلة بباب الازج التي كانت بيد يوسف الدمشقي وحضر عنده جماعة من ارباب المناصب » (٣٨) .

قلت : ماورد في المنتظم من تسمية المدرسة الثقتية بالتشئية في هذا النص انما هو من تصحيف النساخ لان المدرسة (التشئية) المنسوبة الى أحد عماليك السلطان تتش السلجوقي كانت للحنفية ولم تكن بباب الازج بل كانت قرية من المكان الذي بنيت فيه المدرسة المستنصرية فيما بعد .

وقال ابن النجار البغدادي المؤرخ في (تاريخ بغداد) في ترجمة عبدود بن عبد الحميد بن المبارك الفقيه الشافعي المعروف بابن المجبر « وقرأ الخلاف والجدل ، وناظر الفقهاء

وتولى الاعادة بالمدرسة الثقتية بباب الازج بعد وفاة والده « وقال ابن النجار ايضا في (التاريخ المجدد لدار السلام) في ترجمة الدريبي « كان فيه أدب ويقول الشعر اللطيف ، وبني مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطيء دجلة بباب الازج » .

من هذا نعلم ان المدرسة (الثقتية) كانت بباب الازج تحت دار الخلافة أي في حدها الجنوبي كما تقدم ويكون الموقع الذي عينه المتبعون لدار الخلافة من (شارع المستنصر) حتى (المربعة) هو الصحيح الموافق لمضمون هذا النص أما على القول بأنها في موقع وزارة الدفاع الحالية فلا يتجه لقول (العماد) (تحت دار الخلافة) معنى اذ كل بغداد الداخلة في سور المستظهر تقع تحت دار الخلافة حينئذ فلا معنى لهذا القيد . . .

(٥) - : قال ياقوت الحموي في (المشترك وضعاً والمفترق صقلاً) في باب الحريم : « بفتح الحاء وكسر الراء وياء ساكنة الاول حريم دار الخلافة ببغداد وهو مقدار ثلث مدينة السلام بغداد وعليه سور ابتداءه من دجلة وانتهاءه الى دجلة كهيئة هلال او نصف دائرة وله ابواب اولها باب الغربية على دجلة ثم باب سوق التمر . . . ثم باب البدرية ثم باب النوي . . . ثم باب العامة . . . ثم يمتد السور من باب العامة نحو ميل لا باب فيه الا باب بستان في آخر المأمونية . . . ثم باب المراتب بينه وبين دجلة من جهة باب الازج نحو رميتي سهم وهو من ناحية الشرق » (١١) .

والذي نستفيده من هذا النص امران

اولهما : ان باب البستان (الذي هو أحد ابواب دار الخلافة) كان يقع في آخر محلة المأمونية أو انها تمتد بعده بقليل نحو الجنوب - اذا ادخلنا في (الاعتبار) تسامح المتقدمين في القياس .

وهنا يتعين علينا تحديد موقع المأمونية لنستدل به على صحة ما ادعيناه مما قدمنا ذكره قال ياقوت الحموي في معجم البلدان « ثم انتقل القصر (يعني الحسيني) الى المأمون فكان من أحب المواضع اليه وأشهاها لديه . . . وأبني قريباً منه منازل برسم خاصته وأصحابه سميت (المأمونية) وهي الى الان الشارع الاعظم فيما بين عقدي المصطنع والزرايين » (١٢) .

وقد ذكر ياقوت في مادة قراح من (معجم البلدان) عند وصفه طرق بغداد الشرقية ان عقد المصطنع يقع شرقي جامع القصر أي شرقي (باب العامة) وبهذا يتحدد موقع محلة المأمونية

بين باب العامة وباب البستان او بعده بقليل لتتصل بها محلة باب الازج حيث انها تمتد من عقد المصطنع شرقي جامع القصر الى محلة الزرايين في باب الازج قرب مرقد السيد سراج الدين .

واني لأعجب من قول الدكتور الراوي « لذا فإن بداية محلة المأمونية كانت عند جنوب شرقي محلة الحيدرخانة الحالية لان محلة المأمونية تقع شرقي جامع القصر » . . فكيف يكون آخر المأمونية عند باب البستان من ابواب دار الخلافة كما نص على ذلك ياقوت وبدايتها عند جنوب شرقي محلة الحيدر خانة كما يقول الدكتور الراوي ؟؟ هذا على رأي الدكتور الراوي القائل بان موقع دار الخلافة كان في محل وزارة الدفاع الحالية . . . هذا خلُف .

والامر الثاني : قول ياقوت عن باب المراتب (بينه وبين دجلة من جهة باب الازج نحو رميتي سهم)

وهذا النص ثابت في الطبعة القديمة (للمشارك وضعاً) وقد سقطت عبارة (من جهة باب الازج) من بعض الطبعات الاخيرة والاضافة مقدمة على الحذف في هذا المقام - أعني اختلاف الطبعات - مع وجود المرجحات الاخرى من دقة التحقيق وصحة التوثيق ولذا نرى المحققين عندما يقوم احدهم بتحقيق كتاب ما يعتمد عدة نسخ خطية ثم ينتخب واحدة منها ويجعلها النسخة (الام) فما كان في غيرها من زيادات مهمة يضيفها الى الاصل محصورة بين خاصرتين ويشير في الهامش الى مظنة وجودها .

وعلى هذا فان قول ياقوت عن باب المراتب (بينه وبين دجلة من جهة باب الازج نحو رميتي سهم) دليل على مجاورة باب المراتب لمحلة باب الازج وذلك ما يعضد رأي الدكتور مصطفى جواد ومن سبقه وتأخر عنه من الباحثين في أن موقع دار الخلافة كان في المنطقة الواقعة بين شريعة السموال وشريعة المربعة الحاليين . ولا يتم لياقوت قوله عن باب المراتب « بينه وبين دجلة من جهة باب الازج » لو كان موقع دار الخلافة في مكان وزارة الدفاع الحالية لبعد المسافة فأين موقع باب المراتب حتى لو مددنا محلته الى شارع المتنبي الحالي من باب الازج قرب المربعة حيث جزؤه الممتد الى شاطيء دجلة !؟

وقال ياقوت في معجم البلدان عن (منظره الحلبة) « موضع مشرف ينظر منه وهي منظره محكمة البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة » (١٣) .

والحلبة هذه هي محلة باب الشيخ وبها سمي (باب

الحلبة (ثالث ابواب سور بغداد الكبير الواقع شرقي مرقد الشيخ عبدالقادر الجيل (رض) والذي كان من بقايا ما يعرف بالمحطة ومكانه اليوم قرب الخط السريع الجديد من جهة الشيخ عبدالقادر فتكون محلة المأمونية مجاورة لمحلة الحلبة وباب الازج وسنعود الى (منظرة الحلبة) في دليل آخر .

(٦) قال ياقوت الحموي في القرية من (المشترك وضعاً والمفترق صفحاً) « باب القرية وهو تصغير القرية : القرية محلة كبيرة في حريم دار الخلافة ببغداد سكنتها وكان بها جماعة من اهل العلم ونسبوا اليها » (٣٧) .

والقرية هذه مازالت قائمة وهي مجاور (المربعة) الحالية والتي اشار اليها ياقوت في (معجم البلدان) ايضاً وذكر انها من دار الخلافة حيث قال « دار المربعة بدار الخلافة ببغداد ٣٧٠ وقد بقيت القرية محافظة على اسمها حتى عصرنا الحاضر ولها ذكر في (صحاح الاخبار) .

(٧) قال صاحب كتاب (الحوادث) المسمى غلطاً بـ (الحوادث الجامعة) في اخبار سنة ٦٤٠ هـ « في يوم الخميس خامس عشر من رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين اقبال الشراي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة الكرخ وعاد منحدرًا الى باب الازج ثم عاد الى داره » (٣٨) .

فهذا النص يفيد ان الخليفة قد ركب من داره (دار الخلافة) بدلالة قول المؤرخ المذكور (ثم عاد الى داره) . ولا بد لنا - ونحن نستجلي هذا النص - من أن نستكمل وجوه البحث في دلالة مفرداته بعد ان يحقق موقع بعض الاماكن الواردة فيه فمشرعة الكرخ كانت عندها محلة الرملة قال ياقوت في (المشترك وضعاً) « الرملة محلة ببغداد في مشرعة الكرخ الى دجلة » .

وقال ابن الساعي في سيرة سلجوقي خاتون زوج الناصر « كانت قد اختارت ان تنشيء تربة الى جانب مشهد عون ومعين ولدي علي عليه السلام بالجانب الغربي في مشرعة الكرخ » . والتربة المذكورة كانت في شريعة خضر الياس الحالية قرب (جسر ١٤ رمضان الجديد) من الجانب الغربي .

وإذا كانت مشرعة الكرخ في هذا المكان فهذا يعني انها تقع بجوار باب الغربية - على رأي الدكتور الراوي في حين ان كلمة

(اصعد) تفيد البعد في الانتقال من الجنوب الى الشمال سواء اكان ذلك برا ام بحرا فكيف يسمى الانتقال من موقع وزارة الدفاع الحالية الى قريب من جسر (مدينة الطب) اصعادا ١٩ وهما من القرب على ما لا يخفى على احد .

نعم ليصح هذا الاطلاق لو كانت دار الخلافة في موقع شارع المستنصر الحالي لان العرف والاستعمال اللغوي يساعدان على صحة ارادة هذا المعنى ويدلك على رجحان ما ذهبنا اليه ما ذكره المؤلف في ذيل الخبر المذكور .

« وعاد منحدرًا الى باب الازج ثم عاد الى داره » ولم يقل : ثم عاد مصعدًا الى داره لمجاورة باب الازج لدار الخلافة .

واذ نسوق هذا الدليل فلحسابانه من (الادلة الاستثنائية) وقد جارينا الاستاذ في ايراده حيث ان جميع ادلته من هذا النوع وليس فيها نص قاطع واحد في الاقل بخلاف ما اوردناه في الادلة السابقة التي هي نصوص لا تقبل التأويل .

(٨) قال ابن الجوزي في عزل الطائع لله (اصعد به الى الخزانة في دار المملكة) (٣٩) « ودار المملكة في المخرم (أي العيوانية الحالية) والاصعاد ينفي (المصابقة) المدعاة في كلام الدكتور الراوي ويشعر بوجود البعد بين الدارين - (دار المملكة ودار الخلافة) وهذا الدليل من سنخ السابق .

(٩) قال ابن الجوزي في الحريق الذي وقع في سنة ٤٨٠ هـ في (الحلبة) انه بدأ (في احطاب جمعت في أشهر لشواخير الاجر بالحلبة ، قصد ايقاع النار فيها عدوً لاصحابها فاصاب من تلك النار سطوح الناس والحريم كله حتى كان في كل سطح شموعاً » (٤٠) .

والحلبة هي محلة (باب الشيخ الحالية) واليهما نسب (باب الحلبة) كما تقدمت الاشارة الى ذلك فاذا كانت النار المتقدة في الحلبة تصيب (الحريم كله) أي حريم دار الخلافة فهل يدل هذا الا على قرب الحلبة من الحريم ١٩ وأين حريم دار الخلافة ان كان موقعها (في وزارة الدفاع الحالية) على قول السيد الراوي من محلة (الحلبة) بباب الازج ١٩

وهنا لا بد من الاشارة الى ان (الحريم) في هذا النص هو حريم دار الخلافة ليس غير لان سور المستظهر لم يبدأ العمل به الا سنة ٤٨٨ هـ وسمي ما كان داخله فيما بعد بالحريم او الحريم الكبير هذا مضافا الى انه من غير المعقول - كما يرى الدكتور

الراوي - ان تمتد نار في محلة الحلبة وهي في آخر السور لتشمل مدينة بغداد الكبيرة حتى لو سلمنا جدلاً ان النار وقعت بعد بناء سور المستظهر .

وهذا نص صريح اما (اخبار الخرائق) التي ساقها الدكتور الراوي فمما يتطرق اليه الاحتمال فتسقط بذلك عن درجة الاعتبار كما قررنا ذلك في محله .

(١٠) قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) عن (منظر الحلبة) « موضع مشرف ينظر منه وهي منظر محكمة البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة » (٣) .

وهذا دليل آخر على اتصال محلة المأمونية بالحلبة (باب الازج) بحيث ان المنظر الواقعة في آخرها تسمى (منظر الحلبة) والمأمونية من حريم دار الخلافة وكانت قرية من دار الخلافة كما مر عليك من قول ياقوت « وابنتي (أي المأمون) قريباً منه (أي من القصر الحسيني دار الخلافة فيما بعد) منازل برسم خاصته واصحابه سميت المأمونية » .

وقال ابن الجوزي في المنتظم في حوادث سنة (٤٥٥ هـ) « وفي ليلة الاربعاء لثمان بقين من شعبان رأت امرأة هاشمية في منامها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلي بن ابي طالب في مسجد صغير بالمأمونية من الحريم الشريف » .

أي ان المأمونية من حريم دار الخلافة قبل ان يبنى سور المستظهر (سنة ٤٨٨ هـ) الذي اصبح ما يحتوي عليه حريماً عاماً وبذلك يكون حريم دار الخلافة تمتد الى قريب من الحلبة في باب الازج وهذا ما يعضد القول بان موقع دار الخلافة كان فيما بين شريعة (السموال والمربعة) .

وهل يصح قول ياقوت السابق (وابنتي قريباً منه أي من القصر الحسيني (دار الخلافة) منازل ... سميت المأمونية) اذا كان القصر الحسيني - على قول الدكتور الراوي - هو القصر العباسي الحالي قرب وزارة الدفاع مع امتداد المأمونية الى (الحلبة) في باب الازج ١٩

وبعبارة مختصرة كيف تمتد محلة واحدة من محال بغداد

- مهما كانت من الطول والعرض - من قرب محلة الميدان الى محلة الحلبة - باب الشيخ ١٩

ارجوان يقف الدكتور الراوي عند قول ياقوت : (وابنتي قريباً منه « القصر الحسيني » ... المأمونية) وقوله (آخر محلة المأمونية قرب الحلبة) ليستتج بالقياس المنطقي صحة ما استنبطناه ويقارنه بما ذكره هو في بحثه من قوله (والواقع ان المنظر المذكورة كانت في آخر البلد من الناحية الشرقية) (٣) .

(١١) قال الحافظ ابو عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الديلمي في (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد) في ترجمة محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عمر الحنفي البخاري (وقدم محمد بن عبدالعزيز ... بغداد حاجاً في سنة ثلاث وست مئة في جماعة من الفقهاء من أهل بلده واتباع وتبجل كثير ، وتلقاه موكب جميل من الديوان العزيز فيه فخر الدين . . صاحب ديوان الزمام يومئذ وجماعة من الحجاب والامراء والاجناد والاعيان وخرجوا اليه الى ظاهر السور (بباب الحلبة) (٣) .

وهذا دليل استثنائي - على طريقة الدكتور الراوي في استدلال -

فان موكب الديوان العزيز انما يخرج من دار الخلافة ليستقبل الوفود الرسمية - بما هو مرسوم له - واخرج هذا الموكب بما فيه من صاحب ديوان الزمام والحجاب والامراء والاجناد والاعيان الى ظاهر السور بباب الحلبة دل ذلك على قرب هذا الباب دون سائر الابواب الى دار الخلافة .

ولا يكون كذلك الا اذا كانت دار الخلافة في موقع شارع المستنصر وما حواليه اما اذا كانت في موقع وزارة الدفاع الحالية فلا أقل من أن يكون الخروج لاستقبال الوفود من باب الظفرية (الذي مازال قائماً قرب مرقد الشيخ عمر السهرودي البكري) .

هذا ما حضرني عند كتابة هذا البحث وكرر القول اني لا املك من المصادر في هذا الموضوع الا القليل او اقل من القليل - ان صح التعبير - وعسى ان تكون لي عودة الى هذا الباب ان نسأل الله تعالى في الاجل (وله الحمد في الاولى والاخرة) .

- (١) تاريخ بغداد ٣٨٤/١٠ .
 (٢) ٩٨/١ .
 (٣) ٩٤/١ .
 (٤) ١٦٢/٦ .
 (٥) ٨٠٦/١ .
 (٦) ٢٩-٢٨ .
 (٧) ١٩٩ .
 (٨) ١٩٣٠/٣ .
 (٩) ٥٩-٥٨ .
 (١٠) ١١٦/١ .
 (١١) ١٤٠٦/٢ .
 (١٢) المتظم ٢٨٤/٨ .
 (١٣) كذا اورد وكان عليه أن يقول : فإنه من غير المعقول . . . الخ .
 (١٤) ١٨/٨ .
 (١٥) ٣٧/٩ .
 (١٦) أبو حامد الغزالي الفقيه الصوفي المتكلم توفي في طوس سنة ٥٠٥ هـ وقد ذهب بعضهم الى ان القبر القائم هو قبر أخيه أبي الفتح أحمد بن محمد الغزالي وهذا لا يصح أيضاً لأنه توفي بقروين والذي - عندي - إن كان في عنده أنه مكان رباط الشيخ عبد القادر الجيلي (رض) وكان يسمى رباط الحلبة قريباً من السور وإلى الرباط المذكور حل ابن الجوزي صغيراً لسماع حديث الشريف أبي القاسم علي بن علي الملوي العمري من اولاد عمر الأطراف بن أمير المؤمنين علي عليه السلام) وكان مجلس وعظ الشيخ الجيلي (رض) عند الرباط ومن راجع كتاب (الفتح الرباني) وجد ان كثيراً من دروس الشيخ ومواظبه القاها في ذلك الموضوع وقد زاره الشيخ مصطفى الصديقي في سنة ١١٣٩ هـ كما في رحلته والمقبرة المعروفة اليوم بمقبرة الغزالي هي مقبرة الحلبة الشهيرة في التاريخ وفيها دفن عدد من اولاد الشيخ عبد القادر كـ الشيخ عبد الوهاب ويحيى ومحمد وقد جدد المرقد المنسوب الى الغزالي وذكر في شاهد المرقد بعد ذكر الغزالي : قال بعض المؤرخين توفي ببغداد ولا يخفى ان هذا تدليس وتلبيس ولكاتب هذه السطور بحث مفصل في هذا الموضوع وبين الرباط المذكور وباب الحلبة كان يقع (متعبد الشيخ عبد القادر (رض)) .
 (١٧) المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ص ١٢٩ ط جو تنج ١٨٤٦ م .
 (١٨) ٦١/٢ .
 (١٩) ٧١/٢ .
 (٢٠) ١٥/٢ .
 (٢١) ٢٨٤/٨ .
 (٢٢) ص ٦٠ .
 (٢٣) بغداد مدينة السلام لـ (ريمارد كوك) ص ٦٣ هامش .
 (٢٤) ٢٥-٢٤ ص ١٣١ .
 (٢٦) مشهد النذور هذا منسوب الى الشريف عبيد الله محمد بن عمر الأشرف بن الامام علي زين الدين بن الامام الحسين السبط عليهم السلام وقد عين الدكتور مصطفى جواد رحمه الله موقعه بقرب مرقد (أم رابعة) في الأعظمية وهو الصواب وفي عملة الفضل في الجهة المقابلة لجامع الفضل مشهد في داخله قبر كتب على بابه رخامة فيها : هذا مشهد النذور وهو قبر عبيد الله . . . الخ وقد ذكر بعض الافاضل من أهل العلم بمن ادركنه في احد مؤلفاته انه هو الذي اشار على سنده بوضع هذا اللوح عليه وكان يعرف قبل بـ (السيد عبيد الله) مطلقاً فكان هو سبب هذا التخليط ومن تتبع أخبار المراقد المنسوبة الى غير اصحابها والقبور الجميلة منها وجد المعجب .
 (٢٧) المتظم ٨٥/٩ ، الكامل : ١٧٨/٨ .
 (٢٨) ٢٣١/٤ .
 (٢٩) ٥١/٥ .
 (٣٠) ٣٦٤/٥ .
 (٣١) ٢٨٨/٦ .
 (٣٢) ١٤١/١٠ .
 (٣٣) ٤٦٦/١٠ .
 (٣٤) ١٠٣-١٠٠/١ .
 (٣٥) ٢٥٥/٢ .
 (٣٦) ٣٤٤/٣ .
 (٣٧) ٤٠٢/٩ .
 (٣٨) ٧٢/٢ .
 (٣٩) سبط ابن الجوزي (المرأة) ورقة ٢٦ ب .
 (٤٠) رحلة ابن جبير ص ١٨٢ .
 (٤١) ص ١٠٣ .
 (٤٢) ص ٤ .
 (٤٣) الحوادث ص ٢ .
 (٤٤) رحلة ابن بطوطة ص ١٥١ .
 (٤٥) طبعت هذه المجموعة بتقديم الاستاذ محمد جميل شلش والاستاذ الباحث الكبير عبد الحميد العلوجي (يسكون اللام) العلوجي وتنصيصها ومشارقتها .
 (٤٦) ١٠٧/٢ .
 (٤٧) ٤٤٤/١ .
 (٤٨) ابن الجوزي هذا من حفلة ابن الجوزي العالم الواظظ المؤرخ الشهير المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ .
 (٤٩) ص ٣٢٨ .
 (٥٠) ٤٦٠/١٠ .
 (٥١) ٣٢٢/٤ .
 (٥٢) ٢٠٢/٩ .

(٥٣) ابو سعد المخرمي هذا منسوب الى محلة المخرم (يضم الخاء وكسر الراء المهملة المشددة) وهي محلة (الميواضية الحالية) في خطط بغداد اليوم وكان استاذ الشيخ عبدالقادر الجيلي وهو الذي بني المدرسة العلمية بباب الازج في سنة (٥٤٠ هـ) - وقال عنها ابن الجوزي في المنتظم : وقد غني أثر جميع المدارس في باب الازج . . . الا مدرسة المبارك المخرمي (المفوضة من قبله الى تلميذه الشيخ عبدالقادر وأنهى التدريس فيها الى الشيخ الجيلي بعد وفاة المخرمي وسكنها ودفن فيها وهي اليوم مرقد الشيخ عبدالقادر (رض) في (باب الشيخ) وقد كثر التصحيف في لقب ابي سعد المخرمي هذا فظنه قوم من النساخ (المخزومي) نسبة الى بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب القرشيين كما رأيت ذلك في اجازات مشايخ التصوف والباس الحفرقة .

(٥٤) جاء في هامش (المنتظم) بعد قول المؤلف في اصل المنتظم (وكان متعبداً) المصحف قول محققه الدكتور سالم الكرنكوي : « كذا وكأنه سقط شيء » ولو علم ان الكلمة مصحفة وان الاصل (وكان معبداً للخلاف بين يديه) لامتعبداً لما احتاج الى (التكبذبة) واحتمال سقوط شيء من الكلام (المعيد) هو تلو (المدرس) في عُرف العلماء والمدرسين .

(٥٥) ١٢٧/١٠ .
(٥٦) ٢١٣/١٠ .
(٥٧) ٥٦٠/١ .
(٥٨) ٣٨٤/٢ .
(٥٩) ٢٧/٣ .

- (٦٠) ١٢٩/٣ .
(٦١) ٤٦/٣ .
(٦٢) ص ٢٢٠ - ٢٢١ من الطبعة الاوربية .
(٦٣) ١٢٤/١٠ - ١٢٥ .
(٦٤) ١٦٠/١٠ .
(٦٥) ٤١١/١ .
(٦٦) ١ / قسم العراق ١٤٤ .
(٦٧) ٢١٣/١ .
(٦٨) ٢٢٦/١٠ .
(٦٩) تحقيق : فردناند وستنفلد طه جوتنجن سنة ١٨٤٦ م ص ٦٠ .
(٧٠) مادة التاج من معجم البلدان .
(٧١) ١٧٩/٨ .
(٧٢) ١٣٠ .
(٧٣) ٥٢١/٢ .
(٧٤) ص ١٧٠ .
(٧٥) ١٥٦/٧ .
(٧٦) ٣٧/٩ .
(٧٧) ١٧٩/٨ .
(٧٨) المورد - العدد الثاني المجلد السادس عشر ص ٢٦ .
(٧٩) ٥٥/٢ .



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

كتاب لباب الاعراب للاسفراييني

مرض

هدى شوكة بهنام

والاستشهاد والتعليل وعرض الآراء ومناقشتها وآراء تفرد بذكرها
الاسفراييني ، ووضح منهجه في التحقيق الذي يقوم على مقابلة
النسخ الاربعة التي ميزها بالرموز واضعاً الكلمة المختارة في النص
ومشيراً الى الاختلاف في الهامش ، وقد اختار اقدم النسخ
ورقمها وحدد بداية كل صفحة بخط ، وتحقق من آيات القرآن
الكريم ونظم الناقصة ورقمها ، ونسب القراءات الى اصحابها ،
وخرج الاحاديث والامثال والشعر ، وبين المعاني الغامضة ،
وموضع الشاهد ، وترجم للاعلام الواردة في الكتاب ، ووثق
الآراء الواردة بايراد نص صاحب الرأي او الاحالة الى كتابه او
مصادر اخرى ، وحاول نسبة الآراء غير المنسوبة وشرح الاماكن
الغامضة مستعيناً بحاشية المؤلف مع تثبيت تعليق المؤلف
بالنص ، ومستعيناً ايضاً بكتب النحو كشرح الكافية للرضي
وشرح المفصل لابن يعيش .

وعلى الرغم من شهرة مؤلفات الاسفراييني الا ان كتب
التراجم والطبقات لم تتعرض لحياته او شيوخه على الرغم من
كونه محط انظار كثير من ذوي السلطان المهتمين بالعلم والعلوم ،
وقد عاش في القرن السابع الهجري الذي شهد أحداثاً عظيمة
واضطرابات كثيرة .

من كتب التراث الصادرة عن دار الرفاعي بالرياض كتاب
لباب الاعراب لمؤلفه تاج الدين محمد بن محمد بن احمد
الاسفراييني المتوفى سنة ٦٨٤ هـ دراسة وتحقيق بهاء الدين
عبد الوهاب عبد الرحمن الذي نال شهادة الماجستير عن تحقيقه هذا
الكتاب فقد اتبع فيه مؤلفه منهجاً متميزاً ، واتخذ طريقة خاصة في
اختيار مادته العلمية من حيث الاهتمام بما يندر دورانه في كتب
النحاة ، وهو من المختصرات المشهورة في علم النحو حاول فيه
ان يجمع خلاصة ما في المفصل للزمخشري والكافية لابن الحاجب
والاصول لابن السراج وامالي ابن الشجري من آراء ومسائل
نادرة ونكت .

وقد اعتمد المحقق على اربع نسخ مخطوطة اقدمها تعود الى
ما بعد وفاة المؤلف بأكثر من نصف قرن . وكان منهجه ان قسم
الكتاب الى قسمين رئيسين : ما يتعلق بالمؤلف وما يتعلق
بالكتاب ، وقد درس في القسم الاول اسم المصنف وهو تاج
الدين محمد بن محمد بن احمد بن السيف المعروف بالفاضل
الاسفراييني وايضاً بصاحب اللباب وصاحب الضوء ، ودرس
نسبه وبلده اسفراين وضبط اسم هذا البلد وموقعه ، ومجتمع
المؤلف وعلمائه وحياته وعصره ومصنفاته وقيمة الكتاب العلمية
ومصادره ومنهجه الفني والعلمي الذي تناول فيه المصطلح

ويعد كتاب لياب الاعراب من أشهر مصنفات الاسفرايين لغزارة مادته العلمية وطرافة اسلوب تناوفا وحسن سبكها واهتمام المؤلف بمسائل قلما يهتم بها اصحاب المطولات أو المختصرات ، فكان الكتاب موضع عناية العلماء ، وله اثر لاينكر في الدراسات النحوية في عصره والعصر الذي تلاه حيث لقي شروفاً كثيرة من اشهرها شرح سعيد السيرا في كتابه (شارح اللباب) .

ولقد اعتمد الاسفرايين على مصادر عديدة في تأليفه اللباب كان أهمها اربعة مصادر أساسية لم يذكر اسماءها الى جانب كتب اخرى كوّنت ثقافته ؛ فقد اعتمد الاصول لابن السراج من ناحية تقسيمه الكتاب والمضمون بنقله نصراً منه في سياق الكتاب (وقد قارن المحقق نماذج من الكتابين توضح هذا الاعتماد) .

كما اعتمد المفصل للزغشري الذي تأثر به كثيراً ناقلاً ومفصلاً وملخصاً ومضيفاً ، الا ان شخصية الاسفرايين ظلت واضحة في كتبه ولقد اعتمد الامالي الشجرية لياخذ منه مختارات مفيدة وقليلة في كتابه الا انها متميزة . واخذ من الكافية لابن الحاجب التي تمتاز بعبارتها الموجزة المختصرة فاخذ منها اما نصاً او موضحاً بالأمثلة .

ويعرض المحقق منهج الكتاب الفني والعلمي ، فقد قسم المؤلف كتابه الى مقدمة واربعة اقسام في الاعراب والمعرّب والعامل والمقتضي للاعراب ، ثم يقوم هذا المنهج الذي وجده مترابطة في تقسيم المادة العلمية ، وقدم لنا منهجاً جديداً في تقسيم الابواب النحوية بحيث ضم كل قسم ابواباً يجمعها عامل مشترك واحد .

واعتبر كتاب اللباب محاولة على الطريق في سبيل تجديد شكلي او هيكلي لطريقة التأليف في النحو ، الا ان منهجه في الدراسة النحوية ظلت كما هي عند سابقه ، وقد استخدم المؤلف الكلمات الغريبة والايقاع الحسن ، والغموض احياناً وعدم الدقة التي توقع في الابهام احياناً ، واستخدم الایجاز بصفة عامة وان كان غللاً بالعبارة في بعض الاحيان ، والكتاب بشكل عام حسن السبك ، جيد النظم ، مركزاً تركيزاً شديداً ، عميقاً في

معناه ، كما استخدم مصطلحات البصريين و احياناً بعض المصطلحات الكوفية والمصطلحات النادرة مع الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في اربعة وعشرين ومائة موضع ويقابلها ندرة الاستشهاد بالاحاديث النبوية الشريفة ، واستشهد بالامثال ايضاً وشرحها وبين مناسبتها ، وكذلك اكثر من الشواهد الشعرية التي يجمع بكلام قائلها دون نسبتها اليهم او التقييد بذكر البيت كاملاً الاهتمام بذكر الايات المخالفة للقياس ، اما طريقته في التمثيل فقد كان يذكر القاعدة ويمثل لها مباشرة او يذكر عدة قواعد ثم يأتي بالأمثلة الا انه اغفل التمثيل في عدة مواضع كانت بحاجة الى التمثيل ، كما اهتم بتعليل القاعدة والآراء اهتماماً كبيراً ، وقد كان التعليل عنده يعتمد على الواقع اللغوي والاصول عن طريق استقراء شامل لتراكيب اللغة والاعتماد احياناً على المنطق والاصول الفلسفية .

وبالنسبة الى الآراء الواردة في الكتاب فقد نسب المصنف قسماً منها وترك الباقي دون نسبة ايجازاً واختصاراً ، وقد يرجح رأياً من الآراء يعرضها دون احتجاج لترجيحه ، وقد يمتنع لرأي فيرد حجج المعارضين بعد عرضها ، كما نسب كثيراً من الآراء الى اصحابها كابن ابي اسحاق ، وابي عمرو بن العلاء والخليل بن احمد وغيرهم .

واشار المصنف ايضاً الى اختلاف لهجات القبائل العربية من الناحية الصوتية والاعرابية ، كما ان له آراء تفرد بذكرها اضافة الى تميزه بايراد الآراء النادرة الى حد الغلو بها .

ويذهب الاسفرايين الى تأييد مذهب البصرة في النحو ولم يشذ عنها الا في مواضع قليلة ، كما اشار الى معظم مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين .

ويبدأ نص الكتاب بمقدمة المؤلف القصيرة ثم المتن المحقق المقسم الى مقدمة واربعة اقسام ، وقد كانت المقدمة عن الكلمة واقسامها وهي الاسم والفعل والحرف ، ويبدأ القسم الاول في الاعراب (وجوه ، انواعه ، علاماته) . ويأتي القسم الثاني في المعرب والمبني والثالث في العامل الذي يكون اما لفظياً او معنوياً .

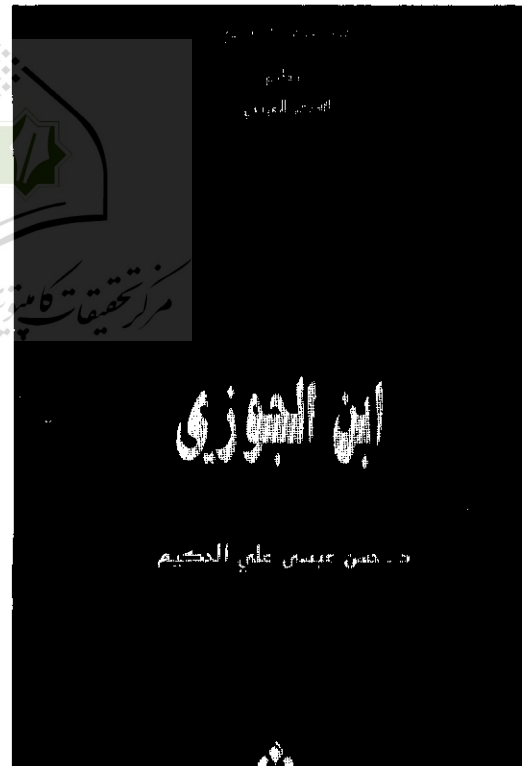
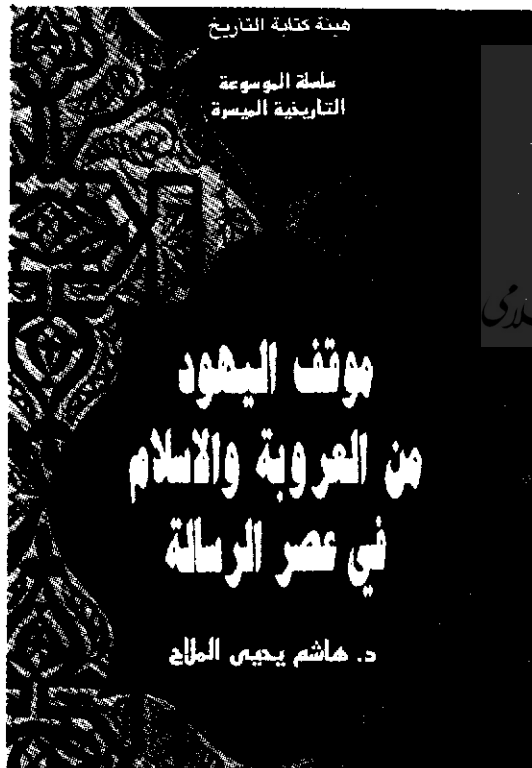
ثم يختم الكتاب بالصلاة على الرسول (ص) وحمد الله تعالى سبحانه وقد اعد المحقق فهارس متنوعة للكتاب تشتمل على :
الآيات والاحاديث والامثال والاشعار والارجاز والقبائل
والاعلام الواردة في المتن ، واعد ثبناً للمراجع المطبوعة
والخطوة ونبه الى استعمال بعض المختصرات ثم اورد فهرس
موضوعات الكتاب .

أما القسم الرابع والاخير من الكتاب فعنوانه في المقتضي
للاعراب وهو توارد المعاني المختلفة على الكلام بسبب التركيب ،
وعمل المعاني المقتضية للاعراب هو الاسم الذي حكم له بأصالة
الاعراب دون الحروف والافعال .

وأصول تلك المعاني بحكم الاستقراء : الفاعلية المقتضية
لرفع ، المفعولية المقتضية للنصب ، الاضافة المقتضية للجر .

* * *

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة



المحتوى

البحوث والدراسات :

- ١٥-٣ د . ناظم رشيد المجالس الادبية في عصر صلاح الدين الايوبي
- ٢٠-١٦ د . عبد علي الجسماني ابن سينا عالم ابداع في فهم خوارق النفس
- ٣١-٢١ د . عبد الوهاب خضر الحربي توزيع العطاء على الجنند
- ٦٦-٣٢ علي حسين الجابري العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية
- ٨٠-٦٧ عزيز عارف مقابسات في الفلسفة الصوفية

النصوص المحققة :

- ١٠٤-٨١ د . محمود عبدالله الجادر دراسة تحقيقية في كتاب من غاب عنه المطرب - للثعالبي
- ١١٩-١٠٥ د . مهدي عبيد جاسم شعر الحصين بن حاتم المري
- ١٥٢-١٢٠ د . حاتم الضامن مواد البيان لعلي بن خلف الكاتب القسم الثالث
- ١٧٣-١٥٣ محمد نايف الدليمي ابو الطمحان القمي حياته وما تبقي من شعره

الفهارس والبليوغرافيا :

- ١٨٨-١٧٤ مخطوطات عباس العزاوي - القسم الخامس - اسامة النقشبندى وظمياء محمد عباس
- ٢١٤-١٨٩ معجم الشعراء في كتاب العين - القسم الثاني - عبدالعزيز ابراهيم

العرض والتقديم :

- ٢٢٥-٢١٥ ديوان شعر عدي بن رفاع العاملي عبد الحميد رشودي
- ٢٥١-٢٢٦ دار الخلافة وجامع القصر .. مرة أخرى عبد الستار درويش
- ٢٥٤-٢٥٢ كتاب لباب الاعراب للاسفراييني هدى شوكة بهنام

المحتوى

البحوث والدراسات :

- ١٥-٣ د. ناظم رشيد -المجالس الادبية في عصر صلاح الدين الايوبي
- ٢٠-١٦ د. عبد علي الجسماني -ابن سينا عالم ابداع في فهم خوارق النفس
- ٣١-٢١ د. عبد الوهاب خضر الحربي -توزيع العطاء على الجنود
- ٦٦-٣٢ علي حسين الجابري -العقل والعقلانية في مدرسة بغداد الفلسفية
- ٨٠-٦٧ عزيز عارف -مقابسات في الفلسفة الصوفية

النصوص المحققة :

- ١٠٤-٨١ د. محمود عبدالله الجادر -دراسة تحقيقية في كتاب من غاب عنه المطرب - للشعالبي
- ١١٩-١٠٥ د. مهدي عبيد جاسم -شعر الحصين بن حمام المري
- ١٥٢-١٢٠ د. حاتم الضامن -مواد البيان لعلي بن خلف الكاتب القسم الثالث
- ١٧٣-١٥٣ محمد نايف الدليمي -ابو الطمحان القتيبي حياته وما تبقى من شعره

الفهارس والبibliوغرافيا :

- ١٨٨-١٧٤ -مخطوطات عباس العزاوي - القسم الخامس - اسامة النقشبندى وظمياء محمد عباس
- ٣١٤-١٨٩ -معجم الشعراء في كتاب العين - القسم الثاني - عبدالعزيز ابراهيم

العرض والتفقد :

- ٢٢٥-٢١٥ -ديوان شعر علي بن رفاع العاملي عبد الحميد رشودي
- ٢٥١-٢٢٦ -دار الخلافة وجامع القصر .. مرة أخرى عبد الستار درويش
- ٢٥٤-٢٥٢ -كتاب لباب الاعراب للاسفراييني هدى شوكة بهنام

سعر المجلة	
العراق	١,٠٠ دينار
الأردن	١,٠٠ دينار
مصر	١,٠٠ جنيه
السودان	١,٠٠ جنيه
المغرب	١٣ درهما
تونس	١,٥٠ دينار
السعودية	١٣ ريالاً
الإمارات	١٣ درهما
الكويت	١,٠٠ دينار
البحرين	١,٥٠ دينار
قطر	١٣ ريالاً
اليونان	١٣٣ دراخماً
إنجلترا	٣,٠٠ جنيهات

الاشتراكات	
داخل العراق	٦ دنائير
في الوطن العربي	٤٨ دولاراً
في الدول الأوروبية	٥٤ دولاراً
في أمريكا والاتحاد السوفياتي	٦٦ دولاراً

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٠٠) لسنة ١٩٨٨

دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

AL - MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE
AND HERITAGE

ISSUED BY THE MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

BAGHDAD REPUBLIC OF IRAQ



تسعة سنين واحد
خمس في جمهورية مصر العربية

العراق بصر عدد خرد

عدد في مطابع - نيويورك - مطابع العامة